

المختصر في أخبار العرب

تأليف

علاء الدين إسماعيل بن أبي الفداء

المتوفى سنة ٧٢٤ هـ



CORNELL  
UNIVERSITY  
LIBRARY

DS  
234  
A148  
v.3-4

CORNELL UNIVERSITY LIBRARY



3 1924 088 419 365



70-961265

(vol. 3-4)

# المختصر في أخبار البشر

تأليف

عماد الدين أسما عيل أبي الفداء

المتوفى ٧٢٢ سنة هجرية

الجزء الثالث

1875

1875

1875

B1017230  
x



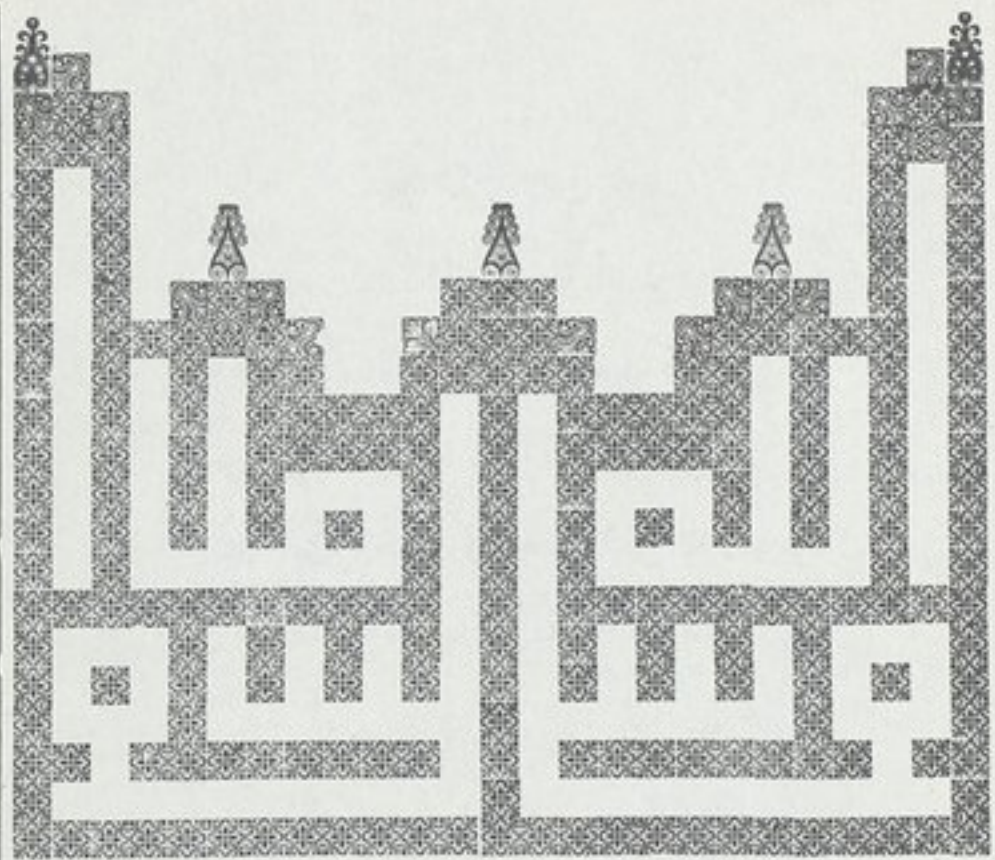
— الجزء الثالث —

من كتاب المختصر في أخبار البشر  
وهو ذلك التاريخ الذي سرت بذكره الركبان  
وأثنى عليه أرباب هذا الفن في كل زمان حتى كان  
عمدتهم الذي يرجعون في إحقاق الحق اليه ويعولون  
في مهمات منقولاتهم عليه تأليف الملك المؤيد  
عماد الدين اسماعيل أبي الفدا صاحب حماة  
المتوفى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة  
هجريه رحمه الله  
تعالى آمين



— الطبعة الأولى —

بالمطبعة الحسينية المصرية  
على نفقة السيد محمد عبد اللطيف الخطيب وشركاه



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ ذكر أخبار الاسماعيلية بالشام ﴾

وقتلهم وحصر الفرنج دمشق \* كان قدسار رجل من الاسماعيلية يسمى بهرام بعد قتل خاله ابراهيم الاسترابادي ببغداد الى الشام ودخل دمشق ودعى الناس الى مذهبه واعانه وزير توري صاحب دمشق وهو طاهر بن سعد المزدقاني وسلم الى بهرام قلعة بانياس فعظم أمر بهرام بالشام وملك عدة حصون بالحليال وجري بين بهرام وبين أهل وادي التيم مقاتلة فقتل فيها بهرام وقام مقامه بقلعة بانياس رجل منهم يسمى اسماعيل وأقام الوزير المزدقاني عوض بهرام بدمشق رجلا منهم يسمى أبا الوفا وعظم أمر أبي الوفا حتى صار الحكم له بدمشق فكتب أبو الوفا الفرنج على أن يسلم اليهم دمشق ويسلموا اليه عوضا مدينة صور واتفقوا على ذلك وأن يكون قدوم الفرنج الى دمشق يوم الجمعة ليجعل أبو الوفا أصحابه



على أبواب جامع دمشق وعلم تاج الملوك توري صاحب دمشق بذلك فاستدعى وزيره  
المزدغانى وقتله وأمر بقتل الاسماعيلية الذين بدمشق فثار بهم أهل دمشق وقتلوا من  
الاسماعيلية ستة آلاف نفر ووصل الفرنج الى الميعاد وحاصروا دمشق فلم يظفروا بشئ  
وكان البرد والشتاء شديدا فرحلوا عن دمشق شبه المنهزمين وخرج توري بمسكر دمشق  
في أثرهم وقتلوا منهم عدة كثيرة وأما اسماعيل الباطنى الذى كان في قلعة بانياس فانه سلم  
قلعة بانياس الى الفرنج وصار معهم

### ﴿ ذكر ملك عماد الدين زنكى حماة ﴾

(في هذه السنة) ملك عماد الدين زنكى حماة وسببه انه كان بحماة (سونج) ابن توري  
نائبها عن أبيه توري وكان قد سار عماد الدين زنكى من الموصل الى جهة الشام وعبر  
الفرات وأرسل الى توري يستجده على الفرنج فأرسل توري الى ولده سونج بحماة  
يأمره بالمسير الى عماد الدين زنكى فسار سونج اليه فغدر عماد الدين زنكى بسونج  
وقبض عليه وارتكب أمر اشنعيا من الغدر ونهب خيامه والعسكر الذين كانوا صحبته واعتقل  
سونج وجماعة من مقدمى عسكره بحلب ولما قبض عماد الدين زنكى على سونج سار من  
وقته الى حماة وملكها خلوها من الجند ثم رحل عنها الى حمص وحاصرها مدة وكان قد  
غدر أيضاً بصاحبها قيرخان بن فراجا وقبض عليه وأحضره صحبته الى حمص ممسوكا  
وأمره أن يأمر ابنه وعسكره بتسليم حمص فأمرهم قيرخان فلم يلتفتوا اليه فلما أبس زنكى  
منها رحل عنها عائدا الى الموصل واستصحب سونج وأمراء دمشق معه واستمر بهم معتقلين  
وكتب توري اليه وبذل له مالا في ابنه سونج فلم يتفق حال

### ذكر غير ذلك

(وفي هذه السنة) ملك الفرنج حصن القدموس (وفيها) توفي أبو الفتح أسعد بن أبي  
نصر الفقيه الشافعى مدرس النظامية وله طريقة مشهورة في الخلاف وكان له قبوس عظيم  
عند الخليفة والناس (وفيها) توفي الشريف حمزة بن هبة الله بن محمد العلوى الحسينى  
النيسابورى سمع الحديث الكثير ورواه ومولده سنة تسع وعشرين وأربعمائة وجمع بين  
شرف النسب وشرف النفس والتقوى وكان زيدا المذهب (ثم دخلت سنة أربع  
وعشرين وخمسمائة)

### (ذكر فتح الأتاب)

فيها جمع عماد الدين زنكى عساكره وسار من الموصل الى الشام وقصد حصن الأتاب  
لشدة ضرره على المسلمين فان أهله الفرنج كانوا يقاسمون أهل حلب على جميع أعمال

حلب الغريسة حتى على رحي بظاهر باب الجنان بينها وبين سور حلب عرض الطريق وأظن ان اسمها العربية وكان أهل حلب معهم في ضيق شديد فسار عماد الدين اليه ونازله وجمع الفرنج فارسهم وراجلهم وقصدوا عماد الدين فرحل عماد الدين عن الانارب وسار الى ملتقاهم فالتقوا واقتلوا أشد قتال ونصر الله المسلمين وانهمز الفرنج ووقع كثير من فرسانهم في الاسر وكثر القتل فيهم ولما فرغ المسلمون من ظفرهم عادوا الى الانارب فأخذوه عنوة وقتلوا وأسرؤا كل من فيه وخرّب عماد الدين في ذلك الوقت حصن الانارب المذكور وجعله دكا وبقي خرابا الى الآن

### ( ذكر وفاة الآمر بأحكام الله العلوي )

( في هذه السنة ) في ذى القعدة قتل الآمر بأحكام الله العلوي أبو علي منصور بن المستعلي أحمد بن المستنصر معد العلوي صاحب مصر وكان قد خرج الى مستنزه له فلما عاد وثب عليه الباطنية فقتلوه وكانت ولايته تسعا وعشرين سنة وخمسة أشهر وخمسة عشر يوما وعمره أربعة وثلاثين سنة وهو العاشر من ولد المهدي عبيد الله وهو العاشر من الخلفاء العلويين ولما قتل الآمر لم يكن له ولد فولي بعده ابن عمه الحافظ عبيد المجيد بن أبي القاسم بن المستنصر بالله ولم يبايع أولا بالخلافة بل كان على صورة نائب لا يتظار حمل ان ظهر للآمر ولما تولى الحافظ استوزر أبا علي أحمد بن الافضل بن بدر الجمالي فاستبد بالامر وتغلب على الحافظ وحجر عليه ونقل أبو علي ما كان بالقصر من الاموال الى داره ولم يزل الامر كذلك الى ان قتل أبو علي سنة ست وعشرين على ماسند كره ان شاء الله تعالى

### ( ذكر غير ذلك )

( في هذه السنة ) كان الرصد في دار السلطنة شرقي بغداد تولاه البديع الاسطرابلي ولم يتم ﴿ وفي هذه السنة ﴾ ملك السلطان مسعود قلعة الموت ﴿ وفيها ﴾ توفي ابراهيم ابن عثمان بن محمد الغزالي عند قلعة بلخ ودفن فيها وهو من أهل غزوة ومولده سنة احدى وأربعين وأربعمائة وهو من الشعراء المجيدين فمن قصائده المشهورة قصيدته التي مدح فيها الترك التي أولها

امط عن الدرر الزهر اليواقينا      واجعل لحج تلافينا مواقينا  
ومنها في قبية من جيوش الترك ما تركت      للرعء كراتهم صوتا ولا صينا  
قوم اذا قوبلوا كانوا ملائكة      حسنا وان قوتلوا كانوا عفارينا  
ثم ترك الغزالي قول الشعر وغسل كثيرا منه وقال

قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة      باب البواعث والدواعي مغلق  
خات البلاد فلا كريم برنجي      منه النوال ولا ملبح يعشق

ومن العجائب انه لا يشترى ويخان فيه مع الكساد ويسرق  
 ثم دخلت سنة خمس وعشرين وخمسمائة \* فيها أسرديس بن صدقة وسبب ذلك  
 مسيره من العراق الى صرخد لان صرخد كان صاحبها خصيا وكانت له سرية فتوفي  
 الحصى في هذه السنة واستولت سرية على قلعة صرخد وما فيها وعلمت انه لا يتم لها ذلك  
 ان لم تتصل برجل يحميها فأرسلت الى ديس بن صدقة تستدعيه للتزوج به وتسلم اليه صرخد  
 وما فيها من مال وغيره فسار ديس من العراق اليها فضل به الادلاء بنواحي دمشق فزل  
 بناس من كلب كانوا شرقي الغوطة فأخذوه وحملوه الى تاج الملوك توري بن طغتكين  
 صاحب دمشق في شعبان من هذه السنة فحبسه توري وسمع عماد الدين زنكي بأسر  
 ديس فأرسل الى توري يطلبه ويبدل له اطلاق ولده سونج ومن معه من الامراء الذين  
 غدر بهم زنكي وقبضهم كما تقدم ذكره فأجاب توري الى ذلك وافرغ زنكي عن المذكورين  
 وتسلم ديس فايقن ديس بالهلاك لانه كان كثير الوبيعة في عماد الدين زنكي ففعل معه  
 زنكي بخلاف ما كان يظن وأحسن الى ديس وحمل اليه الاموال والسلاح والدواب  
 وقدمه على نفسه ولم يزل ديس مع عماد الدين زنكي حتى انحدر معه الى العراق على  
 ما سنذكره ان شاء الله تعالى وسمع الخليفة المسترشد بقبض ديس فأرسل يطلبه مع سيد  
 الدولة ابن الانباري وأبي بكر بن بشر الجزري فأمسكهما عماد الدين زنكي وسجن ابن  
 الانباري ووقع منه في حق ابن بشر مكره وقوى ثم شفع المسترشد في ابن الانباري فأطلقه  
 ( ذكر وفاة السلطان محمود وملك ابنه داود )

( في هذه السنة ) في شوال توفي السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه بن الب أرسلان  
 ابن داود بن ميكائيل بن سلجوق بهمدان قاعد وزيره أبو القاسم النساباذي ابنه داود  
 ابن محمود في السلطنة وصار اتابكة الاقنقر الاحمدي وكان عمر السلطان محمود لما توفي  
 نحو سبع وعشرين سنة وكانت ولايته السلطنة اثني عشرة سنة وتسعة أشهر وعشرين  
 يوما وكان حليما عاقلا يسمع المكروه ولا يعاقب عليه مع قدرته عليه

### ذكر غير ذلك

( في هذه السنة ) ونبت الباطنية على تاج الملوك نوي ابن طغتكين صاحب دمشق فخر حوه  
 جرحين برى أحدهما وبقي الآخر ينسر عليه الا انه يجلس للناس ويركب على ضعف  
 فيه \* وفيها \* توفي حماد بن مسلم الرحبي الرياني الزاهد المشهور صاحب الكرامات  
 وسمع الحديث وله أصحاب وتلاميذ كثيرة وكان أبو الفرج بن الجوزي يذمه وينبئه  
 ثم دخلت سنة ست وعشرين وخمسمائة \* فيها قتل أبو علي بن الفضل بن بدر  
 الجمالي وزير الحافظ لدين الله العلووي وكان أبو علي المذكور قد حاجر على الحافظ وقطع

خطبة العلويين وخطب لنفسه خاصة وقطع من الاذان حتى على خير العمل فنفرت منه قلوب شيعة العلويين وثار به جماعة من المماليك وهو يلعب بالكرة فقتلوه ونهبت داره وخرج الحافظ من الاعتقال ونقل ما بقي في دار أبي علي الى القصر وبويع الحافظ في يوم قتل أبي علي بالخلافة واستوزر أبا الفتح يانس الحافظي وبقي يانس مدة قليلة ومات فاستوزر الحافظ ابنه الحسن بن الحافظ وخطب له بولاية العهد ثم قتل الحسن المذكور سنة تسع وعشرين وخمسائة على ما سئد كره ان شاء الله تعالى ﴿ وفي هذه السنة ﴾ تحرك السلطان مسعود بن محمد في طلب السلطنة وأخذها من ابن أخيه داود بن محمود وكذلك تحرك سلجوق بن محمد صاحب فارس أخو مسعود واتبكته قراجا الساقى في طلب السلطنة وقدم سلجوق الى بغداد واتفق الخليفة المسترشد معه واستنجد مسعود بعماد الدين زنكى فسار الى بغداد لقتال الخليفة وسلجوق فقاتله قراجا اتابك سلجوق وانهمز زنكى الى تكريت وعبر منها وكان الدردار بها اذ ذاك نجم الدين أيوب فاقام له المعابر فمير عماد الدين وسار الى بلاده وكان هذا الفعل من نجم الدين أيوب سبباً للاتصال بعماد الدين زنكى حتى ملك بنو أيوب البلاد ثم اتفق الحال بين مسعود وأخيه سلجوق والخليفة المسترشد على أن تكون السلطنة لعماد الدين ويكون أخوه سلجوق شاه ولي عهده وعادوا الى بغداد ونزل مسعود بدار السلطنة وسلجوق بدار الشحنة وكان اجتماعهم في جمادى الاولى من هذه السنة ثم ان السلطان سنجر سار من خراسان ومعه طغريل ابن أخيه السلطان محمد لآخذ السلطنة من مسعود وجرى المصاف بينه وبين مسعود وسلجوق فانهزم مسعود ثم ان السلطان سنجر بذل الامان لعماد الدين فحضر عنده وكان قد بلغ خونج فلما رآه سنجر قبله وأكرمه وعاتبه وأعادته الى كنججه واجلس الملك طغريل في السلطنة وخطب له في جميع البلاد ثم عاد سنجر الى خراسان فوصل الى نيسابور في رمضان من هذه السنة

### ذكر الحرب بين المسترشد الخليفة وبين عماد الدين زنكى

﴿ في هذه السنة ﴾ سار عماد الدين زنكى ومعه ديس بن صدقة وعدى الخليفة الى الجانب الغربى وسار ونزل بالعباسية ونزل عماد الدين بالمتارية من دجيل والتقى بمحصن البرامكة في سابع وعشرين رجب فحمد عماد الدين على ميمنة الخليفة فهزمها وحمل الخليفة بنفسه وبقية العسكر فانهزم ديس ثم انهزم عماد الدين وقتل بينهم خلق كثير

### ذكر وفاة تورى صاحب دمشق

﴿ في هذه السنة ﴾ توفي تاج الملوك تورى بن طفتكين صاحب دمشق بسبب الجرح الذى كان به من الباطنية على ما تقدم ذكره فتوفي في حادى وعشرين رجب وكانت امارته أربع

سنتين وخمسة أشهر وأياماً ووصى بالملك بعده لولده شمس الملوك اسماعيل ووصى ببعلبك وأعمالها لولده شمس الدولة محمد وكان توري شجاعاً سدمسداً به ولما استقر اسماعيل ابن توري في ملك دمشق وأعمالها واستقر أخوه محمد في ملك بعلبك استولى محمد على حصن الرأس وحصن اللبوة وكاتب اسماعيل صاحب دمشق أخاه محمداً صاحب بعلبك في إعادتهما فلم يقبل محمد ذلك فسار اسماعيل وفتح حصن اللبوة ثم فتح حصن الرأس وقرر أمرهما ثم سار إلى أخيه محمد وحصره ببعلبك وملك المدينة وحصر القلعة فسأله محمد في الصلح فأجاب وأعاد عليه بعلبك وأعمالها واستقرت أمورهما وعاد اسماعيل إلى دمشق مؤيداً منصوراً (ثم دخلت سنة سبع وعشرين وخمسة) فيها سار شمس الملوك اسماعيل بن توري صاحب دمشق على غفلة من الفرنج إلى حصن بانياس فملك مدينة بانياس بالسيف وقتل وأسر من كان بها وحاصر قلعة بانياس وتسلمها بالأمان (وفي هذه السنة) جمع السلطان مسعود إلى ابن أخيه داود بن محمود وسار السلطان مسعود إلى أخيه طغريل وجرى بينهما قتال شديد انهزم فيه طغريل واستولى مسعود على السلطنة وتبع أخاه طغريل بطرده من موضع إلى موضع حتى وصل إلى الري وامتدلاً تانياً فانهزم طغريل أيضاً وأسر جماعة من أمراءه (وفيها) سار الخليفة المسترشد بمساكر بغداد وحصر الموصل ثلاثة أشهر وكان عماد الدين زنكي قد خرج من الموصل إلى سنجار وحصن الموصل بالرجال والذخائر ثم رحل الخليفة عن الموصل وعاد إلى بغداد ووصل إليها في يوم عرفة ولم يظفر منها بطائل

### ( ذكر ملك شمس الملوك اسماعيل مدينة حماة )

( وفي هذه السنة ) سار اسماعيل بن توري صاحب دمشق من دمشق في العشر الآخر من رمضان إلى حماة وهي لعقاد الدين زنكي من حين غدر بسويج بن توري وأخذها منه حسبما تقدم ذكره في سنة ثلاث وعشرين وخمسة فحصرها شمس الملوك اسماعيل وقاتل من بها يوم عيد الفطر وعاد ولم يملكها فلما كان القدر بكر اليهم وزحف من جميع جوانب البلد فملكه عنوة وطلب من به الأمان فأبهم وحصر القلعة ولم تكن إذ ذاك حصينة فانها حصنت فيما بعد لأن تقي الدين عمر ابن أخي السلطان صلاح الدين قطع جبلها وعملها على ما هي عليه الآن في سنين كثيرة فلما حصرها شمس الملوك اسماعيل عجز النائب بها عن حفظها فسلمها اليه فاستولى عليها وعلى ما بها من ذخائر وسلاح وذلك في شوال من هذه السنة ولما فرغ شمس الملوك اسماعيل من حماة سار إلى شيزر وبها صاحبها من بني منقذ فنهب بلدها وحصر القلعة فصانعه صاحبها بمال جملة إليه فعاد عنها وسار إلى دمشق ووصل إليها في ذي القعدة من هذه السنة

## ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

﴿ في هذه السنة ﴾ اجتمعت التراكمين وقصدوا طرابلس فخرج من بها من الفرنج اليهم  
 واقتتلوا فانهزم الفرنج وسار القومص صاحب طرابلس ومن في صحبته فانهضوا في  
 حصن بعين وحصرهم التركان بها ثم هرب القومص من الحصن في عشرين فارسا وخلي  
 بحصن بعين من يحفظه ثم جمع الفرنج وقصدوا التركان ليرحلوهم عن بعين فاقتلوا  
 فانحاز الفرنج الى نحو رنية وعاد التركان عنهم ﴿ وفيها ﴾ اشترى الاسماعيلية حصن  
 القدموس من صاحبه ابن عمرو ﴿ وفيها ﴾ في ربيع الآخر وثب على شمس الملوك  
 اسماعيل صاحب دمشق بعض مماليك جده طفتكين فضربه بسيف فلم يعمد فيه وتكاثر  
 على ذلك الشخص مماليك شمس الملوك فقبضوه وقرره شمس الملوك فقال ما أردت  
 الا اراحة المسلمين من شرك وظلمك ثم أفر على جماعة من شدة الضرب فقتلهم من غير  
 تحقيق وقتل شمس الملوك اسماعيل أيضاً مع ذلك الشخص أخاه سونج بن توري الذي  
 كان بجماة وأسره زنكي على ما تقدم ذكره في سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة فمظم ذلك  
 على الناس ونفروا من شمس الملوك اسماعيل المذكور ﴿ وفيها ﴾ توفي علي بن يعلى بن عوض  
 الهروي وكان واعظا وله بحراسان قبول كثير وسمع الحديث فأكثر ﴿ وفيها ﴾ توفي أبو  
 فليته أمير مكة وولي امارة مكة بعده أبو القاسم ﴿ ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ﴾  
 فيها في المحرم سار شمس الملوك اسماعيل صاحب دمشق الى حصن الشقيب وكان بيد الضحاك  
 ابن جندل رئيس وادي التيم قد تغلب عليه وامتنع به فأخذ شمس الملوك منه وعظم  
 ذلك على الفرنج وقصدوا بلد حوران وجمع شمس الملوك الجموع وناوشهم ثم أغار على  
 بلادهم من جهة طبرية ففت ذلك في أعضاء الفرنج ورحلوا عائدين الى بلادهم ثم وقعت  
 الهدنة بينهم وبين شمس الملوك ﴿ وفي هذه السنة ﴾ استولى عماد الدين زنكي على جميع  
 قلاع الاكراد الحميدية منها قلعة المقر وقلعة شوش وغيرهما ثم استولى على قلاع الهكارية  
 وكواشي ﴿ وفيها ﴾ أوقع ابن دانشمند صاحب ملطية بالفرنج الذين بالشام فقتل كثيرا  
 منهم ﴿ وفيها ﴾ اصطاح الخليفة المسترشد وعماد الدين زنكي ﴿ ثم دخلت سنة تسع  
 وعشرين وخمسمائة ﴾ فيها مات السلطان طغريل ابن السلطان محمد وكان بعد هزيمته من  
 أخيه مسعود قد استولى على بلاد الجليل نمات في هذه السنة في المحرم وقيل ان وقاه كانت  
 في أول سنة ثمان وعشرين وهو الاصح في ظني وكان مولده سنة ثلاث وخمسمائة في المحرم  
 أيضاً وكان خيرا عاقلا ولما بلغ أخاه مسعودا خبر وقاه سار نحو همدان وأقبلت المسافر  
 جميعا اليه واستولى على همدان واطاعته البلاد جميعها

### ذكر قتل اسماعيل صاحب دمشق

في هذه السنة في رابع عشر ربيع الآخر قتل شمس الملوك اسماعيل بن نوري ابن طغتكين وكان مولده في سابع جمادى الآخرة سنة ست وخمسمائة قتله على غفلة جماعة باتفاق من والدته وقد اختلف في سببه فقيل ان الناس افرط جور اسماعيل المذكور وظلمه ومصادره كرهوه وشكوه لآمه فاتفقت مع من قتله وقيل بل ان آمه اتهمت بشخص من أصحاب والده يقال له يوسف بن فيروز فأراد قتل آمه فاتفقت مع من قتله وسر الناس بقتله ولما قتل ملك بدمه أخوه شهاب الدين محمود بن نوري وحلف له الناس ( وفيها ) بعد قتل شمس الملوك وصل عماد الدين زنكي الى دمشق وحاصرها وضيق عليها وقام في حفظ البلد معين الدين أنزلملوك طغتكين القيام الذي تقدم به واستولى على الامر بسببه فلما لم ير زنكي في أخذ دمشق مطعما اصطالح مع أهلها ورحل عنها عائد الى بلاده

### ذكر قتل حسن بن الحافظ لدين الله العلوي

قد تقدم في سنة ست وعشرين وخمسمائة ان أباه استوزره فقتل حسن المذكور على الامر واستبد به وأساء السيرة وأكثرت من قتل الأمراء وغيرهم ظلما وعدوانا وأكثر من مصادرات الناس فأراد العسكر الايقاع به وبأبيه فلم أبوه الحافظ ذلك فسقاه سمات ولما مات حسن استوزر الحافظ تاج الدولة بهرام وكان نصرانيا فتحكم واستعمل الارمن على الناس فكان ما سئد كره

### ذكر الحرب بين الخليفة المسترشد وبين السلطان مسعود

#### وأسر الخليفة وقتله

( في هذه السنة ) كانت الحرب بين الخليفة المسترشد وبين السلطان مسعود وسببه ان جماعة من عسكر مسعود فارقوه مغاضبين واتصلوا بالخليفة المسترشد وهونوا عليه قتال السلطان مسعود فأغتر بكلامهم وصار من بغداد الى قتال السلطان مسعود وسار مسعود اليه واتفقوا عاشر رمضان من هذه السنة فصار غالب عسكر الخليفة مع مسعود وانهمزم الباقون وأخذ الخليفة المسترشد أسيرا ونهب عسكره وأسروا وبقي المسترشد مع مسعود أسيرا ثم سار به مسعود من همدان الى مراغة في شوال لقتال ابن أخيه داود بن محمود فنزل على فرسخين من مراغة والمسترشد معه في خيمة منفردة وكان قد اتفق مسعود مع الخليفة على مال يحمله الخليفة اليه وأن لا يعود يخرج من بغداد واتفق وصول رسول السلطان سنجر الى مسعود فركب مسعود والعساكر المنتقاة فوثبت الباطنية على المسترشد وهو في تلك الخيمة فقتلوه ومثلوا به فجدعوا أنفه وأذنيه وقتل معه نفر من أصحابه وكان قتل

المسترشد يوم الاحد سابع عشر ذى القعدة بظاهر مراغة وكان عمره لما قتل ثلاث وأربعين سنة وثلاثة أشهر وكانت خلافته سبع عشرة سنة وستة أشهر وعشرين يوما وأمه أم ولد وكان فصيحاً حسن الخط شهماً

### ( ذكر خلافة الراشد وهو الثلاثون من خلفاء بني العباس )

لما قتل المسترشد بالله بويج ابنه الراشد بالله أبو جعفر المنصور بن المسترشد فضل ابن المستظهر أحمد وكان أبوه قد بايع له بولاية العهد في حياته ثم بعد قتله جددت لهبيعة في يوم الاثنين السابع والعشرين من ذى القعدة من هذه السنة وكتب مسعود الي بغداد بذلك فحضر بيعة احد وعشرون رجلاً من أولاد الخلفاء

### ذكر قتل ديبس

( في هذه السنة ) قتل السلطان مسعود ديبس بن صدقة على باب سرادقه بظاهر مدينة خوى أمر غلاماً أرمنياً بقتله فوقف على رأس ديبس وهو ينكث في الأرض باصبعه فضرب رقبة وهو لا يشعر وكان ابنه صدقة بن ديبس بالحيلة فلما بلغه الخبر اجتمع عليه عسكر أبيه وكثر جمه وما أكثر ما يتفق قرب موت المتعاضدين فان ديبسا كان يعادى المسترشد بالله فانفق قتل أحدهما عقيب قتل الآخر

### ( ذكر غير ذلك )

﴿ في هذه السنة ﴾ استولى الفرنج على جزيرة جربة من أعمال أفريقية وهرب وأسر من كان بها من المسلمين ﴿ وفيها ﴾ صالح المستنصر بن هود الفرنج على تسليم حصن زوطة من بلاد الأندلس وسلمه الى صاحب طابطة الفرنجي ﴿ ثم دخلت سنة ثلاثين وخمسمائة ﴾

### ذكر ملك شهاب الدين حمص

﴿ في هذه السنة ﴾ في اثنان والعشرين من ربيع الاول تسلم شهاب الدين محمود بن توري صاحب دمشق مدينة حمص وقلعتها وسبب ذلك ان أصحابها أولاد الامير فيرخان ابن قراجا والوالى بها من قبلهم ضجروا من كثرة تعرض عماد الدين زنكى اليها والى أعمالها فراسلوا شهاب الدين في أن يسلموها اليه ويعطيهم عوضها تدمر فأجابهم الى ذلك وتسلم حمص وأقطعها المملوك جده معين الدين اتز وسلم اليهم تدمر فلما رأى عسكر زنكى يهجم وحماة خروج حمص الى صاحب دمشق تابعوا الغارات على بلدها فأرسل شهاب الدين محمود الى عماد الدين زنكى في الصلح فاستقر بينهما وكف عسكر عماد الدين عن حمص



## ذكر غير ذلك

فيها سارت عساكر عماد الدين زنكي الذين بحلب وحماة ومقدمهم أسوار نائب  
زنكي بحلب الى بلاد الفرنج بنواحي اللاذقية وأوقعوا بمن هناك من الفرنج وكسبوا من  
الجوار والمماليك والاسرى والدواب ماملأ الشام من الغنائم وعادوا سالمين  
( ذكر خلع الراشد وخلافة المقتدى وهو حادى ثلاثينهم )

كان الراشد قد اتفق مع بعض ملوك الاطراف مثل عماد الدين زنكي وغيره على خلاف  
السلطان مسعود وطاعة داود ابن لسلطان محمود فلما بلغ مسعودا ذلك جمع العساكر  
وسار الى بغداد ونزل عليها وحصرها ووقع في بغداد النهب من العيارين والمفسدين ودام  
مسعود محاصرها نيفا وخمسين يوما فلم يظفر بهم فارتحل الى التبروان ثم وصل طرنتى  
صاحب واسط بسفن كثيرة فعاد مسعود الى بغداد وعبر الى غربي دجلة واختلقت كلمة  
عساكر بغداد فعاد الملك داود الى بلاده أذربيجان في ذى القعدة وسار الخليفة الراشد  
من بغداد مع عماد الدين زنكي الى الموصل ولما سمع مسعود بمسير الخليفة وزنكي سار  
الى بغداد واستقر بها في منتصف ذى القعدة وجمع مسعود القضاة وكبراء بغداد وأجمعوا  
على خلع الراشد بسبب انه كان قد عاهد مسعودا على انه لا يقاتله ومتى خالف ذلك فقد  
خلع نفسه وبسبب أمور ارتكبها نخلع وحكم بفسقه وخامه وكانت مدة خلافة الراشد  
احد عشر شهرا واحدا عشر يوما ثم استشار السلطان مسعود فيمن يقيمه في الخلافة فوقع  
الاتفاق على بن محمد المستظهر فأحضر وأجلس في الميمنة ودخل اليه السلطان مسعود ونحالا  
ثم خرج السلطان وأحضر الامراء وأرباب المناصب والقضاة والفقهاء وبياعوه واقبوه المقتدى لامر  
الله والمقتدى عم الراشد المذكور هو والمسترشد ابناء المستظهر ولما الخلافة وكذلك السباح  
والمصور اخوان وكذلك المهدي والرشيدي اخوان وكذلك الواثق والمتوكل وأما ثلاثة اخوة ولوا  
الخلافة فالامين والمأمون والمعتمد أولاد الرشيد وكذلك المكتفي والمقتدر والقاهر بنو المعتضد  
والراضي والمتقى والمطيع بنو المقتدر وأما أربعة اخوة ولوها فالوليد وسليمان ويزيد وهشام  
بنو عبد الملك بن مروان لا يعرف غيرهم وعمل محضر بخلع الراشد وأرسل الى الموصل  
وزاد المقتدى في اقطاع عماد الدين زنكي والقباه وأرسل المحضر فحكم به قاضى القضاة  
الزيني بالموصل وخطب للمقتدى في الموصل في رجب سنة احدى وثلاثين ( ثم دخلت سنة  
احدى وثلاثين وخمسمائة ) فيها عزل الحافظ وزيره بهرام النصراني الارمني بسبب ما اعتمده  
من نولية الارمن على المسلمين واهانتهم لهم فانتم من ذلك شخص يسمى رضوان بن  
الوكحشى وجميع جمعا وقصد بهرام فهرب بهرام الى الصعيد ثم عادوا مسكه الحافظ وحبسه  
في القصر ثم ان بهرام المذكور تهرب وأطلقه الحافظ ولما هرب بهرام استوزر الحافظ.

رضوان المذكور ولقبه الملك الافضل وهو اول وزير للمصريين لقب بالملك ثم  
انه فسد ما بين رضوان والحافظ فهرب رضوان وجرى له أمور يطول شرحها آخرها  
ان الحافظ قتل رضوان المذكور ولم يستوزر بعده أحدا وبأشر الامور بنفسه الى ان مات  
( ذكر حصر زنكي حمص ورحيله الى بارين وفتحها )

( في هذه السنة ) نازل عماد الدين زنكي حمص وبها صاحبها معين الدين انز فلم يظفر  
بها فرحل عنها في العشرين من شوال الى بعين وحصر قلعته وهي للفرنج وضيق  
عليها فجمع الفرنج ملوكهم ورجالهم وساروا الى زنكي ليرحلوه عن بعين فلما وصلوا  
اليه لقيهم وجرى بينهم قتال شديد فانهزمت الفرنج ودخل كثير من ملوكهم لما هربوا الى  
حصن بعين وعاود عماد الدين زنكي حصار الحصن وضيق عليه وطلب الفرنج الامان  
فقرر عليهم تسليم حصن بعين وخمسين ألف دينار يحملونها اليه فأجابوا الى ذلك فأطلقهم  
وتسلم الحصن وخمسين ألف دينار وكان زنكي في مدة مقامه على حصار بعين قد فتح  
العمرة وكفرطاب وأخذها من الفرنج وحضر أهل العمرة وطلبوا تسليم أملاكهم التي  
كان قد أخذها الفرنج فطلب زنكي منهم كتب أملاكهم فذكروا انها عدت فكشف  
من ديوان حلب عن الحراج وافرج عن كل ملك كان عليه الحراج لاصحابه ( ثم دخلت سنة  
اثنين وثلاثين وخمسمائة )

### ذكر ملك عماد الدين زنكي حمص وغيرها

في هذه السنة في المحرم وصل زنكي الى حماة وسار منها الى بقاع بلبك فلما  
حصن المجدل وكان لصاحب دمشق وراسله مستحفظا بان يأس وأطاعه وسار الى حمص  
وحصرها ثم رحل عنها الى سلمية بسبب نزول الروم على حلب على ما نذكره ثم عاد الى  
منازلة حمص فسلمت اليه المدينة والقلعة أرسل عماد الدين زنكي وخطب أم شهاب  
الدين محمود صاحب دمشق تزوجها واسمها مرد خاتون بنت جاولى وهي التي قتلت  
ابن شمس الملوك اسمعيل بن توري وهي التي بنت المدرسة المطلة على وادي الشقرا  
بظاهر دمشق وحملت الخاتون الى عماد الدين في رمضان وانما تزوجها طمعا في الاستيلاء  
على دمشق لما رأى من تحكمها فلما حاب ما أملاه ولم يحصل على شيء أعرض عنها

### ذكر وصول ملك الروم الى الشام وما فعله

كان قد خرج ملك الروم متجهزا من بلاده في سنة احدى وثلاثين وخمسمائة فاشتغل  
بقتال الارمن وصاحب انطاكية وغيره من الفرنج فلما دخلت هذه السنة وصل الى الشام  
وسار الى بزاعة وهي على ستة فراسخ من حلب وحاصرها وملكها بالامان في الخامس

والعشرين من رجب ثم غدر بأهلها وقتل فيهم وأسروسي وتنصر قاضيها وقدر أربع مائة  
نفس من أهلها وأقام على زراعة بعد أخذها عشرة أيام ثم رحل عنها بمن معه من الفرنج  
الى حلب ونزل على فويق وزحف على حلب وجرى بين أهلها وبينهم قتال كثير فقتل  
من الروم بطريق عظيم القدر عندهم فمادوا خاسرين وأقاموا ثلاثة أيام ورحلوا الى  
الانارب وملكوها وتركوا فيها سبايا زاعة وتركوا عندهم من الروم من يحفظهم وسار ملك  
الروم بجموعه من الانارب نحو شيزر فخرج الامير أوار نائب زنكي بحلب بمن عنده  
وأوقع بمن في الانارب من الروم فقتلهم واستفكت اسرى زاعة وسباياها وسار ملك الروم  
بجموعه الى شيزر وحصرها ونصب عليها ثمانية عشر منجنيقا وأرسل صاحب شيزر أبو  
العساكر سلطان بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنتاني الى زنكي يستنجده فسار زنكي ونزل  
على العاصي بن حمزة وشيزر وكان يركب عماد الدين زنكي وعسكره كل يوم ويشرفون على  
الروم وهم محاصرون لشيزر بحيث يراهم الروم ويرسل السرايا فيأخذون كل ما يظفرون  
به منهم وأقام ملك الروم محاصرا شيزر أربعة وعشرين يوما ثم رحل عنها من غير أن ينال  
منها غرضا وسار زنكي في أثر الروم فظفر بكثير ممن تخاف منهم ومدح الشعراء زنكي  
بسبب ذلك فأكثروا فن ذلك ما قاله مسلم بن خضر بن قسيم الحموي من أبيات

لمزمك أيها الملك العظيم	تذلك الصعاب وتستقيم
ألم تر أن كلب الروم لما	تبين أنه الملك الرحيم
وقد نزل الزمان على رضاه	ودان لخطبه الخطب العظيم
فحين رميته بك عن خميس	تيقن فوت ما أمسى بروم
كانك في المعجاج شهاب نور	توقد وهو شيطان رحيم
أراد بقاء مهجته فولى	وايس سوى الحمام له حميم

### ذكر مقتل الراشد

كان الراشد قد سار من بغداد الى الموصل مع عماد الدين زنكي وحلج كما تقدم ذكره  
ثم فارق الراشد زنكي وسار من الموصل الى مراغة واتفق الملك داود ابن السلطان  
محمود وملوك تلك الاطراف على خلاف السلطان مسعود وقتاله واعادة الراشد الى  
الخلافة فسار السلطان مسعود اليهم واقتلوا فانهزم داود وغيره واشتغل أصحاب السلطان  
مسعود بالكسب وبقي وحده فحمل عليه أميران يقال لهما بوزايه وعد الرحمن طغابريك  
فانهزم مسعود من بين أيديهما وقبض بوزايه على جماعة من أمرائه وعلى صدقة بن ديبس  
صاحب الخلة ثم قتلهم أجمعين وكان الراشد اذ ذلك بهمدان فلما كان من الوقعة ما كان سار  
الملك داود الى فارس وتفرقت تلك الجموع وبقي الراشد وحده فسار الى أصفهان فلما

كان الخامس والعشرين من رمضان وثب عليه نفر من الحراسية الذين كانوا في خدمته  
فقتلوه وهو يريد القبلولة وكان من اعقاب مرض قد برى منه ودفن بظاهر أصفهان بشهرستان  
ولما وصل خبر قتل الراشد الى بغداد جلسوا لعزائه يوماً واحداً

### ذكر غير ذلك

(في هذه السنة) ملك حسام الدين نمر تاش بن ايلغازي صاحب ماردن قلعة المناخ من  
ديار بكر أخذها من بعض بني مروان الذين كانوا ملوك ديار بكر جميعها وهو آخر من  
بقي منهم (وفيها) قتل السلطان مسعود البقش شحنة بغداد (وفيها) جاءت زلزلة عظيمة  
بالشام والعراق وغيرهما من البلاد فخربت كثيراً وهلك تحت الهدم عالم كبير (ثم دخلت  
سنة ثلاث وثلاثين وخمسة)

### ذكر الحرب بين السلطان سنجر وخورزم شاه

(في هذه السنة) في المحرم سار سنجر بجموعه الى خوارزم شاه اطسز بن محمد بن أنوش تكين  
وقد تقدم ذكر ابتداء أمر محمد بن أنوش تكين في سنة تسعين وأربعمائة ووصل  
سنجر الى خوارزم وخرج خوارزم شاه لقتاله واقتلوا فانهزم اطسز خوارزم شاه  
واستولى سنجر على خوارزم وأقام بها من يحفظها وعاد الى مرو في جمادى  
الآخرة من هذه السنة وبعدان عاد سنجر الى بلاده عاد اطسز الى خوارزم واستولى عليها

### ذكر قتل محمود صاحب دمشق

في هذه السنة في شوال قتل شهاب الدين محمود بن توري بن طغتكين صاحب دمشق  
قتله غيلة على فراشه ثلاثة من خواص غلمانة وأقرب الناس منه وكانوا يتامون عنده  
فقتلوه وخرجوا من القلعة وهربوا فنجوا أحدهم وأخذ الاثنان وصلبا واستدعى معين  
الدين انزاجاه جمال الدين محمد بن توري وكان صاحب بعلبك فحضر الى دمشق وملكها

### ذكر ملك زنكي بعلبك

في هذه السنة في ذي القعدة سار عماد الدين زنكي الى بعلبك ووصل اليها في العشرين  
من ذي الحجة وحصرها ونصب عليها أربعة عشر منجنيقاً فطلب أهلها الامان فأمنهم  
وساموا اليه المدينة واستمر الحصار على القاعة حتى طلبوا الامان أيضاً فأمنهم وساموا  
اليه القلعة فلما زلوا منها وملكها غدر بهم وأمر فصلبوا عن آخرهم فاستقبح الناس  
ذلك واستعظموه وحذره الناس وكانت بعلبك لمعين الدين انز أعطاه اياها جمال الدين  
محمد لما ملك دمشق وكان انز قد تزوج بأمة جمال الدين محمد صاحب دمشق وكان  
له جارية يحبها فاخرجها انز الى بعلبك فلما ملك زنكي بعلبك أخذ الجارية المذكورة

وتزوجها في حلب وبقيت مع زنكي حتى قتل على قلعة جعبر فأرسلها ابنه نور الدين محمود بن زنكي الى انز وهي كانت أعظم الابواب في المودة بين نور الدين وانز

( ذكر غير ذلك )

في هذه السنة نالت الزلازل بالشام وخربت كثيرا من البلاد لاسيما حلب فان أهلها فارقوا بيوتهم وخرجوا الى الصحراء ودامت من رابع صفر الى ناسع عشره (م دخلت سنة أربع وثلاثين وخمسمائة) في هذه السنة سار عماد الدين زنكي الى دمشق وحصرها وزحف عليها وبذل لصاحبها جمال الدين محمد بملك وحمص فلم يأمنوا اليه بسبب غدره باهل بملك وكان نزوله على داريا في ثالث عشر ربيع الاول واستمر منازلها لدمشق فرض في تلك المدة جمال الدين محمد بن توري صاحب دمشق ومات في ثامن شعبان فطمع زنكي حينئذ في ملك دمشق وزحف اليها واشتد القتال فلم ينل غرضا ولما مات جمال الدين محمد أقام معين الدين انز في الملك ولده مجير الدين ارتقى بن محمد بن توري بن طغتكين واستمر انز يدبر الدولة فلم يظهر لموت جمال الدين محمد أثر ثم رحل زنكي ونزل بعذرا من المرج في سادس شوال وأحرق عدة من قرى المرج ورحل عائدا الى بلاده (وفي هذه السنة) ملك زنكي شهرزور وأخذها من صاحبها قبيجق بن الب ارسلان شاه التركاني وبقي قبيجق في طاعة زنكي ومن جملة عسكره (وفيها) قتل المقرب جوهر من كبراء عسكر سنجر وكان قد عظم في الدولة وكان من جملة اقطاع المقرب المذكور الري قتله الباطنية ووقفوا له في زي النساء واستغثن به فوقف يسمع كلامهم يقتلوه (وفيها) توفي هبة الله بن الحسين بن يوسف المعروف بالبيديع الاسطرلابي وكانت له اليد الطولى في عمل الاسطرلاب والآلات الفلكية وله شعر جيد وأكبره في الهزل (ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وخمسمائة) في هذه السنة وصل رسول السلطان سنجر ومعه ردة النبي صلى الله عليه وسلم والقضيب وكانا أخذا من المسترشد فاعادهما الآن الى المقتني (وفي هذه السنة) ملك الاسماعيلية حصن مصياف بالشام وكان واليه مملوكا لبني منقذ صاحب شيزر فاحتال عليه الاسماعيلية ومكروا به حتى صدوا اليه وقتلوه وملكوا الحصن (وفيها) توفي الفتح بن محمد بن عميد الله بن خاقان قتيلا في فندق بمراكش وكان فاضلا في الادب الف عدة كتب منها قلائد العقيان ذكر فيه عدة من الفضلاء وأشعارهم ولقد أجاد فيه (ثم دخلت سنة ست وثلاثين وخمسمائة) في هذه السنة في المحرم وقيل في صفر كان المصاف العظيم بين الترك الكفار من الخطا وبين السلطان سنجر فان خوارزم شاه اطسز ابن محمد لما هزمه سنجر وقتل ولد اطسز عظم ذلك عليه وكان الخطا وأطمعهم

في ملك ماوراء النهر فساروا في جمع عظيم وسار اليهم السلطان سنجر في جمع عظيم  
وانتقوا بما وراء النهر فانهزم عسكر سنجر وقتل منهم خلق عظيم وأسرت امرأة سنجر  
ولما تمت الهزيمة على المسلمين سار خوارزم شاه اطسز الى خراسان ونهب من أموال  
سنجر ومن بلادها شيئاً كثيراً واستقرت دولة الخطا والترك الكفار بما وراء النهر  
( ثم دخلت سنة سبع وثلاثين وخمسمائة ) في هذه السنة بعث عماد الدين زنكي  
حيشاً ففتحوا قلعة أشب وكانت من أعظم حصون الأكراد الهكارية وأمنها ولما  
ملكها زنكي أمر باخرابها وبناء القلعة المعروفة بالعمادية عوضاً عنها وكانت العمادية  
حصناً عظيماً خراباً فلما عمره عماد الدين زنكي سمي العمادية نسبة إليه ( وفيها )  
سارت الفرنج في البحر من صقلية الى طرابلس الغرب فحصروها ثم عادوا عنها ( وفيها )  
توفي محمد بن الدائشمند صاحب ملطية والتغر واستولى على بلاده الملك مسعود بن  
قليج أرسلان السلجوقي صاحب قونية ( ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ) في  
هذه السنة كان الصلح بين السلطان مسعود وبين عماد الدين زنكي ( وفيها ) سار  
زنكي بمساكره الى ديار بكر ففتح منها طنزة واستعرد وحيزان وحصن الروق وحصن  
قطليس وحصن باتاسا وحصن ذي القرنين وأخذ من بلد ما بين عما هو بيد الفرنج  
جمالين والموزر وتل موزر من حصون شختان ( وفيها ) سار السلطان سنجر بمساكره  
الى خوارزم وحصر اطسز بها فبذل خوارزم شاه اطسز الطاعة فأجابه سنجر الى ذلك  
واصطلحا وعاد سنجر الى مرو ( وفيها ) ملك زنكي عانة من أعمال الفرات ( وفيها )  
قتل داود ابن السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه قتله جماعة اغتالوه ولم يعرفوا  
( وفيها ) توفي أبو القاسم محمود بن عمر النحوي الزمخشري ولد في رجب سنة سبع  
وستين وأربعمائة وهو من زمخشر قرية من قرى خوارزم كان اماماً في العلوم صنف  
المفصل في النحو والكشاف في التفسير وجهر القول فيه بالاعتزال وافتتحه بقوله الحمد  
لله الذي خلق القرآن منجماً ثم أصلحه أصحابه فكتبوا الحمد لله الذي أنزل القرآن وله  
غير ذلك من المصنفات فمنها كتاب الفائق في غريب الحديث وقدم الزمخشري ببغداد  
وناظر بها ثم حج وجاور بمكة سنين كثيرة فسمى لذلك جارا لله وكان حنفي الفروع معتزلي  
الاصول وللازمخشري نظم حسن منه من جملة أبيات

فانا اقتصرنا بالذين نضايقت عيونهم والله يحزى من اقتصر  
مليح ولكن عنده كل جفوة ولم أر في الدنيا صفاء بلا كدر  
ومن شعره برني شيخه أبا مضر منصوراً  
وقائلة ما هذه الدرر التي نساقت من عيذك معطين معطين

فقلت لها أدر الذي كان قد حشا أبو مضر اذنى تساقط من عيني

(ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وخمسمائة) في هذه السنة فتح عماد الدين زنكي الرها من الفرنج بالسيف بعد حصار ثمانية وعشرين يوماً ثم تسلم مدينة سروج وسائر الأماكن التي كانت بيد الفرنج شرق الفرات وأما البيرة فنزل عليها وحاصرها ثم رحل عنها بسبب قتل نائبه بالموصل وهو نصير الدين جقر وسبب قتله أنه كان عند زنكي الب أرسلان ابن السلطان محمود بن محمد السلجوقي وكان زنكي يقول إن البلاد التي بيدي إنما هي لهذا الملك الب أرسلان المذكور وأنا أتأبكه \* ولهذا سمي أتأبك زنكي وكان الب أرسلان المذكور بالموصل وجقر يقوم بوظائف خدمته فحسن بعض المتاحيس للب أرسلان المذكور قتل جقر وأخذ البلاد من عماد الدين زنكي \* فلما دخل جقر إلى الب أرسلان على عادته وثب عليه من عند الب أرسلان فقتلوه فاجتمعت كبراء دولة زنكي وأمسكوا الب أرسلان ولم يطمه أحد ولما بلغ زنكي ذلك وهو محاصر للبيرة عظم عليه قتل جقر وخشى من الفتن فرحل عن البيرة لذلك وخشى الفرنج الذين بها من معاودة الحصار وعلوا بضعفهم عن عماد الدين فراسلوا نجم الدين صاحب ماردين وساموا البيرة إليه وصارت للمسلمين (وفيها) خرج اسطول الفرنج من صقلية إلى ساحل إفريقية وملكوا مدينة برسك وفتلوا أهلها وسبوا الحرير (وفيها) توفي تاشفين ابن علي بن يوسف بن تاشفين صاحب المغرب وولى بعده أخوه اسحق بن علي وضعف أمر المسلمين وقوى عبد المؤمن وقد تقدم ذكر ذلك في سنة أربع عشرة وخمسمائة (ثم دخلت سنة أربعين وخمسمائة) فيها هرب علي بن ديس بن صدقة من السلطان مسعود وكان قد أراد حبه في قلعة تكريت فهرب إلى الحلة واستولى عليها وكثر جمعه وقويت شوكته (وفيها) اعتقل الخليفة المقتدي أخاه أبا طالب وضيق عليه وكذلك احتاط علي غيره من أقاربه (وفيها) ملك الفرنج شنترين وتاجر وماردة واشبونة وسائر المعامل المجاورة لها من بلاد الأندلس (وفيها) توفي مجاهد الدين بهروز وحكم في العراق نفياً وثلاثين سنة وكان بهروز خصياً أيضاً (وفيها) توفي الشيخ أبو منصور موهوب ابن أحمد الجواليقي اللغوي ومولده في ذي الحجة سنة خمس وستين وأربعمائة أخذ اللغة عن أبي زكريا التبريزي وكان يؤتم بالخليفة المقتدي وكان طويل الصمت كثير التحقيق لا يقول الشيء إلا بعد فكر كثير وكان يقول كثيراً إذا سئل لأدري وأخذ العلم عنه جماعة منهم تاج الدين أبو اليمين زيد بن الحسن الكندي ومحب الدين أبو البقاء وعبد الوهاب بن سكينه (وفيها) توفي أبو بكر بجي بن عبد الرحمن بن تقي الأندلسي القرطبي الشاعر المشهور صاحب الموشحات البديعة ومن شعره ما أورده في قلائد العقيان

ياقتك أناس الحاظا وأطيبهم ربقا متى كان فيك الصاب والعسل  
 في صحن خدك وهو الشمس طالعة ورد يزيدك فيه الراح والحجل  
 إيمـان حبك في قلبي مجـوده من خدك الكتب او من لحظتك الرسل  
 ان كنت تجهل انى عبد مملكة مرنى بما شئت آتبه وأمثل  
 لو اطلعت على قلبي وجدت به من فعل عينيك جر حاليـس يندمل  
 (ثم دخلت سنة احدى وأربعين وخمسمائة)

### ذكر ملك الفرنج طرابلس الغرب

وسبب ملكها أنهم نزلوا عليها وحصروها فلما كان اليوم الثالث من نزولهم سمع الفرنج  
 في المدينة ضجة عظيمة وختت الاسوار من المقاتلة وكان سببه ان أهل طرابلس اختلفوا  
 فاراد طائفة منهم تقديم رجل من الملتزمين ليكون أميرهم وأرادت طائفة أخرى تقديم  
 بنى مطروح فووقت الحرب بين الطائفتين وختت الاسوار فانهز الفرنج الفرصة وصعدوا  
 بالسلام وملكوها بالسيف في المحرم من هذه السنة وفسكوا دماء أهلها وبعد ان استقر الفرنج  
 في ملك طرابلس بذلوا الامان لمن تقي من أهل طرابلس وتراجعت اليها الناس وحسن حالها  
 ذكر حصار عماد الدين زنكى حصنى جعبر وفنك ومقتله

( في هذه السنة ) سار زنكى ونزل على قلعة جعبر وحصرها وصاحبها على بن  
 مالك بن سالم بن مالك بن بدران بن المقلد بن المسيب العقيلي وأرسل عسكريا الى  
 قلعة فنك وهي تجاور جزيرة ابن عمر فحصرها أيضاً وصاحبها حسان الدولة الكردي  
 البشنوى \* ولما طال على زنكى منازلة قلعة جعبر أرسل مع حسان البعلبكي الذي  
 كان صاحب منبج يقول لصاحب قلعة جعبر فل لي من يخلصك منى فقال صاحب قلعة  
 جعبر لحسان يخلصنى منك الذى خلصك من بلك بن بهرام بن ارتق وكان بلك محاصرا  
 المنبج فجهاه سهم قتله فرجع حسان الى زنكى ولم يجبره بذلك فاستمر زنكى منازلا  
 قلعة جعبر فوثب عليه جماعة من مماليكه وقتلوه في خامس ربيع الآخر من هذه  
 السنة بالليل وهربوا الى قلعة جعبر فصاح من بها على العسكر وأعلموهم بقتل زنكى  
 فدخل أصحابه اليه وبه رمق وكان عماد الدين زنكى حسن الصورة أسمر اللون مليح  
 العينين قد وخطه الشيب وكان قد زاد عمره على ستين سنة ودفن بالرقعة وكان شديد  
 الهيبة على عسكره عظيمها وكان له الموصل وما معها من البلاد وملك الشام خلا دمشق  
 وكان شجاعاً وكانت الأعداء محيطه بمملكته من كل جهة وهو ينتصف منهم ويستولى  
 على بلادهم \* ولما قتل زنكى كان ولده نور الدين محمود حاضرا عنده فأخذ خاتم  
 والده وهو ميت من أصابعه وسار الى حاب فملكها وكان صحبة زنكى أيضاً الملك



البارسلان بن محمود ابن السلطان محمد السلجوقي فركب في يوم قتل زنكي واجتمعت عليه  
 العساكر فحسن له بعض اصحاب زنكي الاكل والشرب وسمع المعاني فسار  
 البارسلان الى الرقة واقامها منعكفا على ذلك وأرسل كبراء دولة زنكي الى ولده سيف  
 الدين غازي بن زنكي يعلمونه بالحال وهو بشهر زور فسار الى الموصل واستقر في ملكها  
 وأما البارسلان ففرقت عنه العساكر وسار الى الموصل يريد ملكها فلما وصلها قبض  
 عليه غازي بن زنكي وحبسها في قلعة الموصل واستقر ملك سيف الدين غازي للموصل وغيرها  
 ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( في هذه السنة ) أرسل عبد المؤمن بن عني جيشاً الى جزيرة الاندلس فلكوا ما فيها  
 من بلاد الاسلام واستولوا عليها ( وفيها ) بعد قتل عماد الدين زنكي قصد صاحب دمشق  
 مجير الدين ابي حنبل وحصره وكان به نجم الدين ابوب بن شاذي مستحفظاً  
 تخاف ان اولاد زنكي لا يمكنهم انجاده بالماجل فصالحه وسلم القلعة اليه وأخذ منه اقطاعاً  
 ومالا وملكه عدة قرى من بلاد دمشق وانتقل ابوب الى دمشق وسكنها واقام بها  
 ( ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ) في هذه السنة دخل نور الدين محمود بن  
 زنكي صاحب حلب بلاد الفرنج ففتح منها مدينة ارتاح بالسيف وحصر مأمولة وبصر فورت  
 وكفرلانا ( ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة )

### ذكر ملك الفرنج المهدي بافريقية وحال مملكة بني باديس

كان قد حصل بافريقية غلاء شديد حتى أكل الناس بعضهم بعضاً ودام من سنة سبع  
 وثلاثين وخمسمائة الى هذه السنة ففارق الناس القرى ودخل أكثرهم الى جزيرة صقلية  
 فاتعمت رجاء الفرنج صاحب صقلية هذه الفرصة وجهاز اسطولا نحو مائتين وخمسين  
 شينياً مملوءة رجالاً وسلاحاً واسم مقدمهم جرج وساروا من صقلية الى جزيرة قوصرة  
 وهي ما بين المهدي وصقلية وساروا منها وأشرفوا على المهدي ثاني صفر من هذه السنة  
 وكان في المهدي الحسن بن علي بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي صاحب  
 افريقية فجمع كبراء البلد واستشارهم فأروا ضعف حالهم وقلة المؤنة عندهم فاتفق  
 رأى الامير حسن بن علي على اخلاء المهدي فخرج منها وأخذ معه ما خف حمله وخرج  
 أهل المهدي على وجوههم بأهلهم وأولادهم وبقي الاسطول في البحر تمنعه الريح من  
 الوصول الى المهدي ثم دخلوا المهدي بعد مضي ثلثي النهار المذكور بغير ممانع ولا مدافع  
 ولم يكن قد بقي من المسلمين بالمهدي ممن عزم على الخروج أحد ودخل جرج مقدم الفرنج  
 الى قصر الامير حسن بن علي فوجده على حاله لم يعد منه الا ما خف حمله ووجد فيه  
 جماعة من حظايا الحسن بن علي ووجد الخزائن مملوءة من الذخائر النفيسة من كل شيء

غريب يقل وجود مثله وسار الامير حسن بأهله وأولاده الى بعض أمراء العرب ممن كان يحسن اليه وأقام عنده وأراد الحسن المسير الى الخليفة العلوي الحافظ صاحب مصر فلم يقدر على المسير لحوف الطرق فسار الى ملك بجاية يحيى بن العزيز من بني حماد فوكل يحيى المذكور على الحسن وعلى أولاده من بينهم من التصرف ولم يجتمع يحيى بهم وأنزلهم في جزائر بني مزغان وبقي الحسن كذلك حتى ملك عبد المؤمن بن علي بجاية في سنة سبع وأربعين وخمسمائة وأخذها هي وجميع ممالك بني حماد فحضر الامير الحسن عنده فأحسن اليه عبد المؤمن وأكرمه واستمر على ذلك في خدمة عبد المؤمن الى ان فتح المهدي فاقام فيها واليا من جهته وأمره أن يقتدى برأى الامير حسن ويرجع الى فوله وكان عدة من ملك من بني باديس بن زيري بن مناذ الى الحسن تسعة ملوك وكانت ولايتهم في سنة احدى وستين وثلاثمائة وانقضت في سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة ثم ان جرج بدل الامان لاهل المهدي وأرسل وراهم بذلك وكانوا قد أشرفوا على اهلاك من الجوع فتراجموا الى المهدي

### ذكر حصر الفرنج دمشق

﴿ في هذه السنة ﴾ سار ملك الامان والامان بلادهم وراء القسطنطينية حتى وصل الى الشام في جمع عظيم ونزل على دمشق وحصرها وصاحبها مجير الدين اتق بن محمد ابن توري بن طغتكين والحكم وتدير المملكة انما هو لمعين الدين اتز مملوك جسده طغتكين ﴿ وفي سادس ربيع الاول زحفوا على مدينة دمشق ونزل ملك الامان بالميدان الاخضر وأرسل اتز الى سيف الدين غازي صاحب الموصل يستنجده فسار بعسكره من الموصل الى الشام وسار معه أخوه نور الدين محمود بعسكره ونزلوا على حصص فقت ذلك في اعضاء الفرنج وأرسل اتز الى فرنج الشام لينزل لهم تسليم قلعة بانياس فتحلوا عن ملك الامان وأشاروا عليه بالرحيل وخوفوه من امداد المسلمين فرحل عن دمشق وعاد الى بلاده وسلم اتز قلعة بانياس الى الفرنج حسبما شرطه لهم

### ذكر غير ذلك من الحوادث

﴿ في هذه السنة ﴾ كان بين نور الدين محمود وبين الفرنج مصاف بارض بغرى من العمق فانهمزم الفرنج وقتل منهم وأسرو جماعة كثيرة وأرسل من الاسرى والغنيمة الى أخيه سيف الدين غازي صاحب الموصل ( وفيها ) ملك الفرنج من الاندلس مدينة طرطوشة وجميع قلاعها وحصون لارده ( وفيها ) كان الفلاء العام من خراسان الى العراق الى الشام الى بلاد المغرب وفي ربيع الاول من هذه السنة أعنى سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة قتل نور الدولة شاهنشاه بن أبوب أخو السلطان صلاح الدين قتله الفرنج

لما كانوا منازلين دمشق فخرى بينهم وبين المسلمين مصاف قتل فيه شاهنشاه المذكور وهو أبو الملك المظفر عمر صاحب حمّة وأبو فرخشاه صاحب بعلبك وكان شاهنشاه أكبر من صلاح الدين وكانا شقيقين (نم دخلت سنة أربع وأربعين وخمسمائة)

### ذكر وفاة غازي بن زنكي

(في هذه السنة) توفي سيف الدين غازي بن عماد الدين اتابك زنكي صاحب الموصل بمرض حاد في أواخر جمادى الآخرة وكانت ولايته ثلاث سنين وشهرا وعشرين يوما وكان حسن الصورة ومولده سنة خمسمائة وخلف ولدا ذكرا فرباه عمه نور الدين وأحسن تربيته وتوفي المذكور شابا واقترض بموته عقب سيف الدين غازي وكان سيف الدين المذكور كرميا يصنع لعسكره كل يوم طعاما كثيرا بكرة وعشية وهو أول من حمل على رأسه السنجق في ركوبه وأمر الاجناد ان لا يركبوا الا بالسيف في أوساطهم والدبوس تحت ركبتهم فلما فعل ذلك اقتدى به أصحاب الاطراف ولما توفي سيف الدين غازي كان أخوه قطب الدين مودود بن زنكي مقيما بالموصل فاتفق جمال الدين الوزير وزين الدين على أمير الجيش على تملكه خلفاه وحلفاءه وكذلك باقى العسكر وأطاعه جميع بلاد أخيه سيف الدين \* ولما تملك تزوج الخاتون ابنة تمر تاش صاحب ماردين وكان أخو سيف الدين قد تزوجها ومات قبل الدخول بها وهي أم أولاد قطب الدين

### ذكر وفاة الحافظ لدين الله العلوي وولاية الظافر

(في هذه السنة) في جمادى الآخرة توفي الحافظ لدين الله عبد المجيد ابن الأمير أبي القاسم بن المستنصر العلوي صاحب مصر وكانت خلافته عشرين سنة الا خمسة أشهر وكان عمره نحو سبع وسبعين سنة ولم يزل الخلافة من العلويين المصريين من أبوه غير خليفة غير الحافظ والعاقد على ما سنده كره ولما توفي الحافظ بوبع بعده ابنه الظافر بأمر الله أبو منصور اسمعيل بن الحافظ عبد المجيد واستوزر ابن مصال فبقي أربعين يوما وحضر من الاسكندرية العادل بن السلار وكان قد خرج ابن مصال من القاهرة في طلب بعض المنسدين فإرسل العادل بن السلار ريبه عباس بن أبي الفتوح ابن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجى وكان أبوه أبو الفتوح قد فارق أخاه على ابن يحيى صاحب افريقية وقدم الى الديار المصرية وتوفي بها فتزوج العادل بن السلار بزوجة أبي الفتوح المذكور وممها ولدها عباس بن أبي الفتوح فرباه العادل وأحسن تربيته ولما قدم العادل الى مصر يريد الاستيلاء على الوزارة أرسل ريبه عباس في عسكر الى ابن مصال فظفر به عباس وقتله وعاد الى العادل بالقاهرة فاستقر العادل في الوزارة

وتمكن ولم يكن للخليفة الظافر معه حكم وبقي العادل كذلك الى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة  
فقتله ربيبه عباس المذكور وتولى الوزارة على ما سنبذكره

### ذكر غير ذلك من الحوادث

(في هذه السنة) حصر نور الدين محمود بن زنكي حصن حارم فجمع البرنس  
صاحب انطاكية الفرنج وسار الى نور الدين واقتلوا فاتصر نور الدين وقتل البرنس  
وانهزم الفرنج وكثر القتل فيهم ولما قتل البرنس ملك بعده ابنه يميندوهو طفل وتزوجت  
أمه برجل آخر وتسمى بالبرنس ثم ان نور الدين غزاهم غزوة أخرى فهزهم وقتل  
فيهم وأسر وكان فيمن أسر البرنس الثاني زوج أم يميند فتمكن حينئذ يميند في ملك  
انطاكية (وفيها) زلزات الارض زلزلة شديدة (وفيها) توفي معين الدين اتر صاحب  
دمشق وهو الذي كان اليه الحكم فيها واليه ينسب قصير معين الدين الذي في الغور  
(وفيها) تولى أبو المظفر يحيى بن هيرة وزارة الخليفة المفتنى يوم الاربعاء رابع ربيع  
الآخر وكان قبل ذلك صاحب ديوان الزمام (وفيها) توفي القاضي ناصح الدين الارجاني  
وارجان من أعمال نستر وتولى المذكور قضاء نستر واسمه أحمد بن محمد بن الحسين  
وله الشعر الفائق فمن ذلك قوله

ولما بلوت الناس اطلب عندهم      أخافقة عند اعتراض الشدائد  
تطلعت في حالي رخاء وشدة      وناديت في الاحياء هل من مساعد  
فلم أر فيما ساءني غير شامت      ولم أر فيما سرني غير حاسد  
تتمتعا يا ناظري بنظر سرة      وأوردت ما قلبي أمر الموارد  
أعيني كفا عن فؤادي فانه      من البغي سعى اثنتين في قتل واحد

(وفيها) توفي بمرا كاش القاضي عياض بن موسى بن عياض السبكي ومولده بها في سنة  
ست وسبعين وأربعمائة أحد الائمة الحفاظ الفقهاء المحدثين الادباء وآليفه وأشعاره شاهدة  
بنلك ومن تصانيفه الاجمال في شرح كتاب مسلم ومشارك الانوار في تفسير غريب  
الحديث (ثم دخلت سنة خمس وأربعين وخمسمائة) في هذه السنة رابع عشر المحرم  
أخذت العرب جميع الحجاج بين مكة والمدينة ذكر ان اسم ذلك المكان الغرابي فهلك  
أكثرهم ولم يصل منهم الى البلاد الا القليل (وفيها) سار نور الدين محمود بن زنكي  
الى قامية وحصر قلعتها وتسلمها من الفرنج وحصنها بالرجال والذخائر وكان قد اجتمع  
الفرنج وساروا ليرحلوه عنها فملكها قبل وصولهم فلما بلغهم فتحها تفرقوا (وفيها) سار  
الادفونش صاحب طيطلة بجموع الفرنج الى قرطبة وحصرها ثلاثة أشهر ثم رحل عنها ولم يملكها  
(وفيها) مات الامير علي بن ديس بن صدقة صاحب الحلة (ثم دخلت سنة ست وأربعين وخمسمائة)

### ذكر هزيمة نور الدين من جوسلين ثم أسر جوسلين

كان جوسلين من أعظم فرسان الفرنج قد جمع بين الشجاعة وجودة الرأي وكان نور الدين قد عزم على قصد بلاده فجمع جوسلين الفرنج فكثر وسار نحو نور الدين والتفوا فانهزم المسلمون وقتل وأسر منهم جمع كثير وكان من جملة من أسير السلاح دار ومعه سلاح نور الدين فأرسله جوسلين إلى مسعود بن قليج أرسلان صاحب قونية وأقصر وأقال هذا سلاح زوج ابنتك وسأيتك بعده بما هو أعظم منه فعظم ذلك على نور الدين وهجر الملاذ وافتكروا في أمر جوسلين وجمع التركان وبذل لهم الوعود أن يظفروا به أما بامساك أو يقتل فانفق أن جوسلين طلع إلى الصيد فكبسه التركمان وأمسكوه فبذل لهم مالا فأجابوه إلى إطلاقه فسار بعض التركان وأعلم أبا بكر بن الداية نائب نور الدين بحلب فأرسله عسكرا كبسوا التركان الذين عندهم جوسلين وأحضروه إلى نور الدين أسيرا وكان أسر جوسلين من أعظم الفتوح وأصابت النصرانية كافة بأسره ولما أسر سار نور الدين إلى بلاد جوسلين وفلاعه فملكها وهي تل بانسر وعين تاب به ذلوك وعزاز وتل خالد وقورس والرواندان وبرج الرصاص وحصن البارو وكفرسود وكفرلانا ومرعش ونهر الحوز وغير ذلك في مدة يسيرة وكان نور الدين كما فتح منها موضعا حصنه بما يحتاج إليه من الرجال والذخائر (ثم دخلت سنة سبع وأربعين وخمسمائة) من الكامل في هذه السنة سار عبد المؤمن بن علي إلى بجاية وملكها وملك جميع ممالك بني حماد وأخذها من صاحبها يحيى بن العزيز بن حماد آخر ملوك بني حماد وكان يحيى المذكور مولعا بالصيد واللهو لا ينظر في شيء من أمور مملكته ولما هزم عبد المؤمن عسكر يحيى هرب يحيى ونحصر بقلمة قسطنطينية من بلاد بجاية ثم نزل يحيى إلى عبد المؤمن بالأمان فأمته وأرسله إلى بلاد المغرب وأقام بها وأجرى عبد المؤمن عليه شيئا كثيرا وقد ذكر في تاريخ القيروان أن مسير عبد المؤمن وملكه تونس وافريقية إنما كان في سنة أربع وخمسين وخمسمائة

### ذكر وفاة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه وملك

#### ملكشاه ومحمد ابني محمود

(في هذه السنة) وقيل في أواخر سنة ست وأربعين في أول رجب توفي السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه بهمدان ومولده سنة اثنين وخمسمائة في ذي القعدة ومات معه سعادة البيت السلجوقي فلم يبق لهم بعده راية يعتد بها وكان حسن الاخلاق كثير المزاج والانبساط مع الناس كريما عفيفا عن أموال الرعايا ولما مات عهد بالملك

الى ابن أخيه ملكشاه بن محمود فقدم في السلطنة وخطب له وكان المتغلب على المملكة أميراً يقال له خاص بك وأصله صي تركاني إتصل بخدمة السلطان مسعود فتقدم على سائر أمرائه ثم ان خاص بك المذكور قبض على السلطان ملكشاه بن محمود وسجنه وأرسل الى أخيه محمد بن محمود وهو بخورستان فاحضره وتولى السلطنة وجلس على السرير وكان قصد خاص بك أن يمسه ويخطب لنفسه بالسلطنة فبدره السلطان محمد في ثاني يوم وصوله فقتل خاص بك وقتل معه زكي الجاندار والتي برأسهما قفرق أصحابهما

### ذكر فتح دلوك

( في هذه السنة ) جمعت الفرنج وساروا الى نور الدين وهو محاصر دلوك فرحل عنها وقتلهم أشد قتال رآه الناس وانهمزمت الفرنج وقتل وأسروا كثير منهم ثم عاد نور الدين الى دلوك فلما فتحها ومما مدح به في ذلك

أعدت بمصر هذا الجدي      بدفتوح النبي واعصارها  
وفي تل باشر باشرهم      بزحف تسور أسوارها  
وان دالكنهم دلوك فقد      أسرت فصدقت أخبارها

### ذكر ابتداء ظهور الملوك الغورية وانقراض دولة آل سبكتكين

اول من اشتهر من الملوك الغورية اولاد الحسين وأولهم محمد بن الحسين وكان قد صاهر بهرام شاه بن مسعود صاحب غزنة من آل سبكتكين وسار محمد بن الحسين المذكور الى غزنة يظهر الطاعة لبهرام شاه ويطلب الغدر فأمسكه بهرام شاه وقتله فتولى بعده في ملك الغورية أخوه سودى بن الحسين وسار الى غزنة طالباً بثأر أخيه وجرى القتال بينه وبين بهرام شاه فظفر بهرام شاه بسودى وقتله أيضاً وانهمز عسكره ثم ملك بعدهما أخوهما علاء الدين الحسين بن الحسين وسار الى غزنة فانهزم عنها صاحبها بهرام شاه واستولى علاء الدين الحسين على غزنة وأقام فيها أخاه سيف الدين سام بن الحسين وعاز علاء الدين الحسين بن الحسين الى الغور فكاتب أهل غزنة بهرام شاه فسار اليهم واقتتل مع سيف الدين الغورى فانتصر بهرام شاه وظفر بسيف الدين سام وقتله واستقر بهرام شاه في ملك غزنة ثم توفي بهرام شاه وملك بعده ابنه خسرو شاه ونجهاز علاء الدين الحسين ملك الغورية وسار الى غزنة في سنة خمسين وخمسمائة فلما قرب منها فارقتها صاحبها خسرو شاه بن بهرام شاه وسار الى هاورور وملك علاء الدين الحسين بن الحسين غزنة ونهبها ثلاثة أيام وتلقب علاء الدين بالسلطان المعظم وحمل الجتر على عادة السلاطين السلجوقية وأقام الحسين على ذلك مدة واستعمل على غزنة ابن أخيه وهما غياث الدين محمد بن سام وأخوه شهاب الدين محمد بن سام ثم جرى بينهما وبين عميهما علاء

الدين الحسين حرب اتحصرا فيه على عمهما وأسراه ولما أسراه اطلقاه وأجلساه على التخت ووقفا في خدمته واستمر عمهما في السلطنة وزوج غياث الدين بابنته وجعله ولي عهده وبقى كذلك الى ان مات علاء الدين الحسين بن الحسين في سنة ست وخمسين وخمسمائة على ما ذكره وملك بعده غياث الدين محمد بن سام بن الحسين وخطب لنفسه في الغور وغزاة بالملك ثم استولى الغز على غزنة وملكها منه مدة خمس عشرة سنة ثم أرسل غياث الدين أخاه شهاب الدين الى غزنة فصار اليها وهزم الغز وقتل منهم خلقا كثيرا واستولى على غزنة وماجاورها من البلاد مثل كرمان وشنوران وماه السند وقصد لهاور وبها يومئذ خسرو شاه بن بهرام شاه السبكتيقي فملكها شهاب الدين في سنة تسع وسبعين وخمسمائة بعد حصار وأعطي خسرو شاه الامان وحلف له فحضر خسرو شاه عند شهاب الدين بن سام المذكور فآكرمه شهاب الدين وأقام خسرو شاه على ذلك شهرين ولما بلغ غياث الدين بن سام ذلك أرسل الى أخيه شهاب الدين يطلب منه خسرو شاه فأمره شهاب الدين بالتوجه فقال خسرو شاه أنا ما أعرف أخاك ولا سلمت نفسي الا اليك فطيب شهاب الدين خاطره وأرسله وأرسل أيضاً ابن خسرو شاه مع أبيه الى غياث الدين وأرسل معهما عسكريا يحفظونهما فلما وصلوا الى الغور لم يجتمع بهما غياث الدين بل أمر بهما فرقا الى بعض القلاع وكان آخر العهد بهما وخسرو شاه المذكور هو ابن بهرام شاه ابن مسعود بن ابراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتيقي وهو آخر ملوك آل سبكتيقي وكان ابتداء دولتهم سنة ست وستين وثلثمائة وملكوا مائتي سنة وثلاث عشرة سنة تقريباً فيكون اقراض دولتهم في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وقد منا ذلك لتصل اخبارهم وكان ملوكهم من أحسن الملوك سيرة وقيل ان خسرو شاه توفي في الملك وملك بعده ابنه ملكشاه على ما تشير اليه في مواضعه ان شاء الله تعالى ولما استقر ملك الغورية بلهاوور واتسعت مملكتهم وكثرت عساكرهم كتب غياث الدين الى أخيه شهاب الدين باقامة الخطبة له بالسلطنة وتلقب بالقباب منها معين الاسلام قسيم أمير المؤمنين ولما استقر ذلك سار شهاب الدين الى أخيه غياث الدين واجتمعا وسارا الى خراسان وقصدوا مدينة هراة وحصرها وتسلمها غياث الدين بالامان ثم سار ومعه شهاب الدين في عساكرهما الى بوشنج فملكها ثم عاد الى بادغيس وكالين ويوار فملكها ثم رجع غياث الدين الى بلده فيروز كوه ورجع أخوه شهاب الدين الى غزنة ولما استقر شهاب الدين بغزنة قصد بلاد الهند وفتح مدينة أجز ثم عاد الى غزنة ثم قصد الهند فذل صاعها وتيسر له فتح الكثير من بلادهم ودوخ ملوكهم وبلغ منهم ما لم يبلغ أحد من ملوك المساميين ولما كثرت فتوحه في الهند اجتمعت الهند مع ملوكهم في خاق كبير والتقوا مع شهاب الدين وجرى بينهم قتال عظيم فانهزم المسلمون وجرح

شهاب الدين وبقى بين القتلى ثم اجتمعت عليه أصحابه وحملوه الى مدينة أجر واجتمعت عليه عساكره واقام شهاب الدين في أجر حتى أتاه المدد من أخيه غياث الدين ثم اجتمعت الهنود وتنازل الجمعان وبينهما نهر فكبس عساكر المسلمين الهنود وتمت الهزيمة عليهم وقتل المسلمون من الهنود ما يفوق الحصر وقتلت ملكتهم وتمكن شهاب الدين بعد هذه الوقعة من بلاد الهند واقطع مملوكه قطب الدين أيبك مدينة دهلي وهى من كراسى ممالك الهند فأرسل أيبك عسكرا مع مقدم يقال له محمد بن بختيار فملكوا من الهند مواضع ما وصلها مسلم قبله حتى قاربوا جهة الصين

### ذكر وفاة صاحب ماردين

( في هذه السنة ) توفي حسام الدين تمرناش بن ايلغازى صاحب ماردين ومياقارقين وكانت ولايته نيقا وثلاثين سنة لانه ولى بعد موت أبيه في سنة ثمان وخمسمائة حسبما تقدم ذكره وتولى بعده ابنه نجم الدين البلى بن تمرناش بن ايلغازى بن ارتق ( ثم دخلت سنة ثمان وأربعين وخمسمائة )

### ( ذكر أخبار الغز وهزيمة السلطان سنجر منهم وأسرهم )

( في هذه السنة ) في الحرم انهزم السلطان سنجر من الأتراك الغز وهم طائفة من الترك وكانوا بما وراء النهر فلما ملكه الخطأ أخرجوهم منه ففقدوا خراسان وكانوا كفارا وكان من أسلم منهم وخالط المسلمين يصير رجلا بين الفريقين حتى صار من أسلم منهم قيل عنه انه صار رجما نائما قيل تركنا بالكاف العجبية وجمع على تراكين ثم أسلم الغز جميعهم فقبل لهم تراكين ولما قدموا الى خراسان أقاموا بنوا حى بلخ مدة طويلة ثم عن اللابى قحاق مقطوع بلخ أن يخرجهم من بلاده فامتنعوا فسار قحاق اليهم في عشرة آلاف فارس فحضر اليه كبراء الغز وسألوه أن يكف عنهم ويتركهم في سرايعهم ويعطوه من كل بيت مائتي درهم فلم يجبههم الى ذلك وأسر على أخراجهم أو قتالهم فاجتمعوا واقتتلوا فانهزم قحاق وتبعه الغز يقتلون ويأسرون ثم عاثوا في البلاد فاسترقوا النساء والأطفال وخربوا المدارس وقتلوا الفقهاء وعملوا كل عذيمة ووصل قحاق الى السلطان سنجر منهزما واعلمه بالحال فجمع سنجر عساكره وسار اليهم في مائة ألف فارس فأرسل الغز يعتذرون اليه مما وقع منهم وبدلوا له بدلا كثيرا ليكف عنهم فلم يجبههم وقصدهم ووقعت بينهم حرب شديدة فانهزمت عساكر سنجر وتبعهم الغز يقتلون فيهم ويأسرون فقتل علاء الدين قحاق وأسر السلطان سنجر وأسر معه جماعة من الأمراء فضربوا أعناقهم وأماسنجر فلما أسروه اجتمع أمراء الغز وقبلوا الأرض بين يديه وقالوا له نحن عبيدك لا نخرج عن طاعتك وبقى معهم كذلك شهرين



أو ثلاثة ودخلوا معه إلى مرو وهي كرسى ملك خراسان فطلبها منه بختيار اقطاعا وهو من أكبر أمراء الغز فقال سنجر هذه دار الملك ولا يجوز أن يكون اقطاعا لا حد فضحكوا منه وحبق له بختيار بضمه فلما رأى سنجر ذلك نزل عن سرير الملك ودخل خاتمه مرو وتاب من الملك واستولى الغز على البلاد فتهبوا نيسابور وقتلوا الكبار والصغار وقتلوا القضاة والعلماء والصالحاء الذين بتلك البلاد فقتل الحسين بن محمد الأرسانيدي والقاضي علي بن مسعود والشيخ محي الدين محمد بن يحيى الفقيه الشافعي الذي لم يكن في زمانه مثله وكان رحلة الناس من الشرق والغرب وغيرهم من الأئمة والفضلاء ولم يسلم شيء من خراسان من النهب غير هراة ودهستان لحصانتهما ولما كان من هزيمة سنجر وأسره ما كان اجتمع عسكره على مملوك لسنجر يقال له (أبي به) ولقبه المؤيد واستولى المؤيد على نيسابور وطوس ونسا وأبيورد وشهرستان والدامغان وأزاح الغز عنها وأحسن السيرة في الناس وكذلك استولى في السنة المذكورة على الري مملوك لسنجر يقال له ابنانج وهادي المملوك واستقر قدمه وعظم شأنه

### ذكر غير ذلك من الحوادث

(في هذه السنة) قتل العادل بن السلار وزير الظاهر العلوي قتله ربيبه عباس بن أبي الفتح الصنهاجي بإشارة أسامة بن منقذ وكان العادل قد تزوج بأُم عباس المذكور وأحسن تربية عباس فجازاه بأن قتله وولى مكانه وكانت الوزارة في مصر لمن غلب (وفيها) كان بين عبد المؤمن ملك القرب وبين العرب حرب شديد انتصر فيها عبد المؤمن (وفيها) مات رجار الفرنجي ملك صقلية بالحوانيق وكان عمره قريب ثمانين سنة وملكه نحو عشرين سنة وملك بعده ابنه غيلالم (وفيها) في رجب توفي بغزنة بهرام شاه بن مسعود بن ابراهيم السبكتكيني صاحب غزنة وقام بالملك بعده ولده نظام الدين خسرو شاه وكانت مدة ملك بهرام شاه نحو ست وثلاثين سنة وذلك من حين قتل أخاه أرسلان شاه بن مسعود في سنة اثني عشرة وخمسمائة وكان ابتداء ولايته من حين انهزم أخوه قبل ذلك في سنة ثمان وخمسمائة حسبما تقدم ذكره في السنة المذكورة وكان بهرام شاه حسن السيرة (وفيها) ملك الفرنج مدينة عسقلان وكانت خلفاء مصر والوزراء يجهزون إليها المؤن والسلاح فلما كانت هذه السنة قتل العادل بن السلار واختلفت الأهواء في مصر فتمكن الفرنج من عسقلان وحاصروها وملكوها (وفيها) وصلت مراكب من صقلية فتهبوا مدينة تيس بالديار المصرية (وفيها) توفي أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني المتكلم على مذهب الأشعري وكان اماما في علم الكلام والفقه وله عدة مصنفات منها نهاية الأقدام في علم الكلام والمثل والنحل والمناهج وتلخيص الأقسام لمذاهب الأنام

ودخل بغداد سنة عشر وخمسمائة وكانت ولادته سنة سبع وستين وأربعمائة بشهرستان وتوفي بها وشهرستان اسم ثلاث مدن الاولى شهرستان خراسان بين نيسابور وخوازم عند أول الرمل المتصل بناحية خوارزم وهي التي منها محمد الشهرستاني المذكور وبناها عبد الله بن طاهر أمير خراسان والثانية شهرستان بأرض فارس والثالثة مدينة جبي بأصفهان يقال لها شهرستان وبينها وبين اليهودية مدينة أصفهان نحو ميل ومعنى هذه الكلمة مدينة الناحية بالمعجمي لان شهر اسم المدينة وأستان الناحية (ثم دخلت سنة تسع وأربعين وخمسمائة)

### ﴿ ذكر قتل الظافر وولاية ابنه الفائز ﴾

(في هذه السنة) في المحرم قتل الظافر بالله أبو منصور اسماعيل بن الحافظ لدين الله عبد المجيد العلوي قتله وزيره عباس الصنهاجي وسببه انه كان لعباس ولد حسن الصورة يقال له نصر فاحبه الظافر وما بقي يفارقه وكان قد قدم من الشام مؤيد الدولة اسامة ابن منقذ الكناني في وزارة العادل فحسن لعباس قتل العادل فقتله وتولى مكانه ثم حسن لعباس أيضاً قتل الظافر فانه قال له كيف تصبر على ما سمع من قبيح القول فقال له عباس ماهو فقال ان الناس يقولون ان الظافر يفعل ببنك نصر فاتفق عباس وأمر ابنه نصرا فدعا الظافر الى بيته وقتلاه وقتل كل من معه وسلم خادم صغير فحضر الى القصر وأعلمهم بقتل الظافر ثم حضر عباس الى القصر وطلب الاجتماع بالظافر وطلبه من أهل القصر فلم يجده فقال أنتم قد قتلتموه فاحضر أخوين للظافر يقال لهما يوسف وجبريل وقتلها عباس المذكور أيضاً ثم أحضر الفائز بنصر الله أبا القاسم عيسى بن الظافر اسماعيل ثاني يوم قتل أبوه وله من العمر ثلاث سنين فعمله عباس على كتفه وأجلسه على سرير الملك وبابيع له الناس وأخذ عباس من القصر من الاموال والجواهر النفيسة شيئاً كثيراً ولما فعل عباس ذلك اختلفت عليه الكلمة ونارت الجند والسودان وكان طلّاع بن رزيك في منية ابن خصيب والياً عليها فأرسل اليه أهل القصر من النساء والخدام يستغيثون به وكان فيه شهامة فجمع جمعه وقصد عباساً فهرب عباس الى نحو الشام بما معه من الاموال والتحف التي لا يوجد مثلها ولما كان في أثناء الطريق خرجت الفرنج على عباس المذكور فقتلوه وأخذوا ما كان معه وأسروا ابنه نصرا وكان قد استقر طلّاع بن رزيك بعد هرب عباس في الوزارة ولقب الملك الصالح فأرسل الصالح بن رزيك الى الفرنج وبذل لهم مالا وأخذ منهم نصر بن عباس وأحضره الى مصر وأدخل القصر فقتل وصلب على باب زويلة وأما اسامة بن منقذ فانه كان مع عباس فلما قتل عباس هرب أسامة ونجا الى الشام ولما استقر أمر الصالح بن رزيك وقع في الاعيان بالديار المصرية فأبادهم بالقتل والهروب الى البلاد البعيدة

### ﴿ ذكر حصر تكريت ﴾

( في هذه السنة ) سار المقتنى لامر الله الخليفة بمساكر بغداد وحصر تكريت وأقام عليها عدة مجانيق ثم رحل عنها ولم يظفر بها

### ( ذكر ملك نور الدين محمود بن زنكي دمشق )

وأخذها من صاحبها مجير الدين أبق بن محمد بن توري بن طغتكين \* كان الفرنج قد تغلبوا بتلك الناحية بعد ملكهم مدينة عسقلان حتى أنهم استعرضوا كل مملوك وجارية بدمشق من التصارى واطلقوا قهرا كل من أراد منهم الخروج من دمشق والاحق بوطنه شاء صاحبه أو أبى نخشى نور الدين أن يملكوا دمشق فكاتب أهل دمشق واستأهمهم في الباطن ثم سار إليها وحصرها ففتح له باب الشرقي فدخل منه وملك المدينة وحصر مجير الدين في القلعة وبذل له اقطاعا من جملة مدينة حمص فسلم مجير الدين القلعة الى نور الدين وسار الى حمص فلم يعطه إياها نور الدين وأعطاه عوضها بالس. فلم يرضها مجير الدين وسار عنها الى العراق وأقام ببغداد وابتقى دارا بقرب النظامية وسكنها حتى مات بها ( وفي هذه السنة ) والتي بعدها ملك نور الدين قلعة تل باشر وأخذها من الفرنج ( ثم دخلت سنة خمسين وخمسمائة ) في هذه السنة سار الخليفة المقتنى الى دقوقا فحصرها وبلغه حركة عسكر الموصل اليه فرحل عنها ولم يبلغ غرضا ( وفيها ) هجم الغزنيسابور بالسيف وقيل كان معهم السلطان سنجر معتقلا وله اسم السلطنة ولكن لا يلتفت اليه وكان اذا قدم اليه الطعام يدخر منه مايا كله وقتنا آخر خوفا من انقطاعه عنه لتقصيرهم في حقه ( ثم دخلت سنة احدى وخمسين وخمسمائة ) في هذه السنة نارت أهل بلاد أفريقية على من بها من الفرنج فقتلوهم وسار عسكر عبد المؤمن فملك بونه وخرجت جميع أفريقية عن حكم الفرنج ماعدا المهديّة وسوسة ( وفيها ) قبض زين الدين على كوجك نائب قطب الدين مودود بن زنكي بن اقتنقر صاحب الموصل على الملك سليمان شاه ابن السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي وكان سليمان المذكور قد قدم الى بغداد وخطب له بالسلطنة في هذه السنة وخلع عليه الخليفة المقتنى وقاده السلطنة على عادتهم وخرج من بغداد بعسكر الخليفة ليملك به بلاد الجبل فاقتتل هو وابن عمه السلطان محمد بن محمود بن محمد بن ملكشاه فانزى سليمان شاه وسار يريد بغداد على شهر زور فخرج اليه على كوجك بعسكر الموصل فأسره وحبس بقلعة الموصل مكرما الى ان كان منه مانذ كره في سنة خمس وخمسين وخمسمائة

## ( ذكر وفاة خوارزم شاه )

( في هذه السنة ) ناسع جمادى الآخرة توفي خوارزم شاه اطسز بن محمد بن أنوش تكين وكان قد أصابه فالج فاستعمل أدوية شديدة الحرارة فاشتد مرضه وتوفي وكانت ولادته في رجب سنة تسعين وأربعمائة وكان حسن السيرة ولما توفي ملك بعده ابنه أرسلان بن اطسز

## ﴿ ذكر وفاة ملك الروم ﴾

( وفي هذه السنة ) توفي الملك مسعود بن قليج أرسلان بن سليمان بن قطلومش بن أرسلان بن سلجوق صاحب قونية وغيرها من بلاد الروم ولما توفي ملك بعده ابنه قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان المذكور

## ( ذكر هرب السلطان سنجر من أسر الغز )

( في هذه السنة ) في رمضان هرب السلطان سنجر بن ملكشاه من أسر الغز وسار إلى قلعة ترمذ ثم سار من ترمذ إلى جيحون ووصل إلى دارملكه بمرو في رمضان من هذه السنة فكانت مدة أسره من سادس جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين إلى رمضان سنة إحدى وخمسين وخمسمائة

## ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( في هذه السنة ) بايع عبد المؤمن لولده محمد بولاية العهد بعده وكانت ولاية العهد لابن حفص عمر وكان من أصحاب ابن تومرت وهو من أكبر الموحدين فأجاب إلى خلع نفسه والبيعة لابن عبد المؤمن ( وفيها ) استعمل عبد المؤمن أولاده على البلاد فاستعمل ابنه عبدالله على بجاية وأعمالها وابنه عمر على تلمسان وأعمالها وابنه عليا على فاس وأعمالها وابنه أباسعيد على سبتة والجزيرة الخضراء ومالقة وكذلك غيرهم ( وفي هذه السنة ) سار الملك محمد ابن السلطان محمود الساجوق من همدان بمسافر كثيرة إلى بغداد وحصرها وجري بينهم قتال وحسن الخليفة المقتفي دار الخلافة واعتد للحصار واشتد الأمر على أهل بغداد وبيننا الملك محمد علي ذلك إذ وصل إليه الخبر أن أخاه ملكشاه ابن السلطان محمود المذكور صاحب بلاد أران ومعه الملك أرسلان ابن الملك طغريل بن محمد وكان المذكور مزوجا بأم أرسلان المذكور قد دخلوا إلى همدان فرحل الملك محمد عن بغداد وسار نحوهم في الرابع والعشرين من ربيع الأول سنة اثنين وخمسين وخمسمائة ( وفيها ) احترقت بغداد فاحترق درب فراشا ودرب الدواب ودرب اللسان وخرابة ابن جردة والظفرية والحاتونية ودار الخلافة وباب الأزج وسوق

السلطان وغير ذلك ( وفيها ) توفي أبو الحسن بن الحل شيخ الشافعية في بغداد وهو من أصحاب الشافعي وجمع بين العلم والعمل وتوفي ابن الأمدى الشاعر وهو من أهل النيل في طبقة المزي والارجاني وكان عمره قد زاد على تسعين سنة ( وفيها ) قتل مظفر ابن حماد صاحب البطيحة قتل في الحمام وتولى بعده ابنه ( وفيها ) توفي الواو الحلبي الشاعر المشهور ( وفيها ) توفي الحكيم أبو جعفر بن محمد البخاري بأسفرائن وكان طالما بعلوم الفلسفة ( ثم دخلت سنة اثنين وخمسين وخمسمائة )

( ذكر الزلازل بالشام واخبار بني منقذ اصحاب شيزر الى

ان ملك نور الدين شيزر )

( في هذه السنة ) في رجب كان بالشام زلازل قوية فخربت بها حماة وشيزر وحصن وحصن الاكراد وطرابلس وانطاكية وغربها من البلاد المجاورة لها حتى وقعت الاسوار والقلاع فقام نور الدين محمود بن زنكي في ذلك الوقت المقام المرضى من تداركها بالعمارة واغارته على الفرنج ليشغلهم عن قصد البلاد وهلاك تحت الهدم ما لا يحصى ويكفي ان معلم كتاب كان بمدينة حماة فارق المكتب وجاءت الزلزلة فسقط المكتب على الصبيان جميعهم قال المعلم فلم يحضر أحد يسأل عن صبي كان له هناك ولما خربت قلعة شيزر بهذه الزلزلة ومات بنو منقذ تحت الردم سار الملك العادل نور الدين محمود ابن زنكي الى شيزر وملكها يوم الثلاثاء ثالث جمادى الاولى من سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة واستولى على كل من فيها لبني منقذ وسلها الى مجد الدين أبي بكر بن الداية وقد ذكر ابن الاثير ان شيزر لم تزل لبني منقذ يتوارثونها من أيام صالح بن مرداس صاحب حلب وليس الامر كذلك فان صالح المذكور كانت وفاته في سنة عشرين وأربعمائة وملك بنو منقذ لشيزر كان في سنة أربع وسبعين وأربعمائة فيكون ملكهم لشيزر بعد وفاة صالح بن مرداس بأربع وخمسين سنة ونحن نورد اخبار بني منقذ محققة حسبما نقلناها من تاريخ مؤيد الدولة أسامة بن مرشد وكان المذكور أفضل بني منقذ قال وفي سنة ثمان وستين وأربعمائة بدأ جدى سيد الملك أبو الحسن علي بن مقلد بن نصر ابن منقذ الكنتاني بعمارة حصن الجسر وحصر به حصن شيزر ( أقول ) ويعرف الجسر المذكور في زماننا بجسر ابن منقذ وموضع الحصن اليوم تل خال من العمارة وهو غربي شيزر على مسافة قريبة منها رجعتنا الى كلام ابن منقذ قال وكان في شيزر وال للروم اسمه دمترى فلما طالت المضايقة لدمترى المذكور راسل جدى هو ومن عنده من الروم في تسليم حصن شيزر اليه باقتراحات اقترحوها عليه منها مال يدفعه الى دمترى المذكور ومنها ابقاء املاك الاسقف الذي بها عليه فانه استمر مقبها تحت يد جدى

حتى مات بشيزر ومنها ان القنطارية وهم رجالة الروم يسلفهم ديوانهم ثلاث سنين فسلم اليهم جدى ما التمسوه واسلم حصن شيزر يوم الاحد في رجب سنة أربع وسبعين وأربعمائة واستمر سيد الملك على بن مقلد المذكور مالكا الي ان توفي فيها في سادس المحرم سنة تسع وسبعين وأربعمائة وتولى به دمه ولده أبو المرهف نصر بن على الي ان توفي سنة احدى وتسعين وأربعمائة وتولي بعده أخوه أبو العساكر سلطان بن على الي ان توفي فيها وتولى ولده محمد بن سلطان الي ان مات تحت الردم هو وثلاثة أولاده بالزلزلة في هذه السنة المذكورة أعنى سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة في يوم الاثنين ثالث رجب انتهى ما علقناه من تاريخ ابن منقذ \* ولترجع الي كلام ابن الاثير قال فلما انتهى ملك شيزر الي نصر بن على بن نصر بن منقذ استمر فيها الي ان مات سنة احدى وتسعين وأربعمائة \* فلما حضره الموت استخلف أخاه مرشد بن على علي حصن شيزر فقال مرشد والله لا وليته ولا خرجن من الدنيا كما دخلتها ومرشد هو والد مؤيد الدولة أسامة بن منقذ فلما امتنع مرشد من الولاية ولاها نصر أخاه الصغير سلطان بن على واستمر مرشد مع أخيه سلطان على أجل صحة مدة من الزمان وكان لمرشد عدة أولاد نجباء ولم يكن لسلطان وادتم جاء لسلطان الاولاد نخشي على أولاد من أولاد أخيه مرشد وسمى المفسدون بين مرشد وسلطان فتغير كل منهما على صاحبه فكتب سلطان الي أخيه مرشد أبياتا يمانه وكان مرشداً بالادب والشعر فأجابه مرشد بقصيدة طويلة منها

شكك هجرنا والذنب في ذاك ذنبها      فباعجبا من ظالم جاء شاكياً  
وطاوعت الواشين في وطال ما      عصبت عدولا في هواها وواشياً  
ومال بهاتيه الجمال الي القلى      وهيات ان أمسى لها الدهر قالياً

(ومنها)

ولما أتان من قريظك جوهر      جمعت المعالي فيه لي والمعانبا  
وكنت هجرت الشعر حين لانه      تولى برغمي حين ولي شبانيا

(ومنها)

وقلت أخى برعى بنى واسرى      ويحفظ عهدي فيهم وذماليا  
فمالك لما ان حتى الدهر صعدي      وتلم منى صار ما كان ماضيا  
تسكرت حتى صار برك قسوة      وقربك منهم جفوة وتائيا  
على انى ما حلت عماسهده      ولا غيرت هذى السنون وداديا

وكان الامر بين مرشد وأخيه سلطان فيه تماسك الي ان توفي مرشد سنة احدى وثلاثين وخمسمائة فأظهر سلطان التغيير على أولاد أخيه مرشد المذكور وجاهرهم بالعداوة

ففارقوا شيزر وقصد أكثرهم نور الدين محمود بن زنكي وشكوا اليه من عمهم سلطان فغاضه ذلك ولم يمكنه قصده لاشتغاله بمجاهد الفرنج وبقي سلطان كذلك الى أن توفي وولى بعده أولاده فلما خربت القلعة في هذه السنة بالزلزلة لم ينج من بني منقذ الذين كانوا بها أحد فان صاحبها منهم كان قد خبت ولده وعمل دعوة للناس وأحضر جميع بني منقذ في داره فجاءت الزلزلة فسقطت الدار والقلعة عليهم فهلكوا عن آخرهم وكان لصاحب شيزر بن منقذ المذكور حصان يجبه ولا يزال على باب داره فلما جاءت الزلزلة وهلك بنو منقذ تحت الهدم سلم منهم واحد وهرب يطلب باب الدار فلما خرج من الباب رفسه الحصان المذكور فقتله وتسلم نور الدين القلعة والمدينة

### ذكر وفاة السلطان سنجر

في هذه السنة في ربيع الاول توفي السلطان سنجر بن ملكشاه بن الب أرسلان ابن داود بن ميكائيل بن سلجوق أصابه قولنج ثم اسهال فمات منه ومولده بسنجر في رجب سنة تسع وسبعين وأربعمائة واستوطن مدينة مرو من خراسان وقدم الى بغداد مع أخيه السلطان محمد واجتمع معه بالخليفة المستظهر فلما مات محمد خطب سنجر بالسلطان واستقام أمره واطاعته السلاطين وخطب له على أكثر منابر الاسلام بالسلطنة نحو أربعين سنة وكان قبلها يخاطب بالملك نحو عشرين سنة ولم يزل أمره عاليا الى ان أسره الغز ولما خاص من أسرهم وكاد أن يعود اليه ملكه أدركه أجله وكان مهيباً كريماً وكانت البلاد في زمانه آمنة ولما وصل خبر موته الى بغداد قطعت خطبته ولما حضر سنجر الموت استخلف على خراسان الملك محمود بن محمد بن بغراخان وهو ابن أخت سنجر فاقام خائفاً من الغز

### ذكر غير ذلك من الحوادث

(في هذه السنة) استولى أبو سعيد بن عبد المؤمن على غرناطة من الاندلس وأخذها من اللثمين وانقضت دولة اللثمين ولم يبق لهم غير جزيرة ميورقة ثم سار أبو سعيد في جزيرة الاندلس وفتح المرية وكانت بأيدي الفرنج مدة عشر سنين (وفيها) ملك نور الدين بعلبك وأخذها من انسان كان قد استولى عليها من أهل البقاع يقال له ضحاك البقاعي كان قد ولاء صاحب دمشق عليها فلما ملك نور الدين دمشق استولى ضحاك المذكور على بعلبك (وفيها) قلع المقتني الخليفة باب الكعبة وعمل عوضه باباً مصفحاً بالفضة المذهبة وعمل لنفسه من الباب الاول تابوتاً يدفن فيه (وفيها) مات محمد بن عبد العفيف بن محمد الحنجندي رئيس أصحاب الشافعي بأسفهان وكان صدراً مقدماً عند السلاطين (ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة) فيها قصد

ملكشاه ابن السلطان محمود السلجوقي ثم وقاشان ونهرما وكان أخوه السلطان محمد  
ابن محمود بعد رحيله عن حصار بغداد قد مرض فطال مرضه فإرسل إلى أخيه  
ملكشاه أن يكف عن النهب ويجعله ولي عهده فلم يقبل ملكشاه ذلك ثم سار  
ملكشاه إلى خورستان واستولى عليها وأخذها من صاحبها شملة التركاني (وفي هذه  
السنة) توفي يحيى بن سلامة بن الحسن بميفارقين الحصكفي الشاعر وكان يتشيع ومن شعره  
وخليع بت أعذله ويرى عذلى من العبت  
قلت ان الحمر مخشنة قال حاشاها من الحبت  
قلت فالارفات تتبعها قال طيب العيش في الرفث  
قلت منها التي قال أجل شرفت عن مخرج الحبت  
وسأسلوها فقلت متى قال عند الكون في الجدت  
ثم دخلت سنة أربع وخمسين وخمسمائة

### ذكر فتح المهديّة

في أواخر هذه السنة نزل عبد المؤمن على مدينة المهديّة وأخذها من الفرنج يوم  
عاشوراء سنة خمس وخمسين وخمسمائة وملك جميع إفريقية وكان قد ملك الفرنج  
المهديّة في سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة وأخذوها من صاحبها الحسن بن علي بن  
يحيى بن نعيم الصنهاجى وبقيت في أيديهم إلى هذه السنة ففتحها عبد المؤمن فكان ملك  
الفرنج المهديّة اثنتي عشرة سنة تقريباً ولما ملكها عبد المؤمن أصلح أحوالها واستعمل  
عليها بعض أصحابه وجعل معه الحسن بن علي الصنهاجى الذى كان صاحبها وكان قد  
سار إلى بنى حماد ملوك بجاية ثم اتصل بعبد المؤمن حسبما تقدم ذكر ذلك فأقام  
عنده مكرماً إلى هذه السنة فأعاد عبد المؤمن إلى المهديّة وأعطاه بها دوراً نفيسة واقطاعاً  
ثم رحل عبد المؤمن عنها إلى الغرب

### ذكر وفاة السلطان محمد

وفي هذه السنة وقيل في سنة خمس وخمسين توفي السلطان محمد بن محمود بن محمد  
ابن ملكشاه السلجوقي في ذى الحجة وهو الذى حاصر بغداد ولما عاد عنها لحقه  
سل وطال به فسات بابهم دان وكان مولده في ربيع الآخر سنة اثنين وعشرين  
 وخمسمائة وكان كريماً عاقلاً وخلف ولداً صغيراً ولما حضره الموت سلم ولده إلى  
اقسقر الاحديلى وقال أنا أعلم ان العساكر لا تطيع مثل هذا الطفل فهو وديعة عندك  
فارحل به إلى بلادك فرحل به اقسقر إلى بلدة مراغا ولما مات السلطان محمد اختلفت  
الامراء فطائفه طلبوا ملكشاه أخاه وطائفة طلبوا سليمان شاه بن محمد بن ملكشاه



ابن الب أرسلان الذي كان قد اعتقل في الموصل وهم الاكثر ومنهم من طلب  
ارسلان بن طغريل الذي كان مع الذكر وبمدموت محمد سار أخوه ملكشاه الى  
اصفهان فملكها

### ( ذكر مرض نور الدين )

وفي هذه السنة مرض نور الدين بن زنكي مرضاً شديداً أرجه بموته بقلعة  
حلب فجمع أخوه أمير ميران ابن زنكي جمعا وحصر قلعة حلب وكان شيركوه بمحمص  
وهو من أكبر أمراء نور الدين فسار الى دمشق ليستولي عليها وبها أخوه نجم الدين  
أيوب فانكر عليه أيوب ذلك وقال أهلكتنا والمصلحة أن تعود الى حلب فان كان نور  
الدين حيا خدمته في هذا الوقت وان كان قد مات فانا في دمشق تفعل ما تريد من  
ملكها فعاد شيركوه الى حلب مجدداً وجلس نور الدين في شبك يراه الناس فلما رأوه  
حيا تفرقوا عن أخيه أمير ميران واستقامت الاحوال

### ذكر اخبار اليمن من تاريخ اليمن لعمارة

وفي هذه السنة استقر في ملك اليمن علي بن مهدي وأزال ملك بني نجاح على ما قدمنا  
ذكره في سنة اثني عشرة وأربعمائة وعلي بن مهدي المذكور من حمير من أهل قرية  
يقال لها العنبرة من سواحل زبيد كان أبوه مهدي المذكور رجلاً صالحاً ونشأ ابنه  
على طريقة أبيه في العزلة والتمسك بالصالح ثم حج واجتمع بالعراقيين وتصلع من  
معارفهم ثم صار علي بن مهدي المذكور واعظاً وكان فصيحاً صديحاً حسن الصوت  
عنداً بالتفسير غزير المحفوظات وكان يتحدث في شيء من أحواله المستقبلات فيصدق  
فمالت اليه القلوب واستفحل أمره وصار له جموع فقصد الجبال وأقام بها الى سنة  
احدى وأربعين وخسمائة ثم عاد الى أملاكه وكان يقول في وعظه أيها الناس دنا الوقت  
أزف الامر كاتكم بما أقول لكم وقد رأيتموه عياناً ثم عاد الى الجبال الى حصن يقال  
له الشرف وهو لبطن من خولان قاطعوه وسماههم الانصار وسمى كل من صعد معه من  
تهامة المهاجرين وأقام على خولان رجلاً اسمه سبا وعلي المهاجرين رجلاً اسمه التويقي  
وسمى كلا من الرجلين شيخ الاسلام وجعلهما نقيبين على الطائفتين فلا يخاطبه  
أحد غيرهما وهما يوصلان كلامه الى الطائفتين وكلام الطائفتين وحوادثهما اليه  
وأخذ يفادي الغارات ويراوحها على التهاثم حتى أخلى البوادي وقطع الحرث والقوافل  
ثم انه حاصر زيد واستمر مقيماً عليها حتى قتل فانتك بن محمد آخر ملوك بني نجاح قتله  
عبيده وجرى بين ابن مهدي وعبيد فانتك حروب كثيرة وآخرها ان ابن مهدي انتصر  
عليهم وملك زيد واستقر في دار الملك يوم الجمعة رابع عشر رجب من هذه السنة

أغنى سنة أربع وخمسين وخمسمائة وبنى ابن مهدي في الملك شهرين واحد وعشرين يوماً ثم مات على بن مهدي المذكور في السنة التي ملك فيها في شوال ثم ملك اليمن بعده ولده مهدي بن علي بن مهدي ولم يقع تاريخ وفاته ثم ملك اليمن بعده ولده عبد النبي بن مهدي ثم خرجت المملكة عن عبد النبي المذكور إلى أخيه عبد الله ثم عادت إلى عبد النبي واستقر فيها حتى سار إليه توران شاه بن أيوب من مصر في سنة تسع وستين وخمسمائة وفتح اليمن واستقر في ملكه وأسر عبد النبي المذكور وهو عبد النبي ابن مهدي بن علي بن مهدي الحميري وهو من ملك اليمن من بني حمير وكان مذهب علي بن مهدي التكفير بالمعاصي وقتل من خالف اعتقاده من أهل القبلة واستباحة وطء سباياهم واسترقاق ذراريهم وكان حنفي للفروع وكان أصحابه يعتقدون فيه فوق ما يعتقده الناس في الأنبياء صلوات الله عليهم ومن سيرته قتل من شرب ومن سمع الغناء (ثم دخلت سنة خمس وخمسين وخمسمائة)

( ذكر مسير سليمان شاه إلى همدان وما كان منه إلى ان قتل )

مات محمد بن محمود بن محمد بن ملكشاه بن الب أرسلان أرسلت الأمراء وطلبوا عمه سليمان شاه بن محمد بن ملكشاه ليولوه السلطنة وكان قد اعتقل في الموصل مكرماً فجهزه قطب الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل بشيء كثير وجهاز يدليق بالسلطنة وسار معه زين الدين علي كجك بمسكن الموصل إلى همدان وأقبلت العساكر اليهم كل يوم تلقاء طائفة وأمير ثم تسلمت العساكر عليه ولم يبق له حكم وكان سليمان فيه نهور وخرق وكان يدمن شرب الخمر حتى أنه شرب في رمضان نهارة وكان يجمع عنده المساخر ولا يلتفت إلى الأمراء فأهمل المسكر أمره وصاروا لا يحضرون بابه وكان قد رد جميع الأمور إلى شرف الدين كردباز والخدام وهو من مشايخ الخدم السلجوقية يرجع إلى دين وحسن تدبير فاتفق يوماً أن سليمان شرب بظاهر همدان بالكشك فحضر إليه كردباز ولامه فأمر سليمان من عنده من المساخر فعبثوا بكردبازو حتى أن بعضهم كشف له سوءه فاتفق كردبازو مع الأمراء على قبضه وعمل كردبازو دعوة عظيمة فلما حضرها الملك سليمان في داره قبض عليه كردبازو وحبسه وبقى في الحبس مدة ثم أرسل إليه كردبازو من خنقه وقيل سقاء سما فمات في ربيع الآخر سنة ست وخمسين وخمسمائة ولما مات سار الدكز في عساكر يزيد على عشرين ألفاً ومعه أرسلان شاه ابن طغريل بن محمد بن ملكشاه بن الب أرسلان ووصل إلى همدان فلقبه كردبازو وأنزله في دار المماكة وخطب لأرسلان شاه بالسلطنة وكان الدكز مزوجاً بأم أرسلان شاه فولدت للدكز أولاداً منهم البهلوان محمد وقرل أرسلان عثمان أبناء الدكز

وبقي الدكتور اتابك ارسلان وابنه البهلوان وهو أخو ارسلان لأمه حاجيه وكان هذا الدكتور أحد مماليك السلطان مسعود اشتراه في أول أمره ثم أقطعه اران وبعض بلاد اذربيجان فعظم شأنه وقوى أمره \* ولما خطب لارسلان شاه بالسلطنة في تلك البلاد أرسل الدكتور الى بغداد يطالب الخطبة لارسلان شاه بالسلطنة على عادة الملوك السلجوقية فلم يجب الى ذلك ونحن قد قدمنا ذكر موت سليمان وولاية ارسلان ليتصل ذكر الحادثة وهي في الكامل مذكورة في موضعين في سنة خمس وسنة ست وخمسمائة

### ذكر وفاة الفائز وولاية العاضد العلويين

\* في هذه السنة \* توفي الفائز بنصر الله أبو القاسم عيسى بن اسماعيل الظافر خليفة مصر وكانت خلافته ست سنين ونحو شهرين وكان عمره لما ولى ثلاث سنين وقيل خمس سنين ولما مات دخل الصالح بن رزيك القصر وسأل عمن يصلح فاحضر له منهم اسان كبير السن \* فقال بعض أصحاب الصالح له سرا لا يكون عباس أحزم منك حيث اختار الصغير فأعاد الصالح الرجل الى موضعه وأمر باحضار العاضد لدين الله أبي محمد عبد الله ابن الامير يوسف بن الحافظ ولم يكن أبوه خليفة وكان العاضد ذلك الوقت مراهقا فبايع له بالخلافة وزوجه الصالح بابنته ونقل معها من الجهاز مالا يسمع بمثله

### ذكر وفاة المقتني لامر الله

\* في هذه السنة \* ثاني ربيع الاول توفي الخليفة المقتني لامر الله أبو عبد الله محمد ابن المستظهر أبي العباس أحمد بعلة التراقي وكان مولده ثاني ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وأربعمائة وأمه أم ولد وكانت خلافته أربعة وعشرين سنة وثلاثة أشهر وستة عشر يوما وكان حسن السيرة وهو أول من استبد بالعراق منفردا عن سلطان يكون معه وكان يبدل الاموال العظيمة لاصحاب الاخبار في جميع البلاد حتى كان لا يفوته منها شيء

### ذكر خلافة المستنجد

وهو ثاني ثلاثينهم \* ولما توفي المقتني لامر الله محمد بويق ابنه يوسف ولقب المستنجد بالله وأم المستنجد أم ولد تدعى طاووس ولما بويق المستنجد بالخلافة بايعه أهله وأقاربه فمنهم عمه أبو طالب ثم أخوه أبو جعفر بن المقتني وكان أكبر من المستنجد ثم بايعه الوزير ابن هبيرة وقاضي القضاة وغيرهم

## ( ذكر وفاة صاحب غزنة )

﴿ في هذه السنة ﴾ في رجب توفي السلطان خسرو شاه بن بهرام شاه بن مسعود بن ابراهيم بن مسعود بن محمد بن سبكتكين صاحب غزنة وكان عادلا حسن السيرة وكانت ولايته في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ولما مات ملك بعده ابنه ملكشاه ابن خسرو شاه وقيل والده خسرو شاه المذكور توفي في حبس غياث الدين الغوري وانه آخر ملوك بني سبكتكين حسبما تقدم ذكره في سنة سبع وأربعين وخمسمائة والله أعلم بالصواب

## ذكر وفاة ملكشاه السلجوقي

( في هذه السنة ) توفي السلطان ملكشاه بن محمود بن محمد بن ملكشاه بن اب ارسلان باصفهان مسموما

## ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

﴿ في هذه السنة ﴾ حج أسد الدين شيركوه بن شاذي مقدم جيش نور الدين محمود ابن زنكي ( ثم دخلت سنة ست وخمسين وخمسمائة ) في هذه السنة في ربيع الآخر توفي الملك علاء الدين الحسين بن الحسين الغوري ملك الغور وكان عادلا حسن السيرة ولما مات ملك بعده ابن أخيه غياث الدين محمد وقد تقدم ذكر ذلك في سنة سبع وأربعين وخمسمائة

## ذكر نهب نيسابور وتخريبها وعمارة الشاذباخ

﴿ في هذه السنة ﴾ تقدم المؤيد (أى به) بامساك أعيان نيسابور لانهم كانوا رؤساء للحرامية والمفسدين وأخذ المؤيد يقتل المفسدين فخربت نيسابور وكان من جملة ما خرب مسجد عقيل وكان مجعما لاهل العلم وكان فيه خزائن الكتب الموقوفة وخرب من مدارس الخنفية سبع عشرة مدرسة وأحرق ونهب عدة من خزائن الكتب وأما الشاذباخ فان عبد الله بن طاهر بن الحسين بناها لما كان أميراً على خراسان للمأمون وسكنها هو والجنود ثم خربت بعد ذلك ثم جددت في أيام السلطان اب ارسلان السلجوقي ثم تشعت بعد ذلك فلما كان الآن وخربت نيسابور أمر المؤيد (أى به) بإصلاح سور الشاذباخ وسكنها هو والناس فخربت نيسابور كل الخراب ولم يبق بها أحد

## ذكر قتل الصالح بن رزيك

﴿ في هذه السنة ﴾ في رمضان قتل الملك الصالح أبو الغارات طلائع بن رزيك الارمني وزير العاضد العلوي جهزت عليه عمه العاضد من قتله وهو داخل في القصر بالسكاكين

ولم يمت في تلك الساعة بل حمل الى بيته وأرسل يعتب على العاضد فإرسل العاضد الى  
 طلائع المذكور يخلف له انه لم يرض ولا علم بذلك وأمسك العاضد عمته وأرسلها الى  
 طلائع فقتلها وسأل العاضد أن يولي ابنه رزيك الوزارة ولقب العادل ومات طلائع  
 واستقر ابنه العادل رزيك في الوزارة وكان لاصالح طلائع شعر حسن فنه في الفخر

أني الله الآن يدين لنا الدهر وبخدمنا في ملكنا العز والتصر

علمنا بأن المسال تفي ألوفه ويبقى لنا من بعده الاجر والذكر

خلطنا الندى بالبأس حتى كأننا سحاب لده البرق والرعد والقطر

### ذكر ملك عيسى مكة حرسها الله تعالى

كان أمير مكة قاسم بن أبي فليته بن قاسم بن أبي هاشم العلوي الحسيني فلما سمع بقرب  
 الحاج من مكة صادر المجاورين وأعيان مكة وأخذ أموالهم وهرب الى البرية فلما  
 وصل الحاج الى مكة رتب أمير الحاج مكان قاسم عمه عيسى بن قاسم بن أبي هاشم  
 فبقي كذلك الى شهر رمضان ثم ان قاسم بن أبي فليته جمع العرب وقصد عمه عيسى  
 فلما قارب مكة رحل عنها عيسى فعاد قاسم فملكها ولم يكن معه ما يرضى به العرب  
 فكاتبوا عمه عيسى وصاروا معه فقدم عيسى اليهم فهرب قاسم وصعد الى جبل أبي قبيس  
 فسقط عن فرسه فاخذه أصحاب عمه عيسى وقتلوه ففسله عمه عيسى ودفعه بالمعلى عند  
 ابنه أبي فليته واستقرت مكة لعيسى

### ( ذكر غير ذلك )

( في هذه السنة ) عبر عبدالمؤمن بن علي المجاز الى الاندلس وبنى على جبل طارق من  
 الاندلس مدينة حصينة وأقام بها عدة أشهر ثم عاد الى مراکش ( وفيها ) ملك قرار  
 أرسلان صاحب حصن كيفا قلعة شانان وكانت لطائفة من الاكراد ولما ملكها خربها  
 وازاد أعمالها الى حصن طالب ( ثم دخلت سنة سبع وخمسين وخمسمائة ) في هذه  
 السنة نازل نور الدين محمود بن زنكي قلعة حازم وهي للفرنج مدة ثم رحل عنها ولم  
 يملكها ( وفيها ) سارت الكرج في جمع عظيم ودخلوا بلاد الاسلام وملكوا مدينة دوين  
 من أعمال أذربيجان ونهبوا هاتم جمع الدكر صاحب أذربيجان جمعاً عظيماً وغزا الكرج وانتصر  
 عليهم ( وفيها ) حج الناس فوقت قننة وقتال بين صاحب مكة وأمير الحاج فرحل الحاج  
 ولم يقدر بعضهم على العلواف بعد الوقفة قال ابن الاثير وكان بمن حج ولم يطف جده  
 أم أبيه فوصلت الى بلادها وهي على احرامها واستفتت الشيخ أبا القاسم بن البرزى فافتى  
 انها اذا دامت على ما بقي من احرامها الى قابل وطافت كمل حجها الاول ثم تفدى وعل  
 ثم تحرم احراماً ثانياً وتقف بعرفات وتكمل مناسك الحج فيصير لها حجة ثانية فبقيت

على احرامها الى قابل وفعلت كما قال قم حجها الاول والثاني ﴿ وفيها ﴾ مات الكيا  
الصنهاجي صاحب الاموت مقدم الاسماعيلية وقام ابنه مقامه فاطهر التوبة ﴿ وفيها ﴾  
في المحرم توفي الشيخ عدى بن مسافر الزاهد المقيم ببلد الكهارية من أعمال الموصل  
واصل الشيخ عدى من الشام من بلد بعلبك فانتقل الى الموصل وتبعه أهل  
لسواد والحبال بتلك النواحي وأطاعوه وأحسنوا الظن به ﴿ ثم دخلت سنة ثمان  
وخمسين وخمسمائة ﴾

### ذكر وزارة شاور ثم الضرغام

﴿ في هذه السنة ﴾ في صفر وزير شاور للعاقد لدين الله العلوي وكان شاور يخدم الصالح  
طلائع بن رزيك فولاد الصعيد وكانت ولاية الصعيد أكبر المناصب بعد الوزارة ولما خرج  
الصالح أوصى ابنه العادل ان لا يغير على شاور شيئاً لعله بقوة شاور فلما تولى العادل  
ابن الصالح الوزارة كتب الى شاور بالعزل فجمع شاور جموعه وسار نحو العادل  
الى القاهرة فهرب العادل وطرد وراءه شاور وأمسكه وقتله وهو العادل رزيك بن  
الصالح طلائع بن رزيك وانقضت بمقتله دولة بني رزيك وفيهم يقول عمارة التميمي  
من أبيات طويلة

وات لبالي بني رزيك وانصرت والمدح والشكر فيهم غير منصرم

كان صالحهم يوما وعادهم في صدرنا الدست لم يقعد ولم يقم

وابتقر شاور في الوزارة وتاقب بأمر الجيوش وأخذ أموال بني رزيك وودائعهم ثم  
الضرغام جمع جمعا ونازع شاور في الوزارة في شهر رمضان وقوى على شاور فانهزم  
شاور الى الشام مستنجدا بنور الدين ولما تمكن ضرغام في الوزارة قتل كثيرا من  
الامراء المصريين لتخلوله البلاد فضعفت الدولة لهذا السبب حتى خرجت البلاد من أيديهم

### ﴿ ذكر وفاة عبد المؤمن ﴾

في هذه السنة في العشرين من جمادى الآخرة توفي عبد المؤمن بن علي صاحب بلاد  
المغرب وأفريقية والاندلس وكان قد سار من مراکش الى سلا فرض بها ومات ولما  
حضره الموت جمع شيوخ الموحدين وقال لهم قد جرت ابني محمدا فلم أراه يصلح لهذا  
الامر وإنما يصلح له ابني يوسف فقدموه فبايعوه ودعى أمير المؤمنين واستقرت قواعد  
ملكه وكانت مدة ولاية عبد المؤمن ثلاث وثلاثين سنة وشهورا وكان حازما سديدا الرأي  
حسن السياسة للامور كثير سفك الدم على الذنب الصغير وكان يعظم أمر الدين ويقويه  
ويلزم الناس بالصلاة بحيث انه من رؤى وقت الصلاة غير مصل قتل وجمع الناس في المغرب  
على مذهب مالك في الفروع وعلى مذهب أبي الحسن الأشعري في الاصول

## ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( في هذه السنة ) ملك المؤيد ( اى به ) قومس ولما ملكها أرسل اليه السلطان أرسلان بن طغريل بن ملكشاه خلمة وألوية وهدية جليلة فلبس المؤيد اى به الخلع وخطب له في بلاده ( وفي هذه السنة ) كبس الفرنج نور الدين محمود وهو نازل بمسكوه في البقعة تحت حصن الاكراد فلم يشعر نور الدين وعسكره الا وقد أظلت عليهم صلبان الفرنج وفسدوا خيمة نور الدين فلهسعة ذلك ركب نور الدين فرسه وفي رجليه السنجة فنزل انسان كردي فقطعها فنجأ نور الدين وقتل الكردي فأحسن نور الدين الى مخلفيه ووقف عليهم الوقوف وسار نور الدين الى بحيرة حمص فنزل عليها وتلاحق به من سلم من المسلمين ( وفيها ) أمر الخليفة المستنجد باجلاء بنى أسد وهم أهل الحلة المزيدية فقتل منهم جماعة وهرب الباقون وتشقوا في البلاد وذلك لفسادهم في البلاد وسلمت بطانهم وبلادهم الى رجل يقال له ابن معروف ( وفيها ) توفي سيدي الدولة محمد بن عبد الكريم بن ابراهيم المعروف بابن الانبارى كاتب الانشاء بدار الخلافة وكان فاضلاً أديباً وكان عمره قريب تسعين سنة ( ثم دخلت سنة تسع وخمسين وخمسمائة ) في هذه السنة سير نور الدين محمود بن زنكي عسكراً مقدمهم أسد الدين شيركوه بن شاذى الى الديار المصرية ومعهم شاور وكان قد سار من مصر هارباً من ضرغام الوزير فلحق شاور بنو الدين واستنجدوه وبذل له ثلث أموال مصر بعد رزق جندها ان أعاده الى الوزارة فأرسل نور الدين شيركوه الى مصر فوصل اليها وهزم عسكر ضرغام وقتل ضرغام عند قبر السيدة نفيسة وأعاد شاور الى وزارة العاضد العلوى وكان مسير أسد الدين في جمادى الاولى من هذه السنة واستقر شاور في الوزارة وخرجت اليه الخلع في مستهل رجب من هذه السنة ثم غدر شاور بنور الدين ولم يف له بشئ مما شرط فسار أسد الدين واستولى على بليس والشرقية فأرسل شاور واستنجد بالفرنج على اخراج أسد الدين شيركوه من البلاد فسار الفرنج واجتمع معهم شاور بمسكوه مصر وحاصروا شيركوه ببليس ودام الحصار مدة ثلاثة أشهر وبلغ الفرنج حركة نور الدين واخذ حارم فراسلوا شيركوه في الصلح وفتحوا له نخرج من بليس بمن معه من العسكر وبار بهم ووصلوا الى الشام سالمين ( وفي هذه السنة ) في رمضان فتح نور الدين محمود قلعة حارم وأخذها من الفرنج بعد مصاف جرى بين نور الدين والفرنج انتصر فيه نور الدين وقتل وأسر من الفرنج عالماً كثيراً وكان في جملة الاسرى البراس صاحب انطاكية والقومص صاحب طرابلس وغنم منهم المسلمون شيئاً كثيراً ( وفي هذه السنة ) أيضاً في ذى الحجة سار نور الدين الى باناس وفتحها وكانت يسد الفرنج من سنة ثلاث واربعين وخمسمائة الى هذه السنة ( وفي هذه السنة ) توفي جمال الدين ابو جعفر محمد بن على بن ابي

منصور الاصفهاني وزير قطب الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل في شعبان مقبوضا عليه وكان قد قبض عليه قطب الدين في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وكان قد نماه جمال الدين المذكور واسد الدين شيركوه انهما من مات منهما قبل الآخر ينقله الآخر الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فيدفنه فيها فنقله شيركوه واكثرى له من يقرأ القرآن عند شبلة وحطه وكان ينادى في كل بلد ينزلونه بها بالصلاة عليه ولما ارادوا الصلاة عليه بالحلة صعد شاب على موضع مرتفع وانشد

سرى نمشه فوق الرقاب وطالما سرى جوده فوق الركاب ونائله

بمر على الوادي فتبكي رمله عليه وبالنادى فتثني ارامله

وطيف به حول الكعبة ودفن في رباط بالمدينة بناه لنفسه وبينه وبين قبر النبي صلى الله عليه وسلم نحو خمسة عشر ذراعا وهذا جمال الدين هو الذي جدد مسجد الحيف بمنى وبني الحجر بجانب الكعبة وزخرف الكعبة وغرم جملة طائفة لصاحب مكة وللمقتنى حتى مكنته من ذلك وهو الذي بنى المسجد الذي على جبل عرفات وعمل الدرج اليه وعمل بمرقات مصانع الماء وبني سورا على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وبني على دجلة جسر اعند جزيرة ابن عمر بالحجر المنحوت والحديد والرصاص والكلس فقبض قبل ان يفرغ وبني الربط وغيرها (وفي هذه السنة) توفي نصر بن خلف ملك سجستان وعمره اكثر من مائة سنة ومدة ملكه ثمانون سنة وملك بعده ابنه ابو الفتح احمد بن نصر (وفيها) توفي الامام عمر الخوارزمي خليل بلخ ومفتيها والقاضي ابو بكر المحمودي صاحب التصانيف والاشعار وله مقامات بالفارسية على نمط مقامات الحريري (ثم دخلت سنة ستين وخمسمائة) في هذه السنة في ربيع الاول توفي شاه مازندران رستم بن علي بن شهريار بن قارن وملك بعده ابنه علاء الدين الحسن (وفيها) ملك المؤيد ابي به مدينة هراة (وفيها) كان بين قليج ارسلان صاحب قونية وماجاورها من بلاد الروم وبين باغي ارسلان ابن الدانشمند صاحب ملطية وماجاورها من بلاد الروم حروب شديدة انهزم فيها قليج ارسلان واتفق موت باغي ارسلان صاحب ملطية في تلك المدة وملك بعده ملطية ابن اخيه ابراهيم بن محمد بن الدانشمند واستولى ذواتون ابن محمد بن الدانشمند على قيسارية وملك شاهان شاه بن مسعود اخو قليج ارسلان مدينة انكورية واسطاح المذكورون على ذلك واستقرت بينهم القواعد واتفقوا (وفيها) توفي عون الدين الوزير ابن هبيرة واسمه يحيى بن محمد بن المظفر وكان موته في جمادى الاولى ومواده سنة سبعين واربعمائة ودفن بالمدرسة التي بناها للحنابلة بباب البصرة وكان حنبلي المذهب واتفق على المقتنى اتفاقا عظيما حتى ان المقتنى كان يقول لم يتوزر لبني العباس مثله ولما مات قبض على اولاده واهله (وفيها) توفي الشيخ الامام ابو القاسم عمر بن عكرمة بن البرزى



الفييه الشافعي تفقه على الكيالهراسي وكان أوحد زمانه في الفقه وهو من جزيرة ابن عمر (وفيها) توفي ابوالحسن هبة الله بن صاعد بن هبة الله المعروف بأمين الدولة ابن التلميذ وقد ناهز المائة من عمره وكان طيب دار الخلافة ببغداد ومحظيا عند المفتي وكان حاذقا فاضلا ظريف الشخص عالي الهمة مصيب الفكر شيخ النصارى وقسيسهم وكان له في الادب يد طولى وكان متفتنا في العلوم وكان فضلاء عصره يتعجبون كيف حرم الاسلام مع كمال فهمه وغزارة علمه والله يهدي من يشاء بفضله ويضل من يريد بحكمه وكان أوحد الزمان ابو البركات هبة الله بن ملكان الحكيم المشهور صاحب كتاب المعبر في الحكمة معاصرا لابن التلميذ المذكور وكان بينهما تنافس كما يقع كثيرا بين اهل كل فضيلة وصنعة وكان ابو البركات المذكور يهوديا ثم اسلم في آخر عمره واصابه الجذام وتداوى ويرى منه وذهب بصره وبقي أعمى وكان متكبرا وكان ابن التلميذ متواضعا فعمل ابن التلميذ في ابي البركات المذكور

لنا صديق يهودى حماقة اذا تكلم تبدو فيه من فيه  
يتيه والكلب أعلى منه منزلة كأنه بعد لم يخرج من التيه

ولابن التلميذ ايضا

يا من رماني عن قوس فرقته بسهم هجر على تلافيه  
ارض لمن غاب عنك غيبته فذلك ذنب عقابه فيه

وله التصانيف الحسنة منها كتاب اقراباذين وله على كليات القانون حواشي وكتاب اقراباذين ابن التلميذ المذكور هو المتمد عليه عند الاطباء وكان شيخه في الطب ابوالحسن هبة الله ابن سعيد صاحب المغنى في الطب ولا ابن سعيد المذكور ايضا الاقناع في الطب وهو كتاب جيد في اربعة اجزاء (ثم دخلت سنة احدى وستين وخمسمائة) في هذه السنة فتح نور الدين محمود حصن المنيطرة من الشام وكان بيد الفرنج (وفيها) في ربيع الآخر توفي الشيخ عبد القادر بن ابي صالح الحلي وكنيته ابو محمد وكان مقيما ببغداد ومولده سنة سبعين واربعمائة قال ابن الاثير كان من الصلاح على حال عظيم وهو حنبلي المذهب ومدرسته ورباطه مشهوران ببغداد (ثم دخلت سنة اثنتين وستين وخمسمائة) في هذه السنة عاد أسد الدين شيركوه الى الديار المصرية وجهزه نور الدين بمسكر جيد عدتهم ألفا فارس فوصل الى ديار مصر واستولى على الحيزة وارسل شاور الى الفرنج واستنجدهم وجمعهم وساروا في اثر شيركوه الى جهة الصعيد والتقوا على بلديقال له ابوان فانهزم الفرنج والمصريون واستولى شيركوه على بلاد الحيزة واستقلها ثم سار الى الاسكندرية وملكها وجعل فيها ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن ايوب وعاد شيركوه الى جهة الصعيد فاجتمع عسكر مصر والفرنج وحصروا صلاح الدين بالاسكندرية مدة ثلاثة اشهر فسار شيركوه اليهم فانفقوا

على السلاح على مال يحملونه الى شيركوه ويسلم اليهم الاسكندرية ويعود الى الشام فقتلهم المصريون الاسكندرية في منتصف شوال من هذه السنة وسار شيركوه الى الشام فوصل الى دمشق في ثامن عشر ذى القعدة واستقر الصلح بين الفرنج والمسلمين على ان يكون للفرنج بالقاهرة شحنة ويكون ابوابها بيد فرسانهم ويكون لهم من دخل مصر كل سنة مائة الف دينار (وفي هذه السنة) فتح نور الدين سافينا والغربية (وفيها) عصا غازي بن حسان صاحب منبج على نور الدين بمنبج فسير اليه نور الدين عسكرا اخذوا منه منبج ثم اقطع نور الدين منبج قطب الدين ينال بن حسان اخا غازي المذكور فبقى فيها الى ان اخذها منه صلاح الدين يوسف ابن ايوب سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة (وفيها) توفي فخر الدين قرا ارسلان بن داود ابن سقمان بن ارتق صاحب حصن كيفا وملك بعده ولده نور الدين محمود بن قرا ارسلان ابن داود (وفيها) توفي عبدالكريم ابوسعيد بن محمد بن منصور بن ابي بكر المظفر السمعاني المروزي الفقيه الشافعي وكان مكثرا من سماع الحديث سافر في طلبه الى ماوراء النهر وسمع منه ما لم يسمعه غيره وله التصانيف المشهورة الحسنة منها ذيل تاريخ بغداد وتاريخ مدينة مرو وكتاب الانساب في ثمان مجلدات وقد اختصر كتاب الانساب المذكور الشيخ عز الدين على ابن الاثير في ثلاثة مجلدات والمختصر المذكور هو الموجود في ايدي الناس والاصل قليل الوجود وله غير ذلك وقد جمع مشيخته فزادت عدتهم على اربعة آلاف شيخ وقد ذكره ابو الفرج ابن الجوزي فوقع فيه فمن جملة قوله فيه انه كان يأخذ الشيخ ببغداد ويعبر به الى فوق نهر عيسى ويقول حدثني فلان بما وراء النهر وهذا بارد جدا لان السمعاني المذكور سافر الى ماوراء النهر حقا فاي حاجة به الى هذا التدليس وانما ذنبه عند ابن الجوزي انه شافعي وله اسوة بغيره فان ابن الجوزي لم يبق على احد غير الحنابلة وكانت ولادة ابي سعيد السمعاني المذكور في شعبان سنة ست وخمسمائة وكان ابوه وجده فاضلين والسمعاني منسوب الى سمعان وهو بطن من نعيم (ثم دخلت سنة ثلاث وستين وخمسمائة) في هذه السنة فارق زين الدين على كجك بن بكتكين نائب قطب الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل خدمه قطب الدين واستقر باربل وكانت في اقطاع زين الدين على المذكور وكانت له اربل مع غيرها فاقصر على اربل وسكنها وسلم ما كان بيده من البلاد الى قطب الدين مودود وكان زين الدين على المذكور قد عمى وطرش (ثم دخلت سنة اربع وستين وخمسمائة)

### ﴿ ذكر ملك نور الدين قلعة جعبر ﴾

(في هذه السنة) ملك نور الدين محمود قلعة جعبر واخذها من صاحبها شهاب الدين مالك بن علي بن مالك بن سالم بن مالك بن بدران بن المقلد بن المسيب العقيلي وكانت بأيديهم من ايام السلطان ملكشاه ولم يقدر نور الدين على اخذها الا بعد ان أسر صاحبها مالك

المذكور بنو كلاب وأحضروه الى نور الدين محمود واجتهد به على تسليمها فلم يفعل فأرسل  
عسكرا مقدمهم نجر الدين مسعود بن أبي علي الزعفراني وردفه بعسكر آخر مع مجد  
الدين أبي بكر المعروف بابن الداية وكان رضيع نور الدين وحصروا قلعة جعبر فلم  
يظفروا منها بشئ وما زالوا على صاحبها مالك حتى سلمها وأخذ عنها عوضا مدينة سروج  
بأعمالها والملوحة من بلد حلب وعشرين ألف دينار معجلة وباب زراعة

( ذكر ملك أسد الدين شيركوه مصر وقتل شاور )

ثم ملك صلاح الدين وهو ابتداء الدولة الايوبية ( في هذه السنة ) أعنى سنة أربع وستين  
وخمسمائة في ربيع الاول سار أسد الدين شيركوه بن شاذي الى ديار مصر ومعه العساكر  
الثورية وسبب ذلك تمكن الفرنج من البلاد المصرية ونحكهم على المسلمين بها حتى ملكوا  
بليس قهرا في مستهل صفر من هذه السنة ونهبوا وقتلوا أهلها وأسروهم ثم ساروا من  
بليس ونزلوا على القاهرة عاشر صفر وحاصروها فأحرق شاور مدينة مصر خوفا من  
أن يملكها الفرنج وأمر أهلها بالانتقال الى القاهرة فبقيت النار تحرقها أربعة وخمسين يوما  
فأرسل العاضد الخليفة الى نور الدين يستغيث به وأرسل في الكتب شعور النساء وصانع  
شاور الفرنج على ألف دينار يحملها اليهم فحمل اليهم مائة ألف دينار وسألهم أن يرحلوا على  
القاهرة ليقدر على جمع المال وحمله فرحلوا تجهز نور الدين العسكر مع شيركوه واتفق فيهم المال  
وأعطى شيركوه مائتي ألف دينار سوى الثياب والدواب والاسلحة وغير ذلك وأرسل معه عدة  
أمراء منهم ابن أخيه صلاح الدين يوسف بن أيوب على كره منه أحب نور الدين مسير  
صلاح الدين وفيه ذهاب الملك من بيته وكره صلاح الدين المسير وفيه سعادته وملكه  
( وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم ) ولما قرب  
شيركوه مصر رحل الفرنج من ديار مصر على أعقابهم الى بلادهم فكان هذا مصر فتحا  
جديدا ووصل أسد الدين شيركوه الى القاهرة في رابع ربيع الآخر واجتمع بالعاضد  
وخلع عليه وعاد الى خيامه بالحلعة العاضدية وأجرى عليه وعلى عسكره الاقامت الوافرة  
وشرع شاور يماطل شيركوه فيما بذله لنور الدين من تقرير المال وافراد ثلث البلاد له  
ومع ذلك فكان شاور يركب كل يوم الى أسد الدين شيركوه ويعدده ويمنيه ( وما بعدهم  
الشیطان الاغرورا ) ثم ان شاور عزم على أن يعمل دعوة لشيركوه وأمراه ويقبض  
عليهم فتمه ابنه الكامل بن شاور من ذلك ولما رأى عسكر نور الدين من شاور ذلك  
عزموا على الفتك بشاور واتفق على ذلك صلاح الدين يوسف وعز الدين جرديك  
وغيرهما وعرفوا شيركوه بذلك فنهاهم عنه واتفق ان شاور قصد شيركوه على عادته فلم  
يجده في الخيم وكان قد مضى لزيارة قبر الشافعي رضى الله عنه فلتقى صلاح الدين وجرديك

شاور واعلماه برواح شيركوه الى زيارة الشافعي فساروا جميعا الى شيركوه فوثب صلاح الدين وجرديك ومن معهما على شاور وألقوه الى الارض عن فرسه وأمسكوه في سابع ربيع الآخر من هذه السنة أعني سنة أربع وستين وخمسمائة فهرب أصحابه عنه وأرسلوا اعلموا شيركوه بما فعلوه فحضر ولم يمكنه الا اتمام ذلك وسمع العاضد الخبر فأرسل الى شيركوه يطلب منه انفاذ رأس شاور فقتله وأرسل رأسه الى العاضد ودخل بعد ذلك شيركوه الى القصر عند العاضد فخلع عليه العاضد خلع الوزارة ولقبه الملك المنصور أمير الحيوش وسار بالخلع الى دار الوزارة وهي التي كان فيها شاور واستقر في الامر وكتب له منشور بالانشاء الفاضلي أوله بعد البسملة من عبد الله ووليه أبي محمد الامام العاضد لدين الله أمير المؤمنين الى السيد الاجل الملك المنصور سلطان الحيوش ولى الائمة بحير الامة أسد الدين أبي الحارث شيركوه العاضد عضد الله به الدين وأمتع بطول بقائه أمير المؤمنين وأدام قدرته وأعلى كلمته - لام عليك فانا نحمدك الله الذي لا اله الا هو ونسأله أن يصلي على محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين وعلى آله الطاهرين والائمة المهديين وسلم تسليمًا ثم ذكر تفويض أمور الخلافة اليه ووصايا أضربنا عنها للاختصار وكتب العاضد بخطه على طرة المنشور هنا عهد لم يعهد لوزير بمثله فتقلد أمانة رآك أمير المؤمنين أهلا لحملها فخذ كتاب أمير المؤمنين بقوة واسحب ذيل الفخار بان اعزت خدمتك الى بنوة النبوة ومدحت الشعراء أسد الدين ووصل اليه من الشام مديح لعماد الكاتب قصيدة أولها

بالحجد أدركت ما أدركت لا اللعب	كم راحة جنيت من دوحة التعب
يا شيركوه بن شاذي الملك دعوة من	نادى فعرف خير ابن خير أب
جري الملوكة وما حازوا بر كضهم	من المدى في العلى ما حزت بالحجب
تمل من ملك مصر رتبة قصرت	عنها الملوكة فطالت سائر الرتب
قد أمكنت أسد الدين القريسة من	فتح البلاد فبادر نحوها وتب

وفي شيركوه وقتل شاور يقول عرقلة الدمشقي

لقد فاز بالملك العقيم خليفة	له شيركوه العاضدي وزير
هو الاسد الضاري الذي جل خطبه	وشاور كلب للرجال عقور
بغى وطغى حتى لقد قال صحبه	على مثلها كان اللعين يدور
فلارحم الرحمن تربة قبره	ولا زال فيها منكر ونكير

وأما الكامل بن شاور فلما قتل أبوه دخل القصر فكان آخر العهد به ولما لم يبق لاسد الدين شيركوه منازع أنه أجهله (حق إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة) وتوفي يوم

السبت الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة أربع وستين وخمسمائة فكانت ولايته  
 شهرين وخمسة أيام وكان شيركوه وأيوب ابني شاذي من بلد دوين قال ابن الأثير وأصلهما  
 من الأكراد الروادية فقصدا العراق وخرجا بهروز شحنة السلجوقية ببغداد وكان أيوب  
 أكبر من شيركوه فجعله بهروز مستحفظا لقلعة تكريت ولما انكسر عماد الدين زنكي  
 من عسكر الخليفة ومر على تكريت خدمه أيوب وشيركوه ثم ان شيركوه قتل انسانا  
 بتكريت فأخرجهما بهروز من تكريت فلحقا بخدمة عماد الدين زنكي فأحسن اليهما  
 وأعطاهما اقطاعا جليلا ولما ملك عماد الدين زنكي قلعة بملك جعل أيوب مستحفظا  
 لها ولما حاصره عسكر دمشق بمدموت زنكي سلمها أيوب اليهم على اقطاع كبير شرطوه  
 له وبقي أيوب من أكبر أمراء عسكر دمشق وتوفي شيركوه مع نور الدين محمود بعد قتل  
 أبيه زنكي وأقطعه نور الدين حمص والرحبة لما رأى من شجاعته وزاده عليهما وجعله  
 مقدم عسكره فلما أراد نور الدين ملك دمشق أمر شيركوه فكتب أخاه أيوب فساعد  
 أيوب نور الدين على ملك دمشق وبقي مع نور الدين الى أن أرسل شيركوه الى مصر  
 مرة بعد أخرى حتى ملكها وتوفي فيها في هذه السنة على ما ذكرناه ولما توفي شيركوه  
 كان معه صلاح الدين يوسف ابن أخيه أيوب بن شاذي وكان قد سار معه على كره قال  
 صلاح الدين أمرني نور الدين بالمسير مع عمي شيركوه وكان قد قال شيركوه بمحضرتي لي  
 تجهز يا يوسف للمسير فقلت والله لو أعطيت ملك مصر ماسرت اليها فلقد قاسيت بالاسكندرية  
 مالا أنساه أبدا فقال لنور الدين لا بد من مسيره معي فأمرني نور الدين وأنا أستقبل فقال  
 نور الدين لا بد من مسيرك مع عمك فشكوت الضائقة فأعطاني ما تجهزت به فكأنما  
 انساق الى الموت فلما مات شيركوه طلب جماعة من الامراء النورية التقدم على العسكر  
 وولاية الوزارة العاضدية منهم عين الدولة الياروقى وقطب الدين ينال المنبجى وسيف  
 الدين على بن أحمد المشطوب الهكاري وشهاب الدين محمود الحارمى وهو خال صلاح  
 الدين فأرسل العاضد أحضر صلاح الدين وولاه الوزارة ولقبه بالملك الناصر فلم تطلعه  
 الامراء المذكورون وكان مع صلاح الدين الفقيه عيسى الهكاري فسمع مع المشطوب  
 حتى أماله الى صلاح الدين ثم قصد الحارمى وقال هذا ابن أحتك وعزه وملكه لك  
 فقال اليه أيضا ثم فعل بالباقيين كذلك فكلمهم أطاع غير عين الدولة الياروقى فانه قال أنا  
 لا أخدم يوسف وعاد الى نور الدين بالشام وثبت قدم صلاح الدين على انه نائب لنور  
 الدين وكان نور الدين يكتب صلاح الدين بالامير الاسفهلار ويكتب علامته على رأس  
 الكتاب تعظيما عن أن يكتب اسمه وكان لا يفرد بكتاب بل الى الامير صلاح الدين  
 وكافة الامراء بالديار المصرية يفعلون كذا وكذا ثم أرسل صلاح الدين يطلب من نور

الدين أباه أيوب وأهله فأرسلهم إليه نور الدين فأعطاهم صلاح الدين الاقطاعيات بمصر  
 وتمكن من البلاد وضمف أمر العاضد ولما فوض الامر الى صلاح الدين تاب عن شرب  
 الخمر واعرض عن أسباب الالم وتقمص لباس الجدد ودام على ذلك الى ان توفاه الله تعالى  
 قال ابن الاثير مؤلف الكامل رأيت كثيرا من ابتدئ بالملك ينتقل الى غيره عقبه فان  
 معاوية تغلب وملك فانتقل الملك الى بني مروان بعده ثم ملك السقاجح من بني العباس  
 فانتقل الملك الى أخيه المتصور وعقبه ثم السامانية أول من ابتدئ بالملك منهم نصر بن  
 أحمد فانتقل الملك الى أخيه اسمعيل وعقبه ثم عماد الدولة بن بويه ملك فانتقل الملك الى عقب  
 أخيه ركن الدولة ثم ملك طغريل بك الساجوقى فانتقل الملك الى عقب أخيه داود ثم شيركوه  
 ملك فانتقل الملك الى ابن أخيه ولما قام صلاح الدين بالملك لم يبق الملك في عقبه بل انتقل  
 الى أخيه العادل وعقبه ولم يبق لاولاد صلاح الدين غير حلب وكان سبب ذلك كثرة قتل  
 من يتولى ذلك أولا وأخذ الملك وعيون أهله وقلوبهم متعلقة به فيحرم عقبه ذلك ولما  
 استقر قدم صلاح الدين في الوزارة قتل مؤتمن الخلافة وكان مقدم السودان فاجتمعت  
 السودان وهم حفاظ القصر في عدد كبير وجرى بينهم وبين صلاح الدين وعسكره  
 وقمة عظيمة بين القصرين انهزم فيها السودان وقتل منهم خاق كثير وتبعهم صلاح  
 الدين فاجلاهم قتلا وتهجيجا وحكم صلاح الدين على القصر وأقام فيه بهاء الدين فراقوش  
 الاسدي وكان خصيا أبيض وثقى لايجرى في القصر صغيرة ولا كبيرة الا بامر  
 صلاح الدين

### ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

في هذه السنة كان بين اينانج صاحب الري وبين الدكر حرب انتصر فيها الدكر وملك الري  
 وهرب اينانج وانحصر في بعض الفلاع فأرسل الدكر ورغب غلمان اينانج في الاقطاعيات  
 ان قتلوا اينانج استاذهم فقتلوه ولحقوا بالدكر فلم يفلحهم وقال مثل هؤلاء لا ينبغي الابقاء  
 عليهم فهربوا الى البلاد ولحق بعضهم وهو الذي قتل استاذه بخوارزم شاه فضله لخباته  
 استاذه (وفيها) توفي الشيخ ابو محمد الفارقي وكان أحد الزهاد وله كرامات كثيرة كان يتكلم  
 على الخاطر وكلامه مجموع مشهور (وفيها) توفي ياروق ارسلان التركماني وكان مقدما  
 كبيرا واليه تنسب الطائفة الياروقية من التركمان وكان عظيم الخلفة يسكن بظاهر حلب وبني  
 على شاطيء قويق هو واتباعه عمائر كثيرة وتعرف الآن بالياروقية وهي مشهورة هناك  
 (ثم دخلت سنة خمس وستين وخمسمائة) فيها سارت الفرنج الى دمياط وحاصروها  
 وشحنها صلاح الدين بالرجال والسلاح والذخائر واخرج على ذلك اموالا عظيمة فحسروها  
 حسين يوما وخرج نور الدين فأغار على بلادهم بالشام فرحلوا عايندين على اعقابهم ولم يظفروا

بشيء منها قال صلاح الدين ما رايت اكرم من العاضد ارسل الى مدة مقام الفرنج على دمياط  
الف دينار مصرية سوى الثياب وغيرها (وفيها) سار نور الدين وحاصر الكرك مدة  
ثم رحل عنه (وفيها) كانت زلزلة عظيمة خربت الشام فقام نور الدين في عمارة الاسوار  
وحفظ البلاد اتم قيام وكذلك خربت بلاد الفرنج فخافوا من نور الدين واشتغل كل منهم  
عن قصد الآخر بعمارة ما خرب من بلاده (وفيها) في ذي الحجة مات قطب الدين مودود  
ابن زنكي بن اقسنقر صاحب الموصل وكان مرضه حرج حادة ولم ماتت صرف ارباب الدولة  
الملك عن ابنه الاكبر عماد الدين زنكي بن مودود الى اخيه الذي هو اصغر منه وهو سيف  
الدين غازي بن مودود فسار عماد الدين زنكي الى عمه نور الدين مستنصر اياه وتوفي قطب  
الدين وعمره اربعون سنة تقريبا وكانت مدة ملكه احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر  
ونصفا وكان من احسن الملوك سيرة (وفي هذه السنة) توفي الملك طغريل بك بن قاوردت  
بك صاحب كرمان واختاف اولاد بهرام شاه وارسلان شاه وهو الاكبر واستجد كل  
منهما وطلب الملك فاتفق في تلك المدة ان ارسلان شاه الاكبر مات فاستقر بهرام شاه في ملك  
كرمان (وفيها) توفي مجد الدين ابوبكر ابن الداية رضيع نور الدين وكانت حلب وحارم  
وقلعة جعبر اقطاعه فأقر نور الدين أخاه عليا ابن الداية على اقطاعه (وفيها) توفي محمد بن  
محمد بن ظفر صاحب كتاب سلوان المطاع صنفه لبعض القواد بصقلية سنة اربع وخمسين  
وخمسمائة وله ايضا كتاب نجباء الابناء وشرح مقامات الحريري ومولده بصقلية وتغل  
بالبلاد واقام بمكة شرفها الله تعالى وسكن آخر وقت مدينة حماة وتوفي بها ولم يزل يكابد  
الفقر حتى مات رحمه الله تعالى (ثم دخلت سنة ست وستين وخمسمائة)

### (ذكر وفاة المستنجد وخلافة المستضيء وهو ثالث ثلاثينهم)

في هذه السنة تاسع ربيع الآخر توفي المستنجد بالله ابو المظفر يوسف بن المقتضى لامر  
الله أبي عبد الله محمد بن المستنجد بالله ومولده مسهل ربيع الآخر سنة عشر وخمسمائة  
وكان تام القامة طويل المجبة وكان سبب موته انه مرض واشتد مرضه وكان قد  
خاف منه استاذ داره عضد الدين ابو الفرج ابن رئيس الرؤساء وقطب الدين قيعاز المقتفوي  
وهو حينئذ كبير امراء بغداد فاتفقا ووضعوا الطيب على ان يصف له ما يهلكه فوصف له دخول  
الحمام فامتنع منه لضعفه ثم انه دخلها وغلق عليه الباب فمات ولما مات المستنجد حضر عضد  
الدين وقطب الدين المستضيء بأمر الله ابن المستنجد واشترطا عليه شروطا ان يكون عضد  
الدين وزيراً وابنه كمال الدين استاذ داره وقطب الدين أمير العسكر فأجابهم الى ذلك  
واسم المستضيء الحسن وكنيته ابو محمد ولم يزل الخلافة من اسمه حسن غير الحسن بن علي  
المستضيء فبايعوه بالخلافة يوم مات ابو يعمه خاصة وفي غده بيعة عامة وكان المستنجد حسن

السيرة أطلق كثير من المكوس وكان شديد اعنى اهل العبت والفساد  
(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة سار نور الدين محمود بن زنكى الى الموصل وهي يد ابن أخيه غازى بن مودود  
ابن عماد الدين زنكى بن اقسنقر فاستولى عليها نور الدين وملكها ولما ملك نور الدين الموصل  
قرر امرها وأطلق المكوس منها ثم وهبها لابن أخيه سيف الدين غازى المذكور واعطى  
سنجار لعماد الدين زنكى بن مودود وهو اكبر من أخيه سيف الدين غازى فقال كمال  
الدين الشهرزورى في هذا طريق الى اذى يحصل للبيت الاتا بكى لان عماد الدين كبيرا  
لا يرى طاعة أخيه سيف الدين وسيف الدين هو الملك لا يرى الاغضاء لعماد الدين  
فيحصل الحلف وتطعم الاعداء (وفي هذه السنة) سار صلاح الدين عن مسر فغزا بلاد  
الفرنج قرب عسقلان والرملة وعاد الى مصر ثم خرج الى ايلة وحصرها وهي للفرنج على  
ساحل البحر الشرقى ونقل اليها المراكب وحصرها برا وبحرا وفتحها في العشر الاول من  
ربيع الآخر واستباح اهلها وما فيها وعاد الى مصر ولما استقر صلاح الدين بمصر كان  
بمصر دار للشحنة تسمى دار المعونة يجلس فيها فهدمها صلاح الدين وبنها مدرسة للشافعية  
وكذلك بنى دار الغزل مدرسة للشافعية وعزل قضاة المصريين وكانوا شيعة ورتب قضاة  
شافعية وذلك في العشرين من جمادى الآخرة وكذلك اشترى تقي الدين عمرا بن أخيه  
صلاح الدين منازل الغزو وبنها مدرسة للشافعية (وفي هذه السنة) توفي القاضي ابن الحلال  
من اعيان الكتاب المصريين وفضلائهم وكان صاحب ديوان الانشاء بها (ثم دخلت سنة  
سبع وستين وخمسمائة)

(ذكر اقامة الخطبة العباسية بمصر وانقراض الدولة العلوية)

في هذه السنة ثانی جمعة من الحرم قطعت خطبة العاضد لدين الله أبى محمد عبد الله بن الامير  
يوسف ابن الحافظ لدين الله أبى الميمون عبد المجيد بن أبى القاسم محمد ولم يل الخليفة ابن  
المستنصر بالله أبى تميم مع مد ابن الظاهر لاعزاز دين الله أبى الحسن على ابن الحاكم بأمر الله  
أبى على المنصور ابن العزيز بالله أبى منصور ابن المعز لدين الله أبى تميم مع مد ابن المنصور بالله أبى  
الظاهر اسمعيل ابن القائم بأمر الله أبى القاسم محمد بن المهدي بالله أبى محمد عبيد الله أول  
الخلفاء العلويين من هذا البيت وقدم ذكر نسبه في ابتداء دولتهم وكان سبب الخطبة العباسية  
بمصر انما تمكن صلاح الدين من مصر وحكم على القصر واقام فيه قراقوش الاسدى وكان  
خصيا أيضا وبلغ نور الدين ذلك ارسل الى صلاح الدين يأمره حتما جزما بقطع الخطبة  
العلوية واقامة الخطبة العباسية فراجع صلاح الدين في ذلك خوف الفتنة فلم يلبثت نور الدين  
الى ذلك وأصر عليه وكان العاضد قد مرض فأمر صلاح الدين الخطباء ان يخطبوا للمستضى

ويقطعوا



ويقطعوا خطبة العاضد فامتثلوا ذلك ولم ينتطح فيها عنزان وكان العاضد قد اشتد مرضه فلم يعلمه أحد من أهله بقطع خطبته فتوفي العاضد يوم عاشوراء ولم يعلم بقطع خطبته ولما توفي العاضد جلس صلاح الدين للعزاء واستولى على قصر الخلافة وعلى جميع ما فيه وكان كثرة تخرج عن الاحصاء وكان فيه أشياء نفيسة من الاعلاق الممننة والكتب والتحف فن ذلك الحبل الباقوت وكان وزنه سبعة عشر درهما اوسبعة عشر مثقالا \* قال ابن الاثير مؤلف الكامل أنا رأيت ووزنته ومحاكي انه كان بالقصر طبل للقولنج اذا ضرب الانسان به ضرب فكسر ولم يعلموا به الا بعد ذلك ونقل صلاح الدين أهل العاضد الى موضع من القصر ووكل بهم من يحفظهم وأخرج جميع من فيه من عبدا وامة فباع البعض وعتق البعض ووهب البعض وخلال القصر من سكانه كان لم يفتن بالامس ولما اشتد مرض العاضد ارسل الى صلاح الدين يستدعيه فظن ذلك خديعة فلم يمش اليه فلما توفي علم صدقه فقدم لتخلفه عنه وجميع من خطب له منهم بالخلافة اربع عشرة خليفة المهدي والقائم والمتصور والمعز والعزير والحاكم والظاهر والمستنصر والمستعلي والامر والحافظ والظافر والفائز والعاضد وجميع مدة خلافتهم من حين ظهر المهدي بسجل مائة في ذى الحجة سنة ست وتسعين ومائتين الى ان توفي العاضد في هذه السنة اعنى سنة سبع وستين وخمسمائة مائتان واثنان وسبعون سنة تقريبا وهذا دأب الدنيا لم تعط الا واستردت ولم تحل الا وتمرت ولم تصف الا وتكدرت بل صفوها لا يتخلو من الكدر ولما وصل خبر الخطبة العباسية بمصر الى بغداد ضربت لها البشائر عدة ايام وسيرت الخلع مع عماد الدين صندل وهو من خواص الخدم المقتفوية الى نور الدين وصلاح الدين والخطباء وسيرت الاعلام السود وكان العاضد المذكور قد رأى في منامه ان عقربا خرجت من مسجد بمصر معروف ذلك المسجد للعاضد ولدغته فاستيقظ العاضد مرعوبا واستدعى من يعبر الرؤيا وقص ما رآه عليا فعبره له بوصول أذى اليه من شخص بذلك المسجد فتقدم العاضد الى والي مصر باحضار من بذلك المسجد فاحضر اليه شخصا صوفيا يقال له نجم الدين الخويشاني فاستخبره العاضد عن مقدمه وسبب مقامه بالمسجد المذكور فاخبره بالصحيح في ذلك فرآه العاضد اضعف من ان يناله بمكروه فوصله بمال وقال له ادع لنا يا شيخ وأمره بالانصراف فلما اراد السلطان صلاح الدين ازالة الدولة العلوية والقبض عليهم استفتى في ذلك فاتفاه بذلك جماعة من الفقهاء وكان نجم الدين الخويشاني المذكور من جملة من فبالغ في الفتيا وصرح في خطه بتعديدهم مساو بهم وسلب عنهم الايمان واطال الكلام في ذلك فصح بذلك رؤيا العاضد

(ذكر غير ذلك)

وفي هذه السنة جرى بين نور الدين وصلاح الدين الوحشة في الباطن فان صلاح الدين

سار ونازل الشوبك وهي للفرنج ثم رحل عنه خوفاً فأن يأخذه فلم يبق ما يعوق نور الدين عن قصد مصر فتركه ولم يفتحه لذلك وبلغ نور الدين ذلك فكتمه ونوحش باطنه لصالح الدين ولما استقر صلاح الدين بمصر جمع اقاربه وكبراء دولته وقال بلغني ان نور الدين يقصدنا فما الرأي فقال تقي الدين عمر ابن اخيه تقاتله ونصده وكان ذلك بحضرة أبيهم نجم الدين أيوب فانكر على تقي الدين ذلك وقال أنا والدكم لو رأيت نور الدين نزلت وقبلت الارض بين يديه بل اكتب وقل لنور الدين انه لو جاءني من عندك انسان واحد وربط المتديل في عنقي وجرتني اليك سارعت الى ذلك وانقضوا على ذلك ثم اجتمع ايوب بابنه صلاح الدين خلوة وقال له لو قصدنا نور الدين أنا كنت أول من يمنعه ويقاتله ولكن اذا أظهرنا ذلك يترك نور الدين جميع ما هو فيه ويقصدنا ولا ندري ما يكون من ذلك واذا أظهرنا له الطاعة تمادى الوقت بما يحصل به الكفاية من عند الله فكان كما قال ( وفي هذه السنة ) توفي الامير محمد بن مرنيش صاحب شرقى بلاد الاندلس وهي مرسية وبلنسية وغيرها فقصد أولاده أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن ملك الغرب وسلموا اليه بلادهم فسر يوسف بذلك وتسلمها منهم وتزوج باحتهم واكرمهم ووصلهم بالاموال الجزيلة وكان قد قصدهم يوسف المذكور في مائة الف مقاتل فأجابوا بدون قتال كما ذكرنا ( وفي هذه السنة ) عبر الخطا نهر حيجون فجمع خوارزم شاه ارسلان بن اطسز بن محمد بن أنوش تكين عساكره وسار الى لقائهم فمرض خوارزم شاه ورجع مريضا وارسل عسكرا مع بعض المتقدمين فاقتتلوا مع الخطا وانهمز عسكر خوارزم شاه واسر مقدمهم ورجع الخطا الى بلادهم بعد ذلك ( وفي هذه السنة ) اتخذ نور الدين بالشام الحمام الهوادي وتسمى المناسيب لنقل البطايق والابخار ( وفيها ) عزل المستضيء وزيره عضد الدين بن رئيس الرؤساء مكرها لان قطب الدين قيمارز أزمه بعزله فلم يتمكنه مخالفته ( وفيها ) مات يحيى بن سعدون بن تمام الازدي الاندلسي القرطبي وكان اماما في القراءة والنحو وغيره من العلوم توفي بالموصل ( وفيها ) توفي أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد المعروف بابن الخشاب البغدادي العالم المشهور في الادب والنحو والتفسير والحديث وكان متضلعا من العلوم وكان قليل الاكترات بلأكل والملبس ( وفيها ) توفي نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد التور ابن قلافس الشاعر المشهور الاسكندري مدح القاضي الفاضل وكان كثير الاسفار سار الى صقلية في سنة ثلاث وخمسين ثم عاد وسار الى اليمن في سنة خمس وستين وخمسمائة وفي كثرة أسفاره يقول

الناس كثر ولكن لا يقدر  
الامرأفة الملاح والهادي

( ثم دخلت سنة ثمان وستين وخمسمائة ) في هذه السنة توفي خوارزم شاه ارسلان بن

اطرز بن محمد بن أنوش تكين وكان قد عاد من قتال الحطا مريضا ولما مات ملك بعده  
 ابنه الصغير سلطان شاه محمود ودرت والدته المملكة وكان ابنه الاكبر علاء الدين تكين  
 مقيما في حند قد أقطعه أبوه اياها فلما بلغه موت أبيه وولاية أخيه الصغير أتف من ذلك  
 واستنجد بالحطا وسار الى أخيه سلطان شاه وطرده ثم ان سلطان شاه قصد ملوك  
 الاطراف واستنجدهم على أخيه تكش وطرده وكانت الحرب بينهم سجلا حتى مات  
 سلطان شاه في سنة تسع وثمانين وخمسائة واستقر في ملك خوارزم أخوه تكش بن  
 أرسلان وفي تلك الحروب بين الاخوين قتل المؤيد (أى به) قتله تكش صبوا وملك بعده  
 ابنه طغان شاه ابن المؤيد اى به (وفي هذه السنة) سار شمس الدولة توران شاه ابن  
 أيوب أخو صلاح الدين الأكبر من مصر الى النوبة لتغلب عليها فلم تعجبه تلك البلاد  
 فغم وعاد الى مصر (وفي هذه السنة) توفي شمس الدين الدكر بهمدان وملك بعده  
 ابنه محمد البهلوان ولم يختلف عليه أحد وكان الدكر هذا مملوكا للكمال السميرى وزير  
 السلطان محمود ثم صار للسلطان محمود فلما ولي السلطان مسعود ولاء وكبره حتى صار  
 ملك أذربيجان وغيرها من بلاد الجبل وأصفهان والرى وكان عسكره خمسين ألف فارس  
 وكان يخطب في بلاده بالسلطنة للسلطان أرسلان بن طغريل ولم يكن لأرسلان معه حكم  
 وكان الدكر حسن السيرة (وفي هذه السنة) سار طائفة من الترك من ديار مصر مع مملوك  
 لتقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب اسمه قراقوش الى أفريقية ونزلوا على طرابلس  
 القرب فحاصرها مدة ثم فتحها واستولى عليها قراقوش المذكور وملك كثيرا من بلاد  
 أفريقية (وفيها) غزا أبو يعقوب بن عبد المؤمن بلاد الفرنج بالاندلس (وفيها) سار  
 نور الدين محمود بن زنكى الى بلاد قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان واستولى  
 على مرعش وبهنسا ومرزبان وسيواس فأرسل اليه قليج أرسلان يستعطفه ويطلب الصلح  
 فقال نور الدين لا أرضى الا بان ترد ملطية على ذى النون ابن الدانשמند وكان قليج  
 أرسلان قد أخذها منه فذل له سيواس واصطلح معه نور الدين فلما مات نور الدين  
 عاد قليج أرسلان واستولى على سيواس وطرد ابن الدانשמند (وفيها) سار صلاح  
 الدين من مصر الى الكرك وحصرها وكان قد واعد نور الدين أن يجتمعا على الكرك  
 وسار نور الدين من دمشق حتى وصل الى الرقيم وهو بالقرب من الكرك فخاف صلاح  
 الدين من الاجتماع بنور الدين فرحل صلاح الدين عن الكرك عائدا الى مصر وأرسل  
 محفا الى نور الدين واعتذر ان اباه أيوب مريض ويخشى أن يموت فتذهب مصر فقبل نور  
 الدين عذره في الظاهر وعلم المقصود ولما وصل صلاح الدين الى مصر وجد اباه أيوب  
 قد مات وكان سبب موت نجم الدين أيوب بن شاذى المذكور انه ركب بمصر فنفرت

به فرسه فوق وحمل الى قصره وبقي أياما ومات في السابع والعشرين من ذي الحجة من هذه السنة وكان أيوب خيرا عاقلا حسن السيرة كريما كثير الاحسان ( وفيها ) توفي أبو نزار حسن بن أبي الحسن صافي بن عبد الله بن نزار النحوي وقد ناهز الثمانين وهو المعروف بملك النجاة وبرع في النحو حتى فاق فيه أهل طبقاته وكان معجبا بنفسه ولقب نفسه بملك النجاة وكان يسخط على من يخاطبه بغير ذلك وقرأ الفقه على مذهب الشافعي وكذلك قرأ الاصولين والخلاف وسافر الى خراسان وكرمان وغزنة ثم رحل الى الشام واستوطن دمشق ( ثم دخلت سنة تسع وستين وخمسائة )

( ذكر ملك شمس الدولة توران شاه بن أيوب اليمن )

كان صلاح الدين وأهله خائفين من نور الدين فاتفق رأيهم على تحصيل مملكة غير مصر بحيث أن قصدهم نور الدين قائلوه فان هزمهم التجؤا الى تلك المملكة فجهز صلاح الدين أخاه توران شاه الى النوبة فلم تعجبهم بلادها ثم سيره في هذه السنة بمسك الى اليمن وكان صاحب اليمن حينئذ انسانا يسمى عبد النبي المقدم الذكر في سنة أربع وخمسين وخمسائة فتجهز توران شاه ووصل الى اليمن وجرى بينه وبين عبد النبي قتال فانتصر توران شاه وهزم عبد النبي وهجم زييد وملكها وأسر عبد النبي ثم قصد عدن وكان صاحبها انسانا اسمه ياسر فخرج له تال توران شاه فهزمه توران شاه وهجم عدن وملكها وأسر ياسر أيضا واستولى توران شاه على بلاد اليمن واستقرت في ملك صلاح الدين واستولى على أموال عظيمة لعبد النبي وكذلك من عدن

( ذكر قتل جماعة من المصريين وعمارة اليمنى )

( في هذه السنة ) في رمضان صلب صلاح الدين جماعة من أعيان المصريين فانهم قصدوا النوب عليه واعادة الدولة العلوية فعلم بهم وصلبهم عن آخرهم فنهى عبد الصمد الكاتب والقاضي المويرس وداعي الدعاة وعمارة بن علي اليمني الشاعر الفقيه وله أشعار حسنة فنهى ما يتعلق بأحوال العلويين وانقراض دولتهم قوله قصيدة منها

رميت يادهر كف المجد بالشلل	وجيده بعد حسن الحللى بالمطل
جدعت مارنك الاقنى فانك لا	ينفك ما بين أمر الشين والحجل
لطني ولطف بني الآمال قاطبة	على نخيبتها في أكرم الدول
يا عاذلى في هوى أبناء فاطمة	لاك الملامة ان أفصرت في عدل
بالله زرساحة القصرين وابك معى	عليهما لاعلى صافين والجل
وقل لاهلها والله لا اتحممت	فيكم جروحي ولا قرحي بمندمل
ماذا ترى كانت الافرنج فاعلة	في نسل آل أمير المؤمنين على

ومنها وقد حصلتم عليها واسم جدكم  
 مررت بالقصر والاركان خالية  
 ومنها والله لا فاق يوم الحشر مبغضكم  
 أتمنى وهداتي والذخيرة لي  
 والله لاحت عن حبي لهم أبدا  
 ما أخر الله لي في مدة الاجل  
 وأيضاً له فيهم

غصبت أمية ارث آل محمد  
 وغدت تخالف في الخلافة أهلها  
 لم تتعج حكاهم ركبهم  
 وقعودهم في رتبة نبوية  
 حتى أضافوا بعد ذلك أنهم  
 فأنى زياد في القبيح زيادة  
 سفها وشت غارة الشنآن  
 وتقابل البرهان بالبهتان  
 ظهر النفاق وغارب العدوان  
 لم يبينها لهم أبو سفيان  
 أخذوا بنار الكفر في الايمان  
 تركت يزيد يزيد في نقصان

### ( ذكر وفاة نور الدين محمود )

( في هذه السنة ) توفي الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي بن اقسقر  
 صاحب الشام وديار الجزيرة وغير ذلك يوم الاربعاء حادى عشر شوان بعله الخوانيق  
 بقلعة دمشق المحروسة وكان نور الدين قد شرع يتجهز للدخول الى مصر لاختها من  
 صلاح الدين وكان يريد أن يخلى ابن أخيه سيف الدين غازى بن مودود في الشام قبالة  
 الفرنج ويسير هو بنفسه الى مصر فأتاه أمر الله الذي لا مرد له وكان نور الدين أسمر  
 طويل القامة ليس له لحية الا في حنكه حسن الصورة وكان قد اتسع ملكه جدا وخطب  
 له بالحرمين واليمن لما ملكها توران شاه بن أيوب وكذلك كان يخطب له بمصر وكان مولد  
 نور الدين سنة احدى عشرة وخمسمائة وطبق ذكره الارض بحسن سيرته وعدله وكان  
 من الزهد والعبادة على قدم عظيم وكان يصلى كثيرا من الليل فكان كما قيل  
 جمع الشجاعة والحشوع لربه ما أحسن المحراب في المحراب

وكان عارفاً بالفقه على مذهب أبي حنيفة وليس عنده فيه تمصب وهو الذي بنى أسوار  
 مدن الشام مثل دمشق وحمص وحماة وحلب وشيزر وبعليك وغيرها لما تهدمت بالزلازل  
 وبنى المدارس الكثيرة الحنفية والشافعية ولا يحتفل هذا المختصر ذكر فضائله ولما توفي  
 نور الدين قام ابنه الملك الصالح اسماعيل ابن نور الدين محمود بالملك بعده وعمره احدى  
 عشرة سنة وحلف له المسكر بدمشق وأقام بها وأطاعه صلاح الدين بمصر وخطب له  
 بها وضربت السكة باسمه وكان المتولى لتدبير الملك الصالح وتدبير دولته الامير شمس

الذين محمد بن عبد الملك المعروف بابن المقدم ولما مات نور الدين وتملك ابنه الملك الصالح سار من الموصل سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي وملك جميع البلاد الجزرية ( ثم دخلت سنة سبعين وخمسمائة )  
( ذكر خلاف الكنتز بصعيد مصر )

في أول هذه السنة اجتمع على رجل من أهل الصعيد يقال له الكنتز جمع كثير واطهر الخلاف على صلاح الدين فأرسل صلاح الدين إليه عسكراً فاقتتلوا وقتل الكنتز وجماعة معه وانهمز الباقون

### ( ذكر ملك صلاح الدين دمشق وغيرها )

( في هذه السنة ) سلخ ربيع الأول ملك صلاح الدين يوسف بن أيوب مدينة دمشق وحصص وحماة وسببه ان شمس الدين ابن الداية المقيم بحلب أرسل سعد الدين كشتكين يستدعي الملك الصالح بن نور الدين من دمشق الى حلب ليكون مقامه بها فصار الملك الصالح الى حلب مع سعد الدين كشتكين ولما استقر بحلب وتمكن كشتكين قبض على شمس الدين ابن الداية واخوته وقبض على الرئيس ابن الحشاش واخوته وهو رئيس حلب واستبد سعد الدين بتدبير الملك الصالح نغافه ابن المقدم وغيره من الامراء الذين بدمشق وكتبوا صلاح الدين بن أيوب صاحب مصر واستدعوه ليملكوه عليهم فصار صلاح الدين جريدة في سبعمائة فارس ولم يلبث ووصل الى دمشق فخرج كل من كان بها من العسكر والتقوه وخدموه ونزل بدار والده أيوب المعروف بدار العقبي وعصت عليه القلعة وكان فيها من جهة الملك الصالح خادم اسمه ربحان فراسله صلاح الدين واستماله فسلم القلعة اليه فصعد اليها صلاح الدين وأخذ ما فيها من الاموال ولما ثبت قدمه وقرر أمر دمشق استخلف بها أخاه سيف الاسلام طغتكين بن أيوب وسار الى حمص مستهل جمادى الأولى وكانت حمص وحماة وقلعة بارين وسلمية وتل خالد والرها من بلد الجزيرة في اقطاع فخر الدين مسعود بن الزعفراني فلما مات نور الدين لم يمكن فخر الدين مسعود المقام بجمص وحماة لسوء سيرته مع الناس وكانت هذه البلاد له بغير فلاعها فان فلاعها كان فيها ولاية لدر الدين وليس لفخر الدين معهم في القلاع حكم الا بارين فان قلعتها كانت له أيضاً ونزل صلاح الدين على حمص في حادي عشر جمادى الأولى وملك المدينة وعصت عليه القلعة فترك عليها من يضيق عليها ورحل الى حماة فملك مدينتها مستهل جمادى الآخرة من هذه السنة وكان بقلعتها الامير عز الدين جرديك أحد المماليك الثورية فامتنع في القلعة فذكر له صلاح الدين انه ليس له غرض سوى حفظ البلاد للملك الصالح اسمعيل وانما هو نائبه وقصده من جرديك المسير الى حلب في رسالة فاستحلفه جرديك على ذلك

وسار جرديك الى حلب برسالة صلاح الدين واستخاف في قلعة حماة أخاه فلما وصل جرديك الى حلب قبض عليه كمشتكين وسجنه فلما علم أخوه بذلك سلم قلعة حماة الى صلاح الدين فملكها ثم سار صلاح الدين الى حلب وحصرها وبها الملك الصالح اسمعيل ابن نور الدين فجمع أهل حلب وقاتلوا صلاح الدين وصدوه عن حلب وأرسل سعد الدين كمشتكين الى سنان مقدم الاسماعيلية أموالا عظيمة ليقتلوا صلاح الدين فأرسل سنان جماعة فوثبوا على صلاح الدين فقتلوه دونه واستمر صلاح الدين محاصرا لحلب الى مستهل رجب ورحل عنها بسبب نزول الفرنج على حمص ووصل صلاح الدين الى حماة ثامن رجب وسار الى حمص فرحل الفرنج عنها ووصل صلاح الدين الى حمص وحصر قلعتها وملكها في الحادى والعشرين من شعبان من هذه السنة ثم سار الى بعلبك فملكها ولما استقر ملك صلاح الدين لهذه البلاد أرسل الملك الصالح الى ابن عمه سيف الدين غازى صاحب الموصل يستجده على صلاح الدين فجهز جيشه بحبة أخيه عز الدين مسعود ابن مودود ابن زنكى وجعل مقدم الجيش أكبر أمراءه وهو عز الدين محمود ولقبه سلقندار وطلب أخاه الأكبر عماد الدين زنكى بن مودود صاحب سنجار ليسير في النجدة أيضا فامتنع مصانعة لصلاح الدين فسار سيف الدين غازى وحصره بسنجار ووصل عسكر الموصل بحبة مسعود بن مودود وعلقندار الى حلب وانضم اليهم عسكر حلب وساروا الى صلاح الدين فأرسل صلاح الدين يبذل حمص وحماة وان تقر بيده دمشق وأن يكون فيها نائبا للملك الصالح فلم يجيبوا الى ذلك وساروا الى قتاله واقتلوا عندقرون حماة فانهزم عسكر الموصل وحلب وغنم صلاح الدين وعسكره أموالهم وتبعهم صلاح الدين حتى حصرهم في حلب وقطع صلاح الدين حينئذ خطبة الملك الصالح ابن نور الدين وازال اسمه عن السكة واستند بالسلطنة فراسلوا صلاح الدين في الصالح على أن يكون له ما بيده من الشام وللملك الصالح ما بقي بيده منه فصالحهم على ذلك ورحل عز حلب في العشر الاول من شوال من هذه السنة أعنى سنة سبعين وخمسائة (وفي العشر الاخير) من شوال من هذه السنة ملك السلطان صلاح الدين قلعة بارين وأخذها من صاحبها فخر الدين مسعود بن الزعفرانى وكان فخر الدين المذكور من أكابر الامراء التورية

### ذكر غير ذلك من الحوادث

(في هذه السنة) ملك البهلوان بن الدكرز مدينة تبريز وأخذها من ابن اقسنقر الاحمديلى (وفيها) مات شملة التركمانى صاحب خورستان وملك ابنه بعده (وفيها) وقع بين الخليفة وبين قطب الدين قيمانز مقدم عسكر بغداد فتنة فتهبت دار قيمانز وهرب الى الخلة ثم الى

الموصل فلحق قيماز في الطريق عطش شديد فهلك أكثر أصحابه ومات قطب الدين قيماز قبل أن يصل إلى الموصل فحمل ودفن بظاهر باب العمادي ولما هرب قيماز خلع الخليفة على عضد الدولة الوزير وأعادته إلى الوزارة (ثم دخلت سنة إحدى وسبعين وخمسمائة)

### ذكر انهزام سيف الدين غازي صاحب الموصل من السلطان صلاح الدين

(في هذه السنة) عاشر شوال كان المصاف بين السلطان صلاح الدين وبين سيف الدين غازي بن مودود بن زنكي بتل السلطان فهرب سيف الدين غازي والعساكر التي كانت معه فانه كان قد استجد بصاحب حصن كيفا وصاحب ماردين وغيرهما وتمت على سيف الدين غازي الهزيمة حتى وصل الموصل سرعوباً وقصد الهروب منها إلى بعض القلاع فبته وزيره واقام بالموصل واستولى السلطان صلاح الدين على انتقال عسكر الموصل وغيرهم وغنم ما فيها ثم سار السلطان صلاح الدين إلى بزاعة فحصرها وتسلمها ثم سار إلى منبج فحصرها في آخر شوال وصاحبها قطب الدين ينال بن حسان المنبجي وكان شديد البغض لصلاح الدين وفتحها عنوة وأسر ينال وأخذ جميع موجوده ثم أطلقه فسار ينال إلى الموصل فأقطعه سيف الدين غازي مدينة الرقة ثم سار السلطان صلاح الدين إلى اعزاز ونازلها نالت ذي القعدة وتسلمها حادي عشر ذي الحجة فوثب اسماعيلي على صلاح الدين في حصاره اعزاز فضربه بسكين في رأسه فخرجه فأمسك صلاح الدين يدي الاسماعيلي وبقي يضرب بالسكين فلا يؤثر حتى قتل الاسماعيلي على تلك الحال ووثب آخر عليه فقتل أيضاً وجاء السلطان إلى خيمته مذعوراً واعرض جنده وابعدهم أنكره منهم ولما ملك السلطان اعزاز رحل عنها ونازل حلب في منتصف ذي الحجة وحصرها وبها الملك الصالح بن نور الدين وانقضت هذه السنة وهو محاصر لحلب فسألوا صلاح الدين في الصلح فأجابهم إليه وأخرجوا إليه بنتاً صغيرة لنور الدين محمود فأكرمها السلطان صلاح الدين وأعطاه شيئاً كثيراً وقال لها ما تريدين فقالت أريد قلعة اعزاز وكانوا قد علموها ذلك فسلمها إليهم واستقر الصلح ورحل السلطان صلاح الدين عن حلب في العشرين من المحرم سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة

### ( ذكر غير ذلك )

(في هذه السنة) سار أمير الحاج العراقي طاشتكين وأمره الخليفة بعزل صاحب مكة مكث بن عيسى فجرى بين الحجاج وبينه قتال فانهزم مكث في البرية وأقام أخاه داود



مكانه بمكة ( وفيها ) في رمضان قدم شمس الدولة توران شاه بن أيوب من اليمن الى الشام وأرسل الى أخيه صلاح الدين يعلمه بوصوله وكتب اليه أبياتا من شعر ابن المنجم المصري

والى صلاح الدين أشكو انى من بعده مضى الجوانح مولع  
جزعا لبعث الدار عنه ولم أكن لولا هواه لبعث دار أجزع  
ولأركبن اليه متن عزائمي ويحب بي ركب الغرام ويوسع  
ولأسرين الليل لا يسرى به طيف الخيال ولا البروق اللمع  
وأقدمن اليه قلبي مخبرا انى بحسمى عن قريب اتبع  
حتى أشاهد منه أبعث طلعة من أفتها صبح السعادة يطلع

( وفيها ) توفي الخافظ أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقي الملقب نور الدين كان اماما في الحديث ومن أعيان الفقهاء الشافعية صنف تاريخ دمشق في ثمانين مجلدة على وضع تاريخ بغداد أنى فيه بالغرائب ومولد المذكور في أول سنة تسع وتسعين وأربعمائة ( ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين وخمسائة ) فيها قصد السلطان صلاح الدين بلد الاسماعيلية في المحرم فنهب بلدهم وخربه واحرقه وحصر قلعة مصياف فأرسل سنان مقدم الاسماعيلية الى خال صلاح الدين وهو شهاب الدين الحارمى صاحب حماة يسأله أن يسعى في الصلح فسأل الحارمى الصلح عنهم فأجابه صلاح الدين الى ذلك وصالحهم ورحل عنهم وأتم السلطان صلاح الدين مسيره ووصل الى مصر فانه كان قد بعد عهده بها بعد ان استقر له ملك الشام ولما وصل الى مصر في هذه السنة أمر ببناء السور الدائر على مصر والقاهرة والقلعة التي على جبل المقطم ودور ذلك تسعة وعشرون ألف ذراع وثلثمائة ذراع بالذراع الهاشمى ولم يزل العمل فيه الى ان مات صلاح الدين ( وفي هذه السنة ) أمر صلاح الدين ببناء المدرسة التي على الشافعى بالقاهرة بمصر وعمل بالقاهرة مارستان ( وفيها ) تولى القاضى جمال الدين محمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزورى قاضى دمشق وجميع الشام ( ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين وخمسائة ) في هذه السنة في جمادى الاولى سار السلطان صلاح الدين من مصر الى ساحل الشام لغزو الفرنج فوصل الى عسقلان في الرابع والعشرين من الشهر فنهب وتفرق عسكره في الاغارات وبقي السلطان في بعض العسكر فلم يشعر الا بالفرنج قد طلعت عليه فقاتلهم أشد قتال وكان لتقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب ولد اسمه أحمد وهو من أحسن الشباب أول ما قد تكاملت لحيته فأمره أبوه تقى الدين بالحملة على الفرنج فحمل عليهم وقاتلهم فأثر فيهم أثرا كثيرا وعاد سالماً فأمره أبوه بالعود

اليوم ثانية فحمل عليهم فقتل شهيدا وتمت الهزيمة على المسلمين وقاربت حملات الفرنج  
السلطان فغضب منهزما الى مصر على البرية ومعه من سلم فلقوا في طريقهم مشقة وعطشا  
شديدا وهلك كثير من الدواب وأخذت الفرنج المعسكر الذين كانوا يتفرقون في الاضار  
اسرى وأسر الفقيه عيسى وكان من أكبر أصحاب السلطان صلاح الدين فأتاه  
السلطان من الاسر بعد سنتين بستين ألف دينار ووصل السلطان الى القاهرة نصف  
جمادى الآخرة \* قال الشيخ عز الدين علي بن الاثير مؤلف الكامل ورأيت كتاباً  
بخط يد صلاح الدين الى أخيه توران شاه نائبه بدمشق يذكر له الوقعة وفي أوله  
ذكرتك والخطي يخطر بيننا وقد نهلت منا المتقفة السم  
ويقول فيه لقد أشرنا على الهلاك غير مرة وما نجانا الله منه الا لامر يريده سبحانه وتعالى  
\* وما ثبتت الا وفي نفسها أمر \*

\* وفي هذه السنة \* سار الفرنج وحصروا مدينة حماة في جمادى الاولى وطمع  
الفرنج بسبب بعد السلطان بمصر وهزيمته من الفرنج ولم يكن غير توران شاه بدمشق  
ينوب عن أخيه صلاح الدين وليس عنده كثير من المعسكر وكان توران شاه أيضا كثير  
الاهتمام في اللذات ماثلا الى الراحة ولما حصروا حماة كان بها صاحبها شهاب الدين  
الحارمي خال صلاح الدين وهو مريض واشتد حصار الفرنج لحماة وطال زحفهم  
عليها حتى انهم هجموا بعض أطراف المدينة وكادوا يملكون البلد قهرا ثم جد المسلمون  
في القتال وأخرجوا الفرنج الى ظاهر السور وأقام الفرنج كذلك على حماة أربعة أيام  
ثم رحلوا عنها الى حارم وعقيب رحيلهم عنها مات صاحبها شهاب الدين الحارمي وكان  
له ابن من أسن الناس شياها مات قبله بثلاثة أيام (وفي هذه السنة) قبض الملك الصالح  
اسماعيل بن نور الدين صاحب حلب على سعد الدين كمشتكين وكان قد تغلب على  
الامر وكانت حارم لكمشتكين فأرسل الملك الصالح اليهم فلم يسلموها اليه فأمر كمشتكين  
أن يسلمها فأمرهم بذلك فلم يقبلوا منه فأمر بتعذيب كمشتكين ليسلموا القلعة فعذب  
وأصحابه برونه ولا يرحمونه فمات في العذاب وأصر أصحابه على الامتناع ووصل الفرنج  
الى حارم بعد رحيلهم عن حماة وحصروا حارم مدة أربعة أشهر فأرسل الملك الصالح  
ملا للفرنج وصالحهم فرحلوا عن حارم وقد بلغ بأهلها الجهد وبعد ان رحل الفرنج  
عنها أرسل اليها الملك الصالح عسكرا وحصروها فلم يبق بأهلها ممانعة فسلموها الى  
الملك الصالح فاستتاب بقلعة حارم مملوكا كان لابيها اسمه سرخك (وفي هذه السنة)  
في المحرم خطب للسلطان طغريل بن ارسلان بن طغرايل ابن السلطان محمد ابن  
السلطان ملكشاه المقيم ببلاد الدكز وكان أبوه ارسلان الذي تقدم خبره قد توفي ولم

يذكر ابن الاثير وفاة ارسلان ابن طغريل الا في هذا الموضوع وكان ينبغي أن يذكره قبل هذه السنة ( وفيها ) في ذى الحجة قتل عضد الدين محمد بن عبد الله بن هبة الله وزير الخليفة وكان قد عبر دجلة عازماً على الحج فقتله الاسماعيلية وحمل مجروحاً الى منزله فمات به وكان مولده في جمادى الاولى سنة أربع عشرة وخمسمائة ( وفيها ) توفي صدقة بن الحسين الحداد الذي ذيل تاريخ ابن الزعفراني ببغداد ( ثم دخلت سنة أربع وسبعين وخمسمائة ) في هذه السنة طلب توران شاه من أخيه السلطان صلاح الدين بعلبك وكان السلطان أعطاه شمس الدين محمد بن عبد الملك المقدم لما سلم دمشق الى صلاح الدين فلم يمكن صلاح الدين منع أخيه عن ذلك فأرسل الى ابن المقدم ليسلم بعلبك فعصى بها ولم يسلمها فأرسل السلطان وحصره بعلبك وطال حصارها فأجاب ابن المقدم الى تسليمها على عوض فعوض عنها وتسلمها السلطان وأقطعها أخاه توران شاه ( وفيها ) كان بالبلاد غلاء عام وتبعه وباء شديد ( وفيها ) سير السلطان صلاح الدين ابن أخيه تقي الدين عمر الى حماة وابن عمه محمد بن شيركوه الى حمص وأمرهما بحفظ بلادهما فاستقر كل منهما ببلده ( وفيها ) توفي الحبيب الشاعر واسمه سعد بن محمد بن سعد وشعره مشهور فنه

لاتلغ في شقائي بالعي رعد العيش لربات الحجال

سيف عززانه روتقه فهو بالطبع غنى عن صقال

( وفيها ) ماتت شهدة بنت أحمد بن عمر الابرى سمعت الحديث من السراج وطراد وغيرهما وعمرت حتى قاربت مائة سنة وسمع عليها خلق كثير لعلوا اسنادها ( ثم دخلت سنة خمس وسبعين وخمسمائة ) فيها سار السلطان صلاح الدين وفتح حصناً كان بناه الفرنج عند مخاضة الاحران بالقرب من بانياس عند بيت يعقوب وفي ذلك يقول علي بن محمد الساعاتي الدمشقي

أسكن أوطان التبيين عصبه تمن ادى ايمانها وهي تخاف

نصحتكم والنصح للدين واجب ذروا بيت يعقوب فقد جاء بوف

وفيها كان حرب بين عسكر السلطان صلاح الدين ومقدمهم ابن أخيه تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب وبين عسكر قليج ارسلان بن مسعود بن قليج ارسلان صاحب بلاد الروم وسببها ان حصن رعبان كان بيد شمس الدين ابن المقدم فطمع فيه قليج ارسلان وأرسل اليه عسكراً كثيراً ليحصره وكانوا قريب عشرين ألفاً فسار اليهم تقي الدين في ألف فارس فهزمهم وكان تقي الدين يفتخر ويقول هزمت بالف عشرين ألفاً

### ذكر وفاة المستضيء وخلافة الامام الناصر وهو رابع ثلاثينهم

﴿ في هذه السنة ﴾ توفى المستضيء بأمر الله أبو محمد الحسن بن يوسف المستنجد وأمه أم ولد أرمنية وكانت خلافته نحو تسع سنين وسبعة أشهر وكان مولده سنة ست وثلاثين وخمسمائة وكان عادلا حسن السيرة وكان قد حكم في دولة ظهير الدين أبو بكر منصور بن نصر المعروف بابن العطار بعد قتل عضد الدين الوزير فلما مات المستضيء قام ظهير الدين بن العطار وأخذ البيعة لولده الامام الناصر لدين الله ولما استقرت البيعة للامام الناصر حكم أستاذ الدار مجد الدين أبو الفضل قبض في سابع القعدة على ظهير الدين ابن العطار ونقل الى التاج وأخرج ظهير الدين المذكور ميتا على رأس حمال ليلة الاربعاء ناني عشر ذى القعدة فنارت به العامة والقوه عن رأس الحمال وشدوا في ذكره حبلا وسحبوه في البلد وكانوا يضعون في يده مفرفة يعنى انها قلم وقد غمس تلك المفرفة في العذرة ويقولون وقع لنا يا ولانا هذا فعلهم به مع حسن سيرته فيهم وكفه عن أموالهم ثم خلس منهم ودفن (وفي هذه السنة) في ذى القعدة نزل توران شاه أخو السلطان عن بلبك وطلب عوضها الاسكندرية فأجابه السلطان صلاح الدين الى ذلك واقطع بلبك لعز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب فسار اليها فرخشاه وسار شمس الدولة توران شاه الى الاسكندرية وأقام بها الى ان مات بها (ثم دخلت سنة ست وسبعين وخمسمائة)

### ﴿ ذكر وفاة سيف الدين صاحب الموصل ﴾

(في هذه السنة) نالت صفر توفي سيف الدين غازي بن مودود بن زنكي بن اقسنقر صاحب الموصل والديار الجزرية وكان مرضه السلى وطال وكان عمره نحو ثلاثين سنة وكانت ولايته عشر سنين ونحو ثلاثة أشهر وكان حسن الصورة مليح الشباب تام القامة أبيض اللون عاقلا عادلا عفيفا شديدا القيرة لا يدخل بيته غير الخدم اذا كانوا صغارا فاذا كبر أحدهم منعه وكان عفيفا عن أموال الرعية مع شح كان فيه وحين حضره الموت أوصى بالمملكة بعده الى أخيه عز الدين مسعود بن مودود وأعطى جزيرة ابن عمر وقلاعها لولده سنجر شاه بن غازي فاستقر ذلك بعد موته حسبما قرره وكان مدبر الدولة والحاكم فيها مجاهد الدين قيعاز (وفي هذه السنة) سار السلطان صلاح الدين الى جهة قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان صاحب بلاد الروم ووصل الى رعبان ثم اصطالحوا فقصده صلاح الدين بلاد ابن ليون الارمني وشن فيها الغارات فصالحه ابن ليون على مال حمله وأسرى أطلقهم (وفيها) توفي شمس الدولة توران شاه بن أيوب أخو

صلاح الدين الاكبر بالاسكندرية وكان له معها أكثر بلاد اليمن ونوابه هناك يحملون اليه الاموال من زبيد وعدن وغيرهما وكان أجود الناس واستخاهم كفاً يخرج كل ما يحمل اليه من أموال اليمن ودخل الاسكندرية ومع هذا فلما مات كان عليه نحو مائتي ألف دينار مصرية دينا عليه فوفاها أخوه صلاح الدين عنه لما وصل الى مصر ووصل السلطان صلاح الدين الى مصر في هذه السنة في شعبان واستخلف بالشام ابن أخيه عز الدين فرخشاه ابن شاهنشاه بن أيوب صاحب بعلبك (ثم دخلت سنة سبع وسبعين وخمسمائة) في هذه السنة عزم البرنس صاحب الكرك على المسير الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم للاستيلاء على تلك النواحي الشريفة وسمع ذلك عز الدين فرخشاه نائب عمه السلطان صلاح الدين بدمشق فجمع وقصد بلاد الكرك وأغار عليها وأقام في مقابلة البرنس ففرق البرنس جموعه وانقطع عزمه عن الحركة (وفيها) وقع بين نواب توران شاه باليمن بعد موته اختلاف فخشى السلطان صلاح الدين على اليمن فجهز اليه عسكرياً مع جماعة من أمرائه فوصلوا الى اليمن واستولوا عليه وكان نواب توران شاه على عدن عز الدين عثمان ابن الزنجبيلي وعلى زبيد حطان بن كامل بن منقذ الكنان من بيت صاحب شيرز

### ﴿ ذكر وفاة الملك الصالح صاحب حلب ﴾

(في هذه السنة) في رجب توفي الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين محمود بن زنكي بن اقسقر صاحب حلب وعمره نحو تسع عشرة سنة ولما اشتد به مرض القولنج وصف له الاطبا الحمر فمات ولم يستعمله وكان حليماً عفيف اليد والفرج والاسان ملازماً لامور الدين لا يعرف له شيء مما يتعاطاه الشباب وأوصى بملك حلب الى ابن عمه عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي صاحب الموصل فلما مات سار مسعود ومجاهد الدين قيمان من الموصل الى حلب واستقر في ملكها ولما استقر مسعود بن مودود في ملك حلب كاتبه أخوه عماد الدين زنكي بن مودود صاحب سنجار في أن يعطيه حلب ويأخذ منه سنجار فأشار قيمان بذلك فلم يمكن مسعود الا موافقته فأجاب الى ذلك فسار عماد الدين الى حلب وتسلمها وسلم سنجار الى أخيه مسعود وعاد مسعود الى الموصل (وفي هذه السنة) في شعبان توفي أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد النحوي المعروف بابن الانباري ببغداد وله تصانيف حسنة في النحو وكان فقيهاً (ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وخمسمائة)

### ( ذكر مسير السلطان صلاح الدين الى الشام )

(في هذه السنة) خامس الحرم سار السلطان صلاح الدين عن مصر الى الشام ومن عجيب الاتفاق أنه لما برز من القاهرة وخرجت أعيان الناس لوداعه أخذ كل منهم يقول شيئاً

في الوداع وفراقه وفي الحاضرين معلم لبعض أولاد السلطان فأخرج رأسه من بين الحاضرين وأنشد

تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار

فتطير صلاح الدين وانتفض بعد انبساطه وتنكد المجلس على الحاضر بن فلم يعد صلاح الدين بعدها الى مصر مع طول المدة وسار السلطان صلاح الدين وأغار في طريقه على بلاد الفرنج وغنم ووصل الى دمشق في حادي عشر صفر من السنة ولما سار السلطان الى الشام اجتمعت الفرنج قرب الكرك ليكونوا على طريقه فانهز فرخشاہ ابن أخي السلطان صلاح الدين ونائبه بدمشق الفرصة وسار الى الشقيف بمساكر الشام وفتحها واغار على ما يجاوره من بلاد الفرنج وأرسل الى السلطان وبشره بذلك

( ذكر ارسال سيف الاسلام الى اليمن )

( في هذه السنة ) سير السلطان أخاه سيف الاسلام طفتكين الى بلاد اليمن ليملكها ويقطع الفتن منها وكانها حطان بن منقذ الكنتاني وعز الدين عثمان الزنجبلي وقد عادا الى ولايتهما فان الامير الذي كان سيره السلطان نائبا الى اليمن تولى وعزلهما ثم توفي فنادى بين حطان وعثمان الفتن قائمة فوصل سيف الاسلام الى زبيد فتحصن حطان في بعض القلاع فلم يزل سيف الاسلام يتلطف به حتى نزل اليه فأحسن صحبته ثم ان حطان طلب دستوراً ليسير الى الشام فلم يجبه الا بعد جهد فجهز حطان اقاله قدامه ودخل حطان ليودع سيف الاسلام فقبض عليه وأرسل استرجع اقاله وأخذ جميع أمواله وكان في جملة ما أخذه سيف الاسلام من حطان سبعين غلاف زردية مملوءة ذهباً عيناً ثم سجن حطان في بعض قلاع اليمن فكان آخر العهد به وأما عثمان الزنجبلي فانه لما جرى لحطان ذلك خاف وسار نحو الشام وسير أمواله في البحر فصادفهم مراكب فيها أصحاب سيف الاسلام فأخذوا كل ما لعثمان الزنجبلي وصفت بلاد اليمن لسيف الاسلام

( ذكر غارات السلطان الملك صلاح الدين وما استولى عليه من البلاد )

( في هذه السنة ) سار السلطان صلاح الدين من دمشق في ربيع الاول ونزل قرب طبرية وشن الاغارة على بلاد الفرنج مثل بانياس وجنين والنفور فغنم وقتل وعاد الى دمشق ثم سار عنها الى بيروت وحصرها واغار على بلادها ثم عاد الى دمشق ثم سار من دمشق الى البلاد الجزرية وعبر الفرات من البيرة فصار معه مظفر الدين كوكبوري ابن زين الدين علي بن بكتكين وكان حينئذ صاحب حران وكاتب السلطان صلاح الدين ملوك تلك الاطراف واستمالهم فاجابه نور الدين محمد بن قرا أرسلان صاحب حصن كيفا وصار معه ونازل السلطان الرها وحصرها وملكها وسلمها الى مظفر الدين

كوكبوري صاحب حران ثم سار السلطان الى الرقة وأخذها من صاحبها قطب الدين ينال ابن خسان المنبجى فسار ينال الى عز الدين مسعود صاحب الموصل ثم سار صلاح الدين الى الحابور وملك قرقيسيا وماكسين وعربان والحابور واستولى على الحابور جميعه ثم سار الى نصيبين وحاصرها وملك المدينة ثم ملك القلعة ثم أقطع نصيبين أميراً كان معه يقال له أبو الهيجا السمين ثم سار عن نصيبين وقصد الموصل وقد استعد صاحبها عز الدين مسعود ومجاهد الدين قيمانز للحصار وشحنوها بالرجال والسلاح فحصر الموصل وأقام على المنجنيقا فأقاموا عليه من داخل المدينة تسعة مناجيق وضابق الموصل فنزل السلطان صلاح الدين محاذة باب كندة ونزل صاحب حصن كيفا على باب الجسر ونزل تاج الملوك بوري أخو صلاح الدين على باب العمادى وجرى القتال بينهم وكان ذلك في شهر رجب من هذه السنة فلما رأى ان حصارها يطول رحل عن الموصل الى سنجار وحاصرها وملكها واستتاب بها سعد الدين بن معين الدين انز وكان من أكبر الامراء وأحسنهم صورة ومعنى ثم سار السلطان صلاح الدين الى حران وعزل في طريقه عن نصيبين أبو الهيجا السمين

### ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( في هذه السنة ) عمل البرنس صاحب الكرك أسطولا في بحر ايلة وساروا في البحر فرقتين فرقة أقامت على حصن ايلة محصرونه وفرقة سارت نحو عيذاب يفسدون في السواحل وبعثوا المسلمين في تلك النواحي فانهم لم يمهّدوا بهذا البحر فرنجيا قط وكان بمصر الملك العادل أبو بكر نائباً عن أخيه السلطان صلاح الدين فعمر أسطولا في بحر عيذاب وأرسله مع حسام الدين الحاجب لولو وهو متولى الاسطول بديار مصر وكان مظفرا فيه شجاعا فسار لولو مجدا في طلبهم وأوقع بالذين يحاصرون ايلة فقتلهم وأسرهم ثم سار في طلب الفرقة الثانية وكانوا قد عزموا على الدخول الى الحجاز ومكة والمدينة حرسهما الله تعالى وسار لولو يقفو أثرهم فبلغ رابع فأدر بهم بساحل الحورا وتقاتلوا أشد قتال فظفر الله تعالى بهم وقتل لولو أكثرهم وأخذ الباقين أسرى وأرسل بعضهم الى منى لينجروا بها وعاد بالباقيين الى مصر فقتلوا عن آخرهم ( وفي هذه السنة ) توفي عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن أبوب صاحب بعلبك وكان ينوب عن صلاح الدين بدمشق وهو نعته من بين أهله وكان فرخشاه شجاعا كريما فاضلا وله شعر جيد ووصل خبر موته الى صلاح الدين وهو في البلاد الجزرية فأرسل الى دمشق شمس الدين محمد بن عبد الملك المقدم ليكون بها واقرا بعلبك على بهرام شاه بن فرخشاه المذكور ( وفيها ) توفي أبو العباس أحمد بن على بن الرفاعي من سواد واسط وكان صالحا ذا قبول عظيم عند الناس وله من

التلامذة مالا يحصى ( وفيها ) توفي بقرطبة خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال  
 الحزر جي الانصارى وكان من علماء الاندلس وله التصانيف المفيدة ومولده في سنة أربع  
 وتسعين وأربعمائة ( وفيها ) توفي بدمشق مسعود بن محمد بن مسعود النيسابورى الفقيه  
 الشافعى ولد سنة خمس وخمسمائة وهو الملقب قطب الدين وكان اماما فاضلا في العلوم الدينية  
 قدم الى دمشق وصنف عقيدة للسلطان صلاح الدين وكان السلطان يقرؤها أولاده الصغار  
 ( ثم دخلت سنة تسع وسبعين وخمسمائة )

### ( ذكر مملكة السلطان صلاح الدين من البلاد )

( في هذه السنة ) ملك السلطان صلاح الدين حصن آمد بعد حصار وقتال في العشر  
 الاول من المحرم وسلمها الى نور الدين محمد بن قرا أرسلان بن داود بن سقمان بن  
 ارتق صاحب حصن كيفا ثم سار الى الشام وقصد تل خالد من أعمال حلب ومملكها  
 ثم سار الى عينتاب وحصرها وبها ناصر الدين محمد أخو الشيخ اسمعيل الذي كان خازن  
 نور الدين محمود بن زنكى وكان قد سلم نور الدين عينتاب الى اسمعيل المذكور فبقيت  
 معه الى الآن فحصرها السلطان ومملكها بتسليم صاحبها اليه فأقره السلطان عليها وبقي في خدمة  
 السلطان ومن جملة أمرائه ثم سار السلطان الى حلب وحصرها وبها صاحبها عماد الدين زنكى  
 ابن مودود بن عماد الدين زنكى بن اقسنقر وطال الحصار عليه وكان قد كثرت اقتراحات أمراء حلب  
 وعسكرها عليه وقد ضجر من ذلك وكره حلب لذلك فأجاب السلطان صلاح الدين الى تسليم  
 حلب على أن يعوض عنها بسنجار ونصيبين والخابور والرقه وسروج واتفقوا على ذلك وسلم  
 حلب الى السلطان في صفر من هذه السنة فكان ينادون أهل حلب على عماد الدين المذكور  
 يا حمار بعث حلب بسنجار وشرط السلطان على عماد الدين المذكور الحضور الى خدمته  
 بنفسه وعسكره اذا استدعاه ولا يحتج بحجة عن ذلك ومن الاتفاقات العجيبة ان محي  
 الدين بن الزكى قاضى دمشق مدح السلطان بقصيدة منها

وفتحكم حلبا بالسيف في صفر مبشر بفتوح القدس في رجب

فوافق فتح القدس في رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وكان في جملة من قتل  
 على حلب تاج الملوك تورى بن أيوب أخو السلطان الاصغر وكان كريما شجاعا طعن  
 في ركبه فأنفكت فمات منها ولما استقر الصلح عمل عماد الدين زنكى المذكور دعوة للسلطان واحتفل  
 لها قبيناهم في سرورهم اذ جاء انسان فاسر الى السلطان بموت أخيه تورى فوجد عليه في قلبه  
 وجدا عظيما وأمر بتحيزه سرا ولم يعلم السلطان في ذلك الوقت أحدا ممن كان في الدعوة  
 بذلك لئلا يتكده عليهم ما هم فيه وكان يقول السلطان ما وقعت حلب علينا رخيصة بموت  
 تورى وكان هذا من السلطان من الصبر العظيم ولما ملك السلطان حلب ارسل الى حارم وبها



سرخك الذي ولاه الملك الصالح ابن نور الدين في تسليم حارم وجرت بينهما مراسلات فلم ينتظم بينهما حال وكاتب سرخك الفرنج فوثب عليه أهل القلعة وقبضوا عليه وسلموا حارم الى السلطان فقتلها وقرر امر حلب وبلادها واقطع اعزاز أمير ايقال له سليمان بن جندر  
(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة قبض عز الدين مسعود صاحب الموصل على نائبه مجاهد الدين فباز (وفيها) لما فرغ السلطان من تقرير امر حلب جعل فيها ولده الملك الظاهر غازي وسار الى دمشق ونجيز منها للغزو فعبهر نهر الاردن ناسع جمادى الآخرة من هذه السنة فأغار على يسان وحرقتها وشن الغارات على تلك التواحي ثم تجهز السلطان الى الكرك وأرسل الى نائبه بمصر وهو أخوه الملك العادل ان يلاقيه الى الكرك فسارا واجتمعا عليها وحصر الكرك وضيقت عليها ثم حل عنها في منتصف شعبان وسار معه أخوه العادل وأرسل السلطان ابن أخيه الملك المظفر تقي الدين عمر الى مصر نائباً عنه موضع الملك العادل ووصل السلطان الى دمشق واعطى أخاه أبا بكر العادل مدينة حلب وقلعتها وأعمالها وسيره اليها في شهر رمضان من هذه السنة وأحضر ولده الظاهر منها الى دمشق (وفي هذه السنة) في جمادى الآخرة توفي محمد بن بختيار بن عبد الله الشاعر المعروف بالابله (وفي هذه السنة) أعتق سنة تسع وسبعين وخمسمائة في أواخرها توفي شاهر من سكران بن ظهير الدين ابراهيم بن سكران القطبي صاحب خلاط وقد تدم ذكر ملك شاهر من المذكور في سنة احدى وعشرين وخمسمائة وكان عمر سكران لما توفي اربعا وستين سنة ولما مات سكران كان بكثر مملوكه بما فارقين فلما سمع بكثر بموته سار من ميفارقين ووصل الى خلاط وكان أكثر أهلها يربذونه وكان ممالك شاهر من متفقين معه فأول وصوله استولى على خلاط وتملكها وجلس على كرسى شاهر من واستقر في مملكة خلاط حتى قتل في سنة تسع وثمانين وخمسمائة حينما ذكره ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة ثمانين وخمسمائة)

### (ذكر وفاة يوسف بن عبد المؤمن)

في هذه السنة سار أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن ملك الغرب الى بلاد الاندلس وعبر البحر في جمع عظيم من عساكره وقصد بلاد الفرنج فحصر شنترين من غرب الاندلس وأصابه مرض فمات منه في ربيع الاول وحمل في تابوت الى مدينة اشبيلية وكانت مدة مملكته اثنتين وعشرين سنة وشهورا وكان حسن السيرة واستقامت له المملكة لحسن تديره ولما مات بايع الناس ولده يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن وكنيته أبو يوسف وملكوه عليهم في الوقت الذي مات فيه أبوه لئلا يكونوا بغير ملك يجمع كلمتهم لقرابهم من العدو فقام يعقوب بالملك أحسن قيام وأقام راية الجهاد وأحسن السيرة

### (ذكر غزو السلطان الكرك)

في هذه السنة في ربيع الآخر سار السلطان صلاح الدين من دمشق للغزوة وكتب الى مصر فسارت عساكرها اليه ونازل الكرك وحصره وضيق على من به وملك روض الكرك وبقيت القلعة وليس بينها وبين الرض غير خندق خشب وقصد السلطان صلاح الدين طمه فلم يقدر لكثرة المقاتلة فجمعت الفرنج فارسها وراجلها وقصدوه فلم يمكن السلطان الا الرحيل فرحل عن الكرك وسار اليهم فاقاموا في اماكن وعرة وأقام السلطان قبالتهم وسار من الفرنج جماعة ودخلوا الكرك فلم بامتاعه عليه فسار الى نابلس وأحرقها ونهب ما بتلك النواحي وقتل وأسروسي فآكثر ثم سار الى صبسطية وبها مشهد زكريا فاستنقذ ما بها من اسرى المسلمين ثم سار الى جنين ثم عاد الى دمشق

### (ذكر وفاة صاحب ماردين)

في هذه السنة مات قطب الدين ايلغازي بن نجم الدين ابي بن تمر تاش بن ايلغازي بن ارتق صاحب ماردين اقول انه قد تقدم في سنة سبع وأربعين وخمسمائة ذكر ملك ابي ولد ايلغازي المذكور وبقي ابي في ملك ماردين حتى مات وملك بعده ابنه ايلغازي المذكور ولم يقع لي وفاة ابي وملك ايلغازي المذكور بن متى كان لابنته ولما مات ايلغازي المذكور كان له اولاد اطفال فاقم في الملك بعده ولده حسام الدين بولق ارسلان وقام بتدبير المملكة وترتيبها مملوك والده نظام الدين البقش حتى كبر بولق ارسلان وكان به هوج وخبط فمات بولق ارسلان وأقام البقش بعده أخاه الاصغر ناصر الدين ارتق ارسلان بن قطب الدين ايلغازي ولم يكن له حكم بل الحكم الى البقش والى مملوك لالبقش اسمه لولو كان قد قلب على أستاذه البقش بحيث كان لا يخرج البقش عن رأيه لولو المذكور ولم يكن لناصر الدين ارتق ارسلان صاحب ماردين من الحكم شيء وبقي الامر كذلك الى سنة احدى وستمائة فمرض النظام البقش وأتاه ناصر الدين صاحب ماردين يعوده فلما خرج من عنده خرج معه لولو فضربه ناصر الدين بسكين فقتله ثم عاد الى البقش فقتله وهو مريض واستقل ارتق ارسلان بملك ماردين من غير منازع (وفي هذه السنة) توفي شيخ الشيوخ صدر الدين عبدالرحيم بن اسماعيل بن أبي سعيد أحمد وكان قد سار من عند الخليفة الى السلطان صلاح الدين في رسالة ومعه شهاب الدين بشير الخادم ليصلح بين السلطان صلاح الدين وبين عز الدين مسعود صاحب الموصل فلم ينتظم حال واتفق انهما مرضا بدمشق وطلبوا المسير الى العراق وسارا في الحر فمات بشير بالسحنة ومات صدر الدين شيخ الشيوخ بالرحبة ودفن بمشهد البوق وكان أوحد زمانه قد جمع بين رئاسة الدين والدنيا (وفيها) في الحرم اطلق عز الدين مسعود صاحب الموصل مجاهد الدين قياز من الحبس وأحسن اليه (ثم دخلت

سنة احدى وثمانين وخمسمائة )

### ﴿ ذكر حصار السلطان صلاح الدين الموصل ﴾

( في هذه السنة ) حصر السلطان صلاح الدين الموصل وهو حصاره الثاني فأرسل اليه عز الدين مسعود صاحب الموصل والدته وابنة عمه نور الدين محمود بن زنكي وغيرهما من النساء وجماعة يطلبون منه ترك الموصل وما بأيديهم فردهم واستقبح الناس ذلك من صلاح الدين لاسيما وفيهن بنت نور الدين محمود وحاصر الموصل وضايقها وبلغه وفاة شاهر من صاحب اخلاط في ربيع الآخر من هذه السنة فسار عن الموصل الى جهة اخلاط فاستدعى أهلها لملكها

### ﴿ ذكر وفاة صاحب حصن كيفا ﴾

( في هذه السنة ) توفي نور الدين محمد بن قرا أرسلان بن داود صاحب الحصن وأمد وملك بعده ولده سقمان ولقبه قطب الدين وكان صغيرا فقام بتدييره القوام بن سماقا الاشعردى وحضر سقمان الى السلطان صلاح الدين وهو نازل على ميا فارقين فأقره على ما كان يريد والده نور الدين محمد وأقام معه أميرا من أصحاب أبي سقمان المذكور

### ﴿ ذكر ملك السلطان صلاح الدين ميا فارقين ﴾

لما سار السلطان عن الموصل الى اخلاط جعل طريقه على ميا فارقين وكانت لصاحب ماردين الذي توفي وفيها من حفظها من جهة شاهر من صاحب اخلاط المتوفي فحاصرهما السلطان وملكهما في سانح جمادى الاولى ثم ان السلطان رجع عن قصد اخلاط الى الموصل فجاءته رسل عز الدين مسعود يسألونه الصلح واتفق حينئذ ان السلطان صلاح الدين مرض وسار من كفر زمار عائدا الى حران فلحقته رسل صاحب الموصل بالاجابة الى ماطلب وهو أن يسلم صاحب الموصل الى السلطان صلاح الدين شهرزور وأعمالها وولاية القرابلى وجميع ماوراء الزاب وأن يخطب للسلطان صلاح الدين على جميع منابر الموصل ومابيده وأن يضرب اسمه على الدراهم والدنانير وتسلم السلطان ذلك واستقر الصلح وأمنت البلاد ووصل السلطان الى حران وأقام بها مريضا واشتد به المرض حتى أيسوا منه ثم انه عوفي وعاد الى دمشق في المحرم سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ولما اشتد مرض السلطان سار ابن عمه محمد بن شيركوه بن شاذى صاحب حمص الى حمص وكاتب بعض أكابر دمشق في أن يسلموا اليه دمشق اذا مات السلطان

### ذكر غير ذلك من الحوادث

( في هذه السنة ) ليلة عيد الاضحى شرب بجمص صاحبها ناصر الدين محمد بن شيركوه

ابن شاذى فأصبح ميتا قيل ان السلطان صلاح الدين دس عليه من سقاء سما لما بلغه مكاتبته أهل دمشق في مرضه ولما مات أقر السلطان حمص وما كان يد محمد على ولده شيركوه بن محمد وعمره اثنتا عشرة سنة وخلف صاحب حمص شيئا كثيرا من الدواب والآلات وغيرها فاستعرضها السلطان عند نزوله بجمص في عودته من حران وأخذ أكثرها ولم يترك الا ما لا خير فيه (وفيها) توفي الحافظ محمد بن عمر ابن أحمد الاصفهاني المديني المشهور وكان امام عصره في الحفظ والمعرفة وله في الحديث وعلومه تأليف مفيدة وله كتاب الفيت في مجلد كمل به كتاب الغريين للهروي واستدرك فيه عليه مواضع وهو كتاب نافع وكان مولده سنة احدى وخمسمائة (ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة)

ذكر نقل الملك العادل أخى السلطان من حلب واخراج الملك

الافضل ابن السلطان من مصر الى دمشق

(في هذه السنة) أحضر السلطان ولده الملك الافضل من مصر واقطعه دمشق وسببه ان الملك المظفر تقي الدين عمر ابن أخى السلطان كان نائب عمه بمصر وكان معه الملك الافضل فأرسل تقي الدين يشتكى من الافضل انى لا أتمكن من استخراج الحراج فانى اذا أحضرت من عليه الحراج وأردت عقوبته يطلقه الملك الافضل فأرسل السلطان أخرج ابنه الملك الافضل من مصر واقطعه دمشق وتغير السلطان على تقي الدين عمر في الباطن فانه ظن انه انما أخرج ولده من مصر ليتملك مصر اذا مات السلطان ثم أحضر أخاه العادل من حلب وجعل معه ولده العزيز عثمان ابن السلطان نائبا عنه بمصر واستدعى تقي الدين عمر من مصر فقيل انه توقف عن الحضور وقصد الاحاق بمملوكه قراقوش المستولي على بعض بلاد أفريقية وبرقة من المغرب وبلغ السلطان ذلك فساءه وأرسل يستدعى تقي الدين عمر ويلاطفه فحضر اليه ولما حضر تقي الدين عند السلطان زاده على حمة منبج والمعة وكفر طاب وميا فارقين وجبل جور بجميع أعمالها واستقر العادل والعزيز عثمان في مصر ولما أخذ السلطان حلب من أخيه العادل أقطعه عوضا حران والرها

ذكر وفاة البهلوان وملك أخيه قزل

(في هذه السنة) في أولها توفي البهلوان محمد بن الدكر صاحب بلد الحليل همدان والرى وأصفهان وأذربيجان وأرانية وغيرها من البلاد وكان عادلا حسن السيرة وملك البلاد بعده أخوه قزل أرسلان واسمه عثمان وكان السلطان طغريل بن أرسلان بن طغريل

ابن محمد بن ملكشاه السلجوقي مع البهلوان وله الخطبة في بلاده وليس له من الامر شيء فلما مات  
البهلوان خرج طغرل عن حكم قزل وكثر جمعه واستولى على بعض البلاد وجرت  
بينه وبين قزل حروب

### ( ذكر غير ذلك )

( في هذه السنة ) غدر البرنس صاحب الكرك وأخذ قافلة عظيمة من المسلمين وأسره  
فأرسل السلطان يطلب منه اطلاقهم بحكم الهدنة التي كانت بينهم على ذلك فلم يفعل فتندر  
السلطان انه ان ظفروه الله به قتله بيده ( وفيها ) توفي أبو محمد عبد الله بن أبي الوحش  
برى بن عبد الجبار بن برى المصرى الامام في علم النحو واللغة اشتغل عليه جماعة  
واتفقوا به ومن جملتهم أبو موسى الجزولى صاحب المقدمة الجزولية في النحو  
وكانت وفاته بمصر وولد بها في سنة تسع وتسعين وأربعمائة ( ثم دخلت سنة ثلاث  
وثمانين وخمسمائة )

### ذكر غزوات السلطان الملك الناصر صلاح الدين وفتوحاته

( في هذه السنة ) جمع السلطان العساكر وسار بفرقة من العسكر وضايق الكرك خوفا  
على الحجاج من صاحب الكرك وأرسل فرقة أخرى مع ولده الملك الافضل فأغاروا  
على بلد عكا وتلك الناحية وغنموا شيئاً كثيراً ثم سار السلطان ونزل على طبرية وحصر  
مدينتها وفتحها عنوة بالسيف وتأخرت القاعة وكانت طبرية للقومص صاحب  
طرابلس وكان قد هادن السلطان ودخل في طاعته فأرسلت الفرنج الى القومص  
المذكور القسوس والبطرك ينهونه عن موافقة السلطان ويوبخونه فصار معهم واجتمع  
الفرنج للقتال السلطان

○ ذكر وقعة حطين وهي الوقعة العظيمة التي فتح الله

بها الساحل وبيت المقدس ○

لما فتح السلطان مدينة طبرية اجتمعت الفرنج في ملوكهم بفارسهم وراجلهم وساروا الى  
السلطان فركب السلطان من عند طبرية وسار اليهم يوم السبت لحس بقين من ربيع  
الآخر والتقى الجمعان واشتد بينهم القتال ولما رأى القومص شدة الامر حمل على من قدومه  
من المسلمين وكان هناك تقى الدين صاحب حماة فافرج له وعطف عليهم فنجوا القومص  
ووصل الى طرابلس وبقي مدة يسيرة ومات غيباً ونصر الله المسلمين واحدقوا بالفرنج  
من كل ناحية وأبادوهم قتلاً وأسرا وكان في جملة من أسر ملك الفرنج الكبير والبرنس

أرنلظ صاحب الكرك وصاحب جيل وابن الهنفرى ومقدم الدواية وجماعة من  
 الاستتارية وما أصيبت الفرنج من حين خرجوا الى الشام وهى سنة احدى وتسعين  
 وأربعمائة الى الآن بمصيبة مثل هذه الوقعة ولما انقضى المصاف جلس السلطان في خيمته  
 وأحضر ملك الفرنج وأجلسه الى جانبه وكان الحر والعطش به شديدا فسقاه السلطان  
 ماء منلوجا وسقى ملك الفرنج منه البرنس أرنلظ صاحب الكرك فقال له السلطان ان هذا  
 الملعون لم يشرب الماء باذنى فيكون أماناله ثم كالم السلطان البرنس ووبخه وفزعه على غدره  
 وقصده الحرمين الشريفين وقام السلطان بنفسه فضرب عنقه فارتعدت فرائص ملك الفرنج  
 فسكن جاشه ثم عاد السلطان الى طبرية وفتح قلعتها بالامان ثم سار الى عكا وحاصرها  
 وفتحها بالامان ثم أرسل أخاه الملك العادل فنازل مجداليا وفتحه عنوة بالسيف ثم فرق  
 السلطان عسكره ففتحوا الناصرة وقيسارية وهيفا وصفورية ومعلنا والفولة وغيرها من  
 البلاد المجاورة لعكا بالسيف وغنموا وقتلوا وأسروا أهل هذه الاماكن وأرسل فرقا الى  
 نابلس فملكوا قلعتها بالامان ثم سار الملك العادل بعد فتح مجداليا الى يافا وفتحها عنوة  
 بالسيف ثم سار السلطان الى تبين ففتحها بالامان ثم سار الى صيدا فأخلاها صاحبها  
 وتسلمها السلطان ساعة وصوله لتسع بقين من جمادى الاولى من هذه السنة ثم سار الى  
 بيروت فحصرها وتسلمها في التاسع والعشرين من جمادى الاولى بالامان وكان حصرها  
 مدة ثمانية أيام وكان صاحب جيل من جملة الاسرى فبذل جيل في أن يسلمها ويطلق  
 سراحه فأجيب الى ذلك وكان صاحب جيل من أعظم الفرنج وأشدهم عداوة للمسلمين  
 ولم تك عاقبة اطلاقه حميدة وأرسل السلطان فتسلم جيل وأطلقه (وفيها) حضر  
 المركيس في سفينة الى عكا وهى للمسلمين ولم يعلم المركيس بذلك واتفق هجوم الهواء  
 فراسل المركيس الملك الافضل وهو بعكا يقترح أمرا بعد آخر والملك الافضل يجيب  
 المركيس الى ذلك الى ان هب الهواء فاقلع المركيس الى صور واجتمع عليه الفرنج الذين  
 بها وملك صوراً وكان وصول المركيس الى صور واطلاق الفرنج الذين يأخذ السلطان  
 بلادهم بالامان ويحملهم الى صور من أعظم أسباب الضرر التي حصلت حتى راحت عكا  
 وقوى الفرنج بذلك ثم سار السلطان الى عسقلان وحاصرها أربعة عشر يوما وتسلمها  
 بالامان سلخ جمادى الآخرة ثم بث السلطان عسكره ففتحوا الرملة والداروم وغزة وبيت  
 لحم وبيت جبريل والتطرون وغير ذلك ثم سار السلطان ونازل القدس وبه من التصارى  
 عدد يفوت الحصر وضائق السلطان السور بالثقاين واشتد القتال وغلقوا السور فطلب  
 الفرنج الامان فلم يجبهم السلطان الى ذلك وقال لا آخذها الا بالسيف مثل ما أخذها  
 الفرنج من المسلمين فعاودوه في الامان وعرفوه ما هم عليه من الكثرة وانهم ان أسوا

منه من الامان قاتلوا خلاف ذلك فأجابهم السلطان اليه بشرط أن يؤدي كل من بها عشرة الدنانير عشرة الدنانير من الرجال ويؤدي النساء خمسة خمسة ويؤدوا عن كل طفل دينارين وأى من عجز عن الاداء كان أسيرا فأجيب الى ذلك وسلمت اليه المدينة يوم الجمعة في السابع والعشرين من رجب وكان يوما مشهودا ورفعت الاعلام الاسلامية على أسوار المدينة ورتب السلطان على أبواب البلد من يقبض منهم المال المذكور نخان المرتبون في ذلك ولم يحملوا منه الا القليل وكان على رأس قبة الصخرة صليب كبير مذهب ونسلق المسلمون وقلموه فسمع لذلك ضجة لم يعهد مثلها من المسلمين للفرح والسرور ومن الكفار بالتفجع والتوجع وكان الفرنج قد عملوا في غربى الجامع الاقصى هربا ومستراحا فأمر السلطان بإزالة ذلك واعادة الجامع الى ما كان عليه وكان نور الدين محمود بن زنكى قد عمل منبرا بحجاب قد تعب عليه مدة وقال هذا لاجل القدس فأرسل السلطان صلاح الدين أحضر المنبر من حجاب وجعله في الجامع الاقصى وأقام السلطان بعد فتوح القدس بظاهره الى الخامس والعشرين من شعبان يرتب أمور البلد وأحوالها وأمر بعمل الربط والمدارس الشفعية ثم رحل السلطان الى عكا ورحل منها الى صور وصاحبها المريكس وقد حصنها بالرجال وحفر خندقها ونزل السلطان على صور تاسع شهر رمضان وحاصرها وضابقتها وطلب الاسطول فوصل اليه في عشرة شوان فاتفق ان الفرنج كبسوهم في الشوانى وأخذوا خمسة شوان ولم يسلم من المسلمين الا من سبج ونجا وأخذ الباقون وطال الحصار عليها فرحل السلطان عنها في آخر شوال وكان أول كانون الاول وأقام بمكا وأعطي العساكر الدستور فسار كل واحد الى بلده وبقي السلطان بمكا في حلته وأرسل الى هوبن ففتحها بالامان

### ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( في هذه السنة ) سار شمس الدين محمد بن عبد الملك عرف بابن المقدم بعد فتح القدس حاجا وكان هو أمير الحاج الشامى ليجمع بين الغزوة وزيارة القدس والحليل عليه السلام والحج في عام واحد فسار ووقف بعرفات ولما أفاض أرسل اليه طاشتكن أمير الحاج العراقى يمنعه من الافاضة قبله فلم ياتفت اليه فسار العراقىون واتفوا مع الشاميين فقتل بينهم جماعة وابن المقدم يمنع أصحابه من القتال ولو أمكنهم لا يتصفوا من العراقيين ففرح ابن المقدم ومات شهيدا ودفن بمقبرة المعلى ( وفيها ) قوى أمر السلطان طغريل ابن أرسلان شاه بن طغريل بن السلطان محمد بن السلطان ملكشاه بن الب أرسلان ابن داود بن ميكائيل بن سلجوق وملك كثيرا من البلاد وأرسل قزل بن الدكزالى الخليفة يستجده ويخوفه عاقبة أمر طغريل ( وفيها ) سار شهاب الدين الغورى وغزا

بلاد الهند ( وفيها ) قتل الخليفة الناصر أستاذ داره مجد الدين أبا الفضل بن صاحب ولم يكن للخليفة معه حكم وظهر له أموال عظيمة فأخذت جميعها ( وفيها ) استوزر الخليفة الناصر لدين الله أبا المظفر عبيد الله بن بونس ولقبه جلال الدين ومشي أرباب الدولة في ركابه حتى قاضي النضاة وكان ابن بونس من خلة الناس فكان يمشي ويقول لمن بالله طول العمر ( وفيها ) توفي قاضي القضاة الدامغانى وكان قد ولي القضاة للمقتنى ( ثم دخلت سنة أربع وثمانين وخمسة )

### ﴿ ذكر فتوحات السلطان صلاح الدين وغزواته ﴾

شقي السلطان هذه السنة في عكا ثم سار بمن معه وقصد كوكب وجعل على حصارها أميراً يقال له قيعاز النجمي وسار منها في ربيع الاول ودخل دمشق ففرح الناس بقدمه وكتب الى الاطراف باجتماع العساكر واقام في دمشق تقدير خمسة ايام وسار من دمشق في منتصف ربيع الاول من هذه السنة ونزل على بحيرة مقدس غربي حصن واته العساكر بها فأولهم عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي بن افسنقر صاحب سنجار ونصيبين ولما تكاملت عساكره رحل ونزل تحت حصن الاكراد وشن الغارات على بلاد الفرنج وسار من حصن الاكراد فنزل على انطربطوس سادس جمادى الاولى فوجد الفرنج قد أدخلوا انطربطوس فسار الى مرقية فوجدهم قد أحلوا أيضاً فسار الى تحت المرقب وهو للاستتار فوجده ليرام ولا لاحد فيه مطعم فسار الى جبله ووصل اليها ثامن جمادى الاولى وتسلمها حالة وصوله فجعل فيها لحفظها الامير سابق الدين عثمان ابن الداية صاحب شيزر ثم سار السلطان الى اللاذقية ووصل اليها في الرابع والعشرين من جمادى الاولى ولها قلعتان فحصر القلعتين وزحف اليهما فطلب أهلها الامان فأمهم وتسلم القلعتين ولما ملك السلطان اللاذقية سلمها الى ابن أخيه الملك المظفر تقي الدين عمر ابن شاهنشاه بن أيوب فعمرها وحصن قلعتها وكان تقي الدين عظيم الهمة في تحصين القلاع والغرامة عليها كما فعل بقلعة حماة ثم رحل السلطان عن اللاذقية في السابع والعشرين من جمادى الاولى الى صهيون وحاصرها وضايقها فطلب أهلها الامان فلم يجبه الا على امان أهل القدس فيما يؤدونه فاجابوه الى ذلك وتسلم السلطان قلعة صهيون وسلمها الى أمير من أصحابه يقال له ناصر الدين من كورس صاحب قلعة أبي قبيس ثم فرق عسكره في تلك الجبال فملكوا حصن بلادنوس وكان الفرنج الذين به قد هربوا منه واخلوهم وملكوا حصن العبد وحصن الجهاديين ثم سار السلطان من صهيون ثالث جمادى الآخرة ووصل الى قلعة بكاس فأخلاها أهلها وتحصنوا بقلعة الشفر فحصرها ووجدتها منيعة وضايقها فارمى الله في قلوب أهلها الرعب وطلبوا الامان وتسلمها يوم



الجمعة سادس جمادى الآخرة بالامان وأرسل السلطان ولده الملك الظاهر غازي صاحب حلب فحصر سرمينية وضايقها وملكها واستنزل أهلها على قطعة قررها عليهم وهدم الحصن وعنى أثره وكان في هذا الحصن وفي الحصون المذكورة من أسرى المسلمين الجم الغفير فأطلقوا وأعطوا الكسوة وانفقوا ثم سار السلطان من الشحر الى برزبة ورتب عسكره ثلاثة أقسام وداومها بالزحف وملكها بالسيف في السابع والعشرين من جمادى الآخرة وسبي وأسر وقتل أهلها قال مؤلف الكامل ابن الاثير كنت مع السلطان في مسيره وفتح هذه البلاد طلبا للغزوة فتحكى ذلك عن مشاهدة ثم سار السلطان فنزل على جسر الحديد وهو على العاصي بالقرب من انطاكية فاقام عليه أياما حتى تلاحق به من تأخر من العسكر ثم سار الى دربساك ونزل عليها نامن رجب من هذه السنة وحاصرها وضايقها وتسلمها بالامان على شرط أن لا يخرج أحد منها الا بشيبه فقط وتسلمها تاسع عشر رجب ثم سار من دربساك الى بفراس وحاصرها وتسلمها بالامان على حكم أمان دربساك وأرسل بيمند صاحب انطاكية الى السلطان يطلب منه الهدنة والصالح وبذل اطلاق كل أسير عنده فأجابه السلطان الى ذلك واصطلحوا ثمانية أشهر وكان صاحب انطاكية حينئذ أعظم ملوك الفرنج في هذه البلاد فان أهل طرابلس سلموا اليه طرابلس بعد موت القومص صاحبها على ما ذكرناه فجعل بيمند صاحب انطاكية ابنه في طرابلس ولما فرغ السلطان من أمر هذه البلاد والهدنة سار الى حلب فدخلها ثالث شعبان وسار منها الى دمشق وأعطى عماد الدين زنكي بن مودود دستورا وكذلك أعطى غيره من العساكر الشرقية وجعل طريقه لما رحل من حلب على قبر عمر رضى الله عنه ابن عبد العزيز فزاره وزار الشيخ الصالح أبا زكريا المغربي وكان مقيما هناك وكان من عباد الله الصالحين وله كرامات ظاهرة وكان مع السلطان أبو فايته الامير قاسم بن مهنا الحسيني صاحب مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وشهد معه مشاهدته وفنوحاته وكان السلطان يتبرك برؤيته ويؤمن بصحته ويرجع الى قوله ودخل السلطان دمشق في شهر رمضان المعظم فأشير عليه بتفريق العساكر ليريجوا ويستريحوا فقال السلطان ان العمر قصير والاجل غير مأمون وكان السلطان لما سار الى البلاد الشمالية قد جعل على الكرك وغيرها من يحصرها وخلا أخاه الملك العادل في تلك الجهات يباشر ذلك فأرسل أهل الكرك يطلبون الامان فأمر الملك العادل المباشرين لحصارها بتسليمها فتسلموا الكرك والشوبك وما بتلك الجهات من البلاد ثم سار السلطان من دمشق في منتصف رمضان وسار الى صدد فحصرها وضايقها وتسلمها بالامان ثم سار الى كوكب وعليها فيماز النجمي يحاصرها فضايقها السلطان وتسلمها بالامان في منتصف ذى القعدة وسير أهلها الى صور وكان اجتماع أهل

هذه القلاع في صور من أعظم أسباب الضرر على المساميين ظهر ذلك فيما بعد ثم سار  
السلطان الى القدس فعيد فيه عيد الاضحى ثم سار الى عكا فاقام بها حتى انسلخت السنة

### ذكر غير ذلك من الحوادث

(في هذه السنة) أرسل قزل بن الدكز يستنجد بالخليفة الامام الناصر على طغريل ابن  
أرملان بن طغريل السلجوقي ويحذره عاقبة أمره فأرسل الخليفة عسكرا الى طغريل  
والتقوا نأمن ربيع الاول من هذه السنة قرب همدان فانهزم عسكر الخليفة وغنم طغريل  
أموالهم وأسرمقدم العسكر جلال الدين عبيد الله وزير الخليفة (وفيها) توفي محمد بن عبد  
الله الكاتب المعروف بان التعاويذي الشاعر المشهور وقصائده في الغزل والنسيب مشهورة  
وله في غير ذلك أشياء حسنة أيضاً فمنها وقد صور بيغداد جماعة من الدواوين من جملة قصيدته

يا قاصدا بغداد حز عن بلدة	للجور فيها زجرة وعتاب
ان كنت طالب حاقمة فارجم فقد	سدت على الراجي بها الابواب
والناس قد قامت قيامتهم فلا	أنساب بينهم ولا أسباب
والمرء يسلمه أبوه وعمره	ويحونه القرباء والاحباب
لا شافع تغنى شفاعته ولا	جان له مما جناه متاب
شهدوا معادهم فماد مصدقا	من كان قبل بيعته يرتاب
جسر وميزان وعرض جرائد	وصحائف منشورة وحساب
ما فاتهم من يوم ما وعدوا به	في الحشر الاراحم وهاب

ومولد ابن التعاويذي المذكور في سنة تسع عشرة وخمسمائة (ثم دخلت سنة خمس وثمانين  
وخمسمائة) في هذه السنة سار السلطان صلاح الدين ونزل بمرج عيون وحضر اليه صاحب  
شقيف أرتون وبذل اليه تسليم الشقيف بعد مدة ظهر بها خديعة منه فلما بقي للمدة ثلاثة  
أيام استحضره السلطان وكان اسم صاحب الشقيف أرنط فقال له السلطان في التسليم فقال  
لا يوافقني عليه أهلي وأهل الحصن فأمسكه السلطان وبثه الى دمشق فحبس

### ذكر حصار الفرنج عكا

كان قد اجتمع بصور أهل البلاد التي أخذها السلطان بالامان فكثرت جمعهم حتى صاروا  
في عالم لا يحصى كثرتهم وأرسلوا الى البحر ليكون ويستجدون وصوروا صورة المسيح  
وصورة عربي يضرب المسيح وقد أدماء وقالوا هذا نبي العرب يضرب المسيح فخرجت  
النساء من بيوتهن ووصل من الفرنج في البحر عالم لا يحصون كثرة وساروا الى عكا من  
صور ونازلوها في منتصف رجب من هذه السنة وضايقوا عكا وأحاطوا بسورها من

البحر الى البحر ولم يبق للمسلمين اليها طريق فسار اليهم السلطان ونزل قريب الفرنج  
وقاتلهم في مستهل شعبان وباتوا على ذلك وأصبحوا فحمل تقي الدين عمر صاحب حماة  
من ميمنة السلطان على الفرنج فزالهم عن موقفهم والتزق بالصور وانفتح الطريق الى  
المدينة بدخل المسلمون ويخرجون وأدخل السلطان الى عكا عسكريا نجدة فكان من  
جملتهم أبو الهيجاء السمين وبقي المسلمون يفادون القتال ويراوحونه الى العشرين من  
شعبان ثم كان بين المسلمين وبينهم وقعة عظيمة فان الفرنج اجتمعوا وضربوا مع السلطان  
مصافا وحملوا على القلب فزالوه وأخذوا يقتلون في المسلمين الى ان بلغوا الى خيمة  
السلطان فأحماز السلطان الى جانب وانضاف اليه جماعة واقطع مدد الفرنج واشتغلوا  
بقتال الميمنة فحمل السلطان على الفرنج الذين خرقوا القلب وانعطف عليهم العسكر  
فانتهوا قتلا فكانت قتلى الفرنج نحو عشرة آلاف نفس ووصل المنهزمون من المسلمين  
بعضهم الى طبرية وبعضهم وصل الى دمشق وجافت الارض بعد هذه الواقعة ولحق  
السلطان مرض وحدث له قولنج فأشار عليه الامراء بالانتقال من ذلك الموضع فوافقهم  
ورحل عن عكا رابع عشر رمضان من هذه السنة الى الحروبة فلما رحل تمكن الفرنج  
من حصار عكا وانسطوا في تلك الارض وفي تلك الحال وصل أسطول المسلمين في البحر  
مع حسام الدين لولو وكان شهما فظفر ببطشة للفرنج فأخذها ودخل بها الى عكا فقوى  
قلوب المسلمين وكذلك وصل الملك العادل بعسكر مصر وبالصلاح الى أخيه السلطان  
فقويت قلوب المسلمين بوصوله

### ذكر غير ذلك

فيها توفي بالحروبة الفقيه عيسى وكان مع السلطان وهو من أعيان عسكره كان جنديا  
فقيها شجاعا وكان من أصحاب الشيخ أبي القاسم البرزى ( وفيها ) توفي محمد بن يوسف  
ابن محمد بن قائد الملقب موفق الدين الاربلي الشاعر المشهور وكان اماما مقدما في علم  
العريية وكان أعلم الناس بالعروض واحذقهم بنقد الشعر واعرفهم بجيده من رديته  
واشتغل بعلوم الاوائل وحل كتاب أفليدس وهو شيخ أبي البركات ابن المستوفي صاحب  
تاريخ أربل ورحل ابن القائد المذكور الى شهرزور وقام بها مدة ثم رحل الى دمشق  
ومدح السلطان صلاح الدين يوسف ومن شعره قصيدة مدح بها زين الدين يوسف  
صاحب أربل منها

رب دار بالحمى طال بلاها	عكف الركب عليها فبكاها
كان لي فيها زمان واتقضى	فستى الله زمانى وسقاها
قل لجيران موافقهم	كلما أحكمتها رثت قواها

كنت مشغوقا بكم اذ كنتم شجرا لا يبلغ الطير ذراها -  
 واذا ما طمع اغري بكم عرض اليأس لنفسى فتناها  
 فصبايات الهوى اولها طمع النفس وهذا منهاها  
 لا تظنوا الى اليكم رجعا كشف التجريب عن عيناها  
 ان زين الدين اولانى يدا لم تدع لى رغبة فيما سواها

وهي طويلة اقتصرنا منها على هذا القدر وكان أبوه محمدا جريا يتردد الى البحرين لتحصيل اللالى من المقاصات ( وفيها ) توفي محمود بن على بن أبى طالب بن عبد الله الاصهبانى المعروف بالقاضى صاحب الطريقة في الخلاف وصنف فيه التعليقة وهي عمدة المدرسين في القاء الدروس ومن لم يذكرها فانما هو لقصور فهمه عن ادراك دقائقها وكان متفتنا في العلوم وله في الوعظ اليد الطولى ( ثم دخلت سنة ست وثمانين وخمسمائة ) في هذه السنة بعد دخول صفر رحل السلطان صلاح الدين عن الحروبة وعاد الى قتال الفرنج على عكا وكان الفرنج قد عملوا قرب سور عكا ثلاثة أبرجة طول البرج ستون ذراعا جاؤا بنحشها من جزائر البحر وعملوها طبقات وشحنوها بالسلاح والمقاتلة ولبسوها جلود البقر والطين بالحل لئلا تعمل فيها النار فتجبل المسلمون وأحرقوا البرج الاول فاحترق بمن فيه من الرجال والسلاح ثم أحرقوا الثانى والثالث وانبسطت نفوس المسلمين لذلك بعد الكتابة ووصل الى السلطان البساكر من البلاد وبلغ المسلمون وصول ملك الالمان وكان قد سار من بلاد وراء القسطنطينية بمائة ألف مقاتل واهم المسلمون لذلك وأيسوا من الشام بالكيفية فسلط الله تعالى على الالمان الغلاء والوباء فهلك أكثرهم في الطريق ولما وصل ملكهم الى بلاد الارمن نزل في نهر هناك اغتسل ففرق وأقاموا ابنه مقامه فرجع من عسكره طائفة الى بلادهم وطائفة خاسرت ابن الملك المذكور فرجعوا أيضاً ولم يصل مع ابن ملك الالمان الى الفرنج الذين على عكا غير تقدير ألف مقاتل وكفى الله المسلمين شرهم وبقي السلطان والفرنج على عكا يتناوشون القتال الى العشرين من جمادى الآخرة فخرجت الفرنج من خنادقهم بالفارس والراجل وازالوا الملك العادل عن موضعه وكان معه عسكر مصر فمطقت عليهم المسلمون وقتلوا من الفرنج خلقا كثيرا فعادوا الى خنادقهم وحصل للسلطان مفص فاقطع في خيمة صغيرة ولولا ذلك لكانت الفيصلة ولكن اذا أراد الله أمرا فلا مرد له

### ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( في هذه السنة ) لما قوى الشتاء واشتدت الرياح أرسل الفرنج المحاصرون عكا مراكبهم الى صور خوفا عليها ان تنكسر فانفتحت الطريق الى عكا في البحر وأرسل البديل اليها

فكان العسكر الذين خرجوا منها اضعاف الواصلين اليها فحصل التفريط بذلك لضعف  
 البذل ( وفيها ) في من شوال توفي زين الدين يوسف بن زين الدين على كوجك صاحب  
 أربل وكان مع السلطان في عسكره ولما توفي أقطع السلطان صلاح الدين أربل أخاه مظفر  
 الدين كوكبوري بن زين الدين على كوجك واطاف اليه شهر زور وأعمالها وارتجع ما كان  
 يد مظفر الدين وهو حران والرها وسار مظفر الدين الى أربل وملكها ( وفيها )  
 استولى الخليفة الناصر لدين الله على حديثة عانة بعد حصرها مدة ( وفيها ) أقطع  
 السلطان ما كان يد مظفر الدين وهو حران والرها وسمسط والموزر الملك المظفر تقي  
 الدين عمر زيادة على ما يده وهو مياقارقين ومن الشام حماة والمرة وسلمية  
 ومنبج وقلعة نجم وجيلة واللاذقية وبلاطنس ومكرايك ( ثم دخلت سنة سبع  
 وثمانين وخمسمائة )

### ( ذكر استيلاء الفرنج على عكا )

واستمر حصار الفرنج لعكا الى هذه السنة وكانوا قد أحاطوا بها من البحر الى البحر  
 وحفروا عليهم خندقاً فلم يتمكن السلطان من الوصول اليهم وكانوا محاصرين لعكا وهم  
 كالمحصورين من خارجهم من السلطان واشتد حصارهم لعكا وطال وضعف من بهاعن  
 حفظ البلد وعجز السلطان صلاح الدين عن دفع العدو عنهم فخرج الامير سيف الدين  
 علي بن أحمد المشطوب من عكا وطلب الامان من الفرنج على مال وأسرى يقومون به  
 للفرنج فأجابوهم الى ذلك وصعدت أعلام الفرنج على عكا ظهر يوم الجمعة سبع عشر  
 جمادى الآخرة من هذه السنة واستولوا على البلد بما فيه وحبسوا المسلمين في أماكن  
 من البلد وقالوا انما نجسهم ليقوموا بالمال والاسرى وصبوا الصلوات وكتبوا الى السلطان  
 صلاح الدين بذلك فحصل ما أمكن تحصيله من ذلك وطلب منهم اطلاق المسلمين فلم  
 يجيبوا الى ذلك فعلم منهم الفساد واستمر اسرى المسلمين بها ثم قتل الفرنج  
 الفرنج من المسلمين جماعة كثيرة واستمروا بالباقيين في الاسر وبعد استيلاء  
 الفرنج على عكا وتقرير أمرها رحلوا عنها مستهل شعبان نحو قيسارية والمسلمون  
 يسابرونهم ويتحفظون منهم ثم ساروا من قيسارية الى أرسوف ووقع بينهم وبين المسلمين  
 مصاف ازالوا المسلمين عن موقفهم ووصلوا الى سوق المسلمين فقتلوا من السوقية  
 وغيرهم خلقاً كثيراً ثم سار الفرنج الى بافا وقد أخلاها المسلمون فلما كوها ثم رأى  
 السلطان تخريب عسقلان مصلحة لثلاث يحصل لها ما حصل لمكافسار اليها وأخلاها وخرها  
 ورتب الحجارين في تغليق أسوارها وتخريبها فدكها الى الارض فلما فرغ السلطان من  
 تخريب عسقلان رحل عنها ثاني شهر رمضان الى الرملة فخرّب حصنها وخرّب كنيسة قلد

ثم سار الى القدس وقرر أموره وعاد الى مخيمه بالنظرون ثامن شهر رمضان ثم ترأس  
الفرنج والسلطان في الصلح على أن يتزوج الملك العادل أخو السلطان بأخت ملك الانكتار  
ويكون للملك العادل القدس ولأمراءه عكا فحضر القسيسون وأنكروا عليها ذلك الا ان  
يتنصر الملك العادل فلم يتفق بينهم حال ثم رحل الفرنج من يافا الى الرملة ثالث ذى القعدة  
وبقى في كل يوم يقع بين المسلمين وبينهم مناوشات فلقوا من ذلك شدة شديدة واقبل  
الشتاء وحالت الاوحال بينهم ولما رأى السلطان ذلك وقد سجدت المساكن أعطاهم الدستور  
وسار الى القدس لسبع بقين من ذى القعدة ونزل داخل البلد واستراحوا مما كانوا فيه  
وأخذ السلطان في تعمير القدس وتحصينه وأمر العسكر بنقل الحجارة وكان السلطان  
ينقل الحجارة بنفسه على فرسه ليقتردى به العسكر فكان يجتمع عند العمالين في اليوم  
الواحد ما يكفيهم لعدة أيام

### ( ذكر وفاة الملك المظفر تقي الدين عمر )

كان الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب قد سار الى البلاد المرندية من  
كوبورى التي زاده اياها عمه السلطان من وراء الفرات وهي حران وغيرها فامتدت  
عين الملك المظفر الى بلاد مجاوره واستولى على السويدا وحانى واتفق مع بكتمر صاحب  
خلاط فكسره وحصره في خلاط وتملك على معظم البلاد ثم رحل عنها ونازل ملاز كرد  
وهي ابكتمر وضايقها وكان في صحبته ولده الملك المنصور محمد بن الملك المظفر عمر  
المذكور فعرض للملك المظفر مرض شديد وتزايد به حتى توفي يوم الجمعة لاجدى عشرة  
ليلة بقيت من رمضان من هذه السنة أعنى سنة سبع وثمانين وخمسمائة فاخفى ولده الملك  
المنصور وفاته ورحل عن ملاز كرد ووصل به الى حماة ودفنه بظاهرها وبني الى جانب  
التربة مدرسة وذلك مشهور هناك وكان الملك المظفر شجاعا شديد البأس ركنا عظيما  
من أركان البيت الابوي وكان عنده فضل وأدب وله شعر حسن واتفق ان في ليلة الجمعة  
التي توفي فيها الملك المظفر توفي فيها حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين وأمه ست الشام  
بنت أيوب أخت السلطان فأصيب السلطان في تاريخ واحد بابن أخيه وابن أخته ولم مات  
الملك المظفر راسل ابنه الملك المنصور السلطان صلاح الدين واشترط شروطا نسبه  
السلطان فيها الى العصيان وكاد أمره يضطرب بالكيفية فراسل الملك المنصور عمه الملك  
العادل في استعطاف خاطر السلطان فما برح الملك العادل بأخيه السلطان يراجعه ويشفع  
في الملك المنصور حتى أجابه السلطان وقرر الملك المنصور حماة وسلمية والمرة ومنبج  
وقلعة نجم وارتجع السلطان البلاد الشرقية وما معها وأقطعها أخاه الملك العادل بعد ان  
شرط السلطان ان الملك العادل ينزل عن كل ماله من الاقطاع بالشام خلا الكرك والشوبك

والصلت والبلقاء وانصف خاصه بمسر وأن يكون عليه في كل سنة ستة آلاف غرارة تحمل من الصلت والبلقاء الى القدس ولما استقر ذلك سار الملك العادل الى البلاد الشرقية لتقرير أمورها فقررها وعاد الى خدمة السلطان في آخر جمادى الآخرة من السنة القابلة أعنى سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ولما قدم الملك العادل على السلطان كان الملك المنصور صاحب حماة صحبته فلما رأى السلطان الملك المنصور بن تقي الدين نهض واعتنقه وغشيه بالبكاء واكرمه وأنزله في مقدمة عسكره

### ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( في هذه السنة ) في شعبان قتل قزل أرسلان واسمه عثمان بن الدكز وهو الذى ملك أذربيجان وهمدان وأصفهان والرى بعد أخيه محمد البهلوان وكان قد قوى عليه السلطان طغريل السلجوقى وهزم عسكر بغداد كما تقدم ذكره ثم ان قزل أرسلان تغلب واعتقل السلطان طغريل بن أرسلان بن طغريل في بعض البلاد وسار قزل أرسلان بعد ذلك الى أصفهان وتغصب على الشافعية وأخذ جماعة من أعيانهم فصلبهم وعاد الى همدان وخطب لنفسه بالسلطنة ودخل لينام على فراشه وتفرق عنه أصحابه فدخل عليه من قتله على فراشه ولم يعرف قاتله ( وفيها ) قدم معز الدين قيصر شاه بن قليج أرسلان صاحب بلاد الروم الى السلطان صلاح الدين وسببه ان والده فرق مملكته على أولاده وأعطى ولده هذا ملطية ثم تغلب بعض اخوته على والده والزمه بأخذ ملطية من أخيه المذكور تخاف من ذلك فسار الى السلطان ملتجأ اليه فأكرمه السلطان وزوجه بابنة أخيه الملك العادل وعاد معز الدين الى ملطية في ذى القعدة وقد انقطعت اطعام أخيه منه قال ابن الاثير لما ركب السلطان صلاح الدين ليودع معز الدين قيصر شاه المذكور ترحل معز الدين له فترحل السلطان صلاح الدين ولما ركب السلطان صلاح الدين عضده قيصر شاه وركبه وكان علاء الدين بن عز الدين مسعود صاحب الموصل مع السلطان اذ ذاك فسوى ثياب السلطان أيضاً فقال بعض الحاضرين في نفسه ما بقيت تبالي يا ابن أبوب باى موتة تموت يركبك ملك سلجوق ويسوى قماشك ابن اتابك زنكى ( وفيها ) قتل أبو الفتح يحيى بن حنش بن أميرك الملقب شهاب الدين السهروردى الحكيم الفيلسوف بقلمة حلب محبوباً أمر بختفه الملك الظاهر غازى بأمر والده السلطان صلاح الدين قرأ المذكور الاصولين والحكمة بمراغة على مجد الدين الحليل شيخ الامام فخر الدين ثم سافر لسهروردى المذكور الى حلب وكان علمه أكثر من عقله فنسب لى انحلال العقيدة وأنه يعتقد مذهب الفلاسفة فافتى الفقهاء باباحة دمه لما ظهر من سوء مذهبه واشهر عنه وكان أشدهم عليه في ذلك زين الدين ومجد الدين ابنا جهيل حكى الشيخ

سيف الدين الآمدي قال اجتمعت بالسهروردي في حلب فقال لي لا بد أن أملك الارض  
فقلت له من أين لك هذا قال رأيت في المنام كأني شربت ماء البحر فقلت لعل يكون اشتها  
علمك وما يناسب هذا فرأيت لا يرجع عما وقع في نفسه ووجدته كثير العلم قليل العقل  
وكان عمره لما قتل ثمانيا وثلاثين سنة وله عدة مصنفات في الحكمة منها التلويحات والتقيحات  
والمشارع والمطارحات وكتاب الهياكل وحكمة الاشراق وكان ينتسب الى انه يعرف السيميا  
وله نظم حسن فنه

أبدا نحن اليكم الارواح ووصالكم ربحانها والراح  
وقلوب أهل وداذكم تشناقكم والى لذيد لقائكم ترناح  
وارحمنا للعاشقين تكلفوا ستر المحبة والهوى فضاح  
واذاهم كتموا بحدث عنهم عند الوشاة المدمع السجاح  
لاذنب للعاشق ان غلب الهوى كتمانهم فتمى الغرام وباحوا

وهي قصيدة طويلة اقتصرنا منها على هذا القدر (تم دخلت سنة ثمان وثمانين وخمسمائة)  
فيها سار الفرنج الى عسقلان وشرعوا في عمارتها في الحرم والسلطان بالقدس (وفيها)  
قيل المريكس صاحب صور لعنه الله تعالى قتله بعض الباطنية وكانوا قد دخلوا في زى  
الرهبان الى صور

### ( ذكر عقد الهدنة مع الفرنج وعود السلطان الى دمشق )

وسبب ذلك ان ملك الانكشار مرض وطال عليه اليكار فكاتب الملك العادل بسأله  
الدخول على السلطان في الصلح فلم يجبهم السلطان الى ذلك ثم اتفق رأى الامراء على ذلك  
اطول اليكار وضجر المسكر وتعدت نفقاتهم فأجاب السلطان الى ذلك واستقر أمر الهدنة  
في يوم السبت ثامن عشر شعبان ونحالفوا على ذلك في يوم الاربعاء الثاني والعشرين من  
شعبان ولم يخاف ملك الانكشار بل أخذوا يده وعاهدوه واعتذر بان الملوك لا يخلفون  
وقنع السلطان بذلك وحلف الكندهرى ابن أخيه وخايفته في الساحل وكذلك حلف  
غيره من عظماء الفرنج ووصل ابن الهنفرى وبالينان الى خدمة السلطان ومعهما جماعة  
من المقدمين وأخذوا يد السلطان على الصلح واستحلفوا الملك العادل أخا السلطان  
والملك الأفضل والظاهر ابني السلطان والملك المنصور صاحب حماة محمد ابن تقي الدين  
عمر والملك المجاهد شيركوه بن محمد بن شيركوه صاحب حمص والملك الامجد بهرام شاه  
ابن فرخشاه صاحب بعلبك والامير بدر الدين ايلدرم الباروقى صاحب تل ياشر والامير  
سابق الدين عثمان ابن الداية صاحب شيرز والامير سيف الدين على بن أحمد المشطوب  
وغيرهم من المقدمين الكبار وعقدت هدنة عامة في البحر والبر وجعلت مدتها ثلاث



سنتين وثلاثة أشهر أوها أيلول الموافق لحادي وعشرين من شعبان وكانت الهدنة على أن يستقر بيد الفرنج بأفوا عملها وقيسارية وعملها وأرسوف وعملها وحيفا وعملها وعكا وعملها وأن تكون عسقلان خرابا واشترط السلطان دخول بلاد الاسماعيلية في عقد هدنته واشترط الفرنج دخول صاحب انطاكية وطرابلس في عقد هدنتهم وأن يكون لد والرمة مناصفة بينهم وبين المسلمين فاستقرت القاعدة على ذلك ثم رحل السلطان الى القدس في رابع شهر رمضان وتفقد أحواله وأمر بتشييد أسوار وزاد في وقف المدرسة التي عملها بالقدس وهذه المدرسة كانت قبل الاسلام تعرف بصندحنة يذكرون ان فيها قبر حنة أم مريم ثم صارت في الاسلام دار علم قبل أن يملك الفرنج بالقدس ثم لما ملك الفرنج القدس في سنة اثنين وتسعين وأربعمائة أعادوها كنيسة كما كانت قبل الاسلام فلما فتح السلطان القدس أعادها مدرسة وفوض تدريسها ووقفها الى القاضي بهاء الدين بن شداد ولما استقر أمر الهدنة أرسل السلطان مائة حجار لتخريب عسقلان وأن يخرج من ها من الفرنج وعزم على الحج والاحرام من القدس وكتب الى أخيه سيف الاسلام صاحب اليمن بذلك ثم فنده الامراء وقالوا لا نعلم على هدنة الفرنج خوفا من غدرهم فانتقض عزمه عن ذلك ثم رحل السلطان عن القدس لخمس ماضين من شوال الى نابلس ثم سار الى بيسان ثم الى كوكب فبات بقلعتها ثم رحل الى طبرية ولقيه بها الامير بهاء الدين قراقوش الاسدي وقد خلاص من الاسر وكان قد أسر بعا لما أخذها الفرنج مع من أسر فسار قراقوش مع السلطان الى دمشق ثم سار منها قراقوش الى مصر ثم سار السلطان الى بيروت ووصل الى خدمته يميند صاحب انطاكية يوم السبت حادي وعشرين شوال فأكرمه السلطان وقارقه غد ذلك اليوم وسار السلطان الى دمشق ودخلها يوم الاربعاء لخمس بقين من شوال وفرح الناس به لان غيبتة كانت عنهم مدة أربع سنين وأقام العدل والاسان بدمشق وأعطى السلطان العساكر الدستور فودعه ولده الملك الظاهر وداعا لالقاء بعده وسار الى حلب وتقي عند السلطان بدمشق ولده الملك الافضل والقاضي الفاضل وكان الملك العادل قد استأذن السلطان وسار من القدس الى الكرك لينظر في مصالحه ثم عاد الملك العادل الى دمشق طالبا البلاد الشرقية التي صارت له بعد تقي الدين فوصل الى دمشق في الحادي والعشرين من ذي القعدة وخرج السلطان الى لقائه (وفي يوم الخميس) السادس والعشرين من شوال من هذه السنة توفي الامير سيف الدين علي بن أحمد المشطوب بنابلس وكانت أقطاعه فوقف السلطان ثلث بنابلس على مصالح القدس وأقطع الباقي للامير عماد الدين أحمد بن سيف الدين علي بن المشطوب وأميرين معه

ذكر وفاة السلطان عز الدين قليج أرسلان صاحب بلاد الروم

وأخبار الذين تولوا بعده

(في هذه السنة) أعني سنة ثمان وثمانين وخمسمائة في منتصف شعبان توفي السلطان عز الدين قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان بن سليمان بن قطلومش بن أرسلان يغو بن سلجوق وكان ملكه في سنة احدى وخمسين وخمسمائة وكان ذا سياسة حسنة وهيبة عظيمة وعدل وافر وغزوات كثيرة وكان له عشرة بنين قد ولي كل واحد منهم قطرا من بلاد الروم وأكبرهم قطب الدين ملكشاه بن قليج أرسلان المذكور وكان قد أعطاه أبوه سيواس فسوات له نفسه القبض على أبيه واخوته والاقتراد بالسلطنة وساعده على ذلك صاحب ارزنكان فسار قطب الدين ملكشاه وهجم على والده قليج أرسلان بمدينة قونية وقبض عليه وقال لوالده وهو في قبضته أنا بين يديك انفذ أوامرك ثم انه أشهد على والده بانه قد جعله ولي عهده ثم مضى ملكشاه المذكور الى حرب أخيه نور الدين سلطان شاه صاحب قيسارية ووالده في القبضة معه وهو يظهران مايفعله انما هو بأمر والده فخرج عسكر قيسارية لحربه فوجد أبوه عز الدين قليج أرسلان عند اشتغال العسكر بالقتال فرصة فهرب الى ولده سلطان شاه صاحب قيسارية فاكرمه وعظمه كما يجب عليه فرجع قطب الدين ملكشاه الى قونية وخطب لنفسه بالسلطنة وبقي أبوه قليج أرسلان يتردد في بلاده بين أولاده كلما ضجر منه واحد منهم ينتقل الى الآخر حتى حصل عند ولده غياث الدين كيخسرو بن قليج أرسلان صاحب برغلو فقوى أباه قليج أرسلان وأعطاه وجمع له وحشد وسار معه الى قونية فللكها وأخذها من ابنه ملكشاه ثم سار الى أقصرا فاتفق ان عز الدين قليج أرسلان مرض ومات في التاريخ المذكور فأخذه ولده كيخسرو وعاد به الى قونية فدفنهما واتفق موت ملكشاه بدموت أبيه قليج أرسلان بقليل فاستقر كيخسرو في ملك قونية واثبت انه ولي عهد أبيه قليج أرسلان ثم ان ركن الدين سليمان أخا غياث الدين كيخسرو قوى على أخيه كيخسرو وأخذ منه قونية فهرب كيخسرو الى الشام مستجيرا بالملك الظاهر صاحب حلب ثم مات ركن الدين سليمان سنة ستمائة وملك بعده ولده قليج أرسلان بن سليمان فرجع غياث الدين كيخسرو بن قليج أرسلان الى بلاد الروم وازال ملك قليج أرسلان بن سليمان وملك بلاد الروم جميعها واستقرت له السلطنة ببلاد الروم وبقي كذلك الى ان قتل وملك بعده ابنه عز الدين كيكوس بن كيخسرو ثم توفي كيكوس وملك بعده أخوه السلطان علاء الدين كيقباز بن كيخسرو وتوفي علاء الدين كيقباز سنة أربع وثلاثين وستمائة

وملك بعده ولده غياث الدين كيخسرو بن كيخسرو وكسره التتر سنة احدى وأربعين وستمائة وتضعض حينئذ ملك السلاطين السلجوقية بلاد الروم ثم مات غياث الدين كيخسرو بن كيخسرو بن قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان ابن سليمان بن قطلومش بن أرسلان بن سلجوق وانقضى بموت كيخسرو المذكور سلاطين بلاد الروم في الحقيقة لان من صار بعده لم يكن له من السلطنة غير مجرد الاسم وخلف كيخسرو المذكور صيين هما ركن الدين وعز الدين فلما معا مدة مديدة ثم انقرض ركن الدين بالسلطنة وهرب أخوه عز الدين الى قسطنطينية وتغلب على ركن الدين معين الدين البرواناه والبلاد في الحقيقة للتتر ثم ان البرواناه قتل ركن الدين وأقام ابنا لركن الدين بخط له بالسلطنة والحكم لابرواناه وهو نائب التتر على ما سنذكره ان شاء الله تعالى

### ذكر غير ذلك من الحوادث

( في هذه السنة ) غزا شهاب الدين الغوري الهند فغنم وقتل مالا يحصى ( وفيها ) خرج السلطان طغريل بن أرسلان بن طغريل من الحبس بعد قتل قزل أرسلان بن الدكر وكان قزل قد اعتقله حسبما تقدم ذكره في سنة سبع وثمانين وخمسمائة ( وفيها ) توفي راشد الدين سنان بن سليمان بن محمد وكنيته أبو الحسن صاحب دعوة الاسماعيلية بقلاع الشام وأسله من البصرة ( ثم دخلت سنة تسع وثمانين وخمسمائة )

○ ذكر وفاة السلطان الملك الناصر صلاح الدين أبي المظفر يوسف

ابن أيوب بن شادي وشيء من أخباره ○

دخلت هذه السنة والسلطان بدمشق على أكمل ما يكون من المسرة وخرج الى شرف دمشق متصيدا وغاب خمسة عشر يوما وصحبه أخوه الملك العادل ثم عاد الى دمشق وودعه أخوه الملك العادل وداعا لالفاء بعده فمضى الى الكرك وأقام فيه حتى بلغه وفاة السلطان وأقام السلطان بدمشق وركب في يوم الجمعة خامس عشر صفر وتلقى الحجاج وكان عادته أن لا يركب الا وهو لا يركب كزاغند فركب ذلك اليوم وقد اجتمع بسبب ملئقى الحجاج وركوبه عالم عظيم ولم يلبس الكزاغند ثم ذكره وهو راكب فطلب الكزاغند فلم يجده وقد حملوه معه ولما التقى الحجاج استعبرت عيناه كيف فانه الحج ووصل اليه مع الحجاج ولد أخيه سيف الاسلام صاحب اليمن ثم عاد السلطان بين البساتين الى جهة المنبج ودخل الى القلعة على الجسر اليها وكانت هذه آخر ركبانه فلحقه ليلة السبت سادس عشر صفر كسل عظيم وغشيه نصف الليل حتى صفر اوية وأخذ المرض في التزايد وقصده

الاطباء في الرابع فاشتد مرضه وحدث به في التاسع رعشة وغاب ذهنه وامتنع من تناول المشروب واشتد الارجاف في البلد وغشى الناس من الحزن والبكاء عليه مالا يمكن حكايته وحقق في العاشر حقتين فحصل له راحة وتناول من ماء الشعير مقدارا صالحا ثم لحقه عرق كثير حتى نفذ من الفراش واشتد المرض ليلة الثاني عشر من مرضه وهي ليلة السابع والعشرين من صفر وحضر عنده الشيخ أبو جعفر أمام الكلاسة ليبيت عنده في القلعة بحيث ان احتضر بالليل ذكره الشهادة وتوفي السلطان في الليلة المذكورة أعنى في الليلة المستقرة عن نهار الاربعاء السابع والعشرين من صفر بعد صلاة الصبح من هذه السنة أعنى سنة تسع وثمانين وخمسمائة وبادر القاضي الفاضل بعد صلاة الصبح فحضر وفاته ووصل القاضي بهاء الدين بن شداد بعد موته وانتقاله الى رحمة الله وكرامته وغسله الفقيه الدولعي خطيب دمشق واخرج بعد صلاة الظهر من نهار الاربعاء المذكور في تابوت مسجى بنوب وجميع ما احتاجوا من الثياب في تكفينه أحضره القاضي الفاضل من جهة حل عرفه وصلى عليه الناس ودفن في قلعة دمشق في الدار التي كان مريضاً فيها وكان نزوله الى جدته وقت صلاة العصر من النهار المذكور وكان الملك الافضل ابنه قد حلف الناس له قبل وفاة والده عند ما اشتد مرضه وجلس للعزاء في القلعة وأرسل الملك الافضل على الكتب بوفاة والده الى أخيه العزيز عثمان بمصر وإلى أخيه الظاهر غازي بحلب وإلى عمه الملك العادل أبي بكر بالكرك ثم ان الملك الافضل عمل لوالده تربة قرب الجامع وكانت دارا لرجل صالح ونقل اليها السلطان يوم عاشوراء سنة ائنتين وخمسمائة ومضى الملك الافضل بين يدي تابوته واخرج من باب القلعة على دار الحديث الى باب البريد وادخل الجامع ووضع قدام الستروصلى عليه القاضي محيي الدين ابن القاضي زكي الدين ثم دفن وجلس ابنه الملك الافضل في الجامع ثلاثة أيام للعزاء وانفقت ست الشام بنت أيوب أخت السلطان في هذه النوبة أموالا عظيمة وكان مولد السلطان سلاح الدين بتكريت في شهور سنة ائنتين وثلاثين وخمسمائة فكان عمره قريبا من سبع وخمسين سنة وكانت مدة ملكه للديار المصرية نحو أربع وعشرين سنة وملكه الشام قريبا من تسع عشرة سنة وخلف سبعة عشر ولدا ذكرا وبنتا واحدة وكان أكبر أولاده الملك الافضل نور الدين علي بن يوسف ولد بمصر سنة خمس وستين وخمسمائة وكان العزيز عثمان أصغر منه بنحو سنتين وكان الظاهر صاحب حلب أصغر منهما وبقيت بنت حتى تزوجها ابن عمها الملك الكامل صاحب مصر ولم يخلف السلطان سلاح الدين في خزائنه غير سبعة وأربعين درهما وحرم واحد صوري وهذا من رجل له الديار المصرية والشام وبلاد الشرق واليمن دليل قاطع على فرط كرمه ولم يخلف دارا ولا عقارا قال العماد

الكتاب حسب ما أطلقه السلطان في مدة مقامه بمرج عكا من خيل عراب وأكاديش فكان اثني عشر ألف رأس وذلك غير ما أطلقه من أنمان الخيل المصابة في القتال ولم يكن له فرس يركبه الا وهو موهوب أو موعود به ولم يؤخر صلاة عن وقتها ولا صلى الا في جماعة وكان اذا عزم على أمر توكل على الله ولا يفضل يوماً على يوم وكان كثير سماع الحديث النبوي قرأ مختصراً في الفقه تصنيف سلم الداري وكان حسن الخلق صبوراً على ما يكره كثير التغافل عن ذنوب أصحابه يسمع من أحدهم ما يكره ولا يعلمه بذلك ولا يتغير عليه وكان يوماً جالساً فرمى بعض المماليك بمضا بسرموزة فاخطأته ووصلت الى السلطان فاخطأته ووقعت بالقرب منه فالتفت الى الجهة الاخرى ليتغافل عنها وكان طاهر المجلس فلا يذكر أحد في مجلسه أحداً الا بالخير وطاهر اللسان فما يولع بشتم قط قال العماد الكاتب مات بموت السلطان الرجال وقات بوفاته الافضل وغاضت الايادي وقاضت الاعادي وانقطعت الارزاق وادلهمت الآفاق ونجى الزمان بواحدة وسلطانة ورزى الاسلام بمشيد أركانه

### ذكر ما استقر عليه الحال بعد وفاة السلطان

لماتوفي السلطان الملك الناصر صلاح الدين استقر في الملك (بدمشق) وبلادها المنسوبة اليها ولده الملك الافضل نور الدين على (وبالديار المصرية) الملك العزيز عماد الدين عثمان (وبحلب) الملك الظاهر غياث الدين غازي (وبالكرك والشوبك والبلاد الشرقية) الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب (وبحماة وسلمية والمرة ومنبج وقلعة نجم) الملك المنصور ناصر الدين محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر (وببعلبك) الملك الامجد محمد الدين بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب (وبحمص والرحبة وتدمر) شيركوه ابن محمد بن شيركوه بن شاذي وببدا الملك الظاهر خضر بن السلطان صلاح الدين بصرى وهو في خدمة أخيه الملك الافضل وببدا جماعة من أمراء الدولة بلاد وحصون منهم سابق الدين عثمان بن الداية بيده (شيزر) وأبوقيس وناصر الدين بن كورس بن خماردكين بيده (صهيون وحصن برزبة) وبدر الدين دلدرم ابن بهاء الدين ياروق بيده (تل باشر) وعز الدين اسامة بيده (كوكب ومجلون) وعز الدين ابراهيم بن شمس الدين ابن المقدم بيده (بمرين وكفر طاب وقامية) والملك الافضل هو الأكبر من أولاد السلطان والمعهود اليه بالسلطنة واستوزر الملك الافضل ضياء الدين نصر الله بن محمد بن الاثير مصنف المثل السائر وهو أخو عز الدين ابن الاثير مؤلف التاريخ المسمى بالكامل فحسن للملك الافضل طرد أمراء أبيه ففارقوه الى أخويه العزيز والظاهر قال العماد الكاتب وتفرد الوزير في توزره ومد الجزرى في جزره ولما اجتمعت أكاير الامراء بمصر حسنوا

الملك العزيز الافراد بالسلطنة ووقعوا في أخيه الافضل فمال الى ذلك وحصلت  
الوحشة بين الاخوين الافضل والعزيز (وفي هذه السنة) بعد موت السلطان قدم الملك العادل  
من الكرك الى دمشق وأقام فيها وظيفته الذراء على أخيه ثم توجه الى بلاده التي وراء الفرات  
﴿ ذكر حركة عز الدين مسعود صاحب الموصل الى البلاد الشرقية

التي بيد الملك العادل وعوده وموته ﴾

(في هذه السنة) لما مات السلطان صلاح الدين كاتب عز الدين مسعود بن مودود بن  
عماد الدين زنكي بن اقسنقر صاحب الموصل ملوك البلاد المجاورين للموصل يستنجدهم  
ولذلك اتفق مع أخيه عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي صاحب سنجار وسار الى  
جهة حران وغيرها فلحق عز الدين مسعود اسهال قوى وضعف فترك العسكر مع أخيه  
عماد الدين وعاد الى الموصل وصحبه مجاهد الدين فيماز فحلف العسكر عز الدين لابنه  
أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي بن اقسنقر وقوى بعز الدين مسعود المرض  
وتوفي في السابع والعشرين من شعبان في هذه السنة فكانت مدة ما بين وفاته ووفاة  
السلطان صلاح الدين نصف سنة وكانت مدة ملك عز الدين مسعود للموصل ثلاث عشرة  
سنة وستة أشهر وكان دينا خيرا كثيرا الاحسان وكان أمره مليح الوجه خفيف العارضين  
يشبه جده عماد الدين زنكي واستقر في ملك الموصل بعده ولده أرسلان شاه وكان القيم  
بأمره مجاهد الدين فيماز

( ذكر قتل بكتمر صاحب اخلاط )

(في هذه السنة) في أول جمادى الاولى قتل سيف الدين بكتمر صاحب اخلاط وكان  
بين قتله وبين موت السلطان صلاح الدين شهران ولما بلغ بكتمر موت السلطان صلاح  
الدين أسرف في اظهار الشمانة بموت السلطان وضرب البشائر ببلاده وفرح فرحا كثيرا  
وعمل تحت مجلس عليه ولقب نفسه السلطان المعظم صلاح الدين وكان اسمه بكتمر فسمى  
نفسه الملك العزيز فلم يممه الله تعالى وكان هذا بكتمر من مماليك ظهير الدين شاهر من  
وكان له خشداش اسمه هزار دیناری وكان قد قوى وتزوج ابنة بكتمر وطمع في الملك  
فوضع على بكتمر من قتله ولما قتل ملك بعده هزار دیناری اخلاط وأعمالها واسم  
هزار دیناری المذكور اقسنقر ولقبه بدر الدين حبه تاجر جرجاني اسمه على الى اخلاط  
فاستراه منه شاهر من سكرمان بن ابراهيم واعجب به شاهر من فجمه سائيا له ولقبه  
هزار دیناری وبقى على ذلك برهة من الزمان فلما تولى بكتمر على مملكة اخلاط بقي المذكور  
من أكبر الامراء وتزوج بنت بكتمر عينا خانون فلما قتل بكتمر خلف ولدا فأخذ

هزار دیناری المذکور ولد بکتمر وأمه واعتقلهما بقلمه ارزاس بموش وكان عمر ابن بکتمر  
اذ ذاك نحو سبع سنين واستمر بدر الدين افسنقر هزار دیناری في مملكة خلاط حتى توفي  
في سنة أربع وتسعين وخمسة حسبا منذ كره ان شاء الله تعالى

### ( ذكر غير ذلك )

( في هذه السنة ) شق شهاب الدين الغوري في بر شارر وجهاز مملوكه أيبك في عساكر  
كثيرة الى بلاد الهند ففتح وغنم وعاد منصورا مؤيدا ( وفيها ) توفي سلطان شاه بن أرسلان  
ابن اطسز بن محمد بن أنوشتهكين وكان قد ملك مرو وخراسان ولما مات انفرد أخوه  
تكش بالمملكة وقد تقدم ذكرهما في سنة ثمان وستين وخمسة ( وفيها ) مات الامير داود  
ابن عيسى بن محمد بن أبي هاشم أمير مكة وما زالت اماره مكة له تارة ولاخيه مكثر تارة  
حتى مات ( ثم دخلت سنة تسعين وخمسة )

### ( ذكر قتل طغريل وملك خوارزم شاه الري )

كان طغريل بن أرسلان بن طغريل بن محمد بن ملكشاه بن الب أرسلان بن داود بن  
ميكائيل السلجوقي قد حبسه قزل أرسلان بن الدكز وخرج طغريل من الحبس في سنة  
ثمان وثمانين وخمسة وملك همدان وغيرها وجرى حرب بينه وبين مظفر الدين أربك  
ابن البهلوان محمد بن الدكز وقيل بل هو قطلع اينانج أخو أربك المذكور فانهزم ابن  
البهلوان ثم ان ابن البهلوان بعد هزيمته استنجد بخوارزم شاه علاء الدين تكش فخاف منه  
فلم يجتمع بخوارزم شاه فسار خوارزم شاه تكش وملك الري وذلك في سنة ثمان وثمانين  
وبلغ تكش ان أخاه سلطان شاه قد قصد خوارزم فصالح طغريل السلجوقي وعاد  
تكش الى خوارزم وبقي الامر كذلك حتى مات سلطان شاه في سنة تسع وثمانين وخمسة  
فتسلم تكش مملكة أخيه سلطان شاه وخزائنه وولى ابنه محمد بن تكش نيسابور وولى  
ابنه الاكبر ملكشاه ابن تكش مرو ولما دخلت سنة تسعين سار تكش الى حرب  
طغريل السلجوقي فسار طغريل الى لقائه قبل أن يجمع عساكره والتقى العسكران بالقرب  
من الري وحمل طغريل بنفسه فقتل وكان قتله في الرابع والعشرين من ربيع الاول من  
هذه السنة وحمل رأس طغريل الى تكش فأرسله الى بغداد فصب بها عدة أيام وسار  
تكش فلك همدان وتلك البلاد جميعها وسلم بعضها الى ابن البهلوان وأقطع بعضها لمالكه  
ورجع الى خوارزم وهذا طغريل بن أرسلان شاه بن طغريل بن محمد بن ملكشاه بن  
الب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق هو آخر السلاطين السلجوقية الذين  
ملكوا بلاد المعجم وقد تقدم ذكر ابتداء الدولة السلجوقية في سنة اثنتين وثلاثين  
وأربعمائة وأول من ملك منهم العراق وازال دولة بني بويه طغريل بك بن ميكائيل

ابن سلجوق ثم ملك بعده ابن أخيه الب أرسلان بن داود بن ميكائيل ثم ابنه ملكشاه  
ابن الب أرسلان ثم ابنه محمود بن ملكشاه وكان طفلاً فقامت بتدبير المملكة أم محمود  
تركان خاتون ومات محمود وهو ابن سبع سنين وقتل أخوه بركيارق بن ملكشاه ثم  
أخوه محمد بن ملكشاه ثم ابنه محمود بن محمد المذكور ثم ابنه داود بن محمود بن محمد  
المذكور مدة يسيرة ثم عمه طغريل بن محمد ثم أخوه مسعود بن محمد ثم ابن أخيه  
ملكشاه بن محمود بن محمد أياما يسيرة ثم أخوه محمد بن محمود ثم بعد محمد المذكور  
اختلفت المساكر وقام من بني سلجوق ثلاثة أحدهم ملكشاه بن محمود أخو محمد  
المذكور والثاني سليمان شاه بن محمد ابن السلطان ملكشاه وهو عم محمد المذكور  
والثالث أرسلان شاه بن طغريل بن محمد ابن السلطان ملكشاه وكان الدكر متزوجا  
بأم أرسلان شاه المذكور فقوى عليها سليمان شاه واستقر في همدان في سنة خمس  
وخمسين وخمسمائة ثم قبض سليمان شاه وقتل وكذلك سم ملكشاه بن محمود المذكور  
ومات بأصفهان في السنة المذكورة أعني سنة خمس وخمسين وخمسمائة وانقرضت بالسلطنة  
أرسلان شاه بن طغريل ربيب الدكر ثم ملك بعده ابنه طغريل ابن أرسلان شاه  
ابن طغريل المذكور في سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وجرى له ما ذكرناه حتى  
قتله تكش في هذه السنة أعني سنة تسعين وخمسمائة وانقرضت به الدولة السلجوقية  
من تلك البلاد

### ﴿ ذكر غير ذلك ﴾

(في هذه السنة) أرسل الخليفة الامام الناصر عسكريا مع وزيره مؤيد الدين محمد بن  
على المعروف بابن القصاب الى خورستان وهي بلاد شملة وأولاده من بعده وكان قد  
مات صاحبها ابن شملة فاختلقت أولاده فوصل عسكري الخليفة الى خورستان وملكوا  
مدينة تستر في المحرم سنة احدى وتسعين وغيرها من البلاد وكذلك ملكوا قلعة الناظر  
وقلعة كاكرد وقلعة لامرج وغيرها من القلاع والحصون فانفذوا بنى شملة أصحاب بلاد  
خورستان الى بغداد (وفي هذه السنة) أعني سنة تسعين استحكمت الوحشة بين الاخوين  
العزيز والافضل ابني السلطان صلاح الدين فسار العزيز في عسكر مصر وحصر أخاه  
الافضل بدمشق فأرسل الافضل الى عمه العادل وأخيه الظاهر وابن عمه الملك المنصور  
صاحب حماة يستنجدهم فساروا الى دمشق واصلحوا بين الاخوين ورجع العزيز الى  
مصر ورجع كل ملك الى بلده وأقبل الملك الافضل بدمشق على شرب الخمر وسماع  
الاغاني والاولتار ليلا ونهارا وأشاع ندماؤه ان عمه الملك العادل حسن له ذلك وكان  
يعمله بالخفية فأنشده العادل



\* فلاخير في اللذات من دونها ستر \* فقبل وصية عمه وتظاهر بذلك وفوض  
 أمر المملكة الى وزيره ضياء الدين بن الاثير الجزرى يدبرها برأيه الفاسد ثم ان  
 الملك الافضل أظهر التوبة عن ذلك وازال المنكرات وواطب على الصلوات وشرع في  
 نسخ مصحف بيده (ثم دخلت سنة احدى وتسعين وخمسمائة) وفيها سار ابن القصاب  
 وزير الخليفة بعد ملك خورستان الى همدان فلحقها وملك غيرها من بلاد العجم وأخذ  
 يستولى على سائر البلاد للخليفة فتوفي مؤيد الدين بن القصاب المذكور في أوائل شعبان  
 سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة (وفيها) غزاهلك الغرب يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن  
 الفرنج بالاندلس وجرى بينهم مصاف عظيم اتصرف فيه المسلمون وقتل من الفرنج مالا يحصى  
 وولوا منهزمين وغنم المسلمون منهم مالا يحصى (وفيها) جهز الخليفة الامام الناصر عسكريا  
 مع مملوك له يقال له سيف الدين طغريل فاستولوا على أصفهان (وفيها) قدم ممالكك البهلوان  
 عليهم مملوكا من البهلوانية يقال له كلجا فعظم أمر كلجا واستولى على الري وهمدان  
 (وفيها) عاود الملك العزيز عثمان صاحب مصر قصد الشام ومنازلة أخيه الملك الافضل  
 فسار ونزل الغوار من أرض السواد من بلاد دمشق فاضطرب بعض عسكر العزيز عليه  
 وهم طائفة من الامراء الاسدية وفارقوه فبادر العزيز العود الى مصر بمن بقي معه من  
 العسكر وكان الملك الافضل قد استنجد بعمه الملك العادل لما قصده أخوه العزيز فلما  
 رحل العزيز عائدا الى مصر رحل الملك الافضل وعمه العادل ومن انضم اليهما من الاسدية  
 وساروا في أثر العزيز طالين مصر فساروا حتى نزلوا على بنيس وقد ترك فيها العزيز  
 جماعة من الصلاحية وقصد الملك الافضل مناجزتهم بالقتال فتمعه العادل عن ذلك فقصد  
 الافضل المسير الى مصر والاستيلاء عليها فتمعه عمه العادل أيضاً عن ذلك وقال مصر لك  
 متى شئت وكاتب العادل العزيز في الباطن وأمره بارسال القاضي الفاضل ليصلح بين  
 الاخوان وكان القاضي الفاضل قد اعتزل عن ملابتهم لما رأى من فساد أحوالهم فدخل  
 عليه الملك العزيز وسأله فتوجه القاضي الفاضل من القاهرة الى عند الملك العادل واجتمع  
 به واتفقا على أن يصلحا بين الاخوين فاصلحا بينهما وأقام الملك العادل بمصر عند العزيز  
 ابن أخيه ليقرر أمور مملكته وعاد الافضل الى دمشق (وفيها) كان بين يعقوب بن  
 يوسف بن عبد المؤمن ملك الغرب وبين الفرنج بالاندلس شمالي قرطبة حروب عظيمة  
 اتصرف فيها يعقوب وانهزم الفرنج (ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة) فيها سار  
 شهاب الدين الغورى صاحب غزنة الى بلاد الهند وفتح قلعة عظيمة تسمى بهنكر بالامان  
 ثم سار الى قلعة كوكير وبينهما نحو خمسة أيام فصالحه أهلها على مال حملوه اليه ثم سار في بلاد  
 الهند فغنم وأسر وعاد الى غزنة (وفيها) قتل صدر الدين محمد بن عبد المطيف بن محمد

الحجندی رئیس الشافعية بأصفهان وهو الذي سلم أصفهان الى عسكر الخليفة قتله سنقر الطويل شحنة للخليفة بسبب منافرة جرت بينهما ( وفيها ) نقل الملك الافضل أباه السلطان صلاح الدين من قلعة دمشق الى التربة بالمدينة في صفر فكان مدة لبثه بالقلعة ثلاث سنين ولزم الملك الافضل الزهد والقناعة وأموره مفوضة الى وزيره ضياء الدين بن الاثير الحزري وقد اختلفت الأحوال به وكثر شاكوه وقل شاكروه

( ذكر انتزاع دمشق من الملك الافضل )

لما بلغ الملك العادل في مصر والملك العزيز اضطراب الامور على الملك الافضل اتفق العادل مع العزيز على أن يأخذ دمشق وأن يسلمها العزيز الى العادل لتكون الحطبة والسكة للعزيز بسائر البلاد كما كانت لايه نخرجا وسارا من مصر فأرسل الافضل اليهما فلك الدين وهو أحد امرائه وكان فلك الدين أخا الملك العادل لأمه واجتمع فلك الدين بالملك العادل فأكرمه واظهر الاجابة الى ماطلبه وأتم العادل والعزيز السير حتى نزلا على دمشق وقد حصنها الملك الافضل فكتاب بعض الامراء من داخل البلد الملك العادل وصاروا معه وأنهم يسلمون المدينة اليه فزحف الملك العادل والملك العزيز ضحى يوم الاربعاء السادس والعشرين من رجب من هذه السنة فدخل الملك العزيز من باب الفرج والملك العادل من باب توما فأجاب الملك الافضل الى تسليم القلعة وانتقل منها بأهله وأصحابه واخرج وزيره ضياء الدين بن الاثير محتفيا في صندوق خوفا عليه من القتل وكان الملك الظافر خضر ابن السلطان صلاح الدين صاحب بصرى مع أخيه الافضل ومعاذ له فأخذت منه بصرى أيضا فلحق بأخيه الملك الظاهر فأقام عنده بجلب وأعطى الافضل صرخد فسار اليها بأهله واستوطنها ودخل الملك العزيز الى دمشق يوم الاربعاء رابع شعبان ثم سلم دمشق الى عمه الملك العادل على حكم ما كان وقع عليه الاتفاق بينهما وتسلمها الملك العادل ورحل الملك العزيز من دمشق عشية يوم الاثنين تاسع شعبان وكانت مدة ملك الملك الافضل لدمشق ثلاث سنين وشهرا وأبقى الملك العادل السكة والحطبة بدمشق للملك العزيز ولما استقر الملك الافضل بصرخد كتب الى الخليفة الامام الناصر يشكوه من عمه العادل أبي بكر وأخيه العزيز عثمان وأول الكتاب

مولاي ان ابا بكر وصاحبه عثمان قد غصبا بالسيف حق على  
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي من الاواخر مالا في من الاول  
فكتب الامام الناصر جوابه

وافي كتابك يا ابن يوسف معلنا بالصدق يخبر ان أصلك طاهر  
غصبا عليا حقه اذ لم يكن بعد النبي له يثرب ناصر

قاصبر فان غدا عليه حسابهم وابشر فناصرك الامام الناصر  
 (ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة) في هذه السنة توفي ملكشاه بن تكش بنيسابور  
 وكان أبوه خوارزم شاه تكش قد جعله فيها وجعل له الحكم على تلك البلاد وجعله  
 ولي عهده وخلف ملكشاه ولدا اسمه هندوخان فلما مات ملكشاه جعل تكش فيها  
 عوضه ولده الآخر قطب الدين محمد وهو الذي ملك بعد أبيه وغير لقبه عن قطب  
 الدين وجعله علاء الدين وكان بين الاخوين ملكشاه وقطب الدين عداوة مستحكمة

### ذكر وفاة سيف الاسلام

(في هذه السنة) في شوال توفي سيف الاسلام ظهير الدين طفتكين بن أيوب صاحب  
 اليمن ولما مات سيف الاسلام كان ولده الملك العزيز اسماعيل بالسمرين فبعث اليه جمال  
 الدولة كافور جماعة من الجند فعرفوه بوفاة والده ومضوا به الى ممالك أبيه فسلطوها اليه  
 وكانت وفاة سيف الاسلام يزيد وكان شديد السيرة مضيقا على رعيته يشتري أموال  
 التجار لنفسه ويبيعها كيف شاء وجمع من الاموال مالا يحصى حتى انه كان يسبك الذهب  
 ويجعله كالطاحون ويدخره (ثم دخلت سنة أربع وتسعين وخمسمائة) في هذه السنة في  
 الحرم توفي عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي بن اقسنقر صاحب سنجار والخابور  
 والرفة وكان حسن السيرة متواضعا يحب أهل العلم الا انه كان بخيلا شديد البخل وملك  
 بعده ولده قطب الدين محمد بن زنكي وتولى تدبير دولته بجاهد الدين برتقش مملوك  
 أبيه (وفيها) في جمادى الاولى سار نور الدين أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن  
 زنكي صاحب الموصل الى نصيبين فاستولى عليها وأخذها من ابن عمه قطب الدين محمد  
 ابن زنكي فأرسل قطب الدين محمد واستنجد بالملك العادل نزار الملك العادل الى البلاد  
 الجزرية ففارق نور الدين أرسلان شاه نصيبين وعاد الى الموصل فعاد قطب الدين محمد بن  
 زنكي وتسلم نصيبين (وفيها) سار خوارزم شاه تكش الى بخارى وهي للخطا وحاصرها  
 وملكها وكان تكش أعور فأخذ أهل بخارى في مدة الحصار كلبا أعور والبسوه قباء وقالوا  
 للخوارزمية هذا سلطانكم ورموه بالمنجنيق اليهم فلما ملكها خوارزم شاه تكش أحسن  
 الى أهل بخارى وفرق فيهم أموالا ولم يؤاخذهم بما فعلوه في حقه (وفيها) وصل  
 جمع عظيم من الفرنج الى الساحل واستولوا على قلعة بيروت وسار الملك العادل ونزل  
 مثل العجول وأنته النجدة من مصر ووصل اليه سنقر الكبير صاحب القدس وميمون  
 القصرى صاحب نابلس ثم سار الملك العادل الى يافا وهجمها بالسيف وملكها وقتل  
 الرجال المقاتلة وكان هذا الفتح ثالث فتح لها ونزلت الفرنج تبين فأرسل الملك العادل  
 الى الملك العزيز صاحب مصر فسار الملك العزيز بنفسه بمن بقي عنده من عساكر مصر

واجتمع بعنه الملك العادل على تبين فرحل الفرنج على اعقابهم الى صور خائين ثم عاد الملك العزيز الى مصر وترك غالب المسكر مع عمه العادل وجعل اليه أمر الحرب والصلح ومات في هذه المدة سنقر الكبير فجعل الملك العزيز أمر القدس الى صارم الدين فطلق مملوك عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب ولما عاد الملك العزيز الى مصر في هذه المدة مدحه القاضي بن سنا الملك بقصيدة منها

قدمت بالسعد وبالغنى كذا قدوم الملك المقدم  
 قبضك الموروث عن يوسف ماجاء الا صادقا في الدم  
 أغنت تبين وخلصتها فريسة من ماضى ضيفم  
 شنشنة تعرف من يوسف في النصر لانعرف من أخزم  
 مقدمه صار حمادي به كمثل ذى الحجة داموسم

ثم طاول الملك العادل الفرنج فطلبوا الهدنة واستقرت بينهم ثلاث سنين ورجع الملك العادل الى دمشق ثم سار الملك العادل من دمشق الى ماردين وحصرها وصاحبها حينئذ يولق أرسلان بن ايلغازي بن ابي بن تمرناش بن ايلغازي بن ارتق وليس ليولق أرسلان من الحكم شئ وانما الحكم الى مملوك والده البقس

### ( ذكر أخبار مملوك خلاط )

( وفيها ) توفي صاحب خلاط بدر الدين ( اقسنقر ) هزار دينارى وقد تقدم ذكر ملكه لخلاط في سنة تسع وثمانين وخمسمائة ولما توفي هزار دينارى استولى على خلاط بعده خشداتش ( قتلغ ) وكان مملوكا أرمى الاصل من سنا سنة فملك خلاط نحو سبعة أيام ثم اجتمع عليه الناس وأنزلوه من القلعة ثم وثبوا عليه فقتلوه فلما قتل قتلغ اتفق كبراء الدولة فاحضروا ( محمد بن بكتمر ) من القلعة التي كان معتقلا فيها واسمها ارزاس وأقاموه في مملكة خلاط ولقبوه الملك المنصور وقام بتدبير أمره شجاع الدين قتلغ الدوادار وكان قتلغ المذكور قفجاقى الجنس دوادار الشاهر من سكامان بن ابراهيم واستقر ابن بكتمر كذلك الى سنة اثنتين وستمائة فقبض على اتابكه قتلغ المذكور وحبسه ثم قتله فخرج عليه مملوك لشاهر من يقال له عز الدين بلبان واتفق العسكر مع بلبان المذكور وقبضوا على محمد بن بكتمر وحبسوه ثم خنقوه ورموه من سور القلعة الى أسفل وقالوا وقع واستمر ( بلبان ) في مملكة خلاط دون سنة وقتله بعض أصحاب طغريل بن قليج أرسلان شاه صاحب أرزن وقصد طغريل المذكور أن يتسلم خلاط فلم يجبه أهلها الى ذلك وعصوا عليه فعاد الى أرزن ثم وصل الملك الاوحد أيوب بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب وتسلم خلاط وملكها قريب ثمان سنين حسبما نذكر

ذلك في سنة أربع وستمائة ان شاء الله تعالى ( ثم دخلت سنة خمس وتسعين وخمسمائة )

### ﴿ ذكر وفاة العزيز صاحب مصر ﴾

( في هذه السنة ) في منتصف ليلة السابع والعشرين من المحرم توفي الملك العزيز عماد الدين عثمان ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وكان قد طلع الى الصيد فركض خلف ذئب فتقنطر وحم سابع المحرم في جهة الفيوم فعاد الى الاهرام وقد اشتدت حماءه ثم توجه الى القاهرة فدخلها يوم عاشوراء وحدث به يرقان وفرحة في المعى واحتبس طبعه فمات في التاريخ المذكور وكانت مدة مملكته ست سنين الاشهر وكان عمره سبعا وعشرين سنة وأشهرًا وكان في غاية السماحة والكرم والعدل والرفق بالرعية والاحسان اليهم ففجعت الرعية بموته فجعة عظيمة وكان الغالب على دولة الملك العزيز نحر الدين جهاركس فأقام في الملك ولد الملك العزيز الملك المنصور محمد واتفقت الامراء على احضار أحد من بنى أيوب ليقوم بالملك وعملوا مشورة بحضور القاضي الفاضل فأشار بالملك الافضل وهو حينئذ بصرخد فأرسلوا اليه فسار محنا ووصل الى مصر على انه اتابك الملك المنصور بن الملك العزيز وكان عمر الملك المنصور حينئذ تسع سنين وشهورا وكان مسير الملك الافضل من صرخد لليلتين بقيتا من صفر في تسعة عشر نفرا متتكررا خوفا من أصحاب عمه الملك العادل فان غالب تلك البلاد كانت له فوصل بليس خامس ربيع الاول ثم سار الملك الافضل الى القاهرة فخرج الملك المنصور بن العزيز للقائه فترجل له عمه الملك الافضل ودخل بين يديه الى دار الوزارة وهي كانت مقر السلطنة ولما وصل الملك الافضل الى بليس اتقاء العسكر فتتكر منه فخر الدين جهاركس وفارقه وتبعه عدة من العسكر وساروا الى الشام وكاتبوا الملك العادل وهو محاصر ماردين وأرسل الملك الظاهر الى أخيه الملك الافضل يشير عليه بقصد دمشق وأخذها من عمه الملك العادل وان يتهز الفرصة لاشتغال العادل بحصار ماردين فبرز الملك الافضل من مصر وسار الى دمشق وبلغ الملك العادل مسيره الى دمشق فترك على حصار ماردين ولده الملك الكامل وسار العادل وسبق الافضل ودخل دمشق قبل نزول الافضل عليها يومين ونزل الملك الافضل على دمشق ثالث عشر شعبان من هذه السنة وزحف من الغد على البلد وجرى بينهم قتال وهجم بعض عسكره المدينة حتى وصل الى باب البريد ولم يدهم العسكر فتتكر أصحاب الملك العادل وأخرجوهم من البلد ثم تحاذل العسكر فتأخر الافضل الى ذيل عقبة الكوفة ثم وصل الى الملك الافضل أخوه الظاهر صاحب حلب فعاد الى مضائق دمشق ودام الحصار عليها وقت الاقوات عند الملك العادل وعلى أهل البلد وأشرف الافضل والظاهر على

ملك دمشق وعزم العادل على تسليم البلد لولا ما حصل بين الاخوين الافضل والظاهر من الحلف وخرجت السنة وهم على ذلك وكان منهم ما سئد كره ان شاء الله تعالى  
 — ذكر استيلاء الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر تقي

### الدين صاحب حماة على بارين

وفي شهر رمضان من هذه السنة قصد الملك المنصور صاحب حماة بارين وبها نواب عز الدين ابراهيم بن شمس الدين محمد بن عبد الملك بن المقدم وحاصرها وكان عز الدين ابراهيم مع الملك العادل محصورا معه بدمشق ونصب الملك المنصور عليها المجانيق وانجرح الملك المنصور حال الزحف ثم فتحها في التاسع والعشرين من ذي القعدة وأقام بارين مدة حتى أصلح أمورها

### ذكر وفاة يعقوب ملك المغرب

في ربيع الآخر وقيل في جمادى الاولى توفي أبو يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن صاحب المغرب والاندلس بمدينة سلا وكانت ولايته خمس عشرة سنة وكان يتظاهر بمذهب الظاهرية واعرض عن مذهب مالك وعمره ثمان وأربعون سنة وتلقب يعقوب المذكور بالمنصور ولما مات يعقوب ملك بعده ابنه محمد بن يعقوب وتلقب محمد بالناصر ومولد محمد المذكور سنة ست وسبعين وخمسائة وعبد المؤمن وبنوه جميعهم كانوا يسون بأمر المؤمنين (وفي هذه السنة) رحل عسكر الملك العادل مع ابنه الملك الكامل عن حصار ماردین

### ذكر الفتنة بفيروز كوه

(في هذه السنة) كانت فتنة عظيمة في عسكر غياث الدين ملك الغورية وهو بفيروز كوه وسببها ان الامام فخر الدين محمد بن عمر بن حسين الرازي الامام المشهور كان قد قدم الى غياث الدين فبالغ غياث الدين في اكرامه واحترامه وبنى له مدرسة بهراة بالقرب من الجامع فمظم ذلك على الكرامية وهم كثيرون بهراة ومذهبهم التجسيم والتشبيه وكان الغورية كلهم كرامية فكرهوا فخر الدين لانه شافعي وهو يناقض مذهبهم فاتفق ان فقهاء الكرامية والحنفية والشافعية حضروا بفيروز كوه عند غياث الدين للمناظرة وحضر فخر الدين الرازي والقاضي عبد المجيد بن عمر المعروف بابن القدوة وهو من الكرامية الهيصمية وله عندهم محل كبير لترهده وعلمه فتكلم الرازي فاعترض عليه ابن القدوة ومثال الكلام فقام غياث الدين فاستطال فخر الدين الرازي على ابن القدوة وشتمه وبالغ في اذاه وابن القدوة لا يزيده على أن يقول لا يفرض مولانا الا وأخذ الله فصعب

على الملك ضياء الدين وهو ابن عم غياث الدين وزوج ابنته وشكى الى غياث الدين وذم  
فخر الدين الرازي ونسبه الى الزندقة ومذهب الفلاسفة فلم يصغ اليه غياث الدين فلما  
كان الغد وعظ الناس ابن عمر بن القدوة بالجامع وقال بعد حمد الله والصلاة على نبيه محمد  
صلى الله عليه وسلم \* ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين \* أيها  
الناس انا لا نقول الا ما صح عندنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما علم أرسطو  
وكفريات ابن سينا وفلسفة الفارابي فلا نعلمها فلا نرى حال يشتم بالامس شيخ من شيوخ  
الاسلام يذم عن دين الله وسنة نبيه وبكى وبكى الكرامية واستغاثوا ونار الناس من كل  
جانب وامتلا البلد فتة فبلغ ذلك السلطان فأرسل جماعة سكتوا الناس ووعدهم اخراج  
فخر الدين الرازي من عندهم وتقديم عليه بالعود الى هراة نمار اليها ( وفي هذه السنة )  
في ربيع الاول توفي مجاهد الدين قيباز بقاعة الموصل وهو الحاكم في دولة زور الدين  
أرسلان صاحب الموصل وقباز المذكور هو الذي كان حاكما على مسمود والد أرسلان  
حتى قبض عليه مسمود ثم أخرجه بمدمة وكان قيباز عاقلا أدبيا فاضلا في الفقه على  
مذهب أبي حنيفة وبنى عدة جوامع وربط ومدارس ( وفيها ) فارق عياث الدين ملك  
الغورية مذهب الكرامية وصار شافعي المذهب ( وفيها ) توفي محمد بن عبد الملك بن  
زهر الاندلسي الاشيلي وكان فاضلا في الادب وكان طيبا وكان جده زهر وزير اوفيلسوقا  
وتوفي زهر المذكور في سنة خمس وعشرين وخمسمائة بقرطبة وزهر بضم الزاي المعجمة  
وسكون الهاء وقد قيل في ابن زهر

قل لاوبا أنت وابن زهر قد جزتما الحد في التكايه  
ترققا بلورى قليلا في واحد منكما كفايه

( ثم دخلت سنة ست وتسعين وخمسمائة ) والملك الافضل والظاهر محاصران لمدينة  
دمشق واتفق وقوع الحلف بين الاخوين الافضل والظاهر وسببه انه كان للملك  
الظاهر مملوك يجبه اسمه أيك ففقد ووجد عليه الملك الظاهر وجدا عظيما وتوهم انه  
دخل دمشق فأرسل من تكشف خبره واطلع الملك العادل وهو محصور على القضية  
فأرسل الى الظاهر يقول له ان محمود بن الشكري أفسد مملوكك وحمه الى الافضل  
أخيك فقبض الظاهر على ابن الشكري فظهر المملوك عنده فتغيب الظاهر على أخيه  
الافضل وترك قتال العادل وظهر الفشل في العسكر فتأخر الافضل والظاهر عن دمشق  
وأقاما بمرج الصفر الى أواخر صفر ثم سارا الى رأس الماء ليقبها به الى ان ينسلخ الشتاء  
ثم اتى عز مهما وسار الافضل الى مصر والظاهر الى حلب على القريتين ولما تفرقا خرج  
الملك العادل من دمشق وسار في أثر الافضل الى مصر ولما وصل الافضل الى مصر

تفرقت عساكره في بلادهم لاجل الربيع فأدركه عمه العادل فخرج الافضل بمن بقي عنده من العسكر وضرب معه مصافا بالساج فانكسر الافضل وانهمزم الى القاهرة ونازل العادل القاهرة ثمانية أيام فأجاب الافضل الى تسليمها على أن يموض عنها ميا فارقين وحائى وسيساط فأجابه العادل الى ذلك ولم يف له به وكان دخول العادل الى القاهرة في الحادى والعشرين من ربيع الآخر من هذه السنة وقال ابن الاثير كان دخول العادل الى القاهرة يوم السبت ثامن عشر ربيع الآخر فيها وتوفي القاضى الفاضل عبد الرحيم اليبسانى في سابع عشر ربيع الآخر وقيل ان مولد القاضى الفاضل سنة ست وعشرين وخمسماية فكان عمره نحو سبعين سنة ثم سافر الملك الافضل الى صرخد وأقام العادل بمصر على أنه اتابك الملك المنصور محمد ابن العزيز عثمان مدة يسيرة ثم أزال الملك المنصور محمد المذكور واستقل العادل في السلطنة ولما استقرت المملكة للملك العادل أرسل اليه الملك المنصور صاحب حماة يعتذر اليه بما وقع منه بسبب أخذه بعين من ابن المقدم فقبل الملك العادل عذره وأمره برد بعين الى ابن المقدم فاعتذر الملك المنصور عنها بقربها من حماة ونزل على منبج وقلعة نجم لابن المقدم عوضا عن بعين فرضى ابن المقدم بذلك لانهما خير من بعين بكثير وتسلمهما عز الدين ابراهيم بن محمد بن عبد الملك بن المقدم وكان له أيضا قامية وكفر طاب وخمس وعشرون ضيبة من المعرة وكذلك كاتب الملك الظاهر صاحب حلب عمه الملك العادل وصالحه وخطب له بحلب وبلادها وضرب السكة باسمه واشترط الملك العادل على صاحب حلب أن يكون خمسمائة فارس من خيار عسكر حلب في خدمة الملك العادل كما خرج الى اليكار والتزم صاحب حلب بذلك وقصر النيل في هذه السنة تقصيرا عظيما حتى انه لم يبلغ أربعة عشر ذراعا

### ذكر وفاة خوارزم شاه

(في هذه السنة) في العشرين من رمضان توفي خوارزم شاه تكش بن أرسلان بن اطز بن محمد بن أنوش تكين صاحب خوارزم وبعض خراسان والرى وغيرها من البلاد الجيلية بشهرستانه وولى الملك بعده ابنه محمد بن تكش وكان لقب محمد قطب الدين فغيره الى علاء الدين وكان تكش عادلا حسن السيرة يعرف الفقه على مذهب أبى حنيفة والاصول ولما بلغ غياث الدين ملك الغورية موت خوارزم شاه ترك ضرب نوبته ثلاثة أيام وجلس للعزاء مع ما كان بينهما من العداوة المستحكمة وهذا خلاف ما فعله بكتمر من الشمانية بالسلطان صلاح الدين ولما استقر محمد بن تكش في المملكة هرب ابن أخيه هندوخان بن ملكشاه بن تكش الى غياث الدين ملك الغورية يستنصره على



عمه فأكرمه غياث الدين ووعدته النصر (ثم دخلت سنة سبع وتسعين وخمسائة) لمادخلت  
 هذه السنة كان بالديار المصرية الملك العادل وعنده ابنه الملك الكامل محمد وهو نائبه  
 بها وبحاب الملك الظاهر وهو مجد في تحصين حلب خوفاً من عمه الملك العادل وبدمشق  
 الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل نائب أبيه بها وبالشرق الملك ابراهيم  
 ابن الملك العادل وميا فارقين الملك الاوحد نجم الدين أيوب ابن الملك العادل (وفي هذه  
 السنة) توفي عز الدين ابراهيم بن محمد بن عبد الملك بن المقدم وصارت البلاد بعده  
 وهي منبج وقلعة نجم وقامية وكفر طاب لاختيه شمس الدين عبد الملك بن محمد بن  
 عبد الملك بن المقدم ولما استقر شمس الدين عبد الملك بمنبج سار اليها الملك الظاهر صاحب  
 حلب وحضرها وملك منبج وعصى عبد الملك بن المقدم بالقلعة فحصره ونزل عبد الملك  
 بالامان فاعتقله الملك الظاهر وملك قلعة منبج وبعد ان فرغ من منبج سار الى قلعة  
 نجم وبها نائب ابن المقدم فحصرها وملكها في آخر رجب من هذه السنة وأرسل الملك  
 الظاهر الى الملك المنصور صاحب حماة يبذل له منبج وقلعة نجم على أن يصير معه على  
 الملك العادل فاعتذر صاحب حماة باليمن التي في عنقه للملك العادل فلما أيس الملك الظاهر  
 منه سار الى المعرة وأقطع بلادها واستولى على كفر طاب وكانت لابن المقدم ثم سار  
 الى قامية وبها قراقوش نائب ابن المقدم وأرسل الملك الظاهر أحضر عبد الملك بن المقدم  
 من حلب وكان معتقلاً بها وأحضر معه أصحابه الذين اعتقلهم وضربهم قدلم قراقوش ليسلم  
 قامية فامتنع قراقوش فأمر الملك الظاهر بضرب عبد الملك بن المقدم فضرب ضرباً شديداً  
 وبقي يستغيث فأمر قراقوش فضربت النقارات على قلعة قامية لثلاث ليال يسمع أهل البلد  
 صراخه ولم يسلم القلعة فرحل عنها الملك الظاهر وتوجه الى حماة وحاصرها لثلاث بقين  
 من شعبان من هذه السنة ونزل شمالى البلد وشعث التربة التقوية وبعض البساتين وزحف  
 من جهة الباب الغربي وقاتل قتالاً شديداً ثم زحف في آخر شعبان من الباب الغربي  
 والباب القبلي وباب العميان وجرى فيه قتال شديد وخرج الملك الظاهر بسهم في ساقه  
 واستمرت الحرب الى أيام من رمضان فلما لم يحصل على غرض صالح  
 الملك المنصور على مال يحمله اليه قيل انه ثلاثون ألف دينار صورية ثم رحل  
 الملك الظاهر الى دمشق وبها الملك المعظم ابن الملك العادل فنازلها الملك الظاهر هو وأخوه  
 الملك الافضل وانضم اليهما فارس الدين ميمون القصرى صاحب نابلس ومن وافقه  
 من الامراء الصلاحية واستقرت القاعدة بين الاخوين الافضل والظاهر انهما متى ملكا  
 دمشق يتسلمها الملك الافضل ثم يسيران ويأخذان مصر من الملك العادل ويتسلمها  
 الملك الافضل وتسلم دمشق حينئذ الى الملك الظاهر صاحب حلب بحيث تبقى مصر

للملك الأفضل ويصير الشام جميعه للملك الظاهر وكان قد تخاف من أ كابر الامراء  
 الصلاحية عنهما فخر الدين جهار كس وزين الدين قراجا فأرسل الملك الأفضل وسلم  
 صرخد الى زين الدين قراجا وتقل الملك الأفضل والدته وأهله الى حمص عند شيركوه  
 وبلغ الملك العادل حصار الاخوين دمشق فخرج بمساكر مصر وأقام بنا بلس ولم يجسر  
 على قتالهما واشتدت مضايقة الملكين الأفضل والظاهر لدمشق وتعلق التقابون بسورها  
 فلما شاهد الملك الظاهر صاحب حلب ذلك حسد أخاه الملك الأفضل على دمشق وقال له  
 أريد أن أسلم الى دمشق الآن فقال له الأفضل ان حريمي حريمك وهم على الارض وليس  
 لنا موضع نقيم فيه وهب هذه البلاد لك فاجمله لي الى حين تملك مصر وتأخذ فامتنع  
 الظاهر من قبول ذلك وكان قتال المسكر والامراء الصلاحية انما كان لاجل الأفضل  
 فقال لهم الأفضل ان كان قتالكم لاجلي فتركوا القتال وصالحوا الملك العادل وان كان  
 قتالكم لاجل أخي الملك الظاهر فآتموا اياه فقالوا انما قتالنا لاجلك وتخلوا عن القتال  
 وأرسلوا وصالحوا الملك العادل وخرجت السنة وهم محاصرون دمشق وقد تفرقت  
 المساكر فرحل الملك الظاهر عن دمشق في أول المحرم سنة ثمان وتسعين وسار  
 الأفضل الى حمص (وفي هذه السنة) أعنى سنة سبع وتسعين توفي عماد الدين الكاتب  
 محمد بن عبد الله بن حامد الاصفهاني وكان فاضلا في الفقه والادب والخلاف والتاريخ  
 وله النظم البديع والنثر الفائق وكتب لنور الدين ولصلاح الدين وله التصانيف  
 الحسنة منها البرق الشامي وخريدة القصر وكان مولده سنة تسع عشرة وخمسمائة وكان  
 عمره نيفا وسبعين سنة

### ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( في هذه السنة ) سار الملك غياث الدين ملك الغورية بمساكره وأرسل استدعى أخاه  
 شهاب الدين من غزنة فلحقه بمساكره أيضاً وسار غياث الدين الى خراسان واستولى  
 على ما كان لخواارزم شاه بخراسان ولما ملك غياث الدين مرو سلمها الى هندوخان بن  
 ملكشاه بن خواارزمشاه تكش الذي كان هرب من عمه محمد الى غياث الدين ثم استولى  
 غياث الدين على سرخس وطوس ونيسابور وغيرها ولما استقرت هذه البلاد لغياث  
 الدين عاد الى بلاده وتوجه أخوه شهاب الدين الى بلاد الهند فغمم وفتح نهر والة وهي  
 من أعظم بلاد الهند ( وفي هذه السنة ) في رمضان ملك ركن الدين سليمان بن قليج  
 أرسلان مدينة ملطية وكانت لآخيه معز الدين قيصر شاه بن قليج أرسلان ثم سار ركن  
 الدين الى أرزن الروم وكانت للملك محمد بن سليق وهو من بيت قديم ملكوا أرزن  
 الروم من مدة طويلة فطلع صاحب أرزن الروم المذكور ليصالح ركن الدين فقبض عليه

وأخذ البلد منه وكان هذا محمد آخر الملوك من أهل بيته ( وفيها ) توفي سقمان بن محمد ابن قرا أرسلان بن داود بن سقمان ابن ارتق صاحب آمد وحصن كيفا سقط من سطح جوسق كان له بحصن كيفا ثقات وكان له أخ اسمه محمود بن محمد وكان سقمان يبغيه فابعدته الى حصن منصور وكان قد جعل سقمان ولي عهده مملوكه اياس وكان يحبه حبا شديدا وأوصى له بالملك بعده فلما مات سقمان استولى اياس على البلاد فلم ينتظم له حال وكتبوا أخاه محمودا فحضر وملك بلاد أخيه سقمان ( وفيها ) كان بمصر غلاء شديد بسبب نقص النيل ( وفيها ) كان بالجزيرة والشام والسواحل زلزلة عظيمة فهدمت مدنا كثيرة ( وفيها ) في رمضان توفي أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي الحنبلي الواعظ المشهور وتصانيفه مشهورة وكان كثير الوقيعة في العلماء وكان مولده سنة عشر وخمسمائة ( ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ) في هذه السنة بعد رحيل الملك الافضل والظاهر عن دمشق كما ذكرنا قدم اليها الملك العادل وكان قد سار ميمون القصري مع الملك الظاهر فاقطعه اعزاز ( وفيها ) خرب الملك الظاهر قلعة منبج خوفا من انتراعها منه وأقطع منبج بعد ذلك عماد الدين أحمد بن سيف الدين علي بن أحمد المشطوب ( وفيها ) أرسل قراقوش نائب عبد الملك بن محمد بن عبد الملك بن المقدم بغامية الى الملك الظاهر يبذل له تسليم قامية بشرط أن يعطى شمس الدين عبد الملك بن المقدم اقطاعا يرضاه فاقطعه الملك الظاهر الراوندان وكفر طاب ومفردة المعرة وهو عشرون ضيعة معينة من بلاد المعرة وأسلم قامية ثم ان عبد الملك بن المقدم عصى بالراوندان فسار اليه الملك الظاهر واستنزله منها وابعدته فلحق ابن المقدم بالملك العادل فأخس اليه ( وفيها ) سار الملك العادل من دمشق ووصل الى حماة ونزل على تل صفرون وقام الملك المنصور صاحب حماة بجميع وظائفه وكلفه وبلغ الظاهر صاحب حلب وصول عمه العادل الى حماة بنية قصده ومحاصرته بحلب فاستعد للحصار بحلب وراسل عمه ولاطفه وأهدى اليه ووقعت بينهما مراسلات ووقع الصلح وانترعت منه مفردة المعرة واستقرت للملك المنصور صاحب حماة وأخذت من الملك الظاهر أيضاً قلعة نجم وسلمت الى الملك الافضل وكان له سروج وسهياط وسلم الملك العادل حران ومامها لولده الملك الاشرف مظفر الدين موسى وسيره الى الشرق وكان بميفارقين الملك الاوحد ابن الملك العادل وقلعة جعبر الملك الحافظ نور الدين أرسلان شاه ابن الملك العادل ولما استقر الصلح بين الملك العادل والظاهر رجع الملك العادل الى دمشق وأقام بها وقد انتظمت الممالك الشامية والشرقية والديار المصرية كلها في سلك ملكه وخطب له على منابرها وضربت السكة فيها باسمه

## ذكر غير ذلك

(في هذه السنة) عاد خوارزم شاه محمد بن تكش واسترجع البلاد التي أخذها العوروية من خراسان الى ملكه (وفيها) توفي هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت المنستيرى بضم الميم وفتح التون وسكون السين المهمة وكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء ومنستير بليدة بأفريقية وكان هبة الله المذكور على الاسناد ولم يكن في عصره من هو في درجته سمع ابراهيم بن حاتم الاسدى وسمع جماعة من الاكابر وسمع الناس على هبة الله المذكور وسافروا اليه من البلاد لعلوا اسناده وكان جده مسعود قد قدم من منستير الى بوسير فعرف هبة الله المذكور بالبوسيرى وكانت ولادته سنة ست وخمسائة (ثم دخلت سنة تسع وتسعين وخمسائة) والملك العادل مقيم بدمشق (وفيها) في المحرم توفي فلك الدين سلطان أخو الملك العادل لأمه وهو الذي تنسب اليه المدرسة الفلكية بدمشق

## ذكر الحوادث باليمن

كان قد تملك اليمن الملك المعز اسمعيل بن سيف الاسلام بن طفتكين بن أيوب وكان فيه هوج وخبط فادعى انه قرشى وانه من بنى أمية ولبس الحضرة وخطب بنفسه ولبس ثياب الخلافة في ذلك الزمان وكان طول الكم نحو عشرين شبرا وخرج عن طاعته جماعة من مماليك أليه واقتلوا معه وانتصر عليهم ثم اتفق معهم جماعة من الامراء الاكراد وقتلوا المعز اسمعيل واقاموا في مملكة اليمن أخاله صغيرا وسموه الناصر وبقي مدة واقام باتابكيته معلوك والده وهو سيف الدين سنقر ثم مات سنقر بعد أربع سنين وتزوج أم الناصر أمير من أمراء الدولة يقال له غازى بن جبريل وقام باتابكية الناصر ثم سم الناصر في كوز فقام على ما قيل وبقي غازى متملكا للبلاد ثم قتله جماعة من العرب بسبب قتله للناصر ابن طفتكين وبقيت اليمن خالية بغير سلطان فتغلبت أم الناصر المذكور على زيد وأحرزت عندها الاموال وكانت تنتظر وصول أحد من بنى أيوب لتزوج به وتملكه البلاد وكان للملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب ولد اسمه سعد الدين شاهنشاه وكان له ابن اسمه سليمان نفرج سليمان بن شاهنشاه بن عمر فقيرا يحمل الركوة على كتفه ويتنقل مع الفقراء من مكان الى مكان وكان قد أرسلت أم الناصر بعض غلمانها الى مكة حرسها الله تعالى في موسم الحاج ليأتبها بأخبار مصر والشام فوجد غلمانها سليمان المذكور فاحضروه الى اليمن فاستحضرت أم الناصر وخلعت عليه وملكته اليمن فلما ظلموا وجورا واطرح زوجته التي ملكته البلاد واعرض عنها وكتب الى السلطان الملك العادل وهو عم جده كتابا جعل في أوله انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم

فاستقل الملك العادل عقله ثم كان من سليمان المذكور ما سئذ كره أن شاء الله تعالى (وفي هذه السنة) أرسل السلطان الملك العادل إلى ولده الملك الأشرف وأمره بحصار مارد بن فخرها وضايقها ثم سعى الملك الظاهر إلى الملك العادل في الصلح فأجاب إلى أن يحمل إليه صاحب مارد بن مائة ألف وخمسين ألف دينار رينخطب له ببلاده ويضرب السكة باسمه ويكون بخدمته متى طلبه فأجيب إلى ذلك واستقر الصلح عليه (وفيها) أخرج الملك العادل الملك المنصور محمد بن العزيز من مصر إلى الشام فسار بوالدته وأخوته وأقام بحلب عند عمه الملك الظاهر (وفيها) سار الملك المنصور صاحب حماة إلى بعين مرابطا للفرنج وأقام بها وكتب الملك العادل إلى صاحب بعلبك وإلى صاحب حمص بأن يجادوه فأنجدها واجتمعت الفرنج من حصن الأكراد وطرابلس وغيرها وقصدوا الملك المنصور ببعين واتقوا معه في نالت شهر رمضان من هذه السنة واقتلوا فاهزم الفرنج وقتل وأسر من خيبتهم جماعة وكان يوما مشهودا وفي ذلك يقول بهاء الدين أسعد بن يحيى السنجاري قصيدة من جملتها

مالذة العيش الأصوات معمعة      ينال فيها المنى بالبيض والأسل  
يا أيها الملك المنصور نصح فتي      لم يلوه عن وفاة كثرة العذل  
أعزم ولا تترك الدنيا بلا ملك      وجد فالملك محتاج إلى رجل  
يا أوحده مصر يا خير الملوك ومن      فاق البرية من حاف ومنتعل

ثم خرج من حصن الأكراد والمرقب الاستبار وانضم إليهم جموع من السواحل واتقوا مع الملك المنصور صاحب حماة وهو نازل ببعين في الحادي والعشرين من شهر رمضان من هذه السنة بعد الوقعة الأولى بثمانية عشر يوما فانتصر ثانياً وانهزمت الفرنج هزيمة شنيعة وأسر الملك المنصور وقتل منهم عدة كثيرة ومدح الملك المنصور بسبب هذه الوقعة سالم بن سعادة الحمصي بقصيدة منها

أمر اللواحظ أن تفوق أهما      ريم برامة مارنا حتى رمى  
فتانة بالسحر بل فتاكة      ماجار قاضيهن حين محكما

ومنها

أصبحت فيها مفرما كمحمد      لما غدا بالاربيجية مفرما

ومنها

وشنت منتقما بساحل بحرها      جيشا حكى البحر الحضم عرمرما  
أسدت في الآفاق من هبواته      ليلا واطلعت الاسنة أنجما

(وفي هذه السنة) ولد الملك المظفر تقي الدين محمود ابن الملك المنصور ثم صاحب

حماء من ملكة خاتون بنت السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب وسـ حتى عمر وانما  
سمى محمودا بعد ذلك وكانت ولادته بقلعة حماة ظهر يوم الثلاثاء رابع عشر رمضان  
من هذه السنة ( وفي هذه السنة ) أرسل الملك العادل وانتزع ما كان بيد الملك الأفضل  
وهي رأس عين وسروج وقلعة نجم ولم يترك بيده غير سميساط فقط فأرسل الملك الأفضل  
والدنه فدخلت على الملك المنصور صاحب حماة ليرسل معها من يشفع في الملك الأفضل  
عند الملك العادل في ابقاء ما كان بيده وتوجهت أم الملك الأفضل وتوجه معها من حماة  
للقاضي زين الدين ابن الهندي الى الملك العادل فلم يجبهها الملك العادل ورجعت خائبة  
قال عز الدين بن الاثير مؤلف الكامل وقد عوقب البيت الصلاحي بمنزل مافعله والدهم  
السلطان صلاح الدين لما خرجت اليه نساء بيت الاتابك ومن حملتهن بنت نور الدين  
الشهيد يشفعن في ابقاء الموصل على عز الدين مسعود فردهن ولم يجب الى سؤالهن ثم  
ندم رحمه الله تعالى على ردهن فخرى للملك الأفضل ابن السلطان صلاح الدين مع  
عمه مثل ذلك ولما جرى ذلك أقام الملك الأفضل بسميساط وقطع خطبة عمه  
الملك العادل وخطب للسلطان ركن الدين سليمان بن قليج أرسلان بن مسعود  
السلجوقي صاحب بلاد الروم

### ( ذكر وفاة غياث الدين ملك الغورية )

( في هذه السنة ) في جمادى الاولى توفي غياث الدين أبو الفتح محمد بن سام بن الحسين  
الغوري صاحب غزنة و بعض خراسان وغيرها وكان أخوه شهاب الدين بطوس عازما  
على قصد خوارزم وخاف غياث الدين من الولد ابنا اسمه محمود ولقب غياث الدين  
بلقب والده ولم يحسن شهاب الدين الخلافة على ابن أخيه ولا على غيره من أهله وكان  
لغياث الدين زوجة يحبها وكانت مغنية فقبض عليها شهاب الدين بعد موت أخيه غياث  
الدين وضربها ضربا مبرحا وأخذ أموالها وكان غياث الدين مظفرا منصورا لم تنهزم له  
راية قط وكان له دهاء ومكر وكان حسن الاعتقاد كثير الصدقات وكان فيه فضل غزير  
وأدب مع حسن خط و بلاغة وكان ينسخ المصاحف بخطه وبوقفها في المدارس التي  
بناها وكان على مذهب الكرامية ثم تركه وصار شافعي

### ( ذكر غير ذلك )

( وفي هذه السنة ) استولى الكرج على مدينة دوين من أذربيجان ونهبوها وقتلوا أهلها  
وكانت هي وجميع أذربيجان للامير أبي بكر بن البهلوان وكان مشغولا ليلا ونهارا بشرب  
الخمر ولا يلتفت الى تدبير مملكته ووبخه أمراؤه ونوابه على ذلك فلم يلتفت ( وفيها )  
توفيت زمرد أم الخليفة الامام الناصر وكانت كثيرة المعروف ( ثم دخلت سنة ستمائة )

والمملك العادل بدمشق ( وفيها ) كانت الهدنة بين الملك المنصور صاحب حماة وبين الفرنج ( وفيها ) نازل ابن لاوون ملك الارمن انطاكية فتحرك الملك الظاهر صاحب حلب ووصل الى حارم فرحل ابن لاوون عن انطاكية على عقبه ( وفيها ) خطب قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكي بن مودود صاحب سنجار للملك العادل ببلاده وانتمى اليه فصعب على ابن عمه نور الدين أرسلان شاه بن مسعود بن مودود وقصد نصيبين وهي لقطب الدين واستولى على مدينتها فاستنجد قطب الدين بالملك الاشرف بن العادل فسار اليه واجتمع معه أخوه الملك الارجد صاحب ميا فارقين والتقى الفريقان بقرية يقال لها بوشرة فانهزم نور الدين أرسلان شاه صاحب الموصل هزيمة قبيحة ودخل الى الموصل وليس معه غير أربعة أنفس وكانت هذه الواقعة أول ما عرفت من سعادة الملك الاشرف ابن العادل فإنه لم يهزم له راية بعد ذلك واستقرت بلاد قطب الدين محمد بن زنكي عايه ووقع الصلح بينهم في أول سنة احدى وسبعمائة ( وفيها ) اجتمع الفرنج لقصد بيت المقدس فخرج السلطان الملك العادل من دمشق وجمع العساكر ونزل على الطور في قبالة الفرنج ودام ذلك الى آخر السنة ( وفيها ) استولت الفرنج على قسطنطينية وكانت قسطنطينية بيد الروم من قديم الزمان فلما كانت هذه السنة اجتمعت الفرنج وقصدتها في جموع عظيمة وحاصروها فملكوها وازالوا يد الروم عنها ولم نزل بأيدي الفرنج الى سنة ستين وسبعمائة فقصدتها الروم واستعادوها من الفرنج ( وفيها ) توفي السلطان ركن الدين سليمان ابن قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان ابن سليمان بن قطلومش بن يغو أرسلان ابن سلجوق سلطان بلاد الروم في سادس ذى القعدة حسبما قدمنا ذكره في سنة ثمان وثمانين وخمسماية وكان مرضه بالقولنج وكان قبل مرضه بخمسة أيام قد غدر بأخيه صاحب انكورية وهي انقره وكان ركن الدين المذكور يميل الى مذهب الفلاسفة ويحسن الى طائفتهم ويقدمهم ولما مات ركن الدين ملك ولده قليج أرسلان بن سليمان وكان صغيرا فلم يستتب أمره وكان ما سئذ ذكره ان شاء الله تعالى ( وفيها ) كان بين خوارزم شاه محمد بن تكش وبين شهاب الدين ملك الغورية قتال انتصر فيه ملك الغورية واستنجد خوارزم شاه بالخطا فساروا واتقوا مع شهاب الدين ملك الغورية فهزموه وشاع ببلاده ان شهاب الدين قتل فاختلفت مملكته وكثر المفسدون ثم انه ظهر ووصل الى غزنة واستقر في ملكه وتراجعت الامور الى ما كانت عليه ( وفيها ) قتل كاجا مملوك البهلوان وكان قد ملك الري وهدمان وبلاد الجبل قتله خشداسه أيدغمش مملوك البهلوان وتملك موضعه وأقام أيدغمش ابن أستاذه أربك بن البهلوان في الملك وليس لازبك غير الاسم والحكم لايدغمش ( وفيها ) استولى انسان اسمه محمود بن محمد الحميري

على طفار ومرباط وغيرهما من حضرموت ( وفيها ) خرج أسطول للفرنج فاستولوا على مدينة فوه من الديار المصرية فنهبوا خمسة أيام ( وفيها ) كانت زلزلة عظيمة عمت مصر والشام والجزيرة وبلاد الروم وصقلية وقبرس والعراق وغيرها وخربت سور مدينة صور ( ثم دخلت سنة احدى وستمائة ) في هذه السنة كانت الهدنة بين الملك العادل والفرنج وسلم الى الفرنج ياقا ونزل عن مناصفات اد والرمة ولما استقرت الهدنة أعطى المسافر دستوراً وسار العادل الى مصر وأقام بدار الوزارة ( وفيها ) أغارت الفرنج على حماة ووصلوا الى قرب حماة الى قرية الرقيطا وامتلات أيديهم من المكاسب وأسروا من أهل حماة شهاب الدين بن البلاعي وكان فقيها شجاعاً تولى برحمة مرة وسلمية أخرى وحمل الى طرابلس فهرب وتملق بجبال بعلبك ووصل الى أهله بحماة سالماً ثم وقعت الهدنة بين الملك المنصور صاحب حماة وبين الفرنج ( وفيها ) بعد الهدنة توجه الملك المنصور صاحب حماة الى مصر وكان عنده استعمار من السلطان الملك العادل فلما وصل اليه بالقاهرة أحسن اليه احساناً كثيراً وأقام في خدمته شهوراً ثم خلع عليه وعلى أصحابه وعاد الى حماة ( وفيها ) ملك السلطان غياث الدين كيخسرو بن قليج أرسلان بلاد الروم وكان لما تغلب أخوه ركن الدين سليمان بن قليج أرسلان على البلاد قد هرب كيخسرو المذكور الى الملك الظاهر صاحب حلب ثم تركه وسار الى قسطنطينية فأحسن اليه صاحبها وأقام بالقسطنطينية الى ان مات أخوه ركن الدين سليمان وتولى ابنه قليج أرسلان فسار كيخسرو من قسطنطينية وازال أمر ابن أخيه وملك بلاد الروم واستقر أمره ( وفيها ) كانت الحرب بين الامير قتادة الحسيني أمير مكة وبين الامير سالم بن قاسم الحسيني أمير المدينة وكانت الحرب بينهما سجلاً ( ثم دخلت سنة اثنين وستمائة ) والملك العادل بالديار المصرية والمعاليك بمجالها

### ( ذكر قتل ملك الغورية شهاب الدين )

( في هذه السنة ) أول ليلة من شعبان قتل شهاب الدين أبو المعظفر محمد بن سام بن الحسين الغوري ملك غزنة وبعض خراسان بعد عودته من لهاور بمنزل يقال له دمبل قبل صلاة العشاء وثب عليه جماعة وهو بخركانه وقد تفرق الناس عنه لاما كنهم فقتلوه بالسكاكين قيل انهم من الكوكبر وهم طائفة من أهل الجيال مفسدون كان شهاب الدين قد فتك فيهم وقيل انهم من الاسماعيلية فان شهاب الدين أيضاً كان كثير الفتك فيهم واجتمع حرس شهاب الدين فقتلوا أولئك الذين قتلوا شهاب الدين عن آخرهم وكان شهاب الدين شجاعاً كثير الغزو عادلاً في الرعية وكان الامام نجر الدين الرازي يعظه في داره فحضر يوماً وعظه وقال في آخر كلامه يا سلطان لا سلطانك يبقى ولا تلييس الرازي



فبكى شهاب الدين حتى رحمة الناس ولما قتل شهاب الدين كان صاحب باميان بهاء الدين سام بن شمس الدين محمد بن مسعود عم غياث الدين وشهاب الدين المذكور فصار بهاء الدين سام ليمتلك غزنة ومعه ولداه علاء الدين محمد وجلال الدين ابنا سام بن محمد بن مسعود بن الحسيني فأدركت بهاء الدين سام الوفاة قبل أن يصل إلى غزنة وعهد بالملك إلى ابنه علاء الدين محمد فأنتم علاء الدين وأخوه جلال الدين السير إلى غزنة ودخلها وتملكها علاء الدين وكان لغياث الدين ملك الغورية مملوك يقال له تاج الدين يلدز وكانت كرمان اقطاعه وهو كبير في الدولة ومرجع الأتراك إليه فصار يلدز إلى غزنة وهزم عنها علاء الدين محمد بن بهاء الدين سام وأخاه جلال الدين واستولى يلدز على غزنة ثم إن علاء الدين وجلال الدين ولدى بهاء الدين سام سارا إلى باميان وجما العساكر وعادا إلى غزنة فقاتلها يلدز فانتصرا عليه وأنهزم يلدز إلى كرمان واستقر علاء الدين محمد بن بهاء الدين سام ومعه بعض العسكر في ملك غزنة وعاد أخوه جلال الدين في باقي العسكر إلى باميان ثم إن يلدز لما بلغه مسير جلال الدين في باقي العسكر إلى باميان وتأخر علاء الدين بغزنة جمع العساكر من كرمان وغيرها وسار إلى غزنة وبلغ علاء الدين محمد ابن بهاء الدين سام ذلك فأرسل إلى أخيه جلال الدين وهو باميان يستنجده وسار يلدز وخصر علاء الدين بغزنة وسار جلال الدين فلما قارب غزنة رحل يلدز إلى طريقه واقتلا فانهزم عسكر جلال الدين وأخذ يلدز أسيرا فأكرمه يلدز واحترمه وعاد إلى غزنة فحصر علاء الدين بها وكان عنده بغزنة هندوخان بن ملكشاه بن خوارزم شاه تكش فاستنزلها يلدز بالأمان ثم قبض على علاء الدين وعلى هندوخان وتسلم غزنة وأما غياث الدين محمود بن غياث الدين محمد ملك الغورية فإنه لما قتل عمه شهاب الدين كان يست فصار إلى فيروز كوه وتملكها وجلس في دست أبيه غياث الدين وتلقب بالقاب وفرح به أهل فيروز كوه وسلك طريقة أبيه في الإحسان والعدل ولما استقل يلدز بغزنة وأسر جلال الدين وعلاء الدين ابني سام كتب إلى غياث الدين محمود بن غياث الدين محمد ابن سام بن الحسين بالفتح وأرسل إليه الإعلام وبعض الأسرى

### ﴿ ذكر غير ذلك ﴾

(في هذه السنة) توفي الأمير مجير الدين طاشتكين أمير الحاج وكان قد ولاء الخليفة على جميع خورستان وكان خيرا صالحا وكان يتشيع (وفيها) تزوج أبو بكر بن البهلوان بابنة ملك الكرج وذلك لاشتغاله بالشرب عن تدير المملكة فعدل إلى المصاهرة والهدنة فكف الكرج عنه (ثم دخلت سنة ثلاث وستمائة) في هذه السنة سار الملك العادل من مصر إلى الشام ونزل في طريقه عكا فصالحه أهلها على إطلاق جمع من الأسرى ثم

وصل الى دمشق ثم سار منها ونزل بظاهر حمص على بحيرة قدس واستدعى بالمساكر فآتته من كل جهة وأقام على البحيرة حتى خرج رمضان ثم سار ونازل حصن الاكراد وفتح برج اعزاز وأخذ منه سلاحا ومالا وخمسمائة رجل ثم سار ونازل طرابلس ونصب عليها المجانيق وعات المسكر في بلادها وقطع قناتها ثم عاد في أواخر ذي الحجة الى بحيرة قدس بظاهر حمص

### ( ذكر غير ذلك )

( في هذه السنة ) أرسل غياث الدين محمود بن غياث الدين محمد ملك الغورية يستميل يلدز مملوك أبيه المستولى على غزنة فلم يجبه يلدز الى ذلك وطلب يلدز من غياث الدين أن يعتقه فأحضر الشهود واعتقه وأرسل مع عتاقه هدية عظيمة وكذلك أعتق إبيك المستولى على بلاد الهند وأرسل نحو ذلك فقبل كل منهما ذلك وخطب له إبيك ببلاد الهند التي تحت يده وأما يلدز فلم يخطب له وخرج بعض المساكر عن طاعة يلدز لعدم طاعته لغياث الدين ( وفيها ) في ثالث شعبان ملك غياث الدين كبخسرو صاحب بلاد الروم انطالية باللام وهي مدينة للروم على ساحل البحر ( وفيها ) قبض عسكر خلاط على صاحبها ولد بكتمر وكان آتابك قتلغ مملوك شاهر من قبض عليه ابن بكتمر فثارت عليه أرباب الدولة وقبضوه وملكوا بلبان مملوك شاهر من بن سقممان صاحب خلاط حسبما تقدم ذكره في سنة أربع وتسعين وخمسمائة ( ثم دخلت سنة أربع وستمائة ) والملك العادل نازل على بحيرة قدس ثم وقع الهدنة بينه وبين صاحب طرابلس وعاد الملك العادل الى دمشق وأقام بها

— ذكر استيلاء الملك الاوحد نجم الدين أيوب ابن الملك

### العادل على خلاط —

( في هذه السنة ) ملك الملك الاوحد أيوب ابن الملك العادل خلاط وكان صاحب خلاط بلبان حسبما قدمنا ذكره في سنة أربع وتسعين وخمسمائة فسار الملك الاوحد من ميافارقين وملك مدينة موش ثم اقتتل هو وبلبان صاحب خلاط فانهزم بلبان واستنجد بصاحب أرزن الروم وهو مغيب الدين طغريل شاه بن قليج أرسلان السلجوقي فسار طغريل شاه واجتمع به بلبان فهزما الملك الاوحد ثم غدر طغريل شاه بلبان فقتله غدرا ليملك بلاده وقصد خلاط فلم يسلموها اليه وقصد منا ذكره فلم تسلم اليه فرجع طغريل شاه الى بلاده فكاتب أهل خلاط الملك الاوحد فسار اليهم وتسلم خلاط وبلادها بعد آيسه منها واستقر ملكه بها ( وفي هذه السنة ) لما استقر الملك العادل بدمشق

وصل اليه الشريف من الخليفة الامام الناصر محبة الشيخ شهاب الدين السهروردي فبالغ الملك العادل في اكرام الشيخ والتقاءه الى القصير ووصل من صاحبي حلب وحماة ذهب لينثر على الملك العادل اذا لبس الخلعة فلبسها الملك العادل ونثر ذلك الذهب وكان يوما مشهودا والخلعة حبة أطلس اسود بطراز مذهب وعمامة سوداء بطراز مذهب وطوق ذهب بجوهر تطوق به الملك العادل وسيف جميع قرابه ملبس ذهبا تقلد به وحصان أذهب بمركب ذهب ونشر على رأسه علم اسود مكتوب فيه بالبياض اسم الخليفة ثم خلع رسول الخليفة على كل واحد من الملك الاشرف والملك المعظم ابني الملك العادل عمامة سوداء ونوبا اسود واسع الكم وكذلك على الوزير صفى الدين بن شكر وركب الملك العادل وولداه ووزيره بالخلع ودخل القلعة وكذلك وصل الى الملك العادل مع الخلعة تقليد بالبلاد التي تحت حكمه وخوطب الملك العادل فيه شاهنشاه ملك الملوك خليل أمير المؤمنين ثم توجه الشيخ شهاب الدين الى مصر فخلع على الملك الكامل بها وجري فيها نظير ماجري في دمشق من الاحتفال ثم عاد السهروردي الى بغداد مكرما معظما (وفي هذه السنة) اهتم الملك العادل بعمارة قلعة دمشق والزم كل واحد من ملوك أهل بيته بعمارة برج من أبراجها

### ﴿ ذكر قتل خوارزم شاه مع الخطا بما وراء النهر ﴾

(في هذه السنة) كاتب ملوك ما وراء النهر مثل ملك سمرقند وملك بخارى خوارزم شاه يشكون مايقونونه من الخطا ويبدلون له الطاعة والخطبة والسكة ببلادهم ان دفع الخطا عنهم فعبر علاء الدين محمد خوارزم شاه ابن تكش نهر جيحون واقتتل مع الخطا وكان بينهم عدة وقائع والحرب بينهم سجال واتفق في بعض الوقعات ان عسكر خوارزم شاه انهزم وأخذ خوارزم شاه محمد أسيرا وأسر معه شخص من أصحابه يقال له فلان ابن شهاب الدين مسعود ولم يعرفهما الخطاي الذي أسرهما فقال ابن مسعود لخوارزم شاه دع عنك المملكة وادع انك غلامى واخدمنى لعلى احتال في خلاصك فشرع خوارزم شاه يخدم ابن مسعود ويقلمه قماشه وخفه ويلبسه ويخدمه فسأل الخطاي ابن مسعود من أنت قال أنا فلان فقال له الخطاي لولا أخاف من الخطا أطلقتك فقال له ابن مسعود انى أخشى أن ينقطع خبرى عن أهلى فلا يعلمون بحياتى واشتهى ان أعلمهم بحالى لئلا يظنوا موتى ويتقاسموا مالى فأجاب الخطاي الى ذلك فقال ابن مسعود اشتهى أن أبعث بغلامى هذا مع رسولك ليصدقوه فأجابه الى ذلك وراح خوارزم شاه مع ذلك الشخص حتى قرب من خوارزم فرجع الخطاي واستقر خوارزم شاه في ملكه وتراجع اليه عسكره وكان لخوارزم شاه أخ يقال له على شاه ابن تكش وكان نائب أخيه بخراسان فلما بلغه عدم

أخيه في الوقعة مع الخطا دعى الى نفسه بالسلطنة واختلفت الناس بخراسان وجرى فيها فتن كثيرة فلما عاد خوارزمشاه محمد الى ملكه خاف أخوه على شاه فسار الى غياث الدين محمود بن غياث الدين محمد ملك الغورية فأكرمه غياث الدين محمود وأقام على شاه عنده بفيروز كوه

### ﴿ ذكر قتل غياث الدين محمود وعلى شاه ﴾

ولما استقر خوارزم شاه في ملكه وبلغه ما فعله أخوه على شاه أرسل عسكرا الى قتال غياث الدين محمود الغوري فسار العسكر الى فيروز كوه مع مقدم يقال له أمير ملك فسار الى فيروز كوه وبلغ ذلك محمودا فأرسل يبذل الطاعة ويطلب الامان فأعطاه أمير ملك الامان فخرج غياث الدين محمود من فيروز كوه ومعه على شاه فقبض عليهما أمير ملك وأرسل يعلم خوارزمشاه بالخال فأمره بقتلهما بقتلهما في يوم واحد واستقامت خراسان كلها لخوارزمشاه محمد بن تكش وذلك في سنة خمس وستمائة وهذا غياث الدين محمود بن غياث الدين محمد بن سام بن الحسين هو آخر الملوك الغورية وكانت دولتهم من أحسن الدول وكان هذا محمود كريما عادلا رحمة الله عليه ثم ان خوارزمشاه محمدا لما خلاسه من جهة خراسان عبر النهر وسار الى الخطا وكان وراء الخطا في حدود الصين التتر وكان ملكهم حينئذ يقال له كشلي خان وكان بينه وبين الخطا عداوة مستحكمة فأرسل كل من كشلي خان ومن الخطا يسأل خوارزم شاه أن يكون معه على خصمه فأجابهما خوارزم شاه بالمغلطة وانتظر ما يكون منهما فاتقع كشلي خان والخطا فانهزمت الخطا قال عليهم خوارزم شاه وقتك فيهم وكذلك فعل كشلي خان بهم فانقضت الخطا ولم يبق منهم الا من اعتصم بالجبال أو استسلم وصار في عسكر خوارزم شاه ثم دخلت سنة خمس وستمائة ﴿ والملك العادل بدمشق وعنده ولداه الملك الاشرف والمعظم

### ﴿ ذكر قدوم الاشرف الى حلب متوجها الى بلاده الشرقية ﴾

(وفي هذه السنة) توجه الملك الاشرف موسى ابن الملك العادل من دمشق راجعا الى بلاده الشرقية ولما وصل الى حلب تلقاه صاحبها الملك الظاهر وأزله بالقلمة وبالغ في اكرامه وقام للاشرف ولجميع عسكره بجميع ما يحتاجون اليه من الطعام والشراب والحلوى والعلوفات وكان يحمل اليه في كل يوم خلعة كاملة وهي غلالة وقباء وسراويل وكبة وفروة وسيف وحصان ومنطقة ومنديل وسكين ودلكش وخمس خلع لاصحابه وأقام على ذلك خمسة وعشرين يوما وقدم له مقدمة وهي مائة ألف درهم ومائة بقجة مع مائة مملوك فنها عشر بقج في كل واحدة منها ثلاثة أنواب أطلس ونوبان خنماي وعلى كل

بقجة جلد قدس كبير ومنها عشر في كل واحدة منها عشرة أبواب عتاني خوارزمي وعلى كل بقجة جلد قدس كبير ومنها عشر في كل واحدة خمسة أبواب عتاني بغدادى وموصلى وعليها عشرة جلود قدس صفار ومنها عشرون في كل واحدة خمس قطع مرسوسى وديقى ومنها أربعون في كل واحدة منها خمسة أقبية وخمس كمام وحمل اليه خمس حصن عربية بعثتها وعشرين أكديشا وأربعة قطر بغال وخمس بغلات فأنفقت بالسروج واللجم المكفنة وفطارين من الجمال وخلع على أصحابه مائة وخمسين خلعة وقاد الى أكثرهم بغلات وأكاديش ثم سار الملك الأشرف الى بلاده (وفي هذه السنة) أمر الملك الظاهر صاحب حلب باجراء القناة من حبلان الى حلب وغرم على ذلك أموالا كثيرة وبقي البلد يجرى الماء فيه (وفي هذه السنة) وصل غياث الدين كينخسرو ابن قليج أرسلان السلجوقى صاحب بلاد الروم الى مرعش لقصد بلاد ابن لاوون الارمنى وأرسل اليه الملك الظاهر نجدة فدخل كينخسرو الى بلاد ابن لاوون وعاش فيها ونهب وفتح حصنا يعرف بفرقوس

### ( ذكر مقتل صاحب الجزيرة )

(في هذه السنة) قتل معز الدين سنجر شاه بن سيف الدين غازى بن مودود بن عماد الدين بن زنكى بن اقسنقر صاحب جزيرة ابن عمر وقد تقدم ذكر ولايته في سنة ست وسبعين وخمسمائة قتله ابنه غازى وكان سنجر شاه ظلما قبيح السيرة جدا لا يتمتع عن قبيح بفعله من القتل وقطع اللسان والاذان وحلق الاحمى وتعدى ظلمه الى اولاده وحرىه فبعث ابنيه محمودا ومودودا الى قلعة فحبسهما فيها وحبس ابنه المذكور غازى في دار في المدينة وضيق عليه وكان بتلك الدار هوام كثيرة فاصطاد غازى المذكور منها حية وأرسلها الى أبيه في منديل لعله يرق عليه فلم يزد ذلك الا قسوة فاعمل غازى الحيلة حتى هرب وكان له واحد يخدمه فقرر معه أن يسافر ويظهر انه غازى بن معز الدين سنجر شاه ليأمنه أبوه ففضى ذلك الانسان الى الموصل فأعطى شيئا وسافر منها واتصل ذلك بسنجر شاه فاطمأن وتوصل ابنه غازى حتى دخل الى دار أبيه واحتفى عند بعض سرارى أبيه وعلم به جماعة منهم وكنتموا ذلك عن سنجر شاه لبغضهم فيه وانفق ان سنجر شاه شرب يوما بظاهر البلد وشرع يقترح على المغنين الاشعار الفراقية وهو يبكي ودخل داره سكران الى عند الحظية التي ابنه غنبا عندها ثم قام معز الدين سنجر شاه ودخل الخلاء فهجم عليه ابنه غازى فضربه أربع عشرة ضربة بالسكين ثم ذبحه وتركه ملقى ودخل غازى الحمام وقعد يلعب مع الجوارى فلو أحضر الجند واستحلفهم في ذلك الوقت لم له الامر وملك البلاد ولكنه تنكر واطمأن فخرج بعض الخدم واعلم أسناد

الدار لجمع الناس وهجم على غازي وقتله وحلف العسكر لآخيه محمود بن سنجر شاه  
ولقب معز الدين بلقب أبيه ووصل معز الدين محمود بن سنجر شاه بن زنكي واستقر  
ملكه بالجزيرة وقبض على جواري أبيه ففرقهن في دجلة ثم قبض محمود بعد ذلك أخاه  
مودودا (ثم دخلت سنة ست وستمائة) في هذه السنة سار الملك العادل من دمشق وقطع  
الفرات وجمع العساكر والملوك من أولاده ونزل حران ووصل اليه بها الملك الصالح  
محمود بن محمد بن قرا أرسلان الأرتقي صاحب آمد وحسن كيفا وسار الملك العادل من  
حران ونازل سنجار وبها صاحبها قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكي بن مودود  
ابن عماد الدين زنكي فحاصرها وطال الأمر في ذلك ثم خامرت العساكر التي صحبة الملك  
العادل وتقض الملك الظاهر صاحب حلب الصلح معه فرحل عن سنجار وعاد إلى حران  
واستولى الملك العادل على نصيبين وكانت لقطب الدين محمد المذكور وكذلك استولى  
على الحابور (وفي هذه السنة) توفي الملك المؤيد نجم الدين مسمود ابن السلطان صلاح  
الدين (وفيها) توفي الامام فخر الدين محمد بن عمر خطيب الري بن الحسين بن  
الحسن بن علي التميمي البكري الطبرستاني الاصل الرازي المولد الفقيه الشافعي صاحب  
التصانيف المشهورة قال ابن الاثير وبلغني ان مولده سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة وكان  
فخر الدين المذكور مع فضائله يعظ وله فيه اليد الطولى وكان يعظ باللسانين العربي  
والمعجمي ويلحقه في الوعظ الوجد والبكاء وكان أوحد زمانه في المعقولات والاصول  
واشتهر في أول زمانه على والده ثم قصد الكمال السمعاني واشتغل عليه ثم عاد إلى الري  
واشتهر على المجد الحلي وسافر إلى خوارزم وما وراء النهر وجرى له بكر دكوه ماتقدم  
ذكره وأخرج منها بسبب الكرامية واتصل بشهاب الدين الغوري صاحب غزنة وحصل  
له منه مال طائل ثم عاد فخر الدين إلى خراسان واتصل بالسلطان خوارزم شاه محمد بن  
تكش وحظي عنده ولفخر الدين نظم حسن فنه

نهاية اقدام العقول عقبال      وأكثر سعى العالمين ضلال  
وأرواحنا في وحشة من جسمنا      وحاصل دنيانا أذى ووبال  
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا      سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا  
وكم قدرنا من رجال ودولة      فبادوا جميعا مسرعين وزالوا

وكانت العلماء يقصدونه من البلاد وتشد اليه الرحال وقصده ابن عيين الشاعر ومدحه  
بقصائد (وفيها) في سلخ الحجّة توفي مجد الدين بن السعادات المبارك بن محمد بن عبد  
الكريم ومولده سنة أربع وأربعين وخمسمائة المعروف بابن الاثير أخو عز الدين  
على المؤرخ مؤلف الكامل في التاريخ وكان مجد الدين المذكور عالماً بالفقه والاصول

والنحو والحديث واللغة وله تصانيف مشهورة وكان كاتباً مقلماً ( وفيها ) توفي المجد المطرز  
التحوي الحوارزمي وكان اماماً في النحو وله فيه تصانيف حسنة ( ثم دخلت سنة سبع  
وسبعمائة ) فيها عاد السلطان الملك العادل من البلاد الشرقية الى دمشق وفيها قصدت  
الكرج خلط وحصرها الملك الاوحد ابن الملك العادل بها واتفق ان ملك الكرج شرب  
وسكر فحسن له السكر انه تقدم الى خلط في عشرين فارساً فخرجت اليه المسلمون فتقنطر  
وأخذ أسيراً وحمل الى الملك الاوحد فرد على الملك الاوحد عدة قلاع وبذل اطلاق خمسة  
آلاف أسير ومائة ألف دينار وعقد الهدنة مع المسلمين ثلاثين سنة وشرط أن يزوج ابنته  
بالمملك الاوحد فتسلم ذلك منه وأقام ونحالف وأطلق

### ﴿ ذكر وفاة نور الدين صاحب الموصل ﴾

( في هذه السنة ) توفي نور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن مودود بن عماد  
الدين زنكي بن اقسنقر صاحب الموصل في آخر رجب وكان مرضه قد طال وملك  
الموصل سبع عشرة سنة واحد عشر شهراً ولما اشتد مرضه انحدر الى العين القيصرية ليستحم  
بها وعاد الى الموصل في سيارة فتوفي في الطريق ليلاً وكان أسمر حسن الوجه قد أسرع  
اليه الشيب وكان شديد الهيبة على أصحابه وكان عنده قلة صبر في أموره واستقر في ملكه  
بعده ولده الملك القاهر عز الدين مسعود بن أرسلان شاه بن مسعود وكان عمر القاهر  
عشر سنين وقام بتدبير مملكته بدر الدين لولو وكان لولو مملوك والده أرسلان شاه  
وأستاذ داره وهذا لولو هو الذي ملك الموصل على ما سذكركه ان شاء الله تعالى وكان  
لأرسلان شاه ولد آخر أصغر من القاهر اسمه عماد الدين زنكي ملكه أبوه قلعتي العقر  
وشوش وهما بالقرب من الموصل

### ﴿ ذكر غير ذلك ﴾

( وفي هذه السنة ) وردت رسل الخليفة الناصر لدين الله الى ملوك الاطراف أن يشربوا  
له كأس الفتوة ويلبسوا له سراويلها وان ينتسبوا اليه في رمي البندق ويحملوه قدوتهم  
( وفيها ) سار الملك العادل بعد وصوله الى دمشق ومقامه الى الديار المصرية وأقام بدار  
الوزارة ( وفيها ) توفي فيخر الدين جبار كس مقدم الصلاحية وكبيرهم  
( ذكر وفاة الملك الاوحد صاحب خلط )

( في هذه السنة ) توفي الملك الاوحد أيوب بن الملك العادل فسار أخوه الملك الاشرف  
وملك خلط واستقل بملكها مضافاً الى ما بيده من البلاد الشرقية فعظم شأنه ولقب شاهر من  
( وفي هذه السنة ) قتل غياث الدين كيخسرو صاحب بلاد الروم قتله ملك الاشكري

وملك بعده ابنه كيكائوس بن كيخسرو بن قليسج أرسلان حسبما تقدم ذكره في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة (ثم دخلت سنة ثمان وستمائة) في هذه السنة قبض الملك المعظم عيسى بن الملك العادل على عز الدين أسامة صاحب قلعتي كوكب ومجبلون بأمر أبيه الملك العادل وحبسه في الكرك إلى ان مات بها وحاصر القلعتين المذكورتين وتسلمهما من غلمان أسامة وأمر الملك العادل بتخريب كوكب وتعفية أثرها فخربت وبقيت خراباً وأبقى مجبلون وانقضت الصلاحية بهذا أسامة وملك الملك المعظم بلاد جهاركس وهي بانياس وما معها لآخيه شقيقه الملك العزيز عماد الدين عثمان بن الملك العادل وأعطى صرخد مملوكه عز الدين أيبك المعظمي (وفي هذه السنة) عاد الملك العادل إلى الشام وأعطى ولده الملك المظفر غازي الرها مع ميا فارقين (وفيها) أرسل الملك الظاهر القاضي بهاء الدين بن شداد إلى الملك العادل فاستعطف خاطره وخطب ابنه ضيفة خاتون ابنة الملك العادل فزوجها من الملك الظاهر وزال ما كان بينهما من الإحن (وفيها) أظهر النجاشي جلال الدين حسن صاحب الأملوت وهو من ولد ابن الصباح شعائر الإسلام وكتب به إلى جميع قلاع الاسماعيلية بالعجم والشام فأقيمت فيها شعائر الإسلام (وفيها) توفي أبو حامد محمد بن يونس بن منعة الفقيه الشافعي بمدينة الموصل وكان اماماً فاضلاً وكان حسن الاخلاق (وفيها) توفي القاضي السعيد المعروف بابن سنا الملك وهو هبة الله بن جعفر بن سنا الملك السعدي الشاعر المشهور المصري أحد الفضلاء الرؤساء صاحب النظم الفائق وكان كثير التعم وافر السعادة محظوظاً من الدنيا مدح توران شاه أخا السلطان صلاح الدين بقصيدته مطلعها

تقنعت لسكن بالحبيب المعجم وفارقت لكن كل عيش مذموم  
فهبجن بعض الفضلاء هذا المطلع وعابوه ومن شعره أيضاً  
لا الفصن يحكيك ولا الجوزر حسنك مما كثروا أكثر  
باباسما أهدي لنا نغمة عقدا ولكن كله جوهر  
قال لي اللاحى أما تستمع فقلت لللاحى أما تبصر

(ثم دخلت سنة تسع وستمائة) في هذه السنة في المحرم عقد الملك الظاهر على ضيفة خاتون بنت الملك العادل وكان المهر خمسين ألف دينار وتوجهت من دمشق في المحرم إلى حلب فاحتفل الملك الظاهر لملتقاها وقدم لها أشياء كثيرة نفيسة ﴿وفيها﴾ عمر الملك العادل قلعة الطور وجمع لها الصناع من البلاد والعسكر حتى تمت ﴿وفي هذه السنة﴾ سار طغريل شاه بن قليسج أرسلان صاحب أرزن الروم وحاصر ابن أخيه سلطان الروم كيكائوس بسواس فاستنجد كيكائوس بالاشرف بن العادل فخاف عمه طغريل



ورحل عنه وكان لكيكاوس أخ اسمه كيقباز فلما جرى ما ذكرناه سار كيقباز واستولى على أنكورية من بلاد أخيه كيكوس فسار كيكوس وحصره وفتح أنكورية وقبض على أمرائه وحلق لحاهم ورؤسهم واركب كل واحد منهم فرسا واركب قدامه وخلفه فحبتين ويبد كل منهما معلاق نصفه به وبين يدي كل واحد منهم مناد ينادى هذا جزاء من خان سلطانهم (ثم دخلت سنة عشر وستمائة) في هذه السنة ظفر عز الدين كيكوس بن كيخسرو صاحب بلاد الروم بعمه طغريل شاه فأخذ بلاده وقتله وذبح أكثر أمرائه وقصد قتل أخيه علاء الدين كيقباز فشفع فيه بعض أصحابه فمعا عنه (وفيها) في رمضان توفي بحلب فارس الدين ميمون القصري وهو آخر من بقي من كبراء الأمراء الصلاحية وهو منسوب إلى قصر الخلفاء بمصر كان قد أخذ السلطان صلاح الدين من هناك (وفيها) ولد للملك الظاهر من ضيفة خاتون بنت الملك العادل ولده الملك العزيز غياث الدين محمد (وفي هذه السنة) قتل أيدغمش مملوك البهلوان وكان قد غلب على المملكة وهي همذان والحيال قتله خشدش له من البهلوانية اسمه منكلي وكان أيدغمش قد هرب منه والتجأ إلى الخليفة في سنة ثمان وستمائة ورجع أيدغمش في هذه السنة إلى جهة همذان فقتل واستقل منكلي بالملك ﴿ وفي هذه السنة ﴾ في شعبان توفي ملك المغرب محمد الناصر بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن وكانت مدة مملكته نحو ست عشرة سنة وكان أشقر أسبل الحداد ثم الأطراق كثير الصمت للغة كانت في لسانه وقد تقدم ذكر ولايته في سنة خمس وتسعين وخمسائة ولما مات محمد الناصر المذكور ملك بعده ولده يوسف وتلقب بالمستنصر أمير المؤمنين ابن محمد الناصر بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن وكنيته أبو يعقوب ﴿ وفيها ﴾ وقيل في السنة التي قبلها توفي علي بن محمد بن علي المعروف بابن خروف النحوي الأندلسي الأشبيلي شرح كتاب سيبويه شرحاً جيداً وشرح الجمل للزجاجي ﴿ وفيها ﴾ توفي عيسى بن عبد العزيز الجزولي بمراكش وكان اماماً في النحو صنف مقدمته الجزولية وسماها القانون أنى فيها بالعجائب واعتنى بها جماعة من الفضلاء وأكثر النحاة يعترفون بقصور أفهامهم عن إدراك مراده منها فأنها كلها رموز وإشارات قدم الجزولي المذكور إلى ديار مصر على ابن برى النحوي ثم عاد إلى الغرب والجزولي بضم الجيم منسوب إلى جزولة وهي بطن من البربر ويقال لها كزولة أيضاً وشرح مقدمته في مجلد كبير أنى فيه بفرائب وفوائد ﴿ ثم دخلت سنة إحدى عشر وستمائة ﴾ في هذه السنة توفي دلدرم بن ياروق صاحب تل بشار وولى تل بشار بعده ابنه فتح الدين ﴿ وفيها ﴾ توفي الشيخ علي بن أبي بكر الهروي وله التربة المعروفة شمالي حلب وكان عارفاً بأنواع الحيل والشعبذة والسيماوية تقدم عند الملك الظاهر غازي صاحب حلب

وله أشعار كثيرة وتغرب في البلاد ودار غالب المعمور ﴿ وفيها ﴾ أسرت التركان ملك  
الاشكري وهو قاتل غياث الدين كينخسرو وخمل الى ابنه كيكائوس بن كينخسرو فأراد  
قتله فبذل له في نفسه أموالاً عظيمة وسلم الى كيكائوس قلاعاً وبلاداً لم يملكها المسلمون  
قط ﴿ وفيها ﴾ عاد الملك العادل من الشام الى مصر ﴿ وفيها ﴾ توفي الدكز عبد السلام  
ابن عبد الوهاب بن عبد القادر الحلي ببغداد ولي عدة ولايات وكان يتهم بمذهب الفلاسفة  
اعتقل قبل موته وأظهرت كتبه وفيها الكفريات مثل مخاطبة زحل وغيره بالالهية  
وأحرقت ثم شفع فيه أبوه فأفرج عنه وعاد الى أعماله ﴿ وفيها ﴾ توفي في شوال عبد  
العزيز بن محمود بن الاخضر وله سبع وثمانون سنة وهو من فضلاء المحدثين ﴿ ثم  
دخلت سنة اثنتي عشر وستمائة ﴾

### ذكر استيلاء الملك المسعود ابن الملك الكامل

#### ابن الملك العادل على اليمن

قد تقدم ذكر استيلاء سليمان بن سعد الدين شاهنشاه بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه  
ابن أيوب في سنة تسع وتسعين وخمسائة على اليمن وأنه ملاًها ظلماً وجوراً وأنه أطرَح  
زوجته التي ملكته فلما جاءت هذه السنة بعث الملك الكامل ابن الملك العادل ابنه الملك  
المسعود يوسف المعروف بأقسيس الى اليمن ومعه جيش فاستولى الملك المسعود على اليمن وظفر  
بسليمان المذكور صاحب اليمن وبعث به معتقلاً الى مصر فأجرى له الملك الكامل ما يقوم به ولم يزل  
سليمان المذكور مقيماً بالقاهرة الى سنة سبع وأربعين وستمائة فخرج الى المنصورة غازياً  
فقتل شهيداً ﴿ وفي هذه السنة ﴾ توفي الامير على ابن الامام الناصر ووجد عليه الخليفة  
وجداً عظيماً وأكثر الشعراء من المراني فيه ﴿ وفي هذه السنة ﴾ نجحت العساكر  
من بغداد وغيرها وقصدوا منكلى صاحب همذان وأصفهان والري وما بينهما من البلاد  
فانهزم وقتل في ساوة وتولى موضعه أغلمش أحد المماليك البهلوانية أيضاً ﴿ وفيها ﴾  
في شعبان ملك خوارزم شاه علاء الدين محمد بن تكش مدينة غزنة وأعمالها وأخذها من  
يلدزمملوك شهاب الدين الغوري فهرب يلدز الى هلاوور من الهند واستولى عليها ثم سار  
يلدز عن هلاوور واستولى على بعض بلاد الهند الداخلة تحت حكم قطب الدين أيك  
خشداش يلدز المذكور فجری بينه وبين عسكر قطب الدين أيك مصاف فقتل فيه  
يلدز وكان يلدز حسن السيرة في الرعية كثير الاحسان اليهم ﴿ وفيها ﴾ توفي الوجيه  
المبارك ابن أبي الازهر سعيد بن الدهان النحوي الضرب وكان فاضلاً قرأ على ابن  
الانباري وغيره وكان حنبلياً فصار حنفيّاً ثم صار شافعيّاً فقال فيه أبو البركات زيد التكريتي  
ألا مبلغ عنى الوجيه رسالة وان كان لأنجدي اليه الرسائل

تمذهبت لانهمان بعد ابن حنبل وما اخترت رأي الشافعي تدينا  
 وفارقته اذ اعوزتلك المآكل ولكنما تهوى الذي هو حاصل  
 وعم قليل أنت لا شك صائر الى مالك فافطن بما أنا قائل  
 (ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وستمائة)

### ذكر وفاة الملك الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين

#### يوسف بن أيوب صاحب حلب

ولما كانت صبيحة يوم السبت وهو الخامس والعشرون من جمادى الاولى من هذه السنة ابتداء بالملك الظاهر المذكور حمى حادة ولما اشتد مرضه أحضر القضاة والاكابر وكتب نسخة يمين أن يكون الملك بعده لولده الصغير الملك العزيز ثم بعده لولده الكبير الملك الصالح صلاح الدين أحمد بن غازي وبعدهما لابن عمهما الملك المنصور محمد بن العزيز عثمان ابن السلطان صلاح الدين وحاف الامراء والاكابر على ذلك وجعل الحكم في الاموال والقلاع الى شهاب الدين طغريل الخادم وأعذق به جميع أمور الدولة وفي الثالث عشر من جمادى الآخرة أقطع الملك الظاهر خضر المعروف بالمستمر كفرسودا وأخرج من حلب في ليلته بالتوكيل وأخرج علم الدين قيصر مملوك الملك الظاهر الى حارم نائباً وفي خامس عشر جمادى الآخرة اشتد مرض الملك الظاهر ومنع الناس الدخول اليه وتوفي في ليلة الثلاثاء لعشرين من جمادى الآخرة وكان مولده بمصر في نصف رمضان سنة ثمان وستين وخمسمائة فكان عمره أربعاً وأربعين سنة وشهوراً وكانت مدة ملكه لحلب من حين وهبها له أبوه احدى وثلاثين سنة وكان فيه بطش واقدام على سفك الدماء ثم أقصر عنه وهو الذي جمع شمل البيت الناصري الصالحى وكان ذكياً فطنا وترتب الملك العزيز في المملكة ورجع الامور كلها الى شهاب الدين طغريل الخادم فدبر الامور وأحسن السياسة وكان عمر الملك العزيز لما قرر في المملكة سنتين وأشهرها وعمر أخيه الملك الصالح نحو اثنى عشرة سنة (وفي هذه السنة) توفي تاج الدين زيد بن الحسين بن زيد الكندي وكان اماماً في النحو واللغة وله الاسناد العالى في الحديث وكان ذا فنون كثيرة في أنواع العلم وهو بغدادى المولد والمنشأ وانتقل وأقام بدمشق (ثم دخلت سنة أربع عشرة وستمائة) والسلطان الملك العادل بالديار المصرية وقد اجتمعت الفرنج من داخل البحر ووصلوا الى عكا في جمع عظيم ولما بلغ الملك العادل ذلك خرج بعساكر مصر وسار حتى نزل على نابلس فسارت الفرنج اليه ولم يكن معه من العساكر ما يقدر به على مقاتلتهم فاندفع قدامهم الى عقبة أفيق فأغاروا على بلاد المسلمين ووصلت غارتهم الى نوى من بلد السواد ونهبوا ما بين بيسان ونابلس وبثوا سراياهم فقتلوا وغنموا من

المسلمين مايفوت الحضر وعادوا الى مرج عكا وكان قوة هذا النهب ما بين منتصف رمضان وعيد الفطر من هذه السنة وأقام الملك العادل بمرج الصفر وسارت الفرنج وحصروا حصن الطور وهو الذي بناه الملك العادل على ما تقدم ذكره ثم رحلوا عنه واتقضت السنة والفرنج بمجموعهم في عكا

### ( ذكر غير ذلك )

( في هذه السنة ) سار خوارزم شاه علاء الدين محمد بن تكش الى بلاد الجبل وغيرها فلما فيها ساوة وقزوين وزنجان وابهر وهمدان وأصفهان وقم وقاشان ودخل أربك ابن البهلوان صاحب أذربيجان وأران في طاعة خوارزم شاه وخطب له ببلاده ثم عزم خوارزم شاه على المسير الى بغداد للاستيلاء عليها وقدم بعض المسكر بين يديه وسار خوارزم شاه في أثرهم عن همدان يومين أو ثلاثة فسقط عليهم من الثلج ما لم يسمع بمثله فهلكت دوابهم وخاف من حركة التتر على بلاده فولى على البلاد التي استولى عليها وعاد الى خراسان وقطع خطبة الخليفة الامام الناصر من بلاد خراسان في سنة خمس عشرة وستمائة وكذلك قطعت خطبة الخليفة من بلاد ماوراء النهر وقيت خوارزم وسمرقند وهراة لم يقطع الخطبة منها فان أهل هذه البلاد كانوا يلتزمون بمثل هذا بل يخطبون لمن يختارون ويفعلون نحو ذلك ( ثم دخلت سنة خمس عشرة وستمائة ) والملك العادل بمرج الصفر وجموع الفرنج بمرج عكاثم ساروا منها الى الديار المصرية ونزلوا على دمياط وسار الملك الكامل ابن الملك العادل من مصر ونزل قبائلهم واستمر الحال كذلك أربعة أشهر وأرسل الملك العادل العساكر التي عنده الى عند ابنه الملك الكامل فوصلت اليه أولا فأولا ولما اجتمعت العساكر عند الملك الكامل أخذ في قتال الفرنج ودفعهم عن دمياط

### ( ذكر وفاة الملك القاهر صاحب الموصل )

( في هذه السنة ) توفي الملك القاهر عز الدين مسعود بن أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن عماد الدين زنكي بن اقسقر صاحب الموصل وكانت وقاه ثلاث بقين من ربيع الاول وكانت مدة ملكه سبع سنين وتسعة أشهر وانقرض بموته ملك البيت الاتابكي وخلف ولدين أكبرهما اسمه أرسلان شاه وكان عمره حينئذ نحو عشر سنين فأوصى بالملك له وأن يقوم بتدبير مملكته بدر الدين لولو فنصبه بدر الدين لولو في المملكة وجعل الخطبة والسكة باسمه وقام لولو بتدبير المملكة أحسن قيام

## ( ذكر وفاة كيكائوس بن كيخسرو صاحب بلاد الروم حلب )

ولمات الملك الظاهر صاحب حلب وأجلس ابنه العزيز في المملكة وكان طفلاً طمغ صاحب بلاد الروم كيكائوس في الاستيلاء على حلب فاستدعى الملك الأفضل صاحب سيميساط واتفق معه كيكائوس أن يفتح حلب وبلادها ويسلمها إلى الملك الأفضل ثم يفتح البلاد الشرقية التي بيد الملك الأشرف ابن الملك العادل ويسلمها لكيكائوس وتحالفاً على ذلك وسار كيكائوس إلى جهة حلب ومعه الملك الأفضل ووصلا إلى رعيان واستولى عليها كيكائوس وسلمها إلى الملك الأفضل فالت إليه قلوب أهل البلاد لذلك ثم سار إلى تل باشر وبها ابن دلدرم ففتحها ولم يسلمها إلى الملك الأفضل وأخذها كيكائوس لنفسه ففر خاطر الملك الأفضل وخواطر أهل البلاد بسبب ذلك ووصل الملك الأشرف ابن الملك العادل إلى حلب لدفع كيكائوس عن البلاد ووصل إليه بها الأمير مانع ابن حديثه أمير العرب في جمع عظيم وكان قد سار كيكائوس إلى منبج وتسلمها لنفسه أيضاً وسار الملك الأشرف بالجموع التي معه ونزل وادي بزاعا واتفق بعض عسكره مع مقدمة عسكر كيكائوس فانهمزمت مقدمة عسكر كيكائوس وأخذ من عسكر كيكائوس عدة أسرى فأرسلوا إلى حلب ودفعت البشارة ولما بلغ ذلك كيكائوس وهو بمنبج ولى منهزماً مرعوباً وتبعه الملك الأشرف يتخطف أطراف عسكره ثم حاصر الأشرف تل باشر واسترجعها وكذلك استرجع رعيان وغيرها وتوجه الملك الأفضل إلى سيميساط ولم يتحرك بعدها في طلب ملك إلى أن مات سنة اثنين وعشرين وستمائة على ما سنذكره إن شاء الله تعالى وعاد الملك الأشرف إلى حلب وقد بلغه وفاة أبيه

## ( ذكر وفاة السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب )

كان الملك العادل نازلاً بمرج الصفر وقد أرسل العساكر إلى ولده الملك الكامل بالديار المصرية ثم رحل الملك العادل من مرج الصفر إلى عالقين وهي عند عقبة أفيق فنزل بها ومرض واشتد مرضه ثم توفي هناك إلى رحمة الله تعالى سابع جمادى الآخرة من هذه السنة أعني سنة خمس عشرة وستمائة وكان مولده سنة أربعين وخمسمائة وكان عمره خمسا وسبعين سنة وكانت مدة ملكه لدمشق ثلاث وعشرين سنة وكانت مدة ملكه لعصر نحو تسع عشرة سنة وكان الملك العادل رحمه الله تعالى حازماً متيقظاً غزيراً العقل سديد الآراء ذا مكر وخديعة صبوراً حليماً يسمع ما يكره ويقضي عنه وأنته السعادة واتسع ملكه وكثرت أولاده ورأى فيهم ما يحب ولم ير أحد من الملوك الذين اشتهرت أخبارهم في أولاده من الملك والظفر مارآه الملك العادل في أولاده ولقد اجاد شرف الدين بن عنين في قصيدته التي مدح بها الملك العادل التي مطلعها

ماذا على طيف الاحبة لوسرى وعليهم لو ساعونى بالكرى  
ومنها

العادل الملك الذى أسماؤه في كل ناحية تشرف منبرا  
ما في أبى بكر لمعتقد الهدى شك يريب بأنه خير الورى  
بين الملوك الغابرين وبينه في الفضل ما بين الزيا والثرى  
نسجت خلائقه الحميدة مائى في الكتب عن كسرى اللوك وقيصرا  
ومنها في وصف أولاده

لا تسمع من حديث ملك غيره يروى فكل الصيد في جوف الفرا  
وله الملوك بكل أرض منهم ملك يجر الى الاعادى عسكرا  
من كل وضاح الجيين تخاله بدرا فان شهد الوغى ففضنفر

وخلف الملك العادل ستة عشر ولدا ذكرا غير البنات ولما توفي الملك العادل لم يكن عنده  
أحد من أولاده حاضرا فحضر اليه ابنه الملك المعظم عيسى وكان بنا بلس بمدوقاته وكم  
موتة وأخذة ميتا في محفة وعاد به الى دمشق واحتوى الملك المعظم على جميع ما كان  
مع أبيه من الجواهر والسلاح والحبول وغير ذلك ولما وصل دمشق حاتف جميع الناس  
له وأظهر موت أبيه وجلس للعزاء وكتب الى الملوك من اخوته وغيرهم يخبرهم بموته  
وكان في خزانة الملك العادل لما توفي سبعمائة ألف دينار عينا ولما بلغ الملك الكامل  
موت أبيه وهو في قتال الفرنج عظم عليه ذلك جدا واختلفت المساكر عليه فتأخر عن  
منزلته وطمعت الفرنج ونهت بعض أنقال المسلمين وكان في العسكر عماد الدين أحمد  
ابن سيف الدين على بن أحمد المشطوب وكان مقدما عظيما في الاكراد الهكارية  
فزم على خلع الملك الكامل من السلطنة وحصل في العسكر اختلاف كثير حتى عزم  
الملك الكامل على مفارقة البلاد والحقوق باليمن وبلغ الملك المعظم عيسى بن العادل  
ذلك فرحل من الشام ووصل الى أخيه الملك الكامل وأخرج عماد الدين ابن  
المشطوب ونفاه من العسكر الى الشام فانتظم أمر السلطان الملك الكامل وقوى  
مضابقة الفرنج لدمياط وضعف أهلها بسبب ما ذكرناه من الفتنة التي حصلت في عسكر  
الملك الكامل من ابن المشطوب

( ذكر استيلاء عماد الدين زنكى بن أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن

عماد الدين زنكى اقسنقر على بعض القلاع المضافة الى مملكة الموصل )

قد تقدم في سنة سبع وستمائة ان أرسلان شاه عند وفاته جعل مملكة الموصل لولده

القاهر مسعود وأعطى ولده الأصغر عماد الدين زنكي المذكور قلعتي العقر وشوش فلما مات أخوه القاهر وأجلس ولده أرسلان شاه ابن القاهر في المملكة وكان به قروح وأمراض تحرك عمه عماد الدين زنكي بن أرسلان شاه وقصد العمادية واستولى عليها ثم استولى على قلاع الهكارية والزوران فاستنجد بدر الدين لولو المستولي على ملك الموصل وتدير أرسلان شاه بالملك الأشرف ابن الملك العادل ودخل في طاعته فأنجده الملك الأشرف بعسكر وساروا إلى زنكي بن أرسلان شاه فهزموه وكان زنكي المذكور مزوجاً ببنت مظفر الدين كوكبوري صاحب أربل وأم البنت ربيعة خاتون بنت أيوب أخت السلطان الملك العادل زوجة مظفر الدين فكان مظفر الدين لا يترك مملكتنا في نجدة صهره زنكي المذكور ويبالغ في عداوة بدر الدين لولو لأجل صهره (وفي هذه السنة) توفي علي بن نصر بن هرون التجوي الحلبي الملقب بالحجة قرأ على ابن الحشاش وغيره (وفيها) توفي محمد وقيل أحمد بن محمد بن محمد العميدى الفقيه الحنفي السمرقندي الملقب ركن الدين كان اماماً في فن الخلاف خصوصاً الحنبلي وله فيه طريقة مشهورة وصنف الإرشاد واعتنى بشرح طريقته جماعة منهم القاضي شمس الدين أحمد بن خليل بن سعادة الشافعي الجويني قاضي دمشق وبدر الدين المراغي المعروف بالطويل واشتغل على العميدى خلق كثير وانتفعوا به منهم نظام الدين أحمد بن محمود بن أحمد الحنفي المزوف بالحصيري ونظام الدين الحصيري المذكور قتله التتر بنيسابور عند أول خروجهم في سنة ست عشرة وستمائة ولم يقع لنا هذه النسبة أعني العميدى إلى ماذا (ثم دخلت سنة ست عشرة وستمائة) والملك الأشرف مقیم بظاهر حلب يدبر أمر جندها واقطاعاتها والملك الكامل بمصر في مقابلة الفرنج وهم محذقون محاصرون لتغر دمياط وكتب الملك الكامل متواصلة إلى اخوته في طلب التجدد

### ( ذكر وفاة نور الدين صاحب الموصل )

(وفي هذه السنة) توفي نور الدين أرسلان شاه ابن الملك القاهر مسعود بن أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن عماد الدين زنكي بن أفسنقر وكان لا يزال مريضاً فأقام بدر الدين لولو في الملك بعده أخاه ناصر الدين محمود ابن الملك القاهر وكان عمره يومئذ نحو ثلاث سنين وهو آخر من خطب له من بيت اتابك بالسلطنة وكان أبوه القاهر آخر من كان له استقلال بالملك منهم ثم إن هذا الصبي مات بعد مدة واستقل بدر الدين لولو بالملك وأتمه السعادة وطالت مدة ملكه إلى أن توفي بالموصل بعد أخذ ثمن بغداد على ما سئد كره إن شاء الله تعالى

—•••••—

## ( ذكر وفاة صاحب سنجار )

وقد تقدم ذكر ولايته في سنة أربع وتسعين وخمسمائة (وفي هذه السنة) توفي قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكي بن مودود بن عماد الدين زنكي بن اقسنقر صاحب سنجار فملك سنجار بعده ولده عماد الدين شاهنشاه بن محمد وكان قطب الدين حسن السيرة في رعيته وتوفي عماد الدين شاهنشاه في الملك شهورا ثم وثب عليه أخوه محمود بن محمد فذبحه وملك سنجار وهذا محمود هو آخر من ملك سنجار من البيت الاتابكي

## ( ذكر تخريب القدس )

( وفي هذه السنة ) أرسل الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل صاحب دمشق الحجارين والنقابين الى القدس فخرّب أسواره وكانت قد حصنت الى الغاية فانتقل منه عالم عظيم وكان سبب ذلك ان الملك المعظم لما رأى قوة الفرنج وتغلبهم على دمياط خشي أن يقصدوا القدس فلا يقدر على منهم تخريبه لذلك

## ( ذكر استيلاء الفرنج على دمياط )

ولم تزل الفرنج يضايقون دمياط حتى هجموها في هذه السنة عاشر رمضان وقتلوا وأسروا من بها وجعلوا الجامع كنيسة واشتد طمع الفرنج في الديار المصرية وحين أخذت دمياط ابني الملك الكامل مدينة وسمها المنصورة عند مفترق البحرين الآخذة من دمياط والآخر الى أشمون طنناخ ونزل فيها بعساكره

## ( ذكر ظهور التتر )

( وفي هذه السنة ) كان ظهور التتر وقتلهم في المسلمين ولم تسكب المسلمون بأعظم مما نكبوا في هذه السنة فمن ذلك ما كان من تمكن الفرنج بملكهم دمياط وقتلهم أهلها وأسروهم ومنه المصيبة الكبرى وهو ظهور التتر وتملكهم في المدينة القريبة أكثر بلاد الاسلام وسفك دمايتهم وسبي حريمهم وذرايرهم ولم تفجع المسلمون مذ ظهر دين الاسلام بمثل هذه الفجيمة ( وفي هذه السنة ) خرجوا على علاء الدين محمد خوارزم شاه بن تكش وعبروا نهر سيحون ومعهم ملكهم جنكزخان لعنه الله تعالى فاستولوا على بخارى رابع ذي الحجة من هذه السنة بالامان وعصت عليهم القلعة فحاصروها وملكوها وقتلوا كل من بها ثم قتلوا أهل البلد عن آخرهم ( من تاريخ ظهور التتر ) تأليف محمد بن أحمد بن علي المنشي النسوي كاتب انشاء جلال الدين قال ان مملكة الصين مملكة متسعة دورها ستة أشهر وقد انقسمت من قديم الزمان ستة أجزاء كل جزء منها مسيرة شهر يتولى أمره



خان وهو الملك بلغتهم نيابة عن خاتم الاعظم وكان خاتم الكبير الذي عاصر خوارزم  
 شاه محمد بن تكش يقال له الطون خان وقد توارث الخانية كارا عن كابر بل كافر عن  
 كافر ومن عادة خاتم الاعظم الاقامة بطوغاج وهي واسطة الصين وكان من زمرة في  
 عصر المذكور شخص يسمى دوشي خان وهو أحد الخانات المتولى أحد الاجزاء الستة  
 وكان مزوجاً بعمة جنكز خان اللعين وقبيلة جنكز خان اللعين هي المعروفة بقبيلة التمرحي  
 سكان البراري ومشتاهم موضع يسمى ارغون وهم المشهورون بين التتر بالشر والعدو  
 ولم تر ملوك الصين ارضاء عنانهم لطغيانهم فاتفق ان دوشي خان زوج عمه جنكز خان  
 مات فحضر جنكز خان الى عمته زائراً وممزيماً وكان الخانان المجاوران لعمل دوشي خان  
 المذكور يقال لاحدهما كشلوخان وللآخر فلان خان فكانا يلبان مايتاخم عمل دوشي  
 خان المذكور المتوفي من الجهتين فارسلت امرأة دوشي خان الى كشلي خان والخان  
 الآخر تعي اليهما زوجها دوشي خان وانه لم يخلف ولدا وانه كان حسن الجوار لها  
 وان ابن أخيها جنكز خان ان اقيم مقامه يحدو حدو المتوفي في معاضدتهما فاجابها  
 الخانان المذكوران الى ذلك وتولى جنكز خان ما كان لدوشي خان المتوفي من الامور  
 بمعاودة الخانين المذكورين فلما نهى الامر الى الخان الاعظم الطون خان انكر تولية  
 جنكز خان واستحقره وانكر على الخانين اللذين فملادك فلما جرى ذلك خلعوا طاعة  
 الطون خان وانضم اليهم كل من هو من عشائهم ثم اقتتلوا مع الطون خان فولى  
 منهزماً وتمكنوا من بلاده ثم ارسل الطون خان وطلب منهم الصلح وان يبقوه على بعض  
 البلاد فاجابوه الى ذلك وبقى جنكز خان والخانان الآخرا من مشتركين في الامر فاتفق  
 موت الخان الواحد واستقل بالامر جنكز خان وكشلوخان ثم مات كشلوخان وقام ابنه  
 ولقب بكشلوخان ايضا مقامه فاستضعف جنكز خان جانب كشلوخان بن كشلوخان  
 لضعفه وحدائه منه وأخل بالقواعد التي كانت مقررة بينه وبين أبيه فانفرد كشلوخان  
 عن جنكز خان وفارقه لذلك ووقع بينهما الحرب فجرد جنكز خان جيشاً مع ولده دوشي  
 خان بن جنكز خان فسار دوشي خان واقتتل مع كشلوخان فاتصرد دوشي خان وانهمزم  
 كشلوخان وتبعه دوشي خان وقتله وعاد الى جنكز خان برأسه فانفرد جنكز خان بالملكة  
 ثم ان جنكز خان راسل خوارزم شاه محمد بن تكش في الصلح فلم ينتظم فجمع  
 جنكز خان عساكره والتقى مع خوارزم شاه محمد فانهزم خوارزم شاه فاستولى جنكز خان  
 على بلاد ماوراء النهر ثم تبع خوارزم شاه محمداً وهو هارب بين يديه حتى دخل بحر  
 طبرستان ثم استولى جنكز خان على البلاد ثم كان من خوارزم شاه ومن جنكز خان  
 ما سئذ كره ان شاء الله تعالى

## ذكر توجّه الملك المظفر محمود ابن صاحب حماة

الى مصر وموت والدته

( في هذه السنة ) حلف الملك المنصور صاحب حماة الناس لولده الملك المظفر محمود وجعله ولي عهده وجرّد معه عسكريا والطواشي مرشد المنصوري نجدة الى الملك الكامل بديار مصر فسار اليه \* ولما وصل الى الملك الكامل أكرمه وأنزله في ميمنة عسكريه وهي منزلة أبيه وجدّه في الايام الناصرية الصلاحية وبعد توجّه الملك المظفر مات والدته ملكة خاتون بنت الملك العادل قال القاضي جمال الدين مؤلف مفرج الكروب وحضرت العزاء وعمري اثنتا عشرة سنة ورأيت الملك المنصور وهو لابس الحداد على زوجته المذكورة وهو توب أزرق وعمامة رزقاء وأنشدته الشعر المراثي فن ذلك قصيدة قالها حسام الدين خشتين وهو جندي كرى مطلعها

الطرف في لجة والقلب في سمر له دخان زفير طار بالشر

ومنها في لبس الملك المنصور الحداد عليها

ما كنت أعلم ان الشمس قد غربت حتى رأيت الدجى ملقى على القمر

لو كان من مات يفدى قبلها لفدى أم المظفر آلاف من البشر

## ذكر وفاة كيكائوس وملك أخيه كيقباز

( في هذه السنة ) توفي الملك الغالب عز الدين كيكائوس بن كيكسرو بن قليج ارسلان بن مسعود بن قليج ارسلان صاحب بلاد الروم وقد تقدم ذكر ولايته في سنة سبع وستمائة وكان قد تعلق به مرض السل واشتد مرضه ومات فلما بعده أخوه كيقباز بن كيكسرو وكان كيقباز محبوسا قد حبسه أخوه كيكائوس فأحرجه الجند وملكوه

## ( ذكر غير ذلك )

( وفي هذه السنة ) توفي أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري الصري والنحوي الحاسب اللغوي وكان حنبليا صاحب ابن الحشاش النحوي وغيره ( وفيها ) توفي أبو الحسن علي بن القاسم بن علي بن الحسن الدمشقي الحافظ ابن الحافظ ابن الحافظ المعروف بابن عساكر وكان قد قصد خراسان وسمع بها الحديث فآثر وعاد الى بغداد وكان قد وقع على القفل الذي هو فيه في الطريق حرامية وجرحوا ابن عساكر المذكور ووصل على تلك الحال الى بغداد وتبقى بها حتى توفي في هذه السنة في جمادى الاولى رحمه الله ( ثم دخلت سنة سبع عشرة وستمائة ) والفرنج متملكون على دمياط

والسلطان الملك الكامل مستقر في المنصورة مرابطاً للجهاد والملك الأشرف في حران وكان الملك الأشرف قد أقطع عماد الدين أحمد بن سيف الدين علي بن أحمد المشطوب رأس عين نخرج على الملك الأشرف وجمع ابن المشطوب المذكور جمع وحسن لصاحب سنجار محمود بن قطب الدين الخروج عن طاعة الأشرف أيضاً نخرج بدر الدين لولو من الموصل وحصر ابن المشطوب بقلعة بعل اعفر وأخذ بالامان ثم قبض عليه وأعلم الملك الأشرف بذلك فسر به غاية السرور واستمر عماد الدين أحمد بن سيف الدين بن المشطوب في الحبس ثم سار الملك الأشرف من حران واستولى على ديسر وقصد سنجار فآتته رسل صاحبها محمود بن قطب الدين يسأل ان يعطى الرقة عوض سنجار ليسلم سنجار الى الملك الأشرف فأجاب الملك الأشرف الى ذلك وتسلم سنجار في مستهل جمادى الاولى وسلم اليه الرقة وهذا كان من سعادة الملك الأشرف فان أباه الملك العادل نازل سنجار في جموع عظيمة وطال عليها مقامه فلم يملكها وملكها ابنه الملك الأشرف باهون سعى وبعد ان فرغ الملك الأشرف من سنجار سار الى الموصل ووصل اليها في تاسع عشر جمادى الاولى وكان يوم وصوله اليها يوماً مشهوداً وكتب الى مظفر الدين صاحب اربل يأمره ان يعيد صهره عماد الدين زنكي بن ارسلان شاه بن مسعود بن مودود ابن عماد الدين زنكي على بدر الدين لولو القلاع التي استولى عليها فأعادها جميعاً وترك في يده منها العمادية واستقر الصلح بين الملك الأشرف وبين مظفر الدين كوكبوري صاحب اربل وعماد الدين زنكي بن ارسلان شاه صاحب العقرب وشوش والعمادية وكذلك استقر الصلح بينهم وبين صاحب الموصل بدر الدين لولو ولما استقر ذلك رحل الملك الأشرف عن الموصل ثاني شهر رمضان من هذه السنة وعاد الى سنجار وسلم بدر الدين لولو قلعة تلعفر الى الملك الأشرف ونقل الملك الأشرف ابن المشطوب من حبس الموصل وحطه مقيداً في جب بمدينة حران حتى مات سنة تسع عشرة وستمائة ولقي بنيه وخروجه مرة بعد أخرى

### ذكر وفاة الملك المنصور صاحب حماة

(وفي هذه السنة) توفي الملك المنصور محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه ابن أيوب صاحب حماة بقلعة حماة في ذي القعدة وكانت مدة مرضه احدى وعشرين يوماً بجمي جادة وورم دماغه وكان شجاعاً عالماً يحب العلماء ورد اليه منهم جماعة كثيرة مثل الشيخ سيف الدين علي الآمدي وكان في خدمة الملك المنصور قريب مائتي متعم من النحاة والفقهاء والمشتغلين بغير ذلك وصنف الملك المنصور عدة مصنفات مثل المضمار في التاريخ وطبقات الشعراء وكان معتبياً بعمارة بلده والنظر في مصالحه

وهو الذي بنى الجسر الذي هو بظاهر حماة خارج باب حمص واستقر له بعد وفاة والده من البلاد حماة والمعرة وسلمية ومنبج وقلعة نجم \* ولما فتح بارين وكانت بيد ابراهيم ابن المقدم أزمه عمه السلطان الملك العادل أن يردها عليه فأجاب الى تسليم منبج وقلعة نجم عوضاً عنها وهما خير من بارين بكثير اختار ذلك لقرب بارين من بلده وسجرت له حروب مع الفرنج وانتصر فيها وكان ينظم الشعر

### ذكر استيلاء الملك الناصر ابن الملك المنصور على حماة

ولما توفي الملك المنصور كان ولده الملك المظفر المعهود اليه بالسلطنة عند خاله الملك الكامل بديار مصر في مقابلة الفرنج وكان ولده الآخر الملك الناصر صلاح الدين قديح ارسلان عند خاله الآخر الملك المعظم صاحب دمشق وهو في الساحل في الجهاد وقد فتح قيسارية وهدمها وسار الى عثيث ونازلها وكان الوزير بحماسة زين الدين بن فريج فاتفق هو والكبراء على استدعاء الملك الناصر لعلمهم بلبس عريكته وشدة بأس الملك المظفر فارسلوا الى الملك الناصر وهو مع الملك المعظم كما ذكرنا فتمعه الملك المعظم من التوجه الا بتقرير مال عليه بحمله الى الملك المعظم في كل سنة قيل ان مبلغه أربعمائة ألف درهم \* فلما أجاب الملك الناصر الى ذلك وحلف عليه أطلقه الملك المعظم فقدم الملك الناصر الى حماة واجتمع بالوزير زين الدين بن فريج والجماعة الذين كاتبوه فاستحلفوه على ما أرادوا وأصعدوه الى القلعة ثم ركب من القلعة بالسناجق السلطانية وكان عمره اذذاك سبع عشرة سنة لان مولده سنة ستمائة \* ولما استقر الملك الناصر في ملك حماة وبلغ أخاه الملك المظفر ذلك استأذن الملك الكامل في المضي الى حماة ظناً منه انه اذا وصل اليها يسلمونها اليه بحكم الایمان التي كانت له في أعناقهم فأعطاه الملك الكامل الدستور وسار الملك المظفر حتى وصل الى القور فوجد خاله الملك المعظم صاحب دمشق هناك فاخبره ان أخاه الملك الناصر قد ملك حماة ويخشى عليه انه ان وصل اليه يتمقله فسار الملك المظفر الى دمشق وأقام بداره المعروفة بالزنجيلي وكتب الملك المعظم والملك المظفر الى أكبر حماة في تسليمها الى الملك المظفر فلم يحصل منهم اجابة فماد الملك المظفر الى مصر وأقام في خدمة الملك الكامل وأقطعه اقطاعاً بمصر الى ان كان ماسنذ كره ان شاء الله تعالى

### ذكر استيلاء الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن

#### الملك العادل على خلاط وميا فارقين

كان قد استقر بيد الملك المظفر المذكور الرها وسروج وكانت ميا فارقين وخلاط بيد

الملك الاشرف ولم يكن للملك الاشرف ولد فجعل أخاه الملك المظفر غازي ولي عهده وأعطاه ميا فارقين وخلاط وبلادها وهي اقليم عظيم بضاهي ديار مصر وأخذ الملك الاشرف منه الرها وسروج ( وفي هذه السنة ) توفي بالموصل الشيخ صدر الدين محمد ابن عمر بن حمويه شيخ الشيوخ بمصر والشام وكان فقيها فاضلا من بيت كبير بخراسان وخلف أربعة بنين عرفوا بأولاد الشيخ تقدموا عند السلطان الملك الكامل وسندكر بعض أخبارهم في موضعها ان شاء الله تعالى وكان الشيخ صدر الدين المذكور قد توجه رسولا الى بدر الدين لولو صاحب الموصل فأتته هناك

### ذكر مسير التتر الى خوارزم شاه وأمهزامة وموته

لمسا ملك التتر سمرقند أرسل جنكزخان لعنه الله عشرين ألف فارس في أثر خوارزم شاه محمد بن تكش \* وهذه الطائفة يسميها التتر المغربية لأنها سارت نحو غرب خراسان فوصلوا الى موضع يقال له بنج آو وعبروا هناك نهر جيحون وصاروا مع خوارزم شاه في بر واحد فلم يشعر خوارزم شاه وعسكره الا والتتر معه فنفر عسكره وذهبوا ايدي سبا ورحل خوارزم شاه علاء الدين محمد بن تكش لايلوي على شي في نهر من خواصه ووصل الى نيسابور والتتر في أثره \* فلما قربوا منه رحل خوارزم شاه الى مازندران والتتر في أثره لايلتفتون الى شي من البلاد ولا الى غير ذلك بل قصدهم ادراك خوارزم شاه وسار من مازندران الى مرسي من بحر طبرستان يعرف بالسكون وله هناك قلعة في البحر فمير هو وأصحابه اليها فوقف التتر على ساحل البحر وأيسوا من اللحاق بخوارزم شاه \* ولما استقر خوارزم شاه بهذه القلعة توفي فيها وهو علاء الدين محمد بن علاء الدين تكش بن ارسلان بن اطسز بن محمد بن انوشكين غرشه وكانت مدة ملكه احدى وعشرين سنة وشهورا واتسع ملكه وعظم محله ملك من حد العراق الى تركستان وملك بلاد غزنة وبيض الهند وملك سجستان وكرمان وطبرستان وجرجان وبلاد الجبال وخراسان وبيض فارس وكان فاضلا عالما بالفقه والاصول وغيرهما وكان صبورا على التعب وادمان السير وسندكر شيئا من أخباره عند ذكر مقتل ولده جلال الدين ولما آيس التتر من ادراك خوارزم شاه عادوا الى مازندران ففتحوها وقتلوا أهلها ثم ساروا الى الري وهمذان ففعلوا كذلك من الفتك والسبي ثم ملكوا مراغة في صفر سنة ثمان عشرة وستمائة ثم ساروا الى حران واستولوا عليها ونازلوا خوارزم وقتلهم أهلها مدة أشد قتال ثم فتحوها وكان لها سد في نهر جيحون ففتحوه وركب خوارزم المراء ففرقها وفعلوا في هذه البلاد جميعها من قتل أهلها وسبي ذراريهم وقتل العلماء والصلحاء والزهاد والعباد وتخريب الجوامع وتحريق

المساحف مالم يسمع بمثله في تاريخ قبل الاسلام ولا بعده فان واقعة مختصر مع بني اسرائيل لا تنسب الى بعض بعض ما فعله هؤلاء فان كل واحدة من المدن التي اخربوها اعظم من القدس بكثير وكل امة قتلوهم من المسلمين اضعاف بني اسرائيل الذين قتلهم مختصر \* ولما فرغ التتر من خراسان عادوا الى ملكهم فجهز جيشا كثيرا الى غزنة وبها جلال الدين منكبرني بن علاء الدين محمد خوارزم شاه المذكور مالكا لها وقد اجتمع اليه جمع كثير من عسكر ابيه قبل كانوا - ثين ألف مقاتل وكان الجيش الذي سار اليهم من التتر اثني عشر ألفا فالتقوا مع جلال الدين واقتتلوا قتالا شديدا وانزل الله نصره على المسلمين وانهمزمت التتر وتبعهم المسلمون يقتلونهم كيف شاؤوا ثم ارسل جنكزخان لعنه الله عسكرا أكثر من أول مع بعض اولاده ووسلوا الى كابل وتصافف معهم المسلمون فانهزم التتر ثانيا وقتل المسلمون فيهم وغنموا شيئا كثيرا وكان في عسكر جلال الدين أمير كبير مقدم هو الذي كسر التتر على الحقيقة يقال له بغراق وقع بينه وبين أمير كبير يقال له ملك خان وهو صاحب هراة وله نسب الى خوارزم شاه فتنة بسبب المكسب قتل فيها أخو بغراق فغضب بغراق وفارق جلال الدين وسار الى الهند وتبعه ثلاثون ألف فارس ولحقه جلال الدين منكبرني واستعطفه فلم يرجع فضعف عسكر جلال الدين بسبب ذلك ثم وصل جنكزخان اللعين بنفسه في جيوشه وقد ضعف جلال الدين بما نقص من جيوشه بسبب بغراق فلم يكن له بجنكزخان قدرة فترك جلال الدين البلاد وسار الى الهند وتبعه جنكزخان حتى أدركه على ماء عظيم وهو نهر السند ولم يلحق جلال الدين ومن معه أن يعبروا النهر فاضطروا الى القتال وجرى بينهم وبين جنكزخان قتال عظيم لم يسمع بمثله وصبر الفريقان ثم تأخر كل منهما عن صاحبه فمعر جلال الدين ذلك النهر الى جهة الهند وعاد جنكزخان فاستولى على غزنة وقتلوا أهلها ونهبوا أموالهم وكان قد سار من التتر فرقة عظيمة الى جهة القفجاق واقتتلوا معهم فهزمهم التتر واستولوا على مدينة القفجاق العظيم وتسمى سوادق وكذلك فعلوا بقوم يقال لهم اللكزي بلادهم قرب دربند شروان ثم سار التتر الى الروس وانضم الى الروس القفجاق وجرى بينهم وبين التتر قتال عظيم انتصر فيه التتر عليهم وشردوهم قتلا وهربا في البلاد ( وفيها ) في شوال توفي رضي الدين المؤيد ابن محمد بن علي الطوسي الاصل النيسابوري الدار المحدث وكان أعلى المناخرين اسنادا سمع كتاب مسلم من الفقيه أبي عبد الله محمد بن الفضل القراوى وكان القراوى فاضلا قرأ الاصول على امام الحرمين وسمع القراوى المذكور صحيح مسلم على عبد الغافر الفارسي وكان عبد الغافر اماما في الحديث صنف شرح مسلم وغيره وتوفي محمد بن الفضل

القرأوى سنة ثلاثين وخمسمائة وتوفي عبد الغافر في سنة تسع وعشرين وخمسمائة وكانت  
ولادة رضى الدين المؤيد المذكور في سنة أربع وعشرين وخمسمائة ظنا ( ثم دخلت  
سنة ثمان عشرة وستمائة )

### ذكر عود دمياط الى المسلمين

وفي هذه السنة قوى طمع الفرنج الممملكين دمياط في ملك الديار المصرية وتقدموا  
عن دمياط الى جهة مصر ووصلوا الى المنصورة واشتد القتال بين الفريقين برا وبحرا  
وكتب السلطان الملك الكامل متواترة الى اخوته وأهل بيته يستحثهم على انجاده فسار  
الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل صاحب دمشق الى أخيه الملك الاشرف وهو  
ببلاد الشرقية واستجده وطلب منه المسير الى أخيهما الملك الكامل فجمع الملك الاشرف  
عساكره واستصحب عنكر حلب وكذلك استصحب معه الملك الناصر فليج أرسلان  
ابن الملك المنصور صاحب حماة وكان الملك الناصر خائفا من السلطان الملك الكامل ان  
ينترع حماة منه ويسلمها الى أخيه الملك المظفر فحلف الملك الاشرف للملك الناصر  
صاحب حماة انه ما يمكن أخاه السلطان الملك الكامل من التعرض اليه فسار معه بمسكر  
حماة وكذلك سار صحبة الملك الاشرف كل من صاحب بعلبك الملك الامجد بهرام  
شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب وصاحب حصص الملك المجاهد شيركوه بن محمد  
ابن شيركوه بن شاذى وسار الملك المعظم عيسى بمسكر دمشق ووصلوا الى الملك الكامل  
وهو في قتال الفرنج على المنصورة فركب واتقى أخويه ومن في صحبتهما من الملوك  
وأكرمهم وقويت نفوس المسلمين وضعت نفس الفرنج بما شاهدوه من كثرة عساكر  
الاسلام وتجاهلهم واشتد القتال بين الفريقين ورسد الملك الكامل وأخويه مترددة الى  
الفرنج في الصلح وبذل المسلمون لهم تسليم القدس وعسقلان وطبرية واللاذقية وجبلة  
وجميع ما فتحه السلطان صلاح الدين من الساحل ماعدا الكرك والشوبك على ان  
يجيبوا الى الصلح ويسلموا دمياط الى المسلمين فلم يرض الفرنج بذلك وطلبوا ثلثمائة  
ألف دينار عوضا عن تخريب أسوار القدس فان الملك المعظم عيسى خربها كما تقدم  
ذكره وقالوا لا بد من تسليم الكرك والشوبك وبيننا الامر متردد في الصلح والفرنج  
ممتعون من الصلح اذ عبر جماعة من عسكر المسلمين في بحر المحلة الى الارض التي  
عليها الفرنج من بردمياط ففجروا فجرة عظيمة من النيل وكان ذلك في قوة زيادته  
والفرنج لاخبرة لهم بامر النيل فركب الماء تلك الارض وصار حائلا بين الفرنج وبين  
دمياط وانقطع عنهم العيرة والمدد فهلكوا جوعا وبعثوا يطلبون الامان على ان  
ينزلوا عن جميع ما بذله المسلمون لهم ويسلموا دمياط ويمقدوا مدة للصلح وكان فيهم

عدة ملوك كبار نحو عشرين ملكا فاختلفت الآراء بين يدي السلطان الملك الكامل في أمرهم فبعضهم قال لانعطيتهم امانا وناخذهم وتسلمهم مابقي بأيديهم من الساحل مثل عكا وغيرها ثم اتفق آراؤهم على اجابتهم الى الامان لطول مدة اليكار وتضجر العساكر لانهم كان لهم ثلاث سنين وشهور في القتال معهم فأجابهم الملك الكامل الى ذلك وطلب الفرنج رهينة من الملك الكامل فبعث ابنه الملك الصالح أيوب وعمره يومئذ خمس عشرة سنة الى الفرنج رهينة وحضر من الفرنج رهينة على ذلك ملك عكا ونائب البابا صاحب رومية الكبرى وكندريس وغيرهم من الملوك وكان ذلك سابع رجب من هذه السنة واستحضر الملك الكامل ملوك الفرنج المذكورين وجلس لهم مجلسا عظيما ووقف بين يديه الملوك من اخوته وأهل بيته جميعهم وسلمت دمياط الى المسلمين تاسع عشر رجب من هذه السنة وقد حصنها الفرنج الى غاية ما يكون وولاها السلطان الملك الكامل الأمير شجاع الدين حمدك التقوى وهو من مماليك الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب وهنأت الشعراء الملك الكامل به. هذا الفتح العظيم ثم سار السلطان الملك الكامل ودخل دمياط ومعه اخوته وأهل بيته وكان يوما مشهودا ثم توجه الى القاهرة وأذن للملوك في الرجوع الى بلادهم فتوجه الملك الاشرف الى الشرق وانتزع الرقة من محمود وقيل اسمه عمر بن قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكي بن مودود بن عماد الدين زنكي بن اقسنقر ولقي بغيه على أخيه فانا ذكرنا كيف وثب على أخيه وقتله وأخذ سنجار ثم أقام الملك الاشرف بالرقة وورد اليه الملك الناصر صاحب حماة فاقام عنده مدة ثم عاد الى بلده

### ذكر وفاة صاحب آمد

﴿ وفي هذه السنة ﴾ توفي الملك الصالح ناصر الدين محمود بن محمد بن قرا أرسلان بن داود بن سقمان بن أرتق صاحب آمد وحسن كيفا بالقولنج وقام في الملك بعده ولده الملك المسعود وهو الذي انتزع منه الملك الكامل آمد وكان الملك الصالح المذكور فيسح السيرة وقد أورد ابن الاثير وفاته في سنة تسع عشره

### ذكر غير ذلك من الحوادث

﴿ في هذه السنة ﴾ في جمادى الآخرة خنق قتادة بن ادريس العلوي الحسيني أمير مكة وعمره نحو تسعين سنة وكانت ولايته قد اتسعت الى نواحي اليمن وكان حسن السيرة في مبتدأ أمره ثم أساء السيرة وجدد المظالم والمكوس وصورة ماجرى له ان قتادة كان مريضاً فارسل عسكرياً مع أخيه ومع ابنه الحسن بن قتادة للاستيلاء على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وأخذها من صاحبها فوثب الحسن بن قتادة في أثناء الطريق



على عمه فقتله وعاد الى ابيه فتادة بمكة نفقه وكان له أخ نائباً بقلعة ينبع عن ابيه  
فارسل اليه الحسن فحضر الى مكة فقتله أيضا وارتكب الحسن أمرا عظيما قتل عمه  
وأباه وأخاه في أيام يسيرة واستقر في ملك مكة وقيل ان فتادة كان يقول الشعر وطولب  
أن يحضر الي أمير الحاج العراقي فامتنع وعوتب من بغداد فاحاب بايات منها

ولى كعب ضرغام أصول يطشها وأشرى بها بين الورى وأبيع  
تظل ملوك الارض تلثم ظهرها وفي بطنها للمجد بين ربيع  
أجعلها تحت الرحي ثم أتغى خلاصا لها انى اذن لرقيع  
وما أنا الا المسك في كل بلدة يوضع وأما عندكم فيضيع

وفيها توفي جلال الدين الحسن صاحب الاموت ومقدم الاسماعيلية وولى  
بعده ابنه علاء الدين محمد ثم دخلت سنة تسع عشرة وستمائة في هذه السنة  
استقل بدر الدين لولو بملك الموصل وتوفي الطفل الذي كان قد نصبه في المملكة  
وهو ناصر الدين محمود ابن الملك القاهر مسعود بن نور الدين أرسلان شاه بن  
مسعود بن مودود بن زنكى بن افسنقر وسمى لولو نفسه الملك الرحيم وكان قد  
اعتضد بالملك الاشرف ابن الملك العادل فدافع عنه ونصره وقلع لولو البيت الاتابكي  
بالكلية واستمر مالكا للموصل نيفا وأربعين سنة سوى ما تقدم له من الاستيلاء والتحكيم  
في أيام أستاذه نور الدين أرسلان شاه وابنه الملك القاهر مسعود وفي هذه السنة  
سار الملك الاشرف الى خدمة أخيه الملك الكامل وأقام عنده بمصر متزها الى ان  
خرجت هذه السنة وفي هذه السنة فوض الاتابك طغريل الخادم مسدبر مملكة  
حلب الى الملك الصالح أحمد بن الظاهر أمر الشغفر وبكاس فسار الملك الصالح من  
حلب واستولى عليهما وأضاف اليه الروج ومصرة ومضرين وفي هذه السنة قصد  
الملك المعظم عيسى صاحب دمشق حماة لان الملك الناصر صاحب حماة كان قد التزم  
له بمال يحملها اليه اذا ملك حماة فلم يف له فقصد الملك المعظم حماة ونزل بقينين  
وغلقت ابواب حماة فقصدتها الملك المعظم وجرى بينهم قتال قليل ثم ارتحل الملك  
المعظم الى سلمية فاستولى على حواصلها وولى عليها ثم توجه الى العمرة فاستولى عليها  
وأقام فيها واليا من جهته وقرر أمورها ثم عاد الى سلمية فأقام بها حتى خرجت هذه  
السنة على قصد منازل حماة وفي هذه السنة حج من اليمن الملك المسعود يوسف  
الملقب اطسز وهو اسم تركي والدائمة تسميه اقسيس وكان قد استولى على اليمن  
سنة اثنى عشرة وستمائة وقبض على سليمان شاه بن شاهنشاه بن عمر بن شاهنشاه  
ابن أيوب وحج في هذه السنة فلما وقف الملك المسعود في هذه السنة بمرفة وتقدمت

اعلام الخليفة الامام الناصر لترفع على الجبل تقدم الملك المسمود بعسا كره ومنع من ذلك وأمر بتقديم اعلام آية السلطان الملك الكامل على اعلام الخليفة فلم يقدر أصحاب الخليفة على منعه من ذلك ثم عاد الملك المسمود الى اليمن وبلغ ذلك الخليفة فعظم عليه وأرسل يشكو الى الملك الكامل فاعتذر عن ذلك فقبل عذره وأقام الملك المسمود في اليمن مدة يسيرة ثم عاد الى مكة ليستولى عليها فقباله الحسن بن قتادة فاتتصر الملك المسمود وانهمز الحسن بن قتادة واستقرت مكة في ملك الملك المسمود وولى عليها وذلك في ربيع الاول من سنة عشرين وستمائة ثم عاد الى اليمن ( وفيها ) توفي الشيخ يونس بن يوسف بن مساعد شيخ الفقهاء المعروفة باليونسية وكان رجلا صالحا وله كرامات وكانت وفاته بقرية القنية من أعمال دارا وقد ناهز تسعين سنة وقبره مشهور هناك **﴿** ثم دخلت سنة عشرين وستمائة **﴾** والاشرف بديار مصر عند أخيه الملك الكامل وأخوهما الملك المعظم بسلمية مستول عليها وعلى المعرة عازم على حصار حماة وبلغ الملك الاشرف ما فعله أخوه المعظم بصاحب حماة فعظم عليه ذلك واتفق مع أخيه الكامل على الانكار على الملك المعظم ورحيله فأرسل اليه الملك الكامل ناصح الدين الفارسي فوصل الى الملك المعظم وهو بسلمية وقال له السلطان بأمرك بالرحيل فقال السمع والطاعة وكانت اطماعه قد قويت على الاستيلاء على حماة فرحل منضبا على اخويه الكامل والاشرف ورجعت المعرة وسلمية للناصر وكان الملك المظفر محمود بن الملك المنصور محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب مقيما عند الملك الكامل بالديار المصرية كما تقدم ذكره وكان الملك الكامل يؤثر تملكه حماة لكن الملك الاشرف غير مجيب الى ذلك لانتفاء الملك الناصر صاحب حماة اليه وجرى بين الكامل والاشرف في ذلك مراجعات كثيرة آخرها انهما اتفقا على نزع سلمية من يد الناصر فليج ارسالان وتسليمها الى أخيه الملك المظفر فتسلمها الملك المظفر وأرسل اليها وهو بمصر نائبا من جهته حسام الدين أبا علي بن محمد بن علي الهذباني واستقر يد الملك الناصر حماة والمعرة وبمرين ثم سار الاشرف من مصر واستصحب معه خلعة وسناجق سلطانية من أخيه الملك الكامل للملك العزيز صاحب حلب وعمره يومئذ عشر سنين ووصل الاشرف بذلك الى حلب وأركب الملك العزيز في دست السلطنة **﴿** وفي هذه السنة **﴾** لما وصل الملك الاشرف بالخلعة المذكورة الى حلب اتفق مع الملك الاشرف كبراء الدولة الحلبية على تخريب قلعة اللاذقية فأرسلوا عسكرا وهدموها الى الارض

ذكر أحوال غياث الدين اخي جلال الدين ابني خوارزم شاه محمد

كان لجلال الدين منكبرني أخ يقال له غياث الدين تيز شاه وكان قد ملك غياث الدين

المدكور كرماني \* فلما توجه جلال الدين منكبرني الى الهند كما تقدم ذكره في سنة سبع عشرة تغلب غياث الدين على الري واصفهان وهمدان وغير ذلك من عراق المعجم وهي البلاد المعروفة ببلاد الحليل نخرج على غياث الدين خاله يعيان طابسي وكان أكبر امرائه وأقربهم اليه فاقتل مع غياث الدين فانهمز يعيان طابسي ومن معه وأقام غياث الدين في بلاده مؤيدا منصورا

### ﴿ ذكر حادثة غريبة ﴾

كان أهل مملكة الكرج قدماء ملكهم ولم يبق من بيت الملك غير امرأة فلما كبروا وطلبوا لها رجلا يتزوجها ويقوم بالملك ويكون من أهل بيت المملكة فلم يجدوا فيهم أحدا يصلح لذلك وكان صاحب ارزن الروم مغيب الدين طغريل شاه بن قليج ارسلان السلجوقي من بيت كبير مشهور فارسل يخطب الملكة لولده ليتزوجها فامتنعوا من اجابته الا ان ينتصر فامر ولده فتنصر وسار الى الكرج ونزوح ملكتهم وكانت هذه الملكة تهوى مملوكا لها ويعلم ابن طغريل شاه بذلك وتكامن فدخل يوما الى البيت فوجد المملوك نائما معها في الفراش فلم يصبر المدكور على ذلك فانكر عليها فاخذته زوجته واعتقلته في بعض القلاع ثم احضرت رجلين كانا قد وصفا لها بحسن الصورة فتزوجت أحدهما ثم فارقت وأحضرت انسانا من كنجة مسلما وهويته وسألته ان ينتصر لتزوج به فلم يجب الى ذلك وترددت الرسل بينهما في ذلك مدة فلم يجيبها الى التنصر

### ﴿ ذكر وفاة ملك الغرب ﴾

( في هذه السنة ) توفي يوسف المستنصر ملك الغرب ابن محمد الناصر بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن \* وقد تقدم ذكر ولايته في سنة عشر وستمائة وكان يوسف المدكور منهمكا في اللذات فدخل الوهن على الدولة بسبب ذلك ولم يخلف يوسف المدكور ولدا فاجتمع كبراء الدولة واقاموا عمه ابيه لكبر سنه وهو عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن ولقبوه المستضيء وكان عبد الواحد المدكور قد صار فقيرا بمرأى كس وقاسى الدهر \* فلما تولى اشتغل باللذات والتعم في المآكل والملابس من غير ان يشرب خمرانم خلع عبد الواحد المدكور بعد تسعة أشهر من ولايته وقتل وملك بعده ابن اخيه عبد الله وتلقب بالعاذل وهو عبد الله بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن ( ثم دخلت سنة احدى وعشرين وستمائة ) في هذه السنة وصل التتر الى قرب تبريز وأرسلوا الى صاحبها أذربك بن البهلوان يقولون له ان كنت في طاعتنا فارسل من عندك من الخوارزمية الينا فاقوم أذربك بمن عنده من الخوارزمية وقتل بعضهم وأسر الباقين وأرسلهم الى التتر مع مقدمة عظيمة فكفوا عن

بلاد أذربك وعادوا الى بلاد خراسان ﴿ وفيها ﴾ استولى غياث الدين تيز شاه أخو جلال الدين بن خوارزم شاه على غالب مملكة فارس وكان صاحب فارس يقال له الأتابك سعد بن دكلا وأقام غياث الدين بشيراز وهي كبرى مملكة فارس ولم يبق مع الأتابك سعد من فارس غير الحصون المنيعه ثم اصطلح غياث الدين مع الأتابك سعد على أن يكون لسعد بعض بلاد فارس ولغياث الدين الباقي

### ( ذكر عصيان المظفر غازي بن العادل على أخيه الملك الأشرف )

كان الملك الأشرف قد أتم على أخيه الملك المظفر غازي بخلاط وهي مملكة عظيمة وهي إقليم أرمينية وكان قد حصل بين الملك المعظم عيسى صاحب دمشق وبين أخويه الكامل والأشرف وحشة بسبب ترحيله عن حماة كما قدمنا ذكره فأرسل المعظم وحسن لآخيه المظفر غازي صاحب خلاط العصيان على أخيه الملك الأشرف فاجاب الملك المظفر الى ذلك وخالف أخاه الملك الأشرف وكان قد اتفق مع المعظم والمظفر غازي صاحب أربل مظفر الدين توكبوري بن زين الدين على كجنت وكان بدر الدين لولو متميا الى الملك الأشرف فسار مظفر الدين صاحب أربل وحصر الموصل عشرة أيام وكان نزوله على الموصل ثالث عشر جمادى الآخرة من هذه السنة لبشغل الملك الأشرف عن قصد أخيه بخلاط ثم رحل مظفر الدين عن الموصل لحصانها فلم يلتفت الملك الأشرف الى محاصرة الموصل وسار الى خلاط وحصر أخاه شهاب الدين غازي فسلمت اليه مدينة خلاط وانحصر أخوه غازي بقلعتها الى الليل فنزل من القلعة الى أخيه الملك الأشرف واعتذر اليه فقبل عذره وعفى عنه وأفره على مياقارقين وارتجع باقي البلاد منه وكان استيلاء الملك الأشرف على خلاط وأخذها من أخيه في جمادى الآخرة من هذه السنة ( ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة )

### ( ذكر وصول جلال الدين من الهند الى البلاد )

فقد تقدم في سنة سبع عشرة وسبعمائة ذكر هروب جلال الدين من غزنة لما قصدته جنكيزخان وانه دخل بلاد الهند فلما كانت هذه السنة قدم من الهند الى كرمان ثم الى أصفهان واستولى عليها وعلى باقي عراق العجم ثم سار الى فارس وانتزعها من أخيه غياث الدين تيز شاه بن محمد وأعادها الى صاحبها أتابك سعد بن دكلا صاحب بلاد فارس وصار أتابك سعد المذكور وغياث الدين تيز شاه أخو جلال الدين تحت حكم جلال الدين وفي طاعته ثم استولى جلال الدين على خورستان وكاتب الخليفة الامام الناصر ثم سار جلال الدين حتى قارب بغداد ووصل الى يعقوبا وخاف أهل بغداد منه واستعدوا للحصار ونهبت الخوارزمية البلاد وامتلات أيديهم من الغنائم وقوى أمر جلال الدين وجميع عسكره

الخوارزمية ثم سار الى قريب اربل فصالحه صاحبها مظفر الدين ودخل في طاعته ثم سار جلال الدين الى اذربيجان وكرسى مملكتها تبريز فاستولى على تبريز وهرب صاحب اذربيجان وهو مظفر الدين اوزبك بن البهلوان ابن الدكز وكان اوزبك المذكور قد قوى أمره لما قتل طغريل آخر الملوك السلجوقية ببلاد العجم فاستقل اوزبك المذكور في المملكة وكان اوزبك المذكور لا يزال مشغولا بشرب الخمر وليس له التفات الى تدبير المملكة فلما استولى جلال الدين على تبريز هرب اوزبك الى كنجة وهي من بلاد اران قرب برده وبتاخة لبلاد الكرج واستقل السلطان جلال الدين بملك اذربيجان وكثرت عساكره واستفحل أمره ثم جرى بين جلال الدين وبين الكرج قتال شديد انهزم فيه الكرج وتبعهم الخوارزمية يقتلونهم كيف شاؤوا واتفق انه ثبت على قاضي تبريز وقوع الطلاق من اوزبك بن البهلوان بن الدكز على زوجته بنت السلطان طغريل آخر الملوك السلجوقية المقدم ذكره فتزوج جلال الدين ببنت طغريل المذكور وأرسل جيشا الى مدينة كنجة ففتحوها فهرب مظفر الدين اوزبك بن محمد البهلوان من كنجة الى قلعة هناك ثم هلك وتلاشى أمره.

ذكر وفاة الملك الافضل نور الدين على ابن السلطان

صالح الدين يوسف

(في هذه السنة) توفي الملك الافضل المذكور وليس يده غير سمبساط فقط وكان موته فجأة وعمره سبع وخمسون سنة وكان الملك الافضل فاضلا حسن السيرة وتجمعت فيه الفضائل والاخلاق الحسنة وكان مع ذلك قليل الحفظ وله الاشعار الحسنة فمنها يعرض الى سوء حفظه قوله  
يا من يسود شمره بخضابه لعساه من أهل الشيعة يحصل  
هافاختضب بسواد حظي مرة ونك الامان بانه لا ينصل  
ولما أخذت منه دمشق كتب الى بعض أصحابه كتابا منه أما أصحابنا بدمشق فلا علم لي بأحد منهم وسبب ذلك

أى صدق سألت عنه ففي الذل وتحت الحمول في الوطن  
وأى ضد سألت حالته سمعت مالا تحبه أذني

(ذكر وفاة الامام الناصر)

وفي أول شوال من هذه السنة توفي الخليفة الناصر لدين الله وكانت مدة خلافته نحو سبع وأربعين سنة وعمره في آخر عمره وكان موته بالدوسنطاربا وهو الامام الناصر لدين الله أبو العباس أحمد بن المستنصر حسن ابن المستنجد يوسف ابن المقتفي محمد ابن

المستظهر أحمد ابن المقتدى عبد الله ابن الامير ذخيرة الدين محمد ابن القائم عبد الله  
ابن القادر أحمد ابن الامير اسحق ابن المقتدر جعفر ابن المكتفي علي ابن المعتضد أحمد  
ابن الامير الموفق قيل اسمه طلحة وقيل محمد ابن المتوكل جعفر ابن المعتصم محمد ابن  
الرشيد هرون ابن المهدي محمد ابن المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله  
ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم العباس بن عبد المطلب بن هاشم وكان عمر الامام  
الناصر نحو سبعين سنة وكان قبيح السيرة في رعيته ظلماً لهم خرب في أيامه العراق وتفرق  
أهله في البلاد وكان يتشيع وكان منصرف الهمة الى رمي البندق والطيور المتناسيب ويلبس  
سراويلات الفتوة ومنع رمي البندق الامن بنفسه اليه فأجابها الناس الى ذلك الا انساناً واحداً  
يقال له ابن السفت وهرب من بغداد الى الشام وقد نسب الامام الناصر انه هو الذي كاتب  
التر وأطمعهم في البلاد بسبب ما كان بينه وبين خوارزم شاه محمد بن تكش من العداوة  
ليشغل خوارزم شاههم عن قصد العراق

### ( ذكر خلافة ابنه الظاهر )

وهو خامس ثلاثينهم ولما توفي الامام الناصر بويغ ولده الظاهر بأمر الله أبو نصر محمد  
فاظهر العدل وازال الكوس وأخرج المحبوسين وظهر للناس وكان الناصر ومن قبله لا  
يظهرون الا نادراً ولم تطل مدته في الخلافة غير تسعة أشهر ( ثم دخت سنة ثلاث وعشرين  
وستمائة ) فيها سار الملك المعظم عيسى بن العادل صاحب دمشق ونازل حمص وكان قد  
اتفق مع جلال الدين بن خوارزم شاه ومع مظفر الدين صاحب أربل على أن يكونوا  
يدا واحداً وكان الملك الاشرف ببلاده الشرقية ثم رحل المعظم عن حمص الى دمشق  
بسبب كثرة مامات من خيله وخيل عسكره وورد عليه أخوه الملك الاشرف طلباً للصلح  
وقطعا للفتن فبقي مكرماً ظاهراً وهو في الباطن كالاسير معه وأقام الملك الاشرف عند أخيه  
المعظم الى ان انقضت هذه السنة وأما الملك الكامل فإنه كان بمصر وقد تجبل من بعض  
عسكره فأمكنه الخروج عنها ( وفي هذه السنة ) فتح السلطان جلال الدين تفليس من  
الكرج وهي من المدن العظام ( وفي هذه السنة ) سار جلال الدين ونازل خلاط وهي  
منازلته الاولى فطال القتال بينهم وكان نائب الاشرف بخلاط الحاجب حسام الدين علي  
الموصلي وكان نزوله عليها ثالث عشر ذي القعدة ورحل عنها لسبع بقين من ذي الحجة من  
هذه السنة بسبب كثرة الثلوج

### ( ذكر وفاة الخليفة الظاهر بأمر الله )

وفي رابع عشر رجب من هذه السنة توفي الخليفة الظاهر بأمر الله محمد بن الناصر  
لدين الله وكان متواضعا محسنا الى الرعية جدا وأبطل عدة مظالم منها انه كان بجزارة

الحليفة صنجة زائدة يقبضون بها المال ويعطون بالصنجة التي يتعامل بها الناس وكان زيادة الصنجة في كل دينار حبة نخرج نوقيع الظاهر بإبطال ذلك وأوله (ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كلوهم أو وزنوهم يخسرون) وعمل صنجة الخزن مثل صنجة المسلمين وكان مضادا لآية الناصر في كثير من أحواله منها أن مدة خلافة أبيه كانت طويلة ومدة خلافة كانت قصيرة وكان أبوه متشيعا وكان الظاهر سنيا وكان أبوه ظالما جماعا للعالم وكان الظاهر في غاية العدل وبذل الأموال للمحبوسين على الديون وللعلماء

### ( ذكر خلافة المستنصر )

وهو سادس ثلاثينهم ولما توفي الظاهر ولي الخلافة بعده ولده الأكبر المستنصر بالله أبو جعفر المنصور وكان للظاهر ولد آخر يقال له الخفاحي في غاية الشجاعة وبقي حيا حتى أخذت التبر بغداد وقتل مع قتل ولما تولى المستنصر الخلافة سلك في العدل والأحسان سلك أبيه الظاهر

### ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( في هذه السنة ) سار علاء الدين كيقباز بن كيقشرو بن قليج أرسلان صاحب بلاد الروم إلى بلاد الملك المسعود الأرتكي صاحب آمد فنزل كيقباز بمطية وهي من بلاد كيقباز وأرسل عسكريا ففتحوا حصن منصور وحصن الكحنا وكانا لصاحب آمد منذ كور ( وفيها ) في خامس عشر الحجة نازل جلال الدين مدينة خلاط وهي للملك الأشرف وبه نائبه حسام الدين علي الحاجب وهي منازلته الثانية وجرى بينهم قتال شديد وأدركه البرد فرحل عنها في السنة المذكورة ( ثم دخلت سنة أربع وعشرين وستمائة ) والملك الكامل بديار مصر وجلال الدين خوارزم شاه ملك أذربيجان واران وبعض بلاد الكرخ وعراق العجم وغيرها وهو موافق الملك المعظم على حرب أخويه الكامل والأشرف والرسل لا تقطع بين المعظم وجلال الدين والملك الأشرف مقيم كالأسير عند أخيه الملك المعظم ولما رأى الملك الأشرف حاله مع أخيه المعظم المعظم وأنه لا خلاص له منه إلا بإجابته إلى ما يريد أجابه كالمكره إلى ما طلبه منه وحلف له أن يعاضده ويكون معه على أخيهما الملك الكامل وأن يكون معه على صاحبي حماة وحمص فلما حلف له على ذلك أطلقه الملك المعظم فرحل الملك الأشرف في جمادى الآخرة من هذه السنة فكانت مدة مقامه مع المعظم نحو عشرة أشهر ولما استقر الملك الأشرف ببلاده رجع عن جميع ما تقرر بينه وبين أخيه الملك المعظم وتناول في أيمانه التي حلفها أنه مكره ولما تحقق الملك الكامل اعتضاد أخيه الملك المعظم بجلال الدين

خاف من ذلك وكاتب الانبرطور ملك الفرنج في أن يقدم الى عكا ليشغل سر أخيه  
المعظم عما هو فيه ووعد الانبرطور بأن يعطيه القدس فسار الانبرطور الى عكا فبلغ  
المعظم ذلك فكاتب أخاه الاشرف واستعطفه (وفي هذه السنة) انتزع الاتابك طغريل  
الشغر وبكاسر من الملك الصالح أحمد ابن الملك الظاهر وعوضه عنها بعينتاب والراوندان  
(وفيها) سار الحاجب حسام الدين على نائب الملك الاشرف بمخلاط بمساكر الملك الاشرف  
الى بلاد جلال الدين واستولى على خوى وسلماس وتقجوان

### ( ذكر وفاة الملك المعظم صاحب دمشق )

( في هذه السنة ) في ذى القعدة توفي الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل أبي بكر ابن  
أيوب بقلعة دمشق بالدوسنطاريا وعمره تسع وأربعمون سنة وكانت مدة ملكه دمشق تسع  
سنين وشهورا وكان شجاعا وكان عسكريا في غاية التجميل وكان يجامل أخاه الملك الكامل  
ويحط به ببلاده ولا يذكر اسمه معه وكان الملك المعظم قليل التكلف جدا في غالب  
الاقوات لا يركب بالسناحق السلطانية وكان يركب وعلى رأسه كلوته صفر أبلاشاش  
ويتخرق الاسواق من غير أن يطرق بين يديه كما جرت عادة الملوك ولما كثر مثل  
هذا منه صار الانسان اذا فعل أمرا لا يتكلف له يقال قد فعله بالمعظمي وكان عالما  
فاضلا في الفقه والنحو وكان شيخه في النحو تاج الدين زيد بن الحسن الكندي وفي  
الفقه جمال الدين الحصري وكان حنفيا متعصبا لمذهبه وخالف جميع أهل بيته فانهم  
كانوا شافعية ولما توفي الملك المعظم ترتب في مملكته وأعمالها بعده ولده الملك الناصر  
صلاح الدين داود وقام بتدبير مملكته مملوك والده وأستاذ داره الأمير عز الدين أيك  
المعظمي وكان لا يكور المذكور صرخد

### ( ذكر وفاة ملك المغرب وأخبار الذين تملكوا بعده )

( وفي هذه السنة ) خلع العادل عبد الله بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن  
وقد تقدم ذكر ولايته في سنة عشرين وستائة بعد خلع عبد الواحد وقتله وفي أيام العادل  
عبد الله المذكور كانت الوقعة بين المسلمين والفرنج بالاندلس على طليطلة انهزمت فيها  
المسلمون هزيمة قبيحة وهذه الوقعة هي التي هدت دعائم الاسلام بالاندلس ولما خلع عبد  
الله العادل المذكور حبس ثم خنق ونهب المصموديون قصره بمراكش واستباحوا حرمه  
ثم ملك بعده يحيى بن محمد الناصر بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن ويحيى  
يومئذ ماخط عذاره ولما تمت بيعة يحيى وصل الخبر انه قد قام بأشبيلية ادريس ابن يعقوب  
المنصور وهو أخو العادل عبد الله وتلقب ادريس بالمأمون وجميعهم كانوا يتلقبون بأمر  
المؤمنين وتعقد البيعة لهم بالخلافة ولما استقر أمر ادريس المأمون المذكور في أشبيلية



نارت جماعة من أهل مراکش وانضم اليهم العرب ووثبوا على يحيى بن محمد الناصر بمراكش  
 فهرب يحيى إلى الجبل ثم اتصل بعرب المعقل فغدروا به وقتلوه وخطب المأمون ادريس  
 في مراکش واستقر أمره في الخلافة بالبرين بالاندلس وير العدو ثم خرج على المأمون  
 ادريس المذكور بشرق الاندلس المتوكل بن هود واستولى على الاندلس ففارق ادريس  
 الاندلس وسار من أشبيلية وعبر البحر ووصل إلى مراکش وخرجت الاندلس حيثئذ  
 عن ملك بنى عبد المؤمن ولما استقر المأمون ادريس في ملك مراکش تتبع الحارثيين  
 على من تقدمه من الخلفاء فقتلهم عن آخرهم وسفك دماء كثيرة حتى سموه لذلك حجاج  
 المغرب وكان المأمون ادريس المذكور فصيحاً عالماً بالاصول والفروع ناظماً نائراً أمر  
 باسقاط اسم مهديهم ابن تومرت من الخطبة على المنابر وعمل في ذلك رسالة طويلة أفصح  
 فيها بتكذيب مهديهم المذكور وضلاله ثم نار على ادريس المذكور أخوه بسبته فسار  
 ادريس من مراکش إليه وحصره بسبته ثم بلغ ادريس وهو محاصر سبته ان بعض أولاد  
 محمد الناصر بن يعقوب المنصور قد دخل إلى مراکش فرحل ادريس عن سبته وسار  
 إلى مراکش فمات في الطريق بين سبته ومراكش ولما مات المأمون ادريس ملك بعده  
 ابنه عبد الواحد ابن المأمون ادريس وتلقب المذكور بالرشيد ثم توفي الرشيد عبد الواحد  
 ابن المأمون ادريس بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن غريفاً في صهرنج بستان  
 له بمحضرة مراکش في سنة أربعين وستمائة وكان الرشيد عبد الواحد المذكور حسن  
 السياسة وكان أبوه ادريس قد أبتل اسم مهديهم من الخطبة فأعاد عبد الواحد المذكور  
 وقمع العرب إلا أنه نحلي للذاته لما استقر أمره ولم يخطب للرشيد عبد الواحد المذكور  
 بأفريقية ولا بالغرب الاوسط ولما مات الرشيد عبد الواحد المذكور ملك بعده أخوه على  
 ابن ادريس وتلقب بالمتضد أمير المؤمنين وكان أسود اللون وكان مدحوضاً في حياة  
 والده وسجنه في بعض الاوقات وقدم عليه أخاه الصغير عبد الواحد المذكور واستمر  
 المتضد على بن ادريس المذكور حتى قتل وهو محاصر قلعة بالقرب من تلمسان في  
 صفر من سنة ست وأربعين وستمائة ثم ملك بعد المتضد الأسود المذكور أبو حفص  
 عمر بن أبي ابراهيم بن يوسف في شهر ربيع الآخر من سنة ست وأربعين وستمائة  
 وتلقب بالمرتضى وفي الحادي والعشرين من المحرم سنة خمس وستين وستمائة دخل  
 الواثق أبو العلاء ادريس المعروف بابن دبوس مراكش وهرب المرتضى إلى ازموور من  
 نواحي مراكش فقبض عليه عامله بها وبعث إلى الواثق بذلك فأمره الواثق بقتله  
 فقتله في العشر الاخير من شهر ربيع الآخر من سنة خمس وستين وستمائة بموضع يقال  
 له كتامة بعده عن مراكش ثلاثة أيام وأقام الواثق أبو دبوس ثلاث سنين وقتل في

الحروب التي كانت بينه وبين بني مرين . لولك تلمسان وانقرضت دولة بني عبد المؤمن  
 وكان قتل الواثق أبي دبوس المذكور في المحرم سنة ثمان وستين وستمائة بموضع بينه  
 وبين مرا كس مسيرة ثلاثة أيام في جهتها الشمالية واستولى بنو مرين على ملكهم وقد  
 حصل الاختلاف في نسب أبي دبوس فأتى وجدت في بعض الكتب المؤلفة في هذا  
 الفن ان أبا دبوس هو ابن ادريس المأمون ثم وجدت نسبه في وفيات الاعيان انه هو  
 نفسه اسمه ادريس بن عبد الله بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن على ما سئد كره  
 ان شاء الله تعالى \* ثم دخلت سنة خمس وعشرين وستمائة \* في هذه السنة أرسل  
 الملك الكامل صاحب مصر يطلب من ابن أخيه الملك الناصر داود ابن الملك المعظم  
 صاحب دمشق حصن الشوبك فلم يعطه الملك الناصر ذلك ولا أجابه اليه فسار الملك  
 الكامل من مصر في هذه السنة في رمضان الى الشام ونزل على تل العجول بظاهر غزة  
 وولى على نابلس والقدس وغيرهما من بلاد ابن أخيه الملك الناصر داود المذكور  
 صاحب دمشق حينئذ وكان محبة الملك الكامل الملك المظفر محمود بن السلطان الملك  
 المنصور صاحب حماة وهو موعود من الملك الكامل انه ينتزع حماة من أخيه الناصر  
 فليج أرسلان ابن الملك المنصور ويسلمها اليه \* ولما قصد الملك الكامل انتزاع بلاد  
 الملك الناصر ابن المعظم صاحب دمشق استنجد الناصر داود بعنه الملك الاشرف  
 وأرسل اليه وهو ببلاده الشرقية فقدم الملك الاشرف الى دمشق ودخل هو والناصر  
 داود الى قلعة دمشق را كين \* قال القاضي جمال الدين بن واصل كنت اذذاك حاضرا  
 بدمشق ورأيت الملك الاشرف را كبا مع ابن أخيه وعلى رأس الملك الاشرف شاش علم  
 كبير ووسطه مشدود بمندبل وكان وصول الاشرف الى دمشق في العشر الاخير من  
 رمضان من هذه السنة ووصل الى خدمته بدمشق الملك المجاهد شيركوه فانه كان من  
 المتتمين الى الملك الاشرف ثم وقع الاتفاق ان يسير الناصر داود وشيركوه مع الملك  
 الاشرف الى نابلس فيقيم الناصر داود بنابلس ويتوجه الملك الاشرف الى أخيه الكامل  
 الى غزة شافعا في ابن أخيهما الناصر داود ففعلوا ذلك ولما وصل الملك الاشرف الى  
 أخيه الكامل وقع اتفاقهما في الباطن على أخذ دمشق من ابن أخيهما الناصر داود  
 وتعويضه عنها بجران والرها والرقة من بلاد الملك الاشرف وان تستقر دمشق للملك  
 الاشرف ويكون له الى عقبه أفيق وما عدا ذلك من بلاد دمشق يكون للملك الكامل  
 وان ينتزع حماة من الملك الناصر قليج أرسلان ويعطى الملك المظفر محمود ابن  
 الملك المنصور وان ينتزع سلمية من المظفر محمود وكانت اقطاعه لما كان مقبلا بمصر  
 عند الملك الكامل ويعطى لشيركوه صاحب حمص وخرجت السنة والاشرف عند

أخيه الكامل بظاهر غزة وقد اتفقا على ذلك

### ذكر غير ذلك

وفي هذه السنة عاود التتر الى قصد البلاد التي بيد جلال الدين بن خوارزم شاه وجرت بينه وبينهم حروب كثيرة كان في أكثرها الغفر للتتر (وفيها) قدم الإمبراطور الى عكا بجموعه وكان الملك الكامل قد أرسل اليه نحر الدين ابن الشيخ يستدعيه الى قصد الشام بسبب أخيه المعظم فوصل الإمبراطور وقدمت المعظم فنشب به الملك الكامل ولما وصل الإمبراطور استولى على صيدا وكانت مناصفة بين المسلمين والفرنجة وسورها خراب فعمر الفرنج سورها واستولوا عليها والإمبراطور معناه ملك الامراء بالفرنجية وانما اسم الإمبراطور المذكور فريدك وكان صاحب جزيرة صقلية ومن البر الطويل بلاد انبولىة والانردية \* قال القاضي جمال الدين بن واصل لقد رأيت تلك البلاد لما توجهت رسولا من الملك الظاهر بيبرس الصالحى الى الإمبراطور ملك تلك البلاد قال وكان الإمبراطور من بين ملوك الفرنج فاضلا محبا للحكمة والمنطق والطلب مائلا الى المسلمين لان منشأه بجزيرة صقلية وغالب أهلها مسلمون وترددت الرسل بين الملك الكامل وبين الإمبراطور الى ان خرجت هذه السنة (وفي هذه السنة) بعد فراع جلال الدين من التتر قصد جلال الدين المذكور بلاد حلاط ونهب القرى وقتل وخرّب البلاد وقمل الافعال القبيحة (وفيها) خاف غياث الدين تيزشاه من أخيه جلال الدين ففارقه واستجار بالاسماعيلية (ثم دخلت سنة ست وعشرين وستمائة) ولما جرى بين السلطان الملك الكامل وبين أخيه الملك الأشرف الاتفاق على نزع دمشق من الناصر داود وبلغ الناصر داود ذلك وهو بنا بلس فرحل الى دمشق وكان قد لحقه بالفور عمه الملك الأشرف وعرفه بأمر به عمه الملك الكامل وأنه لا يمكنه الخروج عن مرسومه فلم يلتفت الناصر داود الى ذلك وسار الى دمشق وسار الأشرف في أثره وحصره بدمشق والملك الكامل مشتغل بمراسلة الإمبراطور \* ولما طال الامر ولم يجد الملك الكامل بدا من المهادنة اجاب الإمبراطور الى تسليم القدس اليه على ان تستمر أسواره خرابا ولا يعمرها الفرنج ولا يتعرضوا الى قبة الصخرة ولا الى الجامع الاقصى ويكون الحكم في الرسابق الى والى المسلمين ويكون لهم من القرايا ما هو على الطريق من عكا الى القدس فقط ووقع الاتفاق على ذلك وتحالفا عليه وتسلم الإمبراطور القدس في هذه السنة في ربيع الآخر على هذه القاعدة التي ذكرناها وكان ذلك والملك الناصر محصور بدمشق وعمه الأشرف محاصره بامر الملك الكامل فأخذ الناصر داود في التشجيع على عمه بذلك وكان بدمشق الشيخ شمس الدين يوسف سبط

أبي الفرج ابن الجوزي وكان واعظا وله قبول عند الناس فأمره الناصر داود بعمل مجلس  
وعظا يذكر فيه فضائل بيت المقدس وما حل بالمسلمين من تسليمه الى الفرنج ففعل ذلك  
وكان مجلسا عظيما \* ومن جملة ما أنشد قصيدة نائية ضمنها بيت دعبل الخزاعي وهو  
مدارس آيات حلت من تلاوة ومنزل وحى مقفر العرصات  
فارتفع بكاء الناس وضجيجهم

### ذكر انتزاع دمشق

ولما عقد الملك الكامل الهدنة مع الإمبراطور وخلا سره من جهة الفرنج سار الى  
دمشق ووصل اليها في جمادى الاولى من هذه السنة واشتد الحصار على دمشق ووصل  
الى الملك الكامل رسول الملك العزيز صاحب حلب وخطب بنت الملك الكامل فزوجته  
بنته فاطمة خاتون التي هي من السنت السوداء أم ولده أبي بكر العادل بن الكامل ثم  
استولى الملك الكامل على دمشق وعوض الناصر داود عنها بالكرك والبلقاء وانصلت  
والاغوار والشوبك وأخذ الملك الكامل لنفسه البلاد الشرقية التي كانت عينت للناصر  
وهي حران والرها وغيرهما التي كانت بيد الملك الأشرف ثم نزل الناصر داود عن  
الشوبك وسأل عمه الكامل في قبولها فقبلها وتسلم دمشق الملك الأشرف وتسلم الكامل  
من الأشرف البلاد الشرقية المذكورة

### ذكر وفاة الملك المسعود صاحب اليمن ابن الملك

#### الكامل ابن الملك العادل بن أيوب

﴿ في هذه السنة ﴾ توفي الملك المسعود يوسف الملقب اطسز المعروف بأقيس وكان  
قد مرض باليمن فكره المقام بها وعزم على مفارقة اليمن وسار الى مكة وهي له كما تقدم  
ذكره فتوفي بمكة ودفن بالمعلى فوعمره ست وعشرون سنة وكانت مدة ملكه اليمن  
أربع عشرة سنة وكان الملك المسعود لما سار من اليمن قد استخلف على اليمن علي بن  
رسول وسنذكر بقية أخباره ان شاء الله تعالى ووصل الخبر بوفاة الملك المسعود الى  
أبيه الملك الكامل وهو على حصار دمشق فجلس للعزاء وخلف الملك المسعود ولدا  
صغيرا اسمه أيضا يوسف وبقي يوسف المذكور حتى مات في سلطنة عمه الملك الصالح  
أيوب صاحب مصر وخلف يوسف ولدا صغيرا اسمه موسى ولقب الملك الأشرف وهو  
الذي أقامه الترك في مملكة مصر بعد قتل الملك العظيم ابن الملك الصالح أيوب ابن الملك  
الكامل على ما سنذكره ان شاء الله تعالى

( ذكر القبض على الخاجب على نائب الملك الاشرف بخلاط وقتله )

( وفي هذه السنة ) أرسل الملك الاشرف مملوكه عز الدين أيبك الاشرفي وهو أكبر أمير عنده الى خلاط فقبض على الخاجب على الموصل وحبسه ثم قتله وكان حسام الدين على الخاجب المذكور من أهل الموصل وخدم الملك الاشرف فجعله نائبه بخلاط فأحسن الى الرعية وحفظ البلد واستولى على عدة بلاد من أذربيجان مثل نقجوان وغيرها على ما تقدم ذكره فقبض عليه الملك الاشرف وقتله قيل ان ذلك لذنب منه لم يطلع عليه الناس واطلع عليه الملك الكامل والملك الاشرف وهذا الخاجب حسام الدين المذكور كان كثير الخير والمعروف بنى الخان الذي بين حران ونصيبين وبنى الخان الذي بين حمص ودمشق وهو الخان المعروف بخان بريح العطش وهرب مملوك لحسام الدين الخاجب المذكور لما قتل استأذنه ولحق بجلال الدين \* فلما ملك جلال الدين خلاط على ما سنده ذكره قبض على ايبك المذكور وسلمه الى المذكور وقتله وأخذ بثراسته

ذكر استيلاء الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور محمد على حماة

ولما سلم الملك الكامل دمشق الى أخيه الملك الاشرف سار من دمشق ونزل على مجمع المروج ثم نزل سلمية وأرسل عسكرا نازلوا حماة وبها صاحبها الملك الناصر قليج أرسلان وكان فيه جبن ولو عصى بحماة وطلب عنها عوضاً كثيراً لاجابه الملك الكامل اليه ولكنه خاف وكان في العسكر الذين نزلوه شيركوه صاحب حمص فأرسل الناصر صاحب حماة يقول لشيركوه اني أريد أن أخرج اليك بالليل لتحضرنى عند السلطان الملك الكامل وخرج الملك الناصر قليج أرسلان ابن الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب المذكور الى شيركوه في العشر الاخير من رمضان هذه السنة وأخذه شيركوه ومضى به الى الملك الكامل وهو نازل على سلمية فحين رأى الملك الكامل قليج أرسلان المذكور شتمه وأمر باعتقاله وان يتقدم الى نوابه بحماة بتسليمها الى الملك الكامل فأرسل الناصر قليج أرسلان علامته الى نوابه بحماة أن يسلموها الى عسكر السلطان الملك الكامل فامتنع من ذلك الطواشبان بشر ومرشد المنصوريان وكان بقلعة حماة أخ للملك الناصر يلقب الملك المنز ابن الملك المنصور صاحب حماة فملكوه حماة وقالوا للملك الكامل لانسلم حماة لغير أحد من أولاد تقي الدين فأرسل الملك الكامل يقول للملك المظفر محمود ابن الملك المنصور صاحب حماة اتفق مع غلمان أيبك ونسلم حماة وكان الملك المظفر نازلاً على حماة من جملة العسكر الكاملى فراسل الملك المظفر الحكام بحماة فخافوا له وواعدوا الملك المظفر أن يحضر بجماعته خاصة وقت السحر الى باب النصر ليفتحوه له فحضر الملك المظفر - سحر الليلة التي عينوها ففتحوا له باب النصر

ودخل الملك المظفر ومضى الى دار الوزير المعروفة بدار الاكرام داخل باب المغار  
وهي الآن مدرسة تعرف بالحنونية ووقفها عمه مؤنة خاتون بنت الملك المظفر المذكور  
وحضر أهل حماة وهنوا الملك المظفر بملك حماة وكان ذلك في العشر الاخير من  
رمضان من هذه السنة وكان مدة ملك الملك الناصر قايحج أرسلان حماة تسع سنين  
الا نحو شهرين وأقام الملك المظفر في دار الاكرام يومين وصعد في اليوم الثالث الى  
القلعة وتسلمها وجاء عيد الفطر من هذه السنة والملك المظفر مالك حماة وعمره يومئذ  
نحو سبع وعشرين سنة لان مولده سنة تسع وتسعين وخمسمائة وكان أخوه الملك  
الناصر قايحج أرسلان أصغر منه بسنة \* ولما ملك الملك المظفر حماة فوض تدبير  
أمورها صغيرها وكبيرها الى الأمير سيف الدين على الهدباني وكان سيف الدين على  
ابن أبي علي المذكور قد خدم الملك المظفر بعد ابن عمه حسام الدين ابن أبي علي الذي  
كان نائب الملك المظفر بسلمية لما سلمت اليه وهو بمصر عند الملك الكامل ثم حصل بين  
الملك المظفر وبين حسام الدين ابن أبي علي وحشة ففارقه حسام الدين المذكور  
واتصل بخدمة الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل وحظي عنده وصار استاذ  
داره وخدم ابن عمه سيف الدين على المذكور الملك المظفر وكان يقول له اشتهى  
أراك صاحب حماة واكون بعين واحدة فاصب عين سيف الدين على على حصار  
حماة لما نزلها عسكر الملك الكامل وبقي بفرد عين فحظي عند الملك المظفر لذلك  
ولكفاية سيف الدين المذكور وحسن تدبيره \* ولما استقر الملك المظفر في ملك  
حماة انتزع الملك الكامل سلمية منه وسلمها الى شيركوه صاحب حمص على ما كان  
وقع عليه الاتفاق من قبل ذلك ثم ان الملك الكامل رسم للملك المظفر أن يعطي أخاه  
الملك الناصر قايحج أرسلان بارين بكما لها فامتثل ذلك وسلم قلعة بارين الى أخيه الملك  
الناصر ولم يبق بيد الملك المظفر غير حماة والمعرة وكان بحماة تقدير أربع مائة ألف  
درهم للملك الناصر وكان قد رسم الملك الكامل للملك المظفر أن يعطي المال  
المذكور أخاه الملك الناصر فساطل المظفر في ذلك ولم يحصل للملك الناصر من ذلك  
شيء ولما استقر الملك المظفر بحماة مدحه الشيخ شرف الدين عبد العزيز محمد بن عبد  
الحسن الانصاري الدمشقي بقصيدة من جملتها

تناهى اليك الملك واشتد كاهله	وحل بك الراجحى فخطت رواحله
ترحلت عن مصر فاحمل ربعها	ولما حلت الشام روض ماحله
وعزت حماة في حمى أنت غاية	بصولته تحمى كليب ووائله
وقد طال ما ظلت بتدبير اهوج	بجيب مرجيه وبجرم سائله

ولما استقر الملك المظفر في ملك حماة رحل الملك الكامل عن سلمية الى البلاد الشرقية التي أخذها من أخيه الملك الأشرف عوضا عن دمشق فنظر في مصالحها ثم سافر الملك المظفر من حماة ولحق الملك الكامل وهو بالشرق وعقد له الملك الكامل العقد هناك على ابنته غازية خاتون بنت الملك الكامل وهي شقيقة الملك المسعود صاحب اليمن وهي والدة الملك المنصور صاحب حماة وأخيه الملك الأفضل نور الدين على ابني الملك المظفر محمود ثم عاد الملك المظفر الى حماة وقد قضيت أمانيه بملك حماة ووصلته بجذله الملك الكامل وكان يتمنى ذلك لما كان بالديار المصرية وكان يصحبه وهو بمصر رجلا من أهلها يقال له الزكي القومسي فاتفق وهما بمصر وقد جرى ذكر ملك الملك المظفر حماة وزواجه بنت خاله الملك الكامل فانشده الزكي القومسي

متى أراك كما أهوى وأنت ومن تهوى كأنكما روحان في بدن  
هناك أنشد والاقدار مصغية هتيت بالملك والاحباب والوطن

فقال له الملك المظفر ان صار ذلك بازكي اعطيتك الف دينار مصرية \* فلما ملك الملك المظفر حماة أعطى الزكي ما وعده به \* ولما فرغ الملك الكامل من تقرير أمر البلاد الشرقية وهي حران وما معها من البلاد مثل رأس عين والرها وغير ذلك عاد الى الديار المصرية (وفي هذه السنة) أرسل الملك الأشرف أخاه صاحب بصرى الملك الصالح اسماعيل بن الملك العادل بمسك فنازل بعلبك وبها صاحبها الملك الامجد بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب واستمر الحصار عليه (وفيها) سار جلال الدين ملك الجوارزمية وحاصر خلاط وبها أهلك نائب الملك الأشرف الى ان خرجت هذه السنة (ثم دخلت سنة سبع وعشرين وستمائة)

### ذكر عمارة شميميش

في هذه السنة \* شرع صاحب حصص شيركوه في عمارة قلعة شميميش وكان لما سلم اليه الملك الكامل سلمية فداستأذنه في عمارة تل شميميش قلعة فاذن له بذلك ولما أراد شيركوه عمارته أراد الملك المظفر صاحب حماة منعه من ذلك ثم لم يمكنه ذلك لكونه بأمر الملك الكامل

### ذكر استيلاء الملك الأشرف على بعلبك

(وفي هذه السنة) سلم الملك الامجد بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب بعلبك الى الملك الأشرف لطول الحصار عليه وعوضه الملك الأشرف عنها الزيداني وقصير دمشق الذي هو شمالها ومواضع اخر وتوجه الملك الامجد وأقام بداره التي داخل باب النصر بدمشق المعروفة بدار السعادة وهي التي ينزلها الثواب

### ذكر مقتل الملك الامجد

لما أخذت منه بعلبك ونزل بداره المذكورة كان قد حبس بعض مماليكه في مرقد عنده بالدار وجلس الملك الامجد قدام باب المرقد يلعب بالنرد ففتح المملوك المذكور الباب ومعه سيف وضرب به استاذ الملك الامجد فقتله ثم طلع المملوك الى سطح الدار وألقى نفسه الى وسطها فسقط ودفن الملك الامجد بمدرسة والده التي على الشرف وكانت مدة ملكه بعلبك تسعا وأربعين سنة لان عم أبيه السلطان الملك الناصر صلاح الدين ملكه بعلبك سنة ثمان وسبعين وخمسمائة لما مات أبوه فرخشاها واتزعت منه هذه السنة فذلك خمسون سنة الا سنة وكان الملك الامجد أشعر بنى أيوب وشعره مشهور

### ذكر ملك جلال الدين خلط

﴿ في هذه السنة ﴾ لما طال حصار جلال الدين على خلط واشتد مضايقتها هجما بالسيف وفعل في أهلها ما يفعلونه التتر من القتل والاسترقاق والنهب ثم قبض على نائب الملك الأشرف بها وهو مملوكه أيك وسلمه الى مملوك حسام الدين الحاجب على الموصل فقتله وأخذ بنار استاذه

### ذكر كسرة جلال الدين بن الملك الأشرف

ولما جرى من جلال الدين ماجرى من أخذ خلط اتفق صاحب الروم كيقباز بن كيوخسرو بن قليج أرسلان والملك الأشرف ابن الملك العادل فجمع الملك الأشرف عساكر الشام وسار الى سيواس واجتمع فيها بملك بلاد الروم علاء الدين كيقباز المذكور وسار الى جهة خلط والتقى الفريقان في التاسع والعشرين من رمضان من هذه السنة فولى الحواريون ورجال الدين منهزمين وهلك غالب عسكره قتلا وترديا من رؤس جبال كانت في طريقهم وضعف جلال الدين بعدها وقويت عليه التتر وارتجع الملك الأشرف خلط وهي خراب يباب ثم وقعت المراسلة بين الملك الأشرف وكيقباز ورجال الدين وتصالحوا وتحالفوا على ما بأيديهم وان لا يتعرض أحد منهم الى ما بعد الآخر ( وفي هذه السنة ) استولى الملك المظفر غازي ابن الملك العادل على ارزن من ديار بكر وهي غير ارزن الروم وكان صاحب ارزن ديار بكر يقال له حسام الدين من بيت قديم في الملك فاخذها منه الملك المظفر غازي المذكور وعوضه عن ارزن بمدينة حاني وهذا حسام الدين من بيت كبير يقال لهم بيت الاحدب وارزن لم تنزل بأيديهم من أيام السلطان ملك شاه السلجوقي الى الآن فسبحان من لا يزول ملكه ( وفيها ) جمعت الفرنج من حصن الاكراد وقصدوا حماة فخرج اليهم الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور صاحب



حماسة والتفاهم عند قرية بين حماسة وبارين يقال لها افيون وكسرهم كسرة عظيمة ودخل الملك المظفر محمود حماسة مؤيدا منصورا ( وفيها ) ولد الملك الناصر يوسف ابن الملك العزيز صاحب حلب ( ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وستمائة ) والسلطان الملك الكامل بديار مصر وأخوه الملك الأشرف بدمشق في ملاذه وقد تخلى عن البلاد الشرقية فان حران وماعها صارت لآخيه الملك الكامل وخلاط صارت خرابا يبابا ولم يكن للملك الأشرف ابن ذكر فافتتح بدمشق واشتغل باللهو والملاذ ( وفيها ) سار الملك الأشرف من دمشق الى عند أخيه الملك الكامل وأقام عنده بالديار المصرية متنزها

### ذكر قصة التتر في بلاد الاسلام

( وفي هذه السنة ) عاودت التتر قصد بلاد الاسلام وسفكوا وخرّبوا مثل ما تقدم ذكره وكان قد ضعف جلال الدين لقبح سيرته وسوء تدييره ولم يترك له صديقا من ملوك الاطراف وعادى الجميع وانضاف الى ذلك ان عسكره اختلف عليه لما حصل لجلال الدين من فساد عقله وسببه انه كان له مملوك يحبه محبة شديدة واتفق موت ذلك المملوك فحزن عليه حزنا شديدا لم يسمع بئله وأمر أهل توريز بالخروج والتوايح والاعطى عليه ثم انه لم يدفنه وبقي يستصحب ذلك المملوك الميت معه حيث سار وهو يلطم ويبيكي وكان اذا قدم اليه الطعام يرسل منه الى المملوك الميت ولا يتجاسر أحد ان يتفوه انه ميت فكانوا يحملون اليه الطعام ويقولون انه يقبل الارض وهو يقول اني الآن أصلح مما كنت قائف أمراؤه من ذلك وخرج بعضهم عن طاعته فضعف أمر جلال الدين لذلك ولكسرتة من الملك الأشرف فتمكنت التتر من البلاد واستولوا على مراغة وهو استيلاؤهم الثاني

### ذكر قتل جلال الدين

ولما تمكن التتر من بلاد اذربيجان سار جلال الدين يريد ديار بكر ليسير الى الخليفة ويلتجى اليه ويعتضد بملوك الاطراف على التتر ويخوفهم عاقبة أمرهم فنزل بالقرب من آمد فلم يشعر الا والتتر قد كبسوه ليلا وخالطوا نخيمه فهرب جلال الدين وقتل على ماشرحه ان شاء الله تعالى \* ولما قتل تمكنت التتر من البلاد وساقوا حتى وصلوا في هذه السنة الى الفرات واضطرب الشام بسبب وصولهم الى الفرات ثم شنوا الغارات في ديار بكر والجزيرة وفعالوا من القتل والتخريب مثل ما تقدم ( ومن تاريخ ظهور التتر ) تصنيف كاتب انشاء جلال الدين النسوي المنشى المقدم الذكّر في سنة ست عشرة وستمائة ما اخترناه وأثبتناه من أخبار خوارزم شاه محمد وابنه جلال الدين للملازمة النسوي المذكور جلال الدين في جميع سفراته وغزواته الى ان كبس التتر جلال الدين

والمنشي المذكور كان معه فلذلك كان أخبر بأحوال جلال الدين ووالده من غيره  
قال محمد المنشي المذكور ان خوارزم شاه محمد بن تكش عظم شأنه واتسع ملكه  
وصكان له أربعة أولاد قسم البلاد بينهم أكبرهم جلال الدين منكبرني وفوض  
اليه ملك غزنة وباميان والغور وبست وتكاباد وزمير داور وما يليها من الهند وفوض  
خوارزم وخراسان ومازندران الي ولده قطب الدين ازلاغ شاه وجمعه ولي  
عهده ثم في آخر وقت عزله عن ولاية العهد وفوضها الي جلال الدين منكبرني  
وفوض كرمان وكبش ومكران الي ولده غياث الدين تيز شاه \* وقد تقدمت أخباره  
وفوض العراق الي ولده ركن الدين غور شاه بجيبي وكان أحسن أولاده خلقاً  
وخلقاً وقتل المذكور التتر بعد موت أبيه وضرب لكل واحد منهم النوب الخمس في أوقات  
الصلوات على عادة الملوك السلجوقية وانفرد أبوهم خوارزم شاه محمد بنوابة ذي القرنين  
وانها تضرب وقتي طلوع الشمس وغروبها وكانت دبابه سعا وعشرين دبدبة من الذهب  
قدر صعدت بأنواع الجواهر وكذا باقى الآلات التوتونية وجعل سبعة وعشرين ملكا يصر بونها  
في أول يوم فرعت وكانوا من أكبر الملوك أولاد السللاطين منهم طغريل بن أرسلان  
السلجوقي وأولاد غياث الدين صاحب الغور والملك علاء الدين صاحب باميان والملك تاج  
الدين صاحب بلخ وولده الملك الاعظم صاحب ترمذ والملك سنجر صاحب بخارى وأشباههم  
وكانت أم خوارزم شاه محمد ترکان خاتون من قبيلة بياووت وهى فرع من فروع مسك  
وكانت بنت ملك من ملوكهم تزوج بها تكش بن أرسلان بن اطسز بن محمد بن أنوشتكين  
غرشه فلما صار الملك الي ولده محمد بن تكش قدم الي والديه ترکان خاتون قبائل يمست  
من التتر فمظم شأن ابنا السلطان محمد بهم وتحكمت أيضاً بسببهم ترکان خاتون في الملك  
فلم يملك ابنا اقلها الاوأفرد لخاصها منه ناحية جلييلة وكانت ذات مهابة ورأى وكانت تتصف  
للمظلوم من الظالم وكانت جسورة على القتل وعظم شأنها بحيث اذا ورد توقيعان عنها وعن  
السلطان ابنا تنظر الي تاريخهما فيعمل بالآخبر منهما وكان طغر توقيعا عصمة الدنيا والدين  
آلغ ترکان ملكة نساء العالمين وعلامتها اعتصمت بالله وحده وكانت تكسها بقلم غليظ.  
وتجود الكتابة قال المؤلف المذكور ثم ان خوارزم شاه محمد لما هرب من التتر بما وراء النهر  
وعبر جيحون ثم سار الي خراسان والتتر تتبعه ثم هرب من خراسان ووصل الي عراق  
العجم ونزل عند بسطام أحضر عشرة صناديق ثم قال انها كلها جواهر لا تعلم قيمتها ثم  
أشار الي صندوقين منها وقال ان فيهما من الجواهر ما يساوي خراج الارض بجملةا ثم أمر  
بحملها الي قلعة أزدغن وهى من أحصن قلاع الارض وأخذ خط النائب بها بوصول  
الصناديق المذكورة محتومة فلما استولى جنكزخان على تلك البلاد حملت اليه الصناديق

المذ كورة بختومها ثم ان التتر أدركوا السلطان محمد المذ كور فهرب وركب في المركب ولاحقه  
 التتر ورموه بالنشاب ونجا السلطان منهم وقد حصل له مرض ذات الجنب قال ووصل الى  
 جزيرة في البحر وأقام بها فريدا طريدا لا يملك طارفا ولا تليدا والمرض يزداد وكان  
 في أهل مازندران اناس يتقربون اليه بالماء كؤل وما يشتهي فقال في بعض الايام اني اشتهي  
 يكون عندي فرس يرعى حول خيمتي وقد ضربت له خيمة صغيرة فاهدى اليه فرس أصفر  
 وكان للسلطان محمد المذ كور ثلثون ألف جشار من الحيل وكان اذا أهدي اليه أحد شيئا  
 وهو على تلك الحالة في الجزيرة من ماء كؤل وغيره يطلق لذلك الشخص شيئا ولم يكن  
 عنده من يكتب التواقيع فيتولى ذلك الرجل كتابة توقيعه بنفسه وكان يعطى مثل السكين  
 والمنديل علامة باطلاق البلاد والاموال فلما تولى ابنه جلال الدين أمضى جميع ما أطلقه  
 والده بالتواقيع والعلامم ثم أدركت السلطان محمد المنية وهو بالجزيرة على تلك الحالة ففسله  
 شمس الدين محمود بن بلاغ الجاويش ومقرب الدين مقدم الفراشين ولم يكن عنده ما يكفن  
 به فكفن بقميصه ودفن بالجزيرة في سنة سبع عشرة وستائة بعد ان كان باه مزرحم  
 ملوك الارض وعظماؤها يشتدرون بجنابه ويتفاخرون بأنهم ترابه ورتقى الى درجة الملوكية  
 جماعة من مماليكه وحاشيته فصار طشتداره وركبداره وسلحداره وجنداره وغيرهم من  
 أرباب الوظائف كلهم ملوكا وكان في أعلامهم علامات سود يعرفون بها فعلاصة الدوادار  
 الدواء والسلحدار القوس وعلامة الطشتدار المسبنة والجمدار التفجج وعلامة أمير اخور  
 النعل وعلامة الجاويشية قبة ذهب وكان يمد السماط بين يديه ويأكل الناس ويرفع من  
 الطعام الذي في صدر السماط الى بين يدي الاكابر اذا قعدوا على السماط للاكل وكانت  
 الزبدي كلها ذهبية وفضية وكان السلطان محمد المذ كور يختص بأمور لا يشاركه فيها أحد  
 منها المجر منشورا على رأسه اذا ركب ومنها اللكح وهي أنبوبة تتخذ من الذهب الاحمر  
 بين أذني مراكوب السلطان يخرج منها المعرفة وتشد الى طرف اللجام ومنها الاعلام السود  
 والسروج السود والتفجج السود محمولة على اكتاف الجمدارية ولا تحمل لغيره على الكتف  
 ومنها ان جنائبه كانت تجر قدامه وجنائب غيره من الملوك كانت تجر وراءهم ومنها ان  
 اذنان خيله تلف من أوساطها مقدار شبرين ومنها الجلوس بين يديه على الركبتين لمن  
 يريد مخاطبته قال المؤلف المذ كور ثم سار جلال الدين بعد موت أبيه السلطان محمد من  
 الجزيرة الى خوارزم ثم هرب من التتر ولاحق بغزنة وجرى بينه وبين التتر من القتال  
 فهرب جلال الدين من غزنة الى الهند فلحقه جنكزخان على ماء السند وتصافقا صبيحة  
 يوم الاربعاء لثمان خلون من شوال سنة ثمان عشرة وستمائة وكانت الكرة أولا على جنكزخان  
 ثم عادت على جلال الدين وحال بينهما الليل وولى جلال الدين منهزما وأسر ولد جلال

الدين وهو ابن سبع أو ثمان سنين وقتل بين يدي جنكزخان صبوا ولما عاد جلال الدين الى حافة ماء السند كسير اراى والدته وأم ولده وجماعة من حرمه يصحن بالله عليك اقتلنا أو خلصنا من الاسر فأمر بهن ففرقن وهذه من عجائب البلايا ونوادير المصائب والرزايا ثم اقتحم جلال الدين وعسكره ذلك النهر العظيم فنجوا منهم الى ذلك السبر تقدير أربعة آلاف رجل حفاة عراة ورمي الموج جلال الدين مع ثلاثة من خواصه الى موضع بعيد وفقده أصحابه ثلاثة أيام وبقى أصحابه لفقده حائرين وفي تيه الفكر سائرين الى أن اتصل بهم جلال الدين فاعتدوا بمقدمه عبدا وظنوا أنهم أنشوا خلقا جديدا ثم جرى بين جلال الدين وبين أهل تلك البلاد وقائع اتصرت فيها جلال الدين ووصل الى الهاوور من الهند ولما عزم جلال الدين على العود الى جهة العراق استتاب بهلوان أربك على ما كان يملكه من بلاد الهند واستتاب معه حسن قراق ولقبه وفا ملك وفي سنة سبع وعشرين وستمائة طرد وفا ملك بهلوان أربك واستولى وفا ملك على ما كان يليه بهلوان من بلاد الهند ثم ان جلال الدين عاد من الهند ووصل الى كرمان في سنة احدى وعشرين وستمائة وقاسى هو وعسكره في البرارى القاطعة بين كرمان والهند شدائد ووصل معه أربعة آلاف رجل بعضهم ركاب ابقار وبعضهم ركاب حمير ثم سار جلال الدين الى خورستان واستولى عليها ثم استولى على أذربيجان ثم استولى على كنجة وسائر بلاد أراى ثم ان جلال الدين نقل أباه من الجزيرة الى قلعة أزدغن ودفنه بها ولما استولى التتر على القلعة المذكورة نبشوه وأحرقوه وهذا كان فعلهم في كل ملك عرفوا قبره فانهم نبشوا محمود بن سبكتكين من غزنة وأحرقوا عظامه ثم ذكر ما تقدمت الاشارة اليه من استيلاء جلال الدين على خلاط وغير ذلك ثم ذكر نزوله على جسر قريب آمد وارساله يستجد الملك الاشرف ابن الملك العادل فلم ينجده وعزم جلال الدين على المسير الى أصفهان ثم اتنى عزمه عنه وبات بمنزله وشرب تلك ابايلة فسكرا سخرا دوار الرأس وتقطع الانفاس وأحاط التتر به وبمسكره مصبحين

فساهم وبسطهم حرير وصبحهم وبسطهم تراب

ومن في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب

وأحاطت اطلاب التتر بحركة جلال الدين وهو نائم سكران فحمل بعض عسكره وهو ارخان وكشف التتر عن الحركة ودخل بعض الخواص وأخذ بيد جلال الدين وأخرجه وعليه طاقية بيضاء فأركبه الفرس وساق ارخان مع جلال الدين وتبعه التتر فقال جلال الدين لارخان ان فرد عنى بحيث تشتغل التتر بتبع سوادك وكان ذلك خطأ منه فان ارخان تبعه جماعة من العسكر وصاروا تقدير أربعة آلاف فارس وقصد أصفهان واستولى عليها مدة ولما

انفرد جلال الدين عن ارخان ساق الى باسورة آمد فلم يمكن من الدخول الى آمد فسار الى قرية من قرى ميا فارقين طالبا شهاب الدين غازي ابن الملك العادل صاحب ميافارقين ثم لحقه التتر في تلك القرية فهرب جلال الدين الى جبل هناك وبه اكراد يتخطفون الناس فأخذوه وشلحوه وأرادوا قتله فقال جلال الدين لاحدهم اني أنا السلطان فاستبقني أجعلك ملكا فأخذه الكردي وأتى به الى امرأته وجعله عندها ومضى الكردي الى الجبل لاحضار ماله هناك فحضر شخص كردي ومعه حربة وقال للمرأة لم لا تقتلون هذا الخوارزمي فقالت المرأة لا سبيل الى ذلك فقد أمنه زوجي فقال الكردي انه السلطان وقد نزل لي أخا بخلاط خبرا منه وضربه بالحربة فقتله وكان جلال الدين أسمرًا قصيرا تركي السارة والعبارة وكان يتكلم بالفارسية أيضا ويكتب الخليفة على مبدأ الامر على ما كان يكتبه به أبو خوارزم شاه محمد فكان يكتب خادمه المطواع منكبرتي ثم بعد أخذ خلاط كاتبه بعبدته وكان يكتب الى ملك الروم وملوك مصر والشام اسمه واسم أبيه ولم يرض أن يكتب لاحد منهم خادمه أو أخوه أو غير ذلك وكانت علامته على نواقعه النصر من الله وحده وكان اذا كتب صاحب الموصل أو اشباهه يكتب له هذه العلامة تعظيما عن ذكر اسمه وكان يكتب العلامة بقلم غليظ وكان جلال الدين يخاطب بخزاوند عالم أي صاحب العالم وكان مقتله في منتصف شوال من هذه السنة أعني سنة ثمان وعشرين وستمائة وهذا ما قلناه من تاريخ محمد المنشي وهو ممن كان في خدمة جلال الدين الى ان قتل وكان كاتب الانشاء الذي له وكان محظيا متقدما عنده

### ذكر غير ذلك

(وفي هذه السنة) انتهى التاريخ الكامل تأليف الشيخ عز الدين علي المعروف بابن الاثير الجزري المنقول غالب هذا المختصر منه فانه ألفه من هبوط آدم الى سنة ثمان وعشرين وستمائة وتوفي عز الدين ابن الاثير المذكور في سنة ثلاثين وستمائة على ما سذكروه ان شاء الله تعالى بعد آخر تاريخه بستين (وفيها) في ذي القعدة توفي بالقاهرة أبو الحسن يحيى بن عبد المعطى بن عبد النور الزواوي النحوي الحنفي كان أحد أئمة عصره في النحو واللغة وسكن دمشق زمانا طويلا وصنف تصانيف مفيدة منها منظومته الالفية المشهورة وكان مولده سنة أربع وستين وخمسائة والزواوي منسوب الى زواوة وهي قبيلة كبيرة بظاهر بجاية من أعمال أفريقية (ثم دخلت سنة تسع وعشرين وستمائة) والسلطان الكامل والاشرف بالديار المصرية والملك المظفر بحماة مالكا ومعه المعرة وأخوه الملك الناصر قليج أرسلان بيارين مالكا والعزير محمد بن الظاهر غازي قد استقل بملك حلب والتتر قد استولوا على بلاد المعجم كلها والخليفة المستنصر بالعراق ثم ارتحل في هذه السنة

الملك الكامل وأخوه الملك الأشرف من ديار مصر وسارا الى البلاد الشرقية نثار الملك الكامل الى الشوبك واحتفل له الملك الناصر داود ابن المعظم عيسى ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب احتفالا عظيما بالضيافات والاقامات والتقدم وحصل بينهما الاتحاد التام وكان نزول الملك الكامل باللاجون قرب الكرك وهي منزلة الحجاج في العشر الاخير من شعبان هذه السنة ووصل اليه باللاجون صاحب حماة الملك المظفر محمود ملتقيا وسافر الناصر داود مع الملك الكامل بمسكوه الى دمشق واستصحب الملك الكامل معه ولده الملك الصالح نجم الدين أيوب وجعل نائبه بمصر ولده وولي عهده الملك العادل سيف الدين أبا بكر ابن الملك الكامل ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب ثم سار الملك الكامل ونزل سلمية واجتمع معه ملوك أهل بيته في جمع عظيم ثم سار بهم الى آمد وحصرها وتسلمها من صاحبها الملك المسعود ابن الملك الصالح محمود بن محمد بن قرا ارسلان بن داود بن سقمان بن ارتق ومحمد بن قرا ارسلان المذكور هو الذي ملكه السلطان صلاح الدين آمد بعد انتزاعها من ابن نيسان وكان سبب انتزاع الملك الكامل آمد من الملك المسعود المذكور لسوء سيرة الملك المسعود وتعرضه لحريم الناس وكان له مجوز قوادة يقال لها الازياء كانت تؤلف بينه وبين نساء الناس الاكابر ونساء الملوك ولما نزل الملك المسعود الى خدمة الملك الكامل وسلم آمد وبلادها اليه ومن جملة معاقبها حصن كيفا وهو في غاية الحصانة أحسن الملك الكامل الى الملك المسعود وأعطاه اقطاعا جليلة بديار مصر ثم بدت منه أمور اعتقله الملك الكامل بسببها ولم يزل الملك المسعود معتقلا الى ان مات الملك الكامل فخرج من الاعتقال واتصل بحماة فاحسن اليه الملك المظفر محمود صاحب حماة ثم سافر الملك المسعود المذكور الى الشرق واتصل بالترققتلوه ولما تسلم الملك الكامل آمد وبلادها رتب فيها النواب من جهته وجعل فيها ولده الملك الصالح أيوب ابن الملك الكامل وجعل معه شمس الدين صواب العادلي وخرجت هذه السنة والملك الكامل بالشرق ولما خرج الملك الكامل من مصر في هذه السنة خرج صحبته بنتاه فاطمة خاتون زوجة الملك العزيز صاحب حلب وغازية خاتون زوجة الملك المظفر صاحب حماة بنتا الملك الكامل وحملت كل منهما الى بلها واحتفل لدخولهما بحماة وحلب (وفي هذه السنة) ظنا توفي علي ابن رسول النائب على اليمن واستقر مكانه ولده عمر بن علي (ثم دخلت سنة ثلاثين وستائة) في هذه السنة رجع السلطان الملك الكامل من البلاد الشرقية بعد ترتيب أمورها وسار الى ديار مصر ورجع كل ملك الى بلده

ذكر استيلاء الملك العزيز محمد بن الظاهر صاحب حلب على شيزر

وكانت شيزر بيد شهاب الدين يوسف بن مسعود بن سابق الدين عثمان بن الداية وكان

سابق الدين عثمان بن الداية المذكور واخوته من أكابر أمراء نور الدين محمود بن زنكي ثم اعتقل الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين الشهيد سابق الدين عثمان ابن الداية وشمس الدين أخاه فانكر السلطان صلاح الدين عليه ذلك وجعله حجة لقصد الشام وانتزاعه من الملك الصالح اسمعيل فانصل أولاد الداية بخدمة السلطان صلاح الدين وصاروا من أكبر أمرائه وكانت شيزر اقطاع سابق الدين المذكور فاقره السلطان صلاح الدين عليها وزاده أبا قيس لما قتل صاحبها حماد كن ثم ملك شيزر بعده ولده مسمود بن عثمان حتى مات وصارت لولده شهاب الدين يوسف المذكور الى هذه السنة فسار الملك العزيز صاحب حلب بامر الملك الكامل وحاصر شيزر وقدم اليه وهو على حصارها الملك المظفر محمود صاحب حماة مساعدا له فسلم شهاب الدين يوسف شيزر الى الملك العزيز ونزل الى خدمته ففسله في هذه السنة وهى الملك العزيز يحيى بن خالد بن قيسراني بقوله

يا مالكا عم اهل الارض نائله وخص احسانه الداني مع القاصي

لما رأت شيزر آيات نصرك في ارجائها التقت العاصي الى العاصي

ثم ولى الملك العزيز على شيزر وأحسن الى الملك المظفر محمود صاحب حماة ورحل كل منهما الى بلده ( وفي هذه السنة ) استأذن الملك المظفر محمود صاحب حماة الملك الكامل في انتزاع بارين من أخيه قليج ارسلان لانه خشي ان يسلمها الى الفرنج لضعف قليج ارسلان عن مقاومتهم فاذن الملك الكامل له في ذلك فسار الملك المظفر من حماة وحاصر بارين وانتزعا من أخيه قليج ارسلان ابن الملك المنصور محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أبوب ولما نزل قليج ارسلان الى أخيه الملك المظفر أحسن اليه وسأله في الإقامة عنده بحماة فامتنع وسار الى مصر فبذل له الملك الكامل اقطاعا جليلا وأطلق له أملاك جده بدمشق ثم بدا منه مالا يليق من الكلام فاعتقله الملك الكامل الى ان مات قليج ارسلان المذكور في الحبس سنة خمس وثلاثين وستمائة قبل موت الملك الكامل بياوم

### ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة توفي مظفر الدين كوكبوري بن زين الدين على كجك وقد تقدم ذكر ملكه اربل بعد موت أخيه نور الدين يوسف بن زين الدين على في سنة ست وثمانين وخمسمائة لما كانا في خدمة السلطان صلاح الدين في الجهاد بالساحل فبقي مالكما من تلك السنة الى هذه السنة ولما مات مظفر الدين المذكور لم يكن له ولد فوصى باربل وبلادها لتخليفة المستنصر ففسلهما الخليفة بعد موت مظفر الدين المذكور وكان مظفر الدين ملكا شجاعا وفيه عسف في استخراج الاموال من الرعية وكان يحتفل بمولد النبي

صلى الله عليه وسلم وينفق فيه الاموال الجليلة (وفيها) في شعبان توفي الشيخ عز الدين  
 على بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري  
 ولد بجزيرة ابن عمر في ربيع جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وخمسمائة ونشأ بها ثم  
 سار الى الموصل مع والده واخوته وسمع بها من ابي الفضل عبد الله بن احمد الخطيب  
 الطوسي ومن في طبقته وقدم بغداد مرارا حاجا ورسولا من صاحب الموصل وسمع  
 من الشيخين يبيش بن صدقة وعبد الوهاب بن علي الصوفي وغيرهما ثم رحل الى الشام  
 والقدس وسمع هناك من جماعة ثم عاد الى الموصل وانقطع في بيته للتوفيز على العلم وكان  
 اماما في علم الحديث وحافظا للتواريخ المتقدمة والمتأخرة وخيرا بالانساب العرب وأخبارهم  
 صنف في التاريخ كتابا كبيرا سماه الكامل وهو المتقول منه غالب هذا المختصر ابتداء فيه  
 من أول الزمان الى سنة ثمان وعشرين وستمائة وله كتاب أخبار الصحابة في ست مجلدات  
 واختصر كتاب الانساب للسمعاني وهو الموجود في أيدي الناس دون كتاب السمعياني  
 وورد الى حلب في سنة ست وعشرين وستمائة ونزل عند الطوائف طغريل الانابك بحلب  
 فآكره اكراما زائدا ثم سافر الى دمشق سنة سبع وعشرين ثم عاد الى حلب في سنة  
 ثمان وعشرين ثم توجه الى الموصل فتوفي بها في التاريخ المذكور ونسب الجزيرة الى ابن  
 عمر وهو رجل من أهل برقيد من أعمال الموصل اسمه عبد العزيز بن عمر بن هذه  
 المدينة قاضيت اليه ثم دخت سنة احدى وثلاثين وستمائة في هذه السنة في المحرم  
 توفي شهاب الدين طغريل الانابك بحلب

ذكر مسير السلطان الملك الكامل من مصر الى قتال

كيقباز ملك بلاد الروم

في هذه السنة وقع من كيقباز بن كيقسرو ملك بلاد الروم التعرض الى بلاد خلاط  
 فرحل الملك الكامل بمساكره من مصر واجتمعت عليه الملوك من أهل بيته ونزل شمالى  
 سلمية في شهر رمضان من هذه السنة ثم سار بمجموعه ونزل على النهر الازرق في حدود  
 بلد الروم وقد ضرب في عسكره سنة عشر دهليزا ستة عشر ملكا في خدمته منهم اخوته  
 الملك الاشرف موسى صاحب دمشق والملك المظفر غازي صاحب ميافارقين والملك الحافظ  
 ارسلان شاه صاحب قلعة جعبر والصالح اسمعيل اولاد الملك العادل والملك المعظم تورانشاه  
 ابن السلطان صلاح الدين كان قد أرسله ابن أخيه الملك العزيز صاحب حلب مقدما على  
 عسكر حلب الى خدمة السلطان الملك الكامل والملك الزاهر صاحب البيرة داود بن  
 السلطان صلاح الدين وأخوه الملك الافضل موسى صاحب صميصات ابن السلطان صلاح  
 الدين وكان قد ملكها بعد أخيه الملك الافضل على والملك المظفر محمود صاحب حماة ابن



الملك المنذر ومحمد والملك الصالح أحمد صاحب عينتاب ابن الملك الظاهر صاحب حلب  
 والملك الناصر داود صاحب الكرك بن الملك المعظم عيسى بن الملك العادل والملك  
 المجاهد شيركوه صاحب حمص بن محمد بن شيركوه وكان قد حفظ كيقباز ملك بلاد  
 الروم الدربندات بالرجال والمقاتلة فلم يتمكن السلطان من الدخول الى بلاد الروم من  
 جهة النهر الازرق وأرسل بعض العسكر الى حصن منصور وهو من بلاد كيقباز فهدموه  
 ورحل السلطان وقطع الفرات وسار الى السويدا وقدم جاسته تقدير ألفين وخمسمائة  
 فارس مع الملك المظفر صاحب حماة فسار الملك المظفر بهم الى خرتبرت وسار كيقباز  
 ملك الروم اليهم واقتلوا فانهمز العسكر الكاملي وانحصر الملك المظفر صاحب حماة في  
 خرتبرت مع جملة من العسكر وجد كيقباز في حصارهم والملك الكامل بالسويدا وقد أحس  
 من الملوك الذين في خدمته بالمخامرة والتقاعد فان شيركوه صاحب حمص سمى اليهم  
 وقال ان السلطان ذكر انه متى ملك بلاد الروم فرقه على الملوك من أهل بيته عوض  
 ما يديهم من الشام وياخذ الشام جميعه لينفرد بملك الشام ومصر فتقاعدوا عن القتال  
 وفسدت نياتهم وعلم الملك الكامل بذلك فامكنه التحرك الى قتال كيقباز لذلك ودام  
 الحصار على الملك المظفر صاحب حماة فطلب الامان فامنه كيقباز ونزل اليه الملك المظفر  
 فآكرمه كيقباز وخلع عليه ونادمه وتسلم كيقباز خرتبرت وأخذها من صاحبها وكان من  
 الارتقية قرايب أصحاب ماردين وكان قد دخل في طاعة الملك الكامل وصارت خرتبرت  
 من بلاد كيقباز وكان نزول المظفر صاحب حماة من خرتبرت يوم الاحد لسبع بقين من  
 ذي القعدة وأقام عند كيقباز يومين ثم أطلقه وسار من عنده لحس بقين من ذي القعدة  
 من هذه السنة أعني سنة احدى وثلاثين وسثمائة ووصل بمن معه الى الملك الكامل وهو  
 بالسويدا من بلاد آمد ففرح به وقوى نفرة السلطان الملك الكامل يومئذ من الناصر داود  
 صاحب الكرك فالزمه بطلاق بنته فطلقها الناصر داود وأبى الملك الكامل طلاقها منه  
 (وفي هذه السنة) استتم بناء قلعة المعرة وكان قد أشار سيف الدين على بن أبي على  
 الهذباني على الملك المظفر صاحب حماة ببنائها فبناها وتمت الآن وشجتها بالرجال والسلاح  
 ولم يكن ذلك مصلحة لان الحلبيين حاصروها فيما بعد وأخذوها وخربت المعرة بسببها  
 (وفي هذه السنة) توفي سيف الدين الآمدى وكان فاضلا في العلوم العقلية والاصوليين  
 وغيرها واسمه على بن أبي على بن محمد بن سالم النعماني وكان في مبتدأ أمره حنبليا ثم  
 انتقل وصار فقيها شافعيا واشتغل بالاصول وصنف في أصول الفقه وأصول الدين  
 والمعقولات عدة مصنفات وأقام بمصر مدة وتصدر في الجامع وفي المدرسة الملاصقة  
 لتربة الشافعي وتحمّل عليه الفقهاء الفضلاء وعملوا محضرا ونسبوه فيه الى انحلال العقيدة

ومذهب الفلاسفة وحملوا المحضر الى بعض الفقهاء الفضلاء ليكتب خطه حسبما وضعوا  
خطوطهم به فكتب

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه فالقوم أعداء له وخصوم

ولما جرى ذلك استتر الآمدى المذكور وسار الى حماة وأقام فيها مدة ثم عاد الى دمشق  
حتى توفي بها في هذه السنة وكانت ولادته في سنة احدى وخمسين وخمسمائة ( وفيها )  
توفي صلاح الاربلى وكان فاضلا شاعرا أميرا محظيا عند الملكين الكامل والاشرف ابني  
الملك العادل ( ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ) والملك الكامل بالبلاد الشرقية  
وقد اتنى عزمه عن قصد بلاد الروم لاتخاذ الذي حصل في عسكره ثم رحل وعاد الى  
مصر وعاد كل واحد من الملوك الى بلده ( وفيها ) توفي الملك الزاهر داود صاحب البيرة  
ابن السلطان صلاح الدين وكان قد مرض في العسكر الكاملى فحمل الى البيرة مريضا  
وتوفي بها وملك البيرة بعده ابن أخيه الملك العزيز محمد صاحب حلب وكان الزاهر المذكور  
شقيق الظاهر صاحب حلب ( وفيها ) توفي القاضي بهاء الدين بن شداد في صفر وكان  
عمره نحو ثلاث وتسعين سنة وصحب السلطان صلاح الدين وكان قاضي عسكره ولما توفي  
صلاح الدين كان عمر القاضي المذكور نحو خمسين سنة ونال القاضي بهاء الدين المذكور  
من المنزلة عند أولاد صلاح الدين وعند الانابك طغريل ما لم ينلها أحد ولم يكن في أيامه  
من اسمه شداد بل لعل ذلك في نسب أمه فاشهر به وغاب عليه وأصله من الموصل  
وكان فاضلا دينيا وكان أقطاعه على الملك العزيز ما يزيد على مائة ألف درهم في السنة  
( وفيها ) لما سارت الملوك الى بلادهم من خدمة الملك الكامل وصل الملك المظفر صاحب  
حماة ودخلها الخميس بقين من ربيع الاول من هذه السنة واتفق مولد ولده الملك المنصور  
محمد بعد مقدمه بيومين في الساعة الخامسة من يوم الخميس لليومين بقينا من ربيع الاول  
من هذه السنة أعنى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة فتضاعف السرور بقدم الوالد والولد  
قال الشيخ شرف الدين عبد العزيز بن محمد قصيدة طويلة في ذلك فمنها

غد الملك محروس الذرى والقواعد باشرف مولود لاشرف والد

حينما به يوم الخميس كأنه خميس بدل الناس في شخص واحد

وسميته باسم النبي محمد وجديه فاسم توفي جميع الحمد

أى باسم جديه الملك الكامل محمد والد والدته والملك المنصور محمد صاحب حماة والد  
والده ومنها

كأنى به في سدة الملك جالسا وقد ساد في أوصافه كل سائد

ووافقك من أبنائه وبينهم بانجم سعد نورها غير خامد

ألا أيها الملك المظفر دعوتى ستورى بهازندى ويشند ساعدى

هنيئلك الملك الذى بقدمه ترحل عنا كل هم معاود

﴿ وفيها ﴾ لما تفرقت العساكر الكاملية قصد كيقباز بن كيوخسرو صاحب بلاد الروم حران والرها وحاصرها واستولى عليهما وكانا للسلطان الملك الكامل ( وفيها ) توفي بالقاهرة القاسم بن عمر بن على الحموى المصرى الدار المعروف بابن الفارض وله أشعار جيدة منها قصيدته التى عملها على طريقة الفقراء وهى مقدار ستمائة بيت ( ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ) فى هذه السنة سار الناصر داود من الكرك الى بغداد ملتجئاً الى الخليفة المستنصر لما حصل عنده من الخوف من عمه الملك الكامل وقدم الى الخليفة تحفا عظيمة وجواهر نفيسة فاكرمه الخليفة المستنصر وخلع عليه وعلى أصحابه وكان الناصر داود يظن ان الخليفة يستحضره فى ملا من الناس كما استحضر مظفر الدين صاحب أربل فلم يحصل له ذلك وألح فى طلب ذلك من الخليفة فلم يجبه فعمل الناصر المذكور قصيدة يمدح المستنصر فيها ويعرض بصاحب أربل واستحضاره ويطلب الاسوة به وهى قصيدة طويلة منها

فأنت الامام العدل والمفرق الذى	به شرفت أنسابه ومناصبه
جمعت شيت المجد بعد افتراقه	وفرقت جمع المال فأنهال كاتبه
ألا يا أمير المؤمنين ومن غدت	على كاهل الجوزاء تملو مراتبه
أبحسن فى شرع المعالى ودينها	وأنت الذى تعزى اليك مذاهبه
بأنى أخوض الدو والدو مقفر	سأريه مغيرة وسبابه
وقدرصد الاعداء لى كل مرصد	فكلهم نحوى تدب عقابره

ومنها

وتسمح لى بالمسال والجاه بغيقى	وما الجاه الا بعض ما أنت واهبه
ويأتيك غيرى من بلاد قريية	له الأمن فيها صاحب لا يجانبه
فياقنى دنوا منك لم ألق مثله	ويحظى وما أحظى بما أنا طالبه
وينظر من لآء قدسك نظرة	فيرجع والنور الامامى صاحبه
ولو كان يعلونى بنفس ورتبة	وصدق ولاء لست فيه أصاقبه
لكنت أسلى النفس عما أرومه	ركنت أذود العين عما يراقبه
ولكنه مثلى ولو قلت اننى	أزيد عليه لم يعب ذلك عائبه
وما أنا ممن يملأ المسال عينه	ولا بسوى ان تقرب تقضى ما ربه

وكان الخليفة متوقفا على استحضار الناصر داود رعابة لحاضر الملك الكامل فجمع بين

المصلحتين واستحضره ليلاً ثم عاد الملك الناصر الى الكرك (وفي هذه السنة) سار السلطان الملك الكامل من مصر الى البلاد الشرقية وارجع حران والرها من يد كيقباز صاحب بلاد الروم وأمك أجناد كيقباز ونوابه الذين كانوا بهم وما فيدهم وأرسلهم الى مصر فلم يستحسن ذلك منه ثم عاد الملك الكامل الى دمشق وأقام عند أخيه الملك الأشرف حتى خرجت هذه السنة (وفي هذه السنة) توفي شرف الدين محمد بن نصر بن عنين الزرعي الشاعر المشهور وكان شاعراً مقلماً وكان يكثر هجو الناس عمل قصيدة خمسمائة بيت سماها مقراض الاعراض لم يسلم منها أحد من أهل دمشق ونفاه السلطان صلاح الدين الى اليمن فمدح صاحبها طغتكين بن أيوب وحصل له منه أموال كثيرة عمل بها ابن عنين متجراً وقدم به الى مصر وصاحبها حينئذ العزيز عثمان ابن السلطان صلاح الدين فلما أخذت من ابن عنين زكاة مامعه على عادة التجار قال في العزيز

ما كل من يتسمى بالعزيز لها أهل ولا كل برق سحبه غدقه

بين العزيز بن بون في فمالهما هذاك يعطى وهذا يأخذ الصدقه

ثم سار ابن عنين المذكور الى دمشق ولازم الملك المعظم عيسى صاحب دمشق وتوفي عنده وتوفي بدمشق في هذه السنة وديوانه مشهور (ثم دخلت سنة أربع وثلاثين وستمائة) فيها عاد السلطان الملك الكامل الى الديار المصرية

### ذكر وفاة الملك العزيز صاحب حلب

(وفي هذه السنة) كان قد خرج الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب الى حارم للصيد ورمى البندق واغتسل بماء بارد فجم ودخل الى حلب وقد قويت به الحمى واشتد مرضه وتوفي في ربيع الاول من هذه السنة وكان عمره ثلاث وعشرين سنة وشهوراً وكان حسن السيرة في رعيته ولما توفي تقرر في الملك بعده ولده الملك الناصر يوسف ابن الملك العزيز محمد وعمره نحو سبع سنين وقام بتدبير الدولة شمس الدين لولو الارمني وعز الدين عمر بن مجلى وجمال الدولة أقبال الخاتوني والمرجع في الامور الى والدة الملك العزيز ضيفة خاتون بنت الملك العادل (وفي هذه السنة) توفي علاء الدين كيقباز بن كيقباز صاحب بلاد الروم وملك بعده ابنه غياث الدين كيقباز بن كيقباز بن كيقباز بن قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان بن سليمان بن قطلمش بن أرسلان بن سلجوق (وفي هذه السنة) قويت الوحشة بين الملك الكامل وبين أخيه الملك الأشرف وكان ابتداءها ما فعله شيركوه صاحب حمص لما قصد الملك الكامل بلاد الروم فاتفق الملك الأشرف مع صاحبة حلب ضيفة خاتون

أخت الملك الكامل ومع باقي الملوكة على خلاف الملك الكامل خلا الملك المظفر صاحب حماة فلما امتنع تهدده الملك الأشرف بقصد بلاده وانزعاجها منه فقدم خوفاً من ذلك إلى دمشق وحلف للملك الأشرف ووافقته على قتال الملك الكامل وكاتب الملك الأشرف كيخسرو صاحب بلاد الروم واتفق معه على قتال أخيه الملك الكامل أن يخرج من مصر وأرسل الملك الأشرف يقول للناصر داود صاحب الكرك أنك إن وافقتني جعلتك ولي عهدي وأوصيتك بدمشق وزوجتك بابنتي فلم يوافقته الناصر على ذلك لسوء حظه ورحل إلى الديار المصرية إلى خدمة الملك الكامل وصار معه على ملوك الشام فسر به الملك الكامل وجدد عداوته على ابنته عاشور التي طلقها منه وأركب الناصر داود بسناجق السلطنة ووعده أنه يتبرع دمشق من الملك الأشرف أخيه ويعطيه إياها وأمر الملك الكامل أمراء مصر وولده الملك العادل أبو بكر ابن الملك الكامل فحملوا الغاشية بين يدي الملك الناصر داود وبالغ في إكرامه (وفي هذه السنة) توجه عسكر حلب مع الملك المعظم توران شاه عم الملك العزيز فحاصروا بفراس وكان قد عمرها الداوية بمد ما فتحها السلطان صلاح الدين وخربها وأشرف عسكر حلب على أخذها ثم رحلوا عنها بسبب الهدنة مع صاحب انطاكية ثم إن الفرنج أغاروا على ربض دريساك وهي حينئذ لصاحب حلب فوقع بهم عسكر حلب وولى الفرنج منهن ميم وكثر فيهم القتل والأسر وعاد عسكر حلب بالأسرى ورؤس الفرنج وكانت هذه الوقعة من أجل الوقائع (وفي هذه السنة) استخدم الملك الصالح أيوب ابن الملك الكامل وهو بالبلاد الشرقية وهي آمد وحصن كيفا وحران وغيرها نائباً عن أبيه الخوارزمية عسكر جلال الدين منكبرتي فأنهم بعد قتله ساروا إلى كيقباذ ملك بلاد الروم وخدموا عنده وكان فيهم عدة مقدمين مثل ركب خان وكشلوخان وصاروخان وفرخان وبردخان \* فلما مات كيقباذ وتولى ابنه كيخسرو قبض على ركب خان وهو أكبر مقدميهم ففارقت الخوارزمية حينئذ خدمته وساروا عن الروم ونهبوا ما كان على طرفهم فاستمالهم الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل واستأذن أباه في استخدامهم فأذن له واستخدمهم \* ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وستمائة \* وقد استحكمت الوحشة بين الأخوين الكامل والأشرف وقد لحق الملك الأشرف الذرب وضعف بسببه وعهد بالملك إلى أخيه الملك الصالح اسماعيل ابن الملك العادل صاحب بصرى

### ذكر وفاة الملك الأشرف

(وفي هذه السنة) توفي الملك الأشرف مظفر الدين موسى ابن الملك العادل أبي بكر ابن أيوب وكان قد مرض بالذرب واشتد به حتى توفي في المحرم من هذه السنة وتملك دمشق أخوه الصالح اسماعيل يعهد منه وكان مدة ملك الأشرف دمشق ثمان سنين

وشهوراً وعمره نحو ستين سنة وكان مفرط السخاء يطلق الاموال الجليلة النفيسة وكان  
 ميمون النقية لم تهزم له راية وكان سعيداً ويتفق له اشياء خارقة للعقل وكان حسن  
 العقيدة وبني بدمشق قصورا ومنتزهات حسنة وكان منهمكا في اللذات وسماع الاغاني  
 فلما مرض أققع عن ذلك وأقبل على الاستغفار الى ان توفي ودفن في تربته بجانب الجامع  
 ولم يخلف من الاولاد الا بنتا واحدة تزوجها الملك الجواد بونس بن مودود ابن الملك  
 العادل وكان سبب الوحشة بينه وبين أخيه الملك الكامل بعد ما كان بينهما من المصافاة  
 ان الملك الاشرف لم يبق بيده غير دمشق وبلادها وكانت لا تفي بما يحتاجه وما يبذله  
 وقت قدوم أخيه الملك الكامل الى دمشق وأيضاً لما فتح الملك الكامل آمد وبلادها  
 لم يزد منها شيئاً وأيضاً بلغه ان الملك الكامل يريد ان يفرد بمصر والشام وينزع  
 دمشق منه فتغير به سبب ذلك ولما استقر الملك الصالح اسمعيل في ملك دمشق كتب  
 الى الملوك من أهله والى كيوخه وصاحب بلاد الروم في اتفاقهم معه على أخيه الملك  
 الكامل فوافقوه على ذلك الا الملك المظفر صاحب حماة وأرسل الملك المظفر رسولا الى  
 الملك الكامل يعرفه بتمناه اليه وانه انما وافق الملك الاشرف خوفاً منه فقبل الملك الكامل  
 عذره وتحقق صدق ولائه ووعدته بانتزاع سلمية من صاحب حمص وتسليمها اليه

### ﴿ ذكر مسير السلطان الملك الكامل الى دمشق ﴾

#### واستيلائه عليها ووفاته ﴿

وما يتعلق بذلك \* لما بلغ الملك الكامل وفاة أخيه الملك الاشرف سار الى دمشق ومعه  
 الناصر داود صاحب الكرك وهو لا يشك ان الملك الكامل يسلم اليه دمشق لمسا كان  
 قد تقرر بينهما \* وأما الملك الصالح اسمعيل فانه استعد للحصار ووصل اليه نجدة الحليين  
 وصاحب حمص ونازل الملك الكامل دمشق وأخرج الملك الصالح اسمعيل النفاطين فاحرق  
 العقبية جميعها وما بها من خانات وأسواق وفي مدة الحصار وصل من عند صاحب حمص  
 رجاله بزيادون على خمسين رجلاً نجدة للصالح اسمعيل وظفر بهم الملك الكامل فشنقهم  
 بين البساتين عن آخرهم وحال نزول الملك الكامل على دمشق أرسل توقيعا للملك  
 المظفر صاحب حماة بسلمية فتسلمها الملك المظفر واستقرت نوابه بها وكان نزول  
 الملك الكامل على دمشق في جمادى الاولى من هذه السنة في قوة الشتاء ثم سلم الملك  
 الصالح اسمعيل دمشق الى أخيه الملك الكامل وتعرض عنها بعلمك والبقاع مضافاً الى  
 بصرى وكان قد ورد من الخليفة المستنصر محي الدين يوسف ابن الشيخ جمال الدين  
 ابن الجوزي رسولا لتوفيق بين الملوك فتسلم الملك الكامل دمشق لاحدى عشرة ليلة  
 بقيت من جمادى الاولى وكان الملك الكامل شديد الخلق على شريكه صاحب حمص

فأمر العسكر فبرزوا لقصدهم وأرسل إلى صاحب حماة وأمره بالمسير إليها فبرز  
 الملك المظفر من حماة ونزل على الرستن واشتد خوف شيركوه صاحب حمص ونخضع  
 الملك الكامل وأرسل إليه نساءه ودخل على الملك الكامل فلم يلتفت إلى ذلك ثم بعد  
 استقرار الملك الكامل في دمشق لم يلبث غير أيام حتى مرض واشتد مرضه وكان سيده  
 أنه لما دخل قلعة دمشق أصابه زكام فدخل الحمام وكب عليه ماء شديد الحرارة  
 فاندفعت النزلة إلى معدته وتورمت منها وحصل له حمى ونهاه الأطباء عن الشيء وخوفوه  
 منه فلم يقبل وتقياً فمات لوفته وعمره نحو ستين سنة وكانت وفاته لتسع بقين من رجب  
 من هذه السنة أعني سنة خمس وثلاثين وستمائة وكان بين موته وموت أخيه الملك  
 الأشرف نحو ستة أشهر وكانت مدة ملكه لمصر من حين مات أبوه عشرين سنة وكان  
 بها نائباً قبل ذلك قريباً من عشرين سنة فحكم في مصر نائباً وملكاً نحو أربعين سنة  
 وأشبه حاله حال معاوية بن أبي سفيان فإنه حكم في الشام نائباً نحو عشرين وملكاً نحو  
 عشرين وكان الملك الكامل ملكاً جليلاً مهيباً حازماً حسن التدبير أمنت الطرق في أيامه  
 وكان يباشر تدبير المملكة بنفسه واستوزر في أول ملكه وزير أبيه صفي الدين بن  
 شكر فلما مات ابن شكر لم يستوزر أحداً بعده وكان يخرج الملك الكامل بنفسه فينظر  
 في أمور الجسور عند زيادة النيل واصلاحها فعمرت في أيامه ديار مصر أتم العمارة  
 وكان محباً للعلماء ومجالسهم وكانت عنده مسائل غريبة في الفقه والنحو يمتحن بها الفضلاء  
 إذا حضروا في خدمته وكان كثير السماع للاحاديث النبوية تقدم عنده بسببها الشيخ  
 عمر بن دحية وبنى له دار الحديث بين القصرين في الجانب الغربي وكانت سوق الآداب  
 والعلوم عنده نافذة رحمه الله تعالى وكان أولاد الشيخ صدر الدين بن حمويه من أكابر  
 دولته وهم الأمير نجر الدين ابن الشيخ واخوته عماد الدين وكال الدين ومعين الدين  
 أولاد الشيخ المذكور وكل من أولاد الشيخ المذكور حاز فضيلتي السيف والقلم فكان  
 يباشر التدريس ويتقدم على الجيش \* ولما مات السلطان الملك الكامل بدمشق كان  
 معه بها الملك الناصر داود صاحب الكرك فاتفق آراء الأمراء على تخليف العسكر للملك  
 العادل أبي بكر ابن الملك الكامل وهو حينئذ نائب أبيه بمصر خلف له جميع العسكر  
 وأقاموا في دمشق الملك الجواد يونس بن مودود ابن الملك العادل أبو بكر بن أيوب  
 نائباً عن الملك العادل أبي بكر ابن الملك الكامل وتقدمت الأمراء إلى الملك الناصر داود  
 بالرحيل عن دمشق وهددوه أن أقام فرحل الملك الناصر داود إلى الكرك وتفرقت  
 العساكر فساروا كثيرهم إلى مصر وتأخر مع الجواد يونس بعض العسكر ومقدمهم  
 عماد الدين ابن الشيخ وبقي يباشر الأمور مع الملك الجواد \* ولما بلغ شيركوه صاحب

حصص وفاة الملك الكامل فرح فرحاً عظيماً وأتاه فرج ما كان يطمع نفسه به وأظهر سرورا عظيماً ولعب بالكرة على خلاف العادة وهو في عشر السبعين \* وأما الملك المظفر صاحب حماة فإنه حزن لذلك حزناً عظيماً ورحل من الرستن وعاد إلى حماة وأقام فيها للعزاء وأرسل صاحب حمص أرتنج سلمية من نواب الملك المظفر وقطع القناة الواصلة من سلمية إلى حماة فيست بسايتها ثم عزم على قطع النهر العاصي عن حماة فسد مخرجه من بحيرة قدس التي بظاهر حمص فبطلت نواير حماة والطواحين وذهب ماء العاصي في أودية بجوانب البحيرة ثم لما لم يجد له الماء مسلكاً عاد فهدم ما عمله صاحب حمص وجري كما كان أولاً وكذلك كان قد حصل لصاحب حلب ولعسكرها الخوف من الملك الكامل فلما بلغهم موته أمنوا من ذلك

### ذكر استيلاء الحلبيين على المعرة وحصارهم حماة

ولما بلغ الحلبيين موت الكامل اتفقت آراؤهم على أخذ المعرة ثم أخذ حماة من الملك المظفر صاحب حماة لموافقته الملك الكامل على قصدهم ووصل عسكر حلب إلى المعرة وانتزعوها من يد الملك المظفر صاحب حماة وحاصروا قلعها وخرجت المعرة حينئذ عن ملك الملك المظفر صاحب حماة ثم سار عسكر حلب ومقدمهم المعظم توران شاه بن صلاح الدين إلى حماة بعد استيلائهم على المعرة ونزلوا حماة وبها صاحبها الملك المظفر ونهب العسكر الحلبي بلاد حماة واستمر الحصار على حماة حتى خرجت هذه السنة

### ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( في هذه السنة ) عقد لسلطان الروم غياث الدين كيخسرو بن كيقباد بن كيخسرو العقدي على غازية خاتون بنت الملك العزيز محمد صاحب حلب وهي صغيرة حينئذ وتولى القبول عن ملك بلاد الروم قاضي دوقات ثم عقد الملك الناصر يوسف ابن الملك العزيز صاحب حلب العقدي على أخت كيخسرو وهي ملكة خاتون بنت كيقباد بن كيخسرو بن قايسج أرسلان وأم ملكة خاتون المذكورة بنت الملك العادل أبي بكر بن أيوب وكان قد زوجها الملك المعظم عيسى صاحب دمشق بكيقباد المذكور وخطب لغياث الدين كيخسرو بحلب ( وفيها ) خرجت الخوارزمية عن طاعة الملك الصالح أيوب بعد موت أبيه الملك الكامل ونهبوا البلاد ( وفيها ) سار لولو صاحب الموصل وحاصر الملك الصالح أيوب ابن الملك الكامل بسنجار فأرسل الملك الصالح واسترضى الخوارزمية وبذل لهم حران والرها فعادوا إلى طاعته وأقع مع بدر الدين لولو صاحب الموصل فانهزم لولو وعسكره هزيمة قبيحة وغنم عسكر الملك الصالح منهم شيئاً كثيراً \* وفي هذه السنة \* جرى بين الملك الناصر داود صاحب الكرك وبين الملك الجواد يونس المتولي على



دمشق مصاف بين جينين و نابلس انتصر فيه الملك الجواد يونس وانهزم الملك الناصر داود هزيمة قبيحة وقوى الملك الجواد بسبب هذه الوقعة وتمكن من دمشق ونهب عسكر الملك الناصر وأتقاله ( وفي أواخر ) هذه السنة ولد والدى الملك الافضل نور الدين على ابن الملك المظفر صاحب حماة \* ( ثم دخلت سنة ست وثلاثين وستمائة ) \* في هذه السنة رحل عسكر حلب المحاصرة لحماة بعد مولد الملك الافضل وكان قد طالت مدة حصارهم لحماة وضجروا فتقدمت اليهم ضيفة خاتون صاحبة حلب بنت الملك العادل بالرحيل عنها فرحلوا وضاق الامر على الملك المظفر في هذا الحصار وانفق فيه أموالا كثيرة واستمرت بالمعرة في يد الحليين وسلمية في يد صاحب حصص ولم يبق بيد الملك المظفر غير حماة وبعرين \* ولما جرى ذلك خاف الملك المظفر ان يخرج بعرين بسبب قلعته فتقدم بهدمها فهدمت الى الارض في هذه السنة

### ذكر استيلاء الملك الصالح أيوب على دمشق

( وفي هذه السنة ) في جمادى الآخرة استولى الملك الصالح أيوب ابن السلطان الملك الكامل على دمشق وأعمالها بتسليم الملك الجواد يونس وأخذ العوض عنها سنجار والرقعة وعانة وكان سبب ذلك ان الملك العادل ابن الملك الكامل صاحب مصر لما علم باستيلاء الملك الجواد على دمشق أرسل اليه عماد الدين ابن الشيخ لينتزع دمشق منه وان يعرض عنها اقطاعاً بمصر فقال الجواد يونس الي تسليمها الى الملك الصالح حسبما ذكرناه وجهز على عماد الدين ابن الشيخ من وقف له بقصة فلما أخذها عماد الدين منه ضربه ذلك الرجل بسكين فقتله \* ولما وصل الملك الصالح أيوب الى دمشق وصل معه الملك المظفر صاحب حماة معاضدا له وكان قد لاقاه الى اتناء الطريق واستقر الملك الصالح أيوب المذكور في ملك دمشق وسار الجواد يونس الى البلاد الشرقية المذكورة فتسلمها \* ولما استقر ملك الصالح بدمشق وردت عليه كتب المصريين يستدعونه الى مصر ليملكها وسأله الملك المظفر صاحب حماة في منزلة حصص وأخذها من شيركوه فبرز الى التنية وكان قد نازلت الخوارزمية وصاحب حماة حصص فأرسل شيركوه مالا كثيرا وفرقه في الخوارزمية فرحلوا عنه الى البلاد الشرقية ورحل صاحب حماة الى حماة ثم كر الملك الصالح عائدا الى دمشق طالبا مصر وسار من دمشق الى خربة اللصوص وعيد بها عيد رمضان ووصل اليه بعض عساكر مصر مقفرين \* ولما خرج الملك الصالح من دمشق جعل نائبه فيها ولده الملك المقيث فتح الدين عمر ابن الملك الصالح وشرع الملك الصالح يكتب عمه الصالح اسماعيل صاحب بعلبك ويستدعيه اليه وعمه اسماعيل المذكور يتحجج ويعتذر عن الحضور

ويظهر له انه معه وهو يعمل في الباطن على ملك دمشق وأخذها من الصالح أيوب وكان قد سافر الملك الناصر صاحب الكرك الى مصر واتفق مع الملك العادل أبي بكر ابن الملك الكامل على قتال الملك الصالح أيوب ووضع أيضا في هذه السنة محيي الدين ابن الجوزي رسولا من الخليفة ليصلح بين الاخوين العادل صاحب مصر والصالح أيوب المستولى على دمشق وهذا محيي الدين هو الذي حضر ليصلح بين الكامل والاشرف فاتفق انه مات في حضوره في سنة أربع وثلاثين وخمسة وثلاثين أربعة من السلاطين العظماء وهم الملك الكامل صاحب مصر وأخوه الأشرف صاحب دمشق والعزير صاحب حلب وكيقباز صاحب بلاد الروم فقال في ذلك ابن المسجف أحد شعراء دمشق

يا امام الهدى أبا جعفر المنصور يامن له الفخار الأنيلى  
ما جرى من رسولاك الآن محيي الدين في هذه البلاد قليل  
جاء والارض بالسلاطين تزهى وغدا والديار منهم طول  
أقفر الروم والشام ومصر أفهدا مغسل أم رسول

(ثم دخلت سنة سبع وثلاثين وستمائة) في هذه السنة في صفر سار الملك الصالح اسماعيل صاحب بعلبك ومعه شريكوه صاحب حمص بجموعهما وهجما دمشق وحصروا القلعة وتسلمها الصالح اسماعيل وقبض على المفتاح فتح الدين عمر ابن الملك الصالح أيوب وكان الملك الصالح أيوب بنابلس لقصد الاستيلاء على ديار مصر وكان قد بلغه سعي عمه اسماعيل في الباطن وكان للصالح أيوب طيب يثق به يقال له الحكيم سعد الدين الدمشقي فإرسله الصالح أيوب الى بعلبك ومعه قفص من حمام نابلس ليطلعه باخبار الصالح صاحب بعلبك وحال وصول الحكيم المذكور علم به صاحب بعلبك فاستحضره وأكرمه وسرق الحمام التي لنا بلس وجعل موضعها حمام بعلبك ولم يشعر الطيب المذكور بذلك فصار الطيب المذكور يكتب ان عمك اسماعيل قد جمع وهو في نية قصد دمشق ويطبق فيقعد الطير بعلبك فيأخذ الصالح اسماعيل البطافة وبزور على الحكيم ان عمك اسماعيل قد جمع ليعاضدك وهو واصل اليك ويسرجه على حمام نابلس فيعتمد الصالح أيوب على بطاقة الحكيم ويترك ما يرد اليه من غيره من الاخبار واتفق أيضا ان الملك المظفر صاحب حماة علم بسعي الصالح اسماعيل صاحب بعلبك في أخذ دمشق مع خلوها بمن يحفظها فجهز نائبه سيف الدين علي بن أبي علي ومعه جماعة من عسكر حماة وغيرهم وجهاز معه من السلاح والمال شيئا كثيرا ليصل الى دمشق ويحفظها لصاحبها وأظهر الملك المظفر وابن أبي علي انهما قد اختصما وان ابن أبي

على قد غضب واجتمع معه هذه الجماعة وقد قصدوا فراق صاحب حماة لانه يريد ان  
يسلم حماة للفرنج كل ذلك خوفا من صاحب حمص شيركوه لثلا يقصد ابن ابي على  
ويمنعه فلم تخف عن شيركوه هذه الحيلة ولما وصل ابن ابي على الى بحيرة حمص قصد  
شيركوه وأظهر انه مصدقه فيما ذكر وسأله الدخول الى حمص ليضيفه وأخذ ابن ابي  
على معه وأرسل من استدعى باقي أصحاب ابن ابي على الى الضيافة فمنهم من سمع ودخل  
الى حمص ومنهم من هرب فلم يحصلوا عنده بمحمص قبض على ابن ابي على وعلى  
جميع من دخل حمص من الحمويين واستولى على جميع ما كان معهم من السلاح والخزانه  
وبقي بعدهم ويطلب منهم أموالهم حتى استصفاها ومات ابن ابي على وغيره في حبسه  
بحمص والذي سلم وبقي الى بعد موت شيركوه خاص ولما جرى ذلك ضف الملك  
المظفر صاحب حماة ضعفا كثيرا \* وأما الملك الصالح أيوب فلما بلغه قصد عمه اسمعيل  
دمشق رحل من نابلس الى الغور فبلغه استيلاء عمه على قلعة دمشق واعتقال ولده  
المقت عمر ففسدت نيات عساكره عليه وشرعت الامراء ومن معه من الملوك يحركون  
نقاراتهم ويرحلون مفارقين الصالح أيوب الى الصالح اسمعيل بدمشق فلم يبق عند الصالح  
أيوب بالغور غير عماليكه واستاذ داره حسام الدين ابن ابي على وأصبح الملك الصالح  
أيوب لا يدري ما يفعل ولاله موضع يقصده فقصد نابلس ونزل بها بمن بقي معه وسمع  
الناصر داود بذلك وكان قد وصل من مصر الى الكرك فنزل بعسكره وأمسك الملك  
الصالح أيوب وأرسله الى الكرك واعتقله بها وأمر بالقيام في خدمته بكل ما يختاره ولما  
اعتقل الصالح أيوب بالكرك تفرق عنه باقي أصحابه وعماليكه ولم يبق منهم معه غير  
عدة بسيرة ولما جرى ذلك أرسل أخو الصالح الملك العادل أبو بكر صاحب مصر  
يطلبه من الملك الناصر داود فلم يسلمه الناصر داود فأرسل الملك العادل وتهدد  
الملك الناصر باخذه بلاده فلم يلتفت الى ذلك

### ذكر غير ذلك

( وفي هذه السنة ) بعد اعتقال الملك الصالح بالكرك قصد الناصر داود القدس وها  
الفرنج قد عمروا قلعتها بعد موت الملك الكامل فحاصرها وفتحها وخرب القلعة  
وخرب برج داود أيضاً فانه لما خربت القدس أولاً لم يخرّب برج داود فخربه في هذه  
المرّة ( وفي هذه السنة ) توفي الملك المجاهد شيركوه صاحب حمص بن ناصر الدين محمد  
ابن شيركوه بن شاذي وكانت مدة ملكه بمحمص نحو ست وخمسين سنة لان صلاح  
الدين ملكه حمص سنة احدى وثمانين وخمسمائة بعد موت أبيه محمد بن شيركوه وكان  
عمره يومئذ نحو اثنتي عشرة سنة وكان شيركوه المذكور عسوقا لرعيته وملك حمص

بعده ولده الملك المنصور ابراهيم بن شيركوه ( وفي هذه السنة ) استولى بدر الدين لولو صاحب الموصل على سنجار وأخذها من الملك الجواد يونس بن مودود ابن الملك العادل

### ذكر خروج الملك الصالح أيوب من الاعتقال والقبض على أخيه الملك العادل صاحب مصر وملك الملك الصالح أيوب ديار مصر

( وفي هذه السنة ) في أواخر رمضان أفرج الملك الناصر داود صاحب الكرك عن ابن عمه الملك الصالح أيوب واجتمعت عليه مماليكه وكتبه بها زهير وسار الناصر داود وصحبه الصالح أيوب الى قبة الصخرة وتحالفها على ان تكون ديار مصر للصالح ودمشق والبلاد الشرقية للناصر داود \* ولما نملك الصالح أيوب لم يف للناصر بذلك وكان يتأول في يمينه انه كان مكرها ثم سارا الى غزة \* فلما بلغ العادل صاحب مصر ظهور أمر أخيه الصالح عظم عليه وعلى والدته ذلك وبرز بعسكر مصر على بليس لقصد الناصر داود والصالح أخيه وأرسل الى عمه الصالح اسمعيل المستولى على دمشق ان يبرز ويقصدهما من جهة الشام وان يستأصلهما فسار الصالح اسمعيل بعساكر دمشق ونزل الفوار فيينا الناصر داود والصالح أيوب في هذه الشدة وهما بين عسكرين قد أحاطا بهما اذ ركبت جماعة من المماليك الاشرافية ومقدمهم أيك الاسمر وأحاطوا بهليز الملك العادل أبي بكر ابن الملك الكامل وقبضوا عليه وجعلوه في خيمة صغيرة وعليه من يحفظه وأرسلوا الى الملك الصالح أيوب يستدعونه فاتاه فرج لم يسمع بمثله وسار الملك الصالح أيوب والملك الناصر داود الى مصر وبقي في كل يوم يلتقى الملك الصالح فوج بعد فوج من الامراء والعسكر وكان القبض على الملك العادل ليلة الجمعة ثامن ذى القعدة من هذه السنة فكانت مدة ملكه نحو سنتين ودخل الملك الصالح أيوب الى قلعة الجبل بكرة الاحد لست بقين من الشهر المذكور وزينت له البلاد وفرح الناس بمقدمه وحصل للملك المظفر صاحب حماة من السرور والفرح بملك الملك الصالح مصر مالا يمكن شرحه فانه مازال على ولائه حتى انه لما أمسك بالكرك كان يخطب له بحماة وبلادها \* ولما استقر الملك الصالح أيوب في ملك مصر وصحبه الناصر داود حصل عند كل واحد منهما استشعار من صاحبه وخاف الناصر داود ان يقبض عليه فطلب دستوراً وتوجه الى بلاده الكرك وغيرها

### ( ذكر وفاة صاحب ماردين )

( في هذه السنة ) وقيل في سنة ست وثلاثين توفي ناصر الدين ارتق أرسلان ابن ايلغازي

ابن أبي بن نمر تاش بن ايلغازي بن ارتق صاحب ماردین وكان يلقب الملك المنصور  
 وملك المذكور ماردین بعد أخيه حسام الدين بولاق أرسلان حسبما تقدم ذكره في سنة  
 ثمانين وخمسائة وبقي ارتق أرسلان متعلبا عليه مملوك والده البقش حتى قتله ارتق أرسلان  
 في سنة احدى وستمائة واستقل ارتق أرسلان بملك ماردین حتى توفي في هذه السنة ولما  
 مات الملك المنصور ارتق أرسلان ملك بعده ابنه الملك السعيد نجم الدين غازي بن ارتق  
 أرسلان المذكور حتى توفي في سنة ثلاث وخمسين وستائة ظننا ثم ملك بعده في السنة المذكورة  
 ابنه الملك المظفر قرا أرسلان بن غازي بن ارتق أرسلان وكانت وفاة المظفر قرا أرسلان  
 المذكور سنة احدى وتسعين وستمائة ظننا ثم ملك بعده والده الاكبر شمس الدين داود  
 ابن قرا أرسلان سنة وتسعة أشهر ثم توفي وملك بعده أخوه الملك المنصور نجم الدين  
 غازي بن قرا أرسلان في سنة ثلاث وتسعين وستمائة ظننا وتقلت وفيات المذكورين حسبما  
 هو مشروح من تقويم حل ماردین ذكر فيه تواريخ بني ارتق ولم أتحقق صحة ذلك  
 وسنذكر في سنة اثني عشرة وسبعائة وفاة الملك المنصور غازي المذكور في سنة اثني  
 عشرة وسبعائة ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين وستائة) في هذه السنة  
 قبض الملك الصالح أيوب ابن الملك الكامل بعد استقراره في ملك مسر على أيك الاسمر  
 مقدم المماليك الاشرفية وعلى غيره من الامراء والمماليك الذين قبضوا على أخيه وأودعهم  
 الجبوس وأخذ في انشاء مماليكه وشرع الملك الصالح أيوب المذكور من هذه السنة في بناء  
 قلعة الجزيرة واتخذها مسكنا لنفسه (وفيها) نزل الملك الحافظ أرسلان شاه ابن الملك  
 العادل أبي بكر بن أيوب عن قلعة جعبر وبالس وسلمهما الى أخته ضيفة خاتون صاحبة حلب  
 وتسلم عوض ذلك اعزاز وبلادا معها نساوى مانزل عنه وكان سبب ذلك ان الملك الحافظ  
 المذكور أصابه فالج وحشى من أولاده وتغلبهم عليه ففعل ذلك لانه كان يبلاد قريية الى  
 حلب لا يمكنهم التعرض اليه (وفي هذه السنة) كثرت الحواريية وفسادهم بعد مفارقة  
 الملك الصالح أيوب البلاد الشرقية وساروا الى قرب حلب فخرج اليهم عسكر حلب مع الملك  
 المعظم تورا نشاه ابن صلاح الدين ووقع بينهم القتال فانهزم الحلييون هزيمة قبيحة وقتل  
 منهم خلق كثير منهم الملك الصالح ابن الملك الافضل ابن السلطان صلاح الدين وأسر  
 مقدم الجيش الملك المعظم المذكور واستولى الحوارييون على مقال الحلييين وأسروا  
 منهم عدة كثيرة ثم كانوا يقتلون بعضهم ليشتري غيره نفسه منهم بماله فأخذوا بذلك شيئا  
 كثيرا ثم نزل الحواريية بعد ذلك على جبلان وكثر عيبتهم وفسادهم ونهبهم في بلاد حلب  
 وحفل أهل الحواضر والبلاد ودخلوا مدينة حلب واستعد أهلها للحصار وارتكب  
 الحواريية من الزنا والفواحش والقتل ما ارتكبه التتر ثم سارت الحواريية الى منبج

وهجموها بالسيف يوم الخميس لتسع بقين من ربيع الاول من هذه السنة وفعلموا من القتل والنهب مثل ما تقدم ذكره ثم رجعوا الى بلادهم وهي حران وما معها بعد ان اخرجوا بلد حلب

( ذكر عود الخوارزمية الى بلد حلب وغيرها )

ثم ان الخوارزمية رحلوا من حران وقطعوا الفرات من الرقة ووصلوا الى الجبول ثم الى تل اعزاز ثم الى سرمين ثم الى المعرة وهم ينهبون ما يجدونه فان الناس جفلوا من بين ايديهم وكان قد وصل الملك المنصور ابراهيم بن شيركوه صاحب حمص ومعه عسكر من عسكر الصالح اسمعيل المستولي على دمشق نجدة للحليين فاجتمع الحليون مع صاحب حمص المذكور وقصدوا الخوارزمية واستمرت الخوارزمية على ما هم عليه من النهب حتى نزلوا على شيزر ونزل عسكر حلب على تل السلطان ثم رحلت الخوارزمية الى جهة حماة ولم يتعرضوا الى نهب لاتماء صاحبها الملك المظفر الى الملك الصالح ايوب ثم سارت الخوارزمية الى سلمية ثم الى الرصافة طالين الرقة وسار عسكر حلب من تل السلطان اليهم ولحقهم العرب فارمت الخوارزمية ما كان معهم من المكاسب وسيبوا الاسرى ووصلت الخوارزمية الى الفرات في اواخر شعبان في هذه السنة ولحقهم عسكر حلب وصاحب حمص ابراهيم قاطع صفيين فعمل لهم الخوارزمية ستائر ووقع القتال بينهم الى الليل فقطع الخوارزمية الفرات وساروا الى حران فسار عسكر حلب الى البيرة وقطعوا الفرات منها وقصدوا الخوارزمية واتقوا قريب الرها لتسع بقين من رمضان هذه السنة فولى الخوارزمية منهزمين وركب صاحب حمص وعسكر حلب اقبعتهم يقتلون ويأسرون الى ان حال الليل بينهم ثم سار عسكر حلب الى حران فاستولوا عليها وهربت الخوارزمية الى بلد عانة وبادر بدر الدين لولو صاحب الموصل الى نصيبين ودارا وكاتنا للخوارزمية فاستولى عليهما وخاص من كان بهما من الاسرى وكان منهم الملك المعظم توران شاه ابن السلطان صلاح الدين اسيرا في بلدة دارا من حين أسروه في كسرة الحليين فعمله بدر الدين لولو الى الموصل وقدم له ثيابا ومخفاو بمث به الى عسكر حلب واستولى عسكر حلب على الرقة والرها وسروج ورأس عين وما مع ذلك واستولى صاحب حمص المنصور ابراهيم على بلد الحابور ثم سار عسكر حلب ووصل اليهم نجدة من الروم وحاصروا الملك المعظم ابن الملك الصالح ايوب بآمد وتسلموها منه وتركوا له حصن كيفا وقلعة الهينم ولم يزل ذلك يده حتى توفي ابوه الملك الصالح ايوب بمصر وسار اليها المعظم المذكور على ما سئذ ذكره ان شاء الله تعالى وبقي ولد المعظم وهو الملك الموحد عبد الله ابن المعظم توران شاه ابن الصالح ايوب ابن الملك الكامل محمد ابن الملك العادل أبي بكر بن ايوب

مالكا لحصن كيفا الى أيام التروطالت مدته بها

( ذكر ما كان من الملك الجواد يونس )

( في هذه السنة ) كان هلاك الملك الجواد يونس بن مودود ابن الملك العادل وصورة ماجرى له انه كان قد استولى بعد ملك دمشق على سنجار وعانة فباع عانة من الخليفة المستنصر بمال تسامه منه وسار لولو صاحب الموصل وحاصر سنجار ويونس المذكور غائب عنها واستولى عليها ولم يبق بيد يونس من البلاد شئ فسار على البرية الى غزة وأرسل الى الملك الصالح أيوب صاحب مصر يسأله في المصير اليه فلم يجبه الى ذلك فسار يونس حينئذ ودخل الى عكا وأقام مع الفرنج فأرسل الصالح اسمعيل صاحب دمشق حينئذ وبذل مالا للفرنج وتسلم الملك الجواد يونس المذكور من الفرنج واعتقله ثم خنقه ( وفي هذه السنة ) ولي الملك الصالح أيوب الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام القضاء بمصر والوجه القبلي وكان عز الدين المذكور بدمشق فلما قوى خوف الصالح اسماعيل صاحب دمشق من ابن أخيه الصالح أيوب صاحب مصر سلم الصالح اسماعيل صفا والشقيف الى الفرنج ليعضدوه ويكونوا معه على ابن أخيه الصالح أيوب فعظم ذلك على المسلمين وأكثر الشيخ عز الدين بن عبد السلام التشفيح على الصالح اسمعيل بسبب ذلك وكذلك جمال الدين أبو عمرو بن الحاجب ثم خافا من الصالح اسمعيل فسار عز الدين ابن عبد السلام الى مصر وتولى بها القضاء كرها وسار جمال الدين أبو عمرو بن الحاجب الى الكرك وأقام عند الملك الناصر داود صاحب الكرك ونظم له مقدمته الكافية في النحو ثم بعد ذلك سافر ابن الحاجب الى الديار المصرية ( ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وستة مائة ) والصالح اسمعيل صاحب دمشق والمنصور ابراهيم بن شيركوه صاحب حمص وصاحبة حاب متفقون على عداوة الملك الصالح أيوب صاحب مصر ولم يوافقهم صاحب حماة على ذلك واخاص في الاتناء الى صاحب مصر ( وفي هذه السنة ) اتفقت الخوارزمية مع الملك المظفر غازي صاحب ميا فارقين ابن الملك العادل ( وفيها ) في شعبان أصاب جد الملك المظفر صاحب حماة الفالج وهو جالس بين أصحابه في قلعة حماة وتبقى أياما لا يتكلم ولا يتحرك وكان ذلك في أواخر فصل الشتاء وأرجف الناس بموته وقام بتدبير المملكة مملوكه وأستاذ داره سيف الدين طغريل ثم خف مرض الملك المظفر وفتح عينيه وصار يتكلم باللفظة واللفظتين لا يكاد يفهم وكان العاطب الجانب الايمن منه وبعث اليه الصالح صاحب مصر طبيبيا حاذقا نصرانيا يقال له النفيس ابن طايب فلم تنجح فيه المداواة واستمر على ذلك الى ان توفي بعد سنتين وكسر على ما سئذ كره ان شاء الله تعالى ( وفي هذه السنة ) في ذى الحجة توفي الملك الحافظ نور الدين أرسلان شاه ابن الملك العادل بن أيوب باعزاز

وهي التي تعوضها عن قلعة جعبر وتقل الى حلب فدفن في الفردوس وتسلم نواب الملك  
 الناصر يوسف صاحب حلب قلعة اعزاز وأعمالها ( وفيها ) في شعبان توفي الشيخ العلامة  
 كمال الدين موسى بن يونس بن محمد بن منعه بن مالك الفقيه الشافعي كان امام وقته في  
 مذهب الشافعي وغيره وكان يشتغل الحنفيون عليه في مذهب أبي حنيفة ويحلل الجامع  
 الكبير في مذهب أبي حنيفة وكان متقنا علم المنطق والطبيعي والاهلي وكان اماما مبرزاً في  
 العلم الرياضي واتفق المجسطي وأقليدس والموسيقى والحساب بأنواعه وكان أهل الذمة  
 يقرؤون عليه التوراة والانجيل وشرح لهم هذين الكتابين شرحاً يعترفون انهم لا يجدون  
 من يوضح لهم مثله وكان اماماً في العربية والتصريف وكان يقري كتاب سيبويه والمفصل  
 وغيرهما وكذلك كان اماماً في التفسير والحديث وقدم الشيخ أثير الدين الابهري واسمه  
 المفضل بن عمر بن المفضل الى الموصل واشتغل على الشيخ كمال الدين المذكور وكان  
 الشيخ أثير الدين الابهري المذكور حينئذ اماماً مبرزاً في العلوم ومع ذلك يأخذ الكتاب  
 ويجلس بين يديه ويقراً عليه قال القاضي شمس الدين ابن خلكان ولقد شاهدت ببني  
 أثير الدين الابهري وهو يقرأ المجسطي على الشيخ كمال الدين بن يونس المذكور واستمر  
 سنين عديدة يشتغل عليه وكان الاثير اذ ذاك صاحب تصانيف يشتغل فيها الناس وقصد  
 تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح الفقيه الشافعي الشيخ كمال الدين  
 المذكور وسأله في أن يقرئه المنطق سرا وتردد ابن الصلاح الى الشيخ كمال الدين مدة  
 يقرأ عليه المنطق ولا يفهمه فقال له ابن يونس المذكور يا فقيه المصلحة عندي ان تترك  
 الاشتغال بهذا الفن فقال له ابن الصلاح ولم ذلك فقال لان الناس يعتقدون فيك الخيروهم  
 ينسبون كل من اشتغل بهذا الفن الى فساد الاعتقاد فكانك تفسد عقائدهم فيك ولا  
 يصح لك من هذا الفن شيء فقبل ابن الصلاح اشارته وترك قرأته وكان الشيخ كمال  
 الدين بن يونس المذكور يتهم في دينه لكون العلوم العقلية غالبية عليه وكانت تعتربه  
 غفلة لاستيلاء الفكرة عليه فعمل فيه بعضهم

أجسدك ان قد جاد بعد التمسيس      غزال بوصل لي وأصبح موسى  
 وعاطيته صهبا من فيه مزجها      كرقه شعري أو كدين ابن يونس

وكانت ولادته في صفر سنة احدى وخمسين وخمسمائة بالموصل وبها توفي في التاريخ المذكور  
 رحمه الله تعالى ( ثم دخلت سنة أربعين وستمائة ) وفي هذه السنة كان بين الخوارزمية  
 ومعهم الملك المظفر غازي صاحب ميافارقين وبين عسكر حلب ومعهم المتصور ابراهيم  
 صاحب حصن مصاف قريب الحابور عند المجدل في يوم الخميس لثلاث بقين من صفر  
 هذه السنة فولى المظفر غازي والخوارزمية منهزمين أقبح هزيمة ونهب منهم عسكر حلب



شياً كثيراً ونهبت وطاقت الحوارزمية ونساؤهم أيضاً ونزل الملك المنصور إبراهيم في خيمة الملك المظفر غازي واحتوى على خزائنه ووطاقتهم ووصل عسكر حلب وصاحب حصص إلى حلب في مستهل جمادى الأولى مؤيد بن منصور بن

### ﴿ ذكر وفاة الملكة ضيفة خاتون صاحبة حلب وهي والدة الملك العزيز ﴾

وفي هذه السنة في ليلة الجمعة لاجدى عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى توفيت ضيفة خاتون بنت الملك العادل أبي بكر بن أبوب وكان مرضها قرحة في مرق البطن وحى ودفنت بقلعة حلب وكان مولدها سنة احدى أو اثنتين وثمانين وخمسمائة بقلعة حلب حين كانت حلب لا يهاها الملك العادل قبل أن ينتزعها منه أخوه السلطان صلاح الدين ويعطيها ابنه الظاهر غازي فاتفق مولدها ووفاتها بقلعة حلب ولما ولدت كان عند أبيها الملك العادل ضيف فسمها ضيفة فكانت مدة عمرها نحو تسع وخمسين سنة وكان الملك الظاهر صاحب حلب قد تزوج قبل ضيفة خاتون باختها غازية وتوفيت فلما توفيت غازية تزوج باختها ضيفة خاتون المذكورة وكانت ضيفة خاتون قد ملكت حلب بعد وفاة ابنها الملك العزيز ونصرفت في الملك نصرف السلاطين وقامت بالملك أحسن قيام وكانت مدة ملكها نحو ست سنين ولما توفيت كان عمر ابن ابنها الملك الناصر يوسف ابن الملك العزيز نحو ثلاث عشرة سنة فاشهد عليه أنه بالغ وحكم واستقل بمملكة حلب وما هو مضاف إليها والمرجع في الأمور إلى جمال الدين أقبال الأسود الخصى الخاتوني

### ذكر وفاة المستنصر بالله

وفي هذه السنة توفي المستنصر بالله أبو جعفر المنصور بن الظاهر محمد بن الامام الناصر أحمد بكرة الجمعة لعشر خلون من جمادى الآخرة وكانت مدة خلافته سبع عشرة سنة الا شهرا وكان حسن السيرة عادلا في الرعية وهو الذي بنى المدرسة ببغداد المسماة بالمستنصرية على شط دجلة من الجانب الشرقي مما يلي دار الخلافة وجعل لها أوقافا جليلة على أنواع البر ولما مات المستنصر اتفق آراء أرباب الدولة مثل الدوادار والشرابي على تقليد الخلافة ولده عبد الله واقبوه المستنصر بالله وهو سابع ثلاثينهم وآخرهم وكنيته أبو أحمد بن المستنصر بالله منصور وكان عبد الله المستنصر ضعيف الرأي فاستبد كبار دولته بالأمر وحسنوا له قطع الاجناد وجمع المال ومداراة التتر ففعل ذلك وقطع أكثر العساكر ﴿ ثم دخلت سنة احدى وأربعين وستمائة ﴾ في هذه السنة قصدت التتر بلاد غياث الدين كيخسرو بن كيقباز بن كيخسرو بن قليج أرسلان الساجوقى صاحب بلاد الروم فارس واستنجد بالحليين فإرسلوا إليه نجدة مع ناصح الدين الفارسي وجمع العساكر من كل جهة والتقى مع التتر فانهزمت عساكر الروم هزيمة قبيحة وقتل التتر وأسروا منهم

خلفا كثيرا وتحكمت التتر في البلاد واستولوا أيضا على حلاط وآمد وبلادهما وهرب  
غياث الدين كيخسرو الى بعض المعاقل ثم أرسل الى التتر وطلب الامان ودخل في طاعتهم  
ثم توفي غياث الدين كيخسرو المذكور بعد ذلك في سنة أربع وخمسين وستمائة حسبما  
نذكره ان شاء الله تعالى وخلفه صغيرين وهما ركن الدين وعز الدين ثم هرب عز  
الدين الى قسطنطينية وبقي ركن الدين في الملك تحت حكم التتر والحاكم البرواناه معين  
الدين سليمان والبرواناه لقبه وهو اسم الحاجب بالعجمي ثم ان البرواناه قتل ركن الدين  
وأقام في الملك ولد له صغيرا (وفيها) كانت المراسلة بين الصالح أيوب صاحب مصر  
والصالح اسمعيل صاحب دمشق في الصلح وأن يطلق الصالح اسمعيل المغيث فتح الدين  
عمر ابن الملك الصالح أيوب وحسام الدين بن أبي علي الهذباني وكانا معتقلين عند الملك  
الصالح اسمعيل فاطلق حسام الدين بن أبي علي وجهزه الى مصر واستمر الملك المغيث  
ابن الصالح أيوب في الاعتقال واتفق الصالح اسمعيل مع الناصر داود صاحب الكرك  
واعترض بالفرنج وسلموا أيضا الى الفرنج عسقلان وطبرية فعمر الفرنج قلعتيهما وسلموا أيضا  
اليهم القدس بما فيه من المزارات قال القاضي جمال الدين بن واصل ومررت اذ ذلك  
بالقدس متوجها الى مصر ورأيت القسوس وقد جعلوا على الصخرة قناني الخمر للقربان  
(ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين وستمائة)

ذكر المصاف الذي كان بين عسكر مصر ومعهم الخوارزمية

وبين عسكر دمشق ومعهم الفرنج وصاحب حمص

في هذه السنة وصلت الخوارزمية الى غزة باستدعاء الملك الصالح أيوب لتصرته على عمه  
الصالح اسمعيل وكان مسيرهم على حارم والروج الى أطراف بلاد دمشق حتى وصلوا  
الى غزة ووصل اليهم عدة كثيرة من العساكر المصرية مع ركن الدين يسبرس مملوك  
الملك الصالح أيوب وكان من أكبر مماليكه وهو الذي دخل معه الجبس لما حبس في  
الكرك وأرسل الملك الصالح اسمعيل عسكر دمشق مع الملك المنصور ابراهيم بن شيركوه  
صاحب حمص وسار صاحب حمص جريدة ودخل عكا فاستدعى الفرنج على ما كان قد  
وقع عليه اتفاقهم ووعدهم بجزء من بلاد مصر فخرجت الفرنج بالفارس والراجل  
واجتمعوا أيضا بصاحب حمص وعسكر دمشق والكرك ولم يحضر الناصر داود ذلك  
والتقى الفريقان بظاهر غزة فولى عسكر دمشق وصاحب حمص ابراهيم والفرنج منهزمين  
وتبعهم عسكر مصر والخوارزمية فقتلوا منهم خلقا عظيما واستولى الملك الصالح أيوب  
صاحب مصر على غزة والسواحل والقدس ووصلت الأسرى والرؤس الى مصر ودقت  
بها البشائر عدة أيام ثم أرسل الملك الصالح صاحب مصر باقى عسكر مصر مع معين

الدين ابن الشيخ واجتمع اليه من بالشام من عسكر مصر والحوارزمية وساروا الى دمشق وحاصروها وبها صاحبها الملك الصالح اسمعيل و ابراهيم بن شيركوه صاحب حصن وخرجت هذه السنة وهم محاصروها

### ذكر وفاة صاحب حماة

في هذه السنة توفي جد الملك المظفر صاحب حماة تقي الدين محمود بن الملك المنصور ناصر الدين محمد ابن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب يوم السبت ثامن جمادى الاولى من هذه السنة أعني سنة اثنتين وأربعين وستمائة وكانت مدة مملكته ثلثة وخمسة عشر سنة وسبعة أشهر وعشرة أيام كان منها مريضاً بالفالج ستين وتسعة أشهر وأياماً وكانت وفاته وهو مفلوج بحمى حادة عرضت له وكان عمره ثلاثاً وأربعين سنة لان مولده سنة تسع وتسعين وخمسمائة وكان شهماً شجاعاً فطناً ذكياً وكان يحب أهل الفضائل والعلوم استخدم الشيخ علم الدين فيصر المعروف بتماسيف وكان مهندساً فاضلاً في العلوم الرياضية فبنى للملك المظفر المذكور ابراجاً بحماة وطاحوناً على النهر العاصي وعمل له كرة من الخشب مدهونة رسم فيها جميع الكواكب المرصودة وعمات هذه الكرة بحماة قال القاضي جمال الدين بن واصل وساعدت الشيخ علم الدين على عملها وكان الملك المظفر يحضر ونحن نرسمها ويسألنا عن مواضع دقيقة فيها ولما مات الملك المظفر صاحب حماة ملك بعده ولده الملك المنصور محمد بن الملك المظفر محمود المذكور وعمره حينئذ عشر سنين وشهر واحد وثلاثة عشر يوماً وللقائم بتدبير المملكة سيف الدين طغريل مملوك الملك المظفر ومشاركة الشيخ شرف الدين عبد العزيز بن محمد المعروف بشيخ الشيوخ والطواشي مرشد والوزير بهاء الدين بن التاج ومرجع الجميع الى والدة الملك المنصور غازية خاتون بنت الملك الكامل ( وفيها ) بلغ الملك الصالح نجم الدين أيوب وفاة ابنه الملك المغيث فتح الدين عمر في حبس الصالح اسمعيل صاحب دمشق فاشتد حزن الصالح أيوب عليه وحنقه على الصالح اسمعيل ( وفي هذه السنة ) توفي الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب صاحب ميافارقين واستقر بعده في ملكه ولده الملك الكامل ناصر الدين محمد بن غازي ( وفيها ) سير من حماة الشيخ تاج الدين أحمد بن محمد بن نصر الله المعروف بيه بنى المفيرك رسولا الى الخليفة بغداد وصحبه مقدمة من السلطان الملك المنصور صاحب حماة ( وفيها ) توفي القاضي شهاب الدين ابراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن علي بن محمد الشافعي عرف بابن أبي الدم قاضي حماة وكان قد توجه في الرسالة الى بغداد فرض في المعرة وطاد الى حماة مريضاً فتوفي بها وهو الذي ألف التاريخ الكبير للمظفرى وغيره ( ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين

وستائة ) فيها سير الصالح اسمعيل وزيره أمين الدولة الذي كان سامربا وأسلم الى العراق  
مستشفعا بالخليفة ليصلح بينه وبين ابن أخيه فلم يجب الخليفة الى ذلك وكان أمين الدولة  
غالبا على الملك الصالح اسمعيل المذكور بحيث لا يخرج عن رأيه

### ذكر استيلاء الملك الصالح أيوب على دمشق

وفيهما تسلم عسكر الملك الصالح أيوب ومقدمهم معين الدين ابن الشيخ دمشق من الصالح  
اسمعيل بن الملك العادل وكان محصورا معه بدمشق ابراهيم بن شيركوه صاحب حصص  
قتسم دمشق على أن يستقر بيد الملك الصالح اسمعيل بعلبك وبصرى والسواد ويستقر  
بيد صاحب حصص حماه وما هو مضاف اليها فاجابهما معين الدين ابن الشيخ الى ذلك ووصل  
الى دمشق حسام الدين ابن أبي علي بن كان معه من العسكر المصري واتفق بعد تسليم  
دمشق ان معين الدين ابن الشيخ مرض وتوفي بها وتوفي حسام الدين بن أبي علي نائبا  
بدمشق للملك الصالح أيوب ثم ان الحواري زمية خرجوا عن طاعة الملك الصالح أيوب فانهم  
كانوا يمتقدون انهم اذا كسروا الصالح اسمعيل وفتحوا دمشق يحصل لهم من البلاد  
والاقطاعات ما يرضى خاطرهم فلما لم يحصل لهم ذلك خرجوا عن طاعة الملك الصالح أيوب  
وصاروا مع الملك الصالح اسمعيل وانضم اليهم الناصر داود صاحب الكرك وساروا الى  
دمشق وحاصروها وغلت بها الاقوات وقاسى أهلها شدة عظيمة لم يسمع بمثلها وقيام حسام  
الدين ابن أبي علي الهذباني في حفظ دمشق ثم قيام وخرجت السنة والامر على ذلك

### ذكر غير ذلك من الحوادث

وفي هذه السنة فصدت انتزعت بغداد وخرجت عساكر بغداد لاقائهم ولم يكن لانتزعت بهم طاقة  
فولى انتزعت منهم معين على أعقابهم تحت الليل ﴿ وفي هذه السنة ﴾ توفيت ربيعة خاتون بنت  
أيوب أخت السلطان صلاح الدين بدمشق بدار العقبي وكانت قد تجاوزت ثمانين سنة  
وبنت مدرسة للحنابلة بجبل الصالحية ( وفيها ) توفي الشيخ تقي الدين عثمان بن عبد  
الرحمن بن عثمان بن الصلاح الفقيه المحدث ( وفيها ) توفي علم الدين علي بن محمد بن عبد  
الصمد السخاوي شرح قصيدة الشاطبي في القراءات وشرح المفصل لآل مخشري وسمى  
شرح المفصل في شرح المفصل وله مجموع سماه كتاب سفر السعادة وسفير الافاده ذكر  
فيه مسائل مشككة في النحو وعدة من آيات المعاني ولغة غريبة ( وفي هذه السنة )  
لما تسلم دمشق الملك الصالح أيوب تسلمت نواب الملك المنصور صاحب حماة سلمية  
وانزعوها من صاحب حصص واستقرت سلمية في هذه السنة في ملك الملك المنصور  
صاحب حماة ( وفيها ) توفي الشيخ موفق الدين أبو البقاء يعيش بن محمد بن علي الموصلي  
الاصل الحلي المولد والمنشأ النحوي ويعرف بابن الصائغ وكان ظريفا حسن المحاضرة

شرح المفصل شرحا مستوفي ليس في الشروح مثله وله غير ذلك وولد في رمضان سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة بحلب وتوفي بها في التاريخ المذكور ودفن بالمقام ( ثم دخلت سنة أربع وأربعين وستائة )

### ذكر كسرة الخوارزمية على القصب واستيلاء الصالح أيوب على بعلبك

كنا قد ذكرنا اتفاق الخوارزمية مع الصالح اسمعيل والناصر داود ومحاسنهم دمشق وبها حسام الدين بن أبي علي ولما وقع ذلك اتفق الحليون والملك المنصور ابراهيم صاحب حمص وصاروا مع الملك الصالح أيوب ابن الملك الكامل وقصدوا الخوارزمية فرحلت الخوارزمية عن دمشق وساروا الى نحو الحليين وصاحب حمص والتقوا على القصب في هذه السنة فانهمزمت الخوارزمية هزيمة قبيحة أشقت شملهم بعدها وقتل مقدمهم حسام الدين بركة خان وحمل رأسه الى حلب ومضت طائفة من الخوارزميين مع مقدمهم كشلو خان الخوارزمية فلحقوا بالتر وصاروا معهم وانقطع منهم جماعة وتفرقوا في الشام وخدموا به وكفى الله الناس شرهم ولما وصل خبر كسرتهم الى الملك الصالح أيوب بديار مصر فرح فرحا عظيما ودقت البشائر بمصر وزال ما كان عنده من الغيظ على ابراهيم صاحب حمص وحصل بينهما التصافي بسبب ذلك وأما الصالح اسمعيل فانه سار الى الملك الناصر يوسف صاحب حلب واستجار به وأرسل الصالح أيوب يطلبه فلم يسلمه الملك الناصر اليه ولما جرى ذلك رحل حسام الدين بن أبي علي الهذباني بمن عنده من العسكر بدمشق ونازل بعلبك وبها أولاد الصالح اسمعيل وحاصرها وتسلمها بالامان وحمل أولاد الصالح اسمعيل الى الملك الصالح أيوب بديار مصر فاعتقلوا هناك وكذلك بعث بامير الدولة وزير الملك الصالح اسمعيل وأستاذ داره ناصر الدين بعمور فاعتقلا بمصر أيضا وزينت القاهرة ومصر ودقت البشائر بهما لفتح بعلبك واتفق في هذه الايام وفاة صاحب عجلون وهو سيف الدين بن قليج فتسلم الملك الصالح أيوب عجلون أيضا ولما جرى ما ذكرناه أرسل الملك الصالح أيوب عسكرا مع الامير نجر الدين يوسف ابن الشيخ وكان نجر الدين ابن الشيخ قد اعتقله الملك العادل أبو بكر ابن الملك الكامل ثم لما ملك الملك الصالح أيوب مصر أفرج عنه وأمره بملازمة بيته فلازمه مدة ثم قدمه في هذه السنة على العسكر وجهزه الى حرب الملك الناصر داود صاحب الكرك فسار نجر الدين المذكور واستولى على جميع بلاد الملك الناصر وولي عليها وسار الى الكرك وحاصرها وخرب ضياعها وضعف الملك الناصر ضعفا بالغا ولم يبق يده غير الكرك وحدها

## ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة حبس الصالح أيوب مملوكه يبرس وهو الذي كان معه لما اعتقل في الكرك وسببه ان يبرس المذكور مال الى الخوارزمية والى الناصر داود وصار معهم على أستاذه لما جرده الى غزة كما تقدم ذكره فارسل أستاذه الصالح أيوب واستماله فوصل اليه فاعتقله في هذه السنة وكان آخر المهدي به ( وفيها ) أرسل الملك المنصور ابراهيم صاحب حص ابن شيركوه وطلب دستوراً من الملك الصالح أيوب ليصل الى بابه وينتظم في سلك خدمته وكان قد حصل بابراهيم المذكور السل وسار على تلك الحالة من حص متوجها الى الديار المصرية ووصل الى دمشق فقوى به المرض وتوفي في دمشق فنقل الى حص ودفن بها وملك بعده ولده الملك الاشرف مظفر الدين موسى ابن الملك المنصور ابراهيم المذكور ( وفي هذه السنة ) بعد فتوح دمشق وبعليك استدعى الملك الصالح أيوب خدمة حسام الدين بن أبي على الى مصر وأرسل موضعه نائباً بدمشق الامير جمال الدين بن مطروح ولما وصل حسام الدين بن أبي على الى مصر استنابه الملك الصالح بها وسار الملك الصالح أيوب الى دمشق ثم سار منها الى بعليك ثم عاد الى دمشق ووصل الى خدمة الملك الصالح أيوب بدمشق الملك المنصور محمد صاحب حماة والملك الاشرف موسى صاحب حص فاكرمهما وقربهما ثم أعطاهما الدستور فعادا الى بلادهما واستمر الملك الصالح بالشام حتى خرجت هذه السنة ( وفي هذه السنة ) توفي عماد الدين داود بن موشك بالكرك وكان جامعاً لمكارم الاخلاق \* ثم دخلت سنة خمس وأربعين وستمائة \* وفيها عاد الملك الصالح نجم الدين أيوب من الشام الى الديار المصرية ( وفيها ) فتح نجر الدين ابن الشيخ قلعي عسقلان وطبرية والملك الصالح بالشام بعد محاصرتيها مدة وكنا قد ذكرنا تسليمهما الى الفرنج في سنة احدى وأربعين وستمائة فعمروهما واستمرتتا بايدي الفرنج حتى فتحتا في هذه السنة ( وفيها ) سلم الاشرف صاحب حص شمبليس للملك الصالح أيوب فمظم ذلك على الحلبيين ثلاثين لطلوع للملك الصالح في ملك باقي الشام ( وفيها ) توفي الملك العادل أبو بكر ابن السلطان الكامل بالحلب وأمه الست السوداء تعرف بينت الفقيه نصر وكان مسجوناً من حين قبض عليه بيليس الى هذه الغاية فكان مدة مقامه بالسجن نحو ثمان سنين وكان عمره نحو ثلاثين سنة وخلف ولداً صغيراً وهو الملك المغيث فتح الدين عمر وهو الذي ملك الكرك فيما بعد ثم قتله الملك الظاهر يبرس على ما سنده ذكره ان شاء الله تعالى ( وفي هذه السنة ) توجه الطواشي مرشد المنصورى ومجاهد الدين أمير جندار من حماة الى حلب وأحضرا بنت الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر صاحب حلب وهي عائشة خاتون زوج الملك المنصور

صاحب حماة وحضرت معها أمها فاطمة خاتون بنت السلطان الملك الكامل ابن الملك العادل ووصلت الى حماة في العشر الاوسط من رمضان من هذه السنة اعني سنة خمس وأربعين وستمائة ووصلت في نجمل عظيم واحتفل للقائها بحماسة احتفالا عظيما ( وفي هذه السنة ) توفي علاء الدين قرا سنقر الساقى العادلى أحد مماليك الملك العادل بن أيوب وصارت مماليكه بالولاء للملك الصالح أيوب ومنهم سيف الدين قلاوون الصالحى الذى صار له ملك مصر والشام على ما سذكروه ان شاء الله تعالى ( وفيها ) توفي عمر بن محمد بن عبد الله المعروف بالشلوينى باشيلية كان فاضلا اماما في النحو شرح الجزولية وصنف في النحو غير ذلك وكان فيه مع هذه الفضيلة التامة به وغفلة وكنيته أبو على والشلوينى نسبة الى شلوين وهو حصن منيع من حصون الاندلس من مملكة سواحل غرناطة على بحر الروم منه عمر الشلوينى المذكور هنا مانص عليه ابن سعيد المغربى في كتابه الكبير المسمى بالمغرب في أخبار أهل المغرب في المجلد الخامسة عشرة بعد ذكر غرناطة قال وقد وصف حصن شلوين المذكور ومنه الشيخ أبو على عمر الشلوينى قال وقرأت عليه النحو وكان امام نجاة أهل المغرب وكان في طبقة أبى على الفارسى ومن هنا يتحقق ان الذى نقله القاضى شمس الدين ابن خلكان ومن تابعه ان الشلوين هو الايض الاشقر بلغة أهل الاندلس وهم محض لمدم وقوفهم على كتاب المغرب في حلى أهل المغرب المذكور ( ثم دخلت سنة ست وأربعين وستمائة ) فيها أرسل الملك الناصر صاحب حلب عسكرا مع شمس الدين لولو الارمنى فحاصروا الملك الاشرف موسى بجمص مدة شهرين فسلم اليهم حمص وتعرض عنها بثل بانثر مضافا الى ما يده من تدمر والرحبة ولما بلغ الملك الصالح نجم الدين أيوب ذلك شق عليه وسار الى الشام لارتجاع حمص من الحلبين وكان قد حصل له مرض وورم في مابطنه ثم فتح وحصل منه ناصور ووصل الملك الصالح الى دمشق وأرسل عسكرا الى حمص مع حسام الدين ابن أبى على نحر الدين ابن الشيخ فنازلوا حمص وحصروها وصبوا عليها منجنيقا مغربيا يرمى بحجر زنتها مائة وأربعون رطلا بالشامى مع عدة منجنيقات أخر وكان الشتاء والبرد قويا واستمر عليها الحصار واتفق حينئذ وصول الخبر الى الملك الصالح وهو بدمشق بوصول الفرنج الى جهة دمياط وكان أيضا قد قوى مرضه ووصل أيضا نجم الدين الباذراى رسول الخليفة وسعى في الصلح بين الملك الصالح والحلبين وان تستقر حمص بيد الحلبين فاجاب الملك الصالح الى ذلك وأمر المسكر فرحلوا عن حمص بعد ان أشرفوا على أخذها ثم رحل الملك الصالح عن دمشق في محفة لقوة مرضه واستتاب بدمشق جمال الدين بن يغمور وعزل ابن مطروح وأرسل حسام الدين ابن أبى على قدامه ليسبقه الى مصر وينوب عنه بها

( وفيها ) في يوم الخميس السادس والعشرين من شوال من السنة المذكورة أعنى سنة ست وأربعين وستمائة توفي أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس المعروف بابن الحاجب الملقب جمال الدين وكان والده عمر حاجيا للامير عز الدين بن موسك الصلاحى وكان كرديا واشتغل ولده أبو عمرو المذكور بالقاهرة في صغره بالقرآن والفقہ على مذهب مالك بن أنس وبالعبدية وبرع في علومه وأتقنها ثم انتقل الى دمشق ودرس بجامعةها واكب الخلق على الاشتغال عليه ثم عاد الى القاهرة ثم انتقل الى الاسكندرية فتوفي بها وكان مولد الشيخ أبي عمرو المذكور في أواخر سنة سبعين وخمسائة باسنا بليدة بالصعيد وكان الشيخ أبو عمرو المذكور متفنا في علوم شتى وكان الاغلب عليه علم العربية وأصول الفقه صنف في العربية مقدمته الكافية واختصر كتاب الاحكام للامدى في أصول الفقه فطبق ذكر هذين الكتابين أعنى الكافية ومختصره في أصول الفقه جميع البلاد خصوصا بلاد المعجم وأكب الناس على الاشتغال بهما الى زمامتا هذا وله غيرها عدة مسنقات ( وفيها ) أعنى في سنة ست وأربعين وستمائة توفي عز الدين أيك المعظمى في محبسه بالقاهرة وكان المذكور قد ملك صرخد في سنة ثمان وستمائة حسبما تقدم ذكره في السنة المذكورة وقال ابن خلكان انه ملك صرخد في سنة احدى عشرة وستمائة قال لان أستاذه الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل أبى بكر بن أيوب حج في السنة المذكورة وأخذ صرخد من صاحبها ابن قراجا وأعطاه مملوكه أيك المذكور والظاهر ان الاول أصح واستمرت في يد أيك الى سنة أربع وأربعين وستمائة فاخذها الملك الصالح أيوب ابن الملك الكامل من أيك المذكور وامسك أيك في السنة المذكورة ورحله الى القاهرة وحبسه في دار الطوائى صواب واستمر معتقلا بها حتى توفي معتقلا في هذه السنة في أوائل جمادى الاولى ودفن خارج باب النصر في تربة شمس الدولة ثم نقل الى الشام ودفن في تربة كان قد انشاها بظاهر دمشق على الشرف الاعلى مطلة على الميدان الاخضر الكبير رحمه الله تعالى هكذا نقلت ذلك من وفيات الاعيان ( ثم دخلت سنة سبع وأربعين وستمائة )

( ذكر ملك الفرنج دمياط ونزول الملك الصالح اشمون طنناخ )

وفي هذه السنة سار ريد افرانس وهو من أعظم ملوك الفرنج ويريد بلقتهم هو الملك أى ملك افرانس وافرانس امة عظيمة من امم الفرنج وكان جمع ريد افرانس نحو خمسين الف مقاتل وشتى في جزيرة قبرس ثم سار ووصل في هذه السنة الى دمياط وكان قد شحنها الملك الصالح بالآت عظيمة وذخائر وافرة وجعل فيها بنى كنانة وهم مشهورون بالشجاعة وكان قد أرسل الملك الصالح فخر الدين ابن الشيخ بجماعة كثيرة من العسكر



ليكونوا قبالة الفرنج بظاهر دمياط ولما وصلت الفرنج عبر فخر الدين ابن الشيخ من البر الغربي الى البر الشرقي ووصل الفرنج الى البر الغربي لتسع بقين من صفر هذه السنة ولما جرى ذلك هربت بنو كنانة وأهل دمياط منها واخلوا دمياط وتركوا أبوابها مفتحة فتملكها الفرنج بغير قتال واستولوا على ما بها من الذخائر والسلاحات وكان هذا من أعظم المصائب وعظم ذلك على الملك الصالح وأمر بشنق بنى كنانة فشنقوا عن آخرهم ووصل الملك الصالح الى المنصورة ونزل بها يوم الثلاثاء لحس بقين من صفر هذه السنة وقد اشتد مرضه وهو السمل والقرحة التي كانت به وقد ايس منه

### ( ذكر استيلاء الملك الصالح ايوب على الكرك )

وفي هذه السنة سار الملك الناصر داود ابن الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل ابي بكر ابن ايوب من الكرك الى حلب لما ضاقت عليه الامور مستجيرا بالملك الناصر صاحب حلب وكان قد بقي عند الناصر داود من الجوهر مقدار كثير قال كان يساوي مائة الف دينار اذا يبيع بالهوان فلما وصل الى حلب سير الجوهر المذكور الى بغداد وأودعه عند الخليفة المستعصم ووصل اليه خط الخليفة بتسليمه فلم تقع عينه عليه بعد ذلك ولما سار الناصر داود عن الكرك استتاب عليها ابنه عيسى ولقبه الملك المعظم وكان له ولدان آخران أكبر من عيسى المذكور هما الامجد حسن والظاهر شاذي فغضب الاخوان المذكوران من تقدم اخيهما عيسى عليهما وبعد سفر اييهما قبضا على أخيهما عيسى وتوجه الامجد حسن الى الملك الصالح ايوب وهو مريض على المنصورة وبذل له تسليم الكرك على اقطاع له ولاخيه بديار مصر فأحسن اليه الصالح ايوب واعطاهما اقطاعا أرضاهما وأرسل الى الكرك وتسلمها يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة من هذه السنة وفرح الملك الصالح بالكرك فرحا عظيما مع ما هو فيه من المرض لما كان في خاطره من صاحبها

### ( ذكر وفاة الملك الصالح ايوب )

وفي هذه السنة توفي الملك الصالح نجم الدين ايوب ابن الملك الكامل محمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب في ليلة الاحد لاربع عشرة ليلة مضت من شعبان هذه السنة أعني سنة سبع وأربعين وستمائة وكانت مدة مملكته للديار المصرية تسع سنين وثمانية أشهر وعشرين يوما وكان عمره نحو أربع وأربعين سنة وكان مهيبا عالي الهمة عفيفا طاهر اللسان والذليل شديد الوقار كثير الصمت وجمع من المماليك الترك ما لم يجتمع لغيره من أهل بيته حتى كان أكثر أمراء عسكره مماليكه ورتب جماعة من المماليك الترك حول دهلزة وسماههم البحرية وكان لا يجسر أن يخاطبه أحد الاجوابا ولا يتكلم أحد بحضوره ابتداء

وكانت القصص توضع بين يديه مع الخدام فيكتب بسده عليها وتخرج للموقعين وكان لا يستقل أحد من أهل دولته بأمر من الأمور إلا بعد مشاورته بالقصص وكان غاويا بالعمارة بنى قلعة الجزيرة وبنى الصالحية وهي بلدة بالساحل وبنى له بها قصورا لتصيد وبنى قصرا عظيما بين مصر والقاهرة يسمى بالكباش وكانت أم الملك الصالح أيوب المذكور جارية سوداء تسمى ورد المنى غشيها السلطان الملك الكامل فحملت بالملك الصالح وكان للملك الصالح ثلاثة أولاد أحدهم فتح الدين عمر توفي في حبس الصالح اسماعيل وكان قد توفي ولده الآخر قبله ولم يكن قد بقي له غير المعظم تورانشاه بحصن كيفا ومات الملك الصالح ولم يوص بالملك الي أحد فلما توفي أحضرت شجر الدر وهي جارية الملك الصالح نخر الدين ابن الشيخ والطواشي جمال الدين محسنا وعرفتهما بموت السلطان فكتما ذلك خوفا من الفرنج وجمعت شجر الدر الامراء وقالت لهم السلطان يأمركم أن تحلفوا له ثم من بعده لولده الملك المعظم تورانشاه المقيم بحصن كيفا وللأمير نخر الدين ابن الشيخ بالابكية العسكر وكتبت الي حسام الدين بن أبي علي وهو النائب بمصر بمثل ذلك فحلفت الامراء والاجناد والكبراء بالعسكر ومصر وبالقاهرة على ذلك في العشر الاوسط من شعبان هذه السنة وكان بعد ذلك تخرج الكتب والمراسم وعليها علامة الملك الصالح وكان يكتبها خادم يقال له السهيلي فلا يشك أحد في أنه خط السلطان فأرسل فخر الدين ابن الشيخ قاصدا لاحضار الملك المعظم من حصن كيفا ولما جرى ذلك شاع بين الناس موت السلطان ولكن أرباب الدولة لا يجسرون أن يتفوهوا بذلك وتقدم الفرنج عن دمياط الي المنصورة وجرى بينهم وبين المسلمين في مستهل رمضان من هذه السنة وقعة عظيمة استشهد فيها جماعة من كبار المسلمين ونزلت الفرنج بحر مساح ثم قربوا من المسلمين ثم ان الفرنج كبسوا المسلمين على المنصورة بكرة الثلاث لحمس مضيئين من ذى القعدة وكان فخر الدين يوسف ابن الشيخ صدر الدين ابن حمويه في الحمام بالمنصورة فركب مسرعا وصادفه جماعة من الفرنج فقتلوه وكان سعيدا في الدنيا ومات شهيدا ثم حملت المسلمون والترك البحرية على الفرنج فردوهم على أعقابهم واستمرت بهم الهزيمة وأما الملك المعظم تورانشاه فإنه سار من حصن كيفا ووصل الي دمشق في رمضان من هذه السنة وعيدها عيد الفطر ووصل الي المنصورة يوم الخميس لتسع بقين من ذى القعدة من هذه السنة أعنى سنة سبع وأربعين وثمانية ثم اشتد القتال بين المسلمين والفرنج برا وبحرا ووقعت مراكب المسلمين على الفرنج وأخذوا منهم اثنين وثلاثين مركبا منها تسع شوانى فضعتت الفرنج لذلك وأرسلوا يطلبون القدس وبعض الساحل وأن يسلموا دمياط الي المسلمين فلم تقع الاجابة الي ذلك

—•••••—

## ( ذكر غير ذلك )

( وفي هذه السنة ) وقع الحرب بين صاحب الموصل بدر الدين لولو وبين الملك الناصر صاحب حلب فأرسل اليه الملك الناصر عسكرا واتقوا مع المواصلة بظاهر نصيبين فانهزمت المواصلة هزيمة قبيحة واستولى الحلييون على أنقال لولو صاحب الموصل وخيمه وتسلم الحلييون نصيبين وأخذوها من صاحب الموصل ثم ساروا الى دارا فتأزولوها وتسلموها وخربوها بعد حصار ثلاثة أشهر ثم تسلموا قرقيسيا وعادوا الى حلب ( ثم دخلت سنة ثمان وأربعين وستمائة )

## ﴿ ذكر هزيمة الفرنج وأسر ملكهم ﴾

لما اقام الفرنج قبالة المسلمين بالمنصورة قويت أزوادهم وانقطع عنهم المدد من دمياط فان المسلمين قطعوا الطريق الواصل من دمياط اليهم فلم يبق لهم صبر على المقام فرحلوا ليلة الاربعاء ثلاث مضي من المحرم متوجهين الى دمياط وركب المسلمون اكتافهم ولما استقر صباح الاربعاء خالطهم المسلمون وبدلوا فيهم السيف فلم يسلم منهم الا القليل وبلغت عدة القتلى من الفرنج ثلاثين ألفا على ما قيل واحجاز ريد افرنس ومن معه من الملوك الى بلد هناك وطلبوا الامان فأمهم الطواشي بحسن الصالحى ثم احتيط عليهم وأحضروا الى المنصورة وقيد ريد افرنس وجعل في الدار التي كان ينزلها كاتب الانشاء نحر الدين بن لقمان ووكل به الطواشي صبيح المعظمى ولما جرى ذلك رحل الملك المعظم بالعساكر من المنصورة ونزل بفارسكور ونصب بها برج خشب للملك المعظم

## ( ذكر مقتل الملك المعظم )

( وفي هذه السنة ) يوم الاثنين ليلة بقيت من المحرم قتل الملك المعظم تورانشاه ابن الملك الصالح نجم الدين أبوب ابن الملك الكامل ناصر الدين محمد ابن الملك العادل سيف الدين أبى بكر بن أبوب وسبب ذلك ان المذكور أطرح جانب أمراء أبيه ومماليكه وكل منهم بلغه عنه من التهديد والوعيد ما نفر قلبه منه واعتمد على بطائته الذين وصلوا معه من حصن كيفا وكانوا اطرافا أراذل فاجتمعت البحرية على قتله بعد نزوله بفارسكور وهجموا عليه بالسيوف وكان أول من ضربه ركن الدين بيبرس الذى صار سلطانا فيما بعد على ما سئذ كره ان شاء الله تعالى فهرب الملك المعظم منهم الى البرج الخشب الذى نصب له بفارسكور على ما تقدم ذكره فأطلقوا في البرج النار فخرج الملك المعظم من البرج هاربا طالبا البحر ليركب في حرقته فخالوا بينه وبينها بالنشاب فطرح نفسه في البحر فأدر كوه وأتموا قتله في نهار الاثنين المذكور وكانت مدة اقامته في المملكة من حين وصوله الى الديار المصرية شهرين

وأياها ولما جرى ذلك اجتمعت الامراء واتفقوا على أن يقيموا شجر الدر زوجة الملك الصالح في المملكة وأن يكون عز الدين أيبك الجاشنكير الصالحى المعروف بالتركانى اتابك العسكر وحلفوا على ذلك وخطب لشجر الدر على المنابر وضربت السكة باسمها وكان نقش السكة المستعصمية الصالحية ملكة المسلمين والدة الملك المنصور خليل وكانت شجر الدر قد ولدت من الملك الصالح ولدا ومات صغيرا وكان اسمه خليل فسميت والدة خليل وكانت صورة علامتها على المناشير وانتواقيع والدة خليل ولما استقر ذلك وقع الحديث مع ريد افرنس في تسليم دمياط بالافراج عنه فتقدم ريد افرنس الى من بها من نوابه في تسليمها فسلموها وصعد اليها العلم السلطاني يوم الجمعة لثلاث مضي من صفر من هذه السنة أعنى سنة ثمان وأربعين وستمائة واطلق ريد افرنس فركب في البحر بمن سلم معه نهار السبت غد الجمعة المذكورة واقبلوا الى عكا ووردت البشرى بهذا الفتح العظيم الى سائر الاقطار وفي واقعة ريد افرنس المذكورة يقول جمال الدين بيجي بن مطروح أياتا منها

قل للفرنسيس اذا جثته	مقال صدق عن قؤول نصيح
أنت مصر تبغى ملكها	تحسب ان الزمر ياطبل ربح
وكل أمهاتك أوردتهم	بحسن تدبيرك بطن الصريح
خمسون ألفا لا يرى منهم	غير قتيل أو أسير جريح
وقل لهم ان أضروا عودة	لاخذ نار أولقصد صحيح
دار ابن لقمان على حالها	والقيد باقى والطواشى صبيح

ثم عادت العساكر ودخلت القاهرة يوم الخميس تاسع صفر من السنة المذكورة وأرسل المصريون رسولا الى الامراء الذين بدمشق في موافقتهم على ذلك فلم يجيبوا اليه وكان الملك السعيد ابن الملك العزيز عثمان ابن الملك العادل صاحب الصبية قد سلمها الى الملك الصالح أيوب فلما جرى ذلك قصد قلعة الصبية فسلمت اليه وكان من الملك السعيد ما سنده ان شاء الله تعالى

### ( ذكر ملك الملك المغيث الكرك )

كان الملك المغيث فتح الدين عمر ابن الملك العادل أبي بكر ابن الملك الكامل محمد ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب قد أرسله الملك المعظم بورانشاه لما وصل الى الديار المصرية الى الشوبك واعتقله بها وكان النائب على الكرك والشوبك بدر الدين الصوابي الصالحى فلما جرى ما ذكرناه من قتل الملك المعظم ولما استقر عليه الحال بادر بدر الدين الصوابي المذكور فافرج عن المغيث وملكه الفلعتين الكرك والشوبك وقام

في خدمته أتم قيام

( ذكر استيلاء الملك الناصر صاحب حلب على دمشق )

ولما جرى ما ذكرناه ولم يجب أمراء دمشق الى ذلك كاتب الامراء القيمرية الذين به الملك الناصر يوسف صاحب حلب ابن الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر نازي ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين فسار اليهم وملك دمشق ودخلها في يوم السبت لثمان مضي من ربيع الآخر من هذه السنة ولما استقر الناصر المذكور في ملك دمشق خلع على جمال الدين ابن يغمور وعلى الامراء القيمرية به وأحسن اليهم واعتقل جماعة من الامراء بمالك الملك الصالح وعصت عليه بعلبك وعجلون وشميس مدة مديدة ثم سلمت جميعها اليه ولما ورد الخبر بذلك الى مصر قبضوا على من عندهم من القيمرية وعلى كل من اتهم بالميل الى الحلبيين

( ذكر سلطنة أيبك التركماني )

ثم ان كبراء الدولة اتفقوا على اقامة عز الدين أيبك الجاشنكير الصالح في السلطنة لانه اذا استقر أمر المملكة في امرأة على ما هو عليه الحال تفسد الامور فأقاموا أيبك المذكور وركب بالساجق السلطانية وحملت الغاشية بين يديه يوم السبت آخر ربيع الآخر من هذه السنة ولقب الملك المعز وأبطلت السكة والحطبة التي كانت باسم شجر الدر

( ذكر عقد السلطنة للملك الاشرف موسى ابن يوسف صاحب

اليمين المعروف بأقسييس )

ابن الملك الكامل محمد ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب ثم اجتمعت الامراء واتفقوا على انه لا بد من اقامة شخص من بني أيوب في السلطنة واجتمعوا على اقامة موسى المذكور ولقبوه الملك الاشرف وأن يكون أيبك التركماني اتاكبه وأجلس الاشرف موسى المذكور في دست السلطنة وحضرت الامراء في خدمته يوم السبت لخمس مضي من جمادى الاولى من هذه السنة وكان بغزة حينئذ جماعة من عسكر مصر مقدمهم خاص ترك فسار اليهم عسكر دمشق فاندفعوا من غزة الى الصالحية بالساج واتفقوا على طاعة المقيث صاحب الكرك وخطبوا له بالصالحية يوم الجمعة لاربع مضي من جمادى الآخرة من هذه السنة ولما جرى ذلك اتفق كبراء الدولة بمصر ونادوا بالقاهرة ومصر ان البلاد للخليفة المستعصم ثم حددت الايمان للملك الاشرف موسى بالسلطنة ولايبك التركماني بالانابكية وفي يوم الاحد لخمس مضي من رجب رحل فارس الدين اقطاي الصالحى الجمندار متوجها الى جهة غزة ومعه تقدير ألفي فارس وكان اقطاي المذكور مقدم البحرية

فلما وصل الى غزة اندفع من كان بها من جهة الملك الناصر بين يديه

### ﴿ ذكر تخريب دمياط ﴾

(وفي هذه السنة) اتفق آراء أ كابر الدولة وهدموا سور دمياط في العشر الاخير من شعبان هذه السنة لما حصل للاهليين عليها من الشدة مرة بعد أخرى وبنوا مدينة بالقرب منها في البر وسموها المنشية واسوار دمياط التي هدمت من عمارة المتوكل الخليفة العباسي  
( ذكر القبض على الناصر داود )

( وفي هذه السنة ) مستهل شعبان قبض الناصر يوسف صاحب دمشق وحلب على الناصر داود الذي كان صاحب الكرك وبمثبه الى حمص فاعتقل بها وذلك لاشياء بلغت الناصر يوسف عن المذكور خاف منها

### ( ذكر مسير السلطان الملك الناصر يوسف صاحب الشام الى الديار المصرية وكسرتة )

( وفي هذه السنة ) سار الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن الملك العزيز بعساكره من دمشق وصحبته من ملوك أهل بيته الصالح اسماعيل بن العادل بن أيوب والاشرف موسى صاحب حمص وهو حينئذ صاحب تل بانر والرجبة وتدمر والمعظم تورانشاه ابن السلطان صلاح الدين واخو المعظم المذكور نصره الدين والامجد حسن والظاهر شاذي ابنا الناصر داود ابن الملك المعظم عيسى بن العادل بن أيوب وتقى الدين عباس ابن الملك العادل بن أيوب ومقدم الجيش شمس الدين نولو الارمني واليه تدير المملكة فرحلوا من دمشق يوم الاحد منتصف رمضان من هذه السنة ولما بلغ المصريين ذلك اهتموا لقتاله ودفعه وبرزوا الى الساحل وتركوا الاشرف المسمى بالسلطان بقلعة الجبل وافرغ أيك التركاني حينئذ عن ولدي الصالح اسماعيل وهما المنصور ابراهيم والملك السعيد عبد الملك ابنا الصالح اسماعيل وكانا معتقلين من حين استيلاء الملك الصالح أيوب على بعلبك وخلع عليهما ليتوهم الناصر يوسف صاحب دمشق من أيهما الصالح اسماعيل والتقى العسكران المصري والشامي بالقرب من العباسية في يوم الخميس عاشر ذي القعدة من هذه السنة فكانت الكسرة اولاً على عسكر مصر فخامر جماعة من المماليك الترك العزيزية على الملك الناصر صاحب دمشق وثبت المعز أيك التركاني في جماعة قليلة من البحرية فانضاف جماعة من العزيزية مماليك والد الملك الناصر الى أيك التركاني ولما انكسرت المصريون وتبعهم العساكر الشامية ولم يشكوا في النصر بقى الملك الناصر تحت السناجق السلطانية مع جماعة يسيرة من المتعممين لا يتحرك من موضعه فحمل المعز التركاني بمن معه عليه فولى الملك الناصر

منهزما طالبا جهة الشام ثم حمل أيبك التركاني المذكور على طاب شمس الدين لولو فهزمهم وأخذ شمس الدين لولو أسيرا فضربت عنقه بين يديه وكذلك أسر الأمير ضياء الدين القيمري فضربت عنقه وأسر يومئذ الملك الصالح اسماعيل والأشرف صاحب حمص والمعظم تورانشاه بن صلاح الدين بن أيوب وأخوه نصرة الدين ووصل عسكر الملك الناصر في أثر المهزمين إلى العباسية وضربوا بها دهليز الملك الناصر وهم لا يشكون أن الهزيمة تمت على المصريين فلما بلغهم هروب الملك الناصر اختلفت آراؤهم فمنهم من أشار بالدخول إلى القاهرة وتملكها ولو فعلوه لما كان بقي مع أيبك التركاني من يقاتلهم به وكان هرب فإن غالب المصريين المهزمين وصلوا إلى الصعيد ومنهم من أشار بالرجوع إلى الشام وكان معهم تاج الملوك بن المعظم وهو مجروح وكانت الوقعة يوم الخميس ووصل المهزمون من المصريين إلى القاهرة في غد الوقعة نهار الجمعة فلم يشك أهل مصر في ملك الملك الناصر ديار مصر وخطب له في الجمعة المذكورة بقلعة الجبل ومصر \* وأما القاهرة فلم يقم فيها في ذلك النهار خطبة لاحد ثم وردت اليهم البشرى بانتصار البحرية ودخل أيبك التركاني والبحرية إلى القاهرة يوم السبت ثاني عشر ذي القعدة ومعه الصالح اسمعيل تحت الاحتياط وغيره من المعتقلين فحبسوا بقلعة الجبل وعقب ذلك أخرج أيبك التركاني أمين الدولة وزير الصالح اسماعيل واستاذ داره يغمور وكانا معتقلين من حين استيلاء الصالح أيوب على بعلبك فشنقهما على باب قلعة الجبل رابع عشر ذي القعدة وفي ليلة الاحد السابع والعشرين من ذي القعدة هجم جماعة على الملك الصالح عماد الدين اسمعيل ابن الملك العادل بن أيوب وهو يصب سكر وأخزجوه إلى ظاهر قلعة الجبل من جهة القرافة فقتلوه ودفن هناك وعمره قريب من خمسين سنة وكانت أمه رومية من حظايا الملك العادل (وفي هذه السنة) بعد هزيمة الملك الناصر صاحب الشام سار فارس الدين أقطاي بثلاثه آلاف فارس إلى غزة فاستولى عليها ثم عاد إلى الديار المصرية

### ذكر قتل صاحب اليمن

(وفي هذه السنة) وثب على الملك المنصور عمر صاحب اليمن جماعة من مماليكه فقتلوه وهو عمر بن علي بن رسول وكان والده علي بن رسول استاذ دار الملك المسعود ابن السلطان الملك الكامل \* فلما سار الملك المسعود قاصدا الشام ومات بمكة على ما تقدم ذكره استتاب استاذ داره علي بن رسول المذكور باليمن فاستقر نائبها لبني أيوب وكان لعلي المذكور اخوة فاحضروا إلى مصر وأخذوا رهائن خوفا من تغلب علي بن رسول على اليمن واستمر المذكور نائبا باليمن حتى مات قبل سنة ثلاثين

وستمائة واستولى على اليمن بعده ولده عمر بن علي المذكور على ما كان عليه ابوه من النيابة فارسل من مصر اعمامه ليعزلوه ويكونوا ابا موضعهم فلما وصلوا الى اليمن قبض عمر المذكور عليهم واعتقلهم واستقل عمر المذكور بملك اليمن يومئذ وتلقب بالملك المنصور واستكثر من المماليك الترك فقتلوه في هذه السنة أعنى سنة ثمان وأربعين وستمائة واستقر بعده في ملك اليمن ابنه يوسف بن عمر وتلقب بالملك المظفر وصفا له ملك اليمن وطالت أيام مملكته على ما ستعلمه ان شاء الله تعالى ( ثم دخلت سنة تسع وأربعين وستمائة ) فيها توفي صاحب محبي الدين بن مطروح وكان متقدما عند الملك الصالح أيوب كان يتولي له لما كان الصالح بالشرق نظر الجيش ثم استعمله على دمشق ثم عزله وولى ابن يغمور وكان ابن مطروح المذكور فاضلا في الثروة النظم فمن شعره

عاقته فسكرت من طيب الشذا غصن رطيب بالنسيم قد اغتدا  
نشوان ما شرب المدام وانما أمسى بخمر رضا به متنبذا  
جاء العذول يلومني من بعد ما أخذ الغرام على فيه مأخذا  
لأرعى لا اتقى لا اتقى لا اتقى عن حبه فليهد فيه من هدى  
ان عشت عشت على الغرام وان امت وجدا به وصباة يا حبيذا

( وفيها ) جهز الملك الناصر يوسف صاحب الشام عسكريا الى غزة وخرج المصريون الى الساحل وأقاموا كذلك حتى خرجت هذه السنة ( وفيها ) توفي علم الدين قيصر ابن أنى القاسم بن عبد الغنى بن مسافر الفقيه الحنفي المقرئ المعروف بتعاسيف وكان اماما في العلوم الرياضية اشتغل بالديار المصرية والشام ثم سار الى الموصل وقرأ على الشيخ كمال الدين موسى بن يونس علم الموسيقى ثم عاد الى الشام وتوفي بدمشق في شهر رجب من السنة المذكورة ومولده سنة أربع وسبعين وخمسمائة باصفون من شرفي صعيد مصر ( ثم دخلت سنة خمسين وستمائة ) ولم يقع لنا فيها ما يصلح ان يؤرخ ( ثم دخلت سنة احدى وخمسين وستمائة ) فيها استقر الصلح بين الملك الناصر يوسف صاحب الشام وبين البحرية بمصر على ان يكون للمصريين الى نهر الاردن وللملك الناصر ما وراء ذلك وكان نجم الدين البادراي رسول الخليفة هو الذي حضر من جهة الخليفة وأصلح بينهم على ذلك ورجع كل منهم الى مقره ( وفيها ) قطع أيبك التركماني خبز حسام الدين ابن أبي على الهذباني فطلب دستورا فاعطيه وسار الى الشام فاستخدمه الملك الناصر يوسف بدمشق

### ذكر احوال الناصر صاحب الكرك

﴿ وفيها ﴾ أفرج الملك الناصر يوسف عن الملك الناصر داود بن المعظم الذي كان صاحب



الكرك وكان قد اعتقله بقلعة حمص وذلك بشفاعة الخليفة المستعصم فيه فأفرج عنه وأمره أن لا يسكن في بلاده فرحل الناصر داود المذكور الى جهة بغداد فلم يتمكنوا من الوصول اليها وطلب وديعته الجوهر فتموه اياها وكتب الملك الناصر يوسف الى ملوك الاطراف انهم لا يأووه ولا يميروه فبقي الناصر داود في جهات عانة والحديثة وضافت به الاحوال وعين معه وانضم اليه جماعة من غزبه فبقوا يرحلون وينزلون جميعاً ثم لما قوى عليهم الحر ولم يبق بالبرية عشب قصدوا ازوار الفرات يقاسون بق الليل وهو اجر النهار وكان معه اولاده وكان لولده الظاهر شاذى فهد فكان يتصيد في النهار مازيد على عشرة غزلان وكان يمضى للملك الناصر داود وأصحابه أياماً لا يطعمون غير لحوم الغزلان واتفق ان الاشرف صاحب تل باشر وتدمر والرجبة يومئذ أرسل الى الناصر داود مركبين موسقين دقيقا وشعبرا فأرسل صاحب دمشق وتهدده على ذلك ثم ان الناصر داود قصد مكانا للشرابي واستجار به فرتب له الشرابي شيئاً دون كفايته وأذن له في النزول بالانبار وبينها وبين بغداد ثلاثة أيام والناصر داود مع ذلك يتضرع الى الخليفة المستعصم فلا يجيب ضارته ويطلب وديعته فلا يرد لطفه ولا يجيبه الا بالمعاطلة والمطاولة وكانت مدة مقامه متقلبا في الصحارى مع غزبه قريب ثلاثة أشهر ثم بعد ذلك أرسل الخليفة وشفع فيه عند الملك الناصر فأذن له في العودة الى دمشق ورتب له مائة ألف درهم على بحيرة قامية وغيرها فلم يتحصل له من ذلك الا دون ثلاثين ألف درهم ( وفي هذه السنة ) وصلت الاخبار من مكة بأن نارا ظهرت من عدن وبعض جبالها بحيث كانت تظهر في الليل ويرتفع منها في النهار دخان عظيم ( ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين وستمائة )

### ذكر دولة الحفصيين ملوك تونس

وانما ذكرناها في هذه السنة لانها كالتوسطة لمدة ملكهم وهو ماقلناه من الشيخ الفاضل ركن الدين بن قوبع اتونسي قال والحفصيون أولهم أبو حفص عمر بن يحيى الهنتاني وهنتاة بتائين متتائين من فوفهما قبيلة من المصامدة وزعمون أنهم قرشيون من بني عدى بن كعب رهط عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان أبو حفص المذكور من أكبر أصحاب ابن تومرت بعد عبد المؤمن وتولى عبد الواحد بن أبي حفص افريقية نيابة عن بني عبد المؤمن في سنة ثلاث وستمائة ومات سلخ الحجة سنة ثمان عشرة وستمائة فتولى أبو العلاء من بني عبد المؤمن ثم توفي فعادت افريقية الى ولاية الحفصيين وتولى منهم عبد الله بن عبد الواحد بن أبي حفص في سنة ثلاث وعشرين وستمائة \* ولما تولى ولي أخاه أبا زكريا يحيى قابس وأخاه أبا ابراهيم اسحق بلاد

الجريد ثم خرج على عبد الله وهو على قابس أصحابه ورجوه وطرده وولوا موضعه أخاه  
 أبان زكريا بن عبد الواحد سنة اثنتين وستين فقم بنو عبد المؤمن على أبي زكريا ذلك  
 فاسقط أبو زكريا اسم عبد المؤمن من الخطبة وبقي اسم المهدي وخلع طاعة بني عبد  
 المؤمن وتملك أفريقية وخطب لنفسه بالأمير المراضى واتسعت مملكته وفتح تلمسان  
 والغرب الأوسط وبلاد الجريد والزاب وبقي كذلك حتى توفي على يونة سنة سبع وأربعين  
 وستمائة وأنشأ في تونس بنايات عظيمة شامخة وكان عالماً بالادب وخلف أربعة بنين  
 وهم أبو عبد الله محمد وأبو اسحق ابراهيم وأبو حفص عمر وأبو بكر وكنيته أبو يحيى  
 وخلف أخوين وهما أبو ابراهيم اسحق ومحمد اللحياني ابني عبد الواحد بن أبي  
 حفص وكان محمد اللحياني المذكور صالحاً منقطعاً يترك به ثم تولى بعده ابنه أبو عبد  
 الله محمد بن أبي زكريا ثم سمي عمه أبو ابراهيم في خلعه نخلع وبايع لآخيه محمد اللحياني  
 الزاهد على كره منه لذلك فجمع أبو عبد الله محمد الخلويع أصحابه في يوم خلعه وشد  
 على عميه فقهرهما وقتلهما واستقر في ملكه وتلقب وخطب لنفسه بالمستنصر بالله أمير  
 المؤمنين أبي عبد الله محمد ابن الامراء الراشدين وفي أيامه في سنة ثمان وستين  
 وستمائة وصل الفرنسيين الى أفريقية بجموع الفرنج وأشرفت أفريقية على الذهب  
 فقصمه الله ومات الفرنسيين وتمرقت تلك الجموع وفي أيامه خافه أخوه أبو اسحق  
 ابراهيم بن أبي زكريا فهرب ثم أقام بتلمسان وبقي المستنصر المذكور كذلك حتى توفي  
 ليلة حادي عشر ذي الحجة سنة خمس وسبعين وستمائة فملك ابنه يحيى بن محمد بن أبي  
 زكريا وتلقب بالواثق بالله أمير المؤمنين وكان ضعيف الرأي فتحرك عليه عمه أبو  
 اسحق ابراهيم الذي هرب وأقام بتلمسان وغلب على الواثق نخلع نفسه واستقر أبو  
 اسحق ابراهيم في المملكة في ربيع الاول سنة ثمان وسبعين وستمائة وخطب لنفسه  
 بالأمير المجاهد وترك زى الحفصيين وأقام على زى زناته وعكف على الشرب وفرق  
 المملكة على أولاده فوثبت أولاده على الواثق الخلويع وذبحوه وذبحوا معه ولديه الفضل  
 والطيب ابني يحيى الواثق المذكور وسلم للواثق ابن صغير تلقب أبا عصيد لانهم  
 يصنعون للنساء عصيد فيها أدوية ويهدى منها للجيران وعملت أم الصبي ذلك فلقب  
 ولدها بأبي عصيد ثم ظهر انسان ادعى انه فضل بن الواثق الذي ذبح مع ابنه واجتمعت  
 عليه الناس وقصد أبا اسحق ابراهيم وقهره فهرب أبو اسحق الى بجاية وبها ابنه أبو  
 فارس عبد العزيز بن ابراهيم فترك أبو فارس أباه بجاية وسار بأخويه وجمعه الى الداعي  
 بتونس والتقى الجمعان فانهزم عسكر بجاية وقتل أبو فارس وثلاثة من اخوته ونجّاله أخ  
 اسمه يحيى بن ابراهيم وعمه أبو حفص عمر بن أبي زكريا ولمسا هزم الداعي عسكر

بجاية وقتل المذكور بن أرسل الى بجاية من قتل ابا اسحق ابراهيم وجاء برأسه ثم  
تحدث الناس بدعوة الداعي واجتمعت العرب على عمر ابن أبي زكريا بعد هروبه من  
المعركة وقوى أمره وقصد الداعي ثانيا بتونس وقهره واستتر الداعي في دور بعض  
التجار بتونس ثم أحضر واعترف بنسبه وضربت عنقه فكان الداعي المذكور من أهل  
بجاية واسمه أحمد بن مرزوق بن أبي عمار وكان أبوه يتجر الى بلاد السودان وكان  
الداعي المذكور محارفاً قصيفاً وسار الى ديار مصر ونزل بدار الحديث الكاملة ثم  
عاد الى المغرب فلما مر على طرابلس كان هناك شخص أسود يسمى نصيراً كان خصيصاً  
بالوائيق المخلوع قد هرب لما جرى للوائيق ماجرى وكان في أحمد الداعي بعض الشبه  
من الفضل ابن الوائيق فدبر مع نصير المذكور الامر فشهد له انه الفضل بن الوائيق  
فاجتمعت عليه العرب وكان منه ما ذكرناه حتى قتل وكان الداعي يخطب له بالخليفة  
الامام المنصور بالله القائم بحق الله أمير المؤمنين ابن أمير المؤمنين أبي العباس الفضل ولما  
استقر أبو حفص عمر في المملكة وقتل الداعي تلقب بالمستنصر بالله أمير المؤمنين وهو  
المستنصر الثاني \* ولما استقر في المملكة سار ابن أخيه يحيى بن ابراهيم بن أبي  
زكريا الذي سلم من المعركة الى بجاية وملكها وتلقب بالمنتخب لاجلاء دين الله أمير  
المؤمنين واستمر المستنصر الثاني أبو حفص عمر بن أبي زكريا في مملكته حتى توفي في  
اوائل المحرم سنة خمس وتسعين وستمائة ولما اشتد مرضه بايع لابن له صغيراً اجتمعت  
الفقهاء وقالوا له أنت صائر الى الله وتولية مثل هذا لايجل فابطل بيعته وأخرج ولد  
الوائيق المخلوع الذي كان صغيراً وسلم من الذبح الملقب بأبي عصيدة وبويع صبيحة موت  
أبي حفص عمر الملقب بالمستنصر وكان اسم أبي عصيدة المذكور أبا عبد الله محمد  
وتلقب أبو عصيدة بالمستنصر أيضاً وهو المستنصر الثالث وتوفي في أيامه صاحب بجاية  
المنتخب يحيى بن ابراهيم بن أبي زكريا وملك بعده بجاية ابنه خالد بن يحيى وبقي  
أبو عصيدة لذلك حتى توفي سنة تسع وسبعمائة فملك بعده شخص من الحفصيين يقال  
له أبو بكر بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي زكريا بن عبد الواحد بن أبي  
حفص صاحب ابن تومرت وأقام في الملك ثمانية عشر يوماً ثم وصل خالد بن المنتخب  
صاحب بجاية ودخل تونس وقتل أبا بكر المذكور في سنة تسع وسبعمائة ولما جرت  
ذلك كان زكريا اللحياني بمصر فسار مع عسكر السلطان الملك الناصر خلد الله ملكه  
الى طرابلس الغرب وبايعه العرب وسار الى تونس فخلع خالد بن المنتخب وحبس ثم  
قتل قصاصاً بأبي بكر بن عبد الرحمن المقدم الذكر واستقر اللحياني في ملك افریقیة  
وهو ابن يحيى زكريا بن أحمد بن محمد الزاهد اللحياني بن عبد الواحد بن أبي

حفص صاحب ابن نومرت ثم تحرك على اللحياني أخو خالد وهو أبو بكر بن يحيى  
المنتخب فهرب اللحياني إلى ديار مصر وأقام بالاسكندرية وملك أبو بكر المذكور تونس  
وما معها خلا طرابلس والمهدية فانه بعد هروب اللحياني بايع ابنه محمد بن اللحياني  
لنفسه واقتل مع أبي بكر فهزمه أبو بكر واستقر محمد بن اللحياني بالمهدية وله معها  
طرابلس وكان استيلاء أبي بكر وهروب اللحياني إلى ديار مصر في سنة تسع عشرة  
وسبعمائة وأقام اللحياني في اسكندرية ثم وردت عليه مكاتبات من تونس في ذي القعدة  
سنة احدى وعشرين وسبعمائة إلى الاسكندرية يذكرون فيها ان أبا بكر متملك  
تونس المذكور قد هرب وترك البلاد وان الناس قد اجتمعوا على طاعة اللحياني وبايعوا  
نائبه وهو محمد بن أبي بكر من الحفصيين وهو صهر زكريا اللحياني المذكور وهم  
في انتظار وصول اللحياني إلى مملكته أقول وقد بقيت مملكة أفريقية فهرب منها لضعفها  
بسبب استيلاء العرب عليها

### ﴿ ذكر مقتل اقطاي ﴾

(في هذه السنة) اغتال الملك المعز أيك التركاني المستولى على مصر خوشداه اقطاي  
الجمدار وأوقف له في بعض دهاليز الدور التي بقلمة الجبل ثلاثة مماليك هم قطز وبهادر  
وسنجر الغنمي فلما مر بهم فارس الدين اقطاي ضربوه بسيوفهم فقتلوه ولما علمت البحرية  
بذلك هربوا من ديار مصر إلى الشام وكان الفارس اقطاي يمنع أيك من الاستقلال  
بالسلطنة وكان الاسم للملك الاشرف موسى بن يوسف بن يوسف ابن الملك الكامل محمد بن الملك  
العادل أبي بكر ابن أيوب فلما قتل اقطاي استقل المعز التركاني بالسلطنة وأبطل الاشرف  
موسى المذكور منها بالكلية وبعث به إلى عماته اقطيات وموسى المذكور آخر من خطب  
له من بيت أيوب بالسلطنة في مصر وكان انقضاء دولتهم من الديار المصرية في هذه السنة  
على ما نرحناه ووصلت البحرية إلى الملك الناصر يوسف صاحب الشام وأطعموه في ملك  
مصر فرحل من دمشق بعسكر ونزل عمقا من الغور وأرسل إلى غزة عسكرا فنزلوا بها  
وبرز المعز أيك صاحب مصر إلى العباسية وخرجت السنة وهم على ذلك (وفيها) قدمت  
ملكة خاتون بنت كيقباز ملك بلاد الروم إلى زوجها الملك الناصر يوسف صاحب الشام  
(وفيها) ولي الملك المنصور صاحب حماة قضاء حماة للقاضي شمس الدين ابراهيم بن هبة  
الله بن البارزي بعد عزل القاضي المحي حمزة بن محمد (ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين  
وسبعمائة) فيها عزم العزيزية المقيمون مع المعز أيك على القبض عليه وعلم بذلك واستعد  
لهم فهربوا من مخيمهم على العباسية على حمية واحتيط على وطاقاتهم جميعها (وفي هذه  
السنة) مشى نجم الدين الباذراي في الصلح بين المصريين والشاميين وانفق الحال أن

يكون للملك الناصر الشام جميعه الى العريش ويكون الحد بين القاضى وهو بين الوردية والعريش ويبد المعز أيبك الديار المصرية وانفصل الحال على ذلك ورجع كل الى بلده (وفي هذه السنة) أو التي قبلها تزوج المعز أيبك شجر الدر أم خليل التي خطب لها بالسلطنة في ديار مصر (وفيها) طاب الملك الناصر داود من الملك الناصر يوسف دستوراً الى العراق بسبب طلب وديعته من الخليفة وهي الجوهر الذي تقدم ذكره وأن يمضى الى الحج فأذن له الناصر يوسف في ذلك فسار الناصر داود الى كربلاء ثم مضى منها الى الحج ولما رأى قبر النبي صلى الله عليه وسلم تعلق في استار الحجرة الشريفة بحضور الناس وقال اشهدوا ان هذا مقامي من رسول الله صلى الله عليه وسلم داخلا عليه مستشفعا به الى ابن عمه المستعصم في أن يرد على وديعتي فاعظم الناس ذلك وجرت عبراتهم وارتفع بكاؤهم وكتب بصورة ماجرى مشروح ورفع الى أمير الحاج كيخسرو وذلك يوم السبت الثامن والعشرين من ذى الحجة من هذه السنة وتوجه الناصر داود مع الحاج العراقي وأقام ببغداد (ثم دخلت سنة أربع وخمسين وستمائة) فيهامات كيخسرو ملك بلاد الروم وأقيم في السلطنة ولداه الصغيران عز الدين كيكاووس وركن الدين قليش أرسلان (وفيها) توجه كمال الدين المعروف بابن العديم رسولا من الملك الناصر يوسف صاحب الشام الى الخليفة المستعصم وصحبه مقدمة جلية وطاب خلعة من الخليفة لمخدومه ووصل من جهة المعز أيبك صاحب مصر شمس الدين سنقر الافرع وهو من مماليك المظفر غازي صاحب ميافارقين الى بغداد بتقدمة جلية وسعى في تعطيل خلعة الناصر يوسف صاحب دمشق فبقى الخليفة متحيراً ثم انه أحضر سكيناً من الياقوت كبيرة وقال الخليفة لوزيره أعط هذه السكين رسول صاحب الشام علامة منى في ان له خلعة عندي في وقت آخر وأما في هذا الوقت فلا يمكنى فأخذ كمال الدين بن العديم السكين وعاد الى الناصر يوسف بغير خلعة

### ﴿ ذكر غير ذلك ﴾

(فيها) جرى للناصر داود مع الخليفة ما صورته انما أقام ببغداد بعد وصوله مع الحاج واستشفاعه بالنبي صلى الله عليه وسلم في رده وديعته أرسل الخليفة المستعصم من حاسب الناصر داود المذكور على ما وصله في ترداده الى بغداد من المضيف مثل اللحم والخبز والخطب والعليف والتبن وغير ذلك ونعم عليه ذلك باعلى الامنان وأرسل اليه شيئاً نزرأ وألزمه أن يكتب خطه بقبض وديعته وانه مابق يستحق عند الخليفة شيئاً فكتب خطه بذلك كرها وسار عن بغداد وأقام مع العرب ثم أرسل اليه الناصر يوسف بن العزيز ابن غازي بن يوسف صاحب الشام فطيب قلبه وحاف له فقدم الناصر داود الى دمشق

ونزل بالصالحية ( وفي هذه السنة ) يوم الاحد ثالث شوال توفي سيف الدين طغرل  
مملوك الملك المظفر محمود صاحب حماة وكان قد تزوج المظفر المذكور بأخته وقام  
بتدبير مملكة حماة بعد وفاة الملك المظفر حتى توفي في التاريخ المذكور ( ثم دخلت سنة  
خمس وخمسين وستمائة )

### ( ذكر قتل المعز أيبك التركماني )

( وفي هذه السنة ) في يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من ربيع الاول قتل الملك المعز أيبك  
التركمانى الجاشنكير الصالحى قتلته امرأته شجر الدر التى كانت امرأة أستاذه الملك الصالح  
أيوب وهى التى خطب لها بالسلطنة في ديار مصر وكان سبب ذلك انه بلغها ان المعز أيبك  
المذكور قد خطب بنت بدر الدين لولو صاحب الموصل ويريد أن يتزوجها فقتلته في  
الحمام بعد عوده من لعب الكرة في النهار المذكور وكان الذى قتله سنجر الجوجرى  
مملوك الطواشى محسن والخدام حسبما اتفقت معهم عليه شجر الدر وأرسلت في تلك  
الليلة أصبع المعز أيبك وخاتمه الى الامير عز الدين الحلبي الكبير وطلبت منه أن يقوم بالامر  
فلم يجسر على ذلك ولما ظهر الخبر أراد مماليك المعز أيبك قتل شجر الدر فخماها المماليك  
الصالحية فانفقت الكلمة على اقامة نور الدين على ابن الملك المعز أيبك ولقبوه الملك المنصور  
وعمره يومئذ خمس عشرة سنة ونقلت شجر الدر من دار السلطنة الى البرج الاحمر  
وصلبوا الخدام الذين اتفقوا معها على قتل المعز أيبك وهرب سنجر الجوجرى ثم ظفروا  
به وصلبوه واحتيط على صاحب بهاء الدين على بن جنا لكونه وزير شجر الدر وأخذ  
خطه بستين ألف دينار وفي يوم الجمعة عاشر ربيع الآخر من هذه السنة اتفقت مماليك  
المعز أيبك مثل سيف الدين قطز وسنجر الغتمى وبهادر وقبضوا على علم الدين سنجر  
الحلبي وكان قد صار اتابكا للملك المنصور نور الدين ابن الملك على المعز أيبك ورتبوا  
في اتابكية المذكور اقطاعي المستعرب الصالحى ( وفي سادس عشر ) ربيع الآخر من  
السنة المذكورة قتل شجر الدر والقيت خارج البرج فحملت الى تربة كانت قد عملتها  
فدفنت فيها وكانت تركية الجنس وقيل كانت أرمنية وكانت مع الملك الصالح في  
الاعتقال بالكرك وولدت منه ولدا اسمه خليل مات صغيرا وبعد أيام من ذلك خنق  
شرف الدين الفارزى

✽ ذكر مفارقة البحرية الملك الناصر يوسف صاحب

الشام ابن الملك العزيز ✽

( وفي هذه السنة ) نقل الى الناصر يوسف ان البحرية يريدون أن يفتكوا به فاستوحش

خاطره منهم وتقدم اليهم بالانتراح عن دمشق فاساروا الى غزة واتموا الى الملك المغيث فتح الدين عمر ابن الملك العادل أبي بكر ابن الملك الكامل وانزعج أهل مصر لقدم البحرية الى غزة وبرزوا الى العباسية ووصل من البحرية جماعة مقفزين الى القاهرة منهم عز الدين الاثرم فآكرمهم وأفرجوا عن أملاك الاثرم ولما فارق البحرية الناصر صاحب الشام أرسل عسكرياً في أثرهم فكبس البحرية ذلك العسكر ونالوا منه ثم إن عسكر الناصر بعد الكسبة كسروا البحرية فانهزموا الى البلقاء والى زعز ملتجئين الى الملك المغيث صاحب الكرك فانفق فيهم المغيث أموالاً جلييلة وأطعموه في ملك مصر فجهزهم بما احتاجوه وسارت البحرية الى جهة مصر وخرجت عساكر مصر لقتالهم والتقى المصريون مع البحرية وعسكر المغيث بكرة السبت منتصف الفعدة من هذه السنة فانهزم عسكر المغيث والبحرية وفيهم يبيرس البندقدارى المسمى بعد ذلك بالملك الظاهر الى جهة الكرك

### ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( في هذه السنة ) وصل من الخليفة المستعصم الحلعة والطوق والتقليد الى الملك الناصر يوسف ابن الملك العزيز ( وفيها ) استجار الناصر داود بن نجم الدين الباذراى في أن يتوجه صحبته الى بغداد فأخذه صحبته وتوصل الناصر يوسف صاحب دمشق الى منعه عن ذلك فلم يتهيأ له وسار الناصر داود مع الباذراى الى قرقيسيا فأخذه الباذراى لبشاور عليه فأقام الناصر داود في قرقيسيا ينتظر الاذن بالقدوم الى بغداد فلم يؤذن له وطال مقامه فسافر الى البرية وقصده بنى اسرائيل وأقام مع عرب تلك البلاد ( وفي هذه السنة ) أو التى قبها ظهرت نار بالحرة عند مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وكان لها بالليل ضوء عظيم بظهر من مسافة بعيدة جدا ولعلها النار التى ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم من علامات الساعة فقال نار تظهر بالحجاز تضى منها أعناق الابل بصرى ثم اتفق ان الحدام بحرم النبي صلى الله عليه وسلم وقع منهم في بعض اليبالى تفریط فاشتعلت النار في المسجد الشريف واحترقت سقوفه ومنبر النبي صلى الله عليه وسلم وتأم الناس لذلك ( ثم دخلت سنة ست وخمسين وستمائة )

### ﴿ ذكر استيلاء التتر على بغداد وانقراض الدولة العباسية ﴾

في أول هذه السنة قصد هولاء كوك ملك التتر بغداد وملكها في العشرين من المحرم وقتل الخليفة المستعصم بالله وسب ذلك ان وزير الخليفة مؤيد الدين ابن العلقمى كان رافضياً وكان أهل الكرخ أيضاً روافض فحرت فتنة بين السنة والشيعة ببغداد على جارى عادتهم فأمر أبو بكر ابن الخليفة وركن الدين الدوادار العسكر فتهبوا الكرخ وهدموا النساء وكبوا منهن الفواحش فعضم ذلك على الوزير ابن العلقمى وكاتب التتر وأطعمهم في ملك بغداد

وكان عسكر بغداد يبلغ مائة ألف فارس فقط منهم المستعصم ليحمل الى التتر متحصلا اقطاعهم  
 وصار عسكر بغداد دون عشرين ألف فارس وأرسل ابن العلقمي الى التتر أخاه يستدعيهم  
 فساروا قاصدين بغداد في جحفل عظيم وخرج عسكر الخليفة لقتالهم ومقدمهم ركن  
 الدين الدوادار والتقوا على مرحلتين من بغداد واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم عسكر الخليفة  
 ودخل بعضهم بغداد وسار بعضهم الى جهة الشام ونزل هولاكو على بغداد من الجانب الشرقي  
 ونزل باجو وهو مقدم كبير في الجانب الغربي على قرية قبالة دار الخلافة وخرج مؤيد  
 الدين الوزير ابن العلقمي الى هولاكو فتوثق منه لنفسه وعاد الى الخليفة المستعصم  
 وقال ان هولاكو يبيدك في الخلافة كما فعل بسلطان الروم ويريد ان يزوج ابنته من  
 ابنك أبي بكر وحسن له الخروج الى هولاكو فخرج اليه المستعصم في جمع من أكابر  
 أصحابه فانزل في خيمة ثم استدعى الوزير الفقهاء والامثال فاجتمع هناك جميع سادات  
 بغداد والمدرسون وكان منهم محيي الدين بن الجوزي وأولاده وكذلك بقي يخرج الى  
 التتر طائفة بعد طائفة \* فلما تكاملوا قتلهم التتر عن آخرهم ثم مدوا الحجر وعدي  
 باجو ومن معه وبنلوا السيف في بغداد وهجموا دار الخلافة وقتلوا كل من كان فيها  
 من الاشراف ولم يسلم الا من كان صغيرا فأخذ أسيرا ودام القتل والنهب في بغداد نحو  
 أربعين يوما ثم نودي بالامان \* وأما الخليفة فاهم قتلوه ولم يقع الاطلاع على كيفية قتل  
 فقيل خنق وقيل وضع في عدل ورفضوه حتى مات وقيل غرق في دجلة والله أعلم  
 بحقيقة ذلك وكان هذا المستعصم وهو عبد الله أبو أحمد بن المستنصر أبي جعفر منصور  
 ابن محمد الطاهر ابن الامام الناصر أحمد وقد تقدم ذكر باقي نسبه عند ذكر وفاة الامام  
 الناصر ضعيف الرأي قد غلب عليه أمراء دولته لسوء تديره تولى الخلافة بعد موت  
 أبيه المستنصر في سنة أربعين وستمائة وكانت مدة خلافته نحو ست عشرة سنة تقريبا  
 وهو آخر الخلفاء العباسيين وكان ابتداء دولتهم في سنة اثنين وثلاثين ومائة وهي السنة  
 التي يبيع فيها السفاح بالخلافة وقتل فيها مروان الحمار آخر خلفاء بني أمية وكانت  
 مدة ملكهم خمسمائة سنة وأربعا وعشرين سنة تقريبا وعدة خلفائهم سبعة وثلاثون  
 خليفة حكى القاضي جمال الدين بن واصل قال لقيه أخبرني من أتق به انه وقف على  
 كتاب عتيق فيه ماصورته ان علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بلغ بعض خلفاء  
 بني أمية عنه انه يقول ان الخلافة تصير الى ولده فامر الاموي بعلي بن عبد الله فحمل  
 على حمل وطيف به وضرب وكان يقال عند ضربه هذا جزاء من يفتري ويقول ان  
 الخلافة تكون في ولده فكان علي بن عبد الله المذكور رحمه الله يقول أي والله لتكون  
 الخلافة في ولدي لا تزال فيهم حتى يأتيهم العليج من خراسان فينزعها منهم فوق



مصدق ذلك وهو ورود هولاكو وازالته ملك بنى العباس

### ذكر الواقعة بين المغيث صاحب الكرك وعسكر مصر

كان قد انضمت البحرية الى المغيث بن العادل بن الكامل ونزل من الكرك وخيم بغزة وجمع الجموع وسار الى مصر في دست السلطنة وخرجت عساكر مصر مع مماليك الملك المعز أيبك وأكبرهم سيف الدين قطز الذي صار صاحب مصر والغتمى وبهادر والتقى الفريقان فكانت الكسرة على المغيث ومن معه فولى منهزما الى الكرك في أسوأ حال ونهبت أثقاله ودهليزه

### ذكر وفاة الناصر داود

وفي هذه السنة ﴿ أعنى سنة ست وخمسين وستمائة في ليلة السبت السادس والعشرين من جمادى الاولى توفي الملك الناصر داود ابن الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل أبي بكر بن أبوب بظاهر دمشق في قرية يقال لها البويضا ومولده سنة ثلاث وستمائة فكان عمره نحو ثلاث وخمسين سنة وكنا قد ذكرنا أخباره في سنة خمس وخمسين وأنه توجه الى تيه بنى اسرائيل وصار مع عرب تلك البلاد وبلغ المغيث صاحب الكرك وصوله الى تلك الجهة فخشى منه وأرسل اليه فقبض عليه وحمله الى بلد الشوبك وأمر بحفر مطمورة ليحبسه فيها وبقي الملك الناصر المذكور محسوكا والمطمورة منحرف قدامه ليحبس فيها فينما هو على تلك الحال اذ ورد رسول الخليفة المستعصم يطلبه من بغداد لما قصده التتر ليقدمه على بعض العساكر لملتقى التتر ﴿ فلما ورد رسول الخليفة الى دمشق جهزوه الى المغيث صاحب الكرك ووصل الرسول الى موضع الملك الناصر قبل أن يتم المطمورة فاخذته وسار به الى جهة دمشق فبلغ الرسول استيلاء التتر على بغداد وقتل الخليفة فتركه الرسول ومضى لشأنه فسار الناصر داود الى البويضا وهي قرية شرقي دمشق وأقام بها ولحق الناس في الشام في تلك المدة طاعون مات منه الناصر داود المذكور في التاريخ المذكور وخرج الملك الناصر يوسف صاحب دمشق الى البويضا وأظهر عليه الحزن والتأسف ونقله ودفنه بالصالحية في تربة والده المعظم وكان الناصر داود قاضيا ناظما نارا وقرأ العلوم العقلية على الشيخ شمس الدين عبد الحميد الحسرو شاهی تلميذ الامام نجر الدين الرازي وللناصر داود المذكور أشعار جيدة قد تقدم ذكر بعضها ومن شعره أيضاً

عيون عن السحر المبين تبين	لها عند تحريك القلوب سكون
نصول بيض وهي سود فرندھا	ذبول فتور والجفون جفون
إذا مارأت قلباً خلياً من الهوى	تقول له كن مغرماً فيكون

( وله أيضاً )

طرفي وقلبي قاتل وشهيد ودمي على خديك منه شهود  
 اما وحبك لست أضمر سلوة عن صبوتي ودع الفؤاد بييد  
 مني بطيفك بعد مامنع الكرى عن ناظري البعد والتسهيد  
 ومن المعائب ان قلبك لم يلن لي والحديد ألانه داود  
 ومما كتب به في أثناء مكاتبتة الى الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام وكان  
 قد أغارت الفرنج على نابلس في أيام الملك الصالح أيوب صاحب مصر

أياليت أمي أيم طول عمرها فلم يقضها ربي لمولى ولا بعل  
 وباليتهما لما قضاها لسيد لبيب أريب طيب الفرع والاصل  
 قضاها من اللاتى خلقن عواقرا فباشرت يوما بأنتى ولاخل  
 وباليتهما غدت بي حاملا أصيبت بما احتفت عليه من الحمل  
 وباليتهما ولدت وأصبحت تشد الى الشدقيات بالرحل  
 لحقت بالاسلافي فكنت ضجيمهم ولم أرفى الاسلام ما فيه من خل

ذكر وفاة صاحبة غازية خاتون والدة الملك

المنصور صاحب حماة

( وفي هذه السنة ) في ذى القعدة توفيت صاحبة غازية خاتون بنت السلطان الملك  
 الكامل محمد ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب بقامة حسنة رحما الله تعالى وكان قدومها  
 الى حماة في سنة تسع وعشرين وستمائة وولد لها من الملك المظفر محمود صاحب حماة  
 ثلاث بنين مات أحدهم صغيرا وكان اسمه عمر وبقي الملك المنصور محمد صاحب حماة  
 وأخوه والد الملك الافضل على وولد لها منه ثلاث بنات أيضا توفيت الكبرى منهن وكان  
 اسمها ملكة خاتون قبل وفاة والدتها بقليل وتوفيت الصغرى وهي دنيا خاتون بعد  
 وفاة أخيها الملك المنصور وسنذكر وفاة الباقيين في مواضعها ان شاء الله تعالى وكانت  
 صاحبة غازية المذكورة من أحسن النساء سيرة وزهدا وعبادة وحفظت الملك لولدها  
 الملك المنصور حتى كبر وسلمته اليه قبل وفاتها رحما الله تعالى

( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( وفي هذه السنة ) قصت التتر ميا فارقين بعد استيلائهم على بغداد وكان صاحب  
 ميا فارقين حينئذ الملك الكامل محمد ابن الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن الملك  
 العادل أبي بكر بن أيوب وكان قد ملكها بعد وفاة أبيه في سنة اثنتين وأربعين وستمائة

فحاصره التتر وضايقها ميا فارقين مضايقة شديدة وصبر أهل ميا فارقين مع الكامل محمد المذكور على الجوع الشديد ودام ذلك حتى كان منه ما سئد كره ان شاء الله تعالى ( وفيها ) اشتد الوباء بالشام خصوصاً بدمشق حتى لم يوجد مفسل للموتى ( وفيها ) أرسل الملك الناصر يوسف صاحب دمشق ولده الملك العزيز محمد وصحبه زين الدين محمد المعروف بالحافظى وهو من أهل قرية عقربا من بلد دمشق بتحف وتقدم الى هولاء كوا ملك التتر وصانعه لعله بمجزه عن ملتقى التتر ( وفيها ) توفي صاحب بهاء الدين زهير بن محمد بن على بن يحيى المهلبى كاتب انشاء الملك الصالح أيوب ومولد البها زهير بوادى نخلة من مكة سنة احدى وثمانين وخمسمائة وفي آخر عمره انكشف حاله وباع موجوده وكتبه وأقام في بيته في القاهرة حتى أدركه وفاته بسبب الوباء العام في يوم الاحد رابع ذى القعدة من هذه السنة أعنى سنة ست وخمسين وستمائة ودفن بالقرافة الصغرى وكان كريم الطباع غزير المروءة فاضلا حسن النظم وشره مشهور كثير فن شعره وهو وزن مخترع ليس بمخرجة العروض أبيات منها

يامن لعبت به شعول      ما ألطف هذه الشمائل  
مولاي يحق لى بانى      عن حبك في الهوى أقاتل  
ها عبدك وافقاديل      بالباب بمد كف سائل  
من وصلك بالقليل يرضى      والطل من الحبيب وابل

( وفي هذه السنة ) توفي بمصر الشيخ ركن الدين عبد العظيم شيخ دار الحديث وكان من أئمة الحديث المشهورين ( وفيها ) توفي الشيخ شمس الدين يوسف سبط جمال الدين بن الجوزى وكان من الوعاظ الفضلاء الف تاريخاً جامعاً سماه مرآة الزمان ( وفيها ) توفي سيف الدين على بن سابق الدين قزل المعروف بابن المشد وكان أميراً مقدماً في دولة الملك الناصر يوسف صاحب الشام وله شعر حسن فنه

باكر كؤس المدام واشرب      واستجل وجه الحبيب واظرب  
ولا تحف للهوم داء      فهى دواء له مجرب  
من يد ساق له رضاب      كالشهد لكن جناه أعذب

( وفيها ) كان بين البحرية بعد هزيمتهم من المسريين وبين عسكر الملك الناصر يوسف صاحب دمشق ومقدمهم الامير مجير الدين بن أبى زكري مصاف بظاهر غزة انهزم فيه عسكر الناصر يوسف وأسر مجير الدين المذكور وقوى أمر البحرية بعد هذه الكسرة وأكثروا العبث والفساد ( ثم دخلت سنة سبع وخمسين وستمائة ) فيها سار عز الدين كيكاووس وركن الدين قليج أرسلان ابنا كيكخسرو بن كيقباز الى خدمة

هولاكو وأقام معه مدة ثم عادا الى بلادهما

### ذكر وفاة بدر الدين صاحب الموصل

(في هذه السنة) توفي بدر الدين لولو صاحب الموصل وكان يلقب الملك الرحيم وكان عمره قد جاوز ثمانين سنة \* ولما مات ملك بعده الموصل ولده الملك الصالح بن لولو وملك سنجان ولده الآخر علاء الدين بن لولو وكان بدر الدين قد صانع هولاكو ودخل في طاعته وحمل اليه الاموال ووصل الى خدمة هولاكو بعد أخذ بغداد ببلاد اذربيجان وكان صحبة لولو الشريف العلوي ابن صلاحية فقبل ان لولو سعى به الى هولاكو فقتل الشريف المذكور \* ولما عاد لولو الى الموصل لم يطل مقامه بها حتى مات وطالت أيام بدر الدين لولو في ملك الموصل فانه كان القائم بأمر استاذه أرسلان شاه بن مسعود ابن مودود بن زنكي بن اقسنقر وقام بتدبير ولده الملك القاهر بن أرسلان شاه ولما توفي الملك القاهر بن أرسلان شاه في سنة خمس عشرة وستمائة انفرد لولو بتدبير المملكة وأقام ولدى القاهر الصغيرين واحدا بعد واحد واستبد بملك الموصل وبلادها ثلاث وأربعين سنة تقريباً ولم يزل في ملكه سعيداً لم ينظره آفة ولم يمتلئ ملكه نظام

### ذكر منازلة الملك الناصر يوسف صاحب الشام الكرك

(وفي هذه السنة) لما جرى من البحرية ما ذكرناه من كسر عسكر الناصر يوسف سار الناصر المذكور من دمشق بنفسه وعساكره وسار في صحبته الملك المنصور صاحب حماة بمسكوه الى جهة الكرك وأقام على بركة زيزا محاصراً للملك المغيث صاحب الكرك بسبب حمايته للبحرية ووصل الى الملك الناصر رسول الملك المغيث صاحب الكرك والقطيعة بنت الملك المفضل قطب الدين ابن الملك العادل يتضرعون الى الملك الناصر ويطلبون رضاه عن الملك المغيث فلم يجب الى ذلك الا بشرط أن يقبض المغيث على من عنده من البحرية فاجاب المغيث الى ذلك وعلم بالحال ركن الدين يسبرس البندقداري فهرب في جماعة من البحرية ووصل بهم الى الملك الناصر يوسف فاحسن اليهم وقبض المغيث على من بقى عنده من البحرية ومن جعلتهم سنقر الاشقر وسكرو برامق وأرسلهم على الجمال الى الملك الناصر فبعث بهم الى حلب فاعتقلوا بها واستقر الصلح بين الملك الناصر وبين الملك المغيث صاحب الكرك وكان مدة مقام الملك الناصر بالعساكر على بركة زيزا ما يزيد على شهرين بقليل ثم عاد الى دمشق وأعطى للملك المنصور صاحب حماة دستوراً فعاد الى بلده

—\*—

### ذكر سلطنة قطز

( وفي أواخر هذه السنة ) أعني سنة سبع وخمسين وستمائة في أوائل ذي الحجة قبض سيف الدين قطز على ولد استاذه الملك المنصور نور الدين علي بن المعز أيك وحلعه من السلطنة وكان علم الدين الغتمى وسيف الدين بهادر وهما من كبار المعزية غائبين في رمى البندق فانتهز قطز الفرصة في غيبتهما وفعل ذلك ولما قدم الغتمى وبهادر المذكوران قبض عليهما قطز أيضاً واستقر قطز في ملك الديار المصرية وتلقب بالملك المظفر وكان رسول الملك الناصر يوسف صاحب الشام وهو كمال الدين المعروف بابن العديم قد قدم الى مصر في أيام الملك المنصور علي بن أيك مستنجداً على التتر وآفق خلع علي المذكور وولاية قطز بحضرة كمال الدين بن العديم \* ولما استقر قطز في السلطنة أعاد جواب الملك الناصر يوسف أنه يتجدد ولا يقعد عن نصرته وعاد ابن العديم بذلك

### ذكر مولد الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور صاحب حماة

( وفي هذه السنة ) أعني سنة سبع وخمسين وستمائة في الساعة العاشرة من ليلة الاحد خامس عشر المحرم وثاني عشر كانون الثاني ولد محمود ابن الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر بقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب ولقبوه الملك المظفر بلقب جده وأم الملك المظفر محمود المذكور عائشة خاتون بنت الملك العزيز محمد صاحب حلب ابن الملك الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وهنا الشيخ شرف الدين عبد العزيز المعروف بشيخ الشيوخ الملك المنصور صاحب حماة بقصيدة طويلة منها

ابشر على رغم العدى والحسد بأجل مولود وأكرم مولود  
 بالنعمة الفراء بل بالدولة الزهراء بل بالمفخر المتجدد  
 وافاك بدرا كاملا في ليله طلعت عليك نجومها بالاسعد  
 ما بين محمود المظفر اسفرت عنه وما بين العزيز محمد

### ذكر قصد هولاء الشام

( وفي هذه السنة ) قدم هولاء الى البلاد التي شرقي الفرات ونازل حران وملكها واستولى على البلاد الجزرية وأرسل ولده سوط بن هولاء الى الشام فوصل الى ظاهر حلب في العشر الاخير من ذي الحجة من هذه السنة أعني سنة سبع وخمسين وستمائة وكان الحائم في حلب الملك المعظم تورانشاه ابن السلطان صلاح الدين نائباً عن

ابن أخيه الملك الناصر يوسف نخرج عسكر حلب لقتالهم وخرج الملك المعظم ولم يكن من رأيه الخروج إليهم وأمكن لهم التتر في باب الى المعروف بباب الله وتقاتلوا عند بانقوسا فاندفع التتر قدامهم حتى خرجوا عن البلد ثم عادوا عليهم وهرب المسلمون طالبين المدينة والتتر يقتلون فيهم حتى دخلوا البلد واحتنق في أبواب البلد جماعة من المهزمين ثم رحل التتر الى اعزاز فسلموها بالامان (ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وستمائة)

ذكر ما كان من الملك الناصر عند قصد التتر حلب

ولما بلغ الملك الناصر يوسف صاحب الشام قصد التتر حلب برز من دمشق الى برزه في أواخر السنة الماضية وجفل الناس من بين يدي التتر وسار من حماة الى دمشق الملك المنصور صاحب حماة ونزل معه ببرزه وكان هناك مع الناصر يوسف بيبرس البندقداري من حين هرب من الكرك واتجأ الى الناصر فاجتمع عند الملك الناصر عند برزه أمم عظيمة من العساكر والحفالف ولما دخلت هذه السنة والملك الناصر ببرزه بلغه ان جماعة من مماليكه قد عزموا على اغتياله والفتك به فهرب الملك الناصر من الدهليز الى قلعة دمشق وبلغ مماليكه الذين قصدوا ذلك علمه بهم فهربوا على حمية الى جهة غزة وكذلك سار بيبرس البندقداري الى جهة غزة وأشاع المماليك الناصرية انهم لم يقصدوا قتل الملك الناصر وانما كان قصدهم ان يقبضوا عليه ويسلطوا أخاه الملك الظاهر غازي ابن الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين لشهامته \* ولما جرى ذلك هرب الملك الظاهر المذكور خوفا من أخيه الملك الناصر وكان الظاهر المذكور شقيق الناصر أمهما أم ولد تركية ووصل الملك الظاهر غازي الى غزة واجتمع عليه من بها من العسكر وأقاموه سلطانا \* ولما جرى ذلك كاتب بيبرس البندقداري الملك المظفر قطز صاحب مصر فبذل له الامان ووعد الوعود الجميلة ففارق بيبرس البندقداري الشاميين وسار الى مصر في جماعة من أصحابه فأقبل عليه الملك المظفر قطز وأنزله في دار الوزارة وأقطعه قلوب وأعمالها

ذكر استيلاء التتر على حلب وعلى الشام جميعه ومسير الملك الناصر

عن دمشق ووصول عساكره الى مصر وانفراد الملك الناصر عنهم \*

(في هذه السنة) أعنى سنة ثمان وخمسين وستمائة في يوم الاحد تاسع صفر كان استيلاء التتر على حلب وسببه ان هولاء كو عبر الفرات بمجموعه ونازل حلب وأرسل هولاء كو الى الملك المعظم تورانشاه بن صلاح الدين نائب السلطنة بحلب يقول له انكم تضعفون عن لقاء المغل ونحن قصدنا الملك الناصر والعساكر فاجعلوا لنا عندكم بحلب

شحنة وبالقلعة شحنة لا توجه نحن الى العسكر فان كانت الكسرة على عسكر الاسلام كانت البلاد لنا وتكونون قد حقتن دماء المسلمين وان كانت الكسرة علينا كنتم مخيرين في الشحنة ان شتمت طردتموهما وان شتمت قتلتموهما فلم يجب الملك المعظم الى ذلك وقال ليس لكم عندنا الا السيف وكان رسول هولاء كوايهم في ذلك صاحب ارزن الروم فتعجب من هذا الجواب وتالم لما علم من هلاك اهل حلب بسبب ذلك واحاط التتر بحلب ثاني صفر وهجموا الثوار في غد ذلك اليوم وقتل من المسلمين جماعة كثيرة ومن قتل أسد الدين ابن الملك الزاهر بن صلاح الدين واشتدت مضايقة التتر للبلد وهجموه من عند حمام حمدان في ذيل قلعة الشريف في يوم الاحد ناسع صفر وبنلوا السيف في المسلمين وصعد الى القلعة خالق عظيم ودام القتل والنهب من نهار الاحد المذكور الى الجمعة رابع عشر صفر المذكور فأمر هولاء كوايهم برفع السيف ونودي بالامان ولم يسلم من اهل حلب الا من التجأ الى دار شهاب الدين ابن عمرون ودار نجم الدين أخى مردكبن ودار البازيد ودار علم الدين قيصر الموصلى والحانكاه التي فيها زين الدين الصوفي وكنيسة اليهود وذلك لفرمانات كانت بأيديهم وقيل انه سلم بهذه الاماكن ما يزيد على خمسين ألف نفس ونازل التتر القلعة وحاصروها وبها الملك المعظم ومن التجأ اليها من العسكر واحتمر الحصار عليها وكان من ذلك ما سذكروه ان شاء الله تعالى

( ذكر غير ذلك من أحوال حماة وأحوال الملك الناصر بعد أخذ حلب )

كان قد تأخر بحماة الطوائى مرشد لما سار صاحب حماة الى دمشق فلما بلغ أهل حماة فتح حلب توجه الطوائى مرشد من حماة الى عند الملك المنصور صاحب حماة بدمشق ووصل كبراء حماة الى حلب ومعهم مفاتيح حماة وحملوها الى هولاء كوايهم وطلبوا منه الامان لاهل حماة وشحنة يكون عندهم فأمنهم هولاء كوايهم وأرسل الى حماة شحنة رجلا أعجميا كان يدعى انه من ذرية خالد بن الوليد يقال له خسرو شاه فقدم خسرو شاه الى حماة وتولاها وأمن الرعية وكان بقلعة حماة مجاهد الدين قياز أمير جندار فسلم القلعة اليه ودخل في طاعة التتر ولما بلغ الملك الناصر بدمشق أخذ حلب رحل من دمشق بمن بقي معه من العسكر الى جهة الديار المصرية وفي صحبته الملك المنصور صاحب حماة وأقام بنابلس أياما وزحل عنها وترك فيها الامير مجير الدين بن أبي زكري والامير على بن شجاع ومعهما جماعة من العسكر ثم سار الملك الناصر الى غزة فانضم اليه ممالكة الذين كانوا أرادوا قتله وكذلك اصطلح معه أخوه الملك الظاهر غازي وانضم اليه وبعد مسير الملك الناصر عن نابلس وصل التتر اليها وكبسوا العسكر الذين بها وقتلوا مجير الدين والامير

على بن شجاع وكانا أميرين جليلين فاضلين وكان البحرية قد قبضوا عليهما واعتقلوهما بالكرك وافرغ عنهما المغيث لما وقع الصالح بينه وبين الناصر ولما بلغ الملك الناصر وهو بغزة ماجرى من كبسة التتر لنابلس رحل من غزة الى العريش وسير القاضي برهان الدين ابن الحضرمي رسولا الى الملك المظفر قطز صاحب مصر يطلب منه المعاوضة ثم سار الملك الناصر والملك المنصور صاحب حماة والعسكر ووصلوا الى قطية فجزى بها فتنة بين التركاني والاكراد الشهرزورية ووقع نهب في الجفال وخاف الملك الناصر أن يدخل مصر فيقبض عليه فتأخر في قطية ورحلت العساكر والملك المنصور صاحب حماة الى مصر وتأخر مع الملك الناصر جماعة يسيرة منهم أخوه الظاهر غازي والملك الصالح بن شبركوه صاحب حمص وشهاب الدين القيمري ثم سار الملك الناصر بمن تأخر معه من قطية الى جهة تيه بني اسرائيل ولما وصلت العساكر الى مصر اتفقهم الملك المظفر قطز بالصالحية وطيب قلوبهم وأرسل الى الملك المنصور صاحب حماة سنجقا والتقاء ملتقى حسنا وطيب قلبه ودخل القاهرة وأما التتر فاتهم استولوا على دمشق وعلى سائر الشام الى غزة واستقرت شحائهم بهذه البلاد

### ( ذكر استيلاء التتر على قلعة حلب والمنجذات بالشام )

أما قلعة حلب فوثب جماعة من أهلها في مدة الحصار على صفى الدين بن طرزة رئيس حلب وعلى نجم الدين أحمد بن عبد العزيز بن أحمد ابن القاضي نجم الدين بن أبي عصرون فقتلوهما لانهم آثمواهما بمواطأة التتر واستمر الحصار على القلعة واشتدت مضايقة التتر لها نحو شهر ثم سلمت بالامان في يوم الاثنين الحادى عشر من ربيع الاول من هذه السنة ولما نزل أهلها بالامان وكان فيها جماعة من البحرية الذين حبسهم الملك الناصر فمهم سكر وبرايق وبنقر الاشقر فسلمهم هولاء كوهم وباقى الترك الى رجل من التتر يقال له سلطان حق وهو رجل من أكابر القبجاق هرب من التتر لما غلبت على القبجاق وقدم الى حلب فأحسن اليه الملك الناصر فلم تطب له تلك البلاد فعاد الى التتر وأما العوام والغرباء فنزلوا الى أماكن الحمى التي قدمنا ذكرها وأمر هولاء كوه أن يمضى كل من سلم الى داره وملكه وأن لا يعارض وجعل النائب بحلب عماد الدين القزويني ووصل الى هولاء كوه على حلب الملك الاشرف صاحب حمص موسى بن ابراهيم بن شبركوه وكان قد انفرد الاشرف المذكور عن المسلمين لما توجه الملك الناصر الى جهة مصر ووصل الى هولاء كوه بحلب فاكرمه هولاء كوه وأعاد عليه حمص وكان قد أخذها منه الملك الناصر صاحب حلب في سنة ست وأربعين وثمانمائة وعرضه عنها تل باشر على ما تقدم ذكره فعادت اليه في هذه السنة واستقر ملكه بها وقدم أيضا هولاء كوه وهو نازل على حلب محيي الدين بن الزكي



من دمشق فاقبل عليه هولاء كو وخلع عليه وولاه قضاء الشام ولما عاد ابن الزكي المذكور الى دمشق لبس خلعة هولاء كو وكانت مذهبة وجمع الفقهاء وغيرهم من أكابر دمشق وقرأ عليهم تقليد هولاء كو واستقر في القضاء ثم رحل هولاء كو الى حارم وطاب تسليمها فامتموا أن يسموها لغبر نحر الدين والى قلعة حلب فاحضره هولاء كو وسلموها اليه فغضب هولاء كو من ذلك وأمر بهم فقتل أهل حارم عن آخرهم وسبى النساء ثم رحل هولاء كو بعد ذلك وعاد الى الشرق وأمر عماد الدين القزويني بالرحيل الى بغداد فسار اليها وجعل مكانه بحلب رجلا أنجيبيا وأمر هولاء كو بخراب أسوار قلعة حلب وأسوار المدينة فخربت عن آخرها وأعطى هولاء كو الأشرف موسى صاحب حمص الدستور ففارقه ووصل الى حماة ونزل في الدار المبارز وأخذ في خراب سور قلعة حماة بتقدم هولاء كو اليه بذلك فخربت أسوارها وأحرفت زردخاتها وبيعت الكتب التي كانت بدار السلطنة بقلعة حماة بالبخس الاثمان وأما أسوار مدينة حماة فلم يخرّب لانه كان بحماة رجل يقال له ابراهيم بن الانزحية ضامن الجهة المفردة بذل لخسر وشاء جملة كثيرة من المال وقال الفرغح قريب منا يحصن الاكراد ومتى خربت أسوار المدينة لا يقدر أهلها على المقام فيها فأخذ منه المال ولم يتعرض لخراب أسوار المدينة وكان قد أمر هولاء كو الأشرف موسى صاحب حمص بخراب قلعة حمص أيضا فلم يخرّب منها الا شيئا قليلا لانها مدينته وأما دمشق فانهم لما ملكوا المدينة بالامان لم يتعرضوا الى قتل ولا نهب وعصت قلعة دمشق عليهم فحاصرها التتر وجرى على أهل دمشق بسبب عصيان القلعة شدة عظيمة وضابقوا القلعة وأقاموا عليها الخنازير ثم تسلموها بالامان في منتصف جمادى الاولى من هذه السنة ونهبوا جميع ما فيها وجدوا في خراب أسوار القلعة واعدام ما بها من الزردخانات والآلات ثم توجهوا الى بعلبك ونازلوا قلعتها

( ذكر استيلاء التتر على ميا فارقين وقتل الملك الكامل صاحبها )

( وفي هذه السنة ) أعنى سنة ثمان وخمسين وسبعمائة استولى التتر على ميا فارقين وقد تقدم ذكر نزولهم عليها ومحاصرتها في سنة ست وخمسين واستمر الحصار عليهم مدة سنتين حتى قبضت أزوادهم وقتل أهلها بالبواب وبالقتل وصاحبها الملك الكامل محمد ابن الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب مصابرا ثابتا وضمف من عنده عن القتال فاستولى التتر عليها وقتلوا صاحبها الملك الكامل المذكور وحلوا رأسه على رمح وطيف به في البلاد ومروا به على حلب وحماة ووصلوا به الى دمشق في سابع عشرين جمادى الاولى من هذه السنة أعنى سنة ثمان وخمسين وسبعمائة وطافوا به في دمشق بالمغاني والطبول وعلق رأس المذكور في شبكة بسور باب الفراديس الى ان عادت دمشق الى المسلمين فدفن بمشهد الحسين داخل باب الفراديس وفيه يقول الشيخ شهاب الدين

ابن أبي شامة أياً ما منها

ابن غازي غزى وجاهد قوماً انحنوا في العراق والمشرق  
 طاهراً عالياً ومات شهيداً بعد صبر عليهم عامين  
 لم يشنه اذ طيف بالرأس منه وله اسوة برأس الحسين  
 ثم واروا في مشهد الرأس ذلك الرأس واستمعوا من الخالين  
 ذكر اتصال الملك الناصر بالتر واستيلائهم على عجلون

### وغيرها من قلاع الشام

أما الملك الناصر يوسف فإنه لما انفرد عن العسكر من قطية وسار الى تيه بنى اسرائيل  
 بقي متحيراً الى ابن توجه وعزم على التوجه الى الحجاز وكان له طبردار كردى اسمه  
 حسين فحسن له المضى الى التتر وقصده هولاء كوا فاعتز بقوله ونزل ببركة زيرا وسار حسين  
 الكردى الى كتبغا نائب هولاء كوا وعرفه بموضع الملك الناصر فأرسل كتبغا اليه وقبض  
 عليه وأحضره الى عجلون وكانت بعد عاصية فأمرهم الملك الناصر بتسليمها فسلمت اليهم  
 فهدموها وكنا قد ذكرنا حصار التتر لبعليك فتسلموها قبيل تسليم عجلون وخرنوا قلعها  
 أيضاً وكان بالصبييه صاحبها الملك السعيد ابن الملك العزيز ابن الملك العادل فسلم الصبييه  
 اليهم وصار الملك السعيد المذكور معهم وأعلن بالفسق والفجور وسفك دماء المسلمين  
 وأما الملك الناصر يوسف فإن كتبغا بعث به الى هولاء كوا فوصل الى دمشق ثم الى حماة وبها  
 الأشرف صاحب حمص فخرج الى لقائه هو وخسر وشاه النائب بمائة ثم سار الى حلب فلما  
 عاينها الملك الناصر وما قد حل بها وبأهلها تضاعف تألمه وأنشد

يعز علينا ان ترى ربكم يبلى وكانت به آيات حسنكم تتلى

ثم سار الى الاردن فاقبل عليه هولاء كوا ووعدوه برده الى مملكته وكان منه ما سنذكره  
 ان شاء الله تعالى

### ذكر غير ذلك

وفي خامس عشر شعبان من هذه السنة أخرج التتر من الاعتقال نقيب قلعة دمشق وواليتها  
 وضربوا أعناقهما بداريا واشتهر عند أهل دمشق خروج العساكر من مصر لقتال التتر  
 فأوقعوا بالنصارى وكانوا قد استظالوا على المسلمين بدق النواقيس وادخال الحمر الى  
 الجامع فنهبهم المسلمون في سابع عشرين رمضان من هذه السنة وأخربوا كنيسة مريم  
 وكانت كنيسة عظيمة وكانت كنيسة مريم في جانب دمشق الذي فتحه خالد بن الوليد  
 بالسيف فبقيت بيد المسلمين وكان ملاصق الجامع كنيسة وهى من الجانب الذى فتحه أبو

عيدة بالامان فبقيت بأيدى التصارى فلما ولي الوليد بن عبد الملك الخلافة خرب الكنيسة  
الملاصقة للجامع واطافها اليه ولم يعوض التصارى عنها فلما ولي عمر بن عبدالعزيز عوضهم  
بكنيسة مريم عن تلك الكنيسة فعمروها عمارة عظيمة وبقيت كذلك حتى خربها  
المسلمون في التاريخ المذكور

### ( ذكر هزيمة التتر وقتل كتبغا )

( وفي هذه السنة ) أعنى سنة ثمان وخمسين وستمائة كانت هزيمة التتر في يوم الجمعة الخامس  
والعشرين من رمضان على عين جالوت وكان من حديثها انه لما اجتمعت العساكر الاسلامية  
بمصر عزم الملك المظفر قطز مملوك المعز أيث على الخروج الى الشام لقتال التتر وسار  
من مصر بالعساكر الاسلامية وصحبه الملك المنصور محمد صاحب حماة وأخوه الملك  
الافضل على وكان مسيره من الديار المصرية في أوائل رمضان من هذه السنة ولما بلغ كتبغا  
وهو نائب هولاء على الشام ومقدم التتر مسير العساكر الاسلامية اليه صحبه الملك  
المظفر قطز جمع من في الشام من التتر وسار الى لقاء المسلمين وكان الملك السعيد صاحب  
الصبيية ابن الملك العزيز ابن الملك العادل بن أبوب صحبة كتبغا وتقارب الجمعان في الغور  
والتقوا يوم الجمعة المذكور فانهمزمت التتر هزيمة قبيحة وأخذتهم سيوف المسلمين وقتل  
مقدمهم كتبغا واستؤسرا به وتعلق من سلم من التتر برؤس الجبال وتبعهم المسلمون فاقنوهم  
وهرب من سلم منهم الى الشرق وجر د قطز ركن الدين بيبرس البندقدارى في أثرهم  
فتبعهم المسلمون الى أطراف البلاد الشرقية وكان أيضا في صحبة التتر الملك الأشرف  
موسى صاحب حمص ففارقهم وطلب الامان من المظفر قطز فأمنه ووصل اليه فأكرمه  
وأقره على ما يده وهو حمص ومضافاتها وأما الملك السعيد صاحب الصبيية فإنه أمسك أسيرا  
وأحضر بين يدي الملك المظفر قطز فأمر به فضربت عنقه بسبب ما كان المذكور قد  
اعتمده من السفك والفسق ولما اتقى أمر المنصف أحسن المظفر قطز الى الملك المنصور  
صاحب حماة وأقره على حماة وبارين وأعاد اليه المعرة وكانت في أيدي الحلييين من حين  
استولوا عليها في سنة خمس وثلاثين وستمائة وأخذ سلمية منه وأعطاه أمير العرب وأتم  
الملك المظفر السير بالعساكر وصحبه الملك المنصور صاحب حماة حتى دخل دمشق  
وتضاعف شكر المسلمين لله تعالى على هذا النصر العظيم فان القلوب كانت قد يشيت من  
النصرة على التتر لاستيلائهم على معظم بلاد الاسلام ولأنهم ما قصدوا أقبلا الا فتحوه ولا  
عسكرا الى هزموه فابتهجت الرعايا بالنصرة عليهم وبقدوم الملك المظفر قطز الى الشام  
وفي يوم دخوله دمشق أمر بشنق جماعة من المنتسبين الى التتر فشنقوا وكان من جنسهم  
حسين الكردي طبردار الملك الناصر يوسف وهو الذي أوقع الملك الناصر في أيدي التتر

وفي هذه النسرة وقدم قطز الى الشام يقول بعض الشعراء

هلك الكفر في الشام جميعا      واستجد الاسلام بعد دحوضه  
بالمليك المظفر الملك الار      وع سيف الاسلام عندنوضه  
ملك جاءنا بعزم وحزم      فاعتزنا بسره وبيوضه  
أوجب الله شكر ذاك علينا      دائما مثل واجبات فرووضه

ثم أعطى الملك المظفر قطز صاحب حماة الملك المنصور الدستور فقدم الملك المنصور قدماه  
مملوكه ونائبه مبارز الدين أقوش المنصور الى حماة ثم سار الملك المنصور وأخوه الملك  
الافضل ووصلا الى حماة ولما استقر الملك المنصور بحماة قبض على جماعة كانوا مع التتر  
واعتقلهم وهنا الشيخ شرف الدين شيبخ الشيوخ المنصور بهذا النصر العظيم ويعود  
المعرة بقبيدة منها

رعت العدى فضمنت تل عروشها      ولقيتها فأخذت تل جيوشها  
نازلت أملاك التتار فأنزلت      عن فحائها قسرا وعن أكدبشها  
فعدا لسيفك في رقاب كبتها      حصد المناجل في بييس حشيشها  
فقت الملوكة بسذل ما منحويه اذ      حتمت خزائنها على منقوشها

ومنها

وطويت عن مصر فسيح مراحلها      ما بين بركتها وبين عريشها  
حتى حفظت على العباد بلادها      من رومها الاقصى الى أحبوشها  
فرشت حماة لوطي فملك خدها      فوطئت عين الشمس من مفروشها  
وضربت سكتها التي أخلصتها      عما يشوب التقدم من مغشوشها  
وكذا المعرة اذ ملكت قيادها      دهشت سرورا سار في مدهوشها  
طربت برجعتها اليك كأنما      سكرت بجمرة حاسها أو حيشها  
لازلت تنعش بالزوال فقبرها      وتنال أقصى الاجر من منعوشها

وكان خسرو شاه قد سافر من حماة الى جهة الشرق لما بلغه كسرة التتر ثم جهز الملك  
المظفر قطز عسكريا الى حلب لحفظها ورتب أيضا شمس الدين أقوش البرلي العزيزي أميرا  
بالسواحل وغزة ورتب معه جماعة من العزيزية وكان البرلي المذكور من مماليك الملك  
العزيزي محمد صاحب حلب وسار في جملة العزيزية مع ولده الملك الناصر يوسف الى قتال  
المصريين وخامر البرلي وجماعة من العزيزية على ابن أستاذهم الملك الناصر وصاروا مع  
أيك التركاني صاحب مصر ثم انهم قصدوا اغتيال المعز أيك التركاني المذكور وعلم بهم  
فقبض على بعضهم وهرب بعضهم وكان البرلي المذكور من جملة من سلم وهرب الى الشام

فلما وصل الى الملك الناصر اعتقله بقلمه عجولون فلما توجه الملك الناصر بالعسكر الى الغور مندفعاً من بين يدي التتر أخرج البرلى من حبس عجولون وطيب خاطرهم فلما هرب الملك الناصر من قطية دخل شمس الدين أفوش البرلى المذكور مع العساكر الى مصر فأحسن اليه الملك المظفر قطز وولاه الآن السواحل وغزة فلما استقر بدمشق على ما ذكرناه وكان مقر البرلى لما تولى هذه الاعمال بنا بلس نارة وبيت جبرين أخرى ثم ان الملك المظفر قطز فوض نيابة السلطنة بدمشق الى الامير علم الدين سنجر الحلبي وهو الذي كان اتابكا لعلی بن المعز أيبك وفوض نيابة السلطنة بحلب الى الملك السعيد بن بدر الدين لولو صاحب الموصل وكان المذكور قد وصل الى الملك الناصر يوسف صاحب الشام ودخل مع العساكر الى مصر وصار مع المظفر قطز ففوض اليه نيابة السلطنة بحلب وكان سيبه ان أخاه الملك الصالح بن لولو قد صار صاحب الموصل بعد أبيه فولاه حلب ليكتبه أخوه بأخبار التتر ولما استقر السعيد المذكور في نيابة حلب سار سيرة رديته وكان دأبه التحيل على أخذ مال الرعية

### ( ذكر عود الملك المظفر قطز الى جهة الديار المصرية ومقتله )

ولما فرر الملك المظفر قطز المعزى المذكور أمر الشام على مانر حناه سار من دمشق الى جهة البلاد المصرية وكان قد اتفق بيبرس البندقدارى الصالحى مع انص مملوك نجم الدين الرومى الصالحى والهارونى وعلم الدين صغن أغلى على قتل المظفر قطز وساروا معه يتوقمون الفرصة فلما وصل قطز الى القصير بعرف الرمل وبينه وبين الصالحية مرحلة وقد سبق الدهليز والعسكر الى الصالحية فينا قطز يسير اذ قامت أرنب بين يديه فساق عليها وساق هؤلاء المذكورون معه فلما بعدوا تقدم اليه انص وشفع عند الملك المظفر قطز في انسان فأجابه الى ذلك فاهوى لتقبيل يده وقبض عليها فحمل عليه بيبرس البندقدارى الصالحى حينئذ وضربه بالسيف واجتمعوا عليه ورموه عن فرسه ثم قتلوه بالنشاب وذلك في سابع عشر ذى القعدة من هذه السنة فكانت مدة ملكه أحد عشر شهرا وثلاثة عشر يوما وساق بيبرس وأولئك المذكورون بعد مقتله حتى وصلوا الى الدهليز بالصالحية

### ( ذكر سلطنته بيبرس البندقدارى المذكور )

ولما وصل ركن الدين بيبرس المذكور هو والجماعة الذين قتلوا الملك المظفر قطز الى الدهليز كما ذكرناه وكان عند الدهليز نائب السلطنة فارس الدين اقطاي المستعرب وهو الذى صار اتابكا لعلی بن المعز أيبك بعد الحلبي فلما تسلطن قطز أقره على نيابة السلطنة فلما وصل بيبرس البندقدارى مع الجماعة الذين قتلوا قطز الى الدهليز سألهم اقطاي المستعرب المذكور وقال من قتله منكم فقال له بيبرس انا قال له اقطاي ياخوند اجلس في

مرتبة السلطنة فباس واستدعت العساكر لتحليف خلفوا له في اليوم الذي قتل فيه قطز وهو سابع عشر ذى القعدة من هذه السنة أعنى سنة ثمان وخمسين وسبعمائة واستقر بيبرس في السلطنة وتلقب بالملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحى ثم بعد ذلك غير لقبه عن الملك الظاهر وتلقب بالملك الظاهر لانه بلغه ان القاهر لقب غير مبارك ماتلقب به أحد فطالت مدته وكان الملك الظاهر المذكور قد سأل من قطز النيابة بحجاب فلم يجبه اليها ليكون ما قدره الله تعالى ولما حلف الناس للملك الظاهر المذكور بالصالحية ساق في جماعة من أصحابه وسبق العسكر الى قلعة الجبل ففتحت له ودخلها واستقرت قدمه في المملكة وكان قد زينت مصر والقاهرة لمقدم قطز فاستمرت الزينة لسلطنة بيبرس المذكور وكان مقتل قطز وسلطنة بيبرس في سابع عشر ذى القعدة من هذه السنة

### ﴿ ذكر إعادة عمارة قلعة دمشق ﴾

( وفي هذه السنة ) في العشر الاخير من ذى القعدة شرع الامير علم الدين سنجر الحلبي نائب السلطنة بدمشق في عمارة قلعة دمشق وجمع لها الصنائع وكبراء الدولة والناس وعملوا فيها حتى النساء أيضاً وكان عند الناس بذلك سرور عظيم

### ( ذكر سلطنة الحلبي بدمشق )

كان علم الدين سنجر الحلبي قد استنابه الملك المظفر قطز بدمشق على ما تقدم ذكره فلما جرى ما ذكرناه من قتل قطز وسلطنة الملك الظاهر جمع الحلبي الناس وحلفهم لنفسه بالسلطنة وذلك في العشر الاول من ذى الحجة من هذه السنة أعنى سنة ثمان وخمسين وسبعمائة فأجابته الناس الى ذلك وحلفوا له ولم يتأخر عنه أحد ولقب نفسه الملك المجاهد وخطب له بالسلطنة وضربت السكة باسمه وكاتب الملك المنصور صاحب حماة في ذلك فلم يجبه وقال صاحب حماة أنا مع من يملك الديار المصرية كأننا من كان

### ( ذكر قبض عسكر حلب على الملك السعيد ابن صاحب الموصل )

### وعود التتر الى الشام )

وكان الملك السعيد قد قرره قطز بحلب وحرد معه جماعة من العزيزية والناصرية وكان ردىء السيرة وقد أبغضه العسكر وبلغ الملك السعيد المذكور مسير التتر الى البيرة فجرد الى جهتهم جماعة قليلة من العسكر وقدم عليهم سابق الدين أمير مجلس الناصري فأشار عليه كبراء العزيزية والناصرية بان هذا ما هو مصلحة وان هؤلاء قليلون فيحصل الطمع بسببهم في البلاد فلم يلتفت الى ذلك وأصر على مسيرهم فسار سابق الدين أمير مجلس الناصري بمن معه حتى قاربوا البيرة فوقع عليهم التتر فهرب منهم ودخل البيرة بعد ان قتل غالب من كان

معه فازداد غيظ الامراء على الملك السعيد بسبب ذلك فاجتمعوا وقبضوا عليه ونهبوا وطاقه  
 وكان قد برز الى باب الى المعروف بباب الله ولما استولوا على خزائنه لم يجدوا فيها مالا  
 طائلا فهددوه بالعذاب ان لم يقر لهم بماله فقبض من تحت اشجار حائط دار بيابلي جملة  
 من المال قيل كانت خمسين ألف دينار مصرية ففرقت في الامراء وحمل الملك السعيد  
 المذكور الى الشفر وبكاس معتقلا ثم لما اندفع العسكر من بين يدي التتر على ماسند كره  
 افرجوا عنه ولما جرى ذلك اتفقت العزيزية والناصرية وقدموا عليهم الامير حسام الدين  
 الجوكندار العزيزي ثم سارت التتر الى حلب فاندفع حسام الدين الجوكندار والعسكر  
 الذين معه بين أيديهم الى جهة حماة ووصل التتر الى حلب في أواخر هذه السنة أعنى  
 سنة ثمان وخمسين وسبائة وأخرجوا أهلها الى قرينيا واسمها مقر الانبياء فسموها  
 العامة قرينيا ولما اجتمع المسلمون بقرينيا بذل التتر فيهم السيف فاقنوا غالبهم وسلم القليل  
 منهم ووصل حسام الدين الجوكندار ومن معه الى حماة فضيفهم الملك المنصور محمد صاحب  
 حماة وهو مستشعر خائف من غدرهم ثم رحلوا من حماة الى حمص فلما قارب التتر حماة  
 خرج منها الملك المنصور صاحبها وصحبته أخوه الملك الافضل على والامير مبارز الدين  
 وبقي العسكر واجتمعوا بحمص مع باقي العساكر الى ان خرجت هذه السنة (ثم دخلت  
 سنة تسع وخمسين وسبائة)

### ( ذكر كسرة التتر على حمص )

وفي يوم الجمعة خامس المحرم من هذه السنة كانت كسرة التتر على حمص وكان من حديثها  
 ان التتر لما قدموا في آخر السنة الماضية الى الشام اندفعت العزيزية والناصرية من بين  
 أيديهم وكذلك الملك المنصور صاحب حماة ووصلوا الى حمص واجتمع بهم الملك الاشرف  
 صاحب حمص ووقع اتفاقهم على ملتي التتر وسارت التتر اليهم والتقوا بظاهر حمص في نهار  
 الجمعة المذكور وكان التتر أكثر من المسلمين بكثير ففتح الله تعالى على المسلمين بالناصر  
 وولى التتر منهزمين وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون منهم كيف شاؤوا ووصل الملك  
 المنصور الى حماة بعد هذه الواقعة وانضم من سلم من التتر الى باقي جماعتهم وكانوا نازلين  
 قرب سلمية واجتمعوا ونزلوا على حماة وبها صاحبها الملك المنصور وأخوه الملك الافضل  
 والعسكر وأقام التتر على حماة يوما واحدا ثم رحلوا عن حماة وأراد الملك المنصور بعد  
 رحيل التتر المسير الى دمشق فنهه العامة من ذلك حتى استوثقوا منه انه يعود اليهم عن  
 قريب فسافر هو وأخوه الملك الافضل في جماعة قليلة وبقي الطواشي مرشد في باقي  
 العسكر بحماة ووصل المنصور بمن معه الى دمشق وكذلك توجه الملك الاشرف صاحب  
 حمص الى دمشق وأما حسام الدين الجوكندار العزيزي فتوجه أيضاً بمن في صحبته ولم

يدخل دمشق ونزل بالمرج ثم سار الى مصر وأقام صاحب حماة وصاحب حمص بدمشق في دورهما والحاكم بها يومئذ سنجر الحلبي الملقب بالسلطان الملك المجاهد وقد اضطرب أمره ولذلك أقام صاحب حماة وصاحب حمص بدمشق ولم يدخلوا في طاعته لضعفه وتلاشى أمره وأما التتر فساروا عن حماة الى قامية وكان قد وصل الى قامية سيف الدين الدنبلي الاشرقي ومعه جماعة فأقام بقلعة قامية وبقي يغير على التتر فرحلوا عن قامية وتوجهوا الى الشرق

### ( ذكر القبض على سنجر الحلبي الملقب بالملك المجاهد )

( وفي هذه السنة ) جهز الملك الظاهر بيبرس صاحب مصر عسكريا مع علاء الدين البندقدار وهو أستاذ الملك الظاهر لقتال علم الدين سنجر الحلبي المستولي على دمشق فوصلوا الى دمشق في ثالث عشر صفر من هذه السنة ولما وصل عسكري مصر الى دمشق خرج اليهم الحلبي لقتالهم وكان صاحب حماة وصاحب حمص مقيمين بدمشق لم يخرجوا مع الحلبي لقتالهم ولأطاعاه لاضطراب أمرا الحلبي واقتل معهم بظاهر دمشق في ثالث عشر صفر من هذه السنة أعني سنة تسع وخمسين وسبائة فولى الحلبي وأصحابه منهزمين ودخل الى قلعة دمشق الى ان جنه الليل فهرب من قلعة دمشق الى جهة بعلبك فتبعه العسكري وقبضوا عليه وحمل الى الديار المصرية فاعتقل ثم أطلق واستقرت دمشق في ملك الملك الظاهر بيبرس وأقيمت له الخطبة بها وبغيرها من الشام مثل حماة وحلب وحمص وغيرها واستقر ايدي البندقدار الصالح في دمشق لتدبير أمورها ولما استقر الحال على ذلك رحل الملك المنصور صاحب حماة والاشرقي صاحب حمص وعادا الى بلادهما واستقرا بها

### \* ( ذكر خروج البرلي عن طاعة الملك الظاهر بيبرس واستيلائه على حلب ) \*

( وفي هذه السنة ) بعد استقرار علاء الدين ايدي البندقدار في دمشق ورد عليه مرسوم الملك الظاهر بيبرس بالقبض على بهاء الدين بغدي الاشرقي وعلى شمس الدين أقوش البرلي وغيرهما من العزيزية والناصرية وبقي علاء الدين ايديكين متوقفا ذلك فتوجه بغدي الى علاء الدين ايديكين فحال دخوله عليه قبض على بغدي المذكور فاجتمعت العزيزية والناصرية الى أقوش البرلي وخرجوا من دمشق ليلا على حمية ونزلوا بالمرج وكان أقوش البرلي قد ولاء المظفر قطز غزة والسواحل على ما قدمنا ذكره فلما جهز الملك الظاهر أستاذه البندقدار الى قتال الحلبي أرسل الى البرلي وأمره أن ينضم اليه فسار البرلي مع البندقدار وأقام بدمشق فلما قبض على بغدي خرج البرلي الى المرج وأرسل علاء الدين



ايدكين البندقدارى الى البرلى يطيب قلبه ويخلف له فلم يلتفت الى ذلك وسار البرلى الى حمص وطلب من صاحبها الاشرف موسى أن يوافقه على العصيان فلم يجبه الى ذلك ثم توجه الى حماة وأرسل يقول للملك المنصور صاحب حماة انه لم يبق من البيت الايوبى غيرك وقم لتصير معك وتملكك البلاد فلم يلتفت الملك المنصور الى ذلك وردة ردا قبيحا فاغتاط البرلى ونزل على حماة واحرق زرع بيدر العشر وسار الي شيزر ثم الى جهة حلب وكان علاء الدين ايدكين البندقدارما استقر بدمشق قد جهز عسكريا صحبة نحر الدين الحمصى للكشف عن البيرة فان التتر كانوا قد نازلوها فلما قدم البرلى الى حلب كان بها نحر الدين الحمصى المذكور فقال له البرلى نحن في طاعة الملك الظاهر فتمضى الى السلطان وتساءله أن يتركنى ومن في صحبتي مقيمين بهذا الطرف ونكون تحت طاعته من غير أن يكلفنى وطىء بساطه فسار الحمصى الى جهة مصر ليؤدى هذه الرسالة فلما سار عن حلب تمكن البرلى واحتاط على ما في حلب من الحواصل واستبد بالامر وجمع العرب والتركان واستعد لقتال عسكر مصر ولما توجه نحر الدين الحمصى لذلك التقى في الرمل جمال الدين المهدى الصالحى متوجها بمن معه من عسكر مصر لقتال البرلى وامتاكه فأرسل الحمصى عرف الملك الظاهر بما طلبه البرلى فأرسل الملك الظاهر ينكر على نحر الدين الحمصى المذكور ويأمره بالانضمام الى المهدى والمسير الى قتال البرلى فعاد من وقته ثم رضى الملك الظاهر عن علم الدين سنجر الحلبي وجهزه وراء المهدى في جمع من العسكر ثم أوردفه بعز الدين الدمياطى في جمع آخر وسار الجميع الى جهة البرلى وساروا الى حلب وطرده عنها وانقضت السنة والامر على ذلك

### ( ذكر مقتل الملك الناصر يوسف )

( وفي هذه السنة ) ورد الخبر بمقتل الملك الناصر يوسف ابن الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر غازى ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وعقد عزاه بجماع دمشق في سابع جمادى الاولى من هذه السنة أعنى سنة سبع وثمانين وستمائة وصورة الحال في قتله انه لما وصل الى هولاء كو عى ما قدمنا ذكره وعده برده الى ملكه وأقام عند هولاء كو مدة \* فلما بلغ هولاء كو كسرة عسكره بعين جالوت وقتل كتبغا ثم كسرة عسكره على حمص ثانيا غضب من ذلك وأحضر الملك الناصر المذكور وأخاه الملك الظاهر غازى وقال له أنت قلت ان عسكر الشام في طاعتك فهدرت بي وقتلت المغل فقال الملك الناصر لو كنت بالشام ماضرب أحد في وجه عسكرك بالسيف ومن يكون ببلاد توريز كيف يحكم على بلاد الشام فاستوفى هولاء كو لعنه الله ناصجا وضربه به فقال الملك الناصر ياخوند الصنعية فهاه أخوه الظاهر وقال قد حضرت ثم رماه

بفردة ثانية فقتله ثم أمر بضرب رقاب الباقيين فقتلوا الظاهر أخا الملك الناصر والملك  
انصالح ابن صاحب حصص والجماعة الذين كانوا معهم واستبقوا الملك العزيز ابن الملك  
الناصر لانه كان صغيرا فبقي عندهم مدة طويلة وأحسنوا اليه ثم مات وكان قد تولى  
الملك الناصر المذكور مملكة حلب بعد موت أبيه العزيز وعمره سبع سنين وأقامت جدته  
ضيعة خاتون بنت الملك العادل بتدبير مملكته واستقل بالملك بعد وفاتها في سنة أربعين  
وستمائة وعمره ثلاث عشرة سنة وزاد ملكه على ملك أبيه وجده فانه ملك مثل حران والرها  
والرققة ورأس عين وما مع ذلك من البلاد وملك حصص ثم ملك دمشق وبعليك والاغوار  
والسواحل الى غزة وعظم شأنه وكسر عساكر مصر وخطب له بمصر وبقلمة الجبل  
على الوجه الذي تقدم ذكره وكان قد غلب على الديار المصرية لولا هزيمته وقتل مدبر  
دولته شمس الدين لولو الارمني ومخامرة مماليك أبيه العزيزية وكان يذبح في مطبخه  
كل يوم أربعمائة رأس غنم وكانت سماطانه وتجمله في الغاية القصوى وكان حلما  
وتجاوز به الحلم الى حد أضر بالمملكة فانه لما أمنت قطاع الطريق في أيام مملكته من  
القتل والقطع تجاوزوا الحد في الفساد بالمملكة وانقطعت الطرق في أيامه وبقي لا يقدر  
المسافر على السفر من دمشق الى حماة وغيرها الا برفقة من العسكر وكثر طمع العرب  
والتركان في أيامه وكثرت الحرامية وكانوا يكبسون الدور ومع ذلك اذا حضر القاتل  
الى بين يدي الملك الناصر المذكور يقول الحى خير من الميت ويطلقه فأدى ذلك الى  
انقطاع الطرق وانتشار الحرامية والمفسدين وكان على ذهن الناصر المذكور شئ كثير  
من الادب والشعر ويروى له أشعار كثيرة منها

فوالله لو قطعت قلبي ناسفاً وجرعتنى كاسات دمعى دماصفا

لما زادنى الاهوى ومحبة ولا أخذت روحى سواك لها لفا

وبنى بدمشق مدرسة قريب الجامع تعرف بالناصرية ووقف عليها وقفاً جليلاً وبني  
بالصالحية تربة غرم عليها جملاً مستكثرة فدفن فيها كرمون وهو بعض أمراء التتر وكانت  
منية الملك الناصر ببلاد المعجم وكان مولد الناصر المذكور في سنة سبع وعشرين وستمائة  
فيكون عمره اثنتين وثلاثين سنة تقريباً

ذكر مبايعة شخص بالخلافة وإثبات نسبه

( وفي هذه السنة ) في رجب قدم الى مصر جماعة من العرب ومعهم شخص أسود  
اللون اسمه أحمد زعموا انه ابن الامام الظاهر بالله محمد ابن الامام الناصر وانه خرج  
من دار الخلافة ببغداد لما ملكها التتر فعقد الملك الظاهر بيبرس مجلساً حضر فيه  
جماعة من الاكابر منهم الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام والقاضي تاج الدين

عبد الوهاب بن خلف المعروف بابن بنت الاعز فشهد أولئك العرب ان هذا الشخص المذكور هو ابن الظاهر محمد بن الامام الناصر فيكون عم المستعصم وأقام القاضي جماعة من الشهود اجتمعوا بأولئك العرب وسمعوا شهادتهم ثم شهدوا بالنسب بحكم الاستفاضة فثبت القاضي تاج الدين نسب أحمد المذكور ولقب المستعصم بالله أبا القاسم أحمد بن الظاهر بالله محمد وبايعه الملك الظاهر والناس بالخلافة واهتم الملك الظاهر بأمره وعمل له الدهاليز والجمدارية وآلات الخلافة واستخدم له عسكريا وغرم على تجهيزه جملا طائلة قيل ان قدر ماغرمه عليه ألف ألف دينار وكانت العامة تلقب الخليفة المذكور بالزراييني وبرز الملك الظاهر والخليفة الاسود المذكور في رمضان من هذه السنة وتوجها الى دمشق وكان في كل منزلة يمضي الملك الظاهر الى دهليزه الخاص به ولما وصلا الى دمشق نزل الملك الظاهر بالنعمة ونزل الخليفة في جبل الصالحية ونزل حول الخليفة أمراؤه وأجناده ثم جهز الخليفة بعسكره الى جهة بغداد طمعا في انه يستولي على بغداد ويجمع عليه الناس فسار الخليفة الاسود بعسكره من دمشق وركب الملك الظاهر وودعه ووصاه بالتأني في الامور ثم عاد الملك الظاهر الى دمشق من توديع الخليفة ثم سار الى الديار المصرية ودخلها في سابع عشر ذي الحجة من هذه السنة ووصلت اليه كتب الخليفة بالديار المصرية انه قد استولى على عانة والحديثة وولى عليهما وان كتب أهل العراق وصلت اليه يستحثونه على الوصول اليهم ثم قبل أن يصل الى بغداد وصلت اليه التبر وقاتلوا الخليفة المذكور وقتلوا غالب أصحابه ونهبوا ما كان معه وجاءت الاخبار بذلك

### ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( في هذه السنة ) لما سار الملك الظاهر الى الشام أمر القاضي شمس الدين بن خلكان فصار في صحبته من مصر الى الشام فعزل عن قضاء دمشق نجم الدين بن صدر الدين ابن سنا الدولة وكان قطز قد عزل المحي بن الزكي الذي ولاءه هو لا كوا القضاء وولى ابن سنا الدولة فعزله الملك الظاهر في هذه السنة وولى القضاء شمس الدين بن خلكان ( وفيها ) قدم أولاد صاحب الموصل وهم الملك الصالح اسمعيل ثم أخوه الملك المجاهد اسحق صاحب جزيرة ابن عمر ثم أخوهما الملك المظفر على صاحب سنجار أولاد لولو فاحسن الملك الظاهر اليهم وأعطاهم الاقطاعات الجبلية بالديار المصرية واستمروا في أرغد عيش في طول مدة الملك الظاهر ( وفيها ) في ربيع الآخر وردت الاخبار من ناحية عكا ان سبع جزائر في البحر خسف بها وبأهلها وبقى أهل عكا لاسبين السواد وهم يكون ويستغفرون من الذنوب بزعمهم ( وفيها ) جهز الملك الظاهر ببيرس

بدر الدين الابدمرى فنسلم الشوبك في سلخ ذى الحجة من هذه السنة أعنى سنة تسع وخمسين وستمائة وأخذها من الملك المغيث صاحب الكرك (ثم دخلت سنة ستين وستمائة) في هذه السنة في نصف رجب وردت جماعة من مماليك الخليفة المستعصم البغادة وكانوا قد تأخروا في العراق بعد استيلاء التتر على بغداد وقتل الخليفة وكان مقدمهم يقال له شمس الدين سارلر فاحسن الملك الظاهر بيبرس ملتقاهم وعين لهم الاقطاعات بالديار المصرية (وفيها) في رجب أيضا وصل الى خدنة الملك الظاهر بيبرس بالديار المصرية عماد الدين بن مظفر الدين صاحب صهيون رسولا من أخيه سيف الدين صاحب صهيون وصحبه هدية جلية فقبلها الملك الظاهر وأحسن اليه (وفيها) جهز الملك الظاهر عسكريا الى حلب وكان مقدمهم شمس الدين سنقر الرومى فامنت بلاد حلب وعادت الى الصلاح ثم تقدم الملك الظاهر بيبرس الى سنقر الرومى والى صاحب حماة الملك المنصور والى صاحب حمص الملك الاشرف موسى أن يسيروا الى انطاكية وبلادها للاغارة عليها فساروا اليها ونهبوا بلادها وضائقوها ثم عادوا فتوجهت العساكر المصرية صحبة سنقر الرومى الى مصر ووصلوا اليها في تاسع عشرين رمضان من هذه السنة ومعهم ماينوف عن ثلثمائة أسير فقابلهم الملك الظاهر بالاحسان والانعام (وفيها) لما ضاقت على اقوش البرلى البلاد وأخذت منه حلب ولم يبق بيده غير البيرة دخل في طاعة الملك الظاهر وسار اليه فكتب الملك الظاهر الى اتواب الاحسان اليه وترتيب الاقامات له في الطرقات حتى وصل الى الديار المصرية في ثاني الحجة من هذه السنة أعنى سنة ستين وستمائة فلتقاء الملك الظاهر وبالغ في الاحسان اليه وأكثر له العطاء فسأل اقوش البرلى من الملك الظاهر أن يقبل منه البيرة فلم يفعل وما زال يعاوده حتى قبلها وبقي اقوش البرلى العزيز المذكور مع الملك الظاهر الى أن تغير عليه وقبضه في رجب سنة احدى وستين وستمائة فكان آخر العهد به (وفيها) في ذى القعدة قبض الملك الظاهر على نائبه بدمشق وهو علاء الدين طيبرس الوزيري وكان قد تولى دمشق بعد مسير علاء الدين ايدكين البندقدارى عنها وسبب القبض عليه أنه باغ الملك الظاهر عنه أمور كرها فإرسل اليه عسكريا مع عز الدين الدمياطى وغيره من الامراء فلما وصلوا الى دمشق خرج طيبرس لتلقيهم فقبضوا عليه وقيده وأرسلوه الى مصر فحبسه الملك الظاهر واستمر الحاج طيبرس في الحبس سنة وشهرا وكانت مدة ولايته بدمشق سنة وشهرا أيضا وكان طيبرس المذكور ردى السيرة في أهل دمشق حتى نزع عنها جماعة كثيرة من ظلمه وحكم في دمشق بعد قبض طيبرس المذكور علاء الدين ايدغدى الحاج الركنى ثم استتاب الملك الظاهر على دمشق الامير جمال الدين اقوش النجيبى

الصالحى ( وفيها ) في يوم الخميس في أواخر ذى الحجة من هذه السنة أعنى سنة ستين  
وستمئة جلس الملك الظاهر مجلسا عاما وأحضر شخصاً كان قد قدم الى الديار المصرية  
في سنة تسع وخمسين وستمئة من نسل بنى العباس يسمى أحمد بعد ان أثبت نسبه وبإيمه  
بالخلافة ولقب أحمد المذكور الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين \* وقد اختلف في نسبه  
فالذى هو مشهور بمصر عند نسابه مصر انه أحمد بن حسن بن أبى بكر ابن الامير  
أبى على القبي ابن الامير حسن بن الراشد بن المسترشد بن المستظهر وقد مر نسب  
المستظهر مع جملة خلفاء بنى العباس وأما عند الثرفاء العباسيين السلمانيين في درج نسبه  
الثابت فقالوا هو أحمد بن أبى بكر على بن أبى بكر أحمد ابن الامام المسترشد الفضل  
ابن المستظهر \* ولما أثبت الملك الظاهر نسب المذكور نزله في برج محترزاعليه وأشرك  
له الدعاء في الخطبة لاغير ذلك ( وفيها ) جهز الملك المنصور صاحب حماة شيخ الشيوخ  
شرف الدين الانصارى رسولا الى الملك الظاهر ووصل شيخ الشيوخ المذكور فوجد  
الملك الظاهر عاتبا على صاحب حماة لاشتغاله عن مصالح المسلمين باللهو وأنكر الملك  
الظاهر على الشيخ شرف الدين ذلك ثم انصلح خاطره وحمله ماطيب به قلب صاحبه  
الملك المنصور ثم عاد الى حماة ( وفيها ) توفي الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد  
السلام الدمشقى الامام في مذهب الشافعى وله مصنفات جليلة في المذهب وكانت وفاته  
بمصر رحمه الله تعالى ( وفيها ) في ذى الحجة توفي صاحب كمال الدين عمر بن عبد  
العزيز المعروف بابن العديم انتهت اليه رياسة أصحاب أبى حنيفة وكان فاضلا كبير  
القدر ألف تاريخ حلب وغيره من المصنفات وكان قد قدم الى مصر لما جفل الناس  
من التتر ثم عاد بعد خراب حلب اليها \* فلما نظر ما فعله التتر من خراب حلب وقتل  
أهلها بعد تلك العمارة قال في ذلك قصيدة طويلة منها

هو الدهر ما تبنيه كفاك بهدم	وان رمت انصافاً لذيه فتظلم
أباد ملوك الفرس جمعا وقيصرا	وأصمت لدى فرسانها منه أسهم
وأفنى بنى أبوب مع كثر جمعهم	وما منهم الا ملك معظم
وملك بنى العباس زال ولم يدع	لهم أترا من بعدهم وهم هم
واعتابهم أضحت تداس وعهدا	تباس بأفواه الملوك وتلم
وعن حلب ما شئت قل من عجائب	أحل بها يا صاح ان كنت تعلم

( ومنها )

فيالك من يوم شديد لغامه	وقد أصبحت فيه المساجد تهم
وقد درست تلك المدارس وارتمت	مصاحفها فوق الترى وهى ضخم

وهي طويلة وآخرها

ولكنما لله في ذا مشيئة      فيفعل فينا ما يشاء ويحكم  
( ثم دخلت سنة احدى وستين وستمائة )

### ذكر مسير الملك الظاهر الى الشام

( في هذه السنة ) في حادى عشر ربيع الآخر سار الملك الظاهر بيبرس من الديار المصرية الى الشام فلاقته والدة الملك المغيـث عمر صاحب الكرك بغزة وتوثقت لابنها الملك المغيـث من الملك الظاهر بالامان وأحسن اليها ثم توجهت الى الكرك وتوجه معه محبتها شرف الدين الجاكي المهندار يرسم حمل الاقامات الى الطرقات يرسم الملك المغيـث ثم سار الملك الظاهر من غزة ووصل الى الطور في ثمانى عشر جمادى الاولى من هذه السنة ووصل اليه على الطور الاشراف موسى صاحب حمص في نصف الشهر المذكور فاحسن اليه الملك الظاهر وأكرمه

( ذكر حضور الملك المغيـث صاحب الكرك وقتله

### واستيلاء الملك الظاهر بيبرس على الكرك

( وفي هذه السنة ) كان مقتل الملك المغيـث فتح الدين عمر ابن الملك العادل أبى بكر ابن الملك الكامل محمد ابن الملك العادل أبى بكر بن أيوب صاحب الكرك وسببه انه كان في قلب الملك الظاهر بيبرس منه غليظ عظيم لامور كانت بينهما قيل ان المغيـث المذكور أكره امرأة الملك الظاهر بيبرس لما قضى المغيـث على البحرية وأرسلهم الى الناصر يوسف صاحب دمشق وهرب الملك الظاهر بيبرس المذكور وبقيت امرأته في الكرك والله أعلم بحقيقة ذلك وكان من حديث مقتله ان الملك الظاهر بيبرس مازال يجتهد على حضور المغيـث المذكور وحاف لوالدته على غزاة كما تقدم ذكره وكان عند المغيـث شخص يسمى الامجد وكان يعنه في الرسيـلة الى الملك الظاهر فكان الظاهر يبالغ في اكرامه وتقريبه فاغتر الامجد بذلك وما زال على نحو دومه الملك المغيـث حق أحضره الى الملك الظاهر حكى لى شرف الدين بن مزهر وكان ابن مزهر المذكور ناظر خزانة المغيـث قال لما عزم المغيـث على التوجه الى خدمة الملك الظاهر لم يكن قد بقى بخزائنه شئ من المال ولا القماش وكان لوالدته حواصل بالبلاد فبعناها بأربعة وعشرين ألف درهم واشترينا بائنى عشر ألف درهم خلعا من دمشق وجعلنا في صناديق الخزانة الاثنى عشر الالف الاخرى وبزل المغيـث من الكرك وأنا والامجد وجماعة من أصحابه معه في خدمته قال وشرعت البريدية تصل الى الملك المغيـث في

كل يوم بمكاتبات الملك الظاهر ويرسل صحتهم مثل غزلان ونحوها والمغيث بخلع عليهم حتى فقد ما كان بالخرقة من الخلع \* ومن جملة ما كتب اليه في بعض المكاتبات المملوك ينشد في قدوم مولانا

خليلى هل أبصرتما أوسعتما بأكرم من مولى تمشى الى عبد  
قال وكان الخوف في قلب المغيث شديدا من الملك الظاهر \* قال ابن مزهر المذكور ففأخني في شيء من ذلك بالليل فقلت له احلف الى انك لا تقول للامجد ما أقوله لك حتى أنصحك فخاف لي فقلت له أخرج الساعة من تحت الحام واركب حجرتك النجيلة ولا يصبح لك الصباح الا وأنت قد وصلت الى الكرك قمصى فيه ولا تفكر بأحد قال ابن مزهر ففأخني وتحدث مع الامجد في شيء من ذلك فقال له الامجد هذا رأى ابن مزهر اباك من ذلك وسار المغيث حتى وصل الى بيسان فركب الملك الظاهر بمساكره والتقاء في يوم السبت السابع والعشرين من جمادى الاولى من هذه السنة فلما شاهد المغيث الملك الظاهر نزل فتمعه الملك الظاهر وأركبه وساق الى جانبه وقد تغير وجه الملك الظاهر فلما قارب الدهليز أفرد الملك المغيث عنه وأنزله في خيمة وقبض عليه وأرسله منتقلا الى مصر فكان آخر انهد به قيل انه حمل الى امرأة الملك الظاهر يبرس بقاعة الجبل فامرت جواربها فقتلته بالقباقيب ثم قبض الملك الظاهر على جميع أصحاب المغيث ومن جعلتهم ابن مزهر المذكور ثم بعد ذلك أفرج عنهم انتهى كلام ابن مزهر \* ولما التقى الملك الظاهر يبرس الملك المغيث المذكور وقبض عليه أحضر الفقهاء والقضاة وأوقفهم على مكاتبات من التتر الى الملك المغيث أجوبة عما كتب اليهم به في اطعامهم في ملك مصر والشام وكتبت بذلك مشروح وأثبت على الحكم وكان للملك المغيث المذكور ولد يقال له الملك العزيز أعطاه الملك الظاهر اقطاعاً بديار مصر وأحسن اليه ثم جهز الملك الظاهر بدر الدين اليسرى الشمسى وعز الدين استاذ الدار الى الكرك فلما ماها في يوم الخميس الثالث والعشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة أعنى سنة احدى وستين وستمائة ثم سار الملك الظاهر ووصل الى الكرك ورتب أمورها ثم عاد الى الديار المصرية فوصل اليها في سابع عشر رجب من هذه السنة

### ذكر الاغارة على عكا وغيرها

(وفي هذه السنة) لما كان الملك الظاهر نازلا على الطور أرسل عسكريا هدموا كنيسة الناصرة وهي من أكبر مواطن عبادات الصارى لان منها خرج دين النصرانية وأغاروا على عكا وبلادها فغنموا وعادوا ثم ركب الملك الظاهر بنفسه وجماعة اختارهم

وأغار ثانياً على عكا وبلادها وهدم برجاً كان خارج البلد وذلك عقيب اغارة عسكره  
وهدم الكنيسة الناصرة

### ذكر القبض على من يذكر

( وفيها ) بعد وصول الملك الظاهر بيبرس الى مصر واستقراره في ملكه في رجب  
قبض على الرشيدى ثم قبض في ثاني يوم على الدمياطى والبرلى \* وقد تقدمت أخبار  
البرلى المذكور

### ذكر وفاة الاشرف صاحب حمص

( وفي هذه السنة ) بعد عود الملك الاشرف صاحب حمص موسى ابن الملك المنصور  
ابراهيم ابن الملك المجاهد شيركوه بن ناصر الدين محمد بن شيركوه بن شاذى من  
خدمة الملك الظاهر بيبرس الى حمص مرض واشتد به المرض وتوفي الى رحمة الله  
تعالى وأرسل الملك الظاهر وتسلم حمص في ذى القعدة من هذه السنة أعنى سنة احدى  
وستين وستمائة وهذا الملك الاشرف موسى هو آخر من ملك حمص من بيت شيركوه  
وقد تقدمت أخبار الاشرف موسى المذكور وأخذ الملك الناصر يوسف صاحب حلب  
منه حمص بسبب تسليمه شيبس للملك الصالح أيوب صاحب مصر وانه يعوض عن  
حمص تل باشر ثم أعاد هولاء كوه عليه حمص فبقيت في يده حتى توفي في أواخر هذه  
السنة وانتقلت حمص الى مملكة الملك الظاهر بيبرس في ذى القعدة حسبما ذكر وكان  
جملة من ملك حمص منهم خمسة ملوك أولهم شيركوه بن شاذى ملكه اياها نور الدين  
الشهيد ثم ملكها من بعده ابنه ناصر الدين محمد بن شيركوه ثم ملكها بعده ابنه شيركوه  
ابن محمد وتلقب بالملك المجاهد ثم ملكها بعده ابنه ابراهيم بن شيركوه وتلقب بالملك  
المنصور ثم ملكها بعده ابنه موسى بن ابراهيم وتلقب بالملك الاشرف حتى توفي في  
هذه السنة وانقرض بموته ملك المذكورين ( ثم دخلت سنة اثنتين وستين وستمائة )  
في هذه السنة قبض الاشكرى صاحب قسطنطينية على عز الدين كيكائوس بن كينخسرو  
ابن كيقباز صاحب بلاد الروم وسببه ان عز الدين كيكائوس المذكور كان قد وقع بينه  
وبين أخيه فاستظهر أخوه عليه فهرب كيكائوس وبقي أخوه ركن الدين قاييج أرسلان  
في سلطنة بلاد الروم ثم سار كيكائوس المذكور الى قسطنطينية فاحسن اليه الاشكرى  
صاحب قسطنطينية والى من معه من الامراء واستمروا كذلك مدة فزمت الامراء  
والجماعة الذين كانوا مع عز الدين المذكور على اغتيال الاشكرى وقتله واتغلب على  
قسطنطينية وبلغ ذلك الاشكرى فقبض عليهم واعتقل عز الدين كيكائوس بن كينخسرو  
في بعض القلاع وكحل الامراء والجماعة الذين كانوا عزموا على ذلك فاعمى عيونهم



وقد تقدم ذكر كيكوس المذكور وأخيه فليج أرسلان في سنة ثمان وثمانين وخمسائة  
 (وفيها) في ثامن رمضان توفي الشيخ شرف الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن  
 الانصارى المعروف بشيخ الشيوخ بحماة وكان مولده في جمادى الاولى سنة ست وثمانين  
 وخمسائة رحمه الله تعالى وكان ديناً فاضلاً متقدماً عند الملوك وله اثر البديع والنظم  
 الفائق وكان غزير العقل عارفاً بتدبير المملكة فمن حسن تدبيره ان الملك الأفضل على  
 ابن الملك المظفر محمود لما ماتت والدته غازية خاتون بنت الملك الكامل رحمه الله  
 تعالى حصل عند الملك الأفضل المذكور استعمار من أخيه الملك المنصور محمد صاحب  
 حماة فزعم على أن يتزوج من حماسة ويفارق أخاه الملك المنصور وأذن له أخوه الملك  
 المنصور في ذلك فاجتمع الشيخ شرف الدين المذكور بالملك الأفضل وعرفه ما يعتمد  
 من السلوك مع أخيه الملك المنصور ثم اجتمع بالملك المنصور وقبح عنده مفارقة أخيه  
 وما برح بينهما حتى أزال ما كان في خواطرهما وصار للملك الأفضل في خاطر أخيه  
 الملك المنصور من المحبة والمكانة ما يفوت الوصف وكان ذلك من بركة شرف الدين  
 المذكور وللشيخ شرف الدين المذكور أشعار فائقة قد تقدم ذكر بعضها وكان مرثع  
 الملك الناصر يوسف صاحب الشام بعمان فعمل الشيخ شرف الدين

أفدى حيناً منذ واجهته عن وجه بدر أتم اغنائى

في وجهه خالان لولاها مايت مفتونا به مان

وأشدهما للملك الناصر فاعجبه الى الغاية وجعل يردد انشادهما وقال لكتابه كمال  
 الدين بن العجمى هكذا تكون الفضيلة فقال ابن العجمى ان التورية لا تخدم هنا لان  
 عمان مجرورة في النظم فلا تخدم في التورية فقال الملك الناصر للشيخ شرف الدين  
 مقاله فقال شرف الدين ان هذا جائز وهو أن يكون المتن في حالة الجر على صورة الرفع  
 واستشهد شرف الدين بقول الشاعر

فاطرق اطراق الشجاع ولو رأى مساعداً لناباه الشجاع اصمما

واستشهد بغير ذلك فتحقق الملك الناصر

فضيلته (ثم دخلت سنة

ثلاث وستين وستمائة)

تم الجزء الثالث من تاريخ أبي الفداء

وبليه الجزء الرابع وأوله

ذكر فتوح قيسارية

فهرست الجزء الثالث من تاريخ أبي الفدا

صفحة	صفحة
٢١	٢
ذكر وفاة غازي بن زنكي ووفاة الحافظ لدين الله العلوي وولاية الظافر	ذكر أخبار الاسماعيلية بالشام
٢٢	٣
وفاة معين الدين آرز صاحب دمشق	ذكر ملك عماد الدين زنكي حماة وفتح الانار
٢٣	٤
ذكر هزيمة نور الدين من جوسلين ثم أسر جوسلين وملك عبد المؤمن بجاية	ذكر وفاة الأمر باحكام الله العلوي
٢٣	٥
ذكر وفاة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه وملك ملكشاه و محمد ابني محمود	ذكر وفاة السلطان محمود وملك ابنه داود
٢٤	٦
ذكر فتح دلوک وابتداء ظهور الملوك القورية وانقراض دول آل سبکتکين	ذكر الحرب بين المسترشد الخليفة وبين عماد الدين زنكي ووفاة توري صاحب دمشق
٢٦	٧
ذكر وفاة صاحب ماردين وأخبار الغز وهزيمة السلطان سنجر منهم وأسره	ذكر ملك شمس الملوك اسماعيل مدينة حماة
٢٧	٩
قتل العادل بن السلار ووفاة رجار الفرنجي	ذكر قتل اسماعيل صاحب دمشق وقل حسن بن الحافظ لدين الله العلوي والحرب بين الخليفة المسترشد وبين السلطان مسعود وأسر الخليفة وقتله
٢٨	١٠
ذكر قتل الظافر وولاية ابنه الفاتر	ذكر خلافة الراشد وقتل دبس وملك شهاب الدين حمص
٢٩	١١
ذكر حصر تكريت وملك نور الدين محمود ابن زنكي دمشق	ذكر خلع الراشد وخلافة المقتفي
٣٠	١٢
ذكر وفاة خوارزم شاه ووفاة ملك الروم مسعود بن قلیج أرسلان وهرب السلطان سنجر من أسر الغز	ذكر حصر زنكي حمص ورجسه الى بارين وفتحها وملك عماد الدين زنكي حمص
٣١	١٢
ذكر الزلازل بالشام وأخبار بني منقذ أصحاب شبزر	ذكر وصول ملك الروم الى الشام وما فعله ذكر مقتل الراشد
٣٣	١٣
ذكر وفاة السلطان سنجر	الحرب بين السلطان سنجر وخوارزم شاه
٣٤	١٤
ذكر فتح المهدي ووفاة السلطان محمد	قتل محمود صاحب دمشق وملك زنكي بملك
٣٥	١٦
مرض نور الدين وذكر أخبار اليمن	وفاة جبار الله الزمخشري
٣٦	١٧
ذكر مسير سليمان شاه الى همدان وما كان منه الى ان قتل	وفاة تاشفين صاحب المغرب
٣٧	١٨
ذكر وفاة الفاتر وولاية العاضد العلويين ووفاة المقتفي لامر الله وخلافة المستنجد	ذكر ملك الفرنج طرابلس الغرب وحصار عماد الدين زنكي حصن جعبر وقتله وقتله
	١٩
	ذكر ملك الفرنج المهدي بافريقية وحال مملكة بني باديس
	٢٠
	ذكر حصر الفرنج دمشق

- ٣٨ ذكر وفاة صاحب غزنة وذكر وفاة ملكشاه السلجوقي ونهب نيسابور وتخریبها وعمارة الشاذباخ وقتل الصالح بن رزيك
- ٣٩ ذكر ملك عيسى مكة حرسها الله تعالى
- ٤٠ ذكر وزارة شاور ثم الضرغام ووفاة عبد المؤمن
- ٤٢ وفاة عون الدين الوزير ابن هبيرة
- ٤٣ وفاة الشيخ عبد القادر الحلي
- ٤٤ ذكر ملك نور الدين قلعة جعبر
- ٤٥ ذكر ملك أسد الدين شيركوه مصر وقتل شاور
- ٤٩ ذكر وفاة المستنجد وخلافة المستضي
- ٥٠ ذكر اقامة الخطبة العباسية بمصر وانقراض الدولة العلوية
- ٥٤ ذكر ملك شمس الدولة نوران شاه بن أيوب اليمن وقتل جماعة من المصريين وعمارة اليمن
- ٥٥ ذكر وفاة نور الدين محمود
- ٥٦ ذكر خلاف الكافر بصعيد مصر وملك صلاح الدين دمشق وغيرها
- ٥٨ انهزام سيف الدين غازي صاحب الموصل من السلطان صلاح الدين
- ٦٢ ذكر وفاة المستضي وخلافة الامام الناصر ووفاة سيف الدين صاحب الموصل
- ٦٣ ذكر وفاة الملك الصالح صاحب حلب وذكر مسير السلطان صلاح الدين الى الشام
- ٦٤ ذكر ارسال سيف الاسلام الى اليمن وغارات الملك صلاح الدين وما استولى عليه من البلاد
- ٦٦ ذكر ما ملكه السلطان صلاح الدين من البلاد
- ٦٧ ذكر وفاة يوسف بن عبد المؤمن
- ٦٨ غزو السلطان الكرك ووفاة صاحب ماردین
- ٦٩ ذكر حصار السلطان صلاح الدين الموصل
- ٦٩ وفاة صاحب حصن كيفا وملك السلطان صلاح الدين ميفارقين
- ٧٠ ذكر نقل الملك العادل أخى السلطان من حلب واخراج الملك الافضل ابن السلطان من مصر الى دمشق ووفاة بهلولان وملك أخيه قزل
- ٧١ ذكر غزوات الملك الناصر صلاح الدين وفتوحاته ووقعة حطين
- ٧٤ ذكر فتوحات السلطان صلاح الدين وغزواته
- ٧٦ ذكر وفاة محمد بن التعاويذى الشاعر وذكر حصار الفرنج عكا
- ٧٩ وفاة يوسف بن زين الدين على كجك واستيلاء الفرنج على عكا
- ٨٠ ذكر وفاة الملك المظفر نقي الدين عمر
- ٨١ قتل قزل ارسلان
- ٨١ قتل أبي الفتح بجي السهروردي
- ٨٢ عقد الهدنة مع الفرنج وعود السلطان الى دمشق
- ٨٤ ذكر وفاة السلطان عز الدين قليج ارسلان صاحب بلاد الروم وأخبار الذين تولوا بعده
- ٨٥ ذكر وفاة السلطان الملك الناصر صلاح الدين أبي المظفر يوسف بن أيوب وشي من أخباره
- ٨٧ ذكر ما استقر عليه الحال بعد وفاة السلطان صلاح الدين
- ٨٨ ذكر حركه عز الدين مسعود صاحب الموصل الى البلاد الشرقية التي بيد الملك العادل وعوده وموته وقتل بكمتر صاحب خلاط
- ٨٩ وفاة السلطان شاه بن ارسلان بن اطرز وذكر قتل طغريل وملك خوارزم شاه الري
- ٩٢ ذكر انتزاع دمشق من الملك الافضل
- ٩٣ وفاة سيف الاسلام واستيلاء الفرنج على بيروت

- ٩٤ ذكر أخبار ملوك خلاط  
٩٥ ذكر وفاة العزيز صاحب مصر  
٩٦ ذكر استيلاء الملك المنصور محمد بن الملك  
المظفر تقي الدين صاحب حماة على بارين  
ووفاه يعقوب ملك الغرب والفتنة بغير وزكوه  
٩٨ ذكر وفاة خوارزم شاه  
١٠١ خراب قلعة منبج  
١٠٢ ذكر الحوادث باليمن  
١٠٣ مقاتلة الملك المنصور صاحب حماة مع  
الفرنج ببارين  
١٠٤ وفاة غياث الدين ملك الغورية  
١٠٥ استيلاء الفرنج على قسطنطينية ووفاة  
السلطان ركن الدين سليمان ابن قليج  
أرسلان  
١٠٦ ذكر اغارة الفرنج على حماة وذكر قتل  
ملك الغورية شهاب الدين  
١٠٨ ذكر استيلاء الملك الاوحد نجم الدين  
أيوب ابن الملك العادل على خلاط  
١٠٩ ذكر قتال خوارزم شاه مع الخطا بما وراء النهر  
١١٠ قتل غياث الدين محمود وعلى شاه وذكركردوم  
الاشرف الى حنق متوجها الى بلاده الشرقية  
١١١ ذكر مقتل صاحب الجزيرة  
١١٢ وفاة نثر الدين محمد بن عمر خطيب الري  
١١٣ ذكر وفاة نور الدين صاحب الموصل ووفاة  
الملك الاوحد صاحب خلاط  
١١٤ وفاة ابن سناء الملك  
١١٥ وفاة عيسى بن عبد العزيز الجزولي  
١١٦ ذكر استيلاء الملك المسعود ابن الملك  
الكامل ابن الملك العادل على اليمن
- ١١٧ ذكر وفاة الملك الظاهر غازي ابن السلطان  
صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب حلب  
١١٨ ذكر وفاة الملك القاهر صاحب الموصل  
١١٩ وفاة كيكوس صاحب بلاد الروم حلب وذكر  
وفاته السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب  
١٢٠ ذكر استيلاء عماد الدين زنكي بن أرسلان  
شاه على بعض القلاع المضافة الى الموصل  
١٢١ ذكر وفاة نور الدين صاحب الموصل  
١٢٢ ذكر وفاة صاحب سنجار ونجرب القديس  
واستيلاء الفرنج على دمياط وذكرو ظهور التتر  
١٢٤ ذكر توجه الملك المظفر محمود بن صاحب  
حماة الى مسروموت والده ووفاة كيكوس  
وملك أخيه كيقباد ووفاة الحافظ ابن عساكر  
١٢٥ ذكر وفاة الملك المنصور صاحب حماة  
١٢٦ استيلاء الملك الناصر ابن الملك المنصور على  
حماة وذكر استيلاء الملك المظفر شهاب الدين  
غازي ابن الملك العادل على خلاط وميفارقين  
١٢٧ مسير التتر الى خوارزم شاه وانتهزاه وموته  
١٢٩ ذكر عود دمياط الى المسلمين  
١٣٠ ذكر وفاة صاحب آمد  
١٣٢ ذكر أحوال غياث الدين اخي جلال  
الدين ابني خوارزم شاه محمد  
١٣٣ ذكر حادثة غريبة وذكر وفاة ملك الغرب  
يوسف المستنصر  
١٣٤ تعيين المظفر غازي على أخيه الملك الاشرف  
ووصول جلال الدين من الهند الى كرمان  
١٣٥ وفاة الملك الافضل نور الدين على بن السلطان  
صلاح الدين يوسف ووفاته الامام الناصر  
١٣٦ ذكر خلافة ابنه الظاهر بأمر الله ووفاته

- ١٣٧ ذكر خلافة المستنصر
- ١٣٨ ذكر وفاة الملك المعظم صاحب دمشق ووفاته ملك المغرب وأخبار الذين تملكوا بعده
- ١٤١ تسليم الملك الكامل القدس الى الفرنج
- ١٤٢ انتزاع الملك الكامل دمشق من الناصر داود ووفاته الملك المسعود صاحب اليمن
- ١٤٣ ذكر القبض على الحاجب على نائب الملك الاشرف بجلاط وقتله وذكر استيلاء الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور محمد على حماة
- ١٤٥ ذكر عمارة شيعيش واستيلاء الملك الاشرف على بعلبك
- ١٤٦ مقتل الملك الامجد وملك جلال الدين خلاط وكسرة جلال الدين من الملك الاشرف
- ١٤٧٠ قصد التتر بلاد الاسلام وقتل جلال الدين وأخبار التتر مع السلطان محمد خوارزم شاه
- ١٥١ وفاة ابن معطى صاحب الالفية في التجو
- ١٥٢ ذكر استيلاء الملك العزيز محمد ابن الظاهر صاحب حلب على شيزر
- ١٥٤ وفاة ابن الاثير الجزرى
- ١٥٤ ذكر مسير السلطان الملك الكامل من مصر الى قتال كيقباذ ملك الروم
- ١٥٥ وفاة سيف الدين الآمدى
- ١٥٦ ذكر وفاة الصلاح الاربلى الشاعر
- ١٥٧ وفاة العارف بالله عمر بن الفارض المشهور
- ١٥٨ ذكر وفاته الملك العزيز صاحب حلب
- ١٥٩ ذكر وفاة الملك الاشرف
- ١٦٠ ذكر مسير السلطان الملك الكامل الى دمشق واستيلائه عليها ووفاته
- ١٦٢ استيلاء الحنبيين على المعرة وحصارهم حماة
- ١٦٣ ذكر استيلاء الملك الصالح أيوب على دمشق
- ١٦٦ ذكر خروج الملك الصالح أيوب من الاعتقال والقبض على أخيه الملك العادل صاحب مصر وملك الملك الصالح أيوب ديار مصر وذكر وفاته صاحب ماردين
- ١٦٨ ذكر عود الحوارزمية الى بلد حلب وغيرها
- ١٦٩ ما كان من الملك الحوادينوس وتولية الشيخ عز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام القضاء بمصر
- ١٧٠ ذكر وفاته الملافة موسى بن يونس
- ١٧١ ذكر وفاته الملكة صبيغة خاتون صاحبة حلب ووفاته المستنصر بالله
- ١٧٢ ذكر المصاف الذي كان بين عسكر مصر وبين عسكر دمشق
- ١٧٣ ذكر وفاته صاحب حماة تقي الدين بن محمود
- ١٧٤ ذكر استيلاء الملك الصالح أيوب على دمشق
- ١٧٥ ذكر كسرة الحوارزمية على القصب واستيلاء الصالح أيوب على بعلبك
- ١٧٦ عود الملك الصالح نجم الدين أيوب من الشام الى الديار المصرية
- (تنبيه) النمر مختلفه في أربع ورقات
- ١٣٧ وفاة عمر بن محمد المعروف بالشلوين
- ١٣٨ ذكر ملك الفرنج دمياط ونزول الملك الصالح اشمون طنناخ
- ١٣٩ ذكر استيلاء الملك الصالح أيوب على الكرك ووفاته الملك الصالح أيوب
- ١٤١ هزيمة الفرنج وأسر ملكهم ريدافرانس
- ١٤١ ذكر مقتل الملك المعظم تورانشاه
- ١٤٢ ذكر ملك الملك المغيث فتح الدين عمر الكرك

- عساكره الى مصر وانفراد الملك الناصر عنهم  
 ٢٠١ ذكر أحوال حماة وأحوال الملك الناصر  
 بعد أخذ حاب
- ٢٠٢ استيلاء التتر على قلعة حلب والمتجددات بالشام  
 ٢٠٣ ذكر استيلاء التتر على ميا فارقين وقتل  
 الملك الكامل صاحبها
- ٢٠٤ ذكر اتصال الملك الناصر بالتتر واستيلائهم  
 على عجلون وغيرها
- ٢٠٥ ذكر هزيمة التتر وقتل كتبغا
- ٢٠٧ ذكر عود الملك المظفر قطز الى جهة  
 الديار المصرية ومقتله وسلطنة يبرس  
 البندقارى
- ٢٠٨ ذكر اعادة عمارة قلعة دمشق وسلطنة  
 علم الدين سنجر الحلبي بدمشق وقبض  
 عسكر حلب على الملك السعيد ابن صاحب  
 الموصل وعود التتر الى الشام
- ٢٠٩ ذكر كسرة التتر على حصص
- ٢١٠ ذكر القبض على سنجر الحلبي وخروج  
 البرلى عن طاعة الملك الظاهر يبرس  
 واستيلائه على حلب
- ٢١١ ذكر مقتل الملك الناصر يوسف
- ٢١٢ ذكر مبايعة شخص بالخلافة واثبات نسبه
- ٢١٦ ذكر مسير الملك الظاهر الى الشام وحضور  
 الملك المغيث صاحب الكرك وقتله واستيلاء  
 الملك الظاهر على الكرك
- ٢١٧ ذكر الاغارة على عكا وغيرها
- ٢١٨ القبض على الرشيدى والدمياطى والبرلى  
 ووفاة الاشرف صاحب حصص
- ١٤٣ ذكر استيلاء الملك الناصر صاحب حلب  
 على دمشق وسلطنة أيبك التركمانى  
 وذكر عقد السلطنة للملك الاشرف موسى  
 ابن يوسف صاحب اليمن المعروف باقسيس
- ١٤٤ ذكر تخريب دمياط والقبض على الناصر  
 داود ومسير السلطان الملك الناصر يوسف  
 صاحب الشام الى الديار المصرية وكسرة
- ١٨٥ قتل الملك المنصور صاحب اليمن
- ١٨٦ وفاة ابن مطروح وذكر أحوال الناصر  
 صاحب الكرك
- ١٨٧ ذكر دولة الخفصيين ملوك تونس
- ١٩٠ مقتل اقطاى
- ١٩٢ قتل المعز أيبك التركمانى
- ١٩٢ مفارقة البحرية الناصر يوسف صاحب الشام
- ١٩٣ ظهور النار بالحرة عند مدينة النبي صلى  
 الله عليه وسلم واستيلاء التتر على بغداد  
 وانقراض الدولة العباسية
- ١٩٥ ذكر الوقعة بين المغيث صاحب الكرك  
 وعسكر مصر وذكر وفاة الناصر داود
- ١٩٦ ذكر وفاة غازية خاتون والدة الملك  
 المنصور صاحب حماة
- ١٩٨ ذكر وفاة بدر الدين صاحب الموصل  
 وذكر منازلة الملك الناصر يوسف  
 صاحب الشام الكرك
- ١٩٩ سلطنة قطز ومولد الملك المظفر محمود بن  
 المنصور صاحب حماة وقصد هولاء الى الشام
- ٢٠٠ ذكر ما كان من الملك الناصر عند قصد التتر  
 حلب وذكر استيلاء التتر على حلب وعلى الشام  
 جميعه ومسير الناصر عن دمشق ووصول

# المختصر في أخبار البشر

تأليف

عِمَادُ الدِّينِ إِسْمَاعِيلَ ابْنَ عَبْدِ اللهِ

المتوفى ٧٣٢ هـ

الجزء الرابع

B1017231  
+



﴿ الجزء الرابع ﴾

من كتاب المختصر في أخبار البشر  
وهو ذلك التاريخ الذي سرت بذكره الركبان  
وأثنى عليه أرباب هذا الفن في كل زمان حتى كان  
عمدتهم الذي يرجعون في إحقاق الحق إليه ويعولون  
في مهمات منقولاتهم عليه تأليف الملك المؤيد  
عماد الدين اسماعيل أبي الفدا صاحب حماة  
المتوفى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة

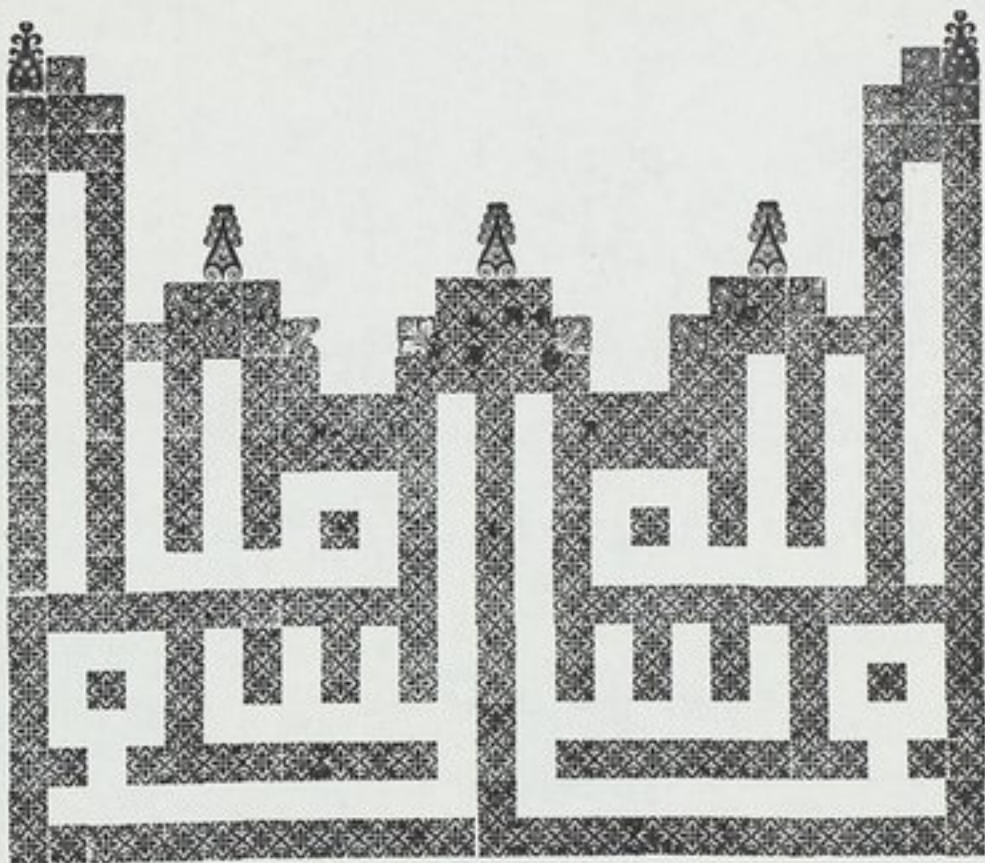
هجرية رحمه الله

بإمارة أمين

﴿ الطبعة الأولى ﴾

بالمطبعة الحسينية المصرية

على نفقة السيد محمد عبد اللطيف الخطيب وشركاه



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

( ذكر فتوح قيسارية )

( في هذه السنة ) ٦٦٣ سار المملك الظاهر بيبس من الديار المصرية بعساكره المتوافرة الى جهاد الفرنج بالساحل ونازل قيسارية الشام في تاسع جمادى الاولى وضايقها وفتحها بعد ستة أيام من نزوله وذلك في منتصف الشهر المذكور وأمر بها فهدمت ثم سار الى أرسوف ونازلها وفتحها في جمادى الآخرة من هذه السنة

( ذكر موت هولاءكو )

( في هذه السنة ) في تاسع عشر ربيع الآخر مات هولاءكو ملك التتر لعنه الله تعالى وهو هولاءكو بن طلو بن جنكزخان وكانت وفاته بالقرب من كورة مراغه وكانت مدة ملكه

البلاد التي سنصفها نحو عشر سنين وخلف خمسة عشر ولدا ذكرا ولما مات جلس في الملك بعده ولده ابغا بن هولانكو واستقرت له البلاد التي كانت بيد والده حال وفاته وهي إقليم خراسان وكرسيه نيسابور واقليم عراق المعجم وهو الذي يعرف ببلاد الجبل وكرسيه اصفهان واقليم عراق العرب وكرسيه بغداد واقليم اذربيجان وكرسيه تبريز واقليم خورستان وكرسيه نستر التي تسمى العامة تشتر واقليم فارس وكرسيه شيراز واقليم ديار بكر وكرسيه الموصل واقليم الروم وكرسيه قونية وغير ذلك من البلاد التي ليست في الشهرة مثل هذه الاقاليم العظيمة

﴿ ذكر غير ذلك من الحوادث ﴾

(وفي هذه السنة) أو التي بعدها أمسك الملك الظاهر بيبرس زامل بن علي أمير العرب بمكاتبة عيسى بن مهنا في حقه (وفيها) في رمضان استولى النائب بالرحبة على قرقيسيا وهي حصن الزباء التي تقدم خبرها مع جذيمة البرش في أوائل الكتاب وفيه خلاف (وفيها) قبض الملك الظاهر بيبرس على سنقر الرومي (وفيها) توفي قاضي القضاة بمصر بدر الدين يوسف بن حسن بن علي السنجاري ﴿ ثم دخلت سنة أربع وستين وستمائة ﴾

( ذكر فتوح صفد وغيرها )

(في هذه السنة) خرج الملك الظاهر بعساكره المتوافرة من الديار المصرية وسار الى الشام وجيز عسكرا الى ساحل طرابلس ففتحوا القلعات وحلبا وعرقا ونزل الملك الظاهر على صفد ثامن شعبان وضائقها بالزحف وآلات الحصار وقدم اليه وهو على صفد الملك المنصور صاحب حماة ولاصق الجند القلعة وكثر القتل والجراح في المسلمين وفتحها في تاسع عشر شعبان المذكور بالامان ثم قتل أهلها عن آخرهم

( ذكر دخول العساكر الى بلاد الارمن )

(وفي هذه السنة) بعد فراغ الملك الظاهر من فتوح صفد سار الى دمشق فلما دخلها واستقر فيها جرد عسكرا ضخما وقدم عليهم الملك المنصور صاحب حماة وأمرهم بالسير الى بلاد الارمن فسارت العساكر صحبة الملك المنصور المذكور ووصلوا الى بلاد سيس في ذي القعدة من هذه السنة وكان صاحب سيس اذذاك هينوم بن قسطنطين بن باسيل قد حصن الدر بندات بالرجالة والمتاجنيق وجعل عسكره مع ولديه على الدر بندات لقتال العسكر الاسلامي ومنعه فداستهم العساكر الاسلامية واقنواهم قتلا وأسرا وقتل ابن صاحب سيس الواحد وأسرا ابنه الآخر وهو ليفون بن هينوم المذكور وانتشرت العساكر الاسلامية في بلاد سيس وفتحوا قلعة العامودين وقتلوا أهلها ثم عادت العساكر وقد امتلأت أيديهم من الغنائم ولما وصل خبر هذا الفتح العظيم الى الملك الظاهر بيبرس

رحل من دمشق ووصل الى حماة ثم الى قامية فالتقى عساكره وقد عادت منصوره وأمر بتسليم الاسرى وفيهم ليفون ابن صاحب سبس وكان المذكور لما أسر سلمه الملك المنصور الى أخيه الملك الافضل فاحترز عليه وحفظه حتى أحضره بين يدي السلطان ثم عاد الى الديار المصرية على طريق الكرك فقنطر بالملك الظاهر المذكور فرسه عند بركة زيزا وانكسرت فخذه وحمل في محفة الى قلعة الجبل

### ( ذكر قتل أهل قارا ونهبهم )

( وفي هذه السنة ) عند توجه الملك الظاهر من دمشق لملتقى عساكره العائدة من غزوة بلاد سبس لما نزل على قارا بين دمشق وحمص أمر بنهب أهلها وقتل كبارهم فنهبوا وقتل منهم جماعة لانهم كانوا نصارى وكانوا يسرقون المسلمين ويبيعونهم بالحقية من الفرنج وأخذت صبياتهم مماليك فتربوا بين الترك في الديار المصرية فصار منهم أجناد وأمرء ( ثم دخلت سنة خمس وستين وستائة ) فيها وصل الملك المنصور محمد صاحب حماة الى خدمة الملك الظاهر يبصر بالديار المصرية ثم طلب المنصور من الملك الظاهر مرسوما بالتوجه الى اسكندرية ليراها ويتفرج فيها فرسم له بذلك وأمر أهل اسكندرية باكرامه واحترامه وفرش الشقق بين يدي فرسه فتوجه الملك المنصور الى الاسكندرية وعاد للديار المصرية مكرما محترما ثم خلع عليه الملك الظاهر وأحسن اليه على جاري عاداته ورسم له بالدستور فعاد الى بلده ( وفيها ) توجه الملك الظاهر يبصر الى الشام فنظر في مصالح صفد ووصل الى دمشق وأقام بها خمسة أيام وقوى الارجاب بوصول التتر الى الشام ثم ورد الاخبار بعودهم على عقبهم فعاد الملك الظاهر الى ديار مصر

### ( ذكر موت ملك التتر بالبلاد الشمالية )

( وفي هذه السنة ) مات بركة بن باطوخان بن دوشى خان بن جنكزخان أعظم ملوك التتر وكبرى مملكته مدينة صراى وكان قد مال الى دين الاسلام ولما مات جلس في الملك بعده ابن عمه منكو تمر بن طغان بن باطوخان بن دوشى خان بن جنكزخان ( ثم دخلت سنة ست وستين وستائة )

### ( ذكر مسير الملك الظاهر الى الشام وفتح انطاكية وغيرها )

( في هذه السنة ) في مستهل جمادى الآخرة توجه الملك الظاهر يبصر بعساكره المتوافرة الى الشام وفتح يافا في العشر الاوسط من الشهر المذكور وأخذها من الفرنج ثم سار الى انطاكية ونازلها مستهل رمضان وزحفت العساكر الاسلامية على انطاكية فملكوها بالسيف في يوم السبت رابع شهر رمضان من هذه السنة وقتلوا أهلها وسبوا ذرارهم

وغنموا منهم أموالا جليلية وكانت انطاكية للبرانس يعمد بن يعمد وله معها طرابلس وكان  
 مقيما بطرابلس لما فتحت انطاكية ( وفيها ) في ثالث عشر رمضان استولى الملك الظاهر  
 على بفراس وسبب ذلك انه لما فتح انطاكية هرب أهل بفراس منها وتركوا الحصن خاليا  
 فأرسل من استولى عليها في التاريخ المذكور وشحنه بالرجال والعدد وصار من الحصون  
 الاسلامية وقد تقدم ذكر فتح صلاح الدين للحصن المذكور وتخريبه ثم عمارة الفرنج  
 له بعد صلاح الدين ثم حصار عسكر حلب له ورحيلهم عنه بعد ان أشرفوا على أخذه  
 ( وفيها ) في شوال وقع الصلح بين الملك الظاهر وبين هيثوم صاحب سبيس على انه اذا  
 أحضر صاحب سبيس سنقر الاشقر من التتر وكانوا قد أخذوه من قلعة حلب لما ملكها  
 هولاء كوكما تقدم ذكره وسلم مع ذلك بهسنا ودر بساك ومرزبان ورعبان وشيخ الحديد  
 يطلق له ابنه ليفون فدخل صاحب سبيس على ابغا ملك التتر وطلب منه سنقر الاشقر  
 فأعطاه اياه ووصل سنقر الاشقر الى خدمة الملك الظاهر وكذلك سلم در بساك وغيرها  
 من المواضع المذكورة خلا بهسنا وأطلق الملك الظاهر ابن صاحب سبيس ليفون بن  
 هيثوم وتوجه الى والده ثم عاد الملك الظاهر الى الديار المصرية ووصل اليها في ذى الحجة  
 من هذه السنة ( وفيها ) اتفق معين الدين سليمان البرواناء مع التتر المقيمين معه ببلاد الروم  
 على قتل ركن الدين قليج أرسلان بن كيخسرو بن كيقباز بن كيخسرو بن قليج أرسلان  
 ابن مسعود بن قليج أرسلان بن سليمان بن قطلومش بن أرسلان ييغو بن سلجوق  
 سلطان الروم فخنق التتر ركن الدين المذكور بوتر وأقام البرواناء مقامه ولده غياث  
 الدين بن ركن الدين قليج أرسلان المذكور وله من العمر أربع سنين ( ثم دخلت سنة  
 سبع وستين وستمائة ) وفي هذه السنة خرج الملك الظاهر الى الشام وخيم في خربة  
 اللصوص وتوجه الى مصر بالحفية ووصل اليها بغتة وأهل مصر والنائب بها لا يعلمون  
 بذلك الا بعد ان صار بينهم ثم عاد الى الشام ( وفيها ) تسلم الملك الظاهر بلاطس من عز  
 الدين عثمان صاحب صهيون ( وفيها ) توجه الملك الظاهر يببرس الى الحجاز الشريف  
 وكان رحليه من الفوار في الخامس والعشرين من شوال ووصل الى الكرك وأقام به أياما  
 وتوجه من الكرك في سادس القعدة الى الشوبك ورحل من الشوبك في الحادي عشر  
 من الشهر المذكور ووصل الى المدينة النبوية في خامس وعشرينه ووصل الى مكة في  
 خامس ذى الحجة ووصل الى الكرك ب سابع ذى الحجة ( ثم دخلت سنة ثمان وستين  
 وستمائة ) فيها توجه الملك الظاهر يببرس من الكرك مستهل المحرم عند عوده من الحج  
 فوصل الى دمشق بغتة وتوجه في يومه ووصل الى حماة في خامس المحرم وتوجه من  
 ساعته الى حلب ولم يعلم به العسكر الا وهو في الموكب معهم وعاد الى دمشق في ثالث عشر

المحرم المذكور ثم توجه الى القدس ثم الى القاهرة فوصل اليها في ثالث صفر من هذه السنة ( وفيها ) عاد الملك الظاهر الى الشام وأغار على عكا وتوجه الى دمشق ثم الى حماة ( وفيها ) جهز الملك الظاهر عسكره الى بلاد الاسماعيلية فتسلموا مصياف في العشر الاوسط من رجب من هذه السنة وعاد الملك الظاهر من حماة الى حجة دمشق فدخلها في الثامن والعشرين من رجب ثم عاد الى مقر ملكه بمصر ( وفيها ) حصل بين منكوتمر ابن طغان ملك التتر بالبلاد الشمالية وبين الاشكري صاحب قسطنطينية وحشة فجهز منكوتمر الى قسطنطينية جيشا من التتر فوصلوا اليها وعانوا في بلادها ومروا بالقلعة التي فيها عز الدين كيكالوس بن كيكسرو ملك بلاد الروم محبوبا كما قدمنا ذكره في سنة اثنتين وستين وستمائة فحمله التتر بأهله الى منكوتمر فأحسن منكوتمر الى عز الدين المذكور وزوجه وأقام معه الى ان توفي عز الدين المذكور في سنة سبع وسبعين وستمائة فسار ابنه مسمود بن عز الدين المذكور الى بلاد الروم وسار سلطان الروم على ماسند كره ان شاء الله تعالى ( وفيها ) أعنى سنة ثمان وستين وستمائة قتل أبو دبوس آخر الملوك من بني عبد المؤمن وأقرضت بموته دولتهم وقد تقدم ذكر ذلك في سنة أربع وعشرين وستمائة وملكت بلادهم بعدهم بنو مرين على ماسند كره ان شاء الله تعالى في سنة اثنتين وسبعين وستمائة ( ثم دخلت سنة تسع وستين وستمائة )

### ( ذكر فتح حصن الاكراد وحصن عكار والقرين )

( في هذه السنة ) توجه الملك الظاهر بيبرس من الديار المصرية الى الشام ونازل حصن الاكراد في تاسع شعبان هذه السنة وجد في حصاره واشتد القتال عليه وملكه بالامان في الرابع والعشرين من شعبان المذكور ثم رحل الى حصن عكار ونازله في سابع عشر رمضان من هذه السنة وجد في قتاله وملكه بالامان سلخ رمضان المذكور وعيد الملك الظاهر عليه عيد الفطر فقال محي الدين بن عبد الظاهر مهنتاله بفتوح عكار

يا ملك الارض بشرا ك فقد نلت الارادة

ان عكار يقينا هو عكا وزياده

( وفيها ) في شوال تسلّم الملك الظاهر قلعة العليقة وبلادها من الاسماعيلية ( وفيها ) توجه الملك الظاهر الى دمشق وسار منها في العشر الاخير من شوال الى حصن القرين ونازله في ثاني ذى القعدة وزحف عليه وتسلمه بالامان وأمر به فهدم ثم عاد الى مصر ( وفيها ) جهز الملك الظاهر ما يزيد على عشرة شواني لغزو قبرس فتكسرت في مرسى اليميسوس وأسر الفرنج من كان بتلك الشواني من المسلمين فاهتم السلطان بعمارة شوان آخر فعمل في المدة اليسيرة ضعف ما عدم ( وفيها ) توفي هيثوم بن قسطنطين صاحب سيس وملك

بعده ابنه ليفون الذي أسره المسلمون حسبما تقدم ذكره ( وفيها ) قبض الملك الظاهر على عز الدين بغان المعروف بسم الموت وعلى المحمدي وغيرهما ( وفيها ) توفي القاضي شمس الدين بن البارزي قاضي القضاة بحماة ( وفيها ) توفي الطوائشي شجاع الدين مرشد الخادم المنصوري رحمه الله تعالى وكان كثير المعروف وتولى تدبير مملكة حماة مدة وكان يعتمد عليه الملك الظاهر ويستشيره ( ثم دخلت سنة سبعين وستمائة ) فيها توجه الملك الظاهر الى الشام وعزل جمال الدين أقوش التجمي عن نيابة السلطنة بدمشق وولى فيها علاء الدين ابدكين الفخري الاسندار في مستهل ربيع الاول ثم توجه الملك الظاهر الى حصن ثم الى حصن الاكراد ثم عاد الى دمشق ( وفيها ) والملك الظاهر بدمشق أغارت التتر على عينتاب وعلى الروج وقيطون الى قرب قامية ثم عادوا واستدعى الملك الظاهر عسكريا من مصر فوصلوا اليه بحجة بدر الدين اليسرى فتوجه الملك الظاهر بهم الى حلب ثم عاد الى الديار المصرية فوصل اليها في الثالث والعشرين من جمادى الاولى ( وفيها ) في شوال عاد الملك الظاهر بيبرس من الديار المصرية الى الشام فوصل الى دمشق في ثالث صفر ( وفيها ) توفي سيف الدين أحمد بن مظفر الدين عثمان بن منكبرس صاحب صهيون فسلم ولداه سابق الدين وفخر الدين صهيون الى الملك الظاهر وقدموا الى خدمته وأحسن اليهما وأعطى سابق الدين امرة طمبخانة وفيها نازل التتر البيرة ونصبوا عليها المناجنيق وضايقوها وسار اليهم الملك الظاهر وأراد عبور الفرات الى بر البيرة فقاتله التتر على المحاذبة فاقبحم الفرات وهزم التتر فرحلوا عن البيرة وتركوا آلات الحصار بجبالها فصارت للمسلمين ثم عاد الملك الظاهر فوصل الى الديار المصرية في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة وفيها افرج عن الدمياطي من الاعتقال ( وفيها ) تسلمت نواب الملك الظاهر ماتاخر من حصون الاسماعيلية وهي الكهف والمينقة وقداموس وفيها اعتقل الملك الظاهر الشيخ خضر وكان قد بلغ المذكور عند الملك الظاهر ارفع منزلة وانبسطت يده وانفذ أمره في الشام ومصر فاعتقله في قاعة بقلمة الحليل مكرما حتى مات ( ثم دخلت سنة اثنين وسبعين وستمائة )

( ذكر ملك يعقوب المريني مدينة سبته وابتداء ملكهم )

( وفي هذه السنة ) ملك يعقوب بن عبد الحق بن محبوب بن حمادة المريني مدينة سبته وبنو مرين ملوك بلاد المغرب بعد بنى عبد المؤمن وكان آخر من ملك من بنى عبد المؤمن أبو دبوس وقد ذكرنا ما وقع لنا من أخبار أبي دبوس المذكور مع ما فيه من الاختلاف في سنة أربع وعشرين وستمائة وان المذكور قتل في سنة ثمان وستين وستمائة وأقرضه حينئذ هولة بنى عبد المؤمن وملك بمدهم بنو مرين وهذه القبيلة أعنى بنى

مرين يقال لهم حمامة من بين قبائل العرب بالمغرب وكان مقامهم بالريف القبلي من إقليم  
 تازة وأول أمرهم أنهم خرجوا عن طاعة بني عبد المؤمن المعروفين بالموحدين لما اختل  
 أمرهم وتابوا الغارات عليهم حتى ملكوا مدينة فاس واقتلعوها من الموحدين في سنة  
 بضع وثلاثين وستمائة واستمرت فاس وغيرها في أيديهم في أيام الموحدين وأول من اشتهر  
 من بني مرين أبو بكر بن عبد الحق بن محبو بن حمامة المريني وبعد ملكه فاس سار إلى  
 جهة مراکش وضابق بني عبد المؤمن وبقي كذلك حتى توفي أبو بكر المذكور في سنة  
 ثلاث وخمسين وستمائة وملك بعده أخوه يعقوب بن عبد الحق بن محبو وقوى أمره  
 وحاصر أبادبوس في مراکش وملكها يعقوب المريني المذكور وأزال ملك بني عبد  
 المؤمن من حينئذ واستقرت قدم يعقوب المريني المذكور في الملك وبقي يعقوب مستعرا في الملك  
 حتى ملك سبته في هذه السنة ثم توفي ولم يقع لي تاريخ وفاته وملك بعده ولده يوسف بن يعقوب بن  
 عبد الحق بن محبو وكنية يوسف المذكور أبو يعقوب واستمر يوسف المذكور في الملك حتى قتل سنة  
 ست وسبعمائة على ما سذكروه إن شاء الله تعالى (وفيها) وصل الملك الظاهر بعساكره إلى دمشق  
 (وفيها) عاد عمر بن مخلول أحد أمراء العربان إلى الحبس بمجملون وكان من حريته إن الملك  
 الظاهر حبسه بمجملون مقيدا فهرب من الحبس المذكور إلى بلاد التتر ثم أرسل يطلب  
 الأمان فقال الملك الظاهر ماؤمته الآن يعود إلى مجملون ويضع القيد في رجله كما كان فعاد عمر  
 إلى مجملون وجعل القيد في رجله فمضى عنه الملك الظاهر عند ذلك (وفيها) قويت أخبار  
 التتر لقصده الشام فحفل الناس ﴿وفيها﴾ في جمادى الأولى كانت ولادة العبد الفقير مؤلف هذا  
 المختصر اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب بدار ابن الرنجبيلي  
 بدمشق المحروسة فإن أهلنا كانوا قد جفلوا من حماة إلى دمشق بسبب أخبار التتر (وفيها)  
 توفي الشيخ جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الحياتي النحوي  
 وله في النحو واللغة مصنفات كثيرة مشهورة ﴿وفيها﴾ في ذي القعدة توفي الأمير مبارز الدين  
 أقوش المنصوري مملوك الملك المنصور صاحب حماة ونائب سلطنته وكان أميراً جليلاً عاقلاً  
 شجاعاً وهو قبجاق في الجنس ﴿وفيها﴾ في يوم الاثنين ثامن عشر ذي الحجة توفي الشيخ  
 العلامة نصير الدين الطوسي واسمه محمد بن محمد بن الحسين الإمام المشهور وكان يخدم  
 صاحب الملوك ثم خدم هولاءكو وحظي عنده وعمل هولاءكو رسداً بمراغة وزنجبا  
 وله مصنفات عديدة كلها نفيسة منها أقليدس يتضمن اختلاط الأوضاع وكذلك المجسطي  
 وتذكرة في الهيئة لم يصنف في فنها مثلها وشرح الاشارات وأجاب عن غالب ابرادات فخر  
 الدين الرازي عليها وكانت ولادته في حادى عشر جمادى الأولى سنة سبع وتسعين وخمسمائة  
 وكانت وفاته ببغداد ودفن في مشهد موسى الجواد (ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين وستمائة)



فيها توجه الملك الظاهر بيبرس الى بلاد سيس فدخلها بعساكره المتوافرة وغنموا ثم عادوا الى دمشق حتى خرجت هذه السنة ﴿ ثم دخلت سنة أربع وسبعين وستمائة ﴾ فيها نازلت التتر البيرة وكان اسم مقدمهم اقطاي وكان الملك الظاهر بدمشق فتوجه الى جهة البيرة فرحل التتر عنها ولاقى الملك الظاهر الحبر برجيلهم وهو بالقطفة فآتم السير الى حلب ثم عاد الى مصر ﴿ وفيها ﴾ بعد وصول الملك الظاهر الى مصر جهز جيشا مع اقسنقر الفارقاني ومعه عز الدين أيبك الافرم الى التوبة فساروا اليها ونهبوا وقتلوا وعادوا بالغنائم ﴿ وفيها ﴾ كان زواج الملك السعيد بركة ابن الظاهر بيبرس بآبنة الامير سيف الدين قلاوون الصالحى غازية خاتون ﴿ وفيها ﴾ في أواخر السنة المذكورة عاد الملك الظاهر الى الشام ﴿ ثم دخلت سنة خمس وسبعين وستمائة ﴾ فيها في المحرم وصل الملك الظاهر بيبرس الى دمشق وكان قد خرج من مصر في أواخر سنة أربع وسبعين وبلغه وصول الامراء الروميين الوافدين وهم ببيجار الرومي وبهادر ولده وأحمد بن بهادر وغيرهم فسار الملك الظاهر الى جهة حلب والتقاها وأكرمهم ثم عاد الى الديار المصرية ﴿ ذكر دخول الملك الظاهر الى بلاد الروم ﴾

( وفي هذه السنة ) عاد الملك الظاهر بيبرس بعساكره المتوافرة الى الشام وكان خروجه من مصر في يوم الخميس لعشرين من رمضان من هذه السنة ووصل الى حلب ثم الى النهر الازرق ثم سار الى ابليستين فوصل اليها في ذى القعدة والتقى بها جمعا من التتر مقدمهم تناون وكانوا نقاوة المغل فالتقى الفريقان في أرض ابليستين يوم الجمعة عاشر ذى القعدة من هذه السنة فانهزم التتر وأخذتهم سيوف المسلمين وقتل مقدمهم تناون وغالب كبرائهم وأسر منهم جماعة كثيرة صاروا أمراء وكان من جملة المأسورين في هذه الواقعة سيف الدين قبحق وسيف الدين أرسلان وسنذكر أخبارهما ان شاء الله تعالى ثم سار الملك الظاهر بعد فراغه من هذه الواقعة الى قيساريه واستولى عليها وكان الحاكم بالروم يومئذ معين الدين سليمان البرواناه وكان يكتب للملك الظاهر في الباطن وكان يظن الملك الظاهر انه اذا وصل الى قيسارية يصل اليه البرواناه على ما كان قد اتفق معه في الباطن فلم يحضر البرواناه لما أراد الله من هلاكه على ما سنذكره ان شاء الله تعالى وأقام الملك الظاهر على قيسارية سبعة أيام في انتظار البرواناه وخطب له على منابرها ثم رحل عن قيسارية في الثاني والعشرين من ذى القعدة وحصل للمسكر شدة عظيمة من نقاد القوت والملف وعدمت غالب خيولهم ووصلوا الى عمق حارم وأقاموا به شهرا ولما بلغ ابغا بن هولاء كوساق في جموع المغل حتى وصل الى ابليستين وشاهد عسكره صرعى ولم يشاهد أحدا من عسكر الروم مقتولا فاستشاط غضبا وأمر بنهب الروم وقتل من مر به من المسلمين فنهب وقتل

منهم جماعة ثم سار ابغا الى الاردن وصحبه معين الدين البرواناه فلما استقر بالاردن أمر  
 بقتل البرواناه فقتل وقتلوا معه نيفا وثلاثين نفسا من مماليكه وخواصه واسم البرواناه  
 المذكور سليمان والبرواناه لقب وهو الحاجب بالعجمي وكان مقتله بالاطاغ وكان البرواناه  
 حازما بتدبير المملكة ذا مكر ودهاء (وفي هذه السنة) توفي الشهاب محمد بن يوسف بن  
 زائدة التلمغري الشاعر (وفيها) مات الشيخ خضر في حبس الملك الظاهر (وفيها) عاد  
 الملك الظاهر من عمق حارم وتوجه الى دمشق (ثم دخلت سنة ست وسبعين وستمائة)  
 فيها في خامس المحرم وصل الملك الظاهر بيبرس الى دمشق ونزل بالقصر الابلق وكان قد  
 رحل من عمق حارم في أواخر سنة خمس وسبعين

### ( ذكر وفاة الملك الظاهر بيبرس )

فيها في يوم الخميس السابع والعشرين من المحرم توفي السلطان الملك الظاهر أبو الفتح  
 بيبرس الصالحى التجمي بدمشق وقت الزوال رحمه الله تعالى عقب وصوله من بلاد الروم  
 الى دمشق على ما تقدم ذكره وقد اختلف في سبب موته فقيل انه انكشف القمر كسوقا  
 كلبا وشاع بين الناس ان ذلك سبب موت رجل جليل القدر فأراد الملك الظاهر أن يصرف  
 التأويل الى غيره فاستدعى بشخص من أولاد الملوك الابوية يقال له الملك القاهر من  
 ولد الملك الناصر داود بن المعظم عيسى وأحضر قمزا مسموما وأمر الساقى فسقى الملك  
 القاهر المذكور فشرب الملك الظاهر ناسيا بذلك النهاء على أثر شرب الملك القاهر فمات  
 الملك القاهر عقب ذلك وأما الملك الظاهر فحصل له حمى محرقة وتوفي في التاريخ المذكور  
 وكنم نائيه ومملوكه بدر الدين تليك المعروف بالحز ندار موته وصبره وتركه في قلعة  
 دمشق إلى ان استوت تربته بدمشق قرب الجامع فدفن فيها وهي مشهورة معروفة وأرسل  
 بدر الدين تليك بالعساكر ومعهم الحففة مظهرا ان الملك الظاهر فيها وأنه مريض وسار  
 الى ديار مصر وكان الملك الظاهر قد حلف العسكر لولده بركة بن بيبرس ولقبه الملك  
 السعيد وجعله ولي عهده فوصل تليك الحز ندار بالجزائن والعسكر الى الملك السعيد بقلعة  
 الحيل وعند ذلك أظهر موت الملك الظاهر وجلس ابنه الملك السعيد للعزاء واستقر في  
 السلطنة وكانت مدة مملكة الملك الظاهر نحو سبع عشرة سنة وشهرين وعشرة أيام لانه  
 ملك في سابع عشر ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وستمائة وتوفي في السابع والعشرين  
 من محرم من سنة ست وسبعين وستمائة وكان ملكا جليلا شجاعا عاقلا مهيبا ملك الديار  
 المصرية والشام وأرسل جيشا فاستولوا على النوبة وفتح الفتوحات الجليلة مثل صغد  
 وحصن الاكراد وانطاكية وغيرها على ما تقدم ذكره وأصله مملوك قبيجاقى الجنس وسبغت  
 انه برجملى وكان أسمر أزرق العينين جهورى الصوت حضر هو ومملوك آخر مع تاجر

الى حماة فاستحضرهما الملك المنصور محمد ليشتريهما فلم يعجبه واحد منهما وكان ايديكين  
 البندقدار الصالحى بموك الملك الصالح ابيوب صاحب مصر قد غضب عليه الملك الصالح  
 المذكور وكان قد توجه ايديكين الى جهة حماة فأرسل الملك الصالح وقبض على ايديكين  
 المذكور واعتقله بقلعة حماة فتركه الملك المنصور صاحب حماة في جامع قلعة حماة واتفق  
 ذلك عند حضور الملك الظاهر مع اتاجر فلما قلبه الملك المنصور ولم يشتره أرسل ايديكين  
 البندقدار وهو ممنعل فاشتراه وبقي عنده ثم أفرج الملك الصالح عن البندقدار فسار من  
 حماة وصحبه الملك الظاهر وبقي مع أستاذه البندقدار المذكور مدة ثم أخذه الملك الصالح  
 من البندقدار فاتسب الى الملك الصالح دون أستاذه وكان يخطب له وينقش على الدراهم  
 والدنانير يبرس الصالحى وكان استقرار الملك السعيد بركة ابن الملك الظاهر في مملكة  
 مصر والشام في أوائل ربيع الاول من هذه السنة أعنى سنة ست وسبعين وستمائة واستقر  
 بدر الدين تليك الحزندار في نيابة السلطنة على ما كان عليه مع والده واستمرت الامور  
 على أحسن نظام فلم تطل أيام تليك الحزندار ومات بعد ذلك في مدة يسيرة قيل حتفت  
 أنفه وقيل بل سم والله أعلم وتولى نيابة السلطنة بعده شمس الدين الفارقانى ثم ان الملك  
 السعيد خبط وأراد تقديم الاصغر وأبعد الامراء الاكبر وقبض على سنقر الاشقر  
 واليسرى ثم أفرج عنهما بعد أيام يسيرة ففسدت نيات الامراء الكبار عليه وبقي الامر  
 كذلك حتى خرجت هذه السنة ثم دخلت سنة سبع وسبعين وستائة ❦

❦ ذكر مسير الملك السعيد بركة الى الشام والاغارة على سيس

وخلاف عسكره عليه ❦

في أثناء هذه السنة سار الملك السعيد بركة الى الشام وصحبه العساكر ووصل الى دمشق  
 ووجد منها العسكر صحبة الامير سيف الدين قلاوون الصالحى ووجد أيضاً صاحب حماة  
 فساروا ودخلوا الى بلاد سيس وشنوا الاغارة عليها وغنموا ثم عادوا الى جهة دمشق  
 واتفقوا على الخلاف على الملك السعيد المذكور وخلعه من السلطنة لسوء تديره وعبروا  
 على دمشق ولم يدخلوها فأرسل اليهم الملك السعيد واستعطفهم ودخل عليهم بالده فلم  
 يلتفتوا الى ذلك وأنموا السير فركب الملك السعيد وساق وسبقهم الى مصر وطلع الى قلعة  
 الحليل وسارت العساكر في أثره وخرجت هذه السنة والامر كذلك ❦ وفيها ❦ توفي عز  
 الدين كيكاروس بن كيكسرو بن كيقباذ بن كيكسرو بن قليج أرسلان بن مسعود بن  
 قليج أرسلان بن سليمان بن فطلومش بن أرسلان بن سلجوق عند منكو ثم ملك التتر  
 بمدينة صراى وكيكاروس المذكور هو الذى كان محبوساً بقسطنطينية حسبما تقدم ذكر  
 القبض عليه في سنة اثنتين وستين وذكر خلاصه وانصاه بملك التتر في سنة ثمان وستين

وخلع عز الدين المذكور ولدا اسمه مسعود وقصد منكو ثم أن يزوجه بزوجة ابنه عز الدين كيكاس فهرب مسعود واتصل ببلاد الروم فحمل الى ابيه فأحسن اليه ابنا وأعطاه سيواس وارزن الروم وارزنكان واستقرت هذه البلاد لمسعود المذكور ثم بعد ذلك جعلت سلطنة الروم باسم مسعود المذكور وافترقا جدا وانكشف حاله وهو آخر من سعى سلطانا من السلجوقية بالروم ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وستمائة ❦

### ( ذكر خلع الملك السعيد بركة ابن الملك الظاهر )

❦ في هذه السنة وصلت العساكر الحارجون عن طاعة بركة المذكور الى الديار المصرية في ربيع الاول وحصرها الملك السعيد بركة بقلعة الجبل فخامر على السعيد بركة غالب من كان معه من الاسراء مثل لاجين الزيني وغيره وبقي يهرب واحد بعد واحد من القلعة وينضم الى العسكر المحاصر للقلعة فلما رأى الملك السعيد بركة ذلك أجابهم الى الانحلاع من السلطنة وأن يعطى الكرك فأجابوه الى ذلك وأنزلوه من القلعة وخلعوه في ربيع الاول من هذه السنة أعنى سنة ثمان وسبعين وستائة وسفروه من وقته الى الكرك بحجة بيد عان الركني وجماعة معه فوصل اليها ونسلمها بما فيها من الاموال وكان شيئا كثيراً

### ( ذكر اقامة سلامش ابن الملك الظاهر بيبرس في المملكة )

( وفي هذه السنة ) لما جرى ما ذكرناه من خلع الملك السعيد بركة واعطائه الكرك اتفق أكبر الامراء الذين فعلوا ذلك مثل بدر الدين البيسرى الشمسى واتبش السعدى وبكتاش الفخري أمير سلاح وغيرهم على اقامة بدر الدين سلامش ابن الملك الظاهر بيبرس في المملكة ولقبوه الملك العادل وعمره اذذاك سبع سنين وشهور وخطب له وضربت السكة باسمه وذلك في شهر ربيع الاول من هذه السنة وصار الامير سيف الدين قلاوون الصالحى اتابك العسكر ولما استقر ذلك جهز اتابك العسكر المذكور الامير شمس الدين سنقر الاشقر الى دمشق وجعله نائب السلطنة بالشام وكان العسكر لما خالفوا السعيد بركة قد قبضوا على عز الدين ايدير نائب السلطنة بدمشق وتولى تدبير دمشق بمعد ايدير أقوش الشمسى نائب السلطنة بجلب فسار وتولاها واستمر الحال على ذلك مدة يسيرة

### ( ذكر سلطنة الملك المنصور قلاوون الصالحى )

( وفي هذه السنة ) أعنى سنة ثمان وسبعين وستائة في يوم الاحد الثانى والعشرين من رجب كان جلوس السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى في السلطنة بعد خلع العصى

سلامش وعزله ولما تولى السلطان الملك المنصور أقام منار العدل وأحسن سياسة الملك  
وقام بتدبير المملكة أحسن قيام

### ( ذكر خروج سنقر الاشقر عن الطاعة وسلطنته بالشام )

( وفي هذه السنة ) في الرابع والعشرين من ذى القعدة جلس سنقر الاشقر بدمشق  
في السلطنة وحالف له الامراء والعسكر الذين عنده بدمشق وتلقب بالملك الكامل شمس  
الدين سنقر ( وفي هذه السنة ) توفي الملك السعيد بركة ابن الملك الظاهر بيبرس في الكرك  
بمد وصوله اليها في مدة يسيرة وكان سبب موته انه لعب بالكرة في ميدان الكرك فتقطر  
به فرسه فحصل له بسبب ذلك حمى شديدة وبقي كذلك أياما يسيرة وتوفي وحمل الى  
دمشق ودفن بترية أبيه ولما توفي الملك السعيد اتفق من بالكرك وأقاموا موضه  
أخاه نجم الدين خضر واستقر في الكرك ولقبوه الملك المسمود ثم دخلت سنة تسع  
وسبعين وستمائة ❦

### ( ذكر كسرة سنقر الاشقر )

( في هذه السنة ) في اتناسع عشر من صفر كانت كسرة سنقر الاشقر المستولى على الشام  
الملقب بالملك الكامل وكان من حديث هذه الكسرة ان السلطان الملك المنصور قلاوون  
جهز عساكر ديار مصر مع علم الدين سنجر الحلبي الذي تقدم ذكر سلطنته بدمشق عقيب  
قتل قطز وكان أيضاً من مقدمى العسكر المصري المذكور بدر الدين بكتاش وبدر الدين  
الايديصري وعز الدين الافرم فسارت العساكر المذكورة الى الشام وبرز سنقر الاشقر بعساكر  
الشام الى ظاهر دمشق واتقى الفريقان في تاسع عشر صفر المذكور فولى الشاميون وسنقر  
الاشقر منهزمين ونهبت العساكر المصرية أنقاهم وكان السلطان الملك المنصور قلاوون قد  
جعل مملوكه حسام الدين لاجين السلحدار نائباً بقلمة دمشق فلما هرب سنقر الاشقر أفرج  
عن حسام الدين لاجين المذكور وكذلك كان سنقر الاشقر قد اعتقل بيبرس المعروف بالجلالقي  
لانه لم يحالف له فافرج عنه أيضاً وكتب الحلبي الى السلطان الملك المنصور بالنصر  
واستقر الامير لاجين المنصوري المذكور نائب السلطنة بالشام وأما سنقر الاشقر فانه  
هرب الى الرحبة وكتب ابغا بن هولاء كوك ملك النتر وأطمعه في البلاد وكان عيسى بن  
مهنا ملك العرب مع سنقر الاشقر وقاتل منه وكتب بذلك الى ابغا أيضاً موافقة له ثم  
سار سنقر الاشقر من الرحبة الى صهيون في جمادى الاولى من هذه السنة واستولى  
عليها وعلى برزنة وبلاطنس والشفر وبكاس وعكار وشيزر وقامية وصارت هذه الاماكن  
لسنقر الاشقر ( وفيها ) توفي اقوش الشمسي نائب السلطنة بحلب وولى السلطان الملك  
المنصور قلاوون على حلب علم الدين سنجر الباشردى ( وفيها ) قويت أخبار التستر

وأنهم واصلون الى البلاد الاسلامية بمجموعهم ( وفيها ) جعل السلطان الملك المنصور  
 فلاوون ولده الملك الصالح علاء الدين على ولي عهده وسلطته وركب بشار السلطنة  
 ( وفيها ) سار السلطان الملك المنصور فلاوون الصالحى من الديار المصرية ووصل الى  
 غزة وكان التتر قد وصلوا الى حلب فعانوا ثم عادوا فعاد السلطان الى مصر في جمادى  
 الآخرة من هذه السنة ( وفيها ) استأذن سيف الدين بلبان الطباخى أحد عماليك  
 الملك المنصور وكان نائب السلطنة بمحس الاكراد في الاغارة على بلد المرقب لما اعتمده  
 أهله من الفساد عند وصول التتر الى حلب فاذن له السلطان في ذلك فجمع بلبان  
 الطباخى المذكور عساكر الحصون وسار الى المرقب فاتفق هروب المسلمين ونزل  
 الفرنج من المرقب وقتلوا وأسروا من المسلمين جماعة ( وفيها ) في مستهل ذى الحجة  
 خرج السلطان الملك المنصور فلاوون من مصر وسار عائدا الى الشام وخرجت هذه  
 السنة ( ثم دخلت سنة ثمانين وستمائة ) والسلطان الملك المنصور بالروحاء وأقام هناك  
 مدة ثم سار الى بيسان وقبض على جماعة من الظاهرية ودخل دمشق وأعدم منهم  
 جماعة مثل كوندك وايدغمش الحلبي ويبرس الرشيدى وأرسل عسكرا الى شيزر وهى  
 سنقر الاشقر وجرى بينهم مناوشة ثم انه ترددت الرسل بين السلطان وبين سنقر الاشقر  
 واحتاج السلطان الى مصالحته لقوة أخبار التتر ووقع بينهم الصلح على أن يسلم شيزر  
 الى السلطان ويتسلم سنقر الاشقر والشفر وبكاس وكاتا قدارتجمتا منه فتسلم نواب السلطان  
 شيزر وتسلم الشفر وبكاس سنقر الاشقر وحلفا على ذلك واستقر الصلح بينهما ( وفيها )  
 أيضا استقر الصلح بين السلطان الملك المنصور فلاوون وبين الملك خضر ابن الملك  
 الظاهر يبرس صاحب الكرك

### ذكر الوقعة العظيمة مع التتر على حمص

﴿ في هذه السنة ﴾ أعنى سنة ثمانين وستمائة في شهر رجب كان المصاف العظيم بين  
 المسلمين وبين التتر بظاهر حمص فنصر الله تعالى فيه المسلمين بعد ما كانوا قد أيقنوا  
 بالبوار وكان من حديث هذا المصاف العظيم ان ابغا بن هولاء كو حشد وجمع وسار  
 بهذه الحشود طالبا الشام ثم انفرد ابغا المذكور عنهم وغنم وسار الى الرحبة وسير  
 حيوشه وجموعه الى الشام وقدم عليهم أخاه منكوتر بن هولاء كو وسار الى جهة  
 حمص وسار السلطان الملك المنصور فلاوون الصالحى بالحيوش الاسلامية من دمشق الى  
 جهة حمص أيضا وأرسل الى سنقر يستدعيه بمن عنده من الامراء والعسكر بحكم ما استقر  
 بينهما من الصلح واليمين فسار سنقر الاشقر من صهيون فلما نزل السلطان بظاهر  
 حمص وصل اليه الملك المنصور صاحب حماة بعسكره ثم وصل سنقر الاشقر وصحبته

ايتمش السعدى والحاج ازدمر وعلم الدين الدويدارى وجماعة من الظاهرية ورتب  
 السلطان عسكره ميمنة وميسرة وكان رأس الميمنة الملك المنصور محمد صاحب حماة بمسكوه  
 ثم بدر الدين اليسرى دونه ثم علاء الدين طبريس الوزبرى ثم أيبك الافرم ثم جماعة  
 من العسكر المصرى ثم عسكر الشام ومقدمهم حاتم الدين لاجين نائب السلطنة بالشام  
 وكان رأس الميسرة سنقر الاشقر ومن معه ثم بدر الدين تليك الايدمرى ثم بدر الدين  
 بكتاش أمير سلاح وكان بر الميمنة العرب وبر الميسرة التركان وكان ساليش القلب حسام  
 الدين طر نظامى نائب السلطنة ومن أضيف اليه من الامراء والمساكر والتقى الفريقان  
 بظاهر حمص في الساعة الرابعة من يوم الخميس رابع عشر رجب الفرد من هذه السنة  
 أعنى سنة ثمانين وستمائة وأنزل الله نصرته على القلب والميمنة فهزموا من كان قبالتهم  
 من التتر وركبوا قفاهم يقتلونهم وكان منكوتمر قبالة القلب فانهزم أيضا وأما ميسرة  
 المسلمين فانها انكشفت عن مواقفها وتم ببعضهم الهزيمة الى دمشق وساق التتر في أثر  
 المهزمين حتى وصلوا الى تحت حمص ووقموا في السوقية وغلمان العسكر والعوام وقتلوا  
 منهم خلقاً كثيراً ثم علموا بنصرة المسلمين وهزيمة جيشهم فولى المذكورون أيضا  
 مهزمين على أعقابهم وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون وكانت عدة التتر ثمانين ألف  
 فارس منهم خمسون الفا من المغل والباقي حشود وجموع من أجناس مختلفة مثل  
 الكرج والارمن والمعجم وغيرهم \* ولما وصل خبر هذه الكسرة الى ابغا وهو على  
 الرحبة يحاصرها رحل عنها على عقبه مهزما وكتب بهذا الفتح العظيم الى سائر البلاد  
 الاسلامية فزينت لذلك ثم ان السلطان الملك المنصور قلاوون أعطى الدستور للمساكر  
 الشامية فرجع الملك المنصور محمد صاحب حماة الى بلده ورجع سنقر الاشقر  
 وجماعته الى صهيون وسار عسكر حلب اليها وعاد السلطان الى دمشق والاسرى  
 والرؤس بين يديه ( وفيها ) عاد السلطان الملك المنصور قلاوون الى الديار المصرية  
 مؤيدا منصورا ( وفيها ) عند وصوله الى مستقر ملكه قدمت اليه هدية صاحب اليمن  
 المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن على بن رسول وطلب امانا من السلطان فقبل  
 السلطان هديته وكانت من طرائف اليمن مثل العود والعنبر والصيفى ورماح القنا وغير  
 ذلك وكتب له السلطان امانا صدره هذا امان الله تعالى وامن سيدنا محمد صلى الله  
 عليه وسلم واماتا لاخينا السلطان الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر صاحب اليمن  
 اننا راعون له ولاولاده مسلمون من سالمهم معادون من عاداهم ونحو ذلك وكان ذلك  
 في العشر الاول من رمضان هذه السنة وأرسل السلطان اليه هدية من أسلاب التتر  
 وخبوطهم وعادت رسله بذلك مكرمين ( وفيها ) مات منكوتمر بن هولاكو بن طلو بن

جنكزخان بجزيرة ابن عمر مكمودا عقب كسرتة على حصص وكان موته من جملة هذا  
الفتح العظيم ( وفيها ) توفي علاء الدين عطاء ملك بن محمد الجويني وكان صاحب  
الديوان بيقداد فنقب عليه ابغا نسبة الى مواطاة المسلمين وقبض عليه وأخذ أمواله وكان  
صدرا كبيرا فاضلا له شعر حسن فنه في تركية

أبديّة الاعراب عني فانسى بحاضرة الاتراك نيطت علائقي  
وأهلك يا مجمل العيون فانسى جننت بهذا الناظر المتضايق

وكانت وفاته بمراق المعجم وولي بيقداد بعده ابن أخيه هارون بن محمد الجويني ( ثم  
دخلت سنة احدى وثمانين وستمائة ) فيها ولي السلطان مملوكه شمس الدين قرا  
سنقر نيابة السلطنة بحلب فسار اليها واستقر

### ذكر موت ابغا

وفيها في المحرم مات ابغا بن هولاء بن جنكزخان ملك التتر قبيل انه مات مسموما  
وكان موته ببلاد همذان وكانت مدة ملكه نحو سبعة عشر سنة وكسورا وخلف من  
الولد ارغون وكيختو ابنا ابغا ولما مات ابغا ملك بعده أخوه أحمد بن هولاء واسم  
أحمد المذكور بيكدار فلما جلس في الملك أظهر دين الاسلام وتسمى بأحمد سلطان  
( وفيها ) وصلت رسل أحمد بن هولاء كور الى السلطان الملك المنصور  
قلاوون وكان كبير الرسل المذكورين الشيخ المتقن قطب الدين محمود الشيرازي وكان  
اذ ذلك قاضي سيواس فاحترز عليهم السلطان ولم يمكن أحدا من الاجتماع بهم وكان  
مضمون رسالتهم اعلام السلطان بالسلام أحمد المذكور وطلب الصلح بين المسلمين والتتر  
فلم ينتظم ذلك ثم عادت رسله اليه بالجواب ( وفيها ) توفي منهكوثر بن طغان بن  
باطو بن دوشى خان ابن جنكزخان ملك التتر بالبلاد الشمالية وملك بعده أخوه تدان  
منكو بن طغان بن باطو بن دوشى خان بن جنكزخان وجلس على كرسي التتر  
بصرى وقيل ان ذلك كان في سنة ثمانين ( وفيها ) عقد للملك الصالح علاء الدين على ابن  
السلطان الملك المنصور قلاوون على بنت سيف الدين بكية ثم تزوج أخوه الملك الأشرف  
باختها الأخرى وكان بكية معتقلا بالاسكندرية فلما عزم السلطان على ذلك أخرجه من  
الحبس وأحسن اليه وزوج ابنيه واحدا بعد الآخر ببنتى بكية المذكور ( وفيها ) توفي  
القاضي الفاضل المحقق شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان البرمكى وكان  
فاضلا عذبا اتولى القضاء بمصر والشام وله مصنفات جليلة مثل وفيات الاعيان في التاريخ  
وغيره وكان مولده يوم الخميس بعد صلاة العصر حادى عشر ربيع الآخر سنة ثمان  
وسمائه بمدينة اربل بمدرسة سلطانها مظفر الدين صاحب اربل نقلت ذلك من تاريخه في



ترجمة زينب في آخر حرف الزاى (ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة) في أوائل هذه السنة قدم الملك المنصور محمد صاحب حماة وصحبه الملك الافضل على الى خدمة السلطان الملك المنصور قلاوون بالديار المصرية فبالغ السلطان في اكرام صاحب حماة والاحسان اليه وأنزله بالكيش وأركبه بالسناجق السلطانية والحفتا والغاشية وسأله عن حوائجه فقال الملك المنصور حاجتى أن أعفى من هذا اللقب فانه ما بقى يصلح لى أن ألقب بالملك المنصور وقد صار هذا لقب مولانا السلطان الاعظم فاجابه السلطان بانى ماتلقبت بهذا الاسم الا لحقتى فيك ولو كان لقبك غير ذلك كنت تلقبت به فتنى فعلته محبة لاسمك كيف أمكن من تغييره وطلع السلطان بالعسكر المصرى لحفر الخليج الذى بجبهة البحيرة وسار صاحب حماة في خدمته الى الحفير ثم أعطى بعد ذلك الدستور لصاحب حماة فعاد مكرما مقمورا بالصدقات السلطانية (وفيها) رعى السلطان الملك الصالح علاء الدين على بن السلطان بجما بجهة العباسية بالبندق وأرسله للملك المنصور محمد صاحب حماة فقبله وبالع في اظهار السرور والفرح بذلك وأرسل اليه مقدمة جليلة (وفيها) خرج ارغون بن أبغا بخراسان على عمه بيكدار المسمى باحمد سلطان وسار اليه واقتلا فانهزم ارغون وأخذه أحمد أسيرا وسأل الخواتين في اطلاق ارغون واقراراه على خراسان فلم يجيب الى ذلك وكانت خواطر المغل قد تغيرت على أحمد بسبب اسلامه والزامه لهم بالاسلام فاتفقوا على قتله وقصدوا ارغون بالموضع الذى هو معتقل فيه وأطلقوه وكبسوا الناق نائب أحمد فقتلوه ثم قصدوا الاردو فاحس بهم السلطان أحمد فركب وهرب فتبعوه وقتلوه وملكوا ارغون ابن أبغا بن هولاكو بن طولون جنكزخان وذلك في جمادى الاولى من هذه السنة (وفيها) قتل ارغون الصبي سلطان الروم الذى أقامه البر وانا بعد قتله أباه حسبا تقدم ذكره في سنة ست وستين وسبعمائة وكان اسم الصبي المذكور غياث الدين كيخسرو بن ركن الدين قليج أرسلان بن كيخسرو بن قليج أرسلان وفرض اسم سلطنة الروم الى مسعود بن عز الدين كيكائوس وهذا مسعود هو الذى هرب من منكوتمر ملك التتر بصراى وأبوه عز الدين كيكائوس هو الذى جرى له مع الاشكرى صاحب قسطنطينية على ما قدمنا ذكره في سنة اثنتين وستين وسبعمائة واستمرت سلطنة الروم باسم مسعود المذكور الى سنة ثمان وسبعمائة وهو مسعود بن كيكائوس بن كيخسرو بن كيقباز بن كيخسرو بن قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان بن قطلومش من الساجوقية ببلاد الروم واقتقر مسعود المذكور وانكشف حاله جدا حتى قيل انه تناول سمات من كثرة المطالبة من أرباب الدين والتتر (وفيها) ولى أرغون ساعد الدولة اليهودى وعظمه ومكنه وكان ساعد الدولة المذكور في مبدا أمره دلالة بسوق الصناعة بالموصل فخكم في سائر البلاد التى

بأيدى التتر ( وفيها ) قرر ارغون ولديه قازان وخرينده بخراسان وجعل أتابكهما أميراً كبيراً من أصحابه اسمه نورود ( وفيها ) مات الأشكري صاحب قسطنطينية واسمه ميخايل وملك بعده ابنه مانديس وتلقب بالدوقس ( وفيها ) كاتب الحكام بقلمه الكحناء قرا سنقر نائب السلطنة بحلب وسلموا الكحناء إلى السلطان فجهز قرا سنقر عسكرياً فسلموها وقرر السلطان فيها نواحه وحصنها وصارت من أعظم الثغور الإسلامية نعماً ( وفيها ) في رجب قدم السلطان إلى دمشق وكان قد سار من مصر في جمادى الآخرة ( وفيها ) كان السيل العظيم بدمشق في العشر الأول من شعبان والسلطان الملك المنصور قلاوون بدمشق وأخذ مأمراً به من العمارات وغيرها واقطلع الأشجار وأهلك خلقاً كثيراً وذهب للمسكر التازلين على جوانب بردى من الحليل والجمل والحميم مالا يحصى وتوجه السلطان عقيبها إلى الديار المصرية ووصل إلى قلعة الجبل في ثامن عشر رمضان من هذه السنة ( ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين وستمائة ) فيها سار السلطان الملك المنصور قلاوون إلى دمشق وحضر الملك المنصور صاحب حماة إلى خدمته إلى دمشق ثم عاد كل منهما إلى مقر ملكه

### ( ذكر وفاة الملك المنصور صاحب حماة )

في هذه السنة في شوال توفي السلطان الملك المنصور ناصر الدين أبو المعالي أحمد بن الملك المظفر محمود بن الملك المنصور محمد بن الملك المظفر عمر بن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة رحمه الله تعالى ابتداءً فيه المرض في أوائل شعبان بعد عودته من خدمة السلطان من دمشق وكان مرضه حمى صفراوية داخل العروق ثم صلح مزاجه ببعض الصلاح فأشار الأطباء بدخوله الحمام فدخلها فعادته المرض وأحضر له الأطباء من دمشق مع من كان في خدمته منهم واشتد به ذات الجنب وعالجوه بما يصلح لذلك فلم يقد شيئاً وفي مدة مرضه عتق ممالئكه وتاب توبة نصوحاً وكتب إلى السلطان الملك المنصور قلاوون يسأله في أقرار ابنه الملك المظفر محمود في مملكته على قاعدته واشتد به مرضه حتى توفي بكرة حادى عشر شوال من هذه السنة أعتى سنة ثلاث وثمانين وستمائة وكانت ولادته في الساعة الخامسة من يوم الخميس لليلتين بقيتا من ربيع الأول سنة اثنين وثلاثين وستمائة فيكون عمره إحدى وخمسين سنة وستة أشهر وأربعة عشر يوماً وملك حماة يوم السبت ثامن جمادى الأولى سنة اثنين وأربعين وستمائة وهو اليوم الذي توفي فيه والده الملك المظفر محمود فيكون مدة ملكه إحدى وأربعين سنة وخمسة أشهر وأربعة أيام وكان أكبر أمانيه أن يبش إلى أن يسمع جوابه من السلطان فيما سأله من أقرار حماة على ولده الملك المظفر محمود فانفق وفاته قبل وصول الجواب وكان قد أرسل في ذلك على البريد مملوكه سنقر أمير أخور فوصل بالجواب بعد موت الملك المنصور بستة أيام ونسخة الجواب من

السلطان بعد البسملة المملوك قلاوون أعز الله أنصار المقام العالى المولوى السلطانى الملكى المنصورى الناصرى ولا عدمه الاسلام ولا فقدته السيوف والاقلام وحماه من أذى داء وعود عواد والمسام آلام المملوك يجدد الخدمة التى كان يود تجديدها شفاها وبصفا ما عنده من الألم لما لم يجزاجه الكريم حتى انه لم يكده يفتح بالحديث فاها ولما وقفنا على الكتاب المولوى المنضم بمرض الحد المحروس وما انتهى اليه الحال كادت القلوب تشق والنفوس تذوب حزنا وارجاء من الله أن يتداركه بلطفه وأن يمن بعافيته التى رفع في مسألتها يديه وبسط كفيه وهو يرجو من كرم الله معاجلة الشفاء ومداركة العافية الموردة بعد الكدر مورد الصفاء وان الله يسبح في أجل المولى ويهبه العمر الطويل وأما الاشارة الكريمة الى ما ذكره من حقوق يوجبها الافرار وعهود أمنت بدورها من السرار ونحن بحمد الله فعندنا تلك العهود ملحوظه وتلك المودات محفوظه فالمولى يعيش قرير العين فسامم الا ما يسره من اقامة ولده مقامه لايجول ولا يزول ولا يرى على ذلك ذلة ولا ذهول ويكون المولى طيب النفس مستديم الانس بصدق العهد القديم وبكل ما يؤثر من خير مقيم ولما وصل الكتاب اجتمع لقراءته الملك الافضل والملك المظفر وعلم الدين سنجر المعروف بابى خرس وقرى عليهم وتضاعف سرورهم بذلك وكان الملك المنصور محمد صاحب حماة المذكور ملكا ذكيا فطنا محبوب الصورة وكان له قبول عظيم عند ملوك الترك وكان حليما الى الغاية يتجاوز عما يكره ويكتمه ولا يفضح قائله من ذلك ان الملك الظاهر بيبرس قدم الى حماة ونزل بالدار المعروفة الآن بدار المبارز فرفع اليه أهل حماة عدة قصص يشكون فيها من الملك المنصور فامر الملك الظاهر دواداره - سيب الدين بلبان أن يجمع القصص ولا يقرأها ويضعها في منديل ويحملها الى الملك المنصور صاحب حماة فحملها الدوادار المذكور وأحضرها الى الملك المنصور وقال انه والله لم يطلع السلطان يعنى الملك الظاهر على قصة منها وقد حملها اليك فتضاعف دعاء الملك المنصور لصدقة الملك الظاهر وخلع على الدوادار وأخذ القصص وقال بعض الجماعة سوف نرى من تكلم بشئ لا ينبغي وتكلموا بمثل ذلك فامر الملك المنصور باحضار نار وحرق تلك القصص ولم يقف على شئ منها لئلا يتغير خاطره على رافعها وله مثل ذلك كثير رحمه الله تعالى

### ذكر ملك الملك المظفر حماة

ولما بلغ السلطان الاعظم الملك المنصور وفاة الملك المنصور صاحب حماة قرر ابنته الملك المظفر محمودا ابن الملك المنصور محمد في ملك حماة على قاعدة والده وأرسل اليه والى عمه الملك الافضل والى أولاده التشاريف ومكاتبة الى الملك المظفر بذلك ووصلت التشاريف ولبسناها في العشر الاخير من شوال من هذه السنة أعنى سنة ثلاث وثمانين وستمائة

ونسخة الكتاب الواسل من السلطان بعد البسملة المملوك قلاوون أعز الله نصره المقام  
 العالى المولوى السلطانى الملكى المظفرى التقوى ونزع عنه الباس الباس وألبسه حلى  
 السعد المجلوة على أعين الناس وهو يخدم خدمة بولاء قد تجسست عيوبه وتأسست مبادئه  
 وتياست ظنونهم وحلت رهونه وحلت ديونه وأتمرت عصونه وزهت أفتانه وفنونه ومنها  
 وقد سيرنا المجلس السامى جمال الدين افوش الموصلى الحاجب وأصحابه من المدبوس  
 التريف ما يغير به لباس الحزن وينجلي في مطلعته ضياء وجه الحسن وينجلي بذلك غيوم  
 تلك الغيوم وأرسلنا أيضا صحبته ما يلبسه هو وذووه كما يسدو البدرين التجوم وآخر  
 الكتاب وكتب في عشرين شوال سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة وكان قد وقع الاتفاق عند موت  
 الملك المنصور على ارسال علم الدين سنجر إلى خرص الحوى لاجل هذا المهم فلاقى سنجر  
 المذكور جمال الدين الموصلى بالحاج في أثناء الطريق فأنتم سنجر أبو خرص السيرو وصل  
 الى الابواب الشريفية السلطانية فتلقاء السلطان بالقبول وأعادته بكل ما يحب ويختار وقال  
 نحن واصلون الى الشام ونفعل مع الملك المظفر فوق ما فى نفسه فعاد علم الدين سنجر  
 أبو خرص الى حماة ومعه الجواب بنحو ذلك (ثم دخلت سنة أربع وثمانين وسبعمائة)

### ﴿ ذكر ركوب الملك المظفر صاحب حماة بشعار السلطنة ﴾

في هذه السنة في صفر كان ركوب السلطان الملك المظفر محمود صاحب حماة بشعار  
 السلطنة بدمشق المحروسة وصورة ماجرى في ذلك ان السلطان الملك المنصور  
 قلاوون وصل في هذه السنة في أواخر المحرم بمساركه المتوافرة الى دمشق المحروسة  
 وسار الملك المظفر صاحب حماة وعمه الملك الافضل ووصلاليه الى دمشق فأكرمهما  
 السلطان اكراماً كثيراً وأرسل الى الملك المظفر في اليوم الثالث من وصوله التقليد  
 بسلطنة حماة والمعرة وبارين والتشريف وهو أطلس أحمر فوقانى بطراز زركش  
 وسنجاب ودايرة قدس وقباء أطلس أصفر تحتانى وشاش تساعى وكلونه زركش وحياسة  
 ذهب وسيف محلى بالذهب وتلكش وغبرينا ونوب بطرز مذهبة ولباس وأرسل شعار  
 السلطنة وهو سنجق بمصائب سلطانية وفرس بسرج ذهب ورقبة ركبوش وأرسل  
 القاشية السلطانية فلبس الملك المظفر ذلك وركب بشعار السلطنة وحضرت أمراء  
 السلطان ومقدمو العسكر وساروا معه من الموضع الذى كان فيه وهو داره المعروفة  
 بالحافظية داخل باب الفراديس بدمشق المحروسة الى أن وصل الى قلعة دمشق ومشت  
 الامراء في خدمته ودخل الملك المظفر الى عند السلطان فأكرمه وأجلسه الى جانبه  
 على الطراحة وطيب خاطره وقال له أنت ولدى وأعز من الملك الصالح عندى فتوجه  
 الى بلادك وتأهب لهذه الغزاة المباركة فأنتم من بيت مبارك ما حضرتهم في مكان الا

وكان النصر معكم فماد الملك المظفر وعمه الملك الافضل الى حماة وعملاً أشغالهما  
وكذلك باقى العسكر الحموى وتأهبوا للمسير الى خدمة السلطان تانياً

### ( ذكر فتوح المرقب )

( وفي هذه السنة ) سار السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون بعد وصوله الى  
دمشق بالمساكر المصرية والشامية ونازل حصن المرقب في أوائل ربيع الاول من  
هذه السنة وهو حصن للاستتار في غاية العلو والحصانة لم يطعم أحد من الملوك الماضين  
في فتحه \* فلما زحف العسكر عليه أخذ الحجارون فيه النقوب ونصبت عليه عدة  
بجانيق كبارا وصغارا يقول العبد الفقير مؤلف هذا المختصر اننى حضرت حصار الحصن  
المذكور وعمرى اذ ذلك نحو اثنى عشرة سنة وهو أول فتال رأيت وكنت مع والدى  
ولما تمكنت النقوب من أسوار القلعة طلب أهله الامان فأجابهم السلطان رغبة في ابقاء  
عمارته فانه لو أخذه بالسيب وهدمه كان حصل التوب في اعاده عمارته فأعطى أهله  
الامان على ان يتوجهوا بما يقدرون على حمله غير السلاح وصعدت السناجق السلطانية  
على حصن المرقب المذكور وتسلمه في الساعة الثامنة من نهار الجمعة تاسع عشر ربيع  
الاول من هذه السنة أعنى سنة أربع وثمانين وستمائة وكان يوماً مشهوداً أخذ فيه  
النار من بيت الاستتار وحميت آية الليل بآية النهار فأمر السلطان فحمل أهل المرقب  
الى مآمنهم ولما ملكه قرر أمره ورحل عنه الى الوطاء بالساحل وأقام بمروج بالقرب  
من موضع يقال له برج القرفيص ثم سار السلطان ونزل تحت حصن الاكراد ثم سار  
ونزل على بحيرة حمص وفي بحيرة قدس

### ذكر مولد مولانا السلطان الاعظم الملك الناصر ناصر الدنيا والدين

محمد ابن السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون الصالحى

( وفي هذه السنة ) ولد مولانا السلطان الاعظم المذكور من زوجة السلطان وهى بنت  
سكتاي بن قراجين بن جنعان وسكتاي المذكور ورد الى الديار المصرية هو وأخوه  
قرمشى سنة خمس وسبعين وستمائة هجبة بيجار الرومى في الدولة الظاهرية فتزوج  
السلطان الملك المنصور قلاوون ابنة سكتاي المذكور في سنة ثمانين وستمائة بعد  
موت أبيها المذكور بولاية عمها قرمشى ووردت البشائر بمولده الى السلطان وهو نازل  
على بحيرة حمص عند عوده من فتح المرقب فتضاعف سروره وضربت البشائر فرحاً  
بمولده السعيد وفيها عاد السلطان الى الديار المصرية وأعطى الملك المظفر عند رحيله عن  
حصن الدستور فماد الى حماة ( ثم دخلت سنة خمس وثمانين وستمائة ) فيها أرسل

السلطان عسكريا كثيفا مع نائب سلطنته حسام الدين طرناي المنصوري وأمره بمنازلة الكرك فسار اليها وحاصرها وتسلمها بالامان وأقام بها نواب السلطان وعاد وصحبته أصحاب الكرك جمال الدين خضر وبدر الدين سلامش ولدا الملك الظاهر بيبرس فأحسن السلطان اليهما ووفي لهما بأمانه وبقيا على ذلك مدة طويلة ثم بلغه عنهما ما كرهه فاعتقلهما بقيا في الحبس حتى توفي فنقل خضر وسلامش ولدا الملك الظاهر بيبرس الى القسطنطينية ( وفيها ) خرج السلطان من الديار المصرية الى غزة ثم سار الى الكرك فوصل اليها في شعبان وقرر أمورها ثم عاد الى جهة غابة ارسوف وأقام مدة ثم عاد الى الديار المصرية ( وفيها ) توفي ركن الدين اباجي الحاجب ( ثم دخلت سنة ست وثمانين وستمائة )

### ذكر فتوح صهيون

كان السلطان قد جهز عسكريا كثيفا مع نائب سلطنته حسام الدين طرناي بمن معه من العساكر المصرية والشامية في هذه السنة الى قلعة صهيون ونصب عليها المخانيق وضايقها بالحصار فأجابه صاحبها الامير شمس الدين سنقر الاشقر الي تسليمها بالامان وحلف له حسام الدين طرناي فنزل سنقر الاشقر اليه وسلم صهيون في ربيع الاول من هذه السنة فتسلمها طرناي وأكرم سنقر الاشقر المذكور غاية الاكرام ثم سار حسام الدين طرناي الى اللاذقية وكان بها برج للفرننج يحيط به البحر من جميع جهاته فركب طريقاً اليه في البحر بالحجارة وحاصر البرج المذكور وتسلمه بالامان وهدمه ثم بعد ذلك توجه الى الديار المصرية وصحبته سنقر الاشقر فلما وصل الى قرب قلعة الجليل ركب السلطان الملك المنصور قلاوون والتقى مملوكه حسام الدين طرناي وسنقر الاشقر وأكرمه ووفي له بالامان وتقى سنقر الاشقر مكرما محترما مع السلطان الى ان توفي السلطان وملك بعده ولده الملك الاشرف فكان من أمره ما سئذ كره ان شاء الله تعالى ( وفيها ) نزل بدان منكوب بن طغان بن باطوب بن دوش خان بن جنكزخان عن مملكة التتر بالبلاد الشمالية وأظهر التزهذ والانقطاع الى الصلحاء وأشار الى ان يملكوا ابن أخيه تلابغا بن منكوبتم بن طغان المذكور فلما بعد تلابغا ابن المذكور ( وفيها ) أرسل السلطان الملك المنصور عسكريا مع علم الدين سنجر المسروري المعروف بالحياط متولى القاهرة الى النوبة فساروا اليها وغزوا وغنموا وعادوا ( وفيها ) توفي بدر الدين تليك الايدمرى ( ثم دخلت سنة سبع وثمانين وستمائة ) فيها توفي الملك الصالح علاء الدين على ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون وهو الذي جعله ولي عهده وسلطته في حياته فوجد عليه السلطان والده وجدا عظيما وكان مرضه بالدوسنطريا وخلق الملك الصالح المذكور ولدا اسمه موسى بن على ( ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وستمائة )

### ذكر فتوح طرابلس

( في هذه السنة ) في أول ربيع الآخر فتحت طرابلس الشام وسورة ماجرى ان السلطان الملك المنصور خرج بالعساكر المصرية في المحرم من هذه السنة وسار الى الشام ثم سار بالعساكر المصرية والشامية ونازل مدينة طرابلس الشام يوم الجمعة مستهل ربيع الاول من هذه السنة ويحيط البحر بغالب هذه المدينة وليس عليها قتال في البر الا من جهة الشرق وهو مقدار قليل ولما نازها السلطان نصب عليها عدة كثيرة من المجانيق الكبار والصغار ولازمها بالحصار واشتد عليها القتال حتى فتحها يوم الثلاثاء ربيع الآخر من هذه السنة بالسيف ودخلها العسكر عنوة فهرب أهلها الى المينا فحسى أقالهم في المراكب وقتل غالب رجالها وسبيت ذراريهم وغنم منهم المسلمون غنيمة عظيمة وحاصر طرابلس هو أيضاً مما شاهدته وكنت حاضراً فيه مع والدى الملك الافضل وابن عمى الملك المظفر صاحب حماة ولما فرغ المسلمون من قتل أهل طرابلس ونههم أمر السلطان فهدمت ودكت الى الارض وكان في البحر قريبا من طرابلس جزيرة وفيها كنيسة تسمى كنيسة سنطماس وبينها وبين طرابلس المينا فلما أخذت طرابلس هرب الى الجزيرة المذكورة والى الكنيسة التي فيها عالم عظيم من الفرنج والنساء فافتحم العسكر الاسلامى البحر وعبروا بنجيوهم سباحة الى الجزيرة المذكورة فقتلوا جميع من فيها من الرجال وغنموا ما بها من النساء والصغار وهذه الجزيرة بعد فراغ الناس من النهب عبرت اليها في مركب فوجدتها ملاءى من القتلى بحيث لا يستطيع الانسان الوقوف فيها من نتن القتلى \* ولما فرغ السلطان من فتح طرابلس وهدمها عاد الى الديار المصرية وأعطى صاحب حماة الدستور فعاد الى بلده وكان الفرنج قد استولوا على طرابلس في سنة ثلاث وخمسمائة في حادى عشر ذى الحجة فبقيت بأيديهم الى أوائل هذه السنة أعنى سنة ثمان وثمانين وستمائة فيكون مدة لبثها مع الفرنج نحو مائة سنة وخمس وثمانين سنة وشهور ( وفيها ) مات قتلاى خان بن طلو بن جنكز خان ملك التتر بالصين وهو أعظم الخانات والحاكم على كرسي مملكة جنكز خان وكان قد طالب مدته ولما مات قتلاى خان جلس بعده ولده شهبون ( ثم دخلت سنة تسع وثمانين وستمائة )

### ذكر وفاة السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون الصالحى

( في هذه السنة ) في سادس ذى القعدة توفي الملك المنصور المذكور وصورة وفاته انه خرج من الديار المصرية بالعساكر المتوافرة على عزم غزو عكا وفتحها وبرز الى مسجد التبرز فابتدأ مرضه في العشر الاخير من شوال بعد نزوله بالدهليز في المكان المذكور وأخذ مرضه بتزايد حتى توفي يوم السبت سادس ذى القعدة بالدهليز وكان جلوسه في

الملك يوم الاحد الثاني والعشرين من رجب سنة ثمان وسبعين وستمائة فيكون مدة ملكه نحو احدى عشر سنة وثلاثة أشهر وأياماً وخلف ولدين هما الملك الاشرف صلاح الدين خليل والسلطان الاعظم الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد وكان السلطان الملك المنصور المشار اليه ملكاً مهيباً حليماً قليل سفك الدماء كثير العفو شجاعاً فتح الفتوحات الجليلة مثل المرقب وطرابلس التي لم يجسر أحد من الملوك مثل صلاح الدين وغيره على التعرض اليهما لخصائهما وكنس جيش التتر على حمص وكانوا في جمع عظيم لم يطرق الشام قبله مثله ولا يجتمل هذا المختصر ذكر فضائله رحمه الله تعالى ورضي عنه

### ذكر سلطنته ولده الملك الاشرف

ولما توفي السلطان جلس في الملك بعده ولده الملك الاشرف صلاح الدين خليل ابن السلطان الملك المنصور قلاوون المذكور وكان جلوسه في سابع ذى القعدة من هذه السنة صبيحة اليوم الذي توفي فيه والده ولما استقر السلطان الملك الاشرف في المملكة قبض على حسام الدين طرطاي نائب السلطنة في يوم الجمعة ثاني عشر ذى القعدة فكان آخر المهدي وفوض نيابة السلطنة الى بدر الدين يدرا والوزارة الى شمس الدين محمد بن السلغوس ( ثم دخلت سنة تسعين وستمائة )

### ذكر فتوح عكا

( في هذه السنة ) في جمادى الآخرة فتحت عكا وسبب ذلك ان السلطان الملك الاشرف سار بالعساكر المصرية الى عكا وأرسل الى العساكر الشامية وأمرهم بالحضور وان يحضروا معهم المجانيق فتوجه الملك المظفر صاحب حماة وعنه الملك الافضل وسائر عسكر حماة معه الى حصن الاكراد وتسلطنا منه منجنيقاً عظيماً يسمى المنصوري حمل مائة حجلة ففرقت في العسكر الحموي وكان المسلم الى منه عجلة واحدة لاني كنت اذ ذاك أمير عشرة وكان مسيرنا بالمعجل في أواخر فصل الشتاء فاتفق وقوع الامطار والتلوج علينا بين حصن الاكراد ودمشق فقاسينا من ذلك بسبب جر المعجل وضعف البقر وموتها بسبب البرد شدة عظيمة وسرنا بسبب المعجل من حصن الاكراد الى عكا شهراً وذلك مسير نحو ثمانية أيام للخيل على العادة وكذلك أمر السلطان الملك الاشرف بجزر المجانيق الكبار والصغار ما لم يجتمع على غيرها وكان نزول العساكر الاسلامية عليها في أوائل جمادى الاولى من هذه السنة واشتد عليها القتال ولم يفلح الفرنج غالب أبوابها بل كانت مفتحة وهم يقاتلون فيها وكانت منزلة الحمويين برأس الميمنة على غادتهم فكنا على جانب البحر والبحر عن يميننا اذا واجهنا عكا وكان يحضر الينا



مراكب مقيمة بالحشب الملبس جلود الجواميس وكانوا يرموننا بالنشاب والجروح وكان القتال من فدامنا من جهة المدينة ومن جهة يميننا من البحر وأحضرنا بطسة فيها منجنيق يرمى علينا وعلى خيمنا من جهة البحر فكنا منه في شدة حتى اتفق في بعض الليالي هبوب رياح قوية فارتفع المركب وانحط بسبب الموج وانكسر المنجنيق الذي فيه بحيث انه انحطم ولم ينصب بعد ذلك وخرج الفرنج في اثناء مدة الحصار بالليل وكبسوا العسكر وهزموا اليزكية وانصلوا الى الخيام وتعلقوا بالاطناب ووقع منهم فارس في جوة مستراح بعض الامراء فقتل هناك وتكاثرت عليهم المساكر فولى الفرنج منهزمين الى البلد وقتل عسكر حمارة عدة منهم فلما أصبح الصباح علق الملك المظفر صاحب حمارة عدة من رؤس الفرنج في رقاب خيلهم التي كسبها العسكر منهم وأحضر ذلك الى السلطان الملك الاشرف واشتدت مضايقة العسكر لعاك حتى فتحتها الله تعالى لهم في يوم الجمعة السابع عشر من جمادى الآخرة بالسيف ولما هجمها المسلمون هرب جماعة من أهلها في المراكب وكان في داخل البلد عدة أبرجة عاصية بمنزلة قلاع دخلها عالم عظيم من الفرنج ومحصنوا بها وقتل المسلمون وغنموا من عكا شياً يفوت الحصر من كثرة ثم استنزل السلطان جميع من عصى بالأبرجة ولم يتأخر منهم أحد فأمر بهم فضربت أعناقهم عن آخرهم حول عكا ثم أمر بمدينة عكا فهدمت الى الارض ودكت دكا \* ومن عجائب الاتفاق ان الفرنج استولوا على عكا وأخذوها من صلاح الدين ظهر يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين وخمسائة واستولوا على من بها من المسلمين ثم قتلوهم فقدر الله عز وجل في سابق علمه انها تفتح في هذه السنة في يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة على يد السلطان الملك الاشرف صلاح الدين فكان فتوحها مثل اليوم الذي ملكها الفرنج فيه وكذلك لقب السلطانين

### ذكر فتوح عدة حصون ومدن

لما فتحت عكا ألقى الله تعالى الرعب في قلوب الفرنج الذين بساحل الشام فدخلوا صيدا وبيروت وتسلمها الشجاعى في أواخر رجب وكذلك هرب أهل مدينة صور فأرسل السلطان وتسلمها ثم تسلم عثيث في مسهل شعبان ثم تسلم انطربوس في خامس شعبان جميع ذلك في هذه السنة أعنى سنة تسعين وستمائة واتفق لهذا السلطان من السعادة ما لم يتفق لغيره من فتح هذه البلاد العظيمة الحصينة بغير قتال ولا تعب وأمرها فمخربت عن آخرها وتكاملت بهذه الفتوحات جميع البلاد الساحلية للإسلام وكان أمرا لا يطمع فيه ولا يرام وتطهر الشام والسواحل من الفرنج بعد ان كانوا قد أشرفوا على أخذ الديار المصرية وعلى ملك دمشق وغيرها من الشام فله الحمد والمنة على ذلك ولما تكاملت هذه

الفتوحات العظيمة رحل السلطان الملك الاشرف ودخل دمشق وأقام مدة ثم عاد الى  
الديار المصرية ودخلها في هذه السنة ﴿ وفيها ﴾ لما كان السلطان محاصرا لعكاسي علم الدين  
سنجر الحموي المعروف بأبي خرص بين السلطان وبين حسام الدين نائب السلطنة  
بدمشق فخاف حسام الدين لاجين وقصد أن يهرب وعلم به السلطان فقبض عليه وعلى  
أبي خرص وقيدهما وأرسلهما فحبسا ( وفيها ) ولي السلطان علم الدين سنجر الشجاعى  
نيابة السلطنة بالشام موضع حسام الدين لاجين ﴿ وفيها ﴾ في ربيع الاول مات أرغون  
ملك التتر ابن ابغا بن هولاء بن طلو بن جنكزخان وكانت مدة مملكته نحو سبع سنين  
ولما مات ملك بعده أخوه كيختو بن ابغا وخلف أرغون ولدين هما قازان وخريندا  
وكانا بخراسان ولما تولى كيختو فحش في الفسق واللواط ببناء المغل قابضوه على ذلك  
وفسدت نياتهم فيه ﴿ وفيها ﴾ قتل تلابغا بن منكو تمر بن طغان بن باطو بن دوشى  
خان بن جنكزخان وقد تقدم ذكر ملكه في سنة ست وثمانين وستمائة قتله نغية وجلس  
بعده في الملك طقطغا بن منكو تمر بن طغان أخو تلابغا المذكور ورتب نغية اخوة  
طقطغا معه وهم برلك وصرأى بغا وتدان ( وفي أوائل هذه السنة ) أعفى سنة تسعين تكملت  
عمارة قلعة حلب وكان قد شرع قرا سنقر في عمارتها في أيام السلطان الملك المنصور قمت  
في أيام الملك الاشرف فكتب عليها اسمه وكان قد خربها هولاء لما استولى على حلب  
في سنة ثمان وخمسين وستمائة فكان لبثها على التخريب نحو ثلاث وثلاثين سنة بالتقريب  
﴿ ثم دخلت سنة احدى وتسعين وستمائة ﴾

### ﴿ ذكر فتوح قلعة الروم ﴾

( في هذه السنة ) سار السلطان الملك الاشرف من مصر الى الشام وجمع عساكره المصرية  
والشامية وسار الملك المظفر محمود وعمه الملك الافضل الى خدمته والتقياه بدمشق وسارا  
في خدمته وسبقاه الى حماة فاهم الملك المظفر صاحب حماة في أمر الضيافة والاقامة والتقدمة  
ووصل السلطان الى حماة وضرب دهليزه في شمالها عند ساقية سلمية ومدله الملك المظفر  
سماطا عظيما بالميدان ونصب خيما تليق بزول السلطان فنزل السلطان الملك الاشرف  
بالميدان وبسط بين يدي فرسه عدة كثيرة من الشقق الفاخرة ثم دخل السلطان الى دار  
الملك المظفر بحماة فبسط الملك المظفر بين يدي فرسه بسطا ثانيا وقعد السلطان بالدار  
ثم دخل الحمام وخرج وجلس على جانب العاصى ثم راح الى الطيارة التى على سور باب  
النقى المعروفة بالطيارة الحمراء فقعدها فيها ثم توجه من حماة وصاحب حماة وعمه في خدمته  
الى المشهد ثم الى الحمام والزرقا بالبرية فصاد شيئا كثيرا من الغزلان وحمير الوحش وأما  
العساكر فسارت على السكة الى حلب ثم فصل السلطان الى حلب وتوجه منها الى قلعة

الروم ونازلها في العشر الاول من جمادى الآخرة من هذه السنة وهي حصن على جانب  
الفرات في غاية الحصانة ونصب عليه الحجابيق وهذا الحصار أيضاً من جملة الحصارات  
التي شاهدها وكانت منزلة الحمويين على رأس الجبل المطل على القلعة من شرقها فكنا  
نشاهد أحوال أهلها في مشيهم وسعيهم في القتال وغير ذلك واشتدت مضائقها ودام حصارها  
وفتحت بالسيف في يوم السبت حادي عشر رجب من هذه السنة وقتل أهلها ونهب  
ذرائعهم واعتصم كيناغيلوس خليفة الارمن المقيم بها في القلعة وكذلك اجتمع بها من هرب  
من القلعة وكان منجنيق الحمويين على رأس الجبل المطل على القلعة فتقدم مرسوم السلطان  
الى صاحب حماة أن يرمى عليهم بالمنجنيق فلما أترناه لترمي عليهم طلبوا الامان من السلطان  
فلم يؤمنهم الاعلى أرواحهم خاصة وأن يكونوا اسرى فأجابوا الى ذلك وأخذ كيناغيلوس  
وجميع من كان بقلة القلعة اسرى عن آخرهم ورب السلطان علم الدين سنجر الشجاعى  
لتحصين القلعة واصلاح ما خرب منها وجردهم لذلك جماعة من العسكر وأقام الشجاعى  
وعمرها وحصنها الى الغاية القصوى ورجع السلطان الى حلب ثم الى حماة وقام الملك  
المظفر بوظائف خدمته ثم توجه السلطان الى دمشق وأعطى الملك المظفر الدستور  
فأقام ببلده وسار السلطان الى دمشق وصام بها رمضان وعيد بها ثم سار الى الديار المصرية

### ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( فيها ) هرب حسام الدين لاجين الذى كان نائباً بالشام من دمشق لما وصل السلطان  
الى دمشق عائداً من قلعة الروم وكان حسام الدين المذكور قد اعتقله السلطان وهو نازل  
على حصار عكا ثم أفرج عنه في أوائل هذه السنة أعنى سنة احدى وتسعين وسار مع  
السلطان الى قلعة الروم وعاد معه الى دمشق فلما وصل اليها استوحش من السلطان  
وهرب منه الى جهة العرب فقبضوه وأحضروه الى السلطان فبعث به الى قلعة الجبل بديار  
مصر فحبس بها ( وفيها ) استتاب السلطان بدمشق عز الدين أيبك الحموى وعزل علم  
الدين سنجر الشجاعى ( وفيها ) عند عود السلطان الى حلب من قلعة الروم عزل قرا  
سنقر المنصورى عن نيابة السلطنة بحلب واستصحبه معه وولى موضعه عن حلب سيف  
الدين بلبان المعروف بالطباخى وكان المذكور نائباً بالفتوحات وكان مقامه بحصن الاكراد  
فمزله وولاه موضع قرا سنقر فى نيابة السلطنة بحلب وولى الفتوحات والحصون طغريل  
الايفانى موضع الطباخى ثم عزله بعد مدة وولى موضعه عز الدين أيبك الخزندار  
المنصورى ( وفيها ) بعد وصول السلطان الى مصر قبض على شمس الدين سنقر الاشقر  
وجرمك وكان قد قبض على طقفو بدمشق وكان آخر العهد بهم ثم دخلت سنة  
اثنين وتسعين وثمانائة ❦

ذكر احضار صاحب حماة وعمه على البريد الى مصر ثم مسيرهما من  
 مصر مع السلطان الملك الاشرف الى الشام والقبض على أولاد عيسى —  
 وفي هذه السنة في جمادى الاولى أرسل السلطان الملك الاشرف أحضر الملك  
 المظفر محمود صاحب حماة وعمه الملك الافضل على على البريد الى الديار المصرية فتوجهها  
 من حماة وعندهما الخوف بسبب طلبهما على البريد ووصلا الى قلعة الجبل في اليوم الثامن  
 من خروجهما من حماة فحال وصولهما شملتهما صدقات السلطان وأمرهما فأدخلا الحمام  
 بقلعة الجبل وأنعم عليهما بملبوس يليق بهما وأقاما في الخدمة أياما ثم خرج السلطان على  
 الهجن الى جهة الكرك وسارت العساكر على الطريق الى دمشق وأركب صاحب حماة  
 وعمه الهجن صحبته لانهما حضرا الى مصر على البريد ولم يكن معهما خيل ولا غلمان  
 فرسم السلطان لهما بما يليق بهما من الهجن والقلمان ورتب لهما الماء كقول والمشروب  
 وما يحتاجان اليه وسارا في خدمته الى الكرك ولاقتهما تقادمهما الى بركة زيزا فقدمها  
 وقبلها السلطان وأنعم عليهما وسار السلطان ودخل دمشق ثم سار السلطان من دمشق  
 على البرية متصيذا ووصل الى الفرقلس وهو جفار في طرف بلد حمص من الشرق ونزل  
 عليه وحضر الى الخدمة هناك مهنابن عيسى أمير العرب وأخواه محمد وفضل وولده موسى  
 ابن مهنا فقبض السلطان على الجميع وأرسلهم الى مصر فحبسوا في قلعة الجبل ووصل  
 السلطان الى القصب وأعطى صاحب حماة الدستور فحضر الى بلده وأما عمه الملك  
 الافضل فإنه كان قد حصل له تشويش لما كان السلطان بجنينجل وما حوالها فأعطاه  
 السلطان الدستور وأرسل والدي الملك الافضل المذكور تقديما ثانية معي الى السلطان  
 ولم يقدر والدي على الحضور بسبب مرضه فأحضرت التقدمة الى السلطان الملك  
 الاشرف وهو نازل على القصب فقبلها وأرتحل وعاد الى مصر فوصل اليها في رجب  
 من هذه السنة

### ( ذكر مسير العساكر الى حلب )

( وفي هذه السنة ) بعد وصول السلطان الى مصر كان قد أخرج بعض العسكر المصرى على  
 حمص فتقدم اليهم والى صاحب حماة وعمه الملك الافضل بالمسير الى حلب والمقام بها  
 لما في ذلك من ارباب العدو فسارت العساكر اليها وخرج الملك المظفر محمود صاحب  
 حماة وعمه الملك الافضل معهم من حماة يوم الجمعة الخامس والعشرين من شعبان  
 هذه السنة ودخلوا حلب يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شعبان الموافق لربيع شهر  
 آب وأقاموا بها

### ( ذكر مسير الملك الافضل الى دمشق ووفاته بها )

( وفي هذه السنة ) في ذى القعدة سار والدى الملك الافضل نور الدين على ابن الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه ابن أيوب من حلب الى دمشق وتوفي بها في أوائل ذى الحجة من هذه السنة أعنى سنة اثنتين وتسعين وستمائة وكان مولده في أواخر سنة خمس وثلاثين وستمائة وكان سبب مسير الملك الافضل الى دمشق انه لما كان هو والملك المظفر في صحبة السلطان لما سار من مسر الى الكرك في أوائل هذه السنة حسبما ذكرناه صار السلطان يتفرد للصيد بفهوده ولا يستصحب معه الا بعض من يختاره من الحاصكية ووالدى الملك الافضل المذكور خاصة دون ابن أخيه صاحب حماة وأعجب السلطان حديث الملك الافضل المذكور وخبرته بأمر الفهود والصيد فقال السلطان في تلك الايام للملك الافضل المذكور يا علاء الدين ما تحضر الى ديار مصر في أيام الصيد لتكون معي في صيودي فقد حصل الانس بك فقبل الملك الافضل الارض ودعى لسلطان على تأهيله لذلك فلما سار الملك المظفر محمود صاحب حماة وعمه الملك الافضل الى حلب وأقاما بها من سلخ شبان الى أوائل ذى القعدة ودخل تشرين وآن وقت الصيد وصل مرسوم السلطان الى والدى الملك الافضل يطلبه الى الابواب الشريفة بالديار المصرية فسار الملك الافضل من حلب في ذى القعدة ولم يستصحب أحدا من أولاده معه وكنا ثلاثة مجردين مع ابن عمنا الملك المظفر صاحب حماة وتوجه والدنا بمفرده فرض في أثناء الطريق ووصل الى دمشق وقد اشتد به المرض وفسد فضغفت قوته واشتد المرض به حتى توفي وتقل الى حماة ودفن بها ووصلنا الخبر ونحن بحلب فعملنا عزاء واشتعل الملك المظفر علينا وأحسن الينا

### ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( في هذه السنة ) أفرج السلطان الملك الاشرف عن بدر الدين اليسرى وكان له في الاعتقال نحو ثلاث عشرة سنة ( وفيها ) أفرج عن حسام الدين لاجين المنصوري الذي كان نائباً بالشام ( وفيها ) أعطيت العساكر الدستور فعدنا الى حماة أعطاني الملك المظفر ابن عمي أمرة طبلخاناه وأربعين فارسا ( ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وستمائة )

### ( ذكر مقتل السلطان الملك الاشرف )

( وفي هذه السنة ) في أوائل المحرم قتل السلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل ابن السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون وسبب ذلك انه سار من قلعة الحليل الى الصيد ووصل الى تروجه ونصب الدهليز عليها وركب في نفر يسير من خواصه

للصيد فقصده بماليك والده وهم بيدرا نائب السلطنة ولاجين الذي كان عزله السلطان عن نيابة السلطنة بدمشق واعتقله مرة بعد أخرى وقرا سنقر الذي عزله عن نيابة السلطنة بحلب وانضم اليهم بهادر رأس التوبة وجماعة من الامراء ولما قاربوا السلطان أرسل اليهم اميرا يقال له كرت امير اخور ليكشف خبرهم فحال وصوله اليهم أمسكوه ولم يتمكنوه من العود الى السلطان وقاربوا السلطان وكان بينهم مخاضة فخاضوها ووصلوا اليه فأول من ضربه بالسيف بيدرا ثم لاجين حتى فارق وتركوه مرميا على الارض فحمله ايدمر الفخرى والى تروجه الى القاهرة فدنن في تربته رحمه الله تعالى ولا جرم ان الله تعالى اتقم من قاتليه المذكورين معجلا ومؤجلا على ما سئذ كره

### ( ذكر مقتل بيدرا )

ولما قتل السلطان على ما ذكرناه اتفق الجماعة الذين قتلوه على سلطنة بيدرا وتلقب بالملك القاهر وسار نحو قلعة الجبل ليملكها واجتمعت بماليك السلطان الملك الاشرف وانضموا الى زين الدين كتبغا المنصوري وساروا في أثر بيدرا ومن معه فلحقوهم على الطرانة في خامس عشر المحرم من هذه السنة واقتتلوا وانهمز بيدرا وأصحابه وتفرقوا في الاقطار وتبعوا بيدرا وقتلوه ورفعوا رأسه على رمح واستتر لاجين وقرا سنقر ولم يطلع لهما على خبر

### ( ذكر سلطنة مولانا السلطان الاعظم الملك الناصر )

ولما جرى ماجرى من قتل السلطان الملك الاشرف ثم قتل بيدرا ووصول زين الدين كتبغا والمماليك السلطانية الى قلعة الجبل وبها علم الدين سنجر الشجاعى نائباً اتفقوا على سلطنة مولانا السلطان الاعظم الملك الناصر ولد مولانا السلطان الملك المنصور فاجلسوه على سرير السلطنة في باقى العشر الاوسط من المحرم من هذه السنة وتقرر أن يكون الامير زين الدين كتبغا المنصوري نائب السلطنة وعلم الدين سنجر الشجاعى وزيراً وركن الدين بيرس البرجى الجاشنكير أستاذ الدار وتبعوا الامراء الذين اتفقوا مع بيدرا على ذلك فظفروا أولاً بهادر رأس التوبة وأقوش الموصلى الحاجب فضربت رقابهما وأحرقت جثتهما ثم ظفروا بطرناى الساقى والناق ونغية واروس السلحدارية ومحمد خواجا والطبغا الجمدار واقسنقر الحسامي فاعتقلوا بجزاة البنود أياماً ثم قطعت أيديهم وأرجلهم وصلبوا على الجمال وطيف بهم وأيديهم معاقبة في أعناقهم جزاء بما كسبوا ثم وقع قجقار الساقى فشنق

### ( ذكر القبض على الوزير ابن السلعوس وقتله )

( وفي هذه السنة ) اتفق زين الدين كتبغا والشجاعى على القبض على شمس الدين محمد بن السلعوس وزير السلطان الملك الاشرف فقبضا عليه وتولاه الشجاعى فعاقبه واستصفي ماله وقتله وكان ابن السلعوس المذكور قد بلغ عند السلطان منزلة عظيمة وتمكن في الدولة وصارت الامور كلها معذوقة به وكان لابن السلعوس المذكور أقارب وأهل بدمشق فلما صار في هذه المنزلة أرسل وأحضر أقاربه من دمشق الى عنده بالديار المصرية فحضروا الا شخصا منهم فانه استمر مقيما بدمشق وكتب الى ابن السلعوس تنيه ياوزير الارض واعلم بانك قد وطئت على الاقاعى وكن بالله معتصما فاني أخاف عليك من نهش الشجاعى

### ( ذكر قتل الشجاعى )

وفي صفر من هذه السنة حصلت الوحشة بين الامير زين الدين كتبغا نائب السلطنة وبين علم الدين سنجر الشجاعى الوزير وصار مع كل منهما جماعة من الامراء ولما جرى ذلك نزل كتبغا ومن معه من القلعة واستمر الشجاعى وأصحابه بها وحصره كتبغا وغلب عليه وقتل الشجاعى المذكور وقطع رأسه وطيف به في البلد ( وفيها ) ظهر حسام الدين لاجين وشمس الدين قرا سنقر من الاستنار وأخذ لهما خوشداشهما الامير زين الدين كتبغا الامان من السلطان وقرر لهما الاقطاعات الجليية وأعز جانبهما ( ثم دخلت سنة أربع وتسعين وستمائة )

### ( ذكر استيلاء زين الدين كتبغا على المملكة )

( في هذه السنة ) في يوم الاربعاء تاسع المحرم جلس الامير زين الدين كتبغا المنصوري على سرير المملكة ولقب نفسه الملك العادل زين الدين كتبغا واستحلف الناس على ذلك وخطب له بمصر والشام ونقشت السكة باسمه وجعل مولانا السلطان الملك الناصر في قاعة بقلة الحيل وحجبه عنه الناس ولما تملك زين الدين كتبغا المذكور جعل نائبه في السلطنة حسام الدين لاجين الذي كان مستترا بسبب قتل السلطان الملك الاشرف على ما تقدم ذكره واستقر الحال على ذلك

### ( ذكر قتل كيختو ملك التتر وملك بيدو )

( في هذه السنة ) في ربيع الآخر قتل كيختو بن ابنا بن هولكو بن طلو بن جنكزخان وسبب ذلك انه لما أفضت كيختو المذكور بالنسق في أبناء المغل شكوا ذلك الى ابن عمه بيدو بن طرغية بن هولكو فانفق معهم على قتل كيختو المذكور

وقصدوا كبسه وقتله فعلم كيجتو وهرب فتبعوه ولحقوه بسلاسلار من أعمال موغان  
 وقتلوه بهافي الشهر المذكور \* ولما قتل كيجتو ملك بعده ابن عمه يدو بن طرغية  
 ابن هولاء المذكور وجلس على سرير الملك في جمادى الاولى من هذه السنة وكان  
 قازان بخراسان \* فلما بلغه ملك يدو جمع من أطاعه من المغل وأهل تلك البلاد  
 وسار الى قتال يدو ولما بلغ يدو مسير قازان اليه جمع وسار الى جهة قازان وكان  
 مع قازان اتابكه نيروز وهو الذي جمع الناس على طاعة قازان فلما تقارب الجمعان علم  
 قازان انه لا طاقة له بييدو فراسله واصطلحا وعاد قازان الى خراسان وأمر ييدوان بقم  
 نيروز عنده خوفا من أن يجمع العسكر على قازان مرة ثانية فرجع قازان الى خراسان  
 وأقام نيروز عند يدو وأخذ نيروز في استمالة المغل الى قازان وافسادهم على يدو في الباطن

### ذكر مقتل ييدو وتملك قازان

ولما استوثق نيروز من المغل في الباطن كتب الى قازان بخراسان وأمره بالحركة  
 فتحرك قازان وبلغ ييدو ذلك فتحدث مع نيروز في ذلك فقال نيروز لييدو ارساني الى  
 قازان لافرق جمعه وأرسله اليك مربوطا فاستحلف ييدو نيروز على ذلك وأرسله فصار  
 نيروز الى قازان وأعلمه بمن معه من المغل وعمد نيروز الى قدر فوضعهما في حلق  
 وربطه وأرسل بذلك الى ييدو وقال وفيت يميني حيث ربطت قازان وبعتته اليك  
 وقازان اسم القدر بالتري فلما بلغ ييدو ذلك جمع عساكره وسار الى جهة قازان والتقى  
 الجمعان بنواحي همذان فخامر أصحاب ييدو عليه وصاروا مع قازان فولى ييدو هاربا  
 وتبعه عسكر قازان فأدركوه عن قريب بنواحي همذان وقتلوه في ذى الحجة من هذه  
 السنة فكانت مدة مملكة ييدو نحو ثمانية أشهر \* ولما قتل استقر قازان ابن أرغون  
 ابن ابغا بن هولاء بن طلوب بن جنكزخان في المملكة في ذى الحجة من هذه السنة  
 أعفى سنة أربع وتسعين وستمئة بعد مقتل ييدو ولما استقر قازان في المملكة جعل نيروز  
 نائب مملكة ورتب أخاه خربند بن أرغون بخراسان

### ذكر أخبار ملوك اليمن ووفاة صاحبها

( وفي هذه السنة ) توفي صاحب اليمن الملك المظفر شمس الدين يوسف ابن الملك  
 المنصور عمر بن علي بن رسول بقلة تمز \* وقد تقدم ذكر ملكه اليمن بعد قتل  
 أبيه في سنة ثمان وأربعين وستمئة فكانت مدة ملكه نحو سبع وأربعين سنة وخلف  
 عدة من الاولاد المذكور فلما بعده ولده الاكبر الملك الاشراف عمر بن يوسف وكان  
 أخو عمر المذكور الملك المؤيد داود بالشجر عند موت والده لان أباه كان قد أعطى  
 داود المذكور الشجر وأبعده اليها فلما مات والده وملك أخوه الملك الاشراف تحرك



الملك المؤيد داود المذكور وسار الى عدن واستولى عليها فإرسل أخوه الملك الأشرف  
عسكرا واقتتلوا مع الملك المؤيد داود المذكور فاتصروا عليه وأخذوه أسرا وأحضروه  
الى الملك الأشرف فقبده واعتقله وكان عمر الملك الأشرف لما تملك نحو سبعين سنة  
وأقام في الملك عشرين شهرا وتوفي والملك المؤيد داود في الاعتقال مقيدا فاتفق كبراء  
الدولة في ذلك الوقت وأخرجوه من الحبس وملكوا الملك المؤيد داود بن يوسف  
المذكور واستمر مالكا لليمن الى يومنا هذا وهو سنة ثمان عشرة وسبعمائة

### ذكر غير ذلك من الحوادث

( في هذه السنة ) أرسل الملك العادل زين الدين كتبغا وقبض على خشداتشه عز  
الدين أيبك الخزندار وعزله عن الحصون والسواحل بالشام ثم أفرج عنه واستتاب موضعه  
عز الدين أيبك الموصلى ( وفيها ) قصر النيل تقصيرا عظيما وتبعه غلاء وأعقبه وباء وفناء  
عظيم ( وفيها ) في أوائل هذه السنة لما جلس في السلطنة زين الدين كتبغا أفرج عن  
مهنا بن عيسى وأخوته وأعادهم الى منزلتهم ( ثم دخلت سنة خمس وتسعين وسبعمائة )  
في هذه السنة قدم من التتر نحو عشرة آلاف انسان وافدين الى الاسلام خوفاً من قازان  
وكان مقدمهم يقال له طرغية من أكبر أمراء المغل كان مزوجاً ببنت منكوتمر بن  
هولاكو الذي أنكر جيشه على حمص ويقال لهذه الطائفة الوافدين العويراتيه وكان  
سبب قدمهم ان مقدمهم طرغية هو الذي اتفق مع بيدو على قتل كيهختو بن ابغا فلما  
ملك قازان قصد الامساك على طرغية وقتله أخذاً بثار عمه كيهختو فهرب طرغية وجماعته  
المذكورون بسبب ذلك ولما قدموا الى الاسلام أرسل الملك العادل كتبغا أمير اللقائم  
وأكرمهم وأنزلهم بالساحل قريب قاقون وادر عليهم الارزاق وأحضر كبرائهم عنده  
الى الديار المصرية وأعطاهم الاقطاعات الجلييلة وواصلهم بالخلع وقدمهم على غيرهم  
( وفيها ) في شوال خرج الملك العادل كتبغا من الديار المصرية وسار الى الشام ووصل  
الى دمشق وحضر اليه بدمشق الملك المظفر محمود صاحب حماة ثم سار الملك العادل  
من دمشق الى جهة حمص وسار على البرية متصبداً ووصل الى حمص وقدم الى جوسيه  
وهي قرية على درب بعلبك من حمص وكانت خراباً فاتتراها وعمرها فوصل اليها  
ورآها ثم عاد الى دمشق وأعطى صاحب حماة الدستور فعاد الى بلده ولما استقر العادل  
بدمشق عزل عز الدين أيبك الحموي عن نيابة السلطنة بالشام وولى موضعه سيف الدين  
غرلو مملوك الملك العادل كتبغا المذكور وخرجت هذه السنة والملك العادل بدمشق  
( ثم دخلت سنة ست وتسعين وسبعمائة )

﴿ ذكر مسير العادل كتبغا من دمشق وخلعه واستيلاء لاجين على السلطنة ﴾  
 لما دخلت هذه السنة سار العادل كتبغا المنصور في أوائل المحرم من دمشق بالعساكر متوجها الى مصر فلما وصل الى نهر العوجا واستقر بدهلزيه وتفرقت مماليكه وغيرهم الى خيامهم ركب حسام الدين لاجين المنصورى نائب الملك العادل كتبغا المذكور بسنجد ونقاره وانضم الى لاجين المذكور بدر الدين اليسرى وقرا سنقر المنصورى وسيف الدين فبجاق المنصورى والحاج بهادر الظاهرى وغيرهم من الامراء المتفقين مع حسام الدين لاجين وقصدوا الملك العادل وبقتوه عند الظهر في دهليزه بالمنزلة المذكورة فلم يلحق أن يجمع أصحابه وركب في نفر قليل فحمل عليه نائبه لاجين المذكور وقتل بكنوت الازرق وبتخاص وكانا كبر ممالك العادل فولى العادل كتبغا المذكور هار باراجما الى دمشق لانه فيها مملوكه غرلو ووصل الى دمشق فركب مملوكه غرلو والتقاء ودخل الى قلعة دمشق واهتم في جمع العسكر والتأهب لقتال لاجين فلم يوافقه عسكر دمشق على ذلك ورأى منهم التخاذل فخلع نفسه عن السلطنة وقعد بقلعة دمشق وأرسل الى حسام الدين لاجين يطالب منه الامان وموضعا يأوى اليه فأعطاه صرخد فسار العادل كتبغا المذكور اليها واستقر فيها الى ان كان منه ما سئذ كره ان شاء الله تعالى وأما حسام الدين لاجين فانه لما هزم العادل كتبغا على ما ذكرناه نزل بدهلزيه على نهر العوجا واجتمع معه الامراء الذين وافقوه على ذلك وشرطوا عليه شروطاً فالتزمها منها أن لا ينفرد عنهم برأى ولا يسلط مماليكه عليهم كما فعل بهم كتبغا فأجابهم لاجين الى ذلك وحلف لهم عليه فعند ذلك حلفوا له وبأيموه بالسلطنة ولقب بالملك المنصور حسام الدين لاجين المنصورى وذلك في شهر المحرم من هذه السنة أعتى سنة ست وتسعين وستمائة ثم رحل بالعساكر الى الديار المصرية ووصل اليها واستقر بقلعة الجبل ولما استقر بمصر أعطى للعادل كتبغا صرخد وأرسل الى دمشق سيف الدين قبجق المنصورى وجعله نائب السلطنة بالشام

### ذكر غير ذلك من الحوادث

(وفي هذه السنة) أرسل حسام الدين لاجين الملقب بالملك المنصور مولانا السلطان الملك الناصر من القاعة التي كان فيها بقلعة الجبل الى الكرك وسار معه سلاخ فاوصله اليها ثم عاد سلاخ الى حسام الدين لاجين (وفيها) أفرج الملك المنصور لاجين عن يبيرس الجاشنكير وعن عدة أمراء كان العادل كتبغا قد قبض عليهم وسجنهم في أيام سلطنته (وفيها) أعطى المنصور لاجين المذكور جماعة من مماليكه امرة طبلخاناه مثل منكوتمر وايدغدى شقير وبهادر المعزى وغيرهم (ثم دخلت سنة سبع وتسعين وستمائة)

( ذكر تجريد العساكر الى حلب ودخولهم الى بلاد سييس  
 وعودهم الى حلب ثم دخولهم ثانيا وما فتحوه )

( في هذه السنة ) جرد حسام الدين لاجين الملقب بالملك المنصور جيشا كثيرا من الديار  
 المصرية مع بدر الدين بكتاش الفخري المعروف بأمير سلاح ومع علم الدين سنجر  
 الدواداري ومع شمس الدين كريمة ومع حسام الدين لاجين الرومي المعروف بالحسام  
 استأذ دار فساروا الى الشام ورسم لاجين المذكور بمسير عساكر الشام فسار اليكي  
 الظاهري نائب السلطنة بصفد ثم بمد مدة سار سيف الدين قبيجق نائب السلطنة بالشام  
 وأقام قبيجق ببعض المعسكر بخص وسارت العساكر الى حلب وسار الملك المظفر محمود  
 صاحب حماة بعسكره ووصل المذكورون الى حلب يوم الاثنين الثالث والعشرين من  
 جمادى الآخرة وسابع نيسان ثم ساروا الى بلاد سييس فمير صاحب حماة والدواداري  
 ومن معهما من العساكر من دربندمرى وعبر باقي العساكر من جهة بفراس من باب  
 اسكندرونه واجتمعوا على هر جيحان وشنوا الغارات على بلاد سييس في العشر الاوسط  
 من رجب وكسبوا وغنموا وعادوا فخر جوامن دربند بفراس الى مرج انطاكية في  
 الحادي والعشرين من رجب من هذه السنة الموافق لربيع ايار وسار صاحب حماة  
 الملك المظفر الى جهة حماة حتى وصل الى تصطون فورد مرسوم لاجين بعود  
 العساكر واجتماعهم بحلب ودخولهم الى بلاد سييس ثانيا وهذه الغزاة من الغزوات  
 التي حضرتها وشاهدتها من أولها الى آخرها فعدنا الى حلب ووصلنا اليها  
 في يوم الاحد الثامن والعشرين من رجب وأقمتنا رحلتنا من حلب ثالث رمضان الى  
 بلاد سييس ودخلنا من باب اسكندرونه ونزلنا على حموص يوم الجمعة تاسع رمضان  
 من هذه السنة الموافق للعشرين من حزيران وأقام على حموص بدر الدين بكتاش أمير  
 سلاح والملك المظفر صاحب حماة ومن انضم اليهما من عسكر دمشق مثل بكن الدين  
 بيبرس العجمي المعروف بالخالق ومضاهيه من عسكر دمشق وحاصرنا حموص وضابقتها  
 وأما باقي العسكر فانهم نزلوا أسفل من حموص في الوطاة واستمر الحال على ذلك وقل  
 الماء في حموص واشتد بهم العطش وكان قد اجتمع فيها من الارمن عالم عظيم ليعتصموا  
 بها وكذلك اجتمع فيها من الدواب شيء كثير فهلك غالبهم بالعطش \* ولما اشتد بهم  
 الحال وهلك النساء والاطفال أخرج أهل حموص في الخامس والعشرين من رمضان  
 وهو سابع عشر يوما من نزولنا عليها من نسايم نحو ألف ومائتين من النساء والصبيان  
 فتقاسمهم العسكر وغنموهم فكان قسمي جاريتين ومملوكا وأصابنا ونحن نازلون على  
 حموص في العشر الاوسط من شهر تموز ضباب قوی ومطر وحصل للملك المظفر وهو

نازل على حموص قليل مرض ولم يكن صحبته طيبه فاقصر على ما كنت أصفه له  
وأعجله به فشفاه الله تعالى وأعاد الى العافية وأنعم على وأحسن الى على جارى عادته  
وكانت خيمته المنصوبة على حموص خيمة ظاهرها أحمر قد عملها من اكسية مغريسة  
وداخلها منقوش بالحمام الرفيع المصبغ وكانت الامراء الذين لم ينازلوا حموص وهم  
مقيمون في الوطاة اذا عرض لهم ما يقتضى المشاورة يطلعون الى الجبل ويجتمعون في  
خيمة الملك المظفر وبين يديه يتشاورون على ما فيه المصاححة واستمر الحال على ذلك الى  
ان فتحت حموص وغيرها على ما سنذكره

### ذكر فتوح حموص وغيرها من قلاع بلاد الارمن

ولما كان فتوح ذلك متوقفا على ملك دندين ابن ليفون احتجنا نذكر كيفية ملكه  
بلاد الارمن وتسليمه البلاد الى المسلمين فنقول انه تقدم في سنة أربع وستين وستمائة  
أسر ليفون بن هيتوم لما دخلت العساكر صحبة الملك المنصور صاحب حماة في أيام  
الملك الظاهر بيبرس البندقدارى الصالحى وتقدم كيفية خلاص ليفون وما اقتداء أبوه  
هيتوم به حتى عاد الى أبيه صاحب سيس ثم ان ليفون المذكور ملك بعد موت أبيه  
هيتوم وبقي في الملك مدة ثم مات ليفون المذكور وخلفه عدة من الاولاد المذكور  
أكبرهم هيتوم ثم تروس ثم سنباط ثم دندين ثم اوشين \* فلما مات ليفون ملك بعده  
ابنه الاكبر هيتوم بن ليفون بن هيتوم وبقي في الملك مدة فجمع أخوه سنباط جماعة  
ووثب على أخيه هيتوم المذكور وقبض عليه وسمله فعميت عين هيتوم الواحدة وسلمت  
له الاخرى واستمر في الحبس وكذلك قبض سنباط المذكور على أخيه تروس ثم قتله  
وخلف تروس المذكور ولدا صغيرا واستقر سنباط المذكور في الملك واتفق دخول  
العساكر الى بلاد سيس ومنازلة حموص في أيام مملكة سنباط فضاقت على الارمن  
البلاد بما رحبت وهلكوا من كثرة ما قتل وغنم منهم المسلمون ففسبوا ذلك الى سوء  
تدبير سنباط وعدم مصانته للمسلمين فكرهوه واتفقوا على اقامة أخيه دندين بن ليفون  
في المملكة والقبض على سنباط واجتمع الارمن على دندين فاحس سنباط بذلك فهرب  
الى جهة قسطنطينية وتملك دندين ويقال له كسيندين أيضا فلما تملك دندين المذكور  
أرسل الى العساكر المقيمة في بلاد سيس على حموص وعلى غيرها وبذل لهم الطاعة  
والاجابة الى ما يرسم به سلطان الاسلام وانه نائب السلطان بهذه البلاد فطلب منه  
العسكر أن يكون نهر جيحان حدا بين المسلمين والارمن وان يسلم كل ما هو جنوبى  
نهر جيحون من الحصون والبلاد فأجاب دندين المذكور الى ذلك وسلم جميع البلاد  
الى جنوبى نهر جيحان المذكور الى المسلمين فنما حموص وتل حمدون وكويرا والتفير

وحجر شغلان وسرفندكار ومرعش وهذه جميعها حصون منيعة ماترام وكذلك سلم غيرها من البلاد وكان تسليم حموص يوم الجمعة تاسع عشر شوال من هذه السنة أعنى سنة سبع وتسعين وستمائة ووافق ذلك نأمن شهر آب وسلمت تل حمدون بعدها تم سلمت باقى الحصون والبلاد المذكورة وأمر حسام الدين لاجين الملقب بالملك المنصور باستمرار عمارة هذه البلاد وكان ذلك رأياً قاسداً على ما سيظهر من عود هذه البلاد الى الارمن عند دخول قازان البلاد \* ولما استقرت هذه البلاد للمسلمين جعل فيها حسام الدين لاجين بعض الامراء نائبا ثم عزله وولى عليها سيف الدين اسندمر نائبا وجرى معه عسكرا وكان مقام اسندمر المذكور بتل حمدون وبعد تسليم تل حمدون رحل الملك المظفر محمود صاحب حماة عنها مستهل ذى القعدة من هذه السنة وسارت العساكر وخرجت من الدربند وسرنا جميعاً ودخلنا حلب يوم الاثنين تاسع ذى القعدة الموافق لعاشر آب من هذه السنة أعنى سنة سبع وتسعين وستمائة \* فلما أقنا بحلب ورد مرسوم حسام الدين لاجين الملقب بالملك المنصور الى سيف الدين بلبان الطباخى بالقبض على جماعة من الامراء المجردين مع العسكر فعملوا بذلك وكان قبجق مقيماً بمحصر مستشعراً خائفاً من لاجين المذكور فهرب من حلب فارس الدين البكى نائب السلطنة بصفد وكان من جملة العسكر المجردين على حلب وكذلك هرب بكتمر السلحدار وبورلار وعزاز ووصلوا الى حمص وانفقوا مع سيف الدين قبجق على العصيان

### ﴿ ذكر غير ذلك من الحوادث ﴾

في أوائل هذه السنة قبل تجريد العساكر الى سيس قبض حسام الدين لاجين على نائبه في السلطنة شمس الدين قرا سنقر واعتقله وولى نيابة السلطنة مملوكه منكوتمر الحسامى فآظهر منكوتمر المذكور من الحماقة والكبرياء ماغيره خواطر العسكر عليه وعلى أستاذه وكذلك قبض لاجين المذكور على بدر الدين اليسرى وعلى عز الدين أيبك الحموى وعلى الحاج بهادر أمير حاجب وغيرهم من الامراء ( وفيها ) أوقع قازان ملك التتر باتابكته نيروز وقتله لانه نسيه الى مكانة المسلمين درتب موضع نيروز قطلوشاه ( وفيها ) وفد سلامش وهو مقدم ثمان من المغل وكان يبلاد الروم وبلغه ان قازان يريد قتله فهرب وقدم على الملك المنصور حسام الدين لاجين فأكرمه فطلب سلامش نجدة من الملك المنصور لاجين ليعود الى الروم طمعا في اجتماع أهل الروم عليه فجرد معه من حاجب عسكرا مقدمهم سيف الدين بكتمر الجلمى وساروا مع سلامش حتى تجاوزوا بلدسيس فخرجت عليهم التتر واقتلوا معهم فقتل الجلمى وجماعة من العسكر الاسلامى وهرب الباقون وأما سلامش فهرب الى قلعة من بلاد الروم واعتصم بها ثم أرسل اليه قازان

واستنزله وحصر سلامش وقتله شر قتلة ( وفيها ) اجتمع رأى حسام الدين لاجين  
ونائبه منكوتر على روك الاقطاعات بالديار المصرية فريكت جميع البلاد المصرية وكتب  
بما استقر عليه الحال مثالات وفرقت على اربابها فقبلوها طوعا أو كرها ( وفيها ) توفي  
عز الدين أيك الموصلى نائب الفتوحات وغيرها وولى موضعه سيف الدين كرد أمير اخور  
( وفيها ) في أواخر ذى القعدة من هذه السنة هرب قبحق والبكي وبكتمر السلحدار  
ومن انضم اليهم من حصن وساق خلفهم ايدغدى شقير مملوك حسام الدين لاجين من  
حلب مع جماعة من العسكر المجردين ليقطعوا عليهم الطريق ففأتم قبحق ومن معه  
وعبروا الفرات وانصلوا بقازان ملك التتر فأحسن اليهم وأقاموا عنده حتى كان منهم  
ما سئذ كره ان شاء الله تعالى ( وفيها ) في أواخر ذى القعدة وصل من حسام الدين لاجين  
دستور للملك المظفر صاحب حماة بالحضور من حلب الى حماة فسار الملك المظفر ووصل  
الى حماة واستمرت العساكر مقبضين بحلب الى ان خرجت هذه السنة ( وفي الثامن  
والعشرين ) من شوال هذه السنة اعنى سنة سبع وتسعين وثمانمائة توفي الشيخ العلامة  
جمال الدين محمد بن سالم بن واصل قاضى القضاة الشافعى بحماة المحروسة وكان مولده  
في سنة أربع وثمانائة وكان فاضلا اماما مبرزا في علوم كثيرة مثل المنطق والهندسة وأصول  
الدين والفقه والهيئة والتاريخ وله مصنفات حسنة منها مفرج الكروب في أخبار بنى أيوب  
ومنها الانبروزية في المنطق صنفها للانبروز ملك الفرنج صاحب صقلية لما توجه القاضى  
جمال الدين المذكور رسولا اليه في أيام الملك الظاهر بيبرس الصالحى واحتصر الاغانى  
احتصارا حسنا وله غير ذلك من المصنفات ولقد ترددت اليه بحماة مرارا كثيرة وكنت  
أعرض عليه ما أحله من أشكال كتاب أفليدس واستفيد منه وكذلك قرأت عليه شرحه  
لمنظومة ابن الحاجب في العروض فان حسام الدين صنف لهذه المنظومة شرحا حسنا  
مظولا فقرأه عليه وصححت أسماء من له ترجمة في كتاب الاغانى فرحمه الله ورضى  
عنه وكان توجه الى الانبراطور رسولا من جهة الملك الظاهر بيبرس صاحب مصر والشام  
في سنة تسع وخمسين وثمانائة ومعنى الانبراطور بالفرنجية ملك الامراء وبملكته جزيرة  
صقلية ومن البر الطويل بلاد أنبولى والانبردية قال جمال الدين ووالد الانبراطور  
الذى رأته كان يسمى فردريك وكان مصافيا لسلطان الملك الكامل ثم مات فردريك  
المذكور في سنة ثمان وأربعين وثمانائة وملك صقلية وغيرها من البر الطويل بعده ولده  
كرا بن فردريك ثم مات كرا وملك بعده أخوه منفريدا بن فردريك وكل من ملك  
منهم يسمى انبراطور وكان الانبراطور من بين ملوك الفرنج مصافيا للمسلمين ويحب العلوم  
قال فلما وصلت الى الانبراطور منفريدا المذكور اكرمنى وأقامت عنده في مدينة من

مدائن البر الطويل المتصل بالاندلس من مدينة أنبوية واجتمعت به مزارا ووجدته متميزا  
وعجا للعلوم العقلية يحفظ عشر مقالات من كتاب أقليدس قال وبالقرب من البلد الذي  
كنت فيه مدينة تسمى لوحاره أهلها كلهم مسلمون من أهل جزيرة صقلية يقام فيها الجمعة  
ويعلن بشعار الاسلام قال ووجدت أكبر أصحاب الانباطور منفريذا المذكور مسلمين  
ويعلن في معسكره بالاذان والصلاة وبين البلد الذي كنت فيه وبين رومية مسيرة خمسة  
أيام وقال بعد توجهي من عند الانباطور اتفق البابا خليفة الفرنج وريد افرانس على قصد  
الانباطور وقتاله وكان البابا قد حرمه كل ذلك بسبب ميل الانباطور المذكور الى  
المسلمين وكذلك كان أخوه كرا ووالده فردريك محرمين من جهة البابا برومية لميلهم الى  
الاسلام قال ولقد حكى لي لما كنت عنده ان مرتبة الانباطور كانت قبل فردريك لوالده  
ولمات والد فردريك المذكور كان فردريك شابا أول ما ترعرع وانه طمع في الانباطورية  
جماعة من ملوك الفرنج وكل منهم رضى أن يفوضها اليه وكان فردريك شابا ما كرا  
وجنسه من الالمانية فاجتمع بكل واحد من الملوك الذين قد طمعوا في أخذ الانباطورية  
بانفراده وقال له اني لا أصلح لهذه المرتبة وليس لي فيها غرض فاذا اجتمعنا عند البابا فقل  
ينبغي أن يتقلد الحديث في هذا الامر ابن الانباطور المتوفي ومن رضى بتقليده  
الانباطورية فأنا راض به فان البابا اذا رد الاختيار الى في ذلك اخترتك ولا اختار  
غيرك وقصدى الاتماء اليك ولما قال هذه المقالة لكل واحد من الملوك المذكورين بانفراده  
وصدقه في ذلك ووثق به واعتقد صدقه فلما اجتمعوا عند البابا بمدينة رومية ومعهم  
فردريك المذكور قال البابا للملوك المذكورين ماترون في أمر هذه المرتبة ومن هو  
الاحق بها ووضع تاج الملك بين أيديهم فكل واحد منهم قال قد حكمت فردريك في ذلك  
فانه ولد الانباطور وأحق الجماعة بان يسمع قوله في ذلك فقام فردريك وقال أنا ابن  
الانباطور وأنا أحق بتاجه ومرتبته والجماعة كلهم قد رضوا بي ووضع التاج على رأسه  
فابسوا كلهم وخرج مسرعا واتاج على رأسه وكان قد حصل جماعة من أصحابه الالمانية  
الشجعان را كين مستعدين وركب واجتمعت عليه أصحابه الالمانية وسار بهم على حية  
الى بلاده قال القاضي جمال الدين واستمر الانباطور منفريذا بن فردريك المذكور في  
مملكته وقصد البابا وريد افرانس بجمعتهما واقتلوا معه وهزموا وقبضوا عليه وتقدم  
البابا يذبحه فذبح منفريذا المذكور وملك بلاده بعده أخو ريد افرانس وذلك في سنة  
ثلاث وستين وستمائة في غالب ظني (ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وستمائة)

( ذكر قتل الملك المنصور حسام الدين لاجين صاحب مصر والشام )

( في هذه السنة ) وثب لاجين المذكور جماعة من المماليك الصبيان الذين اسطفاهم لنفسه

ليلة الجمعة حادى عشر ربيع الآخر في أوائل الليل فقتلوه وهو يلعب بالشطرنج وأول من ضربه شخص منهم يقال له سيف الدين كرجى بالسيف وضربه الباقون بعده حتى قتلوا لاجين المذكور وطلعوا ليقتلوا مملوكه ونائبه منكوتمر فاستجار بسيف الدين طغجى الأشرفي وكان طغجى مقدم هؤلاء المماليك الذين قتلوا لاجين فأجاره طغجى وبعت بمنكوتمر المذكور إلى الحب فحبسه فيه ثم بعد استقراره في الحب توجه كرجى ومعه جماعة فاخرجوا منكوتمر وذبحوه على رأس الحب ولما أصبح الصباح عن ذلك جلس طغجى في موضع النيابة وأمر ونهى وهناك جماعة من الأمراء أكبر منه مثل الحسام أستاذ الدار وسلاز ويبرس الجاشنكير وغيرهم فاتفق آراؤهم على الوقعة بطغجى وإعادة الملك إلى مولانا السلطان الملك الناصر المقيم بالكرك واتفق بعد ذلك وصول بعض المسكر المجردين على حلب فوصل أمير سلاح وغيره وأشار الأمراء المذكورون على طغجى بالركوب وتلقى أمير سلاح فامتنع وعاودوه فأجاب وركب طغجى من قلعة الحليل وجعل نائبه بها كرجى الذى قتل لاجين فعند ما اجتمعت الأمراء بالأمير سلاح تحذروا فيما فعله الصبيان من قتل السلطان وأنكرت الأمراء وقوع مثل ذلك وقالوا إن طغجى هو الذى فعل ذلك فحطوا عليه بالسيوف وهرب منهم فأدركوه وقتلوه وقصدوا كرجى بقلعة الحليل فهرب واتبعوه فقتلوه أيضاً وذلك في ربيع الآخر من هذه السنة وكانت مدة مملكة حسام الدين لاجين الملقب بالملك المنصور المذكور سنتين وثلاثة أشهر

### ( ذكر عود مولانا السلطان الملك الناصر إلى سلطنته )

( وفي هذه السنة ) عاد مولانا السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد ابن مولانا السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون إلى مملكته فإنه لما جرى ما ذكرناه من قتل لاجين ثم قتل طغجى اتفقت الأمراء على إعادة مولانا السلطان الملك الناصر إلى مملكته فتوجه سيف الدين آل ملك وعلم الدين الجاولى إلى الكرك وأحضراه إلى الديار المصرية فصعد إلى قلعة الحليل واستقر على سرير ملكه في يوم السبت رابع عشر جمادى الأولى من هذه السنة أعنى سنة ثمان وتسعين وستمائة وهى سلطنته الثانية فلما استقر السلطان الملك الناصر بالقلعة اتفق معه الأمراء على أن يكون سيف الدين سلاز نائب السلطنة ويكون بيبرس الجاشنكير أستاذ الدار وأن يكون بكتمر الجوكندار أمير جاندار فلما استقر ذلك فوض نيابة السلطنة بالشام إلى جمال الدين أقوش الأفرم وأفرجوا عن شمس الدين قرا سنقر من الاعتقال وكان له فيه نحو سنة وشهرين ثم بعثوا به إلى الصيبة وكتب تقليد الملك المظفر محمود صاحب حماة بيلاده على عادته وبعث به إليه في جمادى الأولى من هذه السنة



## ( ذكر تجريد المسكر الحموي الى حلب )

( وفي هذه السنة ) في رمضان الموافق لحزيران من شهور الروم جرد الملك المظفر عسكر حماة الى حلب بسبب حركة التتر الى جهة الشام فسرنا من حماة الى المصرة وورد كتاب سيف الدين بلبان الطباخي بتراخي الاخبار فعدنا من المصرة الى حماة فورد كتابه بطلبنا فأعادنا الملك المظفر من حماة في يوم وصولنا اليها وهو يوم الاربعاء سابع عشر رمضان وحزيران فسرنا ودخلنا حلب في الثاني والعشرين من رمضان من هذه السنة ثم أرسل الملك المظفر وطلبني من نائب السلطنة بمفردى فأعطاني سيف الدين بلبان الطباخي دستوراً فسرت الى حماة الى خدمة ابن عمي الملك المظفر واستمر اخواي وغيرهم من الامراء والعسكر مقيمين بحلب وأقت أنا عند الملك المظفر بحماة

ذکر وفاة الملك المظفر صاحب حماة وخروج حماة حينئذ

## عن البيت التقوى الايوبى

( وفي هذه السنة ) أعني سنة ثمان وتسعين وستمائة يوم الخميس الثاني والعشرين من ذي القعدة توفي صاحب حماة السلطان الملك المظفر تقي الدين محمود ابن السلطان الملك المنصور ناصر الدين محمد ابن الملك تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب رحمه الله تعالى ومولده في ليلة الاحد خامس عشر المحرم سنة سبع وثمانين وستمائة فيكون عمره احدى وأربعين سنة وعشرة أشهر وسبعة أيام وملك حماة من حين توفي والده في حادى عشر شوال سنة ثلاث وثمانين وستمائة فيكون مدة ملكه خمس عشرة سنة وشهراً ويوماً واحداً وكان مرضه حمى محرقة وكان سبب ذلك مع فراغ العمر انه كان غلوياً يرمى البندق واتفق له فيه صروعات حسنة فأراد أن يرمى النسر من طيور الواجب فقصد جبل غلاروز وهو جبل مطل على قسطون وكان ذلك في شدة الحر وقتل حماراً وتركه على موضع بذلك الجبل وعمل من اغصان الشجر كوخاً وكان يجلس في الكوخ وأنا معه ومملوك له ومن يشاهده في رمى البندق وكان يدخل الى الكوخ في السحر ويظل فيه الى الظهر ولا يتكلم انتظاراً لزول النسر على حيفة الحمار وكنا نسمي تلك الحيفة واتفق زول النسر في تلك الحالة ولم يقدر ان يرميه ثم عدنا الى حماة فابتدأ بنا المرض وبلغت الموت وفي مدة مرضى مرض الملك المظفر وعادنى وهو قد ابتدأ به المرض ثم بعد بضع عشر يوماً توفي في التاريخ المذكور وأنا منقطع عنه بسبب مرضى وكذلك مرض المملوك الذى كان معنا بذلك المكان وكان عسكر حماة بحلب على ما قد ذكرناه وكان قد اتفق حضور الامير صارم الدين أربك المنصورى الى حماة بسبب تشويش زوجته فلحق الملك المظفر قبل وفاته وكان حاضراً

وفاته وأما اخوأي أسد الدين عمر وبدر الدين حسن ابنا الملك الافضل فانهما حضرا الى حماة من حلب بعد وفاة الملك المظفر ولما اجتمع المذكورون اختلفوا فيمن يكون صاحب حماة ولم ينتظم في ذلك حال

( ذكر وصول قرا سنقر الجوكندار الى حماة نائبا بها )

ولما توفي الملك المظفر كان قرا سنقر قد أخرج من السجن وأرسل الى الصبيبة وهي مكان وحى فأرسل قرا سنقر الى الحكام بمصر يتصور من المقام بالصبيبة فاتفق عند ذلك وصول الخبر الى مصر بموت صاحب حماة فأعطى قرا سنقر نيابة السلطنة بحماة وسار من الصبيبة ووصل الى حماة واستقر في النيابة بها في أوائل ذى الحجة من هذه السنة أعني سنة ثمان وتسعين وستمائة ونزل بدار الملك المظفر صاحب حماة وقمنا بوظائف خدمته وأخذ من تركة صاحب حماة ومنا أشياء كثيرة حتى أجحف بنا ووصلت المناشير من مصر الى أمراء حماة وجندها باستقرارهم على ما بأيديهم من الاقطاعات فاسترينا على ما كان بأيدينا

( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( في هذه السنة ) أرسل سيف الدين بلبان الطباخي عسكريا الى ماردين فهبوا اربض ماردين حتى نهبوا الجامع وعملوا الافعال الشنيعة وذلك كان حجة لقازان في قصد البلاد على ما سنذكره ( وفيها ) توفي بدر الدين يسرى في محبسه من حين حبسه لاجين ( وفيها ) سار مولانا السلطان الملك الناصر من الديار المصرية بمساكر مصر الى بلاد غزة وأقام بها حتى خرجت هذه السنة واتفق قرا سنقر واخوأي وأرسلوا معي قماشاً وخيلاً من خيل الملك المظفر صاحب حماة وقماشه فسرت أنا وصارم الدين أزيك المنصوري الحموي وقدمت ذلك لمولانا السلطان وهو نازل بالساحل قرب عسقلان فقبله وأصدق على بخلمة وحياسة ذهب ورسم بزيادة اقطاعي واقطاع أخى بدر الدين حسن فزادونا تقدا من ديوان حماة ( وفي هذه السنة ) توفي شمس الدين كريتة أحد المقدمين الذين دخلوا الى بلاد سبس وفتحوا ما تقدم ذكره ( ثم دخلت سنة تسع وتسعين وستائة )

ذكر المصاف العظيم الذي كان بين المسلمين والتتر

وهزيمة المسلمين واستيلاء التتر على الشام

( في هذه السنة ) سارقازان بن أرغون بمجموع عظيمة من المغل والكرج والمزينة وغيرهم وعبر انقرات ووصل بمجموعه الى حاب ثم الى حماة ونزل على وادى مجمع المروج وسارت العساكر الاسلامية صحبة مولانا السلطان الملك الناصر حتى وصلوا بظاهر حمص ثم

ساروا الى جهة المجمع وكان سلاز والجاشنكير هما المتقلبان على المملكة فداخل  
الامراء الطمع ولم يكملوا عدة جندهم فنقص العسكر كثيرا مع سوء التدبير ونحو ذلك  
من الامور الفاسدة التي اوجبت هزيمة العسكر ثم ساروا والتفوا عند العصر من نهار  
الاربعاء السابع والعشرين من ربيع الاول من هذه السنة الموافق للثالث والعشرين من  
كانون الاول من شهور الروم بالقرب من مجمع المروج في شرقي حصص على نحو نصف  
مرحلة من حصص فولت ميمنة المسلمين ثم الميسرة وثبت القاب واحتاطت به التتر وجرى  
بينهم قتال عظيم وتأخر السلطان الى جهة حصص حتى أدركه الليل فولت العساكر  
الاسلامية بتندر الطريق وتمت بهم الهزيمة الى ديار مصر المحروسة وتبعهم التتر واستولوا  
على دمشق وساقوا في أثر الجفال الى غزة والقدس وبلاد الكرك وكسبوا وغنموا من  
المسلمين الجفال شيئا عظيما

### ذكر المتجددات بعد الكسرة

وكان قبجق وبكتمر السلحدار والبكي مع قازان من حين هربوا من حصص على ما قدمنا  
ذكره في سنة سبع وتسعين وستمائة \* فلما استولى قازان على دمشق أخذ سيف  
الدين قبجق الامان لاهل دمشق ولغيرهم من قازان ملك التتر واستولى قازان على  
مدينة دمشق وعصت عليه القلعة وأمر بحصارها فحوصرت وكان النائب بها الامير  
سيف الدين ارحواش المنصوري فقام في حفظها اتم قيام وصبر على الحصار ولم يسلمها  
وأحرق الدور التي حوالى القلعة والمدارس فاحترقت دار السعادة التي كانت مقر نواب  
السلطنة وكذلك احترق غيرها من الاماكن الجليلة \* وأما عسكر مصر فانهم لما وصلوا  
الى مصر رسم لهم بالتفقه فأفقق فيهم أموالا جليلة واصطلحوا أحوالهم وجددوا عدتهم  
وخيولهم وأقام قازان بمرج دمشق المعروف بمرج الزبقيّة ثم عاد الى بلاده الشرقية  
وقرر في دمشق قبجق وحرد صبجته عدة من المغل \* فلما بلغ العساكر المصرية مسير  
قازان عن الشام خرجوا من مصر في العشر الاول من شهر رجب من هذه السنة وخرج  
السلطان الى الصالحية ثم اتفق الحال على مقام السلطان بالديار المصرية ومسير سلاز  
ويبيرس الجاشنكير بالعساكر الى الشام فسار المذكوران بالعساكر وكان قبجق وبكتمر  
السلحدار والالبكي قد كاتبوا المسلمين في الباطن وصاروا معهم فلما خرجت العساكر  
من مصر هرب قبجق ومن معه من دمشق وفارقوا التتر وساروا الى جهة ديار مصر  
وبلغ ذلك التتر المحردين بدمشق فخافوا وساروا من وقتهم الى البلاد الشرقية وخلا  
الشام منهم ووصل قبجق والالبكي وبكتمر السلحدار الى الابواب السلطانية فأحسن  
اليهم السلطان ووصل سلاز ويبيرس الجاشنكير الى دمشق وقرر الأمور الشام ورتبا في

في نيابة السلطنة بدمشق الامير جمال الدين افوش الافرم على عادته ورتبا قرا سنقر  
في نيابة السلطنة بحلب بعد عزل سيف الدين بلبان الطباخي عنها واعطائه اقطاعاً بديار  
مصر ورتبا قطلوبك في نيابة السلطنة بالساحل والحصون عوض سيف الدين كرد  
فانه استشهد في الوقعة ورتبا في نيابة السلطنة بحماة الامير كتبغا زين المنصوري الذي  
كان سلطاناً ثم خلع وأعطى صرخد واستمر بصرخد حتى استولى قازان على الشام ثم  
سار الى مصر والتتر بالشام ثم سار مع سارار والجاشنكير الى الشام فرتباه في نيابة  
السلطنة بحماة بعد قرا سنقر فسار كتبغا المذكور ووصل الى حماة في الرابع والعشرين  
من شعبان هذه السنة أعنى سنة تسع وتسعين وستمائة واستقر بحماة وأقام بدار صاحب  
حماة الملك المظفر وسار قرا سنقر الى حلب ثم عاد سارار والجاشنكير بالمساكر الى  
الديار المصرية

### ذكر غير ذلك من الحوادث

﴿ في هذه السنة ﴾ كان بين طقطقا بن منكوتر وبين نغية حروب كثيرة قتل فيها  
نغية وقام مقامه ابنه جكا ( وفيها ) في مدة استيلاء التتر على الشام استولى على حماة  
شخص من الرجال الذين كانوا فيها لحفظ القلعة يسمى عثمان السيتاري وحكم  
في البلد والقلعة واستباح الحرم وأموال أهل حماة وسفك دم جماعة منهم الفارس  
ارلندمشد حماة وبعض أهل الباب الغربي وكان يشارك عثمان المذكور في الحكم  
رفيقه اسماعيل فقدر عثمان برفيقه اسماعيل وقتله وانفرد عثمان بالحكم في حماة وقيل  
انه تلقب بالملك الرحيم وبقي على تلك الحال الى ان طلعت المساكر الاسلامية من  
مصر واستولوا على الشام وأرسلوا صارم الدين أربك الحموي الى حماة ليكون فيها  
الى أن يحضر اليها زين الدين كتبغا المنصوري النائب فعصى عثمان المذكور بالقلعة  
المذكورة ثم فارقه أصحابه ومخلوعته وأمسك عثمان المذكور واعتقل وكان المذكور  
من جنديارية قرا سنقر \* فلما وصل قرا سنقر الى حماة متوجها الى حلب نزل على  
تل صفرون وتسلم عثمان المذكور وأطلقه فحضر أهل حماة وشكوا ما فعله فيهم  
عثمان المذكور من نهب أموالهم وهتك الحرم وسفك الدماء فترطل قرا سنقر من  
عثمان المذكور ما أخذه من أموال أهل حماة واستصحب عثمان معه وأحسن اليه  
ومنع الناس حقهم ولم يمكن أحداً منه بعد ان حكم القاضي بسفك دم عثمان المذكور  
وبقي عثمان عند قرا سنقر مكرماً الى ان هرب قرا سنقر الى التتر على ما سئد كره ان  
شاء الله تعالى فاختنى عثمان المذكور ولم يظهر وكان أصله من بلاد الشوبك فلما تصدق  
على السلطان بحماة تبعت عثمان المذكور وطابته من نائب السلطنة بالشام وهو المقر

السيقي تسكين فامسك عثمان المذكور من بلاد عجلون وأرسله الى معتقلا الى حماة  
فضربت عنقه في سوق الحيل بحضرة العسكر في يوم الاثنين رابع عشر شعبان سنة ست  
عشرة وسبعمائة ( وفيها ) لما وصل قازان بجموع المغل الى الشام طمع الارمن في  
البلاد التي اقتتها المسلمون منهم وعجز المسلمون عن حفظها فتركها الذين بها من  
العسكر والرجال وأخلوها فاستولى الارمن عليها وارتجموا حوص وتل حمدون وكوبر  
وسرفندكار والتقى وغيرها ولم يبق مع المسلمين من جميع تلك القلاع غير قلعة حاجر  
شغلان واستولى الارمن على غيرها من الحصون والبلاد التي كانت جنوبى نهر جيحان  
( وفيها ) أوفي السنة التي قبها لما ملك دندين بلاد الارمن أفرج عن أخيه هيتوم  
ابن ليقون وجعله الملك وصار دندين بين يديه وكان هيتوم قد بقي أعور من حين  
سماه أخوه سنباط على ما قدمنا ذكره واستمر هيتوم ودندين على ذلك مدة يسيرة ثم  
غدر هيتوم بدندين وجازاه أقبح جزاء وأراد القبض عليه فهرب دندين الى جهة  
قسطنطينية واستقر هيتوم في مملكة سيس \* ولما استقر هيتوم في ملك سيس كان  
لاخيه روس الذي قتله أخوه سنباط على ما ذكرناه ولد صغير فاقام هيتوم المذكور  
الصغير ذلك ابن روس في الملك وجعل هيتوم نفسه أتابكا لذلك الصغير وبقي كذلك حتى  
قتلها برلقى مقدم المغل الذين يبلاد الروم على ما سنذكره ان شاء الله تعالى ( ثم  
دخلت سنة سبعمائة )

### ذكر مسير التتر الى الشام ومسير السلطان

#### والعساكر الاسلامية الى العوجا ورجوعهم

﴿ في هذه السنة ﴾ عاودت التتر قصد الشام وعبروا الفرات في ربيع الآخر وجفلت  
المسلمون منهم وخت بلاد حلب وسار قرا سنقر بعسكر حلب الى حماة وبرز زين الدين  
كتبغا وعساكر حماة الى ظاهر حماة في الثاني والعشرين من ربيع الآخر من هذه  
السنة وسادس كانون الاول وكذلك وصلت العساكر من دمشق واجتمعوا بحماة وأقامت  
التتر ببلاد سرمين والمعرة وتيزين والعمق وغيرها ينهبون ويقتلون وسار السلطان  
بالعساكر الاسلامية ووصل الى العوجا واتفق في تلك المدة تدارك الامطار الى الغاية  
واشتدت الوحول حتى انقطعت الطرقات وتعذرت الافوات وعجزت العساكر عن المقام  
على تلك الحال فرحل السلطان والعساكر وعادوا الى الديار المصرية فوصل اليها في  
عاشر جمادى الاولى من هذه السنة \* وأما التتر فانهم أقاموا ينتقلون في بلاد حلب  
نحو ثلاثة أشهر ثم ان الله تعالى تدارك المسلمين بلطفه ورد التتر على أعقابهم بقدرته  
فعادوا الى بلادهم وعبروا الفرات في أواخر جمادى الآخرة من هذه السنة الموافق

لاوائل اذار من شهور الروم ورجع عسكر حلب مع قرا سنقر الى حلب وتراجعت  
الجفال الى أماكنهم

### ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

﴿ في هذه السنة ﴾ لما وردت الاخبار بعود التتر الى الشام استخرج من غالب الاغنياء  
بمصر والشام ثلث أموالهم لاستخدام المقاومة ( وفيها ) لما خرجت العساكر من  
مصر توفي سيف الدين بلبان الطباخي الذي كان نائبا بحلب ودفن بأرض الرملة وورثه  
السلطان بلولاء ( وفيها ) عزل كراي المنصوري الذي كان نائبا بصفد وولى موضعه  
ببخص ( وفيها ) عزل قطلوبك عن نيابة السلطنة بالحصون والسواحل ونقل الى  
دمشق فصار من أكبر الامراء بها وولى موضعه على الحصون والسواحل سيف الدين  
اسدمر الكرجي ( وفيها ) التزمت الذمة بلبس الغيار فلبس اليهود عمائم صفرا والتصاري  
عمائم زرقا والسمرية عمائم حمرا ( وفيها ) وصلت رسل قازان ملك التتر وكان مضمون  
رسالتهم التهديد والوعيد فاعيد جوابه على مقتضى ذلك ﴿ وفيها ﴾ ولى البكي الظاهري  
الذي قفز الى التتر وعاد على ما ذكرناه نيابة السلطنة بمحصر وكذلك أعطى قبجق  
الشوبك اقطاعاً وأرسل اليها فأقام بها ﴿ وفيها ﴾ قتل جكا بن نغية أخاه تكا ﴿ وفيها ﴾  
جري بين جكا ونائبه طنغوز قتال فانتصر فيه طنغوز على جكاهم انتصر جكاهم استجد  
طنغوز بقطعاً فلم يكن لجكا به قبل فهرب الى الاولاق وهم قوم بتلك البلاد لصهر كان  
بينه وبين الاولاق فقدر به ملك الاولاق وأمسك جكا واعتقله بقلعة طرفو ثم قتله وبعث  
برأسه الى القرم وصارت مملكة نغية لقطعاً ( ثم دخلت سنة احدى وسبعمائة )

### ﴿ ذكر وفاة الخليفة ﴾

( وفي هذه السنة ) توفي أبو العباس أحمد الملقب بالحاكم بأمر الله المنصوب في الخلافة  
وقد تقدم ذكر ولايته ونسبه في سنة ستين وستمائة والخلاف في ذلك \* ولما توفي  
الحاكم المذكور قرر في الخلافة بعده ولده سليمان بن أحمد وكنيته أبو الربيع ولقب  
بالمستكفي بالله

### ذكر الاغارة على بلاد سيس

﴿ وفي هذه السنة ﴾ جرد من مصر بدر الدين بكتاش أمير سلاح وأبيك الخزندار  
معهما العساكر فساروا الى حماة وورد الامر الى زين الدين كتبغا نائب السلطنة  
بحماة أن يسير بالعساكر الى بلاد سيس فخرج كتبغا المذكور من حماة وخرجنا صحبته  
في يوم السبت الخامس والعشرين من شوال في هذه السنة الموافق لثالث والعشرين

من حزيران من شهر الروم وسار العسكر صحبة زين الدين المذكور ودخلنا حلب يوم الخميس مستهل ذي القعدة ورحلنا من حلب نالت ذى القعدة ودخلنا دربندبغراس سابع القعدة من الشهر المذكور وانتشرت العساكر في بلاد سيس فخرقت الزروع ونهت ما وجدت ونزلنا على سيس وزحفنا عليها وأخذنا من سفح قلعتها شيئاً كثيراً من جفال الارمن وعدنا فخرجنا من الدربند الى مرج انطاكية ووصلنا الى حلب يوم الاثنين تاسع عشر ذي القعدة من هذه السنة وسرنا الى حماة ودخلناها يوم الثلاثاء السابع والعشرين من الشهر المذكور الموافق للرابع والعشرين من تموز من شهر الروم ودخل زين الدين كتبغا المذكور حماة وقد ابتدأ به المرض

### ذكر غير ذلك من الحوادث

( في هذه السنة ) مات قبحى بن أردنوبن دوشى خان بن جنكزخان صاحب غزنة وباميان وغيرهما من تلك النواحي وخلف من الاولاد بيان وكلك وطقطور وبناتمر ومنغطاي وصاصى فاختلوا بعده واقتلوا ثم انتصر فيما بغديان بن قنجى واستقر في ملك غزنة على ماسند كره ( وفيها ) توفي صاحب مكة الشريف أبو ندى محمد بن أبى سعد بن على بن قتادة بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين ابن سليمان بن على بن الحسن بن على رضى الله عنهم واختلفت اولاده وهم رميشة وحميضة وأبو الغيث وعطيفة وتغلب رميشة وحميضة على مكة شرفها الله تعالى ثم قبض يبرس الجاشنكير على رميشة وحميضة في هذه السنة وكان قد حج وتولى أبو الغيث على مكة ثم بعد سنين أطلق حميضة ورميشة فغلبا على مكة وهرب عنها أبو الغيث ثم اقتتل حميضة ورميشة فانتصر حميضة واستقر في مكة حرسها الله تعالى ثم كان منه ماسند كره ان شاء الله تعالى ( ثم دخلت سنة اثنتين وسبعمائة )

### ذكر فتح جزيرة ارواد

( وفي محرم من هذه السنة ) فتحت جزيرة ارواد وهي جزيرة في بحر الروم قبالة انطرطوس قريباً من الساحل اجتمع فيها جمع كثير من الفرنج وبنوا فيها سوراً وتحصنوا في هذه الجزيرة وكانوا يظلمون منها ويقطعون الطريق على المسلمين المترددين في ذلك الساحل وكان النائب على الساحل اذ ذلك سيف الدين اسد ممر الكرجى فسأل ارسال اسطولا اليها فعمرت الشوانى وسارت اليها من الديار المصرية في بحر الروم ووصلت اليها في المحرم من هذه السنة وجرى بينهم قتال شديد ونصر الله المسلمين وملكوا الجزيرة المذكورة وقتلوا وأسروا جميع أهلها وخربوا أسوارها وعادوا الى الديار المصرية بالأسرى والغنائم

### ذكر دخول التتر الى الشام وكسرتهم مرة بعد أخرى

( وفي هذه السنة ) عاودت التتر قصد الشام وساروا الى الفرات وأقاموا عليها مدة في ازوارها وسارت منهم طائفة تقدير عشرة آلاف فارس وأغاروا على القريتين وتلك النواحي وكانت العساكر قد اجتمعت بحماة عند زين الدين كتبغا النائب بحماة الملقب بالملك العادل وكان مريضاً من حين عاد من بلاد سيس كما تقدم ذكره واستترخت أعضاؤه فلما اجتمعت العساكر عنده وقع الاتفاق على ارسال جماعة من العسكر الى التتر الذين أغاروا على القريتين فجردوا اسد صر الكرجي نائب السلطنة بالساحل وجردوا صحبته جماعة من عسكر حاب وجماعة من عسكر حماة وجردوني أيضاً من جملتهم فسرنا من حماة سابع شعبان من هذه السنة واتقنا مع التتر على موضع يقال له الكوم قريباً من عرض واقتلتنا معهم يوم السبت عاشر شعبان من هذه السنة الموافق لساخ اذار وصبر الفريقان ثم نصر الله المسلمين وولى التتر منهزمين وترجل منهم جماعة كثيرة عن خيلهم وأحاط المسلمون بهم بعد فراغهم من الوقعة وبذلوا لهم الامان فلم يقبلوا وقاتلوا بالنشاب وعملوا سروج الخيل ستائر لهم وناولوهم العسكر القتال من الضحى الى انفراك الظهر ثم حملوا عليهم فقتلوه عن آخرهم وكان هذا النصر عنوان النصر الثاني على ما ذكره ثم عدنا مؤيدين منصورين ووصلنا الى حماة يوم الثلاثاء ثاثر عشر شعبان المذكور الموافق لثاني نيسان

### ذكر المصاف الثاني والنصرة العظيمة

( وفي هذه السنة ) سار التتر بجموعهم العظيمة صحبة قطلو شاه نائب قران بعد كسرتهم على الكوم ووصلوا الى حماة فاندفعت العساكر الدين كانوا بها بين أيديهم وسار زين الدين كتبغا في محفة وأخرني بحماة لكشف التتر فوصل التتر الى حماة في يوم الجمعة الثالث والعشرين من شعبان من هذه السنة فلما شاهدت جموعهم ونزولهم بظاهر حماة وكنت واقفاً على العليليات سرت من وقتي ولحقت زين الدين كتبغا بالقطيفة وأعلمته بالحال وسارت العساكر الاسلامية الى دمشق ووصلت أوائل العساكر الاسلامية من ديار مصر صحبة بيبرس الجاشنكير واجتمعوا بمرج الزنبقية بظاهر دمشق ثم ساروا الى مرج الصفر لما قاربهم التتر وبقى العسكر منتظرين وصول السلطان الاعظم الملك الناصر وسارت التتر وعبروا على دمشق طالبين العسكر ووصلوا اليهم عند شقحب بطرف مرج الصفر واتفق ان ساعة وصول التتر الى الجيش وصل مولانا السلطان ياقى العساكر الاسلامية والتقى الفريقان بعد العصر من نهار السبت ثاني رمضان من هذه السنة أعني سنة اثنتين وسبعمائة وكان ذلك في العشرين من نيسان واشتد القتال



بينهم وتكررت لانتزاع الميمنة فاستشهد من المسلمين خلق كثير منهم الحسام استأذ  
الدار وكان رأس الميمنة وكان رأس الميمنة أيضا سيف الدين قبجق فاندفع هو وباقي  
الميمنة بين أبدى التتر وأنزل الله نصره على القلب والميسرة فهزمت التتر وأكثرت القتل  
فيهم فولى بعض التتر مع توليه منهزمين لا يلوون وتأخر بعضهم مع جويان وحال الليل  
بين الفريقين فنزل التتر على جبل هناك بطرف مرج الصفر وأشعلوا النيران وأحاطت  
المسلمون بهم وأصبح الصباح وشاهد التتر كثرة المسلمين فأبحدروا من الجبل يتدرون  
الهرب وتبعهم المسلمون فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وكان في طريقهم أرض متوحلة  
فتوحد فيها عالم كثير من التتر فأخذ بعضهم أسرى وقتل بعضهم وجرد من العسكر  
الاسلامي جمعا كثيرا مع سلاح وسافوا في أثر التتر المنهزمين الى القريتين ووصل  
التتر الى الفرات وهي في قوة زيادتها فلم يقدروا على العبور والذي عبر فيها هلك فساروا  
على جانبها الى حبة بغداد فاقطع أكثرهم على شاطئ الفرات وهلك من الجوع وأخذ  
منهم العرب جماعة كثيرة وأخاف الله تعالى بهذه الواقعة ماجرى على المسلمين في المصاف  
الذي كان يند حمص قرب مجمع المروج في سنة تسع وتسعين وستمائة \* ولما حصل  
هذا النصر العظيم واجتمعت العساكر بدمشق أعطاهم السلطان الدستور فسارت العساكر  
الحلية والحوية والساحلية الى بلادهم فدخلنا حماة مؤيدين منصورين في يوم السبت  
سادس عشر رمضان من هذه السنة الموافق لاربع ايار من شهر الروم  
ذكر وفاة زين الدين كتبغا وولايته قبجق حماة

( وفي هذه السنة ) أعني سنة اثنين وستمائة في ليلة الجمعة عاشر ذي الحجة توفي زين  
الدين كتبغا المنصوري نائب السلطنة بحماة والمذكور كان من بماليك السلطان الملك  
المنصور سيف الدين الملك قلاوون الصالحى فترقى حتى تسلطن وتلقب بالملك العادل  
وملك ديار مصر والشام في سنة أربع وتسعين وستمائة ثم خلفه نائبه لاجين وأعطاه  
صرخد على ما تقدم ذكره في سنة ست وتسعين وستمائة واستمر مقبلا بصرخد من  
السنة المذكورة الى ان اندفعت المسلمون من التتر على حمص في سنة تسع وتسعين  
وستمائة فوصل كتبغا المذكور من صرخد الى مصر وخرج مع سلاح والجاشنكير  
الى الشام فقرر نائبيا بحماة على ما تقدم ذكره في سنة تسع وتسعين وستمائة ثم أثار  
على بلاد سويس فلما عاد الى حماة مرض قبل دخوله الى حماة وطال مرضه ثم حصل  
له استرخاء وبقي لا يستطيع أن يحرك يديه ولا رجليه وبقي كذلك مدة وسار من  
حماة الى قريب مصر جافلا بين يدي التتر لما كان المصاف على مرج الصفر ثم عاد  
الى حماة وأقام بها مدة يسيرة وتوفي في التاريخ المذكور من هذه السنة ولما توفي

أرسلت أعرض على الآراء الشريفة السلطانية اقامت في حماة على قاعدة أصحابها من أهلى فوجد قاصدى الامر قد فات وقررت حماة لسيف الدين قبجق المقيم بالشوبك وكتب تقليده بها في هذه السنة وحصل الى من الصدقات السلطانية الوعود الجميلة الصادقة بحماة وتطيب خاطر والاعتذار بأن كتابى وصل بعد خروج حماة لقبجق ووصل قبجق الى حماة في السنة القابلة على ما سنذكره ان شاء الله تعالى

### ذكر غير ذلك من الحوادث

( في هذه السنة ) توفي فارس الدين البلى الظاهرى نائب السلطنة بمصر ( وفيها ) توفي القاضى تقي الدين محمد بن دقيق العيد قاضى القضاة الشافعية بالديار المصرية وكان اماما فاضلا وولى موضعه القاضى بدر الدين محمد الحموى المعروف بابن جماعة ( وفيها ) كانت زلزلة عظيمة هدمت بعض أسوار قلعة حماة وغيرها من الاماكن بالبلاد وهدمت بالديار المصرية اماكن كثيرة وهلك خاق كثير تحت الهدم وخرت من أسوار اسكندرية ستا وأربعين بدنة ( ثم دخلت سنة ثلاث وسبعمائة )

### ذكر وفاة قازان ملك التتر

( في هذه السنة ) توفي قازان بن أرغون بن ابغايين هولوكو بن طلو بن جنكيزخان بنواحي الري في أواخر هذه السنة وكان قد ملك في أواخر سنة أربع وتسعين وستمائة فيكون مدة مملكته ثمان سنين وعشرة أشهر وكان قد اشتد همه بسبب هزيمة عسكره وكسرهم على مرج الصفر فلحقه حمى حادة ومات ميكودا ولما مات قازان ملك أخوه خربندا بن أرغون وكان جلوسه في الملك في الثالث والعشرين من ذى الحجة من هذه السنة وتلقب الجنبو سلطان

### ذكر قدوم قبجق الى حماة

قد تقدم في سنة اثنتين وسبعمائة ذكر وفاة زين الدين كتبغا نائب السلطنة بحماة وانه رتب موضعه سيف الدين قبجق وكانت الشوبك اقطاع قبجق وكان مقيما بها فلما أعطى نيابة السلطنة بحماة وارتجعت منه الشوبك أقام بها حتى جهز أشغاله وسار من الشوبك في ثالث صفر من هذه السنة أعنى سنة ثلاث وسبعمائة \* ولما قارب حماة خرجنا لملتقاء الى العنتر وعملنا له الضيافات وقدمنا له التقادم وسرنا معه ودخلنا حماة في صبيحة يوم السبت وهو الثالث والعشرون من صفر من هذه السنة الموافق لسادس تشرين الاول من شهور الروم ونزل بدار الملك المنظر صاحب حماة واستقر قدمه بحماة

### ذكر غير ذلك من الحوادث

(في هذه السنة) بعد العصر من نهار الاحد خامس جمادى الاولى وخامس عشر كانون الاول توفيت عمى مؤنسة خاتون بنت الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب وأمها غازية خاتون بنت السلطان الملك الكامل وكان مولد مؤنسة خاتون المذكورة في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وكانت كثيرة الصدقات والمعروف عملت مدرسة بمدينة حماة تعرف بالخانوية ووقفت عليها وفقا جليلا رحمها الله تعالى ورضى عنها وهي آخر من كان قد بقي من أولاد الملك المظفر صاحب حماة (وفيها) كثر الموت في الخيل فهلك منها مالا يحصى حتى خلت غالب اسطبلات الامراء والجنود (وفيها) توفي عز الدين أيك الحموي نائب حمص (وفيها) توجهت الى الحجاز الشريف لقضاء حجة الفرض ووجدت سلار قد حج من جهة مصر وصحبه عدة كثيرة من الامراء ووقفنا الاثني والثلاث للشك في أول الشهر وعدنا الى البلاد وخرجت هذه السنة ونحن قد برزنا من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم (وفي أواخر) هذه السنة جردت العساكر من مصر وسيف الدين قبجق بعسكر حماة وقرأ سنقر بعسكر حلب ودخلوا الى بلاد سيس وحاصروا تل حمدون وفتحوها بالامان وارتجعوها من الارمن وهدموها الى الارض ولم أحضر هذه الغزاة لاني كنت بالحجاز الشريف حسبما ذكر (ثم دخلت سنة أربع وسبعمائة) وفي هذه السنة وصل من المغرب ركب كبير وصحبتهم رسول من أبي يعقوب يوسف بن يعقوب المريني ملك المغرب ووصل صحبته الى ديار مصر هدية عظيمة من الخيول والبغال ما يقارب خمسمائة رأس من الخيل العربية بالسروج واللجم والركب المكفنة بالذهب المصري (وفيها) وصل الى مصر صاحب دقلة وهو عبد اسود اسمه اياي ووصل صحبته هدية كثيرة من الرقيق والهجن والابقار والتمور والشب والسنباذج وطلب نجدة من السلطان نجرد معه جماعة من العسكر وقدم عليهم طقصبيا نائب السلطنة بقوص (وفيها) أعيد رمينة وحميضة ابنا أبي نعي لمسا ملك مكة حرسها الله تعالى (وفيها) توفي جماز بن شيحة صاحب مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وملك بعده ابنه منصور ابن جماز (وفيها) وصلت الى حماة في يوم السبت عاشر صفر عائدا من الحجاز الشريف بعد زيارة القدس الشريف والتحليل صلوات الله عليه وسلامه (ثم دخلت سنة خمس وسبعمائة)

### ذكر اغارة عسكر حلب على بلاد سيس

في أوائل المحرم من هذه السنة الموافق للعشر الاخير من تموز أرسل قرا سنقر نائب

السلطنة بحلب مع قشتمر مملوكه عسكر حلب للاغارة على بلاد سبيس فدخلوها في أول الشهر المذكور وكان قشتمر المذكور ضعيف العقل قليل التدبير مشتغلا بالحمر ففرط في حفظ العسكر ولم يكشف أخبار العدو واستهان بهم فجمع صاحب سبيس جموعاً كثيرة من التتر وانضمت اليهم الارمن والفرننج ووصلوا على غرة الى قشتمر المذكور ومن معه من الامراء وعسكر حلب والتقوا بالقرب من اياس فلم يكن للحليين قدرة بمن جاءهم فتولوا يبتدرون الطريق وتمكنت التتر والارمن منهم فقتلوا وأسروا غالبهم واحتفى من سلم في تلك الجبال ولم يصل الى حلب منهم الا القليل عرايا بغير خيل وكان صاحب سبيس في هذه السنة هيتوم بن ليفون بن هيتوم وهو الذي أمسكه أخوه سنباط وسمه فذهبت عينه الواحدة وبقي أعور حسبما تقدم ذكره في سنة تسع وتسعين وستمائة

### ذكر غير ذلك

(في هذه السنة) قطع خبز بدر الدين بكتاش أمير سلاح لكبيرة وعجزه عن الحركة (وفيها) أفرج عن الحاج بهادر الظاهري وكان قد اعتقله حسام الدين لاجين الملقب بالملك المنصور. (وفيها) هلك قطلوشاه نائب خربندا قتله أهل كيلان لانهم عصوا وسار قطلوشاه لقتالهم فكبسوه وقتلوه وقتل معه جماعة من المغل (وفيها) سار جمال الدين افوش الافرم بعسكر دمشق وغيره من عساكر الشام الى جبال الظنبيين وكانوا عصاة مارقين من الدين فاحاطت المساكن الاسلامية بتلك الجبال المنبوعة وترجلوا عن خيولهم وصعدوا في تلك الجبال من كل الجهات وقتلوا وأسروا جميع من بها من النصيرية والظنبيين وغيرهم من المارقين وطهرت تلك الجبال منهم وهي جبال شاهقة بين دمشق وطرابلس وأمنت الطرق بعد ذلك فانهم كانوا يقطعون الطريق ويتخطفون المسلمين ويبيعونهم للكفار (وفيها) استدعى تقي الدين أحمد بن نيمية من دمشق الى مصر وعقد له مجلس وأمسك وأودع الاعتقال بسبب عفيده فانه كان يقول بالتجسيم على ماهو منسوب الى ابن حنبل (ثم دخلت سنة ست وسبعمائة)

### (ذكر من ملك في هذه السنة بلاد المغرب من بني مرين)

قد تقدم ذكر بني مرين في سنة اثنتين وسبعين وستمائة وانه استقر في الملك منهم يعقوب ثم ابنه يوسف ولما كان في هذه السنة قتل أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن عبد الحق ابن محيو بن حمامة المريني ملك المغرب وهو محاصر تلمسان وكان قد أقام على حصارها سنين كثيرة ونفذت أفوات أهل تلمسان ولم يبق عندهم ما يكفيهم شهراً وأيقنوا بالمعطب ففرج الله عنهم بقتل المريني المذكور وسبب قتله انه أتهم وزيره بتعرضه الى حرمه وأتهم زمام داره وكان اسمه عنبر بمواطاة الوزير على ذلك وأمر بحبس الوزير وأمر

بقتل زمام داره عنبر ولما أخرج عنبر ليقتل مر بالخدام فقالوا ما الخبر فقال أمر بقتلي  
وسيقلكم كلكم بعدى فهجم بعض الخدام بسكين على أبي يعقوب المذكور وقد  
خضب أبو يعقوب لحيته بخناه وهو قائم على قفاه فضربه الخادم بالسكين في جوفه وهرب  
عنه وأغلق الباب عليه وكان هناك امرأة لخدمة أبي يعقوب فصاحت فدخل أصحابه  
عليه وبه بعض الرمي فأوصى الى ابنه أبي سالم بن أبي يعقوب ومات ولما مات أبو  
يعقوب المذكور جلس في الملك بعده ولده أبو سالم بن يوسف المذكور ولما ملك أبو  
سالم قصده ابن عمه أبو ثابت عامر بن عبد الله بن يعقوب بن عبد الحق وقيل ان أبا  
ثابت هو عامر بن عبد الله بن يوسف بن أبي يعقوب فيكون ابن أخى أبي سالم لابن  
عمه وانضم مع أبي ثابت يحيى بن يعقوب عم أبي سالم فلما قارباه هرب أبو سالم بن  
يوسف منهما فأرسلا في أثره من تبعه وقتله وحمل رأس أبي سالم المذكور الى أبي  
ثابت عامر المذكور ولما قتل أبو سالم استقر أبو ثابت عامر في المملكة وكان جلوسه  
في الملك في منتصف هذه السنة أعنى سنة ست وسبعمائة \* ولما استقر أمر بقتل الخادم  
الذى قتل عمه يوسف فقتل ثم أمر بقتل الخدام عن آخرهم فقتلوا وأضرمت لهم  
النيران وألقوا فيها ولم يترك أبو ثابت بمملكته خادما خصيا حتى أباده ثم ان أبا ثابت  
المذكور وثب على عمه يحيى فقتله في نائي يوم استقراره في الملك ثم سار أبو ثابت الى  
فاس وأرسل مستحفظا من بني عمه اسمه يوسف بن أبي عباد الى مراکش ثم ان  
يوسف المذكور بعد استقراره في مراکش خلع طاعة أبي ثابت عامر المذكور وكان  
منه ما سنذكره

### ذكر غير ذلك من الحوادث

✽ في هذه السنة ✽ توفي الامير بدر الدين بكتاش الفخرى المعروف بأمير سلاح وكان  
بين قطع خبزه ووفاته دون أربعة أشهر (ثم دخلت سنة سبع وسبعمائة)

### ذكر وفاة عامر ملك المغرب وذكر من تملك بعده

( في أواخر هذه السنة ) توفي أبو ثابت عامر بن عبد الله بن يوسف بن يعقوب بن  
يعقوب بن عبد الحق بن يحيى بن حمامة ملك المغرب وكانت مدة ملكه سنة وثلاثة  
أشهر وأياما وقيل سنة ونصفا وتوفي بطنجة فانه لما عصى عليه ابن عمه يوسف بن أبي  
عباد كس سار اليه أبو ثابت المذكور فاقتتل معه يوسف فانتصر أبو ثابت وولى  
يوسف منهزما فأخذ أسيرا وقتل من أصحابه جماعة كثيرة واستقامت مراکش لابن  
ثابت ثم عاد أبو ثابت المذكور الى طنجة لقتال قوم بها من الاعراب فأدركنه منيته  
بها ولما مات أبو ثابت جلس في الملك بعده ابن عمه على بن يوسف ثم خلفه الوزير

وجماعة من العسكر بعد يومين من جلوسه وأقاموا في الملك سليمان بن عبد الله بن يوسف بن يعقوب بن عبد الحق بن محبو وبإيموه فاستمال الناس وانفق فيهم الاموال وزاد في عطيات بني مرين وأطلق المكوس وأحسن الى الرعية وقبض على علي بن يوسف الخلووع واعتقله بطنجة واستقرت قدم سليمان في الملك واستقامت له الامور

### ذكر قتل صاحب سيس وقتل ابن أخيه

(وفي هذه السنة) قتل برلغى وهو مقدم المغل المقيمين ببلاد الروم صاحب سيس هيتوم بن ليفون بن هيتوم المقدم ذكره بعد ان ذبح ابن أخيه تروس الصغير على صدره واستقر في ملك سيس وبلاد أوشين بن ليفون أخو هيتوم المذكور ولما قتله برلغى مضى أخو هيتوم المذكور التاق بن ليفون هجبة برلغى وشكى الى خيربندا فأمر خيربندا ببرلغى فقتل بالسيف (وفيها) عزم سلام على المسير الى اليمن والاستيلاء عليه وعينت العساكر للمسير هجبة وجهزت الآلات في المراكب من عيذاب ثم أمسى عزمه عن ذلك (وفيها) نزل سيف الدين كراى المنصورى عن أقطاعه بديار مصر واستقال من الأمرة فأقبل وبقي بطالا حتى أنعم عليه مولانا السلطان فيما بهد باقطاع وأعطاه نيابة السلطنة بدمشق على ما سنذكره (وفيها) توفي ركن الدين بيبرس العجمى الصالحى المعروف بالخالق أحد البحرية وكان آخر البحرية وكان قد أسن (ثم دخلت سنة ثمان وسبعمائة)

### ذكر مسير السلطان الى الكرك واستيلاء

#### بيبرس الجاشنكير على المملكة

﴿وفي هذه السنة﴾ في يوم السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان خرج مولانا السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد بن قلاوون الصالحى من الديار المصرية متوجها الى الحجاز الشريف وسار في خدمته جماعة من الامراء منهم الامير عز الدين ايدمر الخطيرى والامير حسام الدين قرا لاجين والامير سيف الدين آل ملك وغيرهم ووصل الى الصالحية وعيد بها عيد الفطر ثم سار الى الكرك فوصل اليها في عاشر شوال وكان النائب بها جمال الدين أفوش الاشرى فعمل سباطا واحتفل به وعبر السلطان الى المدينة ثم الى القلعة \* ولما عبر السلطان على الجسر الى القلعة والامراء ماشون بين يديه والمماليك حول فرسه وخلفه سقط بهم جسر قلعة الكرك وقد حصلت يد فرس مولانا السلطان وهو راكبه داخل عتبة الباب فلما أحس الفرس بسقوط الجسر أسرع حتى كاد أن يدوس الامراء المشاهين بين يديه وسقط من

بمالك مولانا السلطان خمس وثلاثون الى الحندق وسقط غيرهم من أهل الكرك  
 ولم يهلك من الممالك غير شخص واحد لم يكن من الخواص ونزل في الوقت مولانا  
 السلطان خلد الله تعالى ملكه عند الباب وأحضر الجنويات والحبال ورفع الذين  
 وقموا عن آخرهم - وأمر بمداواتهم - فصاحوا وعادوا الى ما كانوا عليه في مدة يسيرة  
 وكان ذلك من عنوان - معادة مولانا جعلها الله تعالى خارقة للموائد فان ارتفاع  
 الجسر الذي سقطوا منه الى الحندق يقارب خمسين ذراعا ولما استقر مولانا السلطان بقلعة  
 الكرك أمر جمال الدين أقوش نائب السلطنة بها والامراء الذين حضروا في خدمته بالمسير  
 الى الديار المصرية وأعلمهم انه جعل السفر الى الحجاز وسيلة الى المقام بالكرك وكان سبب  
 ذلك استيلاء سلار وبيبرس الجاشنكير على المملكة واستبدادها بالامور وتجاوز الحد  
 في الاقتراد بالاموال والامر والنهي ولم يترك لمولانا السلطان غير الاسم مع ما كان منهما  
 من محاصرة مولانا السلطان في القلعة وغير ذلك مما لا تكتمش النفس منه فانق مولا  
 السلطان خلد الله ملكه من ذلك وترك الديار المصرية وأقام بالكرك ولما وصلت الامراء  
 الى الديار المصرية واعلموا من بها باقامة السلطان بالكرك وفراقه الديار المصرية اشتوروا  
 فيما بينهم واتفقوا على أن تكون السلطنة لبيبرس الجاشنكير وأن يكون سلار مستعرا على  
 نيابة السلطنة كما كان عليه وحلفوا على ذلك وركب بيبرس الجاشنكير من داره بشعار  
 السلطنة الى الايوان الكبير بقلعة الجبل وجلس على سرير الملك في يوم السبت الثالث  
 والعشرين من شوال هذه السنة أعني سنة ثمان وسبع مائة وتلقب بالملك المظفر ركن الدين  
 بيبرس المنصوري وأرسل الى نواب السلطنة بالشام يخلفوا له عن آخرهم وكتب تقليدا  
 لمولانا السلطان بالكرك ومنشورا بما عينه له من الاقطاع بزعمه وأرسلها اليه واستقر  
 الحال على ذلك حتى خرجت هذه السنة (وفيها) ملك الفرنج الاستبثار جزيرة ردوس  
 وأخذتها من الاشكري صاحب قسطنطينية وصعب بسبب ذلك على التجار الوصول في  
 البحر الى هذه الديار لمنع الاستبثار من يصل الى بلاد الاسلام (وفيها) أرسل صاحب  
 تونس أبو حفص عمر أسطولا وعسكرا الى جزيرة جربة وهي جزيرة في البحر الرومي  
 ومسيرتها من قابس يوم واحد ولهذه الجزيرة مخاضة الى البر ودور هذه الجزيرة ستة  
 وسبعون يوما وكانت بأيدي المسلمين فتغلب عليها الفرنج وملكوها في سنة ثمانين وسبعمائة  
 فلما كانت هذه السنة أرسل اليهم صاحب تونس عسكرا وقتلهم فاستنجد أهل هذه الجزيرة  
 بفرنج صقلية فلما وصل أسطول صقلية اليهم عاد أسطول صاحب تونس اليه ولم يتمكنوا  
 من فتحها (وفيها) مات الامير خضر ابن الملك الظاهر بيبرس بباب القنطرة وكان المذكور  
 قد جهزه السلطان الملك الاشرف خليل ابن السلطان الملك المنصور قلاوون الى

القسطنطينية فبقي فيها هو وأخوه وأهله مدة وتوفي سلامش أخوه هناك ثم عاد خضر المذكور الى القاهرة وأقام عند باب القنطرة وتوفي في هذه السنة ثم دخلت سنة تسع وسبعمائة ❦

( ذكر تجريد العساكر الى حلب وما ترتب على ذلك )

( وفي هذه السنة ) وصل من مصر الامير جمال الدين أقوش الموصلى المعروف بقتال السبع وأصله من مماليك بدر الدين لولو صاحب الموصل وكذلك وصل لاجين الجاشنكير المعروف بالزير تاج وهبتهما تقدير النى فارس من عسكر مصر وجرى الامير سيف الدين قبجق نائب السلطنة بحماة وجرى معى جماعة من عسكر حماة فسرنا ودخلنا حلب يوم الخميس تاسع عشر ربيع الآخر من هذه السنة الموافق للخامس والعشرين من ايلول وكان نائب السلطنة بحباب قرا سنقر المنصوري ووصل أيضاً جماعة من عسكر دمشق مع الحاج بهادر الظاهري فأخذ قرا سنقر في الباطن يستميل الناس الى طاعة مولانا السلطان ويقبح عندهم طاعة بيبرس الجاشنكير الملقب بالملك المظفر

( ذكر مسير مولانا السلطان من الكرك وعوده اليها )

( وفي هذه السنة ) سار جماعة من المماليك على حمية من الديار المصرية مفارقين طاعة بيبرس الجاشنكير الملقب بالملك المظفر ووصلوا الى السلطان بالكرك واعلموه بما الناس عليه من طاعته ومحبة فاعاد السلطان خطبته بالكرك ووصلت اليه مكاتبات عسكر دمشق يستدعونه وانهم باقون على طاعته وكذلك وصلت اليه من حلب المكاتبات فسار السلطان بمن معه من الكرك في جمادى الآخرة من هذه السنة ووصل الى حمان وهي قرية قريب من رأس الماء فعمل جمال الدين أقوش عليه الحيلة وأرسل اليه قرا بغا مملوك قرا سنقر برسالة كذبها على قرا سنقر وكان قرا بغا قد سار الى الافرم بمكاتبة تتعلق به بمفرده فأرسله الافرم الى السلطان فسار من دمشق ولاقى السلطان بحمان فانهى قرا بغا المذكور ما حمله الافرم من الكذب مما يقتضى رجوع مولانا السلطان فلما سمع مولانا السلطان قرا بغا ظنه حقا ورجع الى الكرك واستمرت العساكر على طاعة مولانا السلطان واستدعاه تانياً وانحلت دولة بيبرس الجاشنكير وجاهره الناس بالخلاف ولما جرى ذلك وبلغ العساكر المقيمين بحلب ساروا من حلب من غير دستور وسرت أنا بمن معى من عسكر حماة ودخلت حماة يوم الثلاثاء التاسع عشر من رجب والثالث والعشرين من كانون الاول

( ذكر مسير مولانا السلطان الى دمشق واستقرار ملكه بها )

ولما تحقق مولانا السلطان الملك الناصر صدق طاعة العساكر الشامية ويقاؤهم على طاعته



ومحبته عاود المسير الى دمشق وخرج من الكرك وخرجت عساكر دمشق الى طاعته وتلقوه وأما أقوش الأفرم نائب السلطنة بدمشق فإنه هرب ووصل السلطان الى دمشق في يوم الثلاثاء ثالث عشر شعبان من هذه السنة الموافق لعشرين من كانون الثاني وهبته له قلعة دمشق فلم ينزل بها ونزل بالقصر الأبلق وأرسل الأفرم وطلب الأمان من السلطان فأمنه فقدم الى طاعته الى دمشق وسار قبجق من حماة وسار المسكر الحموي صحبته وكذلك سار اسندمر بعسكر الساحل ووصل قبجق واسندمر من معهما من العساكر الى خدمة السلطان بدمشق في يوم الاثنين الرابع والعشرين من شعبان من هذه السنة وقدمت تقدمي ومن جماتها مملوكي طقزتمر في يوم الأربعاء السادس والعشرين من شعبان المذكور فحصل من مولانا السلطان القبول والصدقة والمواعيد الصادقة بالتصدق على بحماة على عادة أهلي وأقاربي ثم وصل قرا سنقر الى دمشق بعسكر حلب يوم الجمعة الثامن والعشرين من شعبان وكان وصل قبل ذلك سيف الدين بكتمر المعروف بأمير جاندار من صفد ولما تكاملت للسلطان عساكر الشام أمرهم بالتجهيز للمسير الى ديار مصر

( ذكر مسير مولانا السلطان الى ديار مصر واستقراره في سلطنته )

( وفي هذه السنة ) لما تكاملت العساكر الشامية عند السلطان بدمشق أرسل الى الكرك وأحضر ما كان بها من الخواصل وانفق في العسكر وسار بهم من دمشق في يوم الثلاثاء تاسع رمضان من هذه السنة الموافق لعاشر شباط ولما بلغ يبرس الجاشنكير ونائبه ذلك جردا عسكرا ضخما مع برلغى وغيره من المقدمين فساروا الى الصاحية وأقاموا بها وكان برلغى من أكبر أصحاب الجاشنكير وكان الشاعر أرادته بقوله

فكان الذي استنصحت أول خائن وكان الذي استنصيت من أعظم العدا

وسارت العساكر في خدمة السلطان وكان الفصل شتاء والخوف شديدا من الأمطار وتوحد الأرض وقدر الله تعالى لنا بالصحو والدقاء وعدم الأمطار واستمر ذلك حتى وصلنا في خدمته الى غزة في يوم الجمعة تاسع عشر رمضان من هذه السنة ولما وصل السلطان الى غزة قدم الى طاعته عسكر مصر أولا فأولا وكان ممن قدم أيضا برلغى وغيره من المقدمين ومعهم عدة كثيرة من العسكر ثم تابعت الاطلاب وكان يلتقي مولانا السلطان في كل يوم وهو سائر طلب بعد طلب من الأمراء والمماليك والاجناد ويقبلون الأرض ويسبرون صحبة الركاب الشريف ولما تحقق يبرس الجاشنكير ذلك خلع نفسه من السلطنة وأرسل مع ركن الدين يبرس الدواداري ومع بهادر أن يطلب الأمان من مولانا السلطان وأن يتصدق عليه ويعطيه اما الكرك أو حماة أو صهيون وأن يكون معه ثلثمائة مملوك من مماليكه فوعدت اجابة السلطان الى مائة مملوك وأن يعطيه صهيون وأتم مولانا السير وهرب

الجاشنكير من قلعة الجبل الى جهة الصعيد وخرج سلار الى طاعة مولانا السلطان والتقاء يوم الاثنين الثامن والعشرين من رمضان قاطع بركة الحجاج وقبل الارض وضرب لمولانا السلطان الدهليز بالبركة في النهار المذكور وأقام بها يوم الثلاث سلخ رمضان وعيد يوم الاربعاء بالبركة ورحل السلطان في نهاره والعساكر الشامية والمصرية ساثرون في خدمته وعلى رأسه الجتر ووصل الى قلعة الحيل وصعد اليها واستقر على سرير ملكه بعد العصر من نهار الاربعاء مستهل شوال من هذه السنة أعنى سنة تسع وسبعمائة الموافق لرابع اذار من شهور الروم وهى سلطنته الثالثة وفي يوم الجمعة نالت شوال وهو اليوم الثالث من وصول مولانا السلطان سار سلار من قلعة الجبل الى الشوبك بحكم ان السلطان أنعم بها عليه وقطع خبزه من الديار المصرية وأعطى السلطان نيابة السلطنة بحلب سيف الدين قبيجق وأرتجج منه حماة وسار قبيجق من مصر يوم الخميس تاسع شوال ورسم لسكر حماة بالمسيير معه وتصدق على وطيب خاطرى بأنه لا بد من انجاز ما وعدنى به من ملك حماة وانما آخر ذلك لما بين يديه من المهمات والاشغال المعوقة عن ذلك فسرنا مع قبيجق من مصر متوجهين الى الشام في التاريخ المذكور ووصلنا الى حماة يوم الخميس خامس عشر ذى القعدة من هذه السنة ثم رسم السلطان للامير جمال الدين أقوش الافرم بصرخد فسار اليها وقرر نيابة السلطنة بالشام لشمس الدين قرا سنقر وقرر حماة للحجاج بهادر الظاهرى ثم ارتججها منه وقرره في نيابة السلطنة بالحصون والفتوحات بعد عزل أسندمر عنها وكان قد حصلت بينى وبين أسندمر عداوة مستحكمة بسبب ميله الى أخيه فقصد أن يعدل بحماة عنى اليه فلم يوافق السلطان الى ذلك فلما رأى ان السلطان يتصدق بحماة على طلبها أسندمر لنفسه فما أمكن السلطان منعه منها فرسم السلطان بحماة لاسندمر وتأخر حضوره لامور اقتضت ذلك وقرر السلطان الامير سيف الدين بكتمر الجوكاندار في نيابة السلطنة بديار مصر

### ( ذكر القبض على بيبرس الجاشنكير الملقب بالملك المظفر )

كان المذكور قد هرب من قلعة الجبل عند وصول مولانا السلطان الى الصالحية وأخذ منها جملا كثيرة من الاموال والحيول وتوجه الى جهة الصعيد فلما استقر مولانا السلطان بقلعة الجبل أرسل اليه وارنجج منه ماأخذ من الخزائن بغير حق ثم ان بيبرس المذكور قصد المسيير الى صهيون حسبا كان قد سأله فبرز من أطفيح الى السويس وسار الى الصالحية ثم سار منها حتى وصل الى موضع باطراف بلاد غزة يسمى العنصر قريب الداروم وكان قرا سنقر متوجها الى دمشق نائبا بها على ما استقر عليه الحال فوصل اليه المرسوم بالقبض على بيبرس الجاشنكير فركب قرا سنقر وكبسه بالمكان المذكور وقبض عليه به

وسار به الى جهة مصر حتى وصل الى الحطارة فوصل من الابواب الشريفة السلطانية  
أسندمر الكرجي وتسلم يبرس الجاشنكير من قرا سنقر وأمر قرا سنقر بالعود فعاد  
الى الشام فوصل أسندمر يبرس الجاشنكير فحال وصوله الى قلعة الجبل اعتقل يوم  
الخميس رابع عشر ذى القعدة من هذه السنة فكان آخر العهد به وكانت مدة سلطنة  
يبرس المذكور الملقب بالملك المظفر احد عشر شهرا

تفانى الرجال على حبها وما يحصلون على طائل

( وفيها ) غلب بيان بن قبيجى على مملكة أخيه فاستنجد وطرده عنها واتفق موت كبلك  
عقيب ذلك وخلف ولدا اسمه قشتمر بن كبلك فاستنجد قشتمر وطرده عمه بيان واستقر  
في ملك أبيه كبلك وقيل أن الذى طرده بيان هو أخو منغطاي ابن قبيجى ( وفيها )  
وردت الاخبار بان الفرنج قصدت ملك غرناطة بالاندلس وهو نصر بن محمد بن الاحمر  
فاستنجد بسليمان المريني صاحب مراکش واتفق ابن الاحمر مع الفرنج ( وفيها ) تزوج  
خريندا ملك التتر بنت صاحب ماردين الملك المنصور غازى بن قرا أرسلان وحملت اليه  
الى الاردو ( وفيها ) في يوم الاربعاء خامس ذى الحجة حضر مهنا بن عيسى الى حماة  
وطلب توفيق الحال بينى وبين أخى بسبب حماة فلم يتفق حال ( وفيها ) في ثامن عشر ذى  
الحجة حضر بدر الدين تليك السديدى الى حماة وحكم فيها نيابة عن أسندمر وحضر  
صحبه من السلطان أسندمر وبقي الانتظار حاصلًا لقدم أسندمر الى حماة ( وفيها ) في يوم  
الاثنين الرابع والعشرين من ذى الحجة خرجت من حماة مظهرا اتى متوجه الى دمشق  
لملقى أسندمر فأرسلت في الباطن أسأل من صدقات مولانا السلطان أن يمكنى من المقام  
بدمشق ومفارقة حماة فانه قد كان استحكمت في خاطر أسندمر من عداوتى نفخيت من المقام  
بحماة تحت حكم المذكور فتركتها وسرت الى دمشق ودخلتها في يوم الجمعة الثامن والعشرين  
من ذى الحجة من هذه السنة ووصل اسبغا مملوكى من الابواب الشريفة يوم الاربعاء  
رابع المحرم من سنة عشر وسبعمائة بمقامى بدمشق وتصدق على السلطان بخلمة كرو وحش  
وكلونه رزائش ورسم لى بغلة من حواصل دمشق وان أقيم بدمشق ويكون خبزى بحماة  
مستقرا على وكذلك أجنادى وأمرنى فاستقرت بدمشق ونزحت عن حماة ( ثم دخلت  
سنة عشر وسبعمائة )

( ذكر وصول أسندمر الى دمشق متوجها الى حماة )

( في هذه السنة ) في يوم الثلاث العاشر من المحرم وصل أسندمر من الابواب الشريفة  
متوجها الى حماة نائبا بها وكنت حينئذ مقبلا بدمشق كما ذكرنا فخرجت الى الكسوة  
والتقيته ووجدت عنده لمقامى بدمشق وخروجى عن حكمه أمرا عظيما وأخذ يخذعنى

ويستميلني ويطيب خاطري ويسألني المسير معه الى حماة فلم أجبه الى ذلك فدخل الى قرا  
سنقر وسأله في ارسالي صحبته طوعاً أو كرها فأجابني ان السلطان رسم بمقامه بدمشق فلا يمكن  
خلاف ذلك فأقام اسندمر بدمشق أياماً قليلاً وتوجه الى حماة ودخلها في يوم الثلاثاء الرابع  
والعشرين من المحرم من هذه السنة

### ﴿ ذكر القبض على سلار ﴾

كان سلار بالشوبك وقد عزم على الهروب منها فأرسل السلطان اليه واستدعاه بعد ان عرض  
عليه المسير الى حماة ويكون نائباً بها ورسم لاسندمر فسار من حماة الى دمشق وأخلى حماة  
لاجل سلار وترددت المراسلات اليه فحضر سلار الى الابواب الشريفة بديار مصر في  
سليخ ربيع الآخر من هذه السنة وقبض على سلار المذكور فكان آخر المهدي به واحتيط  
على غالب موجوده ليبت المال وكان شيئاً كثيراً

( ذكر استقرارى بحماة وعودها الى البيت التقوى وما يتعلق بذلك )

( وفي هذه السنة ) توفي الحاج بهادر النائب بالسواحل الشامية في يوم الثلاثاء لعشرين من  
ربيع الآخر ووصل منها بن عيسى الى دمشق وتوجه منها الى مصر في يوم السبت مستهل  
جمادى الاولى وكان السلطان حريصاً الى انجاز ما وعده بأن بقيت بحماة وتأخر ذلك  
بسبب مداراته لاسندمر وغيره فلما اتفق موت الحاج بهادر ووصول مهنا بن عيسى الى  
الابواب الشريفة أعطى مولانا السلطان نيابة السلطنة بالسواحل والفتوحات لاسندمر  
وتصدق على بحماة والمعرة وبارين وأرسل تقليد اسندمر بالسواحل مع منكوتمر  
الطباخي فوصل الى دمشق في يوم الاحد الثالث والعشرين من جمادى الاولى وسار  
الى حماة فلم يجب اسندمر الى المسير الى الساحل. وامتنع من قبول التقليد والحلعة ورد  
التقليد صحبة منكوتمر المذكور فعاد به الى دمشق واتفق عند ذلك موت سيف الدين  
قبيق نائب السلطنة بحلب في يوم السبت سليخ جمادى الاولى فلما وصل خبر موته الى  
الابواب الشريفة أنعم السلطان بنيابة السلطنة بحلب على اسندمر موضع سيف الدين قبيق  
وأنعم على جمال الدين أقوش الافرم بنيابة السلطنة بالفتوحات ونقله من صرخدا إليها  
واستقرت حماة لالعبد الفقير الى الله تعالى اسماعيل بن علي مؤلف هذا الكتاب ووصل الى  
بدمشق التقليد الشريف بحماة صحبة الامير سيف الدين قجلاس الناصري السلمدار وأعطيت  
حماة في هذه المرة على قاعدة النواب وكان تاريخ التقليد في ثامن عشر جمادى الاولى  
سنة عشر وسبعمئة حسب المرسوم الشريف وخرجت من دمشق متوجهاً الى حماة  
وصحبتني الامير سيف الدين قجلاس المذكور في يوم الاربعاء الثامن عشر من جمادى  
الآخرة واسندمر مقم بحماة وهو في أشد ما يكون من الغضب بسبب فراق حماة وكوفي

قد شملتني بها الصدقات الشريفة السلطانية حتى انه عزم انه يقاتلني ويدفعني عنها وكان قد  
 طلع جميع العسكر الحموي الى لفائي والتقوى قاطع حمص ووصل الى اسدمر مملوكه سنقر  
 من الابواب الشريفة وخوفه من عاقبة فعله فتوجه اسدمر من حماة ضحى يوم الاثنين  
 المذكور ودخلت الى حماة عقيب خروجه منها في النهار المذكور وكان استقرارى في دار  
 ابن عمى الملك المظفر بحماة بعد الظهر من سهار الاثنين الثالث والعشرين من جمادى الآخرة  
 من هذه السنة اعنى سنة عشر وسبعمائة الموافق لسادس عشر كانون الثانى وكان خروج حماة  
 عن البيت التقوى الابوبى عند موت السلطان الملك المظفر صاحب حماة في يوم الخميس  
 الثانى والعشرين من ذى القعدة من سنة ثمان وتسعين وسبعمائة وعودها في تاريخ التقليد  
 وهو ثمان عشر جمادى الاولى سنة عشر وسبعمائة فيكون مدة خروجها من البيت  
 التقوى الى أن عادت اليه احدى عشرة سنة وخمسة أشهر وسبعة وعشرين يوما  
 ولذكر جملة من أخبار حماة وقد ذكرت في أخبار داود وسليمان في الكتب  
 الاربعة والعشرين التي مع اليهود ثم صارت بلدة صغيرة حتى صارت من الاعمال ثم  
 ان اسطينيوس ملك الروم بنى اسوار حماة في اول سنة من ملكه وفرغ منها في  
 سنتين وبقيت مع الروم حتى فتحها أبو عبيدة ابن الجراح بالامان بعد فتوح حمص  
 وبقيت مضافة الى حمص وتواردت عمال الخلفاء الراشدين على حمص حتى ملكت  
 بنو امية واقاموا بدمشق فتواردت عمالهم عليها ثم لما صارت الدولة لبني العباس تواردت  
 عمالهم على حمص أيضا وعلى حماة وغيرهما ثم استولت القرامطة على حماة وقتلوا  
 فيها مقتلة كبيرة من أهلها ثم صارت لصلاح بن مرداس الكلابى صاحب حلب ثم  
 صارت للامير سهم الدولة خليفة بن جهان الكردي ثم صارت لشجاع الدولة جعفر  
 ابن كلند والى حمص وفي سنة سبع وسبعين واربعمائة تقدم خلف بن ملاعب صاحب  
 حمص قلعة حماة ثم أقطع السلطان ملكشاه حماة لافسقر مضافة الى حلب وبقيت له  
 الى أن قتله تنش ثم صارت حماة لمحمود بن على بن قراجا وكان ظلما ثم صارت  
 حماة لطغتكين صاحب دمشق ثم صارت للبرسقى ثم لولده عز الدين مسعود بن افسنقر  
 البرسقى ثم صارت لبهاء الدين سونج بن بورى بن طغتكين ثم صارت لعماد الدين زنكى  
 بن افسنقر ثم ارنجمها منه شمس الملوك اسماعيل بن بورى بن طغتكين ثم استولى عليها  
 عماد الدين زنكى ثم صارت حماسة لنور الدين محمود بن زنكى ثم صارت لولده الملك  
 الصالح اسماعيل بن محمود ثم صارت لصلاح الدين يوسف بن أيوب ثم اعطاها لخاله  
 شهاب الدين محمود الحارمى بن تكش ثم صارت للملك المظفر تقي الدين عمر بن  
 شاهنشاه بن أيوب ثم صارت لولده الملك المنصور محمد بن عمر ثم صارت لولده الملك

التناصر فليج أرسلان بن محمد ثم صارت لاخته الملك المظفر محمود بن محمد ثم صارت لولده الملك المنصور محمد بن محمود ثم صارت لولده الملك المظفر محمود ثم خرجت عنهم فتولى فيها قراسنقر ثم زين الدين كتبغا ثم سيف الدين قبچق ثم سيف الدين اسندمر ثم صارت لمؤلف هذا الكتاب اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أبوب وانرجع الى بقية حوادث هذه السنة أعنى سنة عشر وسبعمائة ولما قاربت حماة ونزلت الرستن البسنى الأمير سيف الدين قبچلس الشريف السلطاني وهو أطلس وأحمر بطراز زر كمش فوقاني ونحته أطلس أصفر وكلوته زر كمش وشاش رقم ومنطقة ذهب مصري وسيف محلي بذهب مصري واركني حصانا برقا بسرجه ولجائه ودخلت حماة بذلك وقرى التقليد الشريف بحضور الناس وأعطيت الأمير سيف الدين المذكور أربعين ألف درهم وأوصلته بالخلع والخيول ونوجه من حماة في يوم الاحد التاسع والعشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة واتفق لي شئ عجيب وهو ان مولدي بدمشق في جمادى ووصلني تقليد حماة بدمشق في جمادى وأقمت بحماة وحصلت التقدمة على جاري عادة أهلي وأرسلت سألت من صدقات السلطان دستورا بالتوجه الى الابواب الشريفة فرسم لي بذلك نخرجت من حماة في مستهل شوال من شهرور هذه السنة ودخلت مصر وحضرت بين يدي المواقف الشريفة يوم الثلاث مستهل ذي القعدة من هذه السنة وقدمت التقدمة في غد ذلك اليوم فشملتني الصدقات بقبول ذلك ثم أفاض علي وعلى جميع من كان في صحبتي الخلع وتصدق علي بالمركوب والنفقة وأعادني الى بلدي بعبور الحبور فوصلت الى حماة في يوم الثلاث ثالث ذي الحجة من هذه السنة الموافق للسابيع والعشرين من نيسان

### ﴿ ذكر ملوك العرب ﴾

توفي أبو الربيع سليمان بن عبد الله بن أبي يعقوب يوسف في منتصف هذه السنة وجلس في الملك بعده عم أبيه أبو سعيد عثمان بن أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق في شهر رجب من هذه السنة واستقرت قدمه في الملك

### ( ذكر القبض على اسندمر نائب السلطنة بحلب )

كان السلطان قد جرد عسكريا مع كراي المنصوري وشمس الدين سنقر الكمالي فساروا وأقاموا بحمص ولما وصلت الى حماة عائدا من الابواب الشريفة ركبوا من حمص وساقوا ليكبسوا اسندمر بحلب ويقتوه بها فانه كان مستشعرا لما كان قد فعله من الجرائم وأرسل كرايه المذكور الى يلعني بمسيرهم وان أسير بالعسكر الحموي واجتمع بهم لهذا المهم فخرجت من حماة يوم الخميس تاسع ذي الحجة من هذه السنة وهو ثالث يوم من وصولي من الابواب الشريفة ونزلت بالعبادي وسقنا نهار الجمعة وبعض الليل ووصلنا الى حلب بعد

مضى ثلثي الليلة المسفرة عن نهار السبت حادى عشر ذى الحجة واحتطنا بدار النيابة التي فيها استندم تحت قلعة حلب وأمسكناه بكرة السبت واعتقل بقلعة حلب وجهاز الى مصر مقيدا في يوم الاحد تانى عشر ذى الحجة من هذه السنة ووصل الى مصر فاعتقل بها ثم نقل الى الكرك وكان آخر العهد به واحتيط على موجوده من الخيل والقماش والسلاح وكان شيئا كثيرا وحمل جميع ذلك الى بيت المال واستمر كربه والكمالى ومن معهما من العساكر والعبد الفقير اسماعيل بن على مقيمين بحلب حتى خرجت هذه السنة ( وفيها ) توفي نجم الدين أحمد ابن الرفعة بديار مصر وكان من أعيان الفقهاء الشافعية وشرح التنبيه في نحو عشرين مجلدا ونقل عليه شرح الوجيز الذى للرافعى ( وفيها ) في يوم الاحد سابع عشر رمضان توفي بتبريز القاضى قطب الدين محمود بن معمود وكان مولده بمدينة شبر في صفر سنة أربع وثلاثين وستمائة فيكون مدة عمره ستا وسبعين سنة وسبعة أشهر وكان اماما مبرزا في عدة علوم مثل العلم الرياضى والمنطق وفنون الحكمة والطب والاصول وله عدة مصنفات منها نهاية الادراك في الهيئة وتحفة السامى في الهيئة أيضاً وشرح مختصر ابن الحاجب في الفقه ومصنفاه وفضائله مشهورة ( ثم دخلت سنة احدى عشرة وسبعمائة )

### ( ذكر وفاة طقطغا وملك أزيك )

( في هذه السنة ) ظنا أعنى سنة عشر أو سنة احدى عشرة وسبعمائة توفي طقطغا ابن منكو نمر بن طغان بن باطو بن دوشى خان بن جنكز خان ملك التتر بالبلاد الشمالية التي كرسى ملكها سراى وقد تقدم ذكر ملكه في سنة تسعين وستمائة ولما مات طقطغا المذكور ملك بعده أزيك بن طغرى شاه بن منكو نمر بن طغان بن باطو خان بن دوشى خان بن جنكز خان واستقر أزيك المذكور ملكا بتلك الجهات

( ذكر نقل قرا سنقر من نيابة السلطنة بدمشق الى حلب وولاية كرية

### المنصورى دمشق واعطاء العساكر الذين بحلب الدستور )

( في هذه السنة ) لما قبض على استندم سأل قرا سنقر نائب السلطنة بدمشق من مولانا السلطان أن ينقله الى نيابة السلطنة بالمملكة الحلية لانه كان قد طال مقامه بها وألف سكنى حلب فرسم له بذلك وحضر تقليده بولاية حلب مع الامير سيف الدين أرغون الدوادار الناصرى وسار في محبته من دمشق متوجها الى حلب وحصل عند قرا سنقر استشعار من العسكر المقيمين بحلب لثلا يقبضوا عليه وبقي المقر السيفى أرغون الدوادار الناصرى المذكور يطيب خاطر قرا سنقر ويحلف له على عدم توهمه ويسكنه ويثبت

جاشه حتى وصل الى حلب وركبت العساكر المقيمون بحلب للالتقاء فالتقياء ودخل حلب في يوم الاثنين ثامن عشر المحرم من هذه السنة واستقر في نيابة السلطنة بحلب وأعطى المقر السيفي أرغون الناصري عطاء جزيلًا وسفره وسار المقر السيفي أرغون المذكور من حلب يوم الاربعاء لعشرين من المحرم وتوجه الى الديار المصرية فأقمتنا بعد ذلك مدة ثم ورد الدستور الى العساكر المقيمة بحلب فسرنا منها في يوم الجمعة الحادي والعشرين من صفر عائدين الى أوطاننا ودخلت حماة في يوم الاثنين الرابع والعشرين من صفر من هذه السنة الموافق لثاني عشر تموز وأتمت العساكر المصرية والدمشقية المسير الى بلادهم ولما انتقل قرا سنقر من دمشق الى حلب أنعم السلطان بنيابة السلطنة بالشام على سيف الدين كرية المنصوري ووصل اليه التقليد بذلك فاستقر فيها ثم بعد مدة قبض على كرية المنصوري وزتب في نيابة السلطنة بالشام أقوش الذي كان نائبًا بالكرك

( ذكر مسير قرا سنقر الى الحجاز وعوده من أثناء الطريق وهربه )

وفيها سأل قرا سنقر دستورًا الى الحجاز الشريف لفضاء حجة الفرض فرسم له السلطان بذلك فعمل شغله وسار من حلب في أوائل شوال من هذه السنة ولم يسر على الطريق وسار على طرف البلاد من شرقها حتى وصل الى بركة زيزا فحصل عنده التخييل والخوف من الركب المصري لثلاثا يقبضوا عليه في الحجاز فعاد من بركة زيزا على البرية وسار على البر الى أركة والسخنة ثم الى بر حلب واجتمع مع مهنا بن عيسى أمير العرب واقفقا على المشافقة والعصيان وقصد قرا سنقر حلب ليستولى عليها فاجتمع العسكر والامراء الذين بها ومنعوه من الدخول اليها ووصل من صدقات السلطان الى قرا سنقر ومهنا ما يطيب خاطرهما فلم يرجعا عن ضلالهما وأصررا على ذلك فجرد السلطان عسكرا مع المقر السيفي أرغون الدوادار الناصري ومع الامير حسام الدين قرا لاجين بسبب قرا سنقر المذكور بحيث ان رجوع عن الشقاق والتفاق يقرر أمره في مكان يختاره وان لم يرجع عن ذلك يقصده العسكر حيث كان ووصل العسكر المذكور الى حماة في يوم السبت سادس ذي الحجة من هذه السنة الموافق لتصف نيسان وسرت بصحبته في عسكر حماة وتوجهنا الى البرية ونزلنا بالحمام بالقرب من الزرقا في يوم الخميس الحادي عشر من ذي الحجة من هذه السنة فاندفع قرا سنقر الى الفرات وأقام هناك وافترقت مماليكه فبعضهم سار الى التتر وبعضهم قدم الى الطاعة ثم توجه قرا سنقر الى جهة مهنا فعادت العساكر من الحمام الى حلب وكان دخولنا الى حلب في يوم الاحد رابع عشر ذي الحجة من هذه السنة ثم كان ما سنذكره ان شاء الله تعالى وفي جمادى الاولى من هذه السنة قبض على سيف الدين بكتو الجوكندار نائب السلطنة وأقام مولانا السلطان مقامه في نيابة السلطنة الامير



ركن الدين يبرس الدوادار المنصوري ( وفيها ) حضرت رسل سيس بالارزاق المقدرة  
 عليهم في كل سنة وأحضروا لنواب الشام التقادم على جارى العادة وأحضروا لى بغلا  
 وقماشاً وخرجت هذه السنة والحكام فيها على ماأصفه مولانا السلطان الاعظم الملك  
 الناصر ناصر الدنيا والدين محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى سلطان الاسلام  
 بمصر والشام وما هو مضاف اليهما والحجاز و نائب السلطنة ركن الدين يبرس الدوادار  
 صاحب التاريخ المسمى بزبدة الفكره في تاريخ الهجره والنائب بالشام جمال الدين أفوش  
 الذى كان نائباً بالكرك وقرأ سنقر قد أظهر الشقاق وانضم الى مهنا بن عيسى أمير العرب  
 وهو متردد في البرارى على شاطىء الفرات والحكم بحلب الى المشدين والنظار وليس بها  
 نائب وقطلوبك بصفد فان النائب بصفد كان بكتنم الجوكندار انتقل الى مصر على ما تقدم  
 ف ذكره فولى السلطان صفد سيف الدين قطلوبك واسماعيل مؤلف هذا الكتاب بحماة  
 وما هو مضاف اليها وهو المعرة وبارين وباقي الاطراف مثل البيرة والرحبة وغزة وحمص  
 وقلعة الروم وغيرها من موطن النيابة جميعها فيها بمالك السلطان أو ممالك والده  
 أو ممالك ممالك والده وجميعهم مرتبون من الابواب الشريفة على ما تقتضيه آراؤه العلية  
 وأما الاطراف البعيدة فصاحب ماردين الملك المنصور نجم الدين غازى ابن الملك المظفر  
 قرا أرسلان ابن الملك السعيد نجم الدين غازى ابن الملك المنصور ناصر الدين ارتق  
 ابن قطب الدين ايلغازى بن الى بن حسام الدين تمر تاش بن نجم الدين ايلغازى بن  
 ارتق وقد تقدم أخبار ملوك ماردين مساقاة الى سنة ثمانين وخمسمائة ثم ذكرنا أخبارهم  
 في سنة سبع وثلاثين وستمائة وصاحب اليمن الملك المؤيد شرف الدين داود بن يوسف بن  
 عمر بن على بن رسول وملك التتر بالعراقين وكرمان وخراسان وديار بكر والروم  
 وأذربيجان وغيرها خربندها بن أرغون بن ابغا بن هولاكو بن طلو بن جنكزخان  
 وسار قبجى ملك تركستان بما وراء النهر وصاحب التخت بالصين القائم مقام جنكزخان  
 سرقين بن منغلاى بن قبلاى بن طلو بن جنكزخان وملك التتر ببلاد الشمالى التى كرسى  
 ملكها صراى أزيك بن طغرى شاه بن منكو تمر بن طغان وملك التتر بقزنة وباميان  
 منطقالى بن قبجى بن أردنو بن دوشى خان بن جنكزخان وملك المغرب أبو سعيد عثمان  
 ابن يعقوب بن عبد الحق المرينى وملك غرناطة بالاندلس أبو الجيوش نصر بن محمد بن  
 الاحمر وصاحب تونس أبو البقاء خالد بن زكريا بن يحيى بن أبى حفص والاشكرى  
 ملك قسطنطينية اندر ونيقوس وملك سيس أوشين بن ليفون بن هيتوم ( ثم دخلت  
 سنة اثنتى عشرة وسبعمائة )

( ذكر هروب الافرم واجتماعه بقرا سنقر ثم مسيرهما الى خربندا )

( وفي هذه السنة ) قصد أقوش الافرم نائب السلطنة بالفتوحات أن يحدث خلافا وأن يجمع الناس عليه فهرب اليه حموه ايدمر الزمر الزردكاش من دمشق وانضم اليه من لايق به وسار من دمشق واجتمع بالافرم بالساحل وقصدوا من عسكر الساحل ومن غيرهم الموافقة لهم على ضلالهم فلم يوافقهم أحد فلما رأى الافرم ذلك هرب من الساحل وخرج على حمية وعبر على الغولة بين دمشق وحمص وسار في البرية واجتمع بقرا سنقر في شهر المحرم من هذه السنة وكان بعض العساكر مع الامير سيف الدين اركتمر على حمص فساق خلف الافرم فلم يلحقه وكان على حلب العسكر المقدم ذكره في السنة الماضية صحبة الامير سيف الدين أرغون الدوادار فلما بلغنا هروب الافرم واجتماعه بقرا سنقر وهم قريب سلمية وقع آراء الامراء على الرحيل من حلب والمسير الى جهة حمص وسلمية فرحل الامير سيف الدين أرغون الناصري والامير حسام الدين قرا لاجين ومؤلف هذا المختصر بعسكر حماة من حلب وسرنا ووصلنا الى حماة في ثاني عشر المحرم من هذه السنة ووصلت باقى العساكر وسرنا من حماة في يوم الثلاثاء خامس عشر المحرم الموافق للثامن والعشرين من ايار ونزلنا بظاهر سلمية وقصد قرا سنقر والافرم كبس العسكر بالليل لظنهما ان فيهم مخاسرين وانهم يوافقونهم على ذلك فلم يوافقهم أحد على ذلك فرجعوا عن ذلك وسار قرا سنقر والافرم ومن معهما الى جهة الرحبة فاتفق آراء الامراء على تجريد عسكر في أثرهم فجردوا العبد الفقير اسماعيل بن على بعسكر حماة وكذلك جردوا من المصريين الامير سيف الدين قلى بمقدمته وغيره من المقدمين المصريين والمقدمين الدماشقة فسرنا من سلمية في يوم الخميس سابع عشر المحرم من هذه السنة الى القسطل ثم الى قديم ثم الى عرض ثم الى قباقيب ثم الى الرحبة ووصلنا اليها في يوم الاحد الثامن والعشرين من المحرم فلما وصلنا الى الرحبة اندفع قرا سنقر ومن معه الى جهة رومان قريب عانة والحديثة فما أمكنا المضى خلفه الى تلك البلاد بغير مرسوم فأقمنا بالرحبة ثم رحلنا منها عائدين في سهل صفر الموافق لثامن حزيران من هذه السنة وسرنا الى المقر السيفي أرغون الدوادار وكان قد سار من سلمية الى حمص فوصلنا الى حمص في يوم الخميس ثامن صفر من هذه السنة ثم ان المقر السيفي رأى ان حماة قريبة وليس بمقامى بعسكر حماة على حمص فأئذ فاقنض رأيه سيرى الى حماة فسرت الى حماة ودخلتها يوم الاثنين ثاني عشر صفر واستمر العسكر مقيمين بحمص ثم ان قرا سنقر والافرم طال عليهما الحال وكثر ترداد الرسل اليهما في اطابة خواطرهما وهما لا يزدادان الا عتوا وتقورا حتى سارا الى التروانصلا ببحر بندا في ربيع الاول من هذه

السنة وكذلك ايدمر الزردكاش ومن انضم اليهم

### ( ذكر وصول الدستور الى العسكر )

ولما اتصل بالعلوم الشريفة السلطانية مااتفق من الامر تقدم مرسومه الى العساكر بالمسير الى أماكنهم فسارت من حمص في يوم الاثنين السادس والعشرين من صفر من هذه السنة الموافق لثالث تموز وعادوا الى اوطانهم

### ( ذكر وفاة صاحب ماردين )

( في هذه السنة ) يوم الاحد ثامن ربيع الآخر توفي صاحب ماردين ومن عقيب مسير قرا سنقر من عنده الى الاردو وهو الملك المنصور نجم الدين غازي ابن الملك المظفر قرا أرسلان ابن السعيد نجم الدين غازي بن المنصور بن ارتق أرسلان ابن قطب الدين ايلغازي ابن الی بن عمر تاش بن ايلغازي بن ارتق صاحب ماردين وملك ماردين بعده ابنه الالبي الملك العادل عماد الدين على بن غازي نحو ثلاثة عشر يوماً ثم ملك أخوه شمس الدين صالح وتلقب بالملك الصالح ابن غازي المذكور

### ( ذكر وصول النائب الى حلب )

وفيها قرر السلطان سيف الدين سودى الجمدار الاشرى في تم الناصرى في نيابة السلطنة بحلب المحروسة موضع قرا سنقر فوصل سودى المذكور الى حلب في ثامن أو تاسع ربيع الاول من هذه السنة واستقر في نيابة السلطنة بحلب

### ( ذكر مسيرى الى مصر )

( وفي هذه السنة ) توجهت الى الابواب الشريفة وخرجت من حماة يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الاول من هذه السنة الموافق للارابع والعشرين من تموز وسقت من أثناء الطريق على البريد ووصلت الى قلعة الحيل وحضرت بين يدي المواقف الشريفة السلطانية في يوم الاثنين العاشر من ربيع الآخر الموافق للارابع عشر من آب ثم وصلت صبياني وقدمت التقدمة في يوم الجمعة خامس عشر ربيع الآخر وكان قبل وصولي قد قبض على بيبرس الدوادار نائب السلطنة وعلى جماعة من الامراء مثل الكمالى فحال حضورى بين يديه افاض على التشرىف السلطانى الاطلس المزركش على عوائد صدقائه وأمر بزولى في الكبش فأقمت به فاتفق بعد أيام يسيرة ان التيل وفي ونشر الخلع في يوم الاحد الثالث والعشرين من ربيع الآخر من هذه السنة الموافق للسابع والعشرين من آب من شهور الروم ورابع أيام النسيء بعد مسرى من شهور القبط واتفق في أيام حضورى بين أيدي المواقف الشريفة اقامة المقر السيفى أرغون الدوادار في نيابة السلطنة وقلده

وأعطاه السيف والبسه الخلعة ولما لم يبق لى شغل تصدق السلطان وأفاض على وعلى أصحابي الخلع وشرفني بمركوب بسرجه ولجامه ثم تصدق على ثلاثين ألف درهم وخمسين قطعة من القماش ورسم أن يكتب لى التقليد بمملكة حماة والمرة وبارين تملكها ولولا خوف التطويل لاوردنا التقليد عن آخره لكننا نذكر منه فصولا يحصل بها الغرض طلبا للاختصار فنه بعد البسملة الحمد لله الذى عضد الملك الشريف بعماده \* وأورث الجد السعيد سعادة أجداده \* وبلغ ولينا من تباهى بياه ملوك بنى الايام غاية مراده \* ومنه فاصبح جامع شملها \* ورافع لواء فضلها \* وناشر جناح عدلها \* ومنه بحمد على انه صان بنا الملك وحماء \* وكف بكف بأسنا المتطاوول على استباحة حماه \* ومنه ونشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله أما بعد فان أولى من عقد له لواء الولاة وتشرفت باسمه اميرة الملوك وذوى المنابر \* وتصرفت أحكامه فى ما يشاء من نواى وأوامر \* ونجلى فى سماء السلطنة شمسه فقام فى دستها مقام من سلف \* واخلف فى أيامنا الزاهرة من درج من اسلافه اذ هو يقاتنا ان شاء الله خير خلف \* من ورث السلطنة لاعتن كلاله \* واستحقها بالاصالة والائالة والجلالة \* وأشرقت الايام بفرقة وجهه المنير \* وتشرفت به صدور المحافل وتشوق اليه بطن السرير \* ومن أصبح لسما المملكة الحموية وهو زين أملاكها \* ومطلع أفلاكها \* وهو المقام العالى العمادى ابن الملك الافضل نور الدين على ابن السلطان الملك المظفر تقي الدين ولد السلطان الملك المنصور ولد السلطان الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب وهو الذى ما برحت عيون مملكته اليه متشوفة ولسان الحال يتلو ضمن الغيب قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء الى ان أظهر الله ما فى غيبه المكنون \* وانجز له فى أيامنا ان يعود وصدق الظنون \* وشيد الله منه الملك بأرفع عماد \* ووصل ملكه بملك أسلافه وسيدقى فى عقبه ان شاء الله الى يوم التناد \* فلذلك رسم بالامر الشريف العالى المولوى السلطانى الملكى الناصرى الباهرى لازالت الممالك مغمورة من عطائه \* والملوك تسرى من ظل كنفه تحت مسبول عطائه \* أن يستقر فى يد المقام العالى العمادى المشار اليه جميع المملكة الحموية وبلادها وأعمالها وما هو منسوب اليها ومباشرها التى يعرضها قلمه وقسمه \* ومنابرها التى يذكر فيها اسم الله تعالى واسمه \* وكثيرها وقليلها \* وحقيرها وجليلها \* على عادة الشهيد الملك المظفر تقي الدين محمود الى حين وفاته ومنه وقلدناه ذلك تقليدا \* بصمن لانعمة تخليدا \* وللسعادة تجديد \* ومنه فى آخره والله تعالى يؤهل بالنصر مغناه \* ويحمل ببقائه صورة دهر هو معناه \* والاعتماد على الخط الشريف أعلاه \* وكتب فى الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة اثنى عشرة وسبعمائة حسب المرسوم الشريف والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله وصحبه

وسلم ثم رسم لي بالعود الى بلدي فخرجت من القاهرة يوم الثلاثاء الثاني من جمادى الاولى من هذه السنة وسرت الى دمشق وكان قد وصل اليها الامير سيف الدين تنكز الناصري نائباً واستقر في نيابة السلطنة بها بعد جمال الدين أقوش الذي كان نائباً بالكرك وأحسن الامير المذكور اليّ وتلقاني بالاكرام ووصلت الى حماة واجتمع الناس وقرئ انتفيد الشريف عليهم في يوم الاثنين الثاني والعشرين من جمادى الاولى الموافق للخامس والعشرين من ايلول ولما وصلت الى حماة كان قد سافر الامراء الغرباء منها الى حلب فاني لما كنت بالابواب الشريفة استخبرني مولانا السلطان عن احوالي وما أشكو منه فلم أفصح له بشئ فاطلع بعلمه الشريف وحده ذهن وقوه فراسته على تفتي من الامراء المماليك السلطانية المقيمين بحماة فانهم استجدوا بحماة لما خرجت من البيت التقوى الايوني فاطلع السلطان على نبي معهم وانهم ربما لا يكونون وفق غرضي فافضى مرسومه الشريف فقلهم الى حلب واستمرار اقطاعهم التي كانت لهم بحماة عليهم الى ان يتجلى ما يعرضهم به فتقدم مرسومه اليهم بذلك ووصل اليهم المرسوم على البريد بتوجههم الى حلب قبل وصولي الى حماة بأيام يسيرة فحال وصول المرسوم خرجوا من حماة عن آخرهم ولم يبيتوا بها واتقلوا بأهلهم وجندهم وكانوا نحو أربعة عشر أميراً بعضهم بطبخاناه وبعضهم أمراء عشرات ووصلت الى حماة ولم يبق بها غير من اخترت مقامه عندي وكان هذا من أعظم الشفقة والصدقة

### ( ذكر تجريد العسكر الى حلب ووصول العدو ومنازلة الرجبة )

( وفي هذه السنة ) في يوم السبت سابع عشر رجب خرجت من حماة بمساكر حماة ودخلت حلب في يوم السبت الآخر الرابع والعشرين من رجب المذكور وأقت بها وكان النائب بها الامير سيف الدين سودى ثم وصل بعض عسكر دمشق مع سيف الدين بهادراس وقويت أخبار التستر وحفل أهل حلب وبلادها ثم وصلت التستر الى بلاد سيس وكذلك وصلوا الى الفرات فعندها رحل الامير سيف الدين سودى وجميع المساكر المجردة من حلب في يوم الخميس ثامن رمضان في هذه السنة ووصلنا الى حماة في يوم السبت سابع عشر رمضان المذكور وكان خربندا نازل الرجبة بجموع المغل في آخر شعبان من هذه السنة الموافق لآخر كانون الاول وأقام سيف الدين سودى بعسكر حلب وغيره من المساكر المجردة بظاهر حلب ونزل بعضهم في الحانات وكان البرد شديداً والجبال قد ملؤا المدينة واستمرينا مقيمين بحماة وكشافتنا نصل الى عرض والسحنة وتعود اليها بأخبار الخندول واستمر خربندا محاصراً للرجبة وأقام عليها المجانيق وأخذ فيها الثقوب ومعه فرا سنقر والافرم ومن معهما وكانا قد

أطمعاً خربندا أنه ربما يسلم إليه النائب بالرحبة قلعة الرحبة وهو بدر الدين بن اركى الكردى لان الافرم هو الذى كان قد سعى للمذكور في نيابة السلطنة بالرحبة وأخذ له امرأة الطبلخانة فطمع الافرم بسبب تقدم احسانه الى المذكور أن يسلم اليه الرحبة وحفظ المذكور دينه وما في عنقه من الايمان للسلطان وقام بحفظ القلعة أحسن قيام وصبر على الحصار وقاتل أشد قتال ولما طال مقام خربندا على الرحبة بمجموعه وقع في عسكره الغلاء والفناء وتمذرت عليه الاقوات وكترت منه المقفزون الى الطاعة الشريفة وضجروا من الحصار ولم ينالوا شيئاً ولا وجد خربندا لما أطمعه به قرا سنقر والافرم صحة فرحل خربندا عن الرحبة راجعاً على عقبه في السادس والعشرين من رمضان من هذه السنة بعد حصار نحو شهر وتركوا المجانيق وآلات الحصار على حالها فنزلت أهل الرحبة واستولوا عليها ونقلوها الى الرحبة \* ولما جرى ذلك رحل سودى وعسكر حلب من حماسة وعادوا الى حلب واستمر بهادر اص ومن معه من عسكر دمشق مقيماً بحماسة مدة ثم ورد لهم الدستور فساروا الى دمشق ( ذكر مسير السلطان بالمساكر الاسلامية الى الشام

### ثم توجهه الى الحجاز

﴿ وفي هذه السنة ﴾ سار مولانا السلطان بالمساكر الاسلامية من ديار مصر وكان مسيره بسبب نزول التتر على الرحبة حسبما ذكرناه ووصل الى دمشق يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شوال من هذه السنة أعني سنة اثنى عشرة وسبعمائة بعد رحيل العدو عن الرحبة وعودهم على أعقابهم فلما لم يبق في البلاد عدو هزم على الحجاز الشريف لاداء حجة الفرض فرتب المساكر بالشام وأمر بعضهم بالمقام باللجون وسواحل عكا وقاقون وجرى بعضهم على حمى حمص وترك نائب السلطنة المقر السيفي أرغون ونائب السلطنة بالشام الامير سيف الدين تنكز مقيماً بدمشق وعندهما باقى المساكر واستجار السلطان بالله تعالى وخرج من دمشق متوجهاً الى الحجاز الشريف في يوم الخميس الثاني من ذى القعدة الموافق لاول اذار وأتم المسير ووصل الى عرفات وأكل مناسك الحج وعاد مسرعاً فوصل الى الكرك سلخ هذه السنة ثم كان ماسذكروه ان شاء الله تعالى ﴿ وفيها ﴾ ولد ولدى محمد بن اسماعيل بن على بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب وكانت ولادته في اقامة الساعة الثانية من نهار الخميس مستهل رجب الفرد من هذه السنة أعني سنة اثنى عشرة وسبعمائة الموافق الثاني يوم من تشرين الثاني من شهور الروم ( وفيها ) انخسف القمر مرتين مرة في صفر ومرة في شعبان ( وفيها ) كانت الامطار قليلة حتى خرج فصل الشتاء ثم تداركت الامطار

في فصل الربيع الى ان زادت الانهر زيادة عظيمة في آخر نيسان على خلاف ما عهد ( وفيها ) قوى استيجاش الامير مهنا بن عيسى أمير العرب لما اعتمد من مساعدة قرا سنقر ولغير ذلك من الامور وكتب خربندا ثم أخذ منه اقطاعاً بالعراق وهو مدينة الحلة وغيرها واستمر اقطاعه من السلطان بالشام وهو مدينة سرمين وغيرها على حاله وعامله السلطان بالتجاوز ولم يؤاخذ به بما بدى منه وحلف على ذلك مراراً فلم يرجع عما هو عليه وجعل مهنا ولده سليمان بن مهنا منقطعاً الى خدمة خربندا ومتردداً اليه واستمر ابنه موسى بن مهنا في صدقة السلطان ومتردداً الى الخدمة واستمر مهنا على ذلك يأخذ الاقطاعين بالشام والعراق ويصل اليه الرسل من الفريقين وخلصهما وانعامهما وهو مقيم بالبرية ينتقل الى شط الفرات من منازل لايروح الى أحد الفتيين وهذا أمر لم يمهده مثله ولا جرى نظيره فان كلام الطائفتين لو اطعموا على أحد منهم أنه يكتب الى الطائفة الاخرى سطراً قتلوه لساعته ولا يملونه ساعة ووافق مهنا في ذلك سعادة خارقة ( ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وسبعمائة )

### ذكر وصول السلطان من الحجاز الشريف

( وفي هذه السنة ) وصل مولانا السلطان الى دمشق في يوم الثلاثاء حادي عشر المحرم عائداً من الحجاز الشريف بعد ان أقام بالكرك أياماً وجمع الله له بذلك سعادة الدنيا والآخرة وتوجهت الى خدمته من حماة وحضرت بين يديه بدمشق المحروسة في يوم الخميس الثالث عشر من المحرم من هذه السنة الموافق لعاشر ايار وهنأته بقدمه الى مملكته وعييده وقدمت ما حضرته من الحيول والقماش والمصاغ فقبله بالقبول وشملني احسانه بالخلع والاكرام على جاري عوائد صدقاته وأرسل الى هدية الحجاز حجر أشقر وطائمت طائفي مع الامير طاشتمر الخاصكي

### ذكر خروج المعرة عن حماة

وفي هذه السنة في المحرم خرجت المعرة عن حماة وأضيفت الى حلب واستقر يدي حماة وبارين وسبب ذلك ان الامراء الذين كانوا بحماة ثم انتقلوا الى حلب حسبما ذكرناه في سنة اثنى عشرة وسبعمائة استقرت اقطاعهم بحماة لعدم اقطاعات محلولة تفي بحملة ما لهم فصعب عليهم نقلهم الى حلب جسداً فأخذوا في التعت والتشكوى على بسبب اقطاعهم ونفودهم المرتبة بحماة وانضم الى ذلك انه صار يتغير بعض اقطاعهم ويدخل فيها شئ من بلاد حلب بحكم تنقل أو زيادة ترد المناشير الشريفة بذلك وتخلط بلاد المملكة الحموية ببلاد المملكة الحلبية وغيرها من الممالك السلطانية وصارت اطعامهم معلقة بالعود الى حماة وهم مجتهدون على ذلك تارة بالثقیل على السلطان

بالشفائع وتارة بالسمى في ذهاب حماة منى فلم أجد لذلك ما يحسمه الا بتعيين المعرة وبلادها  
للأمراء المذكورين و اضافتها الى حلب وانقرادى بحماة وبارين منفصلة عن الممالك  
الشريفة السلطانية وسألت صدقات السلطان في ذلك وقال لى بأعماد الدين ما أرضى لك  
بدون ما كان في يد عمك وابن عمك وجدك وكيف أنقصك عنهم المعرة فعاودت  
السؤال وأبدت الضرر الزائد فأجابنى على كرهه لذلك صدقة على واجابة الى سؤالى  
وكتب بصورة ما استقر عليه الحال مرسوماً شريفاً ذكرنا بعضه طلباً للاختصار فمنه  
فلذلك رسم بالامر الشريف العالى المولوى السلطانى الملكى الناصرى أن يستقر يده  
حماة وبارين بجميع حدودها وما هو منسوب اليها من بلاد وضياع وقرايا وجهات  
وأموال ومعاملات وغير ذلك من كل ما ينسب الى هذين الاقليمين ويدخل في حكمهما  
يتصرف في الجميع كيف شاء من تولية واقطاع اقطاعات الامراء والجند وغيرهم من  
المستخدمين من أرباب الوظائف وترتيب القضاة والخطباء وغيرهما ويكتب بذلك  
مناشير وتوافيع من جهته ويجرى ذلك على عادة الملك المظفر تقي الدين محمود صاحب  
حماة ويقم على هاتين الجهتين خمسمائة فارس بالعدة الكاملة من غير نقص ويبطل  
حكم ما عليهما من المناشير والتوافيع الشريفة والمساحات والمحسوب وكل ما هو مرتب  
عليهما للامراء والجند والعرب والتركان وغيرهم بحكم الانعام بهما على المشار اليه على  
قاعدة الملك المظفر صاحب حماة وتمويص الجميع عن ذلك بالمعرة وافرادها عن حماة  
وبارين فليستقر جميع ما ذكر يده العالية استقرار الدرر في اسلاكها \* والدرارى في  
أفلاكها \* يتصرف في أحوالها بين العالمين بنهيه وأمره \* ويجرى أموالها بين المستوحيين  
بانعامه وبره \* ولا يمضى فيها أمر بغير منشوره الكريم \* ولا يجرى معلوم ولا رسم الا  
بمرسومه الجارى على سنن سلفه القديم \* وليفعل في ذلك بجميع ما أراد كيف أراد \*  
ويتصرف على ما يختار فيما تحت حكمه الكريم وبحكمه من مصالح العباد والبلاد \* والله  
تعالى يعلى بمفاخر عماده \* ويجعل التأييد والتصر قرين اصداره وإيراده \* والخط  
الشريف حجة بضمونه ان شاء الله تعالى كتب في تاسع عشر المحرم سنة ثلاث عشرة  
وسبعمائة ثم تصدق بخلمة ثانية وأنعم على بسنجد بعصائب سلطانية بحمل على رأسى  
في المواكب وغيرها وهذا مما يختص به السلطان ولا يسوغ لاحد غيره حمله ثم رسم  
بالدستور فمرت من دمشق في يوم الثلاث الخامس والعشرين من المحرم وكذلك توجه  
السلطان عائداً الى الديار المصرية فوصل اليها واستقر في مقر ملكه ودخلت أناحاة  
في يوم الاثنين مستهل صفر من هذه السنة الموافق للثامن والعشرين من ايار من  
شهور الروم



### ذكر مسيري الى الحجاز الشريف

﴿ وفي هذه السنة ﴾ أرسلت طلبت دستوراً من مولانا السلطان بالتوجه الى الحجاز الشريف فرسم لي بالدستور وجهزت سفلي وقدمت الهجن الى الكرك وجهزت ولدي والتقل مع الركب الشامي ووصلني من صدقات السلطان ألف دينار عيناً برسم النفقة ووصلني منه مراسم شريفة باخراج السوقية من سائر البلاد الى الركب الحموي وان نسير جمالي حيث شئت فدام المحمل السلطاني أو بعمده على ما أراه فقابلت هذه الصدقات بمزيد الدعاء وخرجت من حماة في يوم الجمعة رابع عشر شوال من هذه السنة الموافق لأول شباط وسرت بالخيال الى الكرك وركبت الهجن من هناك ورجعت الخيل والبغال الى حماة واستصحبت معي ستة ارؤس من الخيل جنائب وسار في صحبتي عدة مماليك بالقسي والقشاب وسبقت الركب الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ووصلت اليها في يوم الجمعة العشرين من ذي القعدة وتمكنت من الزيارة خلوة وأقت حتى لحقتي الركب ثم سبقتهم ووصلت الى مكة في يوم السبت خامس ذي الحجة وأقت بها ثم خرجنا الى عرفات ووقفنا يوم الاربعاء ثم عدنا الى منى وقضينا مناسك الحج ثم اعتمرت لاني حججت هذه الحجة مفرداً على ما هو المختار عند الشافعي وكنت في الحجة الاولى قارنا ثم عدنا الى البلاد وسبقت الحجاج من بطن مرو سرت منه يوم الثلاثاء خامس عشر ذي الحجة الموافق لثامن نيسان وسرت حتى خرجت هذه السنة واستهل المحرم سنة أربع عشرة وسبعمائة واني قد عدت تبوك ووصلت الى حماة حادي عشر المحرم سنة أربع عشرة وكان مسيري من مكة الى حماة نحو خمسة وعشرين يوماً أقت من ذلك في المدينة وفي المعلا وفي بركة زيزا ودمشق ما يزيد على ثلاثة أيام وكان خالص مسيري من مكة الى حماة دون اثنين وعشرين يوماً وكان مسيري على الهجن وكان صحبتي فرس وبغل ولم يقف عنى شيء منها وهذه هي حجتي الثانية وحججت الحجة الاولى في سنة ثلاث وسبعمائة ( وفيها ) جرد السلطان من مصر الى مكة عسكرياً وأمراء من عسكر دمشق وأرسل معهم أبا الغيث بن أبي نعي ليقروه في مكة ويقضوا أو يطردوا أخاه حميضة بن أبي نعي لانه كان قد ملك مكة وأساء السيرة فيها وكان مقدم العسكر المجرد على ذلك سيف الدين طقصبا الحسامي فلما اجتمعت به في مكة أوصلني مثالا من مولانا السلطان يتضمن اني أساعدهم على امساك حميضة بالرجال والرأي فلما قربنا من مكة حرسها الله تعالى تركها حميضة وهرب الى البرية فقررنا أبا الغيث بمكة واستغلها وأخذ ما يصل مع الركبان من اليمن وغيره الى صاحبها وكذلك استهدى الضرائب من التجار واستقرت قدمه فيها ثم كان منه ما سنفذ كره ان شاء الله

تعالى وأقام العسكر المجرد عند أبي الغيث بمكة خوفاً من معاودة حميضة ثم ان أبا الغيث أعطى العسكر دستورا بعد اقامتهم بنحو شهرين فعادوا الى الديار المصرية ( وفيها ) اجتمع جماعة من بني لام من عربان الحجاز وقصدوا قطع الطريق على سوقة الركب الذين يلاقونهم من البلاد الى تبوك عند عود الحجاج وساروا الى ذات حج واتقموا مع السوقة فقتل من السوقية تقدير عشرين نفساً وأكثر ثم انتصروا على بني لام وهزموهم وأخذوا منهم تقدير ثمانين هجيناً وعادت بنو لام بخفي حنين ( ثم دخلت سنة أربع عشرة وسبعمائة ) فيها وصلت الى حماء عائداً من الحجاز الشريف في حادي عشر المحرم ( وفيها ) في أواخر جمادى الآخرة حصل لي مرض حاد أيقنت منه بالموت ووصيت وتأهبت كذلك ثم ان الله تعالى تصدق على بالعافية ( وفيها ) جردت العساكر الى حلب فجردت جميع عسكر حماء وأقت بسبب التشويش ( وفيها ) في رجب توفي الامير سيف الدين سودى نائب السلطنة بحلب فولى السلطان نيابة السلطنة بحلب الامير علاء الدين الطنبا الحاجب ووصل الى حلب واستقر بها نائباً بموضع سودى في أوائل شعبان من هذه السنة ( وفيها ) في ذى الحجة جمع حميضة بن أبي نمى وقصد أخاه أبا الغيث بن أبي نمى صاحب مكة وكان أبو الغيث منتظراً وصول الحجاج ليعتضد بهم فابتدره حميضة قبل وصول الحجاج واقتل معه فانتصر حميضة وأمسك أخاه أبا الغيث وذبحه ثم هرب حميضة لقرب الحجاج منه فلما قضى الحجاج مناسكهم وعادوا الى البلاد عاد حميضة الى مكة واستولى عليها ( ثم دخلت سنة خمس عشرة وسبعمائة )

### ( ذكر فتوح ملطية )

﴿ في هذه السنة ﴾ في يوم الاحد الثاني والعشرين من المحرم فتحت ملطية وسبب ذلك ان المسلمين الذين كانوا بها اختلطوا بالناصرى حتى أنهم زوجوا الرجل النصارى بالمسلمة وكانوا يمدون الإقامة بالتمر ويعرفونهم بأخبار المسلمين وكانت الاجناد والرجال الذين بالحصون مثل قلعة الروم وبهسنا وكختا وكركر وغيرها لا ينقطعون عن الاغارة على بلاد العدو مثل بلاد الروم وغيرها وكانت طريقهم في غالب الاوقات تكون قريب ملطية فاتفق ان أهل ملطية نظفروا ببعض الغيابة المذكورين فأسروهم وقتلوا جماعة من المسلمين فلهذا جرى ذلك أرسل السلطان عسكراً ضخماً من الديار المصرية مع الامير سيف الدين بكتمر الابوبكرى ومع سيف الدين قلى وسيف الدين أوول تمر فساروا الى دمشق ورسم السلطان لجميع عساكر الشام بالمسير معهم وجعل مقدماً على الكل الامير سيف الدين تنكز الناصرى نائب السلطنة بدمشق وتقدمت مراسم السلطان الى أولاً بأن أجهز عسكر حماء صحتهم وان أقيم أنا بمفردي بحمارة ثم رأى

المصلحة بتوجهي بمسك حماة فتوجهت أنا والعساكر المذكورة ودخلنا الى حلب  
 في يوم الخميس والجمعة ثالث عشر المحرم لكثرة العساكر فأنجرت في يومين ثم سرنا من  
 حلب الى عين ناب ثم الى نهر مرزبان ثم الى رعبان ثم الى النهر الازرق وعبرنا على  
 قنطرة عليه رومية معمولة بالحجر النحيت لم أشاهد مثلها في سعتها وسرنا وجعلنا حصن  
 منصور يميننا وصار منا في جهة الشمال ووصلنا الى ذيل الجبل ونزلنا عند خان هناك  
 يقال له خان قر الدين وعبرنا الدربند ويسمى ذلك الدربند بلغة أهل تلك البلاد  
 بندطجق درا بضم الطاء المهملة والجيم وسكون القاف وفتح الدال والراء المهملين ثم  
 ألف وبقى المسكر ينجر في الدربند يومين وليلتين لضيقه وحرجه ثم سرنا الى زبطرة  
 وهي مدينة صغيرة خراب ثم نزلنا على ملطية بكرة الاحد المذكور أعنى الثاني  
 والعشرين من المحرم الموافق للسابع والعشرين من نيسان وطلبت العساكر ميمنة  
 وميسرة وأحدقنا بها وفي حال الوقت خرج منها الحاكم فيها ويسمى جمال الدين الحضرمي  
 وهو من بيت بعض أمراء الروم وكان والده و جدّه حاكماً في ملطية أيضاً ويعرف حضرمي  
 المذكور بزمامير ومعناه الامير الكبير بلغة نصارى تلك البلاد وفتح باب ملطية القبلى  
 وخرج معه قاضيا وغيرهما من أكبرها وطلبوا منا الامان فأمّنهم الامير سيف الدين  
 تنكز مقدم المسكر وانفق ان الباب القبلى الذي فتح كان قبالة موقفي بمسك حماة  
 فأرسلت الامير صارم الدين أزيد الحموي وجماعة معه وأمرته بحفظ الباب فأنى خفت  
 من طمع المسكر لثلاثين يوماً ملطية وليس معنا أمر بذلك وحفظ الباب حتى حضر الامير  
 سيف الدين تنكز وكان موقفه في الجانب الآخر فلما حضر أقام جماعة من الامراء  
 بحفظ باب المدينة ثم ان المسكر والطماعة هجموا مدينة ملطية من الباب المذكور وكذلك  
 هجمها جماعة من المسكر من الجانب الآخر وأراد سيف الدين تنكز منعهم عن ذلك  
 فخرج الامر عن الضبط لكثرة العساكر الطماعة فنهوا جميع ما فيها من أموال  
 المسلمين والنصارى حتى لم يدعوا فيها الا ما كان مطمورا ولم يعلموا به وكذلك استرقوا  
 جميع أهلها من المسلمين والنصارى ثم بعد ذلك حصل الانكار التام على من يسترق  
 مسلماً أو مسلمة وعرضوا الجميع فاطلق جميع المسلمين من الرجال والنساء وأما أموالهم  
 فانها ذهبت واستمر النصارى في الرق عن آخرهم وأسر منها ابن كربغا شحنة التتر  
 بتلك البلاد وكذلك أسر منها الشيخ مندو وهو صاحب حصن أركنى وكان مندو  
 المذكور قعيداً لقصاد التتر وكان يتبع قصاد المسلمين ويمسكهم وكان من أضر الناس  
 على المسلمين ولما أمسك سلم الى الامير سيف الدين قلى وسلمه المذكور الى بعض  
 من اليك التتر فهرب مندو المذكور وهرب معه المملوك الذي كان مرصماً عليه ثم لما

كان من نهب ملطية ما ذكرناه التي المسكر فيها النار فاحترق غالبها وكذلك خربنا ما أمكننا من أسوارها أن نخربه وأقننا عليها نهرا واحدا وليلة ثم ارتحلنا عائدين الى البلاد حتى وصلنا الى مرج دابق في يوم الخميس ثالث صفر من هذه السنة وأقننا به مدة وكان ببلاد الروم جوبان وهو نائب خربندا ومعه جمع كثير وكنا مستعدين فلم يقدم علينا ولا جاء الى ملطية الا بعد رحيلنا عنها بمدة فاستمرينا مقيمين بمرج دابق وترددت الرسل الى أوشين بن ليفون صاحب بلاد سيس في اعاءة البلاد التي جنوبى جيحان وزيادة القطيعة التي هي الاتاوة فزاد القطيعة حتى جعلها نحو ألف ألف درهم وبعد ذلك ورد الدستور فسرنا من مرج دابق في يوم الخميس ثاني ربيع الاول ووصلنا الى حماة في يوم الخميس تاسع ربيع الاول وبعد يومين من وصولي وصل الامير سيف الدين تنكز بياقي العساكر وعملت له ضيافة بدارى التي بمدينة حماة فمضى هو والامراء في يوم الاحد ثاني عشر ربيع الاول ثم سافر في النهار المذكور الى دمشق ( وفيها ) في مدة مقامى بمرج دابق قبض بمصر على ايدغدى شقير الحسامى وكان من شرار الناس وعلى بكتمر الحاجب وعلى بهادر الحسامى المغربى ( وفيها ) جهزت خيل المقدمة الى الابواب الشريفة صحبة مملوكى اسنبا فحصل قبولها والاحسان على اولا بمحصان برقى بسرجه ولجامه ثم بخلمة اطلس أحمر بطرز زركش وكلوته زركش وشاش تساعى وهو شاش منسوج جميعه بالحرير والذهب وقباء اطلس أصفر نختانى وحياصة ذهب بخامة مجوهرة بفصوص بلخش ولؤلؤ وثلاثين ألف درهم وخمسين قطعة من القماش السكندرانى وسيف ودلكش اطلس أصفر فلبست التشريف السلطانى المذكور وركبت في الموكب به في يوم الخميس ثاني رجب الفرد الموافق لثاني تشرين الاولى أيضا وشملتني الصدقات السلطانية بتوقيع شريف أن لانتكون بحماة وبلادها حماية للدعوة الاسماعيلية أهل مصياف بل يتساوون مع رعية حماة في أداء الحقوق والضرائب الديوانية وغير ذلك ( وفيها ) قبض على تمر الساقى نائب السلطنة بالفتوحات وعلى بهادراس ( وفيها ) سار الملك الصالح واسمه صالح ابن الملك المنصور غازى ابن الملك المظفر قرا أرسلان صاحب ماردين الى خدمة خربندا ملك التتر بالتقادم على عادة والده فاحسن اليه خربندا ثم عاد الملك الصالح المذكور الى ماردين في جمادى الآخرة من هذه السنة وفي أثناء هذه السنة ورد الى الابواب الشريفة رميثة بن أبى ندى من مكة وهو أخو حميضة الأكبر مستنجدا على أخيه حميضة صاحب مكة حيثئذ فجهز السلطان مع رميثة عسكرا من العساكر المصرية وجهزهم بما يحتاجون اليه فسار بهم رميثة الى مكة وكان مقدم المسكر تمر خان بن قرمان أمير طبليخاناه وأمر آخر يقال له

طيدمر وكان العسكر مائتين فارس من تقاوة عسكر مصر فجمع حميضة مابقارب اثني  
 عشر ألف مقاتل ونعي العسكر المصري وكان رميته في القلب وابن قرمان ميمنة وطيدمر  
 ميسره والتقوا واقتلوا في عيد الفطر من هذه السنة وراء مكة الى جهة اليمن بمراحل  
 ورمى العسكر بالنشاب فولى جماعة حميضة منزهين لايبلون وكان لحميضة حصص الى  
 جهة اليمن فهرب اليه وانحصر به فأحاط به العسكر وحاصروه فنزل حميضة برفقته مع ثلاثة  
 أو أربعة أنفس وهرب خفية واحتاط العسكر على ماله وحريره وغنموا من ذلك شيئاً  
 كثيراً قيل انه حصل للفارس من عسكر مصر مابقارب عشرة آلاف درهم وكان في  
 الغنيمة من الغنم الحوام وأمثاله مايفوت الحصر فأطلق السلطان ذلك جميعه للعسكر  
 واستقر رميته صاحب مكة ( وفيها ) افرج السلطان عن جمال الدين اقوش الذي كان  
 نائباً بالكرك ثم صار نائباً بدمشق وأحسن اليه وعلا منزلته ( وفيها ) وصل قرا سنقر  
 الى بغداد في رمضان هذه السنة وتقدم مرسوم الى التتر الذين ببغداد وديار بكر  
 وتلك الاطراف بالر كوب مع قرا سنقر اذا قصد الاغارة على بلاد الشام وكان خربندا  
 مقيماً بجهة موغان وأقام قرا سنقر وقدم عليه بها فدوى وسلم قرا سنقر \* ولما دخلت  
 سنة ست عشرة توجه قرا سنقر في مستهل المحرم من بغداد الى جهة خربندا ( وفيها )  
 في ذي القعدة ولد للسلطان ولد ذكر ودقت المشائر لمولده في ديار مصر والشام ثم  
 توفي المولود المذكور بعد مدة يسيرة وجهزت مقدمة لطيفة بسبب المولود المذكور  
 صحبة طيدمر فقدمها وحصل قبولها ( وفيها ) في جمادى الاولى وصل الى من  
 صدقات السلطان حصان بوقى أحم برسجه ولجامه صحبة عز الدين ابيك أمير اخور  
 فاعطيته خلعة طردو حشن بظونه زركش وفرساً برسجه ولجامه وخمسة آلاف درهم  
 ( وفيها ) في أواخر ذي القعدة أغار سليمان بن مهنا بن عيسى بجماعة من التتر والعرب  
 على التراكين والعرب التنازلين قريب تدمر ونهبهم وأخذ لهم أغناماً كثيرة ووصل في  
 اغارته الى قرب البيضاء بين القريتين وتدمر وعاد بما غنمه الى الشرق ( وفي هذه السنة )  
 أعنى سنة خمس عشرة وسبعمائة توفي نجاد بن أحمد بن حجى بن يزيد بن شبل أمير  
 آل مراد وكانت وفاته في أواخر هذه السنة واستقر بعده في امرة آل مراد ثابت بن  
 عساف بن أحمد بن حجى المذكور وبقي ثابت المذكور ونوبة بن سليمان بن أحمد  
 يتنازغان في الامرة ( وفيها ) توفي بدمشق ابن الاركنى الذي كان نائباً بالرحبة  
 لما حصرها خربندا وكان قد عزل في تلك السنة وأعطى امرة بدمشق وتولى الرحبة  
 مكانه بكتوت الفرمانى ثم عزل وولى على الرحبة بعده طغربك الانصارى

### ذكر اخبار ابي سعيد ملك المغرب

وفي هذه السنة  $\text{١١٠٠}$  أعقبت سنة خمس عشرة وسبعمائة اجتمع العسكر على عمر ولد ابي سعيد عثمان ملك المغرب وبقى والده خائفاً من العسكر واقتل عمر المذكور مع والده ابي سعيد عثمان واتصر عمر وهرب أبوه ابي سعيد الى تازة فسار ولده عمر وحصره بها ثم وقع الاتفاق بينهما على أن يسلم أبو سعيد الامر الى ولده عمر المذكور وأشهد عليه بذلك وبقى أبو سعيد في تازة وسار عمر بالجيوش الى جهة فاس فلحق عمر بعد أيام بسيرة مرض شديد فكتب عسكره أباه بمدينة فاس وعنده بيوت الاموال والسلاح فحصره أبوه ابي سعيد نحو تسعة أشهر ثم وقع الاتفاق بينهما على جانب طائل من المال يتسلمه عمر المذكور وان تكون له سجلماسة فتسلم عمر ذلك وسار من فاس الى سجلماسة وتسلمها واستقر أبوه ابي سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق في المملكة على ما كان عليه وكان لعمر المذكور حينئذ من العمر نحو عشرين سنة ( وفيها ) توفي السيد ركن الدين وكان اماماً مبرزاً في العلوم المعقولات والمنقولات وشرح الحاوي الصغير ومختصر ابن الحاجب في الفقه وفضائله مشهورة ( ثم دخلت سنة ست عشرة وسبعمائة ) فيها في العشر الاخير من المحرم الموافق لاواخر العشر الاوسط من نيسان ترادفت الامطار فحصل سيول عظيمة في بلاد حلب وحماة وحمص وغرق أهل ضيعة من بلاد حمص مما يلي جهة جوسية ( وفيها ) في الثاني والعشرين من ربيع الاول الموافق لرابع عشر حزيران وصل الى حماة من ديار مصر الامير بهاء الدين ارسلان الدواداري وأوقع الوصية على اخباز آل عيسى ثم استقرت الوصية على خبز مهنا ومحمد ابني عيسى وأحمد وقياض ابني مهنا المذكور وركب الامير بهاء الدين المذكور من عنسدى للجناب وسار عليها الى مهنا واجتمع به على مربعة وهي منزلة تكون يوماً تقريباً من السخنة يوم الاثنين سلخ ربيع الاول من السنة المذكورة وتحدث معه في انقطاعه عن التتر ولم ينتظم حال فعاد الامير بهاء الدين المذكور الى دمشق ثم عاد الى موسى بن مهنا بالقرب من سلمية ثم عاد الى دمشق وتوجه هو وفضل بن عيسى الى الابواب الشريفة واستقر فضل اميراً موضع أخيه مهنا ووصل الى بيوته بتل أعداء في أوائل جمادى الاولى من هذه السنة

### ذكر مسيرى الى مصر وعود المعرة

( في هذه السنة ) حصات تقدمت على جارى العادة من الحبول والقماش والمصاغ وسألت دستوراً لتوجه بنفسى الى الابواب الشريفة فورد الدستور الشريف وسرت من حماة آخر نهار الجمعة الخامس والعشرين من ربيع الآخر الموافق لسادس عشر تموز وكانت خيلى قد تقدمتني فلحقهم على خييل البريد بدمشق وخرجت من دمشق

في نهار وصولي اليها وهو يوم الاثنين الثامن والعشرين من ربيع الآخر المذكور  
 ووصلت الى القاهرة عشية نهار الاحد ثامن عشر جمادى الاولى وانزلت في الكباش  
 وحضرت بين يدي المواقف الشريفة السلطانية بكرة الاثنين تاسع عشر جمادى المذكورة  
 وشملني من الصدقات السلطانية ما يفوت الحصر من ترتيب الاقامات في الطرقات من  
 حماسة الى مصر ومن كثرة الرواتب مدة مقامي بالكباش ومن الخلع لي ولكل من في  
 صحبتي ووصلني بمحصنين بسروجهما ولجمهما أحدهما كان سرجه محلي ذهباً مصرياً  
 واتفق عند وصولي زيادة النيل على خلاف العادة وفي ماء السلطان وكثر بحضوري في  
 نهار الخميس الثاني والعشرين من جمادى الاولى الموافق لثاني عشر آب وتاسع عشر  
 مسرى وهذا شيء لم يمهّد في جبلنا وأقت في الصدقات السلطانية ووصلني ثلاث خلع  
 أحدها أطلس نحتاني أصفر وفوقاني أحمر بطرز زركش وكلوته زركش وشاش نساعي  
 والاخرى قباء منسوج بالذهب وطرز زركش يزيد عن مائة مثقال من الذهب المصري  
 بفروقاهم والخلعة الثالثة عند مسيرى قباء نالت بالشرح وتصدق على بمدينة المعرة وقصبتها  
 زيادة على ما يدي وكتب لي بها تقليداً يشبه ما كتب لي بحماسة ومدحني شهاب الدين محمود كاتب  
 الانشاء الحلبي بقصيدة ذكر فيها صدقات السلطان وعود المعرة أضربنا عن غالبها خوف  
 التطويل فيها

بك تزهى مواكب واسره      وللك الشمس والقواضب أسره  
 وبأيامك التي هي روض      للاماني نجى نمار المسره  
 بك كل الدنيا تنهى ويضحى      قدرها عالياً وكيف المعره

وتوجهت من الابواب الشريفة وأنا مغفور محبور بأنواع الصدقات السلطانية وسرت  
 من الكباش بعد العشاء الآخرة من الليلة المسفرة عن نهار الجمعة رابع عشر جمادى  
 الآخرة وقدمت مملوكي طيدمر الدوادار مبشراً على البريد لاهلي بحماسة ثم لحقني الى  
 سرياقوش الامير سيف الدين كجري أمير شكار بسنقور وكذلك وصلني احمال من  
 الخلاوة والسكر والشمع زائداً عن الاقامات المرتبة في الطرقات وكذلك وصلني سيف  
 محلي بالذهب المصري وأتمت السير وتوجهت عن غزة لزيارة فزرت الحليل ثم القدس  
 وسرت من القدس يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من جمادى الآخرة ودخلت دمشق  
 يوم الاحد مستهل رجب \* ولما أصبحت سرت منها ودخلت حماء نصف الليلة المسفرة  
 عن نهار الخميس خامس رجب الموافق لثالث والعشرين من ايلول فاني قصدت في ذلك  
 عدم التنقيل على الناس فانهم كانوا قد زينوا حماء واحتفلوا باليسع لقدمي فدخلت  
 بغتة ليلاً لذلك ولم يكن عسكر حماء فيها فاني جردتهم الى حلب حسب المرسوم الشريف

وساروا من حماة الى حلب يوم خروحي من حملة الى الديار المصرية فاقاموا بحلب  
ثم جردهم نائب حلب الى عين تاب ثم الى الكهنتانم عادوا الى حماة في اول شعبان بعد  
قدومي بقرب شهر ( وفيها ) مرض الامير سيف الدين كستانى نائب السلطنة بطرا باس  
والقتلاع في يوم الاربعاء تاسع عشر ربيع الآخر الموافق لثامن ايلول فولي السلطان  
موضعه الامير شهاب الدين قرطاي الذي كان نائبا بمحاص وأقام في النياية بمحاص الامير  
سيف الدين ارقطاي أحد أمراء دمشق حينئذ ( وفيها ) في جمادى الآخرة سارمينا  
ابن عيسى وكان نازلا بالقرب من عانة الى خربندا واجتمع به بالقرب من قنفرلان ثم  
عاد الى بيوته ( وفيها ) في ثاني عيد الفطر الموافق لتاسع عشر كانون الاول وقع بحماة  
والبلاد التي حوالها ثلوج عظيمة ودامت أياما وبقي على الارض نصف ذراع ودام  
على الارض أياما وانقطعت الطرق بسببه وكان ثلجاً لم أعهد مثله وكان البرد والجليد شديدا  
عاما في البلاد حتى جلد الماء في الديار المصرية ووقعت الثلوج باللاذقية والسواحل  
( وفيها ) جهزت صحبة لاجين المشد تقدمه لطيفة ومملوكا يسمى يلدز الى المواقف  
الشريفة فوصل بذلك وقدمه فقبله وشملتني صدقات السلطان صحبة لاجين المذكور  
بمساحات ماعلى بضائع أجهزها مع كافة التجار في جميع البلاد وكذلك زادني على  
المرة بجملة غلال بلادها وضاعف على صدقاته وكان وصول لاجين بذلك الى حماة بالسابع  
والعشرين من شوال من هذه السنة أعني سنة ست عشرة وسبعمائة ( وفيها ) قصد  
حميضة بن أبي نعي خربندا مستنصرا في اعادته الى ملك مكة ودفع أخيه رمينة فجرد  
خربندا مع حميضة الدرقدى وهو النائب على البصرة وجرده معه جماعة من التتوعرب  
خفاجة ( وفيها ) في ذى القعدة خرجت المعرة عنى وسبب ذلك ان محمدا ابن عيسى  
طلبها ليحضر الى الطاعة فاجيب الى ذلك وتسلمها نواب المذكور وكتب الى السلطان  
بما طيب خاطر من جهتها ( وفيها ) بلغ السلطان ان حميضة قد جهزه خربندا بمسك  
وخزانة صحبة الدرقدى ليملكه مكة فجهز السلطان نائبه في السلطنة وهو المقر الاشرف  
السيفى أرغون الدوادار فخرج وحج العسكر صحبته وعادوا سالمين وأما حميضة والدرقدى  
فكان من أمرهما ما سئد كره ( وفيها ) لما قدم عسكر مصر الى مدينة الرسول كان  
مقدمهم المقر السيفى أرغون فحضر اليه منصور بن حماد الحسينى صاحب مدينة الرسول  
فطلع معه يودعه الى عيون حمزة نخلع نائب السلطنة على منصور المذكور وعلى ولده  
كيش بن منصور وأعادهما الى المدينة فلما حضر المحمل المصرى وصحبته العسكر  
خرج اليهم منصور فقبضوا عليه وأحضر معتقلا الى بين يدي السلطان الى ديار مصر  
فصدق عليه السلطان وأفرج عنه وأمره بالعود الى بلده ( وفي هذه السنة ) أعني سنة



ست عشرة وسبعمائة في السابع والعشرين من رمضان مات خربندا بن أرغون بن  
ابغا بن هولوكو بن طلوبن جنكزخان وكان جلوسه في الملك في أواخر ذي الحجة  
سنة ثلاث وسبعمائة ومات بالمدينة الجديدة التي سماها السلطانية وكان اسم بقعتها قنبرلان  
فلما مات خطب بالسلطنة لولده أبي سعيد بن خربندا وكان عمره نحو عشر سنين  
واستولى على الامر جوبان ابن الملك ابن تاون

### ذكر ماجرى لمحبيضة والدرفندی

وكان خربندا قد جهز حميضة وجهاز معه الدرفندی نائب السلطنة بالبصرة وجهاز معه  
عسكرا وخزانة ليسير الدرفندی بالمسكر مع حميضة ويقابل عسكر المسلمين الواصلين  
الى الحج ويملك حميضة بدل أخيه رميثة فسار الدرفندی وحميضة ومن معهما من عسكر  
التر والعرب حتى جاوزوا البصرة فباغهم موت خربندا فتنفرت تلك الجموع ولم يبق  
مع الدرفندی غير ثلثائة من التتر وأربعمائة من عقيل عرب البصرة وكان قد استولى  
على البصرة ابن السوايكي فأرسل استوحى محمد بن عيسى على الدرفندی فجمع محمد بن  
عيسى عربيه من خفاجة وعرب اخوته وأولاد اخوته وسار الى الدرفندی فأحرز له  
بالقرب من البصرة واتقع معه في العشر الاخير من ذي الحجة من هذه السنة أعنى سنة  
ست عشرة وسبعمائة فانهزم الدرفندی في بضع وثلاثين نقسا من الزامه وانهزم حميضة  
برقبته وأخذ حريم حميضة وما كان معه من الاموال وكذلك الخيم والانتقال والجمال  
وكان ذلك شياً عظيماً وفيها هرب الترا كمين الكنجاوية الى طاعة السلطان وقارقوا التتر  
فسارت التتر في طلبهم فالتج الكنجاويين عسكر البيرة واتقوا مع التتر فانهزم التتر هزيمة  
قيحة وأسر منهم نحو خمسين من المغل وقتل منهم جماعة ووصل الكنجاوية سالمين  
بذواتهم وحرهم الى البلاد الالامية (ثم دخلت سنة سبع عشرة وسبعمائة) ولما  
دخلت هذه السنة كان الصبي ابن خرابندا واسمه أبو سعيد قد حضر من خراسان حجة  
سونج وغيره من الاشراف الى ظاهر السلطانية واجتمعوا مع جوبان ونزلوا جميعهم بظاهر  
السلطانية مع ذيل الحيل ومضى من أول هذه السنة عدة أشهر ولم يجلس هذا الصبي على  
سرير الملك بل اسم السلطنة للصبي والحاكم جوبان وفي الباطن بينه وبين سونج الوحشة  
وكل من سونج وجوبان يختار أن يكون هو الذي يجلس الصبي ويكون نائبه فتأخر جلوسه  
لذلك ثم انهم اتفقوا وأخرجوا استقطلو عنهم وجهزوه الى خراسان وكان قد تحرك على  
خراسان التتر الذين بنحوارزم وما وراء النهر وقيل ان ملكهم باشور (وفيها) في يوم  
الثلاثاء السابع والعشرين من صفر الموافق لعاشر أيار من شهر الروم كان السيل الذي  
خرب بملك فانه جاء من شرقها بين الظهر والمصر فسكركه السور وقوى السيل وقلع

برجا وبعض التنتيين اللتين على يمين البرج وشماله وسار بالبرج صحيحا يحرب بالبلد  
ويحرب ماير به من الدور مسافة بعيدة قيل انها خمسمائة ذراع ودخل السيل الجامع  
وغرق به جماعة ورمى المنبر وخرب بعض حيطان الجامع وبلغ السيل الى رؤس العمدة  
وكذلك دخل السيل المذكور الحمامات وغرق فيها جماعة وذهب للناس بذلك أموال  
عظيمة وخرب دورا كثيرة وأسواقا وغرق عدة كثيرة من الرجال والنساء والاطفال  
وأُتلف كتب الحديث والمصاحف وكانت مضرتة عظيمة (وفيها) في ربيع الآخر كانت  
الاغارة على آمد وسبب ذلك أن نائب السلطنة بحلب جهز عدة كثيرة من عسكر حلب  
وغيرهم من التراكمين والعربان والطماعة وقدم عليهم شخصا تركانيا من أمراء حلب  
يقال له ابن جاجا وكان عدة المجتمعين المذكورين ما يزيد على عشرة آلاف فارس فساروا  
الى آمد وبقوتها ودخلوها ونهوا أهلها المسلمين والنصارى ثم بعد ذلك أمر باطلاق من  
كان مسلما فأطلقوا بعد أن ذهبت أموالهم وبالغ المجتمعون المذكورون في النهب حتى  
نهبوا الجامع وأخذوا بسطه وقناديله وفعلوا بالمسلمين كل فعل قبيح وعادوا سالمين وقد  
امتلات أيديهم من الكسوبات الحرام التي لا تحل ولا تجوز شرعا وختل آمد من أهلها  
وصارت كأنها لم تكن بالامس (وفيها) في الثاني والعشرين من ربيع الآخر وصافى من  
صدقات السلطان حصان برقي بسرجه ولجامه صحبة موسى أحد أمراء أخورية فوصفته بالخلع  
والدراهم وقابلت الصدقات بمزيد الدعاء (وفيها) خرج السلطان الملك الناصر خلد الله  
ملكه من الديار المصرية في رابع جمادى الاولى الموافق لرايع عشر تموز الى حسان  
من البلقاء ووصل اليها في سادس عشر جمادى الاولى ووصل اليه في حسان المقر  
السيفى تشكر نائب السلطنة بالشام ووصل اليه صحبته جماعة من الامراء وكنت طلبت  
دستورا بالحضور فرسم بتجهيز خيل التقدمة ومقامى بحماسة فجهزتها وأقت وقدمت  
خيلي يوم نزوله على حسان يوم الثلاثاء سادس عشر جمادى الاولى وكنت قد جهزتها  
صحبة طيدير الدوادار فقبلت وتصدق السلطان وأرسل الى صحبة طيدير تشريفًا  
كاملا على جارى العادة من الاطلس الاحمر والاصفر والكلوتة الزركش  
والطرز الزركش بالذهب المصرى وكذلك تصدق بثلاثين الف درهم وخمسين قطعة  
قماش وركبت بالثمنريف المذكور الموكب بحماسة نهار الاثنين سادس جمادى الثانية من  
هذه السنة أعنى سبعة عشر وسبعمائة ثم عاد السلطان الى الديار المصرية من  
الشوبك ولم يصل في خرجته هذه الى دمشق بل رجع من بلاد البلقاء (وفيها) وصل  
مثال السلطان بالبشارة بالليل وان الخليج كسر في رابع جمادى الاولى وسلخ أيب  
قبل دخول مسرى وهذا مما لا يمهده فانه تقدم عن عادته شهرا (وفيها) بعد رحيل

السلطان عن الكرك أفرج عن الأمير سيف الدين بهادر اص ووصل بهادر اص الى دمشق وأتم السلطان السير ودخل مصر يوم الاربعاء منتصف جمادى الآخرة من هذه السنة (وفيها) في أثناء ذى الحجة ظهر في جبال بلاطس انسان من بعض التصيرية وادعى انه محمد بن الحسن العسكري ثاني عشر الائمة عند الامامية الذي دخل السرداب المقدم ذكره فاتبع هذا الخارجى الملعون من التصيرية جماعة كثيرة تقدير ثلاثة آلاف نفر وهجم مدينة جبلة في يوم الجمعة الحادى والعشرين من ذى الحجة من هذه السنة والثاس في صلاة الجمعة ونهبت أموال أهل جبلة وسلبهم ما عليهم وجرده اليه عسكر من طرابلس فلما قاربوه تفرق جمعه وهرب واحتفى في تلك الجبال فتبع وقتل لعنه الله وباد جمعه وتفرقوا ولم يعد لهم ذكر (ثم دخلت سنة ثمان عشرة وسبعمائة) في أوائل هذه السنة سار فضل بن عيسى الى ابن خربندا وجوبان الى بغداد واجتمع بهما وأحضر لهما مقدمة من الخيول العربية فاقبل جوبان عليه وأعطى فضل المذكور البصرة واستمرت له اقطاعاته التي كانت له بالشام بيده مع البصرة وأقام فضل عندهما مدة واجتمع بقرا سنقر هناك ثم عاد الى بيوته وبعد مسير فضل عنهما سار جوبان وابن خربندا عن بغداد الى قنغران وهي المدينة الجديدة المسماة بالسلطانية (وفي هذه السنة) توجهت من حماة الى الديار المصرية وخرجت الخيل قدامى من حماة في نهار السبت منتصف جمادى الاولى الموافق لثصف تموز أيضا وتأخرت أنابحمة ثم خرجت من حماة وركبت الخيل خيل البريد في سهار الاثنين الرابع والعشرين من جمادى الاولى والرابع والعشرين من تموز ولحقت خيلى وثقلى بغزة نهار الاحد غرة جمادى الآخرة وهو اليوم الثلاثون من تموز وسرت بهم جميعاً ووصلت الى قلعة الجبل وحضرت بين يدي مولانا السلطان الملك الناصر خلد الله ملكه بم. ١. في نهار الخميس ثانى عشر جمادى الآخرة الموافق لعاشر آب الرومى وشملتني صدقاته بالتنزيل في الكباش وترتيب الرواتب الكبيرة بعد ما كان رتب لى في جميع المنازل من حماة الى الديار المصرية الرواتب الزائدة عن كفايتى وكفاية كل من هو في صحبتي من الاغنام والخبز والسكر وحوائح الطعام والشعير والبسنى تشريفا في حال قدومى من الاطلس بطرز الزركش والكلونه على العادة وأركبني حصانا بسرج محلى بالذهب وأقت تحت صدقاته في الكباش على أجمل حال ثم انه عن لى أن أرى مدينة الاسكندرية فسألت ذلك وحصلت الصدقات السلطانية باجابتى لذلك وتقدمت المراسيم انى أسير اليها في المرا آب وأعود في البر على الخيل فسرت أنا ومن في صحبتي في حراقتين وتوجهت من الكباش في يوم الاثنين الثالث والعشرين من جمادى الآخرة وهو الموافق للحادى والعشرين من آب وسرت في النيل الى أن وصلت الى

فوه وسرنا منها في الخليج الناصري ووصلت الاسكندرية في بكرة يوم الاربعاء الخامس والعشرين من جمادى الآخرة ووصلني بها من صدقات السلطان مائة قطعة قماش من عمل اسكندرية وأقت بها حتى صليت الجمعة وخرجت من اسكندرية وركبت الخيل وبت في تروجه ووصلت الى الكيش بكرة الاثني التلاتين من جمادى الآخرة وأقت به وكسر الخليج بحضورى في يوم الاربعاء ناني رجب الموافق للتلاتين من آب وأول يوم من توت من شهور القبط ثم شملني الصدقات السلطانية بزيادة عدة قرايا من بلد المعرة على ماهو مستقر بسدى وأفاض على وعلى من هو في محبتي بالتشاريف وأمرني بالعود الى بلدى فخرجت من بين يديه من الميسدان في نهار السبت ناني عشر رجب من هذه السنة الموافق لثامن ايلول ووصلت الى حماة نهار الخميس مسهل شعبان الموافق لثامن والعشرين من ايلول واستقرت فيها ( وفي هذه السنة ) أعنى سنة ثمان عشرة عند توجه الحاج من مصر أرسل السلطان الامير بدر الدين بن التركاني وكان المذكور مشد الدواوين بديار مصر فأرسله السلطان مع الحجاج الى مكة بمسكر وسار المذكور حتى وصل ووقف الوقفة وفي أيام التشريف أرسل رمينة صاحب مكة حسبما أمر به مولانا السلطان بحكم تقصيره ومواطنه في الباطن لآخيه حميضة وأرسله معتقلا الى ديار مصر واستقر بدر الدين ابن التركاني المذكور نائبا وحاكما في مكة ولما دخلت سنة تسع عشرة وسبعمائة أرسل السلطان عطيفة وهو من اخوة حميضة وكان عطيفة المذكور مقبما بمصر فأرسله السلطان ليقم بها مع بدر الدين ابن التركاني المذكور ( وفي أواخر هذه السنة ) أعنى سنة ثمان عشرة وسبعمائة حالفت عقيل عرب الاحساء والقطيف على مهنا بن عيسى وطرردوا أخاه فضلا عن البصرة فجمع مهنا العرب وقصد عقيل والتقى الجمعان وافترقا على غير قتال ولا طيبة بعد أن أخذت عقيل أباعر كثيرة تزيد على عشرة آلاف من عرب مهنا المذكور وعاد كل من الجمعين الى أماكنهما وكانت هذه البرية وغالب بلاد الاسلام مجدبة لقلة الامطار وهلك العرب وضرب دواب نفوت الحصر ( وفيها ) قريبا من منتصف هذه السنة خرج اللحياني وهو أبو زكريا يحيى الحفصي من ملك تونس وكان اللحياني المذكور قد ملك أفريقية حسبما سقنا وقدمنا ذكره مع جملة الحفصيين في سنة اثنتين وخمسين وستمائة فلما كانت هذه السنة جمع أخو خالد الذي مات في حبس اللحياني فقصد اللحياني فهرب منه الى طرابلس وتملك أخو خالد تونس ولم يقع لى اسم أخى خالد المذكور وكان للحياني ولد شهيم وكان اللحياني المذكور يخاف منه فاعتقل ولده المذكور فلما استولى أخو خالد المذكور على تونس وطررد اللحياني عن المملكة أخرج اللحياني ولده من الاعتقال وجمع اليه الجموع والتقى مع أخى خالد فاتصر أخو خالد وقتل ابن اللحياني واستقر اللحياني بطرابلس

الغرب كالمحصور بها ثم ان الاحياني ايس من البلاد وهرب باهله ومن تبعه وقدم بهم الى الديار المصرية في سنة تسع عشرة وقصد الحج وتوجه مع الحجاج فمضى ورجع من أثناء الطريق ثم انه فسد الاقامة بالاسكندرية فسار اليها واقام بها ( ثم دخلت سنة تسع عشرة وسبعمائة ) في هذه السنة في أواخر ربيع الآخر هرب رميثة بن أبي نجي الذي كان صاحب مكة وكان المذكور أفرج عنه وأكرم غاية الاكرام فسوت له نفسه الهروب الى الحجاز فهرب وأركب السلطان خلفه جماعة وتبعوه وأمسكوه بالقرب من عقبة ايلة على طريق حاج مصر وأحضره فاعتقل بقلعة الجبل

### ذكر الواقعة العظيمة التي كانت بالاندلس

وفي هذه السنة اجتمعت الفرنج في جمع عظيم واجتمعت فيه عدة من ملوكهم وكان أكبرهم ملك قشتالية واسمه جوان وقصد ابن الاحمر ملك غرناطة فبذل له قطعة في كل يوم مائة دينار وفي كل أسبوع ألف دينار فامى الفرنج أن يقبلوا ذلك فخرج المسلمون من غرناطة بعد أن تعاهدوا على الموت واقتتلوا معهم فاعطاهم الله النصر وركبوا فقاء الفرنج يقتلون ويأسرون كيف شاؤوا وقتل جوان المذكور وأسرت امرأته وحصل للمسلمين من الغنائم ما يفوت الحصر حتى قيل كان فيها مائة وأربعون قنطارا من الذهب والفضة وأما الاسرى فتفوت الحصر

### ذكر مسيرى الى مصر ثم الحجاز الشريف

وفي هذه السنة حج السلطان من الديار المصرية ولما قرب أوان الحج أرسل جمال الدين عبد الله البريدى ورسم الى أن احضر الى الابواب الشريفية فركبت خيل البريد وأخذت في صحبتى أربعة من مماليكى وخرجت من حماة يوم الجمعة سادس عشر شوال الموافق لاسلخ تشرين الثانى وسرت حتى وصلت الى مصر وحضرت بين يدي السلطان بقلعة الجبل نهار السبت الرابع والعشرين من شوال الموافق لثامن كانون الاول ونزلت بالقاهرة بدار القاضى كريم الدين وأقت حتى خرجت بحبة الركاب السلطاني

### ذكر خروج السلطان وتوجهه الى الحجاز

( وفي هذه السنة ) في يوم السبت ثانى ذى القعدة خرج السلطان الى الدهليز المنسوب وكان قد نصب له قرب العش وخرج من قلعة الجبل بكرة السبت المذكور وتصيد في طريقه الكراكي وكنت بين يديه فتفرج على الصيد وصاد عدة من الكراكي من السقاقر وغيرها ونزل بالدهليز المنسوب واقام به يتصيد في كل نهار ببلاد الحوف ورحل من المنزلة المذكورة بكرة الخميس سابع ذى القعدة الموافق لعشرين من كانون الاول وسار على درب الحاج المصرى على السويس وأيلة وسرت في صدقانه حتى وصلنا رابع

في يوم الاثنين ثاني الحجّة الموافق لرابع عشر كانون الثاني وأحرم من رابع وسار منها في يوم الثلاثاء غد النهار المذكور واتفق من جملة سعادته وتأييده طيب الوقت فإنه كان في وسط الأربعينيات ولم نجد برداً نشكو منه مدة الاحرام وسار حتى دخل مكة بكرة السبت سابع ذي الحجّة ثم سار الى منى ثم الى مسجد ابراهيم وأقام هناك حتى صلى به الظهر وجمع اليها العصر ووقف بعرفات راكباً تجاه الصخرات في يوم الاثنين ثم أفاض وقدم الى منى وكل سناسك حجه وكان في خدمته القاضي بدر الدين بن جماعة قاضي قضاة ديار مصر الشافعي وواظب السلطان في جميع أوقات المناسك بحيث ان السلطان حافظ على الاركان والواجبات والسنن محافظة لم أرها من أحد ولما كمل مناسك حجه سار عائداً الى مقر ملكه بالديار المصرية وخرجت هذه السنة أعني سنة تسع عشرة وهو بين ينبع وايلة بمنزلة يقال لها القصب وهي الى ايلة أقرب ولقد شاهدت من جزيل صدقائه وانعامه في هذه الحجّة ما لم أقدر ان أحصره وانما أذكر نبذة منه وهو انه سار في خدمته ما يزيد على ستين أميراً أصحاب طبليخانات وكان لكل منهم في كل يوم في الذهب والاياب ما يكفيه من عليف الخيل والماء والحلوى والسكر والبقسماط وكذلك لجميع العسكر الذين ساروا في خدمته وكان يفرق فيهم في كل يوم في تلك المفاوز وغيرها ما يقارب أربعة آلاف عليفة شعير ومن البقسماط والحلوى والسكر ما يناسب ذلك وكان في جملة ما كان في الصحبة الشريفة أربعون رجلاً يحمل محابر الخضراوات مزروعة وكان في كل منزلة يخصص من تلك الخضراوات ما يقدم صحبة الطعام بين يديه وفرق في منزلة رابع على جميع من في الصحبة من الامراء والاجناد وغيرهم جملاً عظيمة من الدراهم بحيث كان أقل نصيب فرق في الاجناد ثمانمائة درهم وما فوق ذلك الى خمسمائة درهم ونصيب امراء العشرات ثلاثة آلاف درهم \* وأما الامراء أصحاب الطبليخانات فوصل بعضهم بعشرين ألف درهم وبعضهم بأقل من ذلك فكان شياً كثيراً وأما التشاريف فأكثروا من أن تحصر ثم كان ما سئذ كره في سنة عشرين وسبعمائة ان شاء الله تعالى ( ثم دخلت سنة عشرين وسبعمائة )

### ذكر قدوم السلطان الى مقر ملكه

استهل السلطان غرة المحرم من هذه السنة في القصب وهي منزلة عن ايلة على تقدير أربعة مراحل وسار السلطان منها ونزل بايلة وأقام بها ثلاثة أيام ينتظر وصول خييل وخزانة كانت له بالكرك وبعد وصول ذلك رحل السلطان وسار حتى دخل قلعة الجبل بكرة نهار السبت ثاني عشر المحرم من هذه السنة الموافق للثالث والعشرين من شباط وكان يوم دخوله يوماً مشهوداً ركب جميع الجيش وقبلوا الارض بين يديه \* ولما صار

على تقدير أربعة آلاف ذراع من القلعة أخذت الامراء في بسط الشقق الفاخرة بين  
يدي فرسه فبسطوا واستمر البسط الى ان دخل القلعة المنصورة في أسعد وقت من ضحى  
يوم السبت المذكور

### ذكر ما أولانى من عميم الصدقات وجزيل التطولات

سرت من حماسة على البرية ولم يصحبنى مر كوب لى ولا شئ من أدوات المسافر فتصدق  
على وأنزلنى عند القاضى كريم الدين فكان يبائع في الاحسان الى بأنواع الامور من  
الملابس والمراكيب والاكل وكان ينصب لى خاما مختصا لى يكفى بجميع ما احتاجه من  
الفرش للنوم والمأكل والغلمان المختصين وكان مع ذلك لم تنقطع التشاريف على اختلاف  
أنواعها لا خلعها على من اختار وكان السلطان في طول الطريق في الرواح والعود يتصيد  
الغزلان بالصقور وأنا في صدقاته أتفرج ويرسل الى من الغزلان التي يصيدها وتقدم  
مرسومه الى ونحن نسبر انى اذا وصلت الى ديار مصر أسطنتك وتوجه الى بلدك وأنت  
سلطان واستعفيت عن ذلك واستقلته وتأملت منه استصغارا لنفسى وتمظيها لاسمه الشريف  
أن يشارك فيه وبقي الامر في ذلك كلمة دد الى ان وصل الى مقر ملكه حسبا ذكرناه  
ونزلت أنا عند القاضى كريم الدين بداره داخل باب زويلة بالقرب الى بين القصرين  
وأقت هناك وتقدم مرسوم السلطان بارسال شعار السلطنة الى حفصت الموالى والامراء  
وهم سيف الدين الماس أمير حاجب وسيف الدين قجيليس والامير علاء الدين ايدغمش  
أمير اخور والامير ركن الدين بيبرس الاحمدى والامير سيف الدين طيبال أمير حاجب  
أيضاً وحضر من الامراء الخاصكية تقدير عشرين أميراً وحضر صحبهم الشريف  
الاطلس الكامل المزركش والنمجا البريفة السلطانية والغاشية المنسوجة بالذهب المصرى  
وعليها القبة والظير وثلاثة سناجق وعصائب وتقليد يتضمن السلطنة والجمدارية  
السلطانية وسلحدار بسيمين معلقين على كتفه والشاوشية وحضر جميع ذلك الى  
المدرسة المنصورية بين القصرين وقدم لى حصان كامل العدة فركبته بكرة الحميس  
سابع عشر المحرم الموافق للثامن والعشرين من شباط بالشعار المذكور ومشت الامراء  
الى اثناء الطريق وركبوا ولمسا قاربت قلعة الجبل نزلوا جميعهم واستمررت حتى وصلت  
الى قرب باب القلعة ونزلت وقبلت الارض للسلطان الى جهة القلعة وقبلت التقليد  
الشريف ثم أعدت تقبيل الارض مرارا ثم طلعت صحبة النسائب وهو المقر السيفى  
أرغون الدوادار الى القلعة وحضرت بسين يدى السلطان في ضحوة النهار المذكور  
فقبلت الارض فأولانى من الصدقة ما لا يفعله الوالد مع ولده وعند ذلك أمرنى بالمسير  
الى حماسة وقال يا فلان لك مدة غائب فتوجه الى بلدك فقبلت الارض وودعته وركبت

خيل البريد عند العصر من نهار الخميس المذكور وشعار السلطنة صجبتى على فرس  
 بريد وسرت حتى قاربت حماسة وخرج من بها من الامراء والقضاة وتلقونى وركبت  
 بالشعار المذكور ودخلت حماسة ضحوة نهار السبت السادس والعشرين من المحرم من  
 هذه السنة الموافق لثامن اذار بمدان قرى\* تقليد السلطنة بتقيرين في خام كان قد نصب  
 هناك ولولا مخافة التطويل كنا ذ كرنا نسخته

### ذكر الاغارة على سيس وبلادها

( في هذه السنة ) تقدمت مراسم السلطان باغارة العساكر على بلاد سيس ورسم لمن  
 عينه من العساكر الاسلامية الشامية فسار من دمشق تقدير ألفى فارس وسار الامير  
 شهاب الدين قرطاي بعساكر الساحل وجردت من حماسة امراء الطبليخانات الذين بها  
 وسارت العساكر المذكورة من حماسة في العشر الاول من ربيع الاول من هذه السنة  
 ووصلوا الى حاب ثم خرجت عساكر حاب بحجة المقر العلامى الطنبغا نائب السلطنة  
 بحلب وسارت العساكر المذكورة عن آخرهم ونزلوا بعمق حارم وأقاموا به مدة ثم  
 رحلوا ودخلوا الى بلاد سيس في منتصف ربيع الآخر من هذه السنة الموافق للاربع  
 والعشرين من ايار وساروا حتى وصلوا الى نهر جيحان وكان زائدا فاقتموه ودخلوا  
 فيه فغرق من العساكر جماعة كثيرة وكان غالب من غرق التراكمين الذين من عسكر  
 الساحل وبعد ان قطعوا جيحان المذكور ساروا ونازلوا قلعة سيس وزحفت العساكر  
 عليها حتى بلغوا السور وغنموا منها وأتلفوا البلاد والزراعات وساقوا المواشى وكانت  
 شيا كثيرا وأقاموا يتهبون ويخربون ثم عادوا وقطعوا جيحان وكان قد انحط فلم ينضر  
 أحد به ووصلوا الى بغراس في نهار السبت التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر  
 المذكور ثم ساروا الى حاب وأقاموا بها مدة يسيرة حتى وصل اليهم الدستور فسار كل  
 عسكر الى بلده **✽** وفي هذه السنة **✽** في أثناء ربيع الاول وصلت الجهة في البحر الى  
 الديار المصرية وكان في خدمتها ما يقارب ثلاثة آلاف نفر من رجال ونساء واحتفل بهم  
 الى غاية ما يكون واهرت عليهم الانعامات والصلوات

### ذكر قطع اخباز آل عيسى وطردهم عن الشام

( في هذه السنة ) تقدمت مراسم السلطان بقطع اخباز المذكورين وطردهم بسبب  
 سوء صنيعهم فقطعت اخبازهم ورحلوا عن بلاد سلمية في يوم الاثنين ثاني جمادى  
 الاولى من هذه السنة الموافق لعاشر حزيران وساروا الى جهات عانة والحديثة على  
 شاطئ الفرات **✽** وفيها **✽** عند رحيل المذكورين وصل الامير سيف الدين قجلاس  
 وسار بجمع عظيم من العساكر الشامية والعرب في أثر المذكورين حتى وصل الى الرجة



ثم سار منها حتى وصل الى عانة ولما وصل المذكور هناك هرب آل عيسى الى وراء الكيبيات وعيسى المذكور هو عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة بن عصبه بن فضل ابن ربيعة وأقام السلطان موضع مهنا محمد بن أبي بكر بن علي بن حديثة بن عصبه المذكور ولما جرى ذلك عاد الامير سيف الدين المذكور وأقام بالرحبة حتى نجزت مغلاتها وحملت الى القلعة ثم سار منها ونزل على سلمية في يوم الخميس منتصف رجب من السنة المذكورة الموافق للحادي والعشرين من آب واستمر مقبلاً على سلمية حتى وصل اليه الدستور فسار منها الى الديار المصرية في يوم الاثنين تاسع شهر رمضان من السنة المذكورة الموافق لثالث عشر تشرين الاول وأنتم سيره حتى وصل الى مصر

### ذكر هلاك صاحب سيس

في هذه السنة مات صاحب سيس أوشين بن ليفون عقيب الاغارة على بلده وكان المذكور مريضاً لما دخلت العساكر الى بلاده وشاهد حريق بلاده وخراب أماكنه وقتل رعيته وسوق دوابهم فتضاعفت آلامه وهلك في جمادى الاولى من هذه السنة وخلف ولداً صغيراً دون البلوغ فاقبم مكانه ونولى تدبير أمره جماعة من كبار الارمن

### ذكر مقتل حميضة

ولما جرى من حميضة ما تقدم ذكره واستمر وصول العساكر من الديار المصرية الى مكة لحفظها من المذكور رأى المذكور عجزه وضافت عليه الارض بما رحبت فعزم على الحضور الى مقدم العسكر المقيم بمكة وهو الامير ركن الدين بيبرس أمير اخور ودخوله في الطاعة وكان قد هرب من بعض المعاليك السلطانية من متى لما حج السلطان ثلاثة أيام اليك يقال لاحدهم ايدغدى والتجؤوا الى حميضة في بربة الحجاز فأوهم وأكرم متواهم فلما عزم حميضة على الحضور الى الطاعة اتفقوا على قتله واغتياله وكان حميضة قد نزل على القرب من وادي نخلة فلما كان وقت القبولة ذهب الى تحت شجرة ونام فقتله ايدغدى المذكور بالسيف وقطع رأس حميضة وأحضره الى مقدم العسكر بمكة فحمل الى بين يدي السلطان بالديار المصرية وكفى الله شر حميضة المذكور ولقاء عافية بفيه وكان حميضة المذكور قد ذبح أخاه أبا الغيث فاقتص الله منه وكان مقتله في يوم الخميس سابع عشر جمادى الاولى من هذه السنة الموافق للاربع والعشرين من تموز بالقرب من وادي نخلة ( وفيها ) تصدق السلطان على ولدي محمد وأرسل له تشريفاً أطلس أحمر بطرز زركش وفتدس وتحتاني أطلس أصفر وشربوش مزركش ومكامل باللؤلؤ وأمر له بامرية وستين فارساً لخدمته بطلبخاناة فركب محمد بالتشريف المذكور بحمالة يوم الاثنين الخامس من رجب الموافق لحادي عشر آب وكان

عمره حينئذ نحو تسع سنين ﴿ وفيها ﴾ حج المقر السيفي أرغون الدوادار وكان  
 السلطان قد عفا عن رميته وأفرج عنه وأرسله صحبة المقر السيفي الى مكة ورسم  
 لرميته المذكور بنصف متحصل مكة ويكون النصف الآخر لعطيفة أخيه فاسافر المقر  
 السيفي وقرر رميته بمكة حسبما رسم به السلطان ﴿ وفيها ﴾ في يوم الاثنين تاسع ذى  
 الحجة وصل المجد اسماعيل السلامي رسولا من جهة أبي سعيد ملك التتر ومن جهة  
 جوبان وعلى شاه بهدايا جليلة ونحف وممالك وجواري مما يقارب قيمته خمسين  
 تمنا والتمنان هو البدرة وهي عشرة آلاف درهم وسار بذلك الى السلطان ( وفيها )  
 في شوال الموافق لتشرين الثاني شرعت في عمارة القبة وعمل المربع والحمام على  
 ساقية نخيلة بظاهر حماة وفرغت العمارة في المحرم من سنة احدى وعشرين وسبعمئة  
 وجاء ذلك من ائمة الاماكن ( وفيها ) أوفي أواخر سنة تسع عشرة وسبعمئة جرى  
 بين الفرنج الجنوبيين قتال شديد وذلك بين قبيلتين منهم يقال لاحدى القبيلتين اسينيا  
 والآخرى دوريا حتى قتل منهم ما يزيد عن خمسين ألف نفر وكان احدى القبيلتين  
 أصحاب داخل جنوة والآخرى أصحاب خارج البلد اسينيا بكسر الهمزة وسكون السين  
 المهمة وكسر الباء الموحدة من تحتها وسكون الباء المتناة من تحتها وكسر النون وفتح  
 ياء متناة من تحتها وفي آخرها ألف مقصورة ودويار بضم الدال المهمة وسكون الواو  
 وكسر الراء المهمة وفتح الباء المتناة من تحتها وفي آخرها ألف والله أعلم ( ثم دخلت  
 سنة احدى وعشرين وسبعمئة ) فيها في مسهل جمادى الاولى توفيت بحماة فاطمة  
 خاتون بنت الملك المنصور صاحب حماة وكانت كثيرة الاحسان ( وفيها ) عدى منها  
 ابن عيسى الفرات وتوجه الى أبي سعيد ملك التتر مستنصرا به على المسلمين وأخذ  
 معه مقدمة رسم التتر سبعمئة بعير وسبعين فرسا وعدة من الفهود ﴿ وفيها ﴾ حضر  
 رسول تمرناش بن جوبان المستولى على بلاد الروم بتقدمة الى الابواب الشريفة  
 بديار مصر ( وفيها ) ورد مرسوم السلطان على مؤلف الاصل يأمره بالحضور ليدير  
 معه في صيوده قال فسرت من حماة على البريد وسبقت تقدمتى وحضرت لدى المواقف  
 الشريفة وهو نازل بالقرب من قلوب فبالغ في ادرار الصدقات على ( وفيها ) رحل  
 السلطان من الاهرام وسار في البرية متصيدا حتى وصل الى الحمامات وهي غربي  
 الاسكندرية على مقدار يومين ثم عاد الى القاهرة ( وفيها ) دخل تمرناش المذكور  
 بمسكوه الى بلاد سيس وأغار وقتل فهرب صاحب سيس الى قلعة اباس التي في البحر  
 وأقام تمرناش يتهب ويخرب نحو شهر ثم عاد الى بلاد الروم ( وفيها ) عاد مؤلف  
 الاصل من الخدمة الشريفة الى حماة ( وفيها ) توجه نائب الشام تنكز الى الحجاز

الشريف وكان قد توجه من الديار المصرية الادر السلطانية الى الحج بتجمل وعظمة لم يمهدها

### ذكر وفاة صاحب اليمن

وفيها **﴿** ليلة الثلاثاء في ذى الحجة توفي بمرض ذات الجنب بتمز الملك المؤيد هزبر الدين داود بن المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول فانفق ارباب الدولة واقاموا ولده علي ولقب الملك المجاهد سيف الاسلام بن داود المذكور وهو اذ ذاك اول ما قد بلغ ثم خرج عليه عمه الملك المنصور ايوب ولقبه زين الدين اخو داود في سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة فملك اليمن واعتقل ابن اخيه سيف الاسلام وقعد المنصور في مملكة اليمن دون ثلاثة اشهر ثم هجم من العسكر واخرجوا سيف الاسلام واعادوه الى ملك اليمن واعتقلوا عمه المنصور ايوب وبقي امر مملكة اليمن مضطرباً غير منتظم الاحوال (ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة) فيها وصل الامير فضل بن عيسى صحبه الادر السلطانية من الحجاز داخلا عليهم مستشفعا بهم فرضى عنه السلطان واقره على امرة العرب موضع محمد بن ابي بكر امير آل عيسى

### ذكر فتوح اياس

(فيها) وصل بعض العساكر المصرية والشامية والساحلية وسار صحبتهم غالب عسكر حماة الى حلب المحروسة وانضم اليهم عسكرها وتقدم عليهم نائب حلب الطنباغا وانموا السير حتى نزلوا اياس من بلاد سيس وحاصروها وملكوها بالسيف وعصت عليهم القلعة التي في البحر فاقاموا عليها منجنيقاً عظيماً وركب المسلمون اليها طريقين في البحر الى ان قاربوا القلعة فهربت الارمن منها واخلوها والقوا في القلعة نارا وملك المسلمون القلعة نهار الاحد الحادي والعشرين من ربيع الآخر وهدموا ما قدروا على هدمه وعاد كل عسكر الى بلده (وفيها) توجه اتامش التامري رسولا الى ابي سعيد ملك التتر وعاد الى القاهرة بانتظام الامر واتفاق الكلمة (وفيها) وصل مؤلف الاصل تقدمه الله برحمته الى خدمة السلطان قال وسرت في خدمة السلطان الى الاهرام وحضر هناك رسول صاحب برشونه وهو احد ملوك الفرنج بجبهات الاندلس فقبل السلطان هديتهم وانعم عليهم اضعاف ذلك ثم رحل من الاهرام وتوجه الى الصعيد الأعلى وأنا معه الى ان وصلنا دندرة وهي عن قوص مسيرة يوم وعدنا الى القاهرة (ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة) فيها عاد الملك المؤيد الى حماة من خدمة السلطان بعد ان غمره بالانعام والعطايا

### ذكر السنة الحرا

فيها جددت الارض بالشام من دمشق الى حلب وانحبس القطر ولم ينبت شئ من الزراعات الا القليل النادر واستسقى الناس في هذه البلاد فلم يسقوا واما السواحل التي من طرابلس الى اللاذقية وجبل اللكام فان الامطار مازالت تقع في هذه التواحي فاستوت زراعاتهم ( وفيها ) مات قاضي القضاة الشافعي بدمشق المعروف بابن صقري وهو نجم الدين أحمد وولي مكانه جمال الدين المعروف بالزرعي ( وفيها ) عزل السلطان كريم الدين بن عبد الكريم عن منصبه واستعاد منه ما كان عنده من الاموال وأرسله الى الشوبك فاقام بها وولي مكانه أمين الملك عبد الله ( وفيها ) رسم السلطان لمؤلف الاصل أن لا يرسل قوده نظرا في حاله بسبب محل البلاد فأرسلت عدة بسيرة من الخيل التي كانت حصلتها فتصدق على بتشريف كامل على عادي وستين قطعة اسكندري وخمسين ألف درهم وألف مكوك حنطة ( وفيها ) حضرت رسل أبي سعيد ملك التتر ورسول نائبه جوبان وتوجهوا الى الابواب الشريفة بالقاهرة ثم عادوا الى بلادهم ( وفيها ) وصلت الملكة بنت ابغا واسمها قطلو وفي خدمتها عدة كثيرة من التتر وتوجهت الى الحج ورسم السلطان ورتب لها في الطرقات الاقامات الوافرة ( ثم دخلت سنة أربع وعشرين وسبعمائة ) فيها تقدم السلطان بابطال المكوس والضرائب عن سائر أصناف الغلة بجميع الشام فابطل وكان ذلك جملة تخرج عن الاحصاء

### ذكر المتجددات في بلاد الروم

كان ببلاد الروم تمر تاش بن جوبان فاستولى عليها واستكثر من المماليك وقطع ما كان يحمل منها الى الاردو والحواتين وصار كلما جاءه رسول لطلب المال يهينه ويبيده بغبر زبدة فلما كثرت ذلك منه سار اليه أبوه جوبان فزعم تمر تاش على قتال أبيه وأنفق في عسكره ومماليكه فلما قرب جوبان منه فارقه عسكره وصاروا مع جوبان \* فلما رأى تمر تاش ذلك حضر مستسلما الى أبيه جوبان فتقدم جوبان بامساكه وأخذته معه معتقلا الى الاردو وذلك بعد ان أقام ببلاد الروم شخصا من التتر موضع تمر تاش

### ذكر المتجددات باليمن

( في هذه السنة ) لم يبق في يد الملك المجاهد على بن داود غير حصن تعز وخرج باقي ملك اليمن عنه وسار بيد ابن عمه صاحب الدملوله وتلقب بالملك الظاهر ( وفيها ) نزل الامير مهنا بن عيسى بظاهر سلمية من بلاد حمص عند تل اعدا وكان له ما يزيد عن عشر سنين لم ينزل باهله هناك وكان الامر والنهي اليه في العرب وخبر الامر لآخيه

فضل بن عيسى ( وفيها ) ورد مرسوم السلطان الى صاحب حماة بالمسير الى خدمته  
فسار وأخذ معه ولده محمدا وأهله قال وحضرت بين يدي السلطان بقلمة الجبل مستهل  
الحجة فبالغ في أنواع الصدقات على وعلى من كان معي وعلى ولدي ووصل وأنا هناك  
رسل أبي سعيد ملك التتر ويقال لكبيرهم طوغان وهو من جهة أبي سعيد والذي من  
بعده حمزة وهو من جهة جوبان وصحبتهما الطواشي ريحان خزندار أبي سعيد وكان  
مسلمًا ما كان صحبتهم من الهدايا وحضر المذكورون بين يدي السلطان بقلمة الجبل  
وكان يوما مشهودا لبس فيه جميع الامراء والمقدمون والمماليك السلطانية وغيرهم  
الكوثرات المزركشات والطرز الذهب ولم يبق من لم يلبس ذلك غير الملك الناصر وأحضر  
المذكورون التقدمة وأنا حاضر وهي ثلاثة أكاديش بثلاثة سروج ذهب مسرى  
مرصعة بأنواع الجواهر وثلاث حوايص ذهب بمجوهرة وسيف غلاقة ملبس ذهباً  
مرصع جوهرًا وعدة أقيية من نسيج وغيره مستنجبة وجميعها بطرز زركش ذهب  
وشاشا فيه قبضات عدة زركش ذهب واحد عشر بختيا مزينة أحماها صناديق ملوؤها  
فماش من معمول تلك البلاد وعدتها سبعمائة شقة قد نقش عليها القاب السلطان  
فقبل ذلك منهم وغمر الرسل بأنواع التشاريف والانعام وكان عيد الاضحى بعد  
ذلك بيومين واحتفل السلطان لعيد احتفالا عظيما يطول شرحه وأقام رسل التتر  
ينظرون الى ذلك ثم أحضرهم وخلع عليهم نانيا وأوصلهم مناطق من الذهب ومبالغا  
تزيد على مائة ألف درهم وأمرهم بالعود الى بلادهم ثم بعد ذلك عبر السلطان النيل  
ونزل بالحيزة ثالث عشر الحجة وكان قد طلع النيل وزاد على ثمانية عشر ذراعا ووصل  
الى قريب الذراع التاسع عشر وطال مكثه على البلاد فاقام بالحيزة حتى جفت البلاد لاجل  
الصيد ثم رحل وسار الى الصيد وأنا بين يديه الشريفتين ( وفيها ) مات على شاه وزير  
ملك التتر وكان المذكور قد بلغ منزلا عظيما من أبي سعيد وغيره وانشأ بتبذير الجامع  
الذي لم يعهد مثله ومات قبل اتمامه وهو الذي نسج المودة بين الاسلام والتتر رحمه الله  
تعالى ( ثم دخلت سنة خمس وعشرين وسبعمائة ) فيها عاد الملك الناصر الى القاهرة  
وأعطى لصاحب حماة الدستور بعد ما غدره بالصدقات ورسم له بألفي مثقال ذهب  
وثلاثين ألف درهم ومائة شقة من أنخر القماش الاسكندري ووصل الى حماة شاكرًا ناسرًا  
ذكر عمارة القصور بقرية سرياقوس والخانقاه

﴿ في هذه السنة ﴾ تكملت القصور والبساتين بسرياقوس وهي قرية في جهة الشمال  
عن القاهرة على مرحلتين خفيفه وعمر السلطان على طريق الجادة الآخذة الى الشام  
بالعرب من العس خانقاه وأنزل جماعة من الصوفية بها ورتب لهم الرواتب الجارية

وأرسل صاحب حماة هدية تليق بالخانقاه المذكورة مثل كتب وبسط وغير ذلك

### ذكر ارسال السلطان العسكر الى اليمن

( وفيها ) بلغ السلطان اضطراب حال اليمن وفساد أحوال الرعية فأرسل اليها جيشا  
وقدم على الجيش الامير ركن الدين بيبرس الذي كان أميراً خور ثم أمير حاجب والامير  
سيف الدين طينال الحاجب حينئذ وكان توجه العسكر المذكور من الديار المصرية في  
شهر ربيع الاول من هذه السنة ووصلوا الى اليمن وخرج اليهم الملك المجاهد ابن الملك المؤيد  
صاحب اليمن وهو اذ ذاك شاب جاهل ليس له معرفة بما يجب عليه فقصر في حق  
العسكر ثم انه لتقصيره في حقهم استوحش منهم ودخل قلعة نمز وعصى بها ولم يكن  
مع العسكر مرسوم بملك اليمن بل بمساعدة المذكور وتقرير أمر ولايته ووجدوا في  
طريقهم مشقة عظيمة من العطش والجوع ووصلوا الى مصر في شوال من هذه السنة  
فلم يعجب السلطان ما صدر منهم وأنكر عليهم واعتقل المقدم بيبرس المذكور وفي  
هذه السنة حضر علاء الدين الطنباغا بحلب الى حماة متوجها الى خدمة السلطان  
وتوجه من حماة نالت ذى القعدة من هذه السنة الموافق لثاني عشر تشرين الاول  
ثم عاد وعبر على حماة وتوجه الى حلب ناسع وعشرين ذى القعدة المذكورة ( ثم  
دخلت سنة ست وعشرين وسبعمائة ) وكان أول المحرم يوم الاحد وهو الموافق لثامن  
كانون الاول ( وفيها ) في منتصف ربيع الآخر الموافق لحادي وعشرين اذار خرجت  
بمسكر حماة ووصلت الى القناة الواصلة من سامية الى حماة وقسمتها على الامراء  
والعسكر لينظفوها فانها كانت قد آلت الى التلف بسبب ما اجتمع فيها من الطين فخرروها  
في نحو أسبوع ثم عدت الى حماة ( وفيها ) وصل الامير سيف الدين آتاش متوجها  
رسولا الى أبي سعيد وجوبان وكان صحبته مقدمة جليلة للمذكورين وكان عبوره على  
حماة وتوجهه الى البلاد الشرقية منها في سادس جمادى الاولى وتاسع ايار ( وفيها ) في  
أوائل جمادى الآخرة عزل السلطان الامير شهاب الدين قرطاي من نيابة السلطنة  
بالسواحل وولى مكانه الامير سيف الدين طينال الحاجب وكان وصول طينال الى تلك  
الجهة في سادس وعشرين الشهر المذكور ( وفيها ) يوم الاثنين سادس عشر جمادى  
الآخرة وتاسع عشر ايار كانت وفاة مملوكي طيدمر وكان المذكور قد صار أميراً كبيراً  
عندى وكان مريضاً بالسل مدة طويلة وجرى على لفقده أمر عظيم رحمه الله تعالى  
( وفيها ) وصل رسول جوبان وصحبته طاي بضاً قرابة السلطان وكان عبوره على  
حماة في منتصف جمادى الآخرة ( وفيها ) في ثامن عشر شعبان عاد سيف الدين  
من الاردن وعبر على حماة وتوجه الى الابواب الشريفة ( وفيها ) في شعبان حضر نجم

الدين صاحب حصن كيفا متوجها الى الحجاز ثم اطلق المسير الى الحجاز وسار الى  
عند السلطان الى مصر فانعم عليه السلطان واعاده فعب على حماة وتوجه الى حصن  
كيفا ( وفيها ) حال وصوله اليها قتلها أخوه وكان أخوه مقيما هناك وملك أخوه الحصن  
والمذكوران من ولد تورانشاه ابن الملك الصالح أيوب بن الكامل بن العادل بن  
أيوب ( وفيها ) أمر السلطان بطرد مهنا وعربه وأمرني بإرسال عسكر الى الرحبة  
لحفظ زرعها من المذكورين فجدت اليها أخي بدر الدين ومحمود ابن أخي واسبقا  
مملوكي فساروا اليها بمن في صحبتهم في مستهل شهر رمضان ووصلوا وأقاموا بها وعادوا  
الى حماة في حادي وعشرين ذى القعدة من السنة المذكورة الموافق لتاسع عشر  
تشرين الاول

### ذكر وفاة أخي بدر الدين حسن رحمه الله تعالى

( في هذه السنة ) مرض أخي حسن عند وصوله من الرحبة واشتد مرضه وكان مرضه  
حمى بلغمية وتوفي نهار الثلاثاء مستهل الحجة وكان عمره يوم وفاته سبعا وخمسين سنة  
وكان أكبر مني بثلاث سنين وخلف ابني طفليين وبنيتين وأعطيت امرئته لابنه الطفل  
وعمره نحو ثلاث سنين وأقت لهم نواباً يباشرون أمورهم ثم مرض محمود ابن أخي أسد  
الدين عمر وابتدأ مرضه يوم موت أخي حسن وقوى مرضه حتى توفي محمود المذكور  
يوم الاحد ثالث عشر الحجة من السنة المذكورة وكان بينه وبين وفاة عمه بدر الدين  
حسن المذكور ثلاثة عشر يوماً وكان عمر محمود عند وفاته نحو ست وثلاثين سنة ( ثم  
دخلت سنة سبع وعشرين وسبعمائة ) فيها عزل السلطان نائبه المقر السيفي أرغون من  
نيابة السلطنة بمصر وأرسله الى حلب نائباً بها بعد عزل الطنبغا منها وكان عبور المقر  
السيفي أرغون المذكور على حماة يوم الثلاثاء سادس وعشرين المحرم الموافق لتامن  
وعشرين كانون الاول وكانت الامطار في هذه السنة مفرطة الى الغاية ( وفيها )  
تصدق السلطان وأرسل لي حصانين من خيل برقه أحدهما بسرج ذهب لي والآخر  
بسرج فضة لابني محمد ووصل بهما أمير اخور دقماق وركبناهما يوم الخميس ثالث عشر  
رجب الفرد الموافق لربيع حزيران ( وفيها ) في يوم السبت ثالث عشر شعبان حضر  
من الابواب الشريفة الامير علاء الدين قطلوبغا المعروف بالمغربي وصحبته رسولا جوبان  
وهما اسندم وحزمة وتوجه بهما وأوصلهما الى البيرة مكرمين ثم عاد قطلوبغا المغربي  
المذكور الى حماة وتوجه الى الابواب الشريفة وتوفي عند وصوله ( وفيها ) بعد  
وصول المقر السيفي أرغون الى حلب توفي ابنه الكبير ناصر الدين محمد بن أرغون وكان  
أميراً كبيراً في الدولة وكان وفاته يوم الاربعاء سابع عشر شعبان المذكور

### ذكر اخبار ابي سعيد وجوبان

وكان أبو سعيد ملك التتر صيبا عند موت أبيه خربندا فقام بتدبير المملكة جوبان ولم يكن لأبي سعيد معه من الامر شيء حسبما تقدم ذكره ولما كبر أبو سعيد ووجد ان الامر مستقيد به جوبان وليس له معه حكم أضمر لجوبان سوء وكان جوبان قد سلم الاردو لابنه خواجا دمشق فحكم خواجا دمشق على أبي سعيد فاتفق في هذه السنة ان جوبان سار بالعساكر الى خراسان واستمر ابنه خواجا دمشق حاكما في الاردو وكان الاردو اذ ذلك بظاهر السلطانية وكان خواجا دمشق يروح سرا بالليل الى بعض خواتين خربندا \* فلما خرج شهر رمضان من هذه السنة ودخل شوال توجه خواجا دمشق في الليل ودخل القلعة ونام عند تلك الخاتون وكان هناك امرأة أخرى عينا لأبي سعيد عليها فارسلت تلك المرأة وأخبرت أبا سعيد بالخبر واسم المرأة التي هي عين حجل وقلعة السلطانية بان فارسى أبو سعيد عسكرا ووقفوا على الباب وأحس دمشق خواجا بذلك فعمل وخرج من الباب الواحد فضرروه وأمسكوه وقصدوا احضاره ممسوكا بين يدي أبي سعيد فارسى أبو سعيد وقال لهم اقطعوا رأسه وأحضروه فقطعوا رأس دمشق خواجا المذكور وأحضروه الى بين يدي أبي سعيد ونقى المغل يرفسون رأسه وجمع أبو سعيد كل من قدر عليه وخاف من جوبان وأرسل الى العسكر الذى مع جوبان وخبرهم بأنه قد عادى جوبان \* ولما بلغ جوبان ذلك سار من خراسان بمن معه من العسكر طالبا أبا سعيد وسار أبو سعيد الى جهته حتى تقارب الجمعان عند مكان يسمى صارى فماشى أى القصب الاصفر وذلك على مراحل يسيرة من الرى \* ولما تقارب الجمعان فارقت العساكر عن آخرها جوبان ورحلوا عنه الى طاعة أبي سعيد وذلك في ذى الحجة من هذه السنة فلم يبق مع جوبان غير عدة يسيرة فابتدر جوبان الحرب وقصد نواحي هراة واحتفى خبره ثم ظهر في السنة الاخرى ثم عدم قيل انه قتل بهراة قتله صاحبها وقيل عبر ذلك وتبع أبو سعيد كل من كان من أولاده والزامة فاءدمهم واستقرت قدم أبي سعيد في المملكة وكان أبو سعيد يهوى بنت جوبان واسمها بغداد وكانت مزوجة للامير حسن بن اقبنا وهو من أكبر أمراء المغلة فطلقها أبو سعيد منه وتزوجها أبو سعيد وبقيت عند أبي سعيد في منزلة عظيمة جدا

### ﴿ ذكر سفرى الى الابواب الشريفة ﴾

﴿ في هذه السنة ﴾ رسم السلطان لى بالحضور الى أبوابه الشريفة لايكون في خدمته في صيوده فخرجت من حماة يوم الاثنين رابع ذى القعدة الموافق للحادى والعشرين من ايلول وأتمت السير أنا وابنى محمد حتى وصلنا الى بليديس ونزلنا على عيشة وهي قرية



خارج بليدس من جهتها الجنوبية فرض ابني محمد المذكور مرضاً شديداً وأرسل  
السلطان الى خيلا بسروجها لى ولابنى ووصلنى ذلك الى بير البيضا وأنا في شدة عظيمة  
من الخوف على ولدى واستمر مرضه يتزايد والتقيت بالسلطان وقيلت الارض بين  
يديه يوم السبت مستهل الحجة بظاهر سرباقوس ونزلنا بسرباقوس والسلطان يبالغ في  
الصدقه بأنواع التشاريف والخيول والمأكل وأنا مشغول الحاطر وأقمنا بسرباقوس  
بالعمائر التي أنشأها السلطان هناك وأرسل السلطان أحضر رئيس الاطباء اذ ذلك وهو  
جمال الدين ابراهيم بن أبى الربيع المغربي فحضر الى سرباقوس وبقي يساعدي على  
العلاج ثم رحل السلطان من سرباقوس ودخل القلعة وأرسل الى حراقة فركبت أنا  
وابني محمد فيها وكان اذ ذلك يوم بحرانه يعنى سابع أيام المرض وهو يوم الخميس سادس  
دى الحجة ونزلت بدار طقزتمر على بركة الفيل وأصبح يوم الجمعة المرض منحطاً والله  
الحمد فاه أفسح بالبحران المذكور وأقامت تحت ظل صدقات السلطان وبقي يحصل لى  
عوائق عن ملازمة خدمة السلطان بسبب مرض الولد فان الحمى بهيت تعاوده بعد كل  
قيل والسلطان يتصدق ويمدنى في انقطاعي ويرسم لى بذلك رحمة منه وشفقة على  
وبقي عنده من مرض ابني أمر عظيم وبقيت أتردد مع السلطان في هذه النوبة في الصيف  
في أراضى الجزيرة وأراضى المنوفية حتى خرجت هذه السنة (ثم دخلت سنة ثمان  
وعشرين وسبعمئة) وكان أول المحرم من هذه السنة يوم الاثنين وكنا بالقاهرة كما تقدم  
وخلع على السلطان في هذا اليوم قباء مذهبا بطرز ذهب مصرى لم يعمل مثله في كبره وحسنه

﴿ ذكر خروج السلطان الى عند الأهرام واستحضار رسل ابى سعيد ﴾

ثم عدى السلطان الى الجزيرة ونزل عند الأهرام واستحضر هناك رسل أبى سعيد ووصلوا  
مبشرين بهروب جوبان ونصرة أبى سعيد عليه واستقراره في الملك وانه مقم على الصلح  
والحبة وقصدوا من السلطان استمرار الصلح فاستحضر السلطان الرسل عند الأهرام  
في الدهليز الشريف وكان الدهليز جميعه جتره وشقته من أطلس معدنى ونخ مذهب عال  
وكان ذلك يوم الاحد ثامن وعشرين المحرم وثالث عشر كانون الاول وكان الرسل  
ثلاثة نفر كبيرهم شيخ كانه كردى الاصل يسمى ارض نغا والثانى اياحى والثالث برجا  
قراية الامير بدر الدين جنكى وكان يوما مشهودا ونزل السلطان الرسل في خيمة أعدها  
السلطان لهم وادر السلطان عليهم الانعامات الوافرة وبالغ في الاحسان اليهم ثم انه  
سفرهم وأنعم على كل من في صحبتهم من أتباعهم وكانوا نحو مائة نفر وسافر الرسل  
المذكورون من تحت الأهرام يوم الاربعاء مستهل صفر ودخلوا القاهرة وتوجهوا منها  
عائدين الى أبى سعيد وهم مغمورون بصدقات السلطان ثم ان السلطان دخل الى القلعة

يوم الاحد ثاني عشر صفر وكانت غيبته نحو خمسة وثلاثين يوما ثم خرجنا الى سرباقوس  
يوم الخميس سلخ صفر وفي يوم الجمعة غد النهار المذكور خلع على وعلى ابني محمد تشاريف  
حسنة فوق العادة وكذلك أوصلنا بالخواص الذهب المجوهرة وبالقمماش الفاخر  
كما يعمل للخاص الشريف بدار الطراز بالاسكندرية ووصلني من الصناقر والصقور  
والشواهدن عدة كثيرة ثم وصلني بعد ذلك كله بثلاثة آلاف دينار مصرية ورسوم لي  
بالدستور والعود الى بلادى فودعته عند بحر ابن منجايوم السبت ثاني ربيع الاول  
وسرت حتى دخلت حماة يوم الجمعة بعد الصلاة ثاني وعشرين ربيع الاول من هذه  
السنة الموافق لخامس شباط ( وفيها ) قبل دخولي حماة توفيت والدتي رحمها الله تعالى  
يوم الخميس حادى وعشرين ربيع الاول ورابع شباط وكنت اذ ذاك قريب حمص فلم  
يقدر الله لي ان أراها ولا حضرت وقاتها وكانت من العبادة على قدم كبير ( وفيها )  
بعد وصولي الى حماة بمدة يسيرة أرسلت وطلبت من السلطان دستورا لزيارة القدس  
الشريف فرسم لي بالتوجه اليه فخرجت من حماة يوم الثلاثاء سلخ جمادى الاولى  
الموافق لثاني عشر نيسان وتوجهت على بلد باريق الى بعلبك الى كركنا نوح وأنحدرت  
منها الى الساحل ونزلت ببيروت وسرت منها الى صيدا وصور ثم الى عكا ثم الى  
القدس وسرت الى الخليل صلوات الله عليه ثم عدت الى حماة ودخلتها يوم السبت  
خامس وعشرين جمادى الآخرة ( وفيها ) بعد وصولي من القدس وصافى من صدقات  
السلطان على العادة في كل سنة من الخيل البرقية اثنان بالعدة الكاملة لي ولابني هبة  
علاء الدين ايدغدى امير اخور وركبناهما بالمسكر على العادة يوم ثاني عشر رجب من هذه  
السنة ( وفيها ) أرسلت التقدمة من الخيل وغيرها على عادتي في ارسال ذلك كل سنة صحبة لاجين  
وكان خروجه بهما من حماة يوم السبت ثاني شعبان ( وفيها ) عبر على حماة سيف الدين اروج  
رسولا من السلطان وتوجه الى أبي سعيد وكان ذلك في أواخر ربيع الاول ثم عاد بعد ان أدى  
الرسالة وعبر على حماة في سادس عشر شعبان من هذه السنة متوجها الى الابواب الشريفة

### ذكر اخبار تمرناش بن جوبان

كان تمرناش المذكور في حياة أبيه جوبان قد صار صاحب بلاد الروم واستولى على  
جميع بلادها من قونية الى قيسارية وغيرها من البلاد المذكورة \* فلما انقهر  
أبوه وهرب كما ذكرناه ضاقت بتمرناش المذكور الارض فقارق بلاده وسار في جمع  
يسير نحو مائتي فارس أو أقل أو أكثر الى الشام ثم سار منها الى مصر الى صدقات  
السلطان وكانت نفس المذكور كبيرة جدا بسبب كبر أصله في المغل وكبر منصبه ولم  
يكن له عقل يرشده الى ان يجعل نفسه حيث جعله الله تعالى ووصل المذكور الى

صدقات السلطان بالديار المصرية في العشر الاول من ربيع الاول تصدق عليه السلطان وأنعم عليه الانعامات الجليلة وأعرض عليه امرية كبيرة واقطاعاً حليلاً فأبى أن يقبل ذلك وان يسلك ما ينبغي واتفق ان الصلح قد انتظر بين السلطان وبين أبي سعيد وكان أبو سعيد يكتب ويطلب تمر تاش المذكور بحكم الصلح وما استقر عليه القواعد فرأى السلطان من المصاحبة امساك تمر تاش المذكور وانضم الى ذلك ما يبلغ السلطان عنه انه أخذ أموال أهل بلاد الروم وظلمهم الظلم الفاحش فامسكه السلطان واعتقله في أواخر شعبان من هذه السنة ثم حضر ابا جى رسول أبي سعيد فبالغ في طلب تمر تاش المذكور فاقترضت المصلحة اعدامه فاعدم تمر تاش المذكور في رابع شوال من هذه السنة بحضرة ابا جى رسول أبي سعيد ( وفيها ) وصل ابا جى رسول أبي سعيد وعبر على حماة في أواخر شعبان وصحبه ارلان قرايب والدة السلطان وتوجه الى الابواب الشريفة بسبب تمر تاش وكان من أمره ما شرح وعاد ابا جى رسول المذكور من الابواب الشريفة وعبر على حماة في التاسع عشر من شوال وتوجه الى حمة أبي سعيد ( وفيها ) يوم الاحد تاسع عشر ذى القعدة توفي مملوكى اسبغا وكان قد بقي من أكبر أمراء عسكر حماة رحمه الله ( ثم دخلت سنة تسع وعشرين وسبعمائة ) وكانت غرة المحرم من هذه السنة يوم الجمعة رابع تشرين الثاني ولم يبلغنى في أوائلها ما يليق أن يؤرخ والله أعلم

### ﴿ ذكر أخبار الصبي صاحب سيس ﴾

في هذه السنة اشتد الصبي صاحب سيس وهوليفون بن أوشين وكان الحاكم عليه صاحب الكرك بكافين الاولى مفتوحة وبينهما راه مهملة ساكنة وهي قلعة قريب البحر في أطراف بلد سيس من جهة الغرب والشمال وهي تتاخم بلاد ابن قرمان وكان صاحب الكرك المذكور قد استولى على مملكة صاحب سيس بحكم صغر الصبي المذكور فلما كانت هذه السنة قوى الصبي وقتل صاحب الكرك وأخاه بعده وأرسل رأس صاحب الكرك الى السلطان فارسل السلطان تشريفا وسيفا وفرسا بسرجه ولجأه مع الامير شهاب الدين أحمد المهمندار بالابواب الشريفة فتوجه شهاب الدين المهمندار بذلك الى الصبي صاحب سيس فلبس صاحب سيس الخلعة وشد السيف وقبل الارض وركب الفرس المتصدق به عليه وقويت نفسه بذلك وأوصل شهاب الدين المهمندار المذكور انعاما كثيرا وعاد شهاب الدين الى الابواب الشريفة وعبر على حماة متوجها الى الابواب الشريفة يوم الخميس تانى عشر جمادى الآخرة ( وفي هذه السنة ) وصافى من صدقات السلطان من الحصن البرقية اثنان بالعدة الكاملة صحبة علاء الدين ايدغدى امير اخورلى ولائى محمد وركبنا

الموكب بهما نهار الاثنين سابع رجب وفي هذه السنة أرسل السلطان الى المقيم السيفي  
 أرغون النائب بحلب وأمره بالحضور الى الابواب الشريفة فصار المذكور من حلب وتوجه  
 الى الديار المصرية وحضر بين يدي السلطان وشمله بانواع الصدقات والقشاريه وبقى  
 مقبياً في الخدمة الشريفة نحو نصف شهر وما يزيد على ذلك ثم أمره بالعود الى النيابة بالمملكة  
 الحلية فعاد اليها وعبر على حماة يوم الخميس حادى عشر رجب وكنت قد خرجت الى  
 تلقيه ولقيته بين حمص والرستن وبت عنده يوم الخميس بالرستن ودخل حماة يوم الجمعة  
 وصلى وسافر الى حلب ( وفي هذه السنة ) في الليلة المسفرة عن نهار الاثنين الثالث  
 والعشرين من رجب وناسع عشر ايار ولد لولدى محمد ولد ذكر وكان ذلك وقت المسبح  
 من الليلة المذكورة وسميته عمر بن محمد ( وفي هذه السنة ) كان قد توجه على الرحبة  
 رسول أبي سعيد وهو رسول كبير يسمى تمر بغا وحضر بين يدي السلطان وكان حضوره  
 بسبب ان أباسعيد سأل الاتصال بالسلطان وأن يشرفه السلطان بأن يزوجه ببعض بناته  
 ووصل مع الرسول المذكور ذهاباً كثيراً العمل مأكول وغيره يوم العقد فاجابه السلطان  
 بجواب حسن وان اللاتي عنده صغار ومتى كبرن يحصل المقصود وعاد تمر بغا الرسول  
 بذلك وعبر على حماة يوم الجمعة عاشر شعبان من هذه السنة ( وفيها ) توفي بدمشق  
 قاضى قضائها وهو علاء الدين القزويني وكان فاضلاً في العلوم العقلية والتقليية وعلم التصوف  
 وله مصنفات مفيدة رحمه الله تعالى ( ثم دخلت سنة ثلاثين وسبعمائة ) فيها في المحرم توفي  
 القاضى علاء الدين على بن الاثير كان كاتب السر بمصر ثم فاجع وانقطع فولى مكانه القاضى محيى  
 الدين ابن فضل الله ( وفيه ) مات الشيخ فتح الدين بن قرناص الحموى ولى نظير جامع  
 حماة وله نظم ( وفيه ) قدم قاضى القضاة علم الدين محمد بن أبي بكر الاختائى صحبة نائب  
 الشام عوضاً عن القونوى ( وفيه ) توفي الوزير الزاهد العالم أبو القاسم محمد بن الوزير  
 الازدى الغرناطى بالقاهرة قافلاً من الحج بلغ من الجاه يلبده الى أنه كان يولى في الملك  
 ويعزل وكان ورعاً شريفاً النفس عاقلاً أوصى أن تباع ثيابه وكتبه ويتصدق بها ( وفيها )  
 في صفر مات بدمشق سيف الدين بهادر المنصورى بداره وشيعه النائب والاعيان ( وفيه )  
 مات مسند العصر شهاب الدين احمد بن أبي طالب الصالحى الحجازى ابن شحنة الصالحية  
 توفي بسد السماع عليه بنحو من ساعتين كان ذا دين وهمة وعقل واليه انتهى في الثبات  
 وعدم التعاس وحصلت له للرواية خلع ودراهم وذهب واكرام وشيعه الخلق والقضاة  
 ونزل اتناس بموته درجة ~~وفيه~~ توفي قاضى القضاة فجر الدين عثمان بن كمال الدين محمد بن  
 البارزى الحموى الجهنى قاضى حلب فجأة بعد أن توضع وأجلس بمجلس الحكم ينتظر  
 اقامة المصر حج غير مرة وكان يعرف الحاوى في الفقه وشرحه في ست مجلدات وكان

يعرف الحاجية والتصريف وكان فيه دين وصدقة رحمه الله تعالى ( وفيه ) في ربيع  
 الآخر تولى القضاء قضاء بحلب القاضي شمس الدين محمد بن النقيب نقل من طرابلس وولى  
 طرابلس بعده شمس الدين محمد بن المجد عيسى البعلبي سار من دمشق اليها ( وفيها ) في  
 جمادى الاولى أنشأ الامير سيف الدين مغلطاي الناصري مدرسة خفية بالقاهرة ومكتب  
 أيتام ( وفيها ) في جمادى الآخرة مات الامير العالم سيف الدين أبو بكر محمد بن صلاح  
 الدين ابن صاحب الكرك بالحلب وكان فاضلا شاعرا ( وفيه ) وصل الخبر بعافية السلطان  
 من كسريده فزينت دمشق وخلع على الامراء والاطباء ( وفيه ) مات بمكة قاضيها الامام  
 نجم الدين أبو حامد ( وفيه ) مات الشيخ ابراهيم الهدمة وله كرامات وشهرة ( وفيه )  
 حضرت رسل الفرنج يطلبون بعض البلاد فقال السلطان لولا أن الرسل لا يقتلون لضربت  
 أعناقكم ثم سفروا ( وفيها ) في رجب ماتت زوجة تنكز وعمل لها تربة حسنة قرب  
 باب الخواصين ورباط ( وفيها ) في رمضان مات قاضي طرابلس شمس الدين محمد بن  
 مجد الدين عيسى الشافعي البعلبي وكان صاحب فنون ( قلت )

لقد عاش دهرًا يخدم العلم جهده وكان قليل المثل في العلم والود

فلما تولى الحكم ما عاش طائلا فما هنيء ابن المجد والله بالمجد

( وفيه ) أنشأ الامير سيف الدين قوصون الناصري جامعا عند جامع طولون عند دار  
 قتال السبع نخطب به أول يوم قاضي القضاء جلال الدين بحضور السلطان وقرر خطابته  
 ألقاضى نحر الدين محمد بن شكر ( وفيها ) في شوال مات رئيس الكحالين نور الدين  
 على بمصر ( وفيه ) احترقت الكنيسة المعلقة بمصر وبقيت كوما ( وفيه ) قدم رسول  
 صاحب اليمن بهدية ففيد وسجن لان صاحب الهند بعث الى السلطان بهدايا فأخذها  
 صاحب اليمن وقتل بعض من كان معها وحبس بعضهم ( وفيها ) في ذى القعدة مات  
 الامير علاء الدين قنبرس ابن الامير علاء الدين طبرس بدمشق بالسهم وكان مقدم ألف  
 وله معروف وخلف أموالا ومات الامير سيف الدين كوليجار الحمدى ( وفيها ) بدمشق  
 في ذى الحجة مات المعمر المسند زين الدين أيوب بن نعمه وكانت لحيته شعرات يسيرة  
 وكان كحالا ومات بها أيضا الصالح الزاهد الشيخ حسن المؤذن بالماذنة الشرقية بالجامع  
 وكان مجاورا به \* ومات بدر الدين مجد بن الموفق ابراهيم بن داود بن العطار أخو الشيخ  
 علاء الدين بيستانه وصلاح الدين يوسف بن شيخ السلامة صهر الصاحب وشيخ الخلق  
 وفخم به أبواه وكان شابا متميزا من أبناء الدنيا المتتمين ( تم دخلت سنة احدى وثلاثين  
 وسبعمائة ) فيها وردت كتب الحجاج بما جرى بمكة شرفها الله تعالى حول البيت من نورة  
 عبيد مكة ساعة الجمعة بالوفد من النهب والجراحة وقتل جماعة من الحجاج وقتل أمير

مصرى وهو أيدمر أمير جندار وابنه ولما بلغ السلطان ذلك غضب وجرده جيشا من مصر والشام للانتقام من فاعلى ذلك ( وفيها ) في المحرم أيضا مات الامير الكبير شهاب الدين طغان بن مقدم الحيوش سنقر الاشقر ودفن بالقرافة جاوز الستين وكان حسن الشكل ومات الصالح كمال الدين محمد ابن الشيخ تاج الدين القسطلانى بمصر سمع ابن الدهان وابن علاق والتجيب وحدث وكان صوفيا ( وفيها ) في صفر مات قاضى القضاة عز الدين محمد ابن قاضى القضاة تقي الدين سليمان بن حمزة الخنبلى بدمشق بالدير ومولده في ربيع الآخر سنة خمس وستين سمع من الشيخ وابن التجارى وأبى بكر الهروى وطائفة وأجاز له ابن عبد الدائم وكان عاقلا ولى القضاة بعد ابن مسلم وحج ثلاث مرات ( ومات ) أم الحسن فاطمة بنت الشيخ علم الدين البرزالى سمعت الكثير من خلق وحدثت وكتبت ربعة وأحكام ابن تيمية والصحيح وحجت وكانت تحمى يوم الحمام ان لا تدخل حتى تصلى الظهر وتحرص في الخروج لادراك العصر رحمها الله تعالى ( وفيها ) في صفر أيضا وصل نهر الساجور الى نهر قويق وانصبا الى حلب بعد غرامة أموال عظيمة وتمب من المسكر والرعايا بتولية الامير نجر الدين طمان ( وفيها ) في ربيع الاول مات بحلب الامير سيف الدين أرغون التامرى نائبها وخرجت جنازته بلا تابوت وعلى التعش كساء بالفقيرى من غير ندب ولا نياحة ولا قطع شعر ولا ايس جل ولا تحويل سرج حسبما أوصى به ودفن بسوق الخيل تحت الفلعة وعملت عليه تربة حسنة ولم يجعل على قبره سقف ولا حجرة بل التراب لاغير وكان متقنا لحفظ القرآن مواظبا على التلاوة عنده فقه وعلم ويرد أحكام الناس الى الشرع الشريف حتى كان بعض الجهال يشكر عليه ذلك وكتب صحيح البخارى بخطه بعد ماسمه من الحجاز واقتنى كتب نفيسة وكان عاقلا وفيه ديانة رحمه الله ( وفيها ) في صفر أيضا ولى قضاء الحنابلة بدمشق شرف الدين ابن الحافظ واستتاب ابن أخيه القاضى تقي الدين عبد الله بن أحمد ومات القاضى الفقيه الاديب ضياء الدين على بن سليم بن ربيعة الاذرعى الشافعى بالرملة ناب عن القاضى عز الدين ابن الصائغ وناب بدمشق عن القونوى ونظم التنبية في الفقه في ستة عشر ألف بيت وشعره كثير ( ومات ) الرئيس زين الدين يوسف بن محمد بن النصيبى بحلب سمع من شيخ الشيوخ عز الدين مسند العشرة وحدث قارب الثمانين ( وفيها ) في ربيع الآخر مات الامير سيف الدين طرشى التامرى بمصر أمير مائة حج غير مرة وفيه ديانة ( ومات ) الشيخ علاء الدين ابن صاحب الجزيرة الملك المجاهد اسحاق ابن صاحب الموصل لؤلؤ بمصر سمع جزء ابن عرفة من التجيب والجمعة من ابن علاق وكان جنديا له ميرة ومات بحلب نور الدين حسن بن الشيخ المقرئ جمال الدين الفاضلى روى عن زينب بنت مكى وكان

كتابا بحلب ومات الامير علم الدين سنجر البرواني بمصر فجأة كان أمير خمسين من الشجعان  
 ومات الصالح المسند شرف الدين أحمد بن عبد المحسن بن الرفعة العدوي سمع وحدث  
 ومات ليلة الجمعة تاسع عشر ربيع الآخر بدر الدين محمد بن ناهض امام الفردوس  
 بحلب سمع عوالي الغيلانيات الكبير على القطب ابن عصرون وحدث وله نظام ومات  
 رئيس المؤذنين بمجامع الحاكم نجم الدين أيوب بن علي الصوفي وكان بارعا في فنه له أوضاع  
 عجيبة وآلات غريبة ( وفيها ) في جمادى الاولى عاد الامير علاء الدين التنبغا الى نيابة  
 حلب وفرح الناس به وأظهروا السرور ( وفيها ) حضر بمكة الامير رميثة بن أبي نعي  
 الحسني وقرى تقليده ولبس الخلعة بولاية مكة وحلف مقدم العسكر الذين وصلوا اليه  
 والامراء له بالكعبة الشريفة وكان يوما مشهودا وكان وصول الجيش الى مكة في سابع  
 عشر ربيع الآخر ( وفيه ) مات الامام الورع موفق الدين أبو الفتح الجعفرى المالكي  
 وشيعه خلق الى القرافة وقارب السبعين ولم يحدث ( ومات ) العدل المعمر برهان الدين  
 ابراهيم بن عبدالكريم العنبري باشر الصدقات والايام والمساجد وهو خال ابن الامير  
 ( ومات ) القاضي تاج الدين بن النظام المالكي بالقاهرة ( ومات ) أبو دبوس المغربي بمصر  
 فيسل انه ولي مملكة قابس ثم أخذت منه فترج فاعطى اقطاعا في الحلقة ( وفيها ) في  
 جمادى الآخرة مات القاضي التاج أبو اسحاق عبدالوهاب بن عبد الكريم وكيل السلطان  
 وناظر الخواص بمصر ( وفيه ) وصل الى دمشق العسكر المجرى الى مكة ومقدمهم الحى  
 بغا ظبوا خمسة أشهر سوى أربعة أيام وأقاموا بمكة شهرا ويوما وحصل بهم الرعب في  
 قلوب العرب وهرب من بين أيديهم عطيفة والاشراف بأهلهم ونقلهم وعوض عن عطيفة  
 بأخيه رميثة وقرر مكانه ( ومات ) الامير حسام الدين طرنتاي العادلى الدواندارى  
 بمصر وكان ديننا وله سماع ( ومات ) المجد بن اللغينة ناظر الدواوين بالقاهرة ( ومات )  
 الرئيس تاج الدين بن الدماملى كبير الكرامية بمصر قيل ترك مائة ألف دينار ( ووصل )  
 الحاج عمر بن جامع السلامى الى دمشق من اصلاح عين تبوك جمع لها من التجار دون  
 عشرين ألفا وأحكمت ( وفيها ) في رجب مات بمصر العلامة نضر الدين عثمان بن ابراهيم  
 التركمانى سمع من الابرقوهى وشرح الجامع الكبير وألفاه في المصورية دروسا وكان حسن  
 الاخلاق فصيحاً ودرس بها بعده ابنه ( ومات ) بمصر القاضي جمال الدين بن عمر  
 البوزنجى المالكي معيد المنصورية ( وفيها ) في شعبان كان بدمشق ريح عاصفة حطمت  
 الاشجار ثم وقع في تاسعه برد عظيم قدر البندق ( وفيه ) جاء من الكرك الملك أحمد  
 ابن مولانا السلطان الملك الناصر وختن بعد ذلك بأيام وأنفذ الى الكرك أخ له اسمه  
 ابراهيم ( ومات ) سيف الدين كشمير الطباخى الناصرى بمصر كهلا تفقه لابي حنيفة

وكان ديناً وأحدثت بالمدرسة المعزية على شاطيء النيل الخطبة وخطب عز الدين عبد  
 الرحيم بن الفرات حين رتب ذلك سيف الدين طقزدرم أمير الجيش ( وفيها ) في  
 رمضان قدم دمشق العلامة تاج الدين عمر بن علي اللخمي بن الفاكفاني المالكي من الاسكندرية  
 لزيارة القدس والحج فحدث ببعض تصانيفه وسمع الشفاء وجامع الترمذي من ابن طرخان  
 وصنف جزء في ان عمل المولد في ربيع الاول بدعة ( وفيها ) في ذى القعدة مات  
 صاحب تقي الدين بن السلموس بالقاهرة فجأة حج وسمع من القارون ( ومات )  
 القاضي جمال الدين أحمد بن محمد بن القلانسي التميمي درس بالامينية والظاهرية وعمل  
 الانشاء بدمشق ( وفيها ) في ذى الحجة مات الامير نجم الدين البطاحي ولي أستاذ دارية  
 السلطة ومات أمين الدين بن البص أنفق أموالاً في بناء خان المزرب وفي بناء مسجد  
 الذباب والمأذنة قبل أنفق في وجوه البر مائتي ألف وخمسين ألفاً ومات بدمشق الامير ركن  
 الدين عمر بن بهادر وكان مليح الشكل وجاء التقليد بمنصب جمال الدين بن القلانسي  
 لاختيه ( ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ) في المحرم منها توفي الشيخ الكبير العابد  
 المقرئ أبو محمد عبد الرحمن بن أبي محمد بن سلطان انقرا مزي الحنبلي بمجرب ودفن بترتبه له جوار  
 قبة القلندرية بدمشق وكان مشهوراً بالمشيخة يتردد اليه الناس سمع من ابن أبي اليسر وابن عساكر  
 وحدث بدمشق ومصر وقرأ بالروايات على الشيخ حسن الصقلي ( ومات ) الامير الكبير علم الدين  
 الديميرثي ولي نيابة قلعة دمشق مدة ( وحصل ) بحمص سيل عظيم هلك به خلائق ومات بحمام تنكر  
 بها نحو مائتي امرأة وصغير وصغيرة وجماعة رجال دخلوا ليخلصوا النساء وهلك بعض المتفرجين  
 بالجزيرة واهدمت دار المستوفى وهلك ابنه وصاروا يخرجون الموتى من نواحي الحمام والقامين  
 وكان بالحمام عروس فلهداكثر النساء بالحمام ومات بمصر الامير علاء الدين مغلطي الجمالي وزير  
 بمصر وحج بالمصريين ( ومات السلطان الملك المؤيد ) اسماعيل ابن الملك الافضل على صاحب  
 حماة مؤلف هذا التاريخ وله تصانيف حسنة مشهورة منها أصل هذا الكتاب ونظم الحاوي  
 وشرحه شيخنا قاضي الفضاة شرف الدين بن البارزي شرحنا حناوله كتاب تقويم البلدان  
 وهو حسن في بابه تسلطن بحماة في أول سنة عشرين بعد نيابتها رحمه الله تعالى وكان  
 سخياً محباً للعلم والعلماء متقناً يعرف علومها ولقد رأيت جماعة من ذوى الفضل يزعمون أنه  
 ليس في الملوك بعد المأمون أفضل منه رحمه الله تعالى ( وفيها ) في صفر مات قاضي الجزيرة  
 شمس الدين محمد بن ابراهيم بن نصر الشافعي وكان له تعلق بالدولة ومكاتبته من بلده ثم  
 تحول الى دمشق ( وفيه ) تملك حماة السلطان الملك الافضل ناصر الدين محمد ابن الملك  
 المؤيد على قاعدة أبيه وهو ابن عشرين سنة ( وفيها ) في ربيع الاول مات بالقاهرة القاضي  
 الامام المحدث تاج الدين أبو القاسم عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي بن عوض السعدي



سعد خدام الشافعي ولد سنة خمسين تفقه وقرأ النحو على الامين المحلى وسمع من ابن عزون وابن علان وجماعة وارثه فلقى بالثر عثمان بن عوف وعمل معجمه في ثلاث مجلدات وأجاز له ابن عبد الدائم وروى الكثير وخرج أربعين تساعيات وأربعين مسلسلات وكان حسن الخط والضبط متقنا ولي مشيخة الحديث بالصاحبية وأفتى وذكر أنه كتب بخطه أزيد من خمسمائة مجلد (ومات) بدمشق العلامة رضى الدين ابراهيم ابن سليمان الرومى الحنفى المعروف بالمنطقى بدمشق بالنورية وكان دينا متواضعا محسنا الى تلامذته حج سبع مرات (ومات) الامير علاء الدين طنبغا السلحدار عمل نيابة حمص ثم نيابة غزة وبها مات وحج بالشاميين سنة احدى عشرة وسبعمائة (ومات) بمكة خطيبها الامام بهاء الدين محمد بن الخطيب تقي الدين عبد الله ابن الشيخ المحب الطبري له نظم ونثر وخطب وفيه كرم ومروءة وفصاحة وخطب بعده أخوه التاج على (وفيها) في ربيع الآخر رتب بشمار السلطنة الملك الافضل الحموى بالقاهرة وبين يديه الغاشية ونشرت العصائب السلطانية والخليفة على رأسه وبين يديه الحجاب وجماعة من الامراء وفرسه بالرقبة وبالشبابه وصعد القلعة هكذا (وفيها) في جمادى الاولى مات قاضى القضاة بدمشق شرف الدين أبو محمد عبد الله ابن الامام شرف الدين حسن ابن الحافظ أبي موسى ابن الحافظ الكبير عبد الغنى المقدسى الحنبلى حجة كان شيخا مباركا (ومات) نضر الدين على بن سليمان بن طالب بن كشيريات بدمشق (ومات) بالاسكندرية الصالح القدوة الشيخ ياقوت الحبشى الاسكندرى الشاذلى وكانت جنازته مشهورة وقد جاوز الثمانين كان من أصحاب أبي العباس المرسى (وفيها) في رجب مات الامام الصالح عز الدين عبد الرحمن ابن الشيخ العز ابراهيم بن عبد الله بن أبي عمر المقدسى الحنبلى سمع أباه وابن عبد الدائم وجماعة وكان خيرا بشوشا رأسا في الفرائض (ومات) بدمشق الناصح محمد بن عبد الرحيم بن قاسم الدمشقى النقيب الجنائزى كان خيرا باللقاب الناس يحصل الدراهم والحلج ويتقيه الناس عفا الله عنه (ومات) بمصر نضر الدين بن محمد ابن فضل الله كاتب المماليك ناظر الجيوش المصرية كان له بر وعدمه الناس وعرفوا قدره بوفاته فإنه كان يشير على السلطان بالحيرات ويرد عن الناس أمورا معظمات قلت

وكم أمور حدثت بعده حتى بكت حزنا عليه الرنوت

لو لم يمت ما عرفوا قدره ما يعرف الانسان حتى يموت

سمع من ابن الابرقوهي واحتيط على حواصله (ومات) شيخ القراء شهاب الدين أحمد ابن محمد بن يحيى بن أبي الحزم سبط السلجوس النابلسى ثم الدمشقى بيستانه بيت لهيا وكان ساكنا وقورا (ومات) بمصر الامير سيف الدين ابيجة الدواندرا الناصرى الفقيه

الحنفي كهلا وولى المنصب بعده الامير صلاح الدين يوسف بن الاسعد ثم عزل بعد مدة  
 ( وفيها ) في شعبان كان عرس الملك محمد ابن السلطان على زوجته بنت بكتمر الساقى  
 وسوارها ألف دينار مصرية وذبح خيل وجمال وبقر وغنم وأوز ودجاج فوق  
 عشرين ألف رأس وحمل له ألف قنطار شمع وعقد له ثمانية عشر ألف قنطار حلوى  
 سكرية وأنفق على هذا العرس أشياء لا تحصى ( ومات ) بالقاهرة جمال الدين محمد بن  
 بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن مالك الطائي الحياتى بلغ الخمسين وسمع من ابن  
 التجارى جزأ خرج له عمه وله نظم جيد ولم يحدث ومات الامير سيف الدين ساطى صهر  
 سلاار من العقلاء وفيه ديانة وله حرمة وافرة ( ومات ) بدمشق أمين الدين سليمان بن  
 داود الطيب تلميذ العماد الدينسرى كان سعيدا في علاجه وحصل أموالا قلت

مات سليمان الطيب الذى أعده الناس لسوء المزاج

لم يفده طب ولم يغنه علم ولم ينفعه حسن العلاج

كان مقدما على مداواة ودرس بالذخوارية مدة وعاش نحو سبعين سنة ( وفيه ) طغى ماء  
 الفرات وارتفع ووصل الى الرحبة وتلفت زروع وانكسر السكر بدير بسير كسرا ذرعه  
 اثنان وسبعون ذراعا وحصل تألم عظيم وعملوا السكر فلما قارب الفراغ انكسر منه جانب  
 وغلت الاسعار بهذا السبب وتعب الناس بصعوبة هذا العمل ( وفيها ) في رمضان أمر  
 بدمشق الامير على ابن نائب دمشق سيف الدين تسكيز ولبس الخلعة عند قبر نور الدين  
 الشهيد المشهور باجابة الدعاء عنده ومضى الامراء في خدمته الى العتبة السلطانية فقبلها  
 ( وفيه ) نقل من دمشق الى كتابة السر بالابواب السلطانية القاضى شرف الدين أبو بكر  
 ابن محمد بن الشيخ شهاب الدين محمود ونقل الى دمشق القاضى محيى الدين بن فضل الله  
 وولده ( ومات ) بدمشق حجة الامير سيف الدين بلبان العنقاوى الزراق الساكن بالسبعة  
 وقد جاوز السبعين من امراء الاربعين ❖ ومات ❖ شيخ القراء ذوالفنون برهان الدين  
 أبو اسحاق ابراهيم بن عمر الجهرى الشافعى بالخليل ومولده سنة أربعين وستمائة وتصانيفه  
 كثيرة اشتغل ببغداد وقرأ التعجيز على مصنفه بالموصل وأقام شيخا أربعين سنة ❖ ومات ❖  
 بمصر الامير سيف الدين سلامش الظاهرى أمير خمسين وقد قارب التسعين وكان دينا  
 صالحا ❖ وفيها ❖ في شوال توجه السلطان للحج بأهله ومعظم امرائه في حشمة عظيمة  
 ❖ ومات ❖ الامام شهاب الدين أبو أحمد عبد الرحمن بن محمد بن عسكر المالكي مدرس  
 المستنصرية ببغداد وله مصنفات في الفقه وكان حسن الاخلاق ولد في سنة أربع وأربعين  
 ياب الازج ❖ وفيها ❖ في ذى القعدة مات قاضى القضاة علم الدين محمد بن أبى بكر بن  
 عيسى بن بدران السعدى المصرى ابن الاختائى بالمعادية بدمشق ودفن بسفح قاسيون

كان من شهود الحراية بمصر ثم جعل حاكماً بالاسكندرية ثم بدمشق لابن دقيق العيد ولازم  
 الدمياطي مدة وسمع من أبي بكر بن الانماطي وجماعة ومولده عاشر رجب سنة أربع  
 وستين وكان عفيفاً فاضلاً عاقلاً نزهة متديناً محباً للحديث والعلم شرح بعض كتاب البخاري  
 وفيه ﴿ وفي النيل قبل النيروز بثلاثة وعشرين يوماً وبلغ احد عشر من تسعة عشر  
 وهذا لم يعهد من ستين سنة وغرق أماكن واتفق للناس من القصب ما يزيد على ألف  
 ألف دينار وبت على البلاد أربعة أشهر ﴿ وفيها ﴿ في ذي الحجة مات قطب الدين  
 موسى بن أحمد بن حسان ابن شيخ السلامية وكان ناظر الجيش الشامي ومرة المصري  
 ودفن بقرية أنشأها بحنب جامع الافرم وعاش اثنتين وسبعين ورواه علاء الدين بن خاتم  
 ﴿ ومات ﴿ الشيخ الصالح المقرئ شمس الدين محمد بن النجم أبي تغلب بن أحمد بن  
 أبي تغلب الفاروق ويعرف بالمرزبي جاوز الثمانين كان معلماً في صنعة الاقباغ ويقرى صبيانه  
 ويتلو كثيراً قرأ بالسبع على الكمال المحلي قديماً ﴿ ومات ﴿ العلامة الخطيب جمال الدين  
 يوسف بن محمد بن مظفر بن حماد الحموي الشافعي خطيب جامع حماة كان عالماً ديناً  
 سمع جزء الانصاري من مؤمل الباسي والمقداد القيسي وحدث واشتغل وأفتى وكان على  
 قدم من العبادة والافادة رحمه الله تعالى ﴿ ومات ﴿ العلامة شمس الدين أبو محمد عبد  
 الرحمن بن قاضي القضاة الحافظ سعد الدين مسعود بن أحمد الحارثي بالقاهرة تصدر  
 للاقراء وحجج مرات وجاور وسمع من العز الحارثي وجماعة وكان ذا تعبد وتصون وجلالة  
 قرأ النحو على ابن التحاس والاصول على ابن دقيق العيد ومولده سنة احدى وسبعين  
 وولى بعده تدريس المنصورية قاضي القضاة تقي الدين ﴿ ومات ﴿ كبير أمراء سيف  
 الدين بكتمر الناصري الساقى بعد قضاء حجه وابنه الامير أحمد أيضاً وخلف مالا يحصى  
 كثرة ما نال بعيون القصب بطريق مكة ونقل الى تربتها بالقرافة ﴿ ثم دخلت سنة ثلاث  
 وثلاثين وسبعمائة ﴿ فيها في الحرم أطلق صاحب شمس الدين غبريال بعد مصادرة  
 كبيرة ﴿ ومات ﴿ بدمشق تقيب الاشراف شرف الدين عدنان الحسيني ولى النقابة على  
 الاشراف بعد موت أبيه واستمر بها تسع عشرة سنة وهم بيت تشيع ﴿ وفيها ﴿ في صفر  
 وصل الخبر بموت محدث بغداد تقي الدين محمود بن علي بن محمود بن مقبل الدقوقي  
 كان يحضر مجلسه خلق كثير لفصاحته وحسن آدابه وله نظم وولى مشيخة المستنصرية  
 وحدث عن الشيخ عبد الصمد وجماعة وكان يعظ وحمل نعشه على الرؤس وما خلف  
 درهما ﴿ وفيه ﴿ قدم أمين الملك عبد الله صاحب على نظر دمشق وهو سبط السيد  
 الشاعر ﴿ ومات ﴿ بدمشق الشيخ كمال الدين عمر بن الياس المراغي كان عالماً عابداً  
 سمع منهاج البيضاوي من مصنفه ﴿ وفيها ﴿ في ربيع الاول ولى القضاء بدمشق العلامة

جمال الدين يوسف بن جملة بعد الاثنائي ﴿ وفيها ﴾ في ربيع الآخر توجه القاضى محي الدين بن فضل الله وابنه الى الباب الشريف ونحوه الى موضعه بدمشق القاضى شرف الدين أبو بكر بن محمد بن الشهاب محمود وولى نقابة الاشراف بدمشق عماد الدين موسى بن عدنان ﴿ وفي خامس عشر ﴾ شعبان من سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة دخل الامير بدر الدين لؤلؤ القندش الى حلب شادا على المملكة وعلى يده تذاكر وصادر المباشرين وغيرهم ومنهم النقيب بدر الدين محمد بن زهرة الحسينى والقاضى جمال الدين سليمان بن ريان ناظر الجيش وناصر الدين محمد بن قرناص عامل الجيش وعمه المحيى عد القادر عامل المحلولات والحاج اسماعيل بن عبد الرحمن المزازى والحاج على بن السقا وغيرهم واشتد به الحطب وانزعج به الناس كلهم حتى البريثون وقتت الناس في الصلوات وقلت في ذلك

قلبي لعمر الله معلول بما جرى للناس مع لؤلؤ  
يارب قد شرر دعنا الكرا سيف على العالم مسلول  
وما لهذا السيف من مقعد سوا كيامن لطفه السول

كان هذا لؤلؤ مملوكا لقندش ضامن المكوس بحلب ثم ضمن هو بعد استاذة المذكور ثم صار ضامن العداد ثم صار أمير عشرة ثم أمير طبليخانات ثم صار منه ماضار ثم انه عزل ونقل الى مصر وأراح الله أهل حلب منه فعمل بمصر أقبح من عمله بحلب وتمكن وعاقب حتى نساء مخدرات وصادر خلقا ﴿ وفيها ﴾ في جمادى الاولى مات عز القضاة فخر الدين بن المنير المالكي من العلماء ذوى الثغم والنثر وألف تفسيرا وأرجوزة في السبع ﴿ ومات ﴾ قاضى المجدل بدر الدين محمد بن تاج الدين الجعبرى ﴿ ومات ﴾ قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة الكنائى الحموى بمصر له معرفة بفنون وعدة مصنفات حسن المجموع كان ينطوى على دين وتعبد وتصون وتصوف وعقل ووقار وجلالة وتواضع درس بدمشق ثم ولى قضاء القدس ثم قضاء الديار المصرية ثم قضاء الشام ثم قضاء مصر وولى مشيخة الحديث بالكاملية ومشيخة الشيوخ وحمدت سيرته ورزق القبول من الخاص والعام وحجج مرات وتنزه عن معلوم القضاء لغناه مدة وقل سمعه في الآخر قليلا فعزل نفسه ومحاسنه كثيرة ومن شعره

لم أطلب العلم للدنيا التي ابتغيت من المناصب أو للجاه والمال  
لكن متابعة الاسلاف فيه كما كانوا فقدر ماقد كان من حالي

﴿ وفيها ﴾ في جمادى الآخرة مات الرئيس تاج الدين طالوت بن نصير الدين بن الوحيه بن سويد بدمشق حدث عن عمر القواس وعاش خمسين سنة وهو سبط

الصاحب جمال الدين بن صصرى وكان فيه دين وبر وله أموال ومات العلامة مفتى المسلمين شهاب بن أحمد بن جهبل الشافعى بدمشق درس بالصلاحية وولى مشيخة الظاهرية ثم تدرىس الباذرانية وله محاسن وفصائل (ومات) الامير علم الدين طرقتى المشد بدمشق (وفيه) في رجب مات الشيخ الامام القدوة تاج الدين بن محمود الفارقى بدمشق عاش ثلاثاً وثمانين سنة وكان عابداً عاقلاً فقيهاً عفيف النفس كبير القدر ملازماً للجامع عالج الصرف مدة ثم ترك وأنجز في البضائع وحدث عن عمر ابن القواس وغيره (ومات) صاحبنا الامير شهاب الدين أحمد بن بدر الدين حسن بن المروانى نائب بملك ثم والى البر بدمشق وكان فيه دين كثير التلاوة محباً للفضل والفضلاء ولى والده الثيابة بقصر انطاكية طويلاً وبها مات (وفيه) في شعبان مات الخطيب بالجامع الازهر علاء الدين بن عبد المحسن بن قاضى العسكر المدرس بالظاهرية والاشرفية بالديار المصرية (وفيه) دخل القاضى تاج الدين محمد بن الزين حلب متولياً كتابة السر ولبس الخلعة وبأشر وأبان عن تعفف عن هدايا الناس (وفيه) في رمضان مات بدمشق الامير علاء الدين أوران الحاجب وكان ينطوى على ظلم من أولاد الاكراد ومات بحماة زين الدين عبد الرحمن بن على بن اسماعيل بن البارزى المعروف بابن الولى كان وكيل بيت المال بها وبني بها جامعاً وكانت له مكانة ومروءة ومنزلة عند صاحب حماة ومات مسند الشام المعمر تاج الدين أبو العباس أحمد بن المحدث تقى الدين ادرىس كان فيه خير وديانة ومات بحماة شيخ الشيوخ نضر الدين عبد الله بن التاج كان صواماً عابداً ذا سكينه سمع من والده ومات الامام المؤرخ شهاب الدين أحمد ابن عبد الوهاب الشافعى بالقاهرة وله تاريخ في ثلاثين مجلداً كان ينسخ في اليوم ثلاثة كرلوىس وفضيلته تامة عاش خمسين سنة ومات الامام جمال الدين حسين بن محمود الربعى البالى بالقاهرة قرأ بالروايات وكان شيخ القراء وله وظائف كثيرة أم بالشجاعى ثم ام بالسلطان نيماً وثلاثين سنة وكان عالماً كثير التهجد (وفيه) في ذى القعدة أخذ حاجب العرب بدمشق على بن مقلد فضرب وحبس وأخذ ماله وقطع لسانه وعزل ناصر الدين الدواتدار وضرب وصودر وأخذ منه مال جزيل وأبعد الى القدس ثم قطع لسان ابن مقلد مرة ثانية فمات آخر اليوم (قلت)

أوصيك فان قبلت منى أفلحت ونلت ماتحج

لأندن من الملوك يوماً فالبعد من الملوك قرب

ومات بحلب أمين الدين عبد الرحمن الفقيه الشافعى المواقى سبط الابهرى وكان له يد طولى في الرياضى والوقت والعمليات ومشاركة في فنون وكان عنده لعب قففق عند

الملك المؤيد بحماة وتقدم ثم بعده تأخر ونحول الى حلب ومات بها ( قلت ) وأهل  
حماة يطعمون في عقيدته ويمجبن بيتان الثاني منهما مضمن لالكونهما فيه فان سريره  
عند الله بل لحسن صناعتها وهما

الى حلب خذ عن حماة رسالة أراك قبلت الا بهري المنجما

فقولى له ارحل لا تقيم عندنا والافكن في السر والجهر مسلما

ومات الزاهد الولي أبو الحسن الواسطي العابد محرما بيدر قيل انه حج وله ثمان عشرة  
سنة ثم لازم الحج وجاور مرات وكان عظيم القدر منقطعاً عن الناس ( وفيها ) في ذي  
الحجة مات الامير الكبير مغلطاي كان مقدم ألف بدمشق وماتت الشبيخة المسندة  
الجليلة أم محمد أسماء بنت محمد بن صصرى أخت قاضي القضاة نجم الدين سمعت  
وحدثت وكانت مباركة كثيرة البر وحجت مرات وكانت تلو في المصحف وتعبد ( قلت )

كذلك فلتكن أخت ابن صصرى تفوق على النساء صي وشيئا

طراز القوم اتى مثل هدى وما التأيد، لاسم الشمس عيا

ومات أيضا بدمشق عز الدين ابراهيم بن القواس بالعقبة ووقف داره مدرسة وأمسك  
حاجب مصر سيف الدين الماس وأخوه قره نمر ووجد لهما مال عظيم ( ثم دخلت  
سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ) في أول المحرم منها أفرج عن الامير بدر الدين القرمانى  
والامير سيف الدين اسلام وأخيه وخلع عليهم ( وتوفي بالقدس ) خطيبه وقاضيه الشيخ  
عماد الدين عمر التابلسي ( وفيها ) في صفر مات قاضي القضاة جمال الدين أبو الربيع  
سليمان الأذرعى الشافعى ويكنى أبا داود أيضاً بالسكنة ولى القضاء بمصر ثم بالشام مدة  
وكان عليه سكينه ووقار وأحضر ناصر الدين الدواتدار الى مخدومه سيف الدين تنكز  
فضرب وأهين وكل عليه مال يقوم به وحصلت صقمة أتلفت الكروم والخضراوات  
بفوطه دمشق \* ومات الامير سيف الدين صلعة الناصرى وكان ديناً يبدأ الناس بالسلام  
في الطرقات ومات بطرابلس نائبها الامير شهاب الدين قرطاي المنصورى من كبار  
الامراء حج وأنفق كثيراً في سبل الخير رحمه الله تعالى \* ومات بحماة قاضي القضاة نجم  
الدين أبو القاسم عمر بن الصاحب كمال الدين العقيلي الحنفى المعروف بابن العديم  
وكان له فنون وأدب وخط وشعر ومروءة غزيرة وعصية لم تحفظ عليه انه شتم أحدا  
مدة ولايته ولا خيب قاصده ( قلت )

قد كان نجم الدين شمساً أشرفت بحماة للدانى بها والقاصى

عدمت ضياء ابن العديم فأنشدت مات المطيع فياهلاك العاصى

( وفيها ) في ربيع الاول توفي الامير سيف الدين طرنا الناصرى أمير مائة مقدم ألف

بدمشق ومات جمال الدين فرج بن شمس الدين قره سنقر المنصوري ورسم تسكر  
 نائب السلطنة بعمارة باب نوما واصلاحه فعمر عمارة حسنة ورفع نحو عشرة أذرع  
 ووسع وجدد بابه ( وفيها ) في ربيع الآخر وصل جمال الدين أقوش نائب الكرك  
 الى طرابلس نائباً بها عوضاً عن قرطاي رحمه الله تعالى ووصل سبل الى ظاهر دمشق  
 هدم بعض المساكن وخاف الناس منه ثم نقص في يومه ولطف الله تعالى وتوفيت أم  
 الخير خديجة المدعوة ضوء الصباح وكانت تكتب بخطها في الاجازات ودفنت بالقرافة  
 ( وفيها ) في جمادى الاولى توفي الفاضل بدر الدين محمد بن شرف الدين أبي بكر  
 الحموي المعروف بابن السمين بحمارة وكان أبوه من فضحاء القراء رحمهما الله تعالى  
 ( وفيها ) في جمادى الآخرة توفي بجلب شرف الدين أبو طالب عبد الرحمن ابن  
 القاضي عماد الدين بن العجمي سمع الشماثل على والده وحدث وأقام مع والده  
 بمكة في صباه أربع سنين وكان شيخاً محترماً من أعيان العدول وعنده سلامة صدر  
 رحمه الله تعالى ومات الامير شمس الدين محمد بن الصيمري ابن واقف المارستان  
 بالصالحية ( وفيها ) في رجب وصل كتاب من المدينة النبوية يذكر فيه ان وادي  
 العقيق سال من صفر والى الآن ودخل السيل قبة حمزة رضي الله عنه وبقى الناس  
 عشرين يوماً ما يصلون الى القبة وأخذ نخلاً كثيراً وخرب أما كن ومات الامير عز  
 الدين تقيب العساكر المصرية ودفن بالقرافة ومات الامين ناصر الدين بن سويد  
 التكريتي سمع على جماعة من أصحاب ابن طبرزد وحدث وكان له بر وصدقات وحب  
 مرات وجاور بمكة ومات الشيخ العالم الرباني الزاهد بقية السلف نجم الدين اللخمي  
 القباي الحنبلي بحمارة وكانت جنازته عظيمة وحمل على الرأس سمع مسند الدارمي  
 وحدث وكان فاضلاً فقيهاً فرضياً جليل القدر وفضائلاً وتقله من الدنيا وزهده  
 معروف فعنا الله بركته والقباب المنسوب اليها قرية من قرى اشعوم الرمان متصلة  
 بتغر دمياط ( قلت ) وقدم مرة الى الفوعسة وأنا بها فسألني عن الاكدرية اذا كان  
 بدل الاخت حنتي فأجبت انها بتقدير الانوثة تصح من سبعة وعشرين وبتقدير الذكورة  
 تصح من ستة والانوثة تضر الزوج والام والذكورة تضر الجد والاخت وبين المسألين  
 موافقة بالثالث فيضرب ثلث السبعة والعشرين وهو تسعة في الستة تبلغ أربعة وخمسين  
 ومنها تصح المسألان للزوج ثم اية عشر وللأم اثنا عشر وللجد تسعة ولا يصرف الى  
 الحنتي شيء والموقوف خمسة عشر وفي طريقها طول ليس هذا موضعه فأعجب الشيخ  
 رحمه الله تعالى ذلك ( وفيها ) في شعبان مات نجاة الامام الحافظ أبو الفتح محمد بن محمد  
 ابن محمد بن أحمد بن سيد الناس اليعمرى أخذ علم الحديث عن ابن دقيق العيد والدمياطي

وكان أحد الأذكياء الحفاظ له النظم والنثر والبلاغة والتصانيف المتقنة وكان شيخ  
الظاهرية وخطيب جامع الخندق ﴿ وفيها ﴾ يوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر  
رمضان انفصل القاضي جمال الدين يوسف بن جملة الحجبي الشافعي من قضاء دمشق  
وعقد له مجلس عند نائب السلطنة تنكز وحكم بعزله لكونه عزز الشيخ الظهير الرومي  
فجاوز في تمزيه الحد ورسم على القاضي المذكور بالعدراوية ثم نقل إلى القلعة فان  
القاضي المسالكى حكم بحبسه وطولع السلطان بذلك فأمر بتنفيذه ﴿ قلت ﴾ وأعجب  
بعض الناس حبسه أولاً ثم رجع الناس إلى أنفسهم فأكبروا مثل ذلك ومما قلت فيه

دمشق لازال ربعا خضر بعدلها اليوم يضرب المثل

فضامن المكس مطلق فرح فيها وقاضي القضاة معتقل

وفى الشيخ الظهير إلى بلاد المشرق وكانت مدة ولاية القاضي المذكور سنة ونصفا  
سوى أيام فكان الناس يرون أن حادثة القاضي وحبسه بالقلعة بقيامه على ابن تيمية  
جزءا وفاقا (ومات) الشيخ سيف الدين يحيى بن أحمد بن أبي نصر محمد بن عبد  
الرزاق بن الشيخ عبد القادر الحلي بحماسة وكان شهماً سخياً رحمه الله تعالى وفي منتصف  
الشهر وجد بالقاهرة يهودى مع محتلمة من بنات الترك فرجم اليهودى وأحرق وأخذ  
ماله كله وكان متمولاً وحببت المرأة (قلت)

هذا تعدى ظوره فناله ماناله فاعدموه عرضه وروحه وماله

وحكى لى عدل أنه أخذ منه ألف ألف درهم وثلاث صواني زمرد (وعزل) الأمير  
سيف الدين بلبان عن نغر دمياط وأخذ منه مال وحبس (وفيها) في شوال توفى  
الصاحب شمس الدين غبريال وكان قد أخذ منه ألفا ألف درهم وكان حسن التدبير في  
الدنيويات وأسلم سنة إحدى وسبعمائة هو وأمين الملك معا (وفيها) بالقاهرة خصى  
عبد أسود كان يتعرض إلى أولاد الناس فوات (قلت)

بمعجنى وفاقه من فيه فساد وأذى لاجبدا حياته وان يميت فجبدا

(ومات) الإمام شمس الدين محمد بن عثمان الأصفهاني المعروف بابن العجمي الحنفي  
كان مدرساً بالأقبالية وحدث بالمدينة النبوية ودرس أيضاً بالمدرسة الشريفة النبوية  
وحدث بدمشق وكان فاضلاً وجمع منسكاً على المذاهب ومات الشيخ الزاهد ناصر  
الدين محمد بن الشرف صالح بحماسة أقام أكثر من ثلاثين سنة لا يأكل الفاكهة ولا اللحم  
وكان ملازماً للصوم لا يقبل من أحد شيئاً قلت

زرته مرتين والحمد لله فعابنت خير تلك الزياره

كان فيه تواضع وسكون وصلاح باد وحسن عباره



( وفيه ) كتب بدمشق محضر بأن صاحب غبريال كان احتاط على بيت المال واشترى  
 أملاكاً ووقفها وليس له ذلك فشهد بذلك جماعة منهم ابن الشيرازي وابن أخيه عماد  
 الدين وابن مراجل وأثبت عند برهان الدين الزرعي ونقدوه وامتنع المحتسب عز الدين  
 ابن الغلاني من الشهادة بذلك فرسم عليه وعزل من الحسبة قلت  
 فديت امرأة قدراقب الله ربه وأفسد دنياه لاصلاح دينه  
 وعزل الفتي في الله أكبر منصب يقيه الذي يخشى بحسن يقينه

( وفيها ) في ذى القعدة تولى قضاء قضاة الشافعية بدمشق شهاب الدين محمد ابن المجد  
 عبد الله بن الحسين درس وأفتى قديماً وضاهى الكبار وتنقلت به الاحوال وهو على  
 ما فيه غزير المروءة سخي النفس متطلع الى قضاء حوائج الناس واستمر قاضياً الى ان  
 كان ما سيذكر وتوجه مهنا بن عيسى أمير العرب الى طاعة السلطان بعد النفرة  
 العظيمة عنه سنين ومعه صاحب حماة الملك الافضل فاقبل السلطان على مهنا  
 وخلع عليه وعلى أصحابه مائة وستين خلعة ورسم له بمال كثير من الذهب والفضة والقماش  
 وأقطع عدة قرى وعاد الى أهله مكرماً ومات المجود الاديب بدر الدين حسن بن علي بن  
 عدنان الحمداني ابن المحدث ( وفيها ) أظن في ذى الحجة مات القاضي مجد الدين جرمي  
 ابن قاسم الفاقوسي الشافعي وكيل بيت المال ومدرس قبة الشافعي وكان معمرًا وألزم  
 النصارى واليهود ببغداد بالغيار ثم نقضت كنائسهم ودياراتهم وأسلم منهم ومن أعيانهم خلق  
 كثير منهم سديد الدولة وكان ركناً لليهود عمر في زمن يهوديته مدفنًا له خسر عليه مالا  
 طائلاً فخرّب مع الكنائس وجعل بعض الكنائس معبداً للمسلمين وشرع في عمارة جامع  
 بدر بدينار وكانت يعة كبيرة جدا واشتهر عن جماعة من الشيعة في قرية بتي بالعراق  
 أنهم دخلوا على مريض منهم فجعل يصيح أخذني المغول خلصوني منهم وكرر ذلك  
 فأختلس من بينهم حيا فكان آخر عهدهم به وكان الرجل من فقهاء الشيعة يتولى عقود  
 أنكحتهم ان في ذلك لعبرة وأطلق ببغداد مكس النزل وضمان الخمر والفاحشة وأعطيت  
 الموارد لذوى الارحام دون بيت المال وخفف كثير من المكوس والله الحمد ( ثم دخلت  
 سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ) في المحرم منها رجيع حسام الدين مهنا من مصر مكرما  
 ومات الامير بدر الدين كيكلسدى عتيق شمس الدين الاعسر بدمشق وخلف اولادا  
 وأملاكاً ومات الامير بكتمر الحسامي بمصر جدد جامع قاعة مصر ومات الملك العزيز  
 ابن الملك المنفيث ابن السلطان الملك العادل بن الكامل كتب الكثير وعمر ( وفيها ) في  
 صفر وصل الى دمشق كاتب السر القاضي جمال الدين عبد الله ابن القاضي كمال الدين بن  
 الاثير صاحب ديوان الانشاء بدلا عن شرف الدين حفيد الشهاب محمود ومات شيخ

المؤذنين وانذاهم صوتا برهان الدين ابراهيم الوائى سمع من ابن عبد الدائم وجماعة  
 وحدث (ومات) بدمشق المسند المعمر بدر الدين عبد الله بن أبي العيش الشاهد وقد  
 جاوز التسعين سمع من مكى بن قيس بن علان وكان يطلب على السماع وتفرد باتسياه  
 (ومات) بدمشق تقي الدين عبد الرحمن بن الفورية الحنفي (وفيها) في صفر أمر  
 السلطان بتسمير رجل ساجر اسمه ابراهيم (وفيها) في ربيع الاول مات الشيخ أبو بكر  
 ابن غانم بالقدس وكان له مكارم ونظم ومات المحدث أمين الدين محمد بن ابراهيم الوائى  
 روى عن الشرف ابن عساكر وغيره وكان ذاهمة ورحلة وحج ومجاورة وكانت جنازته  
 مشهودة وطاب التناء عليه ومات نظام الدين حسن ابن عم العلامة كمال الدين بن الزمكاني  
 وقد جاوز الخمسين وكان مليح الشكل لطيف الكلام ناظر الديوان السبر ومات كبير  
 المجودين الخطيب بهاء الدين محمود بن خطيب بعلبك السلمي بالعقبة وتألف الناس عليه  
 لدينه وتواضعه وحسن شكله وبراعة خطه وعفته وتصونه كتب عليه خلق وكتب  
 صحيح البخارى بخطه وعمر الامير حمزة بدمشق حماما عند القنوات وأدبر فيه أربعة  
 وعشرون جرننا وأوجر كل يوم باربعين درهما وعظم حمزة وأقبل عليه تنكز بعد  
 الدواتدار ثم طغى ونجبر وظلم وعظم الخطب به فضربه تنكز وحبسه ونقل الى القلعة  
 ثم حبس بحبس باب الصغير ثم أطلق أياها وصودر ثم أهلك سرا بالبقاع قيل غرق وقطع  
 لسانه من اصله وهو الذى أتلف أمر الدواتدار وابن مقلد بن جملة وله حكايات في ظلمه  
 ورفع فيه يوم أمسك تسعمائة قصة وبولغ في ضربه ورمى بالبندق في جسده وما رق  
 عليه أحد (قلت)

لو تفتن العاني الظلوم لحاله لى عايبها فهم بس الحال

يكفيه شؤم وفاته وقبيح ما يثنى عليه وبعد ذا أهوال

❖ وفيها ❖ في ربيع الآخر توفي الفقير الصالح الملازم لمجالس الحديث أبو بكر بن هارون  
 الشيباني الجزري روى عن ابن التجارى (وقدم) على نيابة طرابلس سيف الدين  
 طينال الناصرى عوضا عن أقوش الكركى وحبس الكركى بقلعة دمشق ثم نقل الى  
 الاسكندرية (وفيها) في جمادى الاولى مات علاء الدين على ابن الساموس التنوخى  
 وقد باشر محابة الديوان بدمشق ثم ترك واحتيط بمصر على دار الامير بكتمر الحاجب  
 الحسامى ونبشت فأخذ منها شئ عظيم (وفيها) في جمادى الآخرة مات مشد دار  
 الطراز سيف الدين على بن عمر بن قزل سبط الملك الحافظ ووقف على كرسى وسيع  
 بالجامع ❖ ومات بعلبك الفقيه أبو طاهر سمع من التاج عبد الحائق وعدة وكتب وحدث  
 وعمل سترديباغ منقوش على المصحف العثماني بدمشق بأربعة آلاف درهم وخمسمائة ❖ قلت

ستروا المكرم بالحرير وستره بالدر والياقوت غير كثير  
ستروه وهو من القواية سترنا عجي لهذا السائر المستور  
ومات نجاة الناجر علاء الدين على السنجارى بالقاهرة وهو الذى أنشأ دار القرآن بباب  
الناطفانيين \* قلت

مامات من هدى صفاته فوفاة ذا عندى حياته  
ان مات هذا صورة أحيته معنى سالفاته

ومات بمصر الواعظ شمس الدين حسين وهو آخر أصحاب الحافظ المندرى سمع من  
جماعة وكان عالما حسن الشكل ومات الفاضل الاديب زكى الدين المأمون الحميرى  
المصرى المالكي بمصر ولى نظر الكرك والشوبك وعمر نحو تسعين سنة ( وفيها ) في  
رجب مات الفقيه محمد بن محيى الدين محمد بن القاضى شمس الدين ابن الزكى العثماني  
شابا درس مدة بدمشق \* ومات الحافظ قطب الدين الكلبي بالحسينية حفظ الالفية  
والشاطبية وسمع من القاضى شمس الدين بن العماد وغيره وحج مرات وصنف وكان  
كيسا حسن الاخلاق مطرحا لتكلف طاهر اللسان مضبوط الاوقات شرح معظم البخارى  
وعمل تاريخا لمصر لم يتمه ودرس الحديث بجامع الحاكم وخلف تسعة اولاد ودفن عند  
خاله الشيخ نصر المنبجى ( وفيه ) أخرج السلطان من حبس الاسكندرية ثلاثة عشر  
نقرا منهم تمر الساقى الذى ناب بطرا بلس ويبرس الحاجب وخلع على الجميع وفيه  
طلب قاضى الاسكندرية نحر الدين بن سكين وعزل بسبب فرنجى ( وفيها ) في شعبان  
ومات المفتى بدر الدين محمد بن الفورية الحنفى سمع وحدث ( ومات ) القاضى زين الدين عبد  
الكافي بن على بن تمام روى عن الانماطى وأخذ عنه ابن رافع وغيره ( ومات ) عز  
الدين يوسف الحنفى بمصر حدث عن ابراهيم وناب في الحكم ( وفيها ) في رمضان مات  
صاحبنا شمس الدين محمد بن يوسف التدمرى خطيب حمص كان يفتى ويدرس وتولى  
فضاء الاسكندرية العماد محمد بن اسحق الصوفى ( وفيها ) في شوال قدم عسكر حلب  
والنائب من غزاة بلد سيس وقد خربوا في بلد اذنة وطرسوس وأحرقوا الزروع  
واستاقوا المواشى وأتوا بمائتين وأربعين أسيرا وما عدم من المسلمين سوى شخص واحد  
غرق في النهر وكان العسكر عشرة آلاف سوى من تبعهم فلما علم أهل اياس بذلك أحاطوا  
بمن عندهم من المسلمين التجار وغيرهم وحبسوهم في خان ثم أحرقوه فقل من نجأ فملوا  
ذلك بنحو ألفى رجل من التجار البغاددة وغيرهم في يوم عيد الفطر فقل الامر واحترق  
في حماة مائتان وخمسون حانوتا وذهبت الاموال واهتم الملك بعمارة ذلك وكان الحريق  
عند الفجر الى طلوع الشمس وذكر أن شخصا رأى ملائكة يسوقون النار فجعل ينادى

أمسكوا بآباده الله لا ترسلوا فقالوا بهذا أمرنا ثم ان الرجل توفي لساعته وناب بدمشق في القضاء شهاب الدين أحمد بن شرف الزرعي الشافعي قاضي حصن الاكراد وورد الخبر بحريق انطاكية قبل رجوع العسكر فلم يبق بها الا القليل ولم يعلم سبب ذلك ( وفيها ) في ذى القعدة توفيت زينب بنت الخطيب يحيى ابن الامام عز الدين بن عبد السلام السلمى سمعت من جماعة وكان فيها عبادة وخبر وحدثت ( ومات ) الطيب جمال الدين عبد الله بن عبد السيد ودفن في قبر أعده لنفسه وكان من أطباء المارستان التورى بدمشق وأسلم مع والده الذبان سنة احدى وسبعمائة ( ومات ) حسام الدين مهنا بن عيسى أمير العرب وحزن عليه آله وأقاموا مأتما بلبغا ولبسوا السواد أناف على الثمانين وله معروف من ذلك مارستان جيد بسرمين ولقد أحسن رجوعه الى طاعة سلطان الاسلام قبل وفاته وكانت وفاته بالقرب من سلمية ( ومات ) المحدث الرئيس العالم شمس الدين محمد بن أبي بكر بن طرخان الحنبلى سمع من ابن عبد الدائم وغيره وكان بديع الخط وكتب الطباق وله نظم ( وفيها ) في ذى الحجة مات الفقيه الزاهد شرف الدين فضل بن عيسى بن قنديل المجلوني الحنبلى بالمسمارية كان له اشتغال وفهم ويد في التعبير وتعنف وقوة نفس عرض عليه خزن المصحف العثماني فامتنع رحمه الله تعالى ( وفيها ) وصل الامير سيف الدين أبو بكر الباشرى الى حلب وسحب معه منها الرجال والصناع وتوجه الى قلعة جعبر وشرع في عمارتها وكانت خرابا من زمن هولاكو وهى من أمنع القلاع تسبب في عمارتها الامير سيف الدين تنكز نائب الشام ولحق المملكة الحلبية وغيرها بسبب عمارتها ونفوذ ماء الفرات الى أسفل منها كلفة كثيرة ( ثم دخلت سنة ست وثلاثين وسبعمائة ) فيها في الحرم باشر السيد النقيب الشريف بدر الدين محمد ابن السيد شمس الدين بن زهرة الحسيني وكالة بيت المسال بحلب مكان شيخنا القاضي نحر الدين أبي عمر وعثمان بن الخطيب زين الدين على الجبريني ( وفيها ) في الحرم نزل نائب الشام الامير سيف الدين تنكز بعسكر الشام الى قلعة جعبر وتفقدتها وقرر قواعدها وتصيد حولها ثم رحل فنزل بمرج بزاعا ومد له نائب حلب الامير علاء الدين الطنباغا به سماطاً ثم سافر الى جهة دمشق ( وفيها ) في صفر طلب من البلاد الحلبية رجال للعمل في نهر قلعة جعبر ورسم أن يخرج من كل قرية نصف أهلها وجلا كثير من الضياع بسبب ذلك ثم طلب من أسواق حلب أيضا رجال واستخرجت أموال وتوجه النائب بحلب الى قلعة جعبر بمن حصل من الرجال وهم نحو عشرين ألفا ( وفيها ) في جمادى الآخرة وصل البريد الى حلب بعزل القاضي شمس الدين محمد بن بدر الدين أبي بكر بن ابراهيم بن النقيب عن القضاء بالمملكة الحلبية وبتولية شيخنا قاضي القضاة نحر الدين أبي عمر وعثمان بن خطيب

جبر بن مكانه ولبس الخلعة وحكم من ساعته واستغفرتيه من مباشرة الحكم بالبر في الحال  
فأعفاني وكذلك أخي بعد مدة فأنشدته ارنجبالا

جنبتي وأخي تكاليف القضا وكفينا مرضين مختلفين  
باحي عالمنا لقد أنصفتنا فلك التصرف في دم الاخوين

( وفيه ) أعنى ذا الحججة توجه الامير عز الدين ازدمر النورى نائب بهسنى لمحاصرة  
قلعة درنده بمن عنده من الامراء والتركمان وفتحت بالامان في منتصف المحرم  
سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ( وفيها ) أعنى سنة ست وثلاثين وسبعمائة توفي الشيخ  
العارف الزاهد ( مهنا ابن الشيخ ابراهيم ) بن القدوة مهنا الفوعى بالفوعة في خامس  
عشر شوال ورتبته بقصيدة أولها

أسأل الفوعة الشديدة حزنا عن مهنا هيهات أين مهنا  
أين من كان أبهج الناس وجها فهو أسمى من البدور وأسنى  
( ومنها )

أين شيخى وقدوتى وصديقى وحيبى وكل ما أئمنى  
كيف لا يعظم المصاب لصدور نحن منه مودة وهو منا  
جعفرى السلوك والوضع حتى قال عيب عنه مهنا مهنا  
أى قلب به ولو كان صخرأ ليس يحكى الحنساء نوحا وحزنا  
أذكرتنا وقاه بأبيه وأخيه أيام كانوا وكنا

وهى طويلة كان جده مهنا الكبير من عباد الامة وترك أكل اللحم زمانا طويلا لما رأى  
من اختلاط الحيوانات في أيام هولاء كوالعنه الله وكان قومه على غير السنة فهدى الله  
الشيخ مهنا من بينهم وأقام مع التركمان راعيا بيرية حران فبورك للتركمان في مواشيهم  
بيركته وعرفوا بركته وحصل له نصيب من الشيخ حياه ابن قيس بجران وهو في قبره  
وجرت له معه كرامات فرجع مهنا الى الفوعة وصحب شيخنا تاج الدين جعفر السراج  
الحلبى وتلمذ له وانتفع به وصرفه مهنا في ماله وخلفه على السجادة بعد وقاه ودعا الى  
الله تعالى وجرت له وقائع مع الشيعة وقاسى معهم شدائد وبعد صيته وقصد بالزيارة من  
البعث وجاور بمكة شرفها الله تعالى سنين ثم بالمدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام  
وجرت له هناك كرامات مشهورة بين أصحابه وغيرهم منها ان النبي صلى الله عليه وسلم  
رد عليه السلام من الحجره وقال وعليك السلام يا مهنا ثم عاد الى الفوعة وأقام بها  
الى ان توفي الى رحمة الله تعالى في المحرم سنة أربع وثمانين وستمائة وجلس بعده  
على سجاده ابنه الشيخ ابراهيم فسار أحسن سير ودعا الى الله تعالى على قاعدة والده

ورجع من أهل بلد سرمين خلق الى السنة وقلسى من الشيعة شدائد وسببه قتل ملك  
الامراء بحلب يومئذ سيف الدين قبجق الشيخ الزيدى منصوراً من تار وجرت بسبب  
قتله فتن في بلد سرمين ولم يزل الشيخ ابراهيم على أحسن سيرة وأصدق سريرة الى  
ان توفي الى رحمة الله تعالى في ذى الحجة سنة ست عشرة وسبعمائة وجلس بعده على  
سجادة ابنه الشيخ الصالح اسماعيل ابن الشيخ ابراهيم ابن القدوة مهنا فصار أحسن  
سير وقاسى من الشيعة غبونا ولم يزل على أحسن طريقة الى ان توفي الى رحمة الله تعالى  
في ثامن صفر سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وجلس بعده على السجادة أخوه لابويه  
الشيخ الصالح مهنا بن ابراهيم مهنا الى ان توفي في خامس عشر شوال سنة ست وثلاثين  
وسبعمائة كما مر وتأسف الناس لموته فإنه كان كثير العادة حسن الطريقة عارفاً وجلس  
بعده على السجادة أخوه لايه الشيخ حسن وكان شيخنا عيسى يحب مهنا هذا محبة  
عظيمة وبمظمه ويقول عنه مهنا مهنا يعنى انه يشبه في الصلاح والخير جده وهم اليوم  
ولله الحمد بالفوعة جماعة كثيرة وكلهم على خير وديانة وقد أحزله الله عليهم المنة وجعلهم  
بتلك الارض ملجأ لاهل السنة ولو ذكرت تفاصيل سيرة الشيخ مهنا الكبير وأولاده  
وأصحابه وكراماتهم لطال القول والله تعالى أعلم (وفيها) مات القان أبو سعيد بن  
خربنده بن أرغون بن ابغا بن هولاً كوا صاحب الشرق ودفن بالمدينة السلطانية وله  
بضع وثلاثون سنة وكانت دولته عشرين سنة وكان فيه دين وعقل وعدل وكتب خطاً  
منسوباً وأجاد ضرب العود وباشتغال التتار بوفاته تمكنا من عمارة قلعة جمبر به ان  
كانت هي وبلدها دائرة من أيام هولاً كوا لله الحمد (وفيها) توفي بدمشق الامامان  
مدرس الناصرية كمال الدين أحمد بن محمد بن التبرازى وله ست وستون سنة وقد ذكر  
لقضاء دمشق ومدرس الامينية قاضى العسكر علاء الدين عنى بن محمد بن القلانسى وله  
ثلاث وستون سنة وناظر الحزاة عز الدين أحمد بن محمد العقلى بن القلانسى المحتسب  
بها ثم دخلت سنة سبع وثلاثين وسبعمائة فيها في ربيع الاول توفي الامير الشاب  
الحسن جمال الدين خضر ابن ملك الامراء علاء الدين الطنغا بحلب ودفن بالمقام ثم  
عمل له والده تربة حسنة عند جامع خارج حلب ونقل اليها وكان حسن السيرة ليس من  
أعجاب أولاد النواب في شىء ومما قلت فيه تضمينا

أبيست أفئدة بالحزن ياخضر فالدمع يسقيك ان لم يسقك المطر  
منها خلقت فلم يسمع زمانك ان يشين حسنك فيه الشيب والكبر  
فان رددت فما في الرد منقصة عليك قدر دموسى قبل والحضر

وان كان يتضمن هذا التضمن القول بموت الخضر عليه السلام (وفيه) باشر تاج

الدين محمد بن عبد الكريم أخو الصاحب شرف الدين يعقوب نظر الحيوش المتصورة  
بجانب فاهني بذلك واعتزته الامراض حتى مات رحمه الله في اربع جمادى الآخرة من  
السنة المذكورة قلت

مالدهر الاعجب فاعتبر أسرار تصريفاته واعجب

كم باذل في منصب ماله مات وماهني بالمنصب

وباشر مكانه في شعبان منها القاضي جمال الدين سليمان بن ريان ( وفيها ) في رمضان  
المعظم وصل الى حلب من مصر عسكر حسن الهيئة مقدمه الحاج ارقطاي وعسكر من  
دمشق مقدمهم قطبغا الفخرى وعسكر من طرابلس مقدمه بهادر عبد الله وعسكر من  
حماسة مقدمه الامير صارم الدين أوزبك والمقدم على الكل ملك الامراء بحلب علاء الدين  
الطنبغا ورحل بهم الى بلاد الارمن في ثاني شوال منها ونزل على ميناء اياس وحاصرها  
ثلاثة أيام ثم قدم رسول الارمن من دمشق ومعه كتاب نائب الشام بالكف عنهم على  
أن يسلموا البلاد والقلاع التي شرقي نهر جهان فتسلموا منهم ذلك وهو ملك كبير وبلاد  
كثيرة كالمبيصة وكورا والهارونية وسرفندكار وآياس وباناس وبخيمة والتفسير التي  
تقدم ذكر تخريبها وغير ذلك فغرب المسلمون برج آياس الذي في البحر واستنابوا بالبلاد  
المذكورة نواباً وعادوا في ذى الحجة منها والحمد لله ( قلت ) وهذا فتح اشتمل على  
فتوح وترك ملك الارمن جسداً بلا روح خائفاً على ما بقي بيده على الاطلاق وكيف لا  
ومن خصائص دينتنا سرية الاعتاق فياله فتحاً كسر صلب الصليب وقطع يد الزنار وحكم  
على كبير اناسهم المزمحل في بجاده بالخفض على الجوار والله أعلم ﴿ وفيها ﴾ في ذى الحجة  
توفي الامير العابد الزاهد صارم الدين أوزبك المنصوري الحموي بمنزلة نزلها مع العسكر  
عند آياس وحمل الى حماسة فدفن بترته كان من المعمرين في الامارة ومن ذوى العبادة  
والمعروف وبنى خاناً للسبيل بعمرة النعمان شرقها وعمل عنده مسجداً وسبيلاً للماء وله  
غير ذلك رحمه الله ذكر لي جماعة بحلب وهو مسافر الى بلاد الارمن انه رؤى له  
بحماسة منام يدل على موته في الجهاد وحمله الى حماسة وحوله الملائكة ( قلت ) ولقد  
يحمل لهذا الجهاد ويحمل وتكلف لمهمه وتكفل حتى كأنه توهم فترة سلاحه عن  
الكفاح فرسم ان يحد السيوف وتمتقل الرماح فلاح على حركاته الفلاح وسيحمد سراه  
عند الصباح والله أعلم ( وفيها ) وقف الامير الفاضل صلاح الدين يوسف بن الاسعد  
الدواتدار داره النفيسة محل المعروفة أولاً بدار ابن العديم مدرسة على المذاهب الاربعية  
وشرط أن يكون القاضي الشافعي والقاضي الحنفي بحلب مدرسيها وذلك عند عوده من  
بلد سبيس صحبة العسكر منصرفاً الى منزله بطرابلس ﴿ قلت ﴾ ولقد كانت الدار

المذكورة باكية لعدم بنى العديم فصارت راضية بالحديث عن القديم نزع الله عنها لباس  
الباس والحزن وعوضها بحلة يوسف عن شقة الكفن فأكمل رخامها وزدها وجعل شمال  
اليتامى عصمة للارامل مكتبها وكتلها بالفروع الموصلة والاصول المفرعة وجعلها بالمرابع  
المذهبة والمذاهب الاربعة وبالجملة فقد كتبها صلاح الدنيا في ديوان صلاح الدين الى  
يوم العرض وتلا لسان حسنها اليوسفي \* وكذلك مكنا ليوسف في الارض \* ولما وقف  
الامير صلاح الدين المذكور على هذه الترجمة تهلل وجهه وقال مامعناه ياليتك زدتنا  
من هذا ( وفيها ) توفي الشيخ الكبير الشهير المتزهده محمد بن عبد الله بن المجد المرشدي  
بقريته من عمل مصر له احوال وطعام يتجاوز الوصف ويقال انه كان مخدوما قيل انه  
اتفق في ثلاث ليل مايساوي خمسة وعشرين ألفاً رحمه الله تعالى وتفعنا به ( ثم دخلت  
سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ) فيها في المحرم توفي ناصر الدين محمد بن محمد الدين  
محمد بن قرناص دخل بلاد سيس لكشف الفتوحات الجهادية فتوفي هناك رحمه الله  
تعالى ودفن بقرية هناك للمسلمين ( وفيها ) في صفر توفي بدر الدين محمد بن ابراهيم  
ابن الدقاق الدمشقي ناظر الوقف بحلب وفي ايام نظره فتح الباب المسدود الذي بالجامع  
بحلب شرقي المحراب الكبير لانه سمع ان بالمكان المذكور رأس زكرياء النبي صلى الله  
على نبينا وعليه وسلم فارتاب في ذلك فاقدم على فتح الباب المذكور بعد ان سهي عن  
ذلك فوجد بابا عليه تازير رخام أبيض ووجد في ذلك تابوت رخام أبيض فوقه رخامة  
بيضاء مربعة فرفعت الرخامة عن التابوت فاذا فيها بعض جمجمة فهرب الحاضرون هية  
لهائم رد التابوت وعليه غطاؤه الى موضعه وسد عليه الباب ووضعت خزانة المصحف  
العزيز على الباب وما انحج الناظر المذكور بعد هذه الحركة وابتلى بالصرع الى ان عض  
لسانه فقطعه ومات نسأل الله أن يلهمنا حسن الادب ( وفيها ) في اواخر ربيع  
الاول قدم الى حلب العلامة القاضي نجر الدين محمد بن علي المصري الشافعي المعروف  
بأبن كاتب قطلوبك واحتفل به الحلبيون وحصل لثاني البحث معه فوائد منها قولهم اذا  
طلب الشافعي من القاضي الحنفي شفعة الجار لم يمنع على الصحيح لان حكم الحاكم يرفع  
الخلاف قال وهذا مشكل فان حكم الحاكم ينفذ ظاهرا بدليل قوله صلى الله عليه وسلم  
فانما اقطع له قطعة من نار وأما كون القاضي لا ينقض هذا الحكم فذلك سياسة حكومية  
ومنها قولهم يقضى الشافعي الصلاة اذا اقتدى بالحنفي علم انه ترك واجبا كالبسملة يعني  
على صحيح ولا يقضى المقتدى بحنفي اقتصد ولم يتوضأ قال وهذا مشكل فان الحنفي اذا  
اقتصد ولم يتوضأ وصلى فهو متلاعب على اعتقاده فينبغي أن يقضى الشافعي المقتدى به  
واذا ترك البسملة فصلاته صحيحة عنده فينبغي أن لا يقضى الشافعي المقتدى به وفيه نظر



ومنها قولهم في الصداق ان قيمة النصف غير نصف القيمة هذا معروف ولكنه قال قول  
الرافعي وعبره ان الزوج في مسائل التشطير يفرمها نصف القيمة لاقية النصف مشكل  
وكانوا بدمشق لا يساعدونني على استسكاله حتى رأيت لامام الحرمين وذلك لان القيمة  
حلفت لما تلف وانما يستحق نصف الصداق فليفرمها قيمة النصف لانصف القيمة  
(ومنها) انه ذكر ان الشيخ صدر الدين لما قدم من مصر قال لقد سألت ابن دقيق  
العبد عن مسألة اسهرته ليلتين وصورتها رجل قال لزوجته ان ظننت بي كذا فانت  
طالق فظنت به ذلك قالوا تطلق ومعلوم ان الظني لا ينتج قطعياً فكيف أنتج هنا القطعي  
قال العلامة فخر الدين وكنت يومئذ صديداً فقلت ليس هذا من ذلك فان المعنى ان حصل  
لك الظن بكذا فانت طالق والحصول قطعي فينتج قطعياً فقال صدر الدين بهذا أجبته  
(ومنها) قولهم اذا ادعى على امرأة في حباله رجل انها زوجته فقالت طلقني تجعل  
زوجته ويحمل انه لم يطلق رأى في هذه المسألة ما يراه شيخنا قاضي القضاة شرف الدين  
ابن البارزى وهو ان المراد بذلك امرأة مبهمة الحال \* ومنها انما انعقد السلم بجميع  
ألفاظ البيع ولم ينعقد البيع بلفظ السلم لان البيع يشمل بيع الاعيان وبيع مافي الذمة  
فصدق البيع عليهما صدق الحيوان على الانسان والفرس فان الحيوان جنس لهذين  
النوعين وكذلك ابيع جنس لهذين النوعين بخلاف السلم فانه يبيع مافي الذمة فلا يصدق  
على بيع العين كالنوع لا يصدق على الجنس ولذلك تسميهم يقولون الجنس يصدق على  
النوع ولا عكس \* ومنها قولهم يسجد لسهو بنقل ركن ذكرى ان أريد به انه ترك  
الفاححة مثلاً في القيام وقراها في التشهد سهواً فهذا يطرح غير المنظوم وان فصل ذلك  
عمداً بطلت صلاته وان أريد غير ذلك فسا صورته \* فأجاب ان صورة المسألة ان يقرأ  
الفاححة في القيام ثم يقرأها في التشهد مثلاً فوافق ذلك جوابنا فيها \* ومنها انهم قالوا خمس  
رضعات محرم بشرط كون الان المحلوب في خمس مرات على الصحيح ثم ذكروا قطرة  
اللبن تقع في الحب وهذا تناقض فقال لاتناقض فالمراد بقطرة اللبن في الحب اذا وقعت  
تتمة لما قبلها وهذا حسن مهم فان شيخنا لفراره من مثل ذلك شرط أن يكون اللبن  
المغلوب بما شيب به قدراً يمكن أن يستقى منه خمس دفعات لو انفرد عن الخليط ولا  
شك ان هذا قول ضيف والصحيح عند الرافعي ان هذا لا يشترط والتناقض يندفع  
بما تقدم من جواب العلامة فخر الدين \* وفيها واظنه في ربيع الآخر ورد الخبر  
الى حلب بأن نائب الشام تنكز قبض على علم الدين كاتب السر القطعي الاصل بدمشق  
وولى موضعه القاضي شهاب الدين يحيى ابن القاضي عماد الدين اسماعيل بن القيسراني  
الحالدي وعذب النائب العلم المذكور وعاقبه وصادره وبينه وبين العلامة فخر الدين

المصرى قرابة فلحقه شؤمه ولفحه سمومه وسافر من حلب خائفاً من نائب الشام  
 فلما وصل دمشق رسم عليه مدة وعزل عن مدارسه وجهاته ثم فك الترسيم عنه وبعد  
 موت تنكز عادت اليه جهاته وحسنت حاله والله الحمد \* وفيها في رجب ورد الخبر  
 بوفاة القاضي شهاب الدين محمد بن محمد بن المجد عبد الله قاضي القضاة الشافعي بدمشق صدمت  
 بغلته به حائطاً فمات بعد أيام وخلق الناس موضع الصدمة من ذلك الحائط بالخلوق  
 ومن لطف الله به ان السلطان عزله بمصر يوم موته بدمشق وعزل القاضي جلال الدين  
 محمد القزويني عن قضاء الشافعية بمصر ونقله الى القضاء بالشام موضع ابن المجد ورسم  
 بمصادرة ابن المجد فلما مات صودر أهله وكان ابن المجد فيه خير وشرودهاء ومروءة قلت  
 لا يأسن مخلط من رحمة الله العفو  
 دليل هذا قوله وآخرون اعترفوا

وولى بعد جلال الدين قضاء الديار المصرية قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز ابن  
 قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة وأحسن السيرة وعزل القاضي برهان الدين  
 ابن عبد الحق أيضاً عن قضاء الحنفية بالديار المصرية وولى مكانه القاضي حسام الدين  
 الغوري قاضي القضاة ببغداد كان الوافد الى مصر عقيب الفتن الكائنة بالمشرق لموت  
 أبي سعيد \* وفيها في رجب أيضاً باشر القاضي بهاء الدين حسن ابن القاضي جمال  
 الدين سليمان بن ريان مكان والده نظر الحيوش بحلب في حياة والده ويسعه له \* وفيها  
 في رجب مات بحلب فاضل الحنفية بها الشيخ شهاب الدين أحمد بن البرهان ابراهيم  
 ابن داود ولى قضاء عزاز ثم نيابة القضاء بحلب مدة ثم انقطع الى العلم وله مصنفات وولى  
 ابنه داود جهاته \* وفيها في رمضان توفي القاضي محي الدين يحيى بن فضل الله كاتب  
 السر بمصر وقد ناف على التسمين وله نظم ونثر \* وفيها أخرج الخليفة أبو الريح  
 سلمان المستكفي بالله من مكانه بمصر عنفاً الى قوس وقلت في ذلك مضمناً من القصيدة  
 المشهورة لأبي العلاء يتنا وبعض بيت

أخرجوكم الى الصعيد لعذر غير مجد في ملتي واعتقادي

لا يغيركم الصعيد وكونوا فيه مثل السيوف في الاغمام

وفيها في رمضان أيضاً ورد الخبر الى حلب بوفاة العلامة زين الدين محمد ابن أخي  
 الشيخ صدر الدين بن الوكيل المعروف مان المرحل من أكابر الفقهاء المفتين المدرسين  
 الاعيان المتأهلين للقضاء بدمشق

أديته تندب أم سمته أم عقله الوافر أم علمه

فاق على الاقران في جمه فمن رآه خاله عمه

وتولى تدريس الشامية البرانية مكانه القاضى جمال الدين يوسف بن جملة فمات ابن جملة قبل انه مالتى فيها الا درسا اودرسين لاشتغاله بالمرض ووليتها بعده القاضى شمس الدين محمد بن التقي بعد ان نزل عن العادلية ( وفيها ) في ثالث شوال ورد الخبر بوفاة العلامة شيخ الاسلام زين الدين محمد بن الكنتانى علم الشافعية بمصر وصلى عليه بحلب صلاة الغائب كان مقدما في الفقه والاصول معظما في المحافل متضلعا من المنقول ولولا انجذابه عن علماء عصره ونسبه على فضلاء دهره لبكى على فقده اعلامهم وكسرت له محارهم وأقلامهم ولكن طول لسانه عليهم هون فقده لديهم (قلت)

فجعت بكتبها مصر فنله لايسمح الدهر  
يازين مذهبه كفى أسفا ان الصدور بموتك انسروا  
ما كان من بأس لوانك بلا ملاء بر أيها البحر

(وفيها) في شوال أيضاً رسم ملك الامراء بحلب الطنبغا بتوسيع الطرق التي في الاسواق اقتداء بنائب الشام تنكز فيها فعله في أسواق دمشق كما مر ولعمري قد توقعت عزله عن حلب لما فعل ذلك فقلت حينئذ

رأى حلبا بلدا دأرا فزاد لاصلاحها حرصه  
وقاد الجيوش لفتح البلاد ودق لقهر العدا حفصه  
وما بعد هذا سوى عزله اذا تم أمر بدا نقصه

﴿ وفيها ﴾ في عاشر شوال ورد الخبر بوفاة الفاضل المفتي الشيخ بدر الدين محمد بن قاضى بارين الشافعى بحماة كان عارفاً بالحاوى الصغير ويعرف نحو اواصولا وعنده ديانة وتكشف وبينه وبينه صحبة قديمة في الاشتغال على شيخنا قاضى القضاة شرف الدين ابن البارزى وسافر مرة الى اليمن رحمه الله ونفعا ببركته (قلت)

فجعت حماة بيدرها بل صدرها بل بحرها بل حبرها القواص  
الله أكبر كيف حال مدينة مات المطيع بها ويبقى العاصى

( وفيه ) ولى قضاء الحنفية بحماة جمال الدين عبد الله ابن القاضى نجم الدين عمر بن العديم شابا أمرد بعد عزل القاضى تقي الدين بن الحكيم فان صاحب حماة آثر ان لا ينقطع هذا الامر من هذا البيت بحماة لما حصل لاهل حماة من التأسف على والده القاضى نجم الدين وفضائله وعفته وحسن سيرته رحمه الله تعالى وجهز قاضى القضاة ناصر الدين محمد بن قاضى القضاة كمال الدين عمر بن العديم صاحبنا شهاب الدين أحمد بن المهاجر الى حماة نائباً عن القاضى جمال الدين المذكور الى حين يستقل بالاحكام وخلع صاحب حماة عليهما في يوم واحد ( وفيه ) ورد الخبر ان الامير سيف الدين ابا بكر

التايرى قدم من الديار المصرية على ولاية بر دمشق ( وفيها ) في ذى القعدة توفي بدمشق  
 العلامة القاضي جمال الدين يوسف بن جملة الشافعي معزولا عن الحكم من سنة  
 أربع وثلاثين وسبعمائة كان جم الفضائل غزير المادة صحيح الاعتقاد عنده صداقة في  
 الأحكام وتقديم للمستحقين وكان قد عطف عليه النائب وولاه تدريس مدارس بدمشق ( قلت )

بكت المجالس والمدارس جملة لك يا ابن جملة حين فاجاك الردى  
 فاصعد الى درج العلى واسعدفن خدوم الملوم جزاؤه أن يصعدا

( وفيها ) في ذى القعدة توفي شيخى المحسن الى ومعلمى المتفضل على قاضى القضاة  
 شرف الدين أبو القاسم هبة الله ابن قاضى القضاة نجم الدين أبى محمد عبد الرحيم ابن  
 قاضى القضاة شمس الدين أبى الطاهر ابراهيم بن هبة الله بن المسلم بن هبة الله بن  
 حسان بن محمد بن منصور بن أحمد بن البارزى الجنبى الحموى الشافعي علم الاثمة وعلامة  
 الامة تعين عليه القضاء بحماسة فقبله وتورع لذلك عن معلوم الحكم من بيت المال فما  
 أكله بل فرش خده لخدمة الناس ووضعه ولم يتخذ عمره درة ولا مهمازا ولا مقرعة  
 ولا عزر أحدا بضرب ولا اخراق ولا أسقط شاهدا على الاطلاق هذا مع نفوذ أحكامه  
 وقبول كلامه والمهابة الوافرة والجلالة الظاهرة والوجه البهى الابيض المشرب بحمرة  
 واللحية الحسنة التى تملأ صدره والقامة التامة والمكارم العامة والمحبة العظيمة للصالحين  
 والتواضع الزائد للفقراء والمساكين أفنى شيبته في المجاهدة والتقشف والاوراد وأنفق  
 كهولته في تحقيق الملوم والارشاد وقضى شيخوخته في تصنيف الكتب الجياد وخطب  
 مرات لقضاء الديار المصرية فأبى وقنع بمصره واجتمع له من الكتب ما لم يجتمع لاهل  
 عصره وكف بصره في آخر عمره فولى ابن ابنه مكانه وتفرغ للملوم والتصوف والديانة  
 وصار كلما علت سنده لطف فكره وجاد ذهنه وشدت الرحال اليه وسار المعول في  
 الفتاوى عليه واشتهرت مصنفاته في حياته بخلاف العاده ورزق في تصانيفه وتأليفه  
 السعادة ( فمنها ) في تفسير كتاب البستان في تفسير القرآن مجلدان وكتاب روضات  
 جنات المحبين اثناعشر مجلدا \* ومنها في الحديث كتاب المجتبى مختصر جامع الاصول  
 وكتاب المجتبى وكتاب الوفا في أحاديث المصطفى وكتاب المجرد من السنن وكتاب  
 المنضد شرح المجرد أربع مجلدات \* ومنها في الفقه كتاب شرح الحاوى المسمى باظهار  
 الفتاوى من أعوار الحاوى وكتاب تيسير الفتاوى من تحرير الحاوى وهما أشهر  
 تصانيفه وكتاب شرح نظم الحاوى أربع مجلدات وكتاب المغنى مختصر التنبيه وكتاب  
 تمييز التعجيز \* ومنها في غير ذلك كتاب توثيق عرى الايمان في تفضيل حبيب الرحمن  
 والسرعة في قرآت السبعة والدراية لاحكام الرعايه للمحاسبى وغير ذلك حدثنى رحمه

الله تعالى في ذى القعدة سنة ثلاث عشرة وسبعمائة قال رأيت الشيخ محيي الدين النووي  
 بعد موته في المنام فقلت له ما تختار في صوم الدهر فقال فيه اثنا عشر قولاً للعلماء فظهر  
 لشيخنا ان الامر كما قال وان لم تكن الاقوال مجموعة في كتاب واحد وذلك ان في  
 صوم الدهر في حق من لم يسنر ولم يتضرر به أربعة أقوال الاستحباب وهو اختيار  
 الغزالي وأكثر الاصحاب والكراهة وهو اختيار البغوي صاحب التهذيب والاباحية  
 وهو ظاهر نص الشافعي لانه قال لا بأس به والتحرير وهو اختيار أهل الظاهر حملاً  
 لقوله صلى الله عليه وسلم فيمن صام الدهر لاصام ولا أفطر على انه دعاء عليه وفي حق  
 من نذر ولم يتضرر به خمسة أقوال الوجوب وهو اختيار أكثر الاصحاب والاستحباب  
 والاباحية والكراهة والتحرير وفي حق من يتضرر بأن تفوته السنن أو الاجتماع  
 بالاهل ثلاثة أقوال التحريم والكراهة والاباحية ولا يجي الوجوب ولا الاستحباب  
 فهذه اثنا عشر قولاً في صوم الدهر وهذا المتام من كرامات الشيخ محيي الدين  
 والقاضي شرف الدين رضي الله عنهما والله أعلم وأخبرني حين اجازني انه أخذ الفقه  
 من طريق العراقيين عن والده وجده أبي الطاهر ابراهيم وهو عن القاضي عبد الله  
 ابن ابراهيم الحموي عن القاضي أبي سعد بن أبي عصرون الموصلي عن القاضي أبي علي  
 الفارقي عن الشيخ أبي اسحاق الشيرازي عن القاضي أبي الطيب الطبري عن أبي  
 الحسن الماسرجسي عن أبي الحسن المروزي ومن طريق الحراسانيين عن جده  
 المذكور عن الشيخ نضر الدين عبد الرحمن بن عساكر الدمشقي عن الشيخ قطب  
 الدين مسعود النيسابوري عن عمر بن سهل الدامقاني عن حجة الاسلام أبي حامد الغزالي  
 عن امام الحرميين أبي المعالي الجويني عن والده أبي محمد الجويني عن الامام أبي بكر  
 القفال المروزي عن أبي اسحاق المروزي المذكور عن القاضي أبي العباس بن شريح  
 عن أبي القاسم الانمطلي عن أبي اسماعيل المزني والربيع المرادي كلاهما عن الامام  
 الاعظم أبي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي وهو أخذ عن امام حرم الله مسلم بن  
 خالد الزنجي عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهم وعن امام حرم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك عن نافع عن ابن عمر وابن عباس وابن عمر رضي  
 الله عنهم عن نبينا سيد المرسلين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وعلى  
 آله واصحابه افضل صلواته عدد معلوماته وله نظم قيلت منه ما كتب به الى صاحب  
 حجة يدعوه الى وليمة

طعام العرس مندوب اليه      وبعض الناس صرح بالوجوب  
 فجراً بالتناول منه جرباً      على الممهود في جبر القلوب

ومن نثره الذي يقرأ طردا وعكسا قوله \* -ورحماء برهبا محروس \* ولما بلغني خبر  
وفاته كتبت كتاباً الى ابن ابنه القاضي نجم الدين عبد الرحيم ابن القاضي شمس الدين  
ابراهيم ابن قاضي القضاة شرف الدين المذكور ( سورته ) وينهى انه بلغ المملوك وفاة  
الحبر الراسخ بل انهداد الطود الشامخ \* وزوال الجبل الباذخ \* الذي بكتفه السماء  
والارض \* وقابلت فيه المكروه بالدب وذلك فرض \* فشرقت أجفان المملوك بالدموع  
واحترق قلبه بين الضلوع \* وساواه في الحزن الصادر والوارد \* واجتمعت القلوب لماتم لماتم  
واحد \* فالعلوم تبيكه \* والمحاسن تعزى فيه \* والحكم ينعام \* والبر يتفداء \* والافلام  
تمشى على الرؤس لفقده \* والمصنفات تلدس حداد المداد من بعده \* ولما صلى عليه يوم  
الجمعة صلاة الغائب بحلب اشتد الضجيج \* وارتفع الشيع \* وعلت الاصوات فلاحاس  
الاحزن قلبه \* ولاعام الاطار له \* فانه مصاب زلزل الارض \* وهدم الكرم المحض \* وسلب  
الابدان قواها \* ومنع عيون الاعيان كراها \* ولكن عزى الناس لفقده \* كون مولانا  
الحليفة من بعده \* فانه يحمد الله خلف عظيم \* لسلف كريم \* وهو أولى من قابل  
هذا الفادح القادح بالرضا \* وسلم الى الله سبحانه فيما قضى \* فانه سبحانه يجيب ما كانت  
الحياة أصاح \* ويميت اذا كانت الوفاة أروح \* وقد نظم المملوك فيه مرثية أعجزه عن  
تحريرها اضطرار صدره \* وحمله على تطيرها اتها ب سبره وهامى

برغمى ان يتكلم يضام	ويبعد عنكم القاضي الامام
سراج للملوم أضاء دهره	على الدنيا لفيته ظلام
تعطلت المكارم والمعالي	ومات العلم وارتفع الطغام
عجبت لفكرنى سمحت بنظم	ابعدنى على شيخى نظام
وأرثيه رثاء مستقيما	ويمكننى القوافى والكلام
ولو أنصفته لفضيت نحى	فنى عنقى له نعم جسم
حشا أذنى درا ساقطته	عيونى يوم حم له الحمام
لقد لؤم الحمام فان رضينا	بما يجنى فنحن اذا كنام
ألا يا عامنا لا كنت عاما	فذلك ماضى فى الدهر عام
أفجعنا بكتانى مصر	وكان به لسا كنها اعتصام
وتفتك ببن جملة فى دمشق	ويعلوها لمصرعه القتام
وكان ابن المرحل حين يكي	لخوف الله تبسم الشام
وحبر حماة نجمله ختاما	أذاب قلوبنا هذا الختام
ولما قام ناعيه استطارت	عقول الناس واضطرب الانام

ولو يبقى سبوننا من سواء  
 أألمو بعدهم وأقر عينا  
 فيا قاضي القضاة دعاء صب  
 وياشرف الفتاوى والدعاوى  
 ويا ابن البارزى اذا برزنا  
 سقى قسبراً حطت به غمام  
 الى من ترحل الطلاب يوماً  
 ومن للمشكلات والفتاوى  
 وكان خليفة في كل فن  
 ألا يا بابه لازلت قصدا  
 فان حفيد شيخ العصر باق  
 أنجم الدين مثلك من نسلى  
 وفي بقبائك عن ماض عزاء  
 \* اذا ولى لبيتكم امام  
 وفي خيرا الانام لكم عزاء  
 أنا تلمسذ بيتكم قديماً  
 وان كنتم بخير كنت فيه  
 لكم منى الدعاء بكل أرض

تم دخلت سنة تسع وثلاثين وسبعمائة \* فيها في المحرم توفي بمصر شيخنا قاضي القضاة  
 نحر الدين عثمان بن زين الدين على بن عثمان المعروف بابن خطيب جبرين قاضي حلب  
 وابنه كمال الدين محمد وذلك ان الشناعات كثرت عليه فطلبه السلطان على البريد اليه  
 فحضر عنده \* وقد طار له \* وخرج وقد انقطع قلبه \* وتمرض بمصر مده \* وأراحه  
 الله بالموت من تلك الشدة \* وحسب المتأيا ان يكن أمانياً \* ولقد كان رحمه الله فاضلاً  
 في الفقه والاصول والنحو والتصريف والقراءات مشاركا في المنطق والبيان وغيرهما  
 وله الشرح الشامل الصغير ويدل حله اياه على ذكاء مفرد وله شرح مختصر ابن الحاجب  
 في الاصول وشرح البديع لابن الساعاتى في الاصول أيضا وفرائض نظم وفرائض  
 نثر ومجموع صغير في اللغة وغير ذلك كان رحمه الله سريع الغضب سريع الرضا كثير  
 الذكر لله تعالى (قلت)

من هو فخر الدين عثمان في مراحم الله واحسانه

مات غريباً خائفاً نازحاً عن أنس أهليه وأوطانه  
 وبعض هندی فيه ما يرتجى له به رحمة ديانه  
 فقل لشانیه ترفق ففی شانك ما يغنيك عن شأنه  
 ورأيت مكتوباً بخطه هذه الكلمات \* وكنت سمعتها من لفظه قبل ذلك وهي الالتفات  
 الى الاسباب شرك في التوحيد والاعراض عن الاسباب بالكلية قدح في الشرع ومحو  
 الاسباب أن تكون أسباباً نقص في العقل فمن جعل السبب موجياً فقد أخطأ ومن هاء  
 ولم يجعل له أثراً فقد أخطأ ومن جعل السبب سبباً والمسبب هو الفاعل فقد أصاب  
 ومولده رحمه الله بمصر في العشر الاواخر من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وستين  
 وسبعمائة \* وفيها \* في العشر الاوسط من ربيع الآخر توفي السيد الشريف بدر  
 الدين محمد بن زهرة الحسيني قبيب الاشراف وكيل بيت المال بحلب \* ومن الاتفاق  
 انه مات يوم ورود الخبر بمزل ملك الامراء علاء الدين الطنباغا عن نيابة حلب وكان  
 بينهما شحنة في الباطن (قلت)

قد كان كل منهما يرجو شفا أضغاثه

فصار كل واحد مشتقلاً بشانه

كان السيد رحمه الله حسن الشكل وافر النعمة معظماً عند الناس شهماً ذكياً وجده  
 الشريف أبو ابراهيم هو ممدوح أبي العلاء الممرى كتب الى أبي العلاء القصيدة التي أولها  
 غير مستحسن وصال الغواني بعد ستين حجة وثمان  
 (ومنها) كل علم مفرق في البرايا حمته معرفة النعمان  
 فاجابه أبو العلاء بالقصيدة التي أولها

علائني فان يبيض الاماني فنيث والظلام ليس بفاني

(ومنها) يا أبا ابراهيم قصر عنك الشعر لـ ا وصفت بالقرآن

(وفيها) في العشر الاول من جمادى الاولى قدم الامير سيف الدين طرغاي الى حلب  
 نائباً بها وسر الناس بقدمه وأظهروا الزينة وصحبه القاضي شهاب الدين أحمد بن  
 القعاب كاتب السر مكان تاج الدين بن الزين خضر المتوجه الى مصر صحبة الامير علاء  
 الدين الطنباغا وكان رنك المنفصل جوكاين ورنك المنصل خونجا فقال بعض الناس في ذلك

كم أتى الدهر بطرد وبعكس وبيدع

راح عنارنك ضرب وأتانا رنك بلع

(وفيها) في السابع والعشرين من جمادى الاولى ورد الخبر الى حلب بوفاة قاضي  
 القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني قاضي دمشق بها كان رحمه الله اماماً



في علم المعاني والبيان له فيه مصنفات جامعة متقنة وله يد في الاصولين ويحمل الحاوي وكان كبير القدر واسع الصدر ولى أولا خطابة دمشق ثم قضاءها ثم قضاء مصر ثم قضاء دمشق حتى مات بها ساجده الله تعالى وبلغني ان بينه وبين الامام الرافعي قرابة وقررت العهد بسيرته يغني عن الاطالة وبنى على النيل دارا قيل بما يزيد على ألف ألف درهم فاخذت منه ثم اخرج الى دمشق قاضيا كما تقدم ( وفيها ) في جمادى الآخرة ورد الخبر الى حلب بوفاة الشيخ بدر الدين أبي اليسر محمد ابن القاضي عز الدين محمد ابن الصائغ الدمشقي بها كان فقنا الله به علما فاضلا متقللا من الدنيا زاهدا جاءته الحلمة والتقليد بقضاء دمشق فامتنع ثم امتناع واستعفى بصدق الى أن أعفى فمن يومئذ حسن ظن الناس به وفضن أهل القلم وأهل السيف لجلالة قدره قلت

ماقضاء الشام الاشرف ولمن يتركه أعلى شرف  
ياأبا اليسر لقد أذكرنا فملك المشكور أفعال السلف

( وفيه ) ورد الخبر ان الامير علاء الدين الطنطا وصل من مصر الى غزة نائبا بها فسبحان من برفع ويضع الاله الخلق والامر جرت بينه وبين نائب الشام الامير سيف الدين تنكز شحناء اقتضت نقله من حلب ونوابته بعدها غزة فان نائب الشام متمكن عند السلطان رفيع المنزلة ( وفيها ) في أوائل رجب توفي بمصر النعمان ابن شيبخنا العابد ابراهيم بن عيسى بن عبد السلام كان من عباد الامة ويعرف الشاطبية والقراآت وله يد طولى في التفسير وزهادته مشهورة كان أولا يحترف بالنساجة ثم تركها واقبل على العبادة والصيام والقيام ونسخ كتب الرقائق وغيرها فكثر ووقف كتبه على زوايا وأماكن وهو من أصحاب الشيخ القدوة مهنا الفوعى فقنا الله ببركتهما وكان داعيا الى السنة بتلك البلاد وتوفي بعده بأيام الشرف حسين بن داود بن يعقوب الفوعى بالفوعة وكان داعيا الى التشيع بتلك البلاد ( قلت )

وقام لنصر مذهبه عظيما وحدد ظفره واطال نابه  
تبارك من أراح الدين منه وخلص منه اعراض الصحابه

( وفيه ) ورد الخبر بوفاة الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الله المعروف بابن المهاجر الحنفي بحماة نائبا عن قاضيا جمال الدين عبد الله بن العديم حسبما تقدم ذكره كان فاضلا في النحو والعروض وله نظم حسن ولهج في آخر وقته بمدائح الرسول صلى الله عليه وسلم ( وفيه ) ورد الخبر الى حلب ان الشيخ تقي الدين علي بن السبكي تولى قضاء القضاة الشافعية بدمشق المحروسة بعد ان حدث الخطيب بدر الدين محمد ابن القاضي جلال الدين نفسه بذلك وحزم به وقبل الهناء فقال فيه بعض أهل دمشق

قدسبك السبكي قلب الحطيب فيشه من بعدها مايطيب

( وفيه ) طلب القاضي جمال الدين سليمان بن ريان على البريد من حلب الى دمشق لمباشرة  
نظر الجيوش بالشام واستمر بدمشق الى ان نكب تنكز كما سيأتي فعزل بالتاج اسحاق  
ثم حضر الى حلب واقام بداره بالمقام ( وفيها ) في شعبان قدم الامير الفاضل صلاح الدين  
يوسف الدواندار شادا بالملكة الحلبية ( وفيها ) في رمضان ورد الخبر ان الامير سيف  
الدين ابا بكر البانيري باشر النيابة بقلعة الرحبة وهو الذي كان تولى تجديد عمارة جعبر كما  
تقدم فقال فيه بعض الناس

يا باذلا في جعبر جهده ماخيب السلطان مسماكا

عوضك الرحبة عن ضيق ما قاسيت قد افرحنا ذاكا

فضاجع البق وناموسها لولا ضجعاك لزرناكا

﴿ وفيه ﴾ شرع نائب الشام تنكز في الرجوع من متصيده بالملكة الحلبية، وكان قد  
حضر اليها من شعبان ومعه صاحب حماة الملك الافضل وحريرم وحظايا وحشم وحمام ولحق  
الفلاحين والرعية بذلك كلفة وضرر كبير واجتمع نائب الشام وصاحب حماة على اعادة  
بدر الدين محمد بن علي المعروف بابن الحص رامي البندق المشهور الى منزله من الرماية  
بمد ان كان قد اسقط على عادتهم واسقطوا من كان اسقطه واجتمعت انا بابن الحص  
المذكور بحلب فسألته ان يريني شيئا من حذفه في البندق فرمى الى حائط فكتب عليه  
بالبندق ما صورته محمد بن علي بخط جيد ثم امر غلامه فصار الغلام يرمي بندقا الى الجو وهو  
يتلقاه فيصيده في سرعة على التوالي فجاء من ذلك بالمعجب العجيب ﴿ وفيه ﴾ نادي مناد  
في جامع حلب واسواقها وقدامه شاد الوقف بدر الدين بتليك الاسندمري من امراء  
العشرات بما صورته مباشر الفقهاء والمدرسين والمؤذنين وارباب وظائف الدين قد برز  
المرسوم العالي ان كل من انقطع منكم عن وظيفته وغمز عليه يستاهل ما يجري عليه  
فانكسرت لذلك قلوب الخاص والعام وعظم به تألم الأنام وظهر مشد الوقف المذكور  
عن بغض وعناد لاهل العلم والدين فوقع منه يوم عيد الفطر كلمة قبيحة اقامت عليه الناس  
اجميين وعقد له بدار العدل يوم العيد مجلس مشهود واقينا بتجديد اسلامه وعزله وضره  
وهو ممدود ونودي عليه في الملا جزاء وفاقا وقطعنا ان لحوم العلماء مسمومة اتفقا ولولا  
شفاعة الشافعي فيه لدخل نار مالك بما خرج من فيه ولو كان برا لما خاض هذا البحر  
ولجمع قلبه ومنبحه بين الفطر والتحر وبالجملة فقد ذاق مرارة القهر والقسر فان نداه  
الذي انكسر به القلب انقلب به الكسر ( وفيها ) في تاسع شوال وصل الى حلب قاضي  
القضاة زين الدين عمر بن شرف الدين محمد بن البلقياي المرسري الشافعي وباشر الحكم

من يومه وخرج النائب والاكابر لتلقيه وسر به الناس لما سمعوا من دياتته بعد شغور  
 المنصب نحو عشرة أشهر من حاكم سافمي ( وفيها ) حج الامير سيف الدين بشتك  
 الناصري من مصر واتفق في الحج أموالا عظيمة وكان محبته على ما بلغنا ستمائة راوية  
 وتكلم الناس في القبض عليه عند عبوده بمدينة الكرك فما أمكن ذلك ودخل مصر وصعد  
 القلعة فنلقاه السلطان بالحسني ( ثم دخلت سنة أربعين وسبعمائة ) فيها في المحرم ورد  
 الخبر بوفاة الشيخ علم الدين أبي محمد القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي المحدث الدمشقي  
 بخلص مريدا للحج رحمه الله تعالى كان حسن الاخلاق كثير الموافاة للناس محبوبا اليهم  
 وله تصانيف في الحديث والتاريخ والشروط وكان حسن الاداء كثير البكاء في حال قراءة  
 الحديث فصيحاً رحمه الله تعالى ( وفيها ) في المحرم بلغنا شقيق ابن المؤيد شرف الدين أبي  
 بكر الواعظ المحتسب نائب الوكالة باللاذقية خافوا بطرابلس من طول لسانه وانصه له  
 بأعيان المصريين وقامت عليه بينة بالفاظ تقتضي انحلال العقيدة فحملوا عبد العزيز المالكي  
 قاضي القدموس على الحكم بقتله وشارك في واقعة القاضي جلال الدين عبد الحق المالكي  
 قاضي اللاذقية فتعب القاضيان بحريته وقاسيا شدائد ( وفيها ) في صفر وردت البشارة بقبض  
 الملك الناصر على النشو شرف الدين القبطي الاصل وانه وأخاه رزق الله تحت العقوبة ثم  
 قتل أخوه نفسه وأوقدت هلاكهما الشموع بالقاهرة كان النشو قد قهر أهل القاهرة وبالغ  
 في الطرح والمصادرة فعمظت به المصيبة وقتل خلقا تحت العقوبة فأنى الناس في هلاكه بيوت  
 المسألة من أبوابها وبنت الاوناد نظم الدعوات على أسبابها وطلبوا لبحر ظلمه المدبذ من  
 الله خبنا وبترت الدوائر عليه بهذه الفاصلة الكبرى ( قلت )

النشولا عدل ولا معرفه قد آن للاقداران تصرفه

من أتلف الناس وأموالهم يحق للسلطان أن يتلفه

وفيها قدم الامير المكاس الغشوم المشوم ( لؤلؤ القندني ) الى حلب منفيا من مصر  
 بلا اقطاع ( وفيه ) عزل قاضي القضاة بحلب زين الدين عمر البلقياي عنها لوحشة جرت  
 بينه وبين طرغاي نائب حلب فكاتب فيه فمزل وهو فقيه كبير مقتصد في المال كل  
 والملبس ( قلت )

كان والله عقيفا نرها وله عرض عريض ما تمهم

وهو لا يدري مداراة الوري ومدارة الوري أمر مهم

( وفيها ) في ربيع الاول عزل الامير صلاح الدين يوسف بن الاسعد الدواندار عن الشد على  
 المال والوقف بحلب ونقل الى طرابلس فضايق طرغاي من جبرته فعمل عليه وكان قد عزم  
 على تحرير الاوقاف بحلب فما قدر قلت

لقد قالت لنا حلب مقالا وقد عزم المشد على الرواح

اذا عم الفساد جميع وقفي فكيف أكون قابلة الصلاح

(وفيها) في جمادى الآخرة ولى القاضى برهان الدين بن ابراهيم بن خليل بن ابراهيم الرسعنى قضاء الشافعية بحلب بذل لطرغاي نائبا مالا فكتاب في ولايته وهو أول من بذل في زماننا على القضاء بحلب وكان القضاء قبله يحطبون ويمطون من بيت المال حتى يلوا ولذلك لم يصادف راحة في ولايته ويمجيني قول القائل

فلان لا يحزن اذا نكبت واعرف ما السب

\* فما تولى حاكم بفضة الا ذهب \*

(وفيها) توفي طقتمر الخازن نائب قلعة حلب كانت تصدر منه في الدين الفاظ منكرا واشترى قبل وفاته دارا عند مدرسة الشاذلي وعمل فيها تصاوير وكثر العطن عليه بسببها قلت

ما حل فيها زحل الا لنحس المشتري

فاعدت صورته من شؤم تلك الصور

وخلف مالا طائلا (وفيها) في شعبان توفي الخليفة أبو الربيع سليمان المستكفي بالله في قوص وقد تقدم انه أخرج الى الصعيد سنة ثمان وثلاثين وخلافته تسع وثلاثون سنة ولله قولي على لسانه مثلي يعيش بالموت \* ويبلغ المنى بالفوت \* الى كم لهم العيشة الرطبة \* ولى مجرد الخطبة \* فلم الملك الصريح \* وسليمان الربيع \*

أحمد الله الذي جنبني كلف الملك وأمر اصعبا

لم أجد للعالم ماء صافيا فتيممت سعيدا طيبا

(وفيها) بدموت المستكفي بويج بالخلافة أبو اسحاق ابراهيم بن أخى المستكفي (وفيها) كان الحريق بدمشق وذهبت فيه أموال ونفوس واحترقت المنارة الشرقية والدهشة وقبسارية القواسين وتكرر واقرت طائفة من النصارى بدمشق بفعله فصلب تنكز منهم احد عشر رجلا ثم وسطوا بمد ان أخذ منهم ألف ألف درهم وأسلم ناس منهم وبيعت بنت الملين بمال كثير فاشتراها تنكز وعمت المقامة الدمشقية في هذا المعنى وسميتها صفو الرحيق \* في وصف الحريق \* وختمتها بقولي

وعادت دمشق فوق ما كان حسنها وأمت عروسا في جمال مجدد

وقالت لاهل الكفر موتوا بغير ظمكم فما أنا الا للنبي محمد \*

ولا تذكروا عندي معابد دينكم فما قصبات السبق الا لمعبد

(وفيها) في ذى الحجة باشر القاضى ناصر الدين محمد بن الصاحب شرف الدين يعقوب

كتابة السر بحجاب وسرر نابه (وفيه) قبض على تنكز نائب الشام وأهلك بمصر رسم السلطان  
لطشتمر حمص أخضر وكان نائباً بصفد أن يأتيه من حيث لا يحتسب ويقبض عليه وما  
أشبه تمكنه عند السلطان الملك الناصر الأجمفر عند الرشيد والرشيد أضمر أهلاك جعفر  
ست سنين حتى قتله والملك الناصر أضمر أهلاك تنكز عشر سنين وهو يخوله ويعظمه  
وينعم عليه وفي قلبه له ما فيه حتى قبض عليه وكان تنكز عظيم السطوة شديد الغضب قتل  
خلقاً منهم عماد الدين اسماعيل بن مزروع الفوعى نائب خليس بدمشق وعلى بن مقلد  
حاجب العرب والامير حمزة رماه بالبندق ثم أهلكه سرا وغيرهم وله بدمشق والقدس  
وغيرهما آثار حسنة وأوقاف وقتل أكثر الكلاب بدمشق ثم حبس الباقي وحال بين  
أنهاؤذ كورها ولما استوحش من السلطان عزم على نكته من جهة النتر وأخذ السلطان  
من أمواله ما يفوت الحصر زعم بعضهم أنه يقارب مال قارون وكان قبل ذلك قد تبرم من  
تقيق الضفادع فاخرجها من الماء فقال بعض الناس فيه

تنكز تنكز بدمشق تها - وذلك قد بدل على الذهب

وقالوا للضفادع ألف بشرى بميته فقلت وللكلاب

(وتولى دمشق بعده الطنبغا) الحاجب الصالحى كان تنكز قد سعى عليه حتى نقل  
من نيابة حلب الى نيابة غزة فأورثه الله أرضه ودياره (وفيهما) بعد حادثة تنكز  
عوقب أمين الملك عبد الله الصاحب بدمشق واستصفى ماله ومات تحت العقوبة قبطل  
الاصل وكان فيه خير وشرو ووزر بمصر ثلاث مرات وفيه بقول صاحبنا الشيخ جمال  
الدين بن نيابة المصرى

الله كم حال امرى مقتر فصيت فى القدس بتفيسه

كم درهم ولى ولسكنه قد أخذ الاجر على كيسه

وقال فيه أيضاً

روت عنك أخبار المعالى محاسن كفت بلسان الحال عن ألسن الحمد

فوجهك عن بشر وكفك عن عطا وخلقك عن سهل ورأبك عن سعد

ثم دخلت سنة احدى وأربعين وسبعمائة فيهما في الحرم وسط بدمشق (طفية  
وجنفة) من أصحاب تنكز وكانا ظالمين (وفيهما) عزل طرغاي عن حلب وكان على طمعه  
يصلى ويتلو كثيراً (وفيهما) توفي الشيخ محمد بن أحمد بن تمام زاهد الوقت بدمشق (وتوفي  
الملك) أنوك ابن الملك الناصر وكان عظيم الشكل (وفيهما) ضربت رقبة عثمان الزنديق  
بدمشق على الاحاد والباجر بقية سمع منه من الزندة مالم يسمع من غيره لعنه الله (وتوفي  
الامير صلاح الدين) يوسف ابن الملك الاوحد وكان من أكابر أمراء دمشق ومن

بقايا اجواد بني شيركوه وكان تتكز على شعمه بدمشق ينزل الى ضيافته كل سنة فينفق على ضيافة تتكز نحو ستين ألف درهم ( وفيها توفي السلطان الملك الناصر ) محمد بن الملك المنصور قلاوون الصالحى رحمه الله تعالى وله ستون سنة بعد ان خطب له ببغداد والعراق وديار بكر والموصل والروم وضرب الدينار والدرهم هناك باسمه كما يضرب له بالشام ومصر وحج مرات وحصل لقلوب الناس بوفائه ألم عظيم فانه أبطل مكوسا وكان يستحي أن يجيب قاصديه وأيامه أيام أمن وسكينة وبني جوامع وغيرها لولا تسليط لؤلؤ والنشو على الناس في آخر وقته وعهد لولده السلطان الملك المنصور بن أبي بكر فجلس على الكرسي قبل موت والده وضربت له البشائر في البلاد بنو من تهنته وتمزية في ذلك ✽

مأساء الدهر حتى أحسنا	رق فاستدرك حزنا بهنا
بينما البأساء عمت من هنا	وإذا النعماء عمت من هنا
فبحق أن يسمى محزنا	وبصدق حين يدعى محسنا
فلئن أوحشنا بدر السما	فلقد آسنا شمس السنا
علمنا أبدله من علم	ظاهر الاعراب مرفوع البنا
فجزى الله بخير من نأى	ووقى من كل ضير من دنا

أجل والله لقد أساء الدهر وأحسن وأهزل وأسمن وأحزن وسروعق وير اذا أصبح الملك وباعه بفقد الناصر قاصر قد ضعفت أركانه ومات سلطانه فإله من قوة ولا ناصر فامسى بحمد الله وقد ملأ القصور بالمنصور سرورا وأطاعه الدهر وأهله فلا يسرف في القتل انه كان منصورا ( وفيها ) ورد الى حلب زائرا صاحبنا ( التاج البهاني ) عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله النحوى اللغوى الكاتب العروضى الشاعر المثنى وجرت معه بحوث ( منها مسألة نفيسة ) وهى مالو قال له عندي اثنا عشر درهما وسداسا كم يلزمه فاستبهمت هذه المسألة على الجماعة فيسر الله لى حلها فقلت يلزمنا سبعة دراهم اذ المعنى اثنا عشر دراهم وأسداسا فيكون النصف دراهم وهى ستة دراهم والنصف أسداسا وهى ستة أسداس بدرهم فهذه سبعة ولو قال اثنا عشر درهما وربعا لزمه سبعة ونصف ولو قال اثنا عشر درهما وثلثا لزمه ثمانية أو ونصفا فثلاثة وهكذا ومما أنشدنى لنفسه قوله

تجنب ان تدم بك الليالى	وحاول أن يدم لك الزمان
ولا تحفل اذا كملت ذاتا	أصبت العزائم حصل الهوان
بخلت لواحظ من أنا مقبلا	بسلاهما ورموزهن سلام

فعدت نرجس مقلته لانها تخشى العذار فانه نمام  
 ( وفيها ) نقل طشتمر حمص أخضر من نيابة صفد الى نيابة حلب ( وفيها ) في ذى الحجة  
 وصل الى حلب الفيل والزرافة جهزهما الملك الناصر قبل وفاته لصاحب ماردين ( وفيها )  
 فتح الامير علاء الدين ايدغدى الزراق ومعه بعض عسكر حلب قلعة خندروس من الروم  
 كانت عاصية وبها أرمن وتتر يقطعون الطرقات ( وفيها ) صلى بحلب صلاة الغائب على الشيخ  
 عز الدين عبد المؤمن بن قطب الدين عبد الرحمن بن المعجمي الحلبي توفي بمصر وكان  
 عنده زهد وكتب المنسوب ( وفيها ) توفي باياس نائبها الامير علاء الدين مغلطاي الغزي  
 تقدمت له نكابة في الارمن ونقل الى تربته بحلب ( ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة )  
 في المحرم منها بايع السلطان الملك المنصور أبو بكر الملك الناصر الخليفة الحاكم بأمر الله  
 أبا العباس أحمد بن المستكفي بالله أبي الربيع سليمان كان قد عهد اليه والده بالخلافة فلم يبايع في حياة  
 الملك الناصر فلما ولي المنصور بايعه وجلس معه على كرسي الملك وبايعه القضاة وغيرهم ( وفيها )  
 في صفر توفي شيخ الاسلام الحافظ جمال الدين يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن المزى  
 الدمشقي بها منقطع القرين في معرفة أسماء الرجال مشاركا في علوم وتولى مشيخة دار  
 الحديث بعده قاضي القضاة تقي الدين السبكي ( وفيها ) في صفر ( خلع السلطان  
 الملك المنصور ) أبو بكر ابن الملك احتج عليه قوصون الناصري ولي نعمة أيه  
 بحجج ونسب اليه أمورا وأخرجه الى قوص الى الدار التي أخرج الملك الناصر والده  
 الخليفة المستكفي اليها جزاء وفاقا ثم أمر قوصون والى قوص فقتله بها وأقام في الملك  
 أخاه الملك الاشرف كجك وهو ابن ثمان سنين ( فقلت في ذلك )

سلطانتا اليوم طفل والاكابر في خاف وبينهم الشيطان قد نرغا

وكيف يطمع من مسته مظلمة أن يبلغ السؤل والسلطان مابلغا

( وفيها ) في جمادى الآخرة جهز قوصون مع الامير قطبغا الفخري الناصري عسكرا  
 لحصار السلطان أحمد ابن الملك الناصر بالكرك وسار الطنبغا نائب دمشق والحاج ارقطاي  
 نائب طرابلس باشارة قوصون الى قتال طشتمر بحلب لكون طشتمر أنكر على قوصون  
 ما اعتمده في حق أخيه المنصور أبي بكر ونهب الطنبغا بحلب مال طشتمر وهرب طشتمر  
 الى الروم واجتمع بصاحب الروم ارتنا ثم ان الفخري عاد عن الكرك الى دمشق بعد  
 محاصرة أحمد بها أياما وبعد ان استمال الناصر أحمد الفخري فبايعه ولما وصل الفخري  
 الى دمشق بايع للناصر من بي بي من عسكر دمشق المتأخرين عن المضى الى حلب  
 صحبة الطنبغا هذا كله والطنبغا ومن معه بالملكة الحلبية ثم سار الفخري الى ثنية العقاب  
 وأخذ من مخزن الايتام بدمشق أربعمائة ألف درهم وكان الطنبغا قد استدان منه مائتي

ألف دراهم وهو الذي فتح هذا الباب ولما بلغ الطنبغا ماجرى بدمشق رجع على عقبه فلما قرب من دمشق أرسل الفخري اليه القضاة وطلب الكف عن القتال في رجب فقويت نفس الطنبغا وأبى ذلك وطال الامر على العسكر فلما تقاربوا بعضهم من بعض حلقت ميسرة الطنبغا بالفخري ثم الميمنة وبقى الطنبغا والحاج ارقطاي والمرقبى وابن الابى بكرى في قليل من العسكر فهرب الطنبغا وهؤلاء الى جهة مصر فجهز الفخري وأعلم الناصر بالكرك ( وخطب للناصر أحمد ) بدمشق وغزة والقدس فلما وصل الطنبغا مصر وهو قوى النفس بقوصون قدر الله سبحانه تغير أمر قوصون وكان قد غاب على الامر لصفر الاشرف فاتفق أيد غمش الناصرى أمير اخور وبلغا الناصرى وغيرهما وقبضوا على قوصون ونهبت دياره واختطف الحرافيش وغيرهم من دياره وخزائمه من الذهب والفضة والجواهر والزركش والخنبر والسروج والآلات مالا يحصى لان قوصون كان قد اتقى عيون ذخائر بيت المال واستغنى من دار قوصون حلق كثير وقتل على ذلك خفاق وأرسلوا قوصون الى الاسكندرية وأهلك بها ( وقبضوا على الطنبغا ) وحبسوه بمصر ولما بلغ طشتمر بالروم ماجرى رجع من الروم الى دمشق فتلقاء الفخري والقضاة ثم رخل الفخري وطشتمر الى مصر بمن معها ( وفيها ) في شهر رمضان سافر الملك الناصر أحمد من الكرك فوصل مصر وعمل أعزية لوالده وأخيه وأمر بتسمير والى قوصون لقتله المنصور ( وحلم ) الاشرف كجك الصغير ( وجلس الناصر على الكرسي ) هو والحليفة وعقد بيعته قاضى القضاة تقي الدين السبكي ثم أعدم الطنبغا والمرقبى ( وفيها ) كسر حسن بن عمر تاش بن جويان من التتر طغاي بن سوتاي في الشرق وتبعه الى بلد قلعة الروم فاستشعر الناس لذلك ( وفيها عزل الملك الافضل ) محمد ابن السلطان الملك المؤيد صاحب حماه والمعرة وبارين وبلادهن ونقل الى دمشق من جملة أمرائها تغيرت سيرة الافضل وما كان فيه من التزهيد قبل عزله وحبس التاج بن العز طاهر بن قرناص بين حائطين حتى مات وقطع أشجار بستانه وظهر في الليل من بعض اعقاب أشجار البستان التي قطعت نور فمأ أفلح بعد ذلك \* وتولى نيابة حماه بمسده مملوك أبيه سيف الدين طقز تمر \* وفيها عزل عن قضاء الحنفية بحماة القاضى جمال الدين عبد الله ابن القاضى نجم الدين بن العديم ورلى مكانه القاضى تقي الدين محمود بن الحكيم \* وفيها أهلك طاجار الدواتدار وكان مسرفا على نفسه \* وفيها توفي الافضل صاحب حماه بدمشق معزولا ونقل الى تربته بحماة فخرج نائبها للقاء تابوته وحزن عليه وحاف أنه ماتولى حماه الا رجاء أن يردها الى الافضل مكافاة لاحسان أبيه \* وفيها في جمادى الاولى توفي القاضى برهان الدين ابراهيم الرسمى \* الشافعية بحلب



وكان متعففا ويعرف فرائض رحمه الله تعالى \* وفيها في جمادى الاولى أيضا عوقب  
 لؤلؤ القندشى بدار العدل بحلب حتى مات واستصفي ماله وشمت به الناس \* قلت  
 لؤلؤ قد ظلمت الناس لكن بقدر طلوعك اتفق النزول  
 كبرت فكنت في تاج فلما صغرت سحقت سنة كل لولو  
 \* وفيها توفي الامير بدر الدين محمد بن الحاج أبي بكر أحد الامراء بحلب كان من  
 رجال الدنيا وله مارستان بطرابلس وارتفع به الدهر وانخفض ودفن بترية في جامع  
 أنشاء بحلب بباب انطاكية \* وفيها توفي الخطيب بدر الدين محمد ابن القاضي جلال  
 الدين القزويني خطيب دمشق وتولى السبكي الخطابة وجرى بينه وبين تاج الدين  
 عبد الرحيم أخى الخطيب المتوفي وقائع وفي آخر الامر تمصبت الدماشقة مع تاج الدين  
 فاستمر خطيبا ( وفيها ) في شهر رمضان وصل القاضي علاء الدين على بن عثمان الزرعى  
 المعروف بالفرع الى حلب قاضى القضاة ولاء الطاغية الفخرى بالبذل فاجتمع الناس  
 وحملوا المصحف وتضرروا من ولاية مثله فرفعت يده عن الحكم فاسافر اياما ثم عاد  
 بكتب فما التفتوا اليها فاسافر الى مصر وحلب خالية عن قاضى شافعى ( وفيها ) في  
 شوال عم الشام ومصر حراد عظيم وكان اذاه نديلا ( وفيها ) في ذى الحجة وصل  
 أيدغمش الناصرى الى حلب نائبا بها في حشمة عظيمة وأحسن وعدل وخلع على كثير  
 من الناس وأقام بحلب الى صفر ثم نقل الى نيابة دمشق وتأسف الحلييون لانتقاله  
 عنهم ( قلت )

يعرف من تقبله أرضنا من لزم الاوسط من فعله  
 لا تقبل المسرف في جوره كلا ولا المسرف في عدله

( ونقل ) طفقتم من حماة الى حلب مكان أيدغمش ودخلها في عشرين صفر وتولى  
 نيابة حماة مكانه الامير العالم علم الدين الجاولى \* ثم نقل الجاولى الى نيابة غزة وولى  
 نيابة حماة مكانه آل ملك ثم بعده الطنبغا المساردانى كل هذا في مدة بسيرة وجرى  
 في هذه السنة من تقلبات الملوك والنواب واضطرابهم ما لم يحجر في مئات من السنين ( قلت )  
 عجائب عامنا عظمت وجلت أناما كان أم مائتين عاما  
 وصول على الملوك صيال قاض قاييل الدين في مال اليتامى  
 ( وفيها ) في ذى الحجة وصل الى حلب القاضى حسام الدين الغورى قاضى الخنيفة  
 بمصر الوافد اليها من قضاء بغداد منفيا من القاهرة لما اعتمده في الاحكام ولما عاضده  
 لقوصون ولسوء سيرته فانه قاضى تتر \* ولى بيتان في ذم حمامها  
 حمامكم في كل أوصافه يشبه شخصا غير مذكور

شديد برد وسح موحش قليل ماء فاقد النور

فغيرهما بعض الناس فجعل البيت الاول كذا

حماكم في كل أوصافه يشبه وجه الخاتم الغوري

ونعمه بالبيت الثاني على حاله ( وفيها ) في ذى الحجة سافر السلطان الناصر أحمد إلى الكرك وأخذ من ذخائر بيت المال بمصر مالا يحصى وصحب طشتمر والفخري مقيدن فقتلهم بالكرك قتلة شنيعة وبطول الشرح في وصف جراءة الفخري واقدمه على الفواحش حتى في رمضان ومصادره للناس حتى أنه جهز من صادر أهل حلب فأراح الله العالم منه وحسن الناصر الكرك واتخذها مقاماً له ( ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ) فيها في المحرم انقلب عسكر الشام على الملك الناصر أحمد وهو بالكرك وكاتبوا إلى مصر ( نخلع الناصر وأجلس أخوه السلطان الملك الصالح اسماعيل ) على الكرسي بقلة الحليل واستتاب آل ملك ( وفيها ) في ربيع الآخر حوصر السلطان أحمد بالكرك واحتج عليه أخوه الصالح بما أخذه من أموال بيت المال وحصل بنواحي الكرك غلاء لذلك ( وفيها ) في جمادى الآخرة توفي نائب دمشق ايدغمش ودفن بالقيبات ويقال ان دمشق لم يمت بها من قديم الزمان إلى الآن نائب سواه وتولاها مكانه طقزبازر نائب حلب ( وفيها ) في رجب وصل الأمير علاء الدين الطنبيغا المسارداني نائباً إلى حلب ( وفيها ) في شهر رمضان توفي الشيخ تاج الدين عبد الباقي النيسابوري وقد أناف على الستين وتقدم ذكر وفوده إلى حلب رحمه الله تعالى وزر باليمن وتنقلت به الأحوال وله نظم وثر كثير وتصانيف ( وفيها ) في شوال خرج الأمير ركن الدين يبرس الاحمدى من مصر بعسكر لحصار الكرك وكذلك من دمشق فحاصروا الناصر بها بالنفط والمجانيق وبلغ الحبز أوقية بدرهم وغلت دمشق لذلك حتى أكلوا خبز الشعير ( وفيها ) وصل علاء الدين الفرع إلى حلب قاضياً للشافعية وأول درس ألقاه بالمدرسة قال فيه كتاب الطهارة باب الميات فأبدل الهاء بالياء فقلت أنا للحاضرين لو كان باب الميات لما وصل الفرع إليه ولكنه باب الالوف ثم قال قال الله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه مكان في عقبه فقلت أنا لا والله ولكنها في عقب الذي ولاه فاشتهرت عنى هاتان التنديدتان في الآفاق ( وفيها ) في ربيع الآخر عزل الأمير سليمان بن مهنا بن عيسى عن إمارة العرب ووليها مكانه الأمير عيسى بن فضل بن عيسى وذلك بعد القبض على فياض بن مهنا بمصر وكان سليمان قد ظلم وصادر أهل سرهين وربط بعض النساء في الزناجير وهجم عبيده على المخدرات فاغاثهم الله في وسط الشدة ثم أعيد بعد مدة قريبة إلى

الامارة ( وفيها ) توفي بحلب الامير الطاعن في السن سيف الدين يلبصلى التركمانى  
الاصل رأس الميمنة بها وكان قليل الاذى بمجموع الخاطر ( وفيها ) توفي بحلب طنبيغا  
جحي كان جهزه الفخرى اليها نائباً عنه في أيام خروجه بدمشق وهو الذى جبي أموالاً  
من أهل حلب وحملها الى الفخرى وأخذ لنفسه بعضها وباء بانم ذلك ( وفيها ) توفي  
بحلب الشيخ كمال الدين المهمازى كان له قبول عند الملك الناصر محمد ووقف عليه حمام  
السلطان بحلب وسلم اليه تربة ابن قرا سنقر بها وكان عنده تصون ومروءة ( قلت )

لوفاة الكمال في المعجم وهن فلقد أكثر واعليه التعازى  
قل لهم لو يكون فيكم جواد كان في غنية عن المهمازى

( وفيها ) في رجب اعتقل القرع بقلمة حلب معزولاً ثم فك عنه الترسيم وسافر الى  
جهة مصر ( وفيها ) في رجب توفي بطرابلس نائبها ملك تمر الحجازى ووليها مكانه  
طرفاى وفيه تولى نيابة حماة يلبغا التجباوى ( وفيها ) في شعبان وصل القاضى بدر الدين  
ابراهيم بن الحشاش على قضاء الشافعية بحلب فاحسن السيرة \* وفيها توفي بحلب الحاج  
على بن معتوق الديبسى وهو الذى عمر الجامع بطرف بانقوسا ودفن بترتبه بجانب  
الجامع \* وفيها توفي بهادر التمر تاشى بالقاهرة وكان بعد وفاة الملك الناصر من الامراء  
الغالبين على الامر ( ثم دخلت سنة أربع وأربعين وسبعمائة ) فيها أغارت التركان  
مرات على بلاد سبىس فقتلوا ونهبوا وأسروا وشفوا الغليل بما فتكت الارمن ببلاد  
قرمان ( وفيها ) في صفر توفي الامير علاء الدين الطنبغا الماردانى نائب حلب ودفن  
خارج باب المقام وله بمصر جامع عظيم وكان شاباً حسناً عاقلاً ذا سكينه ( وفيها ) مزقنا  
كتاب فصوص الحكم بالمدرسة العسرونية بحلب عقيب الدرر وغسلناه وهو من تصانيف  
ابن عربى تنبها على محرم قنينة ومطالعه وقلت فيه

هندي فصوص لم تكن بنفيسة في نفسها  
انا قد قرأت نقوشها فصوابها في عكسها

( وفيها ) توفي بحلب الامير سيف الدين بهادر المعروف بحلاوة أحد الامراء بها  
وله أثر عظيم في القبض على تنكز وكان عنده ظلم وتوعد أهل حلب بشركبير فاراحهم  
الله منه ( قلت )

حلاوة مر فداً أمله أن يدفنا  
الى البلا مسيراً وفي الثرى مكفنا

( وفيها ) في صفر بلغنا انه توفي الشيخ شهاب الدين أحمد بن المرحل النحوى الحرانى  
الاصل المصرى الدار والوفاة كان متضلاً من العربية وعنده تواضع وديانة نقلت له مرة

وهو بحلب ان أبا العباس ثعلباً أجاز الضم في المنادى المضاف والشبيه به الصالحين للاتف  
واللام فاستغرب ذلك وأنكره جداً ثم طالع كتبه فرآه كما نقلت فأسحبي من انكار ذلك  
مع دعواه كثرة الاطلاع فقلت

من بعد يومك هذا لا تنقل الثقل تغلب  
لو انك ابن خروف ما كنت عندي كتغلب

( وفيها ) في ربيع الاول وصل بلبغا التجباوي الى حلب نائباً وهو شاب حسن كان  
الملك الناصر يميل اليه وأعطاه مرة أربع مائة ألف درهم ومرة مائة فرس مسومة وغالب  
مال تنكز وتولي نيابة حماه مكانه سيف الدين طقز نمر الاحمدى وعنده عقل وعدل  
وعند بلبغا عفاف عن مال الرعية وسطوة وحسن أخلاق في الخلوة \* وفيه سافر  
قاضى القضاة بحلب بدر الدين ابراهيم بن الحشاش الى مصر ذاهباً بنفسه عن مساواة  
القرع وذلك حين بلغه نطلب القرع بحلب ولابن الحشاش يد طولى في الاحكام وفن  
القضاء متوسط الفقه \* وفيه توفي سليمان بن مهنا أمير العرب وفرح أهل اقطاعه بوفاته  
والقاضى شرف الدين أبو بكر بن محمد بن الشهاب محمود الحلبي كاتب السر وكيل بيت  
المال بدمشق توفي بالقدس الشريف كتب السر بالقاهرة للملك الناصر محمد أولاً  
وفيه وصل عسكران من حماه وطرابلس للدخول الى بلاد سيس لتعمر صاحبها  
كندا صطيل الفرنجي ولمنع الحمل ومقدم عسكر طرابلس الامير صلاح الدين يوسف  
الدواندار أنشأ دنى بحلب في سفرته هذين البيتين للامام الشافعي قيل انهما ينفعان  
لحفظ البصر

يا ناظري ببعقوب أعيد كما بما استعاذ به اذ خانه البصر  
قميص يوسف ألقاه على بصرى بشير يوسف فاذهب أيها الضرر

فانشدت بيتين لى ينفعان ان شاء الله تعالى لحفظ النفس والدين والاهل والمال وهما  
أمررت كفا سبحت فيها الحصى وروت الركب بمساء طاهر  
\* على معاشي ومعادي وعلى ذرئتي وباطني وظاهري \*

( وفيها ) في جمادى الاولى عاد العسكر المجهز الى بلاد سيس وما ظفروا بباطل وكانوا  
قد أشرفوا على أخذ اذنه وفيها خلق عظيم واموال عظيمة وجفال من الارمن فتبرطل  
اقسنقر مقدم عسكر حلب من الارمن وثبط الجيش عن فتحها واحتج بأن السلطان  
مارس بأخذها وتوفي اقسنقر المذكور بعد مدة يسيرة بحلب مذموماً وأبى الله أن يتوفاه  
ببلاد سيس مغازياً ( وفيها ) نقلت جثة تنكز من ديار مصر الى تربته بدمشق وتلقاها  
الناس ليلاً بالشمع والمصاحف والبكاء ورقوا له ووقع بدمشق عقيب ذلك مطر فعسوا

ذلك من ركة القدم بحجته ( وفيها ) في جمادى الاولى توفي بدمشق الامام العسامة  
شمس الدين محمد بن عبد الهسادي كان بحرا زاخرا في العلم \* وفيه قتل الزنديق  
ابراهيم بن يوسف المقصاني بدمشق لسبه الصحابة وقذفه عائشة رضى الله عنهم ووقوعه  
في حق جبريل عليه السلام \* وفيها في العشرين من شهر رجب توفي بجبرين الشيخ محمد  
ابن الشيخ نيهان كان له القبول التمام عند الخاص والعام وناهيك ان طشتمر حمص  
أحضر على قوة نفسه وشممه وقف على زاويته بجبرين حصه من قرية حريشان لهسا  
مغل جيد وبالجملة فكانت ماتت بموته مكارم الاخلاق وكاد الشام يخلو من المشهورين  
على الاطلاق \* قلت

وكنت اذا قابلت جبرين زائرا      يكون لقلبي بالمقابلة الجبر

كان بنى نيهان يوم وفاته      نجوم سماء خر من بينها البدر

زرته قبل وفاته رحمه الله حكى لي قال حضرت عند الشيخ عيس السرجاوى وأنا شاب  
وهو لا يعرفني فحين رآني دمعت عينه وقال مرحبا بشعار نيهان وأشد

وما أنت الا من سليمانى لاني      أرى شها منها عليك يلوح

وحكى لي مرة أخرى قال حضرت بالفوعة غسل الشيخ ابراهيم بن الشيخ منها  
لما مات وقرأنا عده سورة البقرة وهو يغسل فلما وصلنا الى قوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا  
ان نسيتنا أو اخطانا رفعتنا أيدينا للدعاء فرجع الشيخ ابراهيم يديه معنا للدعاء وهو ميت  
على المغتسل ومحاسن الشيخ محمد وتلقيه للناس ونواضعه ومناقبه ومكشافاته كثيرة  
مشهورة رحمه الله ورحمنا به آمين \* وفيها في منتصف شعبان وقعت الزلزلة العظيمة  
وخربت بحلب وبلادها أما كن ولا سيما منبج فأنها أقات ساكنها وأزالت محاسنها  
وكذلك قلعة الراوندان وعملت أنا في ذلك رسالة أولها نعوذ بالله من شر ما يلج في  
الارض وما يخرج منها ونستعينه في طيب الإقامة بها وحسن الرحلة عنها نعم نستعبد بالله  
ونستعين من سم هذه السنة فهي أم أربعة وأربعين وختمتها بقولي

منبج أهلها حكوا دود قز      عندهم نجعل البيوت قبورا

رب نعمهم فقد ألفوا من      شجر التوب جنة وحريرا

والله أعلم وصارت الزلازل تعاود حلب وغيرها سنة وبعض أخرى \* وفي الحديث ان  
كثرة الزلازل من اشراط الساعة \* وفيه توفي طرغاي نائب طرابلس \* وفيه بلغنا ان  
ارتنا صاحب الروم كسر سليمان خان ملك التتر قصد بالتار الى الروم فانكسر كسرة  
شنيعة \* ثم بلغنا ان الشيخ حسن بن عمر تاش بن جوبان قتل وهذا من سعادة الاسلام  
فان المذكور كان فاسد النية لكون الملك الناصر محمد قتل أباه وأخذ ماله كما تقدم

( وفيها ) قطع خبز فياس بن مهنا بن عيسى فقطع الطرق و... ( وفيها ) في شهر رمضان وصل الى حلب قاضي القضاة نور الدين محمد بن الصائغ علي قضاء الشافية وهو قاض عفيف حسن السيرة عابد ( وفيها ) في شوال حاصر بلنغا النائب بحلب زين الدين قراجا بن دلغادر التركاني بجبل الدلدل وهو عمر الى جانب جيحان فاعتصم منه بالجيل وقتل في المعسكر واسر وجرح وما نالوا منه طائلا فكبر قدره بذلك واشتهر اسمه وعظم على الناس شره وكانت هذه حركة رديشة من بلنغا ( وفيها ) توفي كمال الدين عمر بن شهاب الدين محمد بن المعجمي الحلبي كان قد تفنن وعرف اصولا وفيها وبحث على شرح الشافية الكافية في النحو مرة وبعض أخرى ودفن ببستانه رحمه الله وما خرج من بني المعجمي مثله \* ثم دخلت سنة خمس وأربعين وسبعمئة \* فيها في صفر حوصرت الكرك ونقبت وأخذ الملك الناصر أحمد وحمل الى أخيه الملك الصالح بمصر فكان آخر المهدي به ( وفيها ) وصل الى ابن دلغادر امان من السلطان وأفرج عن حرمة وكن بحلب واستقر في الابستين ( وفيها ) في ربيع الآخر بلغنا وفاة الشيخ أمير الدين ( أبي حيان ) النحوي المغربي بالقاهرة كان بحرا زاخرا في النحو وهو فيه ظاهري وكان يستهزئ بالفضلاء من أهل القاهرة ويحتملونه لحقوق اشتغالهم عليه وكان يقول عن نفسه انا أبو حيات بالباء يعني بذلك تلاميذه وله مصنفات جليلة منها تفسير القرآن العظيم وشرح التسهيل وارتشاف الضرب من السنة العرب مجلد كبير جامع ومختصرات في النحو وله نظم ليس على قدر فضيلته فمن احسنه قوله

وقاباني في الدرس أبيض ناعم      واسمر لدن أورتاجسمى الردي  
فذاهر من عطفيه رجحا متقفا      وذا سل من جفنيه غضبامهندا

( وفيها ) في جمادى الاولى توفي بحلب الحاج محمد بن سلمان الحلبي المعزم كان عنده ديانة واثار وله مع المصر وعين وقائع وعجائب ( وفيه ) توفي بطرابلس الامير الفاضل صلاح الدين يوسف بن الاسعد الدواتدار أحد الامراء بطرابلس وهو واقف المدرسة الصلاحية بحلب كما تقدم وكان من أكمل الامراء ذكيا فطنا معظما لرسول الله صلى الله عليه وسلم حسن الخط وله نظم كان كاتباً ثم صار دواتدار قبجق بحماة ثم شاد الدواوين بحلب ثم حاجباً بها ثم دواتدار الملك الناصر ثم نائباً بالاسكندرية ثم أميراً بحلب وشاد المسال والوقف ثم أميراً بطرابلس رحمه الله تعالى ( وفيها ) في شعبان بلغنا وفاة الشيخ نجم الدين القحفيزي بدمشق فاضل في العربية والاصولين ظريف حسن الاخلاق ومن ذلك انه أنشد مرة قول الشاعر \* أيا نختي سلمى \* الخ فقال له بعض التلامذة ياسيدي وما تيس المساء \* فقال الشيخ ان شئت ان تنظره فانظر في الحاية تراه ( وفيها ) توفي

بدمشق قاضي القضاة جلال الدين الحنفي الاطررش ( وفيها ) توفي الامير علاء الدين  
 ايدغدي الزراق انايك عسكر حلب مسنا وله سماع وحكى لي انه حر الاصل من  
 اولاد المسلمين وهو فاتح قلعة خندروس كما تقدم \* وتوفي كندغدي العمري نائب البيرة  
 مسنا عزل عنها قبل موته بيلام وعزموا على الكشف عليه فستره الله بالوفاة ببركة محبته  
 للعلماء والفقراء وسيف الدين بليان حركس نائب قلعة المسلمين طال مقامه بها وخاف  
 مالا كثيرا لبيت المسال ( وفيها ) في شهر رمضان اتفق سيل عظيم بطرابلس هلك فيه  
 خلق منهم ابنا القاضي تاج الدين محمد بن البارنياري كاتب سرها وكان أحد الابن  
 الغريقين ناظر الحيش بها والآخر موقع الدست ورق الناس لاسهما فقلت وفيه تضمين  
 واهتمام

وارحمته له فان مصابه      بان يرحه فكيف ابنا

ما أنصفته الحادثات رمينه      بمودعين وما له قلبان

وزاد نهر حمسه وغرق دورا كثيرة ولطم العاصي خرطلة شيزر فأخذها وتلفت بساتين  
 البلد لذلك وبمحتاج اعادتها الى كلفة كبيرة ( وفيها ) في ذي القعدة توفي بدمشق القاضي  
 شمس الدين محمد بن النقيب الشافعي وتولى تدريس الشامية مكانه تاج الدين عبدالوهاب  
 ابن السبكي ثم تولاهما السبكي بنفسه خوفا عليها كان ابن النقيب بقية الناس ومن أهمل  
 الاثار واقام حرمة المنصب لما كان قاضي حلب فقها كبيرا محدثا أصوليا متواضعا مع  
 الضملاء شديدا على التواب ( قال رحمه الله ) دخلت وأنا صبي اشتغل على الشيخ محي  
 الدين النووي فقال لي أهلا بقاضي القضاة فنظرت فلم أجد عنده أحدا غيري فقال  
 اجلس بامدرس الشامية \* وهذا من جملة كشف الشيخ محي الدين وابن النقيب  
 حكى هذا بحلب قبل توليته الشامية \* وحكى لي يوما وان كنت قد وقفت عليه في  
 مواضع من الكتب انه رفع الى أبي يوسف صاحب أبي حنيفة رضى الله عنهما مسلم  
 قتل كافرا فحكى عليه بالقود فأتاه رجل برقعة ألقاها اليه فيها

ياقاتل المسلم بالكافر      حرت وما العادل كالجائر

يامن يفسد وأعمالها      من علماء الناس أو شاعر

استرجعوا وابكوا على دينكم      واصطبروا فالاجر للصابر

فبلغ الرشيد ذلك فقال لابي يوسف تدارك هذا الامر بحجة لئلا تكون فتنة فطالب  
 أبو يوسف أصحاب الدم بيينة على صحة الذمة وثبوتها فلم يأتوا بها فأسقط القود وحكى  
 لنا يوما في بعض دروسه بحلب ان مسألة النقيب على المدرسين والفقهاء بدمشق فما حلها  
 الا عامل المدرسة وهي رجل صلى الحسن بخمسة وضوآت وبعد ذلك علم انه ترك مسح

الرأس في أحد الوضوءات فتوضأ خمس وضوءات وصلى الخمس ثم تيقن أيضا انه ترك مسح الرأس في أحد الوضوءات \* الجواب يتوضأ ويصلى العشاء فيخرج عن العهدة ييقن لان الصلاة المتروكة المنسح أولا ان كانت العشاء فقد صحت الصلوات الاربع قبلها وهذه العشاء المأمور بفعلها خاتمة الخمس وان سكنت غير العشاء فالعشاء الاولي والصلوات الخمس المعادة والعشاء الثالثة صحيحة وغايته ترك مسح في تجديد وضوء ولهذا يجب أن يشترط عدم الحدث الى أن يصلى الخمس ثانيا ( قلت ) التحقيق ان الوضوء ثانيا كان يغنيه عنه مسح الرأس وغسل الرجلين لان الشرط انه لم يحدث الى ان يصلى الخمس ثانيا وكذلك كان ينبغي للمجيب أن يقول له ان كنت لم تحدث الى الآن فامسح رأسك واغسل رجلك وصل العشاء اذ الجديد عدم وجوب التتابع وان كنت محدثا الآن فلا بد من الوضوء كما قال \* وفيها \* استرجع السلطان الملك الصالح ماباعه الملك المؤيد وابنه الافضل بحماه والمعرة وبلادهما من أملاك بيت المال وهو بأموال عظيمة وكان غالب الملك قد طرح على الناس غصبا وقد اشترت به تقادم الى الملك الناصر فقال بعض المعريين في ذلك

طرحوا علينا الملك طرح مصادر ثم استردوه بلا أثمان  
واذا يد السلطان طالت واعتدت ويد الاله على يد السلطان

وكأنما كشف هذا القائل فان مدة السلطان لم تطل بعد ذلك ( ثم دخلت سنة ست وأربعين وسبعماية ) والتار مختلفون مقتتلون من حين مات القان أبو سعيد وبلاد الشرق والمعجم في غلاء ونهب وجور بسبب الخلف من حين وقته الى هذه السنة ( وفيها ) في ربيع الآخر ( توفي السلطان ) الملك الصالح اسماعيل ابن الملك الناصر محمد بن فلاوون بوجع المفاصل والقولنج وكان فيه ديانة ويقرأ القرآن وفي آخر يوم موته جلس مكانه أخوه السلطان الملك الكامل شعبان وأخرج آل ملك نائب أخيه الى نيابة صفد وقمارى الى نيابة طرابلس ( وفيها ) في ربيع الآخر نقل يلبغا الناصرى من نيابة حلب الى نيابة دمشق مكان طقزتمر وسافر طقزتمر الى مصر بعد المبالغة في امتناعه من الثقلة من دمشق فما أجيب الى ذلك وتوفي طقزتمر بمصر بعد مدة يسيرة وكان عنده ديانة ( وفيه ) وصل الامير سيف الدين ارقطاي الى حلب نائبا وأبطل الجور والفجور بعد اشتهاها ورفع عن القرى الطرح وكثيرا من المظالم ورخص السم وسررنا به ( وفيها ) عزل سيف بن فضل بن عيسى عن امارة العرب ووليها أحمد بن مهنا وأعيد اقطاع فياض بن مهنا اليه ورضى عنه واستعيد من ايدي العرب من الاقطاعات والملك شى كثير وجعل خاصا لبيت المال \* وفيها \* في جمادى الاولى



صلى بحلب صلاة الغائب على القاضي عز الدين بن المنجا الحنبلي قاضي دمشق وهو  
معري الاصل ﴿ وفيها ﴾ في شهر رمضان وصل القاضي بهاء الدين حسن بن جمال  
الدين سليمان بن ريان الى حلب ناظرا على الجيش على عادته عوضا عن القاضي بدر  
الدين محمد بن الشهاب محمود الحلبي ثم ماضى شهر حتى أعيد بدر الدين عوضاً عن  
بهاء الدين وهكذا صارت المناصب كلها بحلب قصيرة المدة كثيرة الكلفة (قلت)

ساكني مصر أين ذاك الثاني والثاني وما لكم عنه عذر

بخسر الشخص ماله ويقامى تعب الدهر والولاية شهر

﴿ وفيها ﴾ كتب على باب قلعة حلب وغيرها من القلاع نقرا في الحجر مامضمونه  
مساحة الجند بما كان يؤخذ منهم لبيت المال بعد وفاة الجندي والامير وذلك أحد  
عشر يوما وبض يوم في كل سنة وهذا القدر هو التفاوت بين السنة الشمسية والقمرية  
وهذه مساحة مال عظيم ﴿ وفيها ﴾ قتلت الارمن ملكهم كندا صطبل الفرنجي كان  
علجا لايدارى المسلمين فخرت بلادهم وملكوا مكانه ﴿ وفيها ﴾ في أواخرها ملكت  
التركان قلعة كابان وربضها بالحلبيّة وهي من أمنع قلاع سييس مما يلي الروم وقتلوا رجالها  
وسبوا النساء والاطفال فبادر صاحب سييس الجديد لاستنقاذها فصادفه ابن دلعادر  
فأوقع بالارمن وقتل منهم خلقا وانهمزم الباقون (قلت)

صاحب سييس الجديد نادى كابان عندي عديل روحي

\* قلنا تاهب لغير هذا فهذا فتوح على الفتوح

وبعد فتحها قصد النائب بحلب أن يستنذب فيها من جهة السلطان فمضى ابن دلعادر عن  
ذلك فجهزوا عسكريا لهدمها ثم أخذتها الارمن منه بشوّم مخالفته لولى الامر وذلك في  
رجب سنة سبع وأربعين وسبعمائة ﴿ وفيها ﴾ في ذى الحجة قبض على قمارى الناصرى  
نائب طرابلس وعلى آل ملك نائب صفد وولى طرابلس بيدمر البدرى وصفد ارغون  
الناصرى ﴿ ثم دخلت سنة سبع وأربعين وسبعمائة ﴾ والتتار مختلفون كما كانوا (وفيها)  
في المحرم طلب الحاج ارقطاي نائب حلب الى مصر وتمكن في مصر وارتفع شأنه وصار  
رأس مشورة مكان حسنكلى بن البابا فانه توفي قبل ذلك بأيام وفيه أقبل الى حلب  
وبلادها من جهة الشرق جراد عظيم فكان أذاه قليلا بحمد الله (قلت)

رجل جراد صدها عن الفساد الصمد

فكم وكم لاطفئه في هذه الرجل يد

(وفيها) في ربيع الاول وصل الى حلب الامير سيف الدين طقتمر الاحمدى نائبا نقل  
اليها من حماه وولى حماه مكانه اسند مر العمري (وفيها) في جمادى الاولى سافر

القاضي ناصر الدين محمد بن الصاحب شرف الدين يعقوب وولى كتابة السر بدمشق وتولى كتابة السر بحلب مكانه القاضي جمال الدين ابراهيم بن الشهاب محمود الحلبي ( وفيها ) في جمادى الاولى بلغنا أن نائب الشام يلغيا خرج الى ظاهر دمشق خوفا من القبض عليه وشق العصا وعاضد أمراء مصر حتى خلع السلطان الملك الكامل شعبان وأجلسوا مكانه أخاه السلطان الملك المظفر أمير حاج وسلعوا اليه أخاه الكامل فكان آخر العهد به وناب عن المظفر بمصر الحاج ارقطاي المنصوري ولما تم هذا الامر تصدق يلغيا في المملكة الحلبية وغيرها بمال كثير ذهب وفضة شكرا لله تعالى وكان هذا الملك الكامل سي\* التصرف بولى المناصب غير أهلها بالبذل ويعزلم عن قريب يبذل غيرهم وكان يقول عن نفسه أنا شعبان لاشعبان ( وفيها ) في رجب توفي بحلب الامير شهاب الدين قرطاي الاسندمرى من مقدمى الالوف أمير عفيف الذيل متصون ( وفيها ) في مستهل رجب سافر طقتمر الاحمدى نائب حلب الى الديار المصرية وسببه وحشة بينه وبين نائب الشام فانه ماساعده على خلع الكامل وحفظ ايمانه ( وفيها وقع الوباء ببلاد أربك ) وختل قري ومدن من اناس ثم انصل الوباء بالقرم حتى صار يخرج منها في اليوم ألف جنازة أو نحو ذلك حكى لى ذلك من أتق به من التجار ثم انصل الوباء بالروم وهلك منهم خلق وأخبرنى تاجر من أهل بلدنا قدم من تلك البلاد أن قاضي القرم قال أحصنا من مات بالوباء فكانوا خمسة وثمانين ألفا غير من لانعرفه والوباء اليوم بقبرس والغلاء العظيم أيضا ( وفيها ) في شعبان وصل الى حلب الامير سيف الدين بيدمر البدرى قتل اليها من طرابلس وولى طرابلس مكانه وهذا البدرى عنده حدة وفيه بدره ويكتب على كثير من القصص بخطه وهو خط قوى ( وفيها ) توفي بطرابلس قاضيها شهاب الدين أحمد بن شرف الزرعى وتولى مكانه القاضي شهاب الدين أحمد بن عبد اللطيف الحموى \* وفيها \* في ذى الحجة صدرت بحلب واقعة غريبة وهى أن بنتا بكر من أولاد أولاد عمرو التيزينى كرهت زوجها ابن المقصوص فلفقت كلمة الكفر لينفسخ نكاحها قبل الدخول فقالت وهى لانعلم معناها فاحضرها البدرى بدار العدل بحلب وأمر فقطعت أذناها وشعرها وعلق ذلك في عنقها وشق أنفها وطيف به على دابة بحلب وبتيزين وهى من أجل البنات وأحباهن فشق ذلك على الناس وعمل النساء عليها عزاء في كل ناحية بحلب حتى نساء اليهود وأنكرت القلوب قبيح ذلك وما أفلح البدرى بعدها \* قلت \*

وضيح الناس من بدر منير يطوف مشرعا بين الرجال  
ذكرت ولا سواء بها السبايا وقد طافوا بهن على الجمال

( وفيه ) ورد البريد بتولية السيد علاء الدين على بن زهرة الحسيني نقابة الاشراف بحلب  
مكان ابن عمه الامير شمس الدين حسن بن السيد بدر الدين محمد بن زهرة وأعطى  
هذا امانة طبلخانات بحلب ( ثم دخلت سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ) وانتار مختلفون  
\* وفيها \* في ثالث المحرم وصل الى حلب القاضي شهاب الدين بن أحمد بن الرياحي على  
قضاء المالكية بحلب وهو أول مالكي استقضى بحلب ولا بد لها من قاض حنبلي بعد مدة  
لتكامل به العدة أسوة مصر ودمشق وفي السنة التي قبلها تجدد بطرابلس قاض حنفي  
مع الشافعي ( وفيها ) في المحرم صلى بحلب صلاة الغائب على القاضي شرف الدين محمد  
ابن أبي بكر بن ظافر الهمداني المالكي قاضي المالكية بدمشق وقد أناف على الثمانين  
كان ديناً خيراً متجماً في الملبس وهو الذي عاضد تنكز على نكبة قاضي القضاة جمال  
الدين يوسف بن جملة وهاهم قد التقوا عند الله تعالى \* وفيه \* ظهر بين منبج والباب  
جراد عظيم صغير من بزر السنة الماضية فخرج عسكر من حلب وخلق من فلاحى  
النواحي الحلبية نحو أربعة آلاف نفس لقتله ودقته وقامت عندهم أسواق وصرفت  
عليهم من الرعية أموال وهدد سنة ابتداء بها الطنبغا الحاجب من قبلهم \* قات

قصد الشام جراد سن للغلات سنا فتصالحنا عليه وحفرنا ودقنا

\* وفيها \* في المحرم سافر الامير ناصر الدين بن الحسيني بعسكر من حلب لتسكين فتنة  
ببلد شيرزير بين العرب والاكراد قتل فيها من الاكراد نحو خمسمائة نفس ونهبت أموال ودواب  
\* وفيها \* في المحرم عزمت الارمن على نكبة لاياس فوقع بهم أمير اياس حسام الدين  
محمود بن داود الشيباني وقتل من الارمن خلقاً وأسر خلقاً وأحضرت الرؤس والامرى  
الى حلب في يوم مشهود فله الحمد \* وفيها \* منتصف ربيع الاول سافر يدمر البدرى  
نائب حلب الى مصر معزولا أنكروا عليه ما اعتمده في حق البنت من تيزين المقدم  
ذكرها وندم على ذلك حيث لا ينفعه اندم \* وفيه \* وصل الى حلب نائبها أرغون شاه  
الناصرى في حشمة عظيمة نفل اليها من صغد \* وفيه قطعت الطرق وأخيفت السبل  
بسبب الفتنة بين العرب لخروج امرة العرب عن أحمد بن مهنا الى سيف بن فضل بن  
عيسى \* قات \*

زيد لاهل مصر كل خير وقصدهم لنا حنق وحيف

وهل يسمو لاهل الشام رمح اذا استولى على العربان سيف

\* وفيها \* في ربيع الآخر قدم على كركر ولحنا وما يلها عصافير كالجراد المنتشر  
فتنازع الناس الى شيل الغلات بدارا وهذا مما لم يسمع بمثله ( وفيه ) وصل تقليد القاضي  
شرف الدين موسى بن فياض الحنبلي بقضاء الحنابلة بحلب فصار القضاة أربعة ولما بلغ

بعض الظرفاء أن حلب تجدد بها قاضيان مالكي وحنبلي أنشد قول الحريري في الملحمة  
 ثم كلاً النوعين جاء فضله منكراً بعد تمام الجمله

( وفيها ) في جمادى الاولى هرب يلبغا من دمشق بامواله وذخائره التي تنكاد تقوت  
 الحصر خشية من انقبض عليه وقصد البر نخانه الدليل وخذله أصحابه وتناوبته العربان  
 من كل جانب وألزمه أصحابه قهراً بقصد حماه ملقياً للسلح فلقية نائب حماه مستشعرا منه  
 وأدخله حماه ثم حضر من تسلمه من جهة السلطان وساروا به الى جهة مصر فقتلوه  
 بقافون ودفن بها وهذا من لطف الله بالاسلام فانه لو دخل بلاد انتار أتعب الناس  
 ورسم السلطان باكل جامعه الذي أنشأه بدمشق وأطلق له ماوقفه عليه وهو جامع حسن  
 بوقف كثير وكان يلبغا خيرا للناس من حاشيته بكثير وكان عفيفا عن أموال الرعية وما  
 علمنا أن أحدا من الترك ببلادنا حصل له ما حصل ليلبغا جمع شمله بأبيه وأمه واخوته  
 وكل منهم أمير الى أن قضى نجبه رحمه الله تعالى ( وفيها ) في جمادى الآخرة نقل  
 أرغون شاه من نيابة حلب الى نيابة دمشق فسافر عاشر الشهر وبلغنا أنه وسط في  
 طريقه مسلمين وهذا أرغون شاه في غاية السطوة مقدم على سفك الدم بلا تثبت قتل  
 بحباب خلقا ووسط وسمر وقطع بدويا سبع قطع بمجرد الظن بحضرتة ( وغضب ) على  
 فرس له قيمة كثيرة مرح بالمالفة فضر به حتى سقط ثم قام فضر به حتى سقط وهكذا مرات  
 حتى عجز عن القيام فبكى الحاضرون على هذا الفرس فقيل فيه

عقلت طرفك حتى أظهرت للناس عقلك

لا كان دهر يولى على بنى الناس مثلك

( وفيه ) اقتتل سيف بن فضل أمير العرب وأتباعه أحمد وفاض في جمع عظيم قرب  
 سلمية فانكسر سيف ونهبت جماله وماله ونجا بعد اللتيا والتي في عشرين فارسا وجرى  
 على بلد المصرة وحماه وغيرهما في هذه السنة بل في هذا الشهر من العرب أصحاب سيف  
 وأحمد وفاض من النهب وقطع الطرق ورعى الكروم والزرور والقطن والمقاني ما لا  
 يوصف ( وفيه ) انكسر الملك الاستر بن تمرناش ببلاد الشرق كسرة شنيعة ثم شربوا  
 من نهر مسموم فمات أكثرهم ومزقهم الله كل ممزق وكان هذا المذكور ردى التنية موتورا  
 فذاق وبال أمره ( وفيها ) في أواخرها وصل الى حلب نائبا نجر الدين اياز نقل اليها  
 من صفد ( وفيها ) في رمضان ( قتل السلطان الملك المظفر ) أمير حاج ابن الملك  
 الناصر بن قلاوون بمصر وأقيم مكانه أخوه ( السلطان الملك الناصر حسن ) كان الملك  
 المظفر قد أعدم أخاه الأشرف كجك وقتك بالامراء وقتل من أعيانهم نحو أربعين أميراً  
 مثل يدمر البدرى نائب حلب ويلبغا نائب الشام وطقتمر التجمي الدوادار واقسنقر

الذي كان نائب طرابلس ثم صار الغالب على الامر بمصر أرغون العلاتي والكنتمر الحجازي وتمش عبد الغني أمير مائة مقدم ألف وشجاع الدين غرلو وهو أظلمهم ونجم الدين محمود بن شروين وزير بغداد ثم وزير مصر وهو أجودهم وأكثرهم برا ومعروفاً حكى لنا أن النور شوهد على قبره بفزة وكان المظفر قد رسم لعبد أسود صورة بابا أن يأخذ على كل رأس غنم تباع بحلب وحماة ودمشق نصف درهم فيوم وصول الأسود إلى حلب وصل الخبر بقتل السلطان فسر الناس بخيبة الأسود ﴿ وفيها ﴾ في شوال طلب السلطان نحر الدين أياز نائب حلب إلى مصر وخافت الامراء أن يهرب فركبوا من أول الليل وأحاطوا به فخرج من دار العدل وسلم نفسه اليهم فلو دعوه القلعة ثم حمل إلى مصر فحبس وهو أحد الساعين في نكبة يلبغا وأيضاً فانه من الحركس وهم أضداد لجنس التتار بمصر وكان المظفر قد مال عن جنس التتار إلى الحركس ومحوهم فكان ذلك أحد ذنوبه عندهم فانظر إلى هذه الدول القصار التي ماسم بمثلها في الاعصار ( قلت )

هذي أمور عظام من بعضها القلب ذائب  
ما حال قطر يليه في كل شهرين نائب

( وفيها ) في ذي الحجة وصل إلى حلب ( الحاج ارقطاي ) نائباً بعد أن خطبوه إلى السلطنة والجلوس على الكرسي بمصر فإني وخطبوا قبله إلى ذلك الخليفة الحاكم بأمر الله فامتنع كل هذا خوفاً من القتل فلما جلس الملك الناصر حسن على الكرسي طلب الحاج ارقطاي منه نيابة حلب فأجيب وأعفى الناس من زينة الاسواق بحلب لأنها تكررت حتى سمجت ( قلت )

كم ملك جاء وكم نائب بازينة الاسواق حتى متى  
قد كرروا الزينة حتى اللحى ما بقيت تلحق ان تبنا

( وفيه ) بلغنا أن السلطان أبا الحسن المريني صاحب المغرب انتقل من الغرب الجواني من فاس إلى مدينة تونس وهي أقرب اليها من فاس بثلاثة أشهر وذلك بعد موت ملكها أبي بكر من الحفصيين بالفالج وبعد أن اجلس أبو الحسن ابنه على الكرسي بالغرب الجواني وقد أوجس المصريون من ذلك خيفة فان بعض الامراء المصريين الاذكياء أخبرني أن الملك الناصر محمد كان يقول رأيت في بعض الملاحم أن المغاربة تملك مصر وتبيع أولاد الترك في سوية مازن وهذا السلطان أبو الحسن ملك عالم مجاهد عادل كتب من مدة قريبة بخطه ثلاثة مصاحف ووقفها على الحرمين وعلى حرم القدس وجهاز معها عشرة آلاف دينار اشترى بها أملاكاً بالشام ووقفت على القراء والحزنة لاه صاحب المذكورة ( ووقفت على نسخة توقيع ) بمساحة الاوقاف المذكورة بمؤن وكلف واحكار أنشاء

صاحبنا الشيخ جمال الدين بن نباتة المصري أحد الموقعين الآن بدمشق أوله الحمد لله  
الذي أرهف لعزائم الموحدين غربا وأطلعهم بهمهم حتى في مطالع الغرب شها وعرف  
بين قلوب المؤمنين حتى كان البعد قريبا وكان القلبان قلبا وأيد بولاء هذا البيت الناصري  
ملوك الارض وعيبد الحق سلما وحربا وعضد بيقائه كل ملك اذا نزل البر أنبته يوم  
الكفاح أسلا ويوم السماح عشيا وادا ركب البحر لنهب الاعداء كان وراءهم ملك يأخذ  
كل سفينة غصبا واذا بعث هداياه المتنوعة كانت عربا تصحب عربا ورياضا تصحب سحبا  
واذا وقف أوقاف البر سمعت الآفاق من خط يده قرآن عجبا واهتزت بذكراه عجبا  
(ومنها) وذو الولاء قريب وان نأت داره ودان بالمحبة وان شط شط بحره ومزاره وهو  
باخباره الثيرة محبوب كالجنة قبل أن ترى موصوف كوصف المشاهد وان حالت عن  
الاكتحال بطلعته أميال السرى ولما كان السلطان أبو الحسن سر الله بيقائه الاسلام  
والمسلمين وسره بما كتب من اسمه في أصحاب اليمين وما أدراك ما أصحاب اليمين هو الذي  
مد اليمين بالسيف والقلم فكتب في أصحابها وسطر الختمات الشريفة فنصر الله حربه بما  
سطر من أحزائها ومد الرماح أرشية فاشتقت من قلوب الاعداء قلبيا والاقلام أروية  
فشفت ضعف البصائر وحسبك بالذكر الحكيم طيبيا (ومنها) ثم وصلت ختمات شريفة  
كتبها بقلمه المجيد المجدى وخط سطورها بالعربي وطالما خط في صفوف الاعداء بالهندي  
﴿ومنها﴾ وأمر بترتيب خزنة وقراء على مطالع أفقها ووقف أوقافها تجرى أقلام  
الحسنات في اطلاقها وطلقها وحبس أملا كما شامية تحدث بنعم الاملاك التي سرت من مغرب  
الشمس الى مشرقها ورغب في المساحة على تلك الاملاك من أحكار ومؤونات وأوضاع  
ديوانية وضعها خط المساحة في دواوين الحسنات المسطرات فأجيب على البعد داعيه  
وقوبل بالاسعاف والاسعاد وقفه ومساغيه وختمها بقوله والله تعالى يتمتع من وقف هذه  
الجهات بما سطر له في أكرم الصحائف وينفع الجالس من ولاية الامور في تقريرها ويتقبل  
من الواقف ﴿وفيه﴾ صلى بحلب صلاة الغائب على الشيخ شمس الدين بن محمد بن أحمد  
ابن عثمان بن قايماز الذهبي الدمشقي منقطع القرين في معرفة أسماء الرجال محدث كبير  
مؤرخ من مصنفاته كتاب تاريخ الاسلام وكتاب الموت وما بعده وغير ذلك وكف بصره  
في آخر عمره ومولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة وأستمجّل قبل موته فترجم في تواريخه  
الاحياء المشهورين بدمشق وغيرها واعتمد في ذكر سير الناس على احداث يجتمعون به  
وكان في أنفسهم من الناس فاذى بهذا السبب في مصنفاته اعراض خلق من المشهورين  
﴿وفيه﴾ كان الفسلاء بمصر ودمشق وحاب وبلادهن والامر بدمشق أشد حتى  
انكشفت فيه أحوال خلق وجلا كثيرون منها الى حاب وغيرها وأخبرني بعض

بني تيمية ان الفرارة وصلت بدمشق الى ثلثمائة وبيع البيض كل خمس بيضات بدرهم واللحم رطل بخمسة وأكثر والزيت رطل بستة أو سبعة (وفيها) في ذي الحجة فيد الامير شهاب الدين أحمد بن الحاج مغلطاي القره سنقرى وحمل إلى دمشق فسجن بالقلمة وكان مشد الوقف بحلب وحاجبا وكان قبل هذه الحادثة قد سعى في بعض القضاة وقصد له اهانة بدار العدل فلم الله القاضي وأصيب الساعى المذكور وربما كان طلبه من مصر يوم سعيه في القاضي ثم خلص بعد ذلك وأعيد إلى حلب وصلاح حاله ﴿ وفيها ﴾ توفي بدمشق ابن علوى أوصى بثلاثين ألف درهم تفرق صدقة وبمائتي ألف وخمسين ألفا تشتري بها أملاك وتوقف على البر فاجتمع خلق من الحرافيش والضعفاء لتفريق الثلاثين ألفا ونهبوا خبزاً من قدام الحبازين فقطع ارغون شاه نائب دمشق منهم ايدى خلق وسمر خلقا بسبب ذلك نخرج منهم خلق من دمشق وتفرقوا ببلاد الشمال (وفيها) في ذي الحجة ضرب نبروز بالنون نائب قلعة المسلمين قاضيها برهان الدين ابراهيم بن محمد بن ممدود واعتقله ظلما وتجرأ فبعد أيام قليلة طلب النائب الى مصر معزولا ويغاب على ظنى انه طلب يوم تعرضه للقاضي فسبحان رب الارض والسماء الذى لا يمهل من استغلال على العلماء (قلت)

قل لاهل الحياه مهما رمت عزاً وطاعة

لا تهينوا اهل علم فاذا هم سم ساعه

( وفيه ) في العشر الاوسط من آذار وقع بحلب وبلادها تلج عظيم وتكرر اغاث الله به البلاد \* واطمأنت به قلوب العباد \* وجاء عقيب غلاء أسعار \* وقلة امطار (قلت)

تلج بأذار أم الكافور في مزاجه ولونه والمطعم

لولا سالت بالغلاد ماؤنا من عادة الكافور امسك الدم

( وفيها ) جاءت ربيع عظيمة قلعت أشجارا كثيرة وكانت مراك للفرنج قد لججت

للو توب على سواحل المسلمين ففرقت بهذه الريح وكفى الله المؤمنين القتال قلت

قل للفرنج تأدبوا وتجنّبوا فالريح جند نينا اجماعاً

ان قلعت في البر أشجار افكم في البحر يوما شجرت اقلعا

﴿ وفيها ﴾ توفي الحاج اسماعيل بن عبد الرحمن العزازى بعزاز كان له منزلة عند

الطنبغا الحاجب نائب حلب وبني بعزاز مدرسة حسنة وراق اليها القناة الحلوة وانتفع

الجامع وكثير من المساجد بهذه القناة وله آثار حسنة غير ذلك رحمه الله تعالى (ثم

دخلت سنة تسع وأربعين وسبعمائة) وقراجا ابن دلغادر التركمانى وجماعته قد شغبوا

واستطالوا ونهبوا وتسمى بالملك القاهر وأبان عن فخور وحمق ظاهر ودلاء بفروره

الشیطان حتى طلب من صاحب سیس الحمل الذی یحمل الی السلطان ( وفيها ) فی شهر رجب وصل الوباء الی حلب کفانا الله شره وهذا الوباء قیل لنا انه ابتداء من الظلمات من خمس عشرة سنة متقدمة علی تاریخه وعملت فیه رسالة سميتها النبا عن الوباء ( فمنها ) اللهم صل علی سیدنا محمد وسلم \* ونجنا بجاهه من طغیان الطاعون وسلم \* طاعون روع وأمان \* وابتداء خبره من الظلمات \* فواها له من زائر \* من خمس عشرة سنة دائر \* ماصین عنه الصین \* ولا منع منه حصن حصین \* سل هنديا فی الهند \* واشتد علی السند \* وقبض بکفیه وشبك \* علی بلاد أذربک \* وکم قسم من ظهر \* فیما وراء النهر ثم ارتفع ونجم \* وهجم علی المعجم \* وأوسع الخطا \* الی أرض الخطا \* وقرم القمر ورمى الروم بجمر مضطرم \* وجر الجزائر \* الی قبرس والجزائر \* ثم قهر خلقا بالقاهرة وتبیت عینه لمصر فاذاهم بالساهره \* وأسکن حركة الاسکندرية \* فعمل شغل الفقراء مع الحریریه ( ومنها )

اسکندرية ذا الوباء سبع بمدایک ضبعه

صبرا لقسمته الی تریک من السبعین سبعة

ثم تبع الصعید الطیب \* وأبرق علی رقة منه صیب \* ثم غزا غزم \* وهز عسقلان هزم \* وعك الی عکا \* واستشهد بالقدس وزکی \* فلحق من الهارین الاقصی بقلب کالصخره \* ولولا فتح باب الرحمة لقامت القيامة فی مره \* ثم طوی المراحل \* ونوی ان یحلق الساحل فصاد صیدا \* وبغت بیروت کیدا \* ثم صدد الرشق \* الی جهة دمشق \* فتربع ثم تمید وفتک کل یوم بألف وأزید \* فآقل الکثره \* وقتل خلقا بیثره ( ومنها )

أصاح الله دمشقا وحماها عن مسبه

نفسها خست الی أن تقفل النفس بحبه

ثم أمر المزمه \* وبرز الی برزه \* وركب ترکیب مزج علی بعلبک \* وأنشد فی قارة قفانک \* ورمى حمص بحمال \* وصرفها مع علمه أن فیها ثلاث علل \* ثم طلق الکنه فی حماه \* فبردت أطراف عاصیها من حماه

بأبها الطاعون ان حماة من خیر البلاد ومن أعز حصونها

لا کنت حین شممتها فسممتها ولثمت فاها آخذنا بقرونها

ثم دخل معرة النعمان \* فقال لها أنت منی فی أمان \* حماة تحکفیک \* فلا حاجة لی فیک

رأی المعرة عینا زانها حور لکن حاجبها بالجور مقرون

ماذا الذی یصنع الطاعون فی بلد فی کل یوم له بالظلم طاعون

ثم سرى الی سرمین والقوچه \* فشعث علی السنة والشیعه \* فمن السنة استنه شرعا \*



وشيع في منازل الشيعة مصرعاً \* ثم أنطى انطاكية بعض نصيب \* ورحل عنها حياء  
 من نسيانه ذكرى حبيب \* ثم قال لشيزر وحارم لانحافا مني فاتما من قبل ومن بعد في  
 غنى عنى \* فالامكنة الردبه \* تصح في الازمنة الويه \* ثم أذل عزاز وكازه \* وأصبح  
 في بيوتهما الحارث ولا أغنى ابن حازم \* وأخذ من أهل الباب \* أهل الالباب \* وبانثر  
 تل بانثر \* وذلك دلوك وحاشر \* وقصد الوهاد والتلاع \* وقلع خلقا من القلاع \* ثم  
 طاب حلب \* ولكنه ماغلب (ومنها) ومن الافدار \* انه يتتبع أهل الدار \* فتي  
 بصق أحد منهم دما \* تحققوا كلهم عدما \* ثم يسكن الباصق الاجداث \* بعد ليلتين أو ثلاث  
 سألت باري النسم \* في دفع طاعون صدم \* فمن أحس بلع دم \* فقد أحس بالعدم  
 (ومنها) حلب والله يكفي شرها أرض مشقه  
 أصبحت حية سوء تقتل الناس بيزقه

فلقد كثرت فيها أرزاق الجنائزية فلا رزقوا \* وعاشوا بهذا الموسم وعرفوا من الحمل  
 فلا عاشوا ولا عرفوا \* فهم يلهون ويلعبون \* ويتقاعدون على الزبون  
 أسودت الشهباء في \* عيني من وهم وغش كادت بنو نعشها \* أن يلحقوا بينات نعش  
 ومما أغضب الاسلام \* وأوجب الآلام \* أن أهل سيس الملاعين \* مسرورون لبلادنا بالطواعين  
 سكان سيس يسرهم ماساءنا \* وكذا العوائد من عدو الدين  
 فالله ينقله اليهم عاجلا \* ليمزق الطاعوت بالطاعون  
 (ومنها) فان قال قائل هو يمدى ويبيد قلت بل الله يمدى ويعيد فان جادل الكاذب  
 في دعوى العدوى وتأول قلنا فقد قال الصادق صلى الله عليه وسلم فمن أعدى الاول  
 استرسل ثعبانه وانساب وسمى طاعون الانساب وهو سادس طاعون وقع في  
 الاسلام وعندي انه الموتان الذي أنذر به نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام

### كان وكان

أعوذ بالله ربي من شر طاعون النسب بارودة المستعلي قدطار في الافطار  
 دولاب دهاشاته ساعي لصارخ مارثي ولا فدا بذخيره فتاشه الطيار  
 يدخل الى الدار يحلف ماأخرج الاأهلها معى كتاب القاضى بكل من في الدار  
 وفي هذا كفاية في الرسالة طول (وفيها) أسقط القاضى المسالكي الرياحى بحلب  
 تسعة من الشهود ضربة واحدة فاستهجن منه ذلك وأعيدوا الى عدائهم ووظائفهم  
 (وفيها) قتل بحلب زنديقان أعجميان كانا مقبعين بدلوك (وفيها) بلغنا وفاة القاضى  
 زين الدين عمر البلقياى بصفد بالوباء والشيخ ناصر الدين العطار بطرا بلس بالوباء وهو  
 واقف الجامع المعروف به بها (وفيها) توفي القاضى جمال الدين سليمان بن ريان الطائى

بجلب منقطاً نازكاً للخدم ملازماً للتلاوة ( وفيها ) بلغنا ان أرغون شاه وسط بدمشق كثيراً من الكلاب ( وفيها ) توفي الامير أحمد بن مهنا أمير العرب وقت ذلك في اعضاء آل مهنا وتوجه أخوه فياض الغشوم القاطع للطرق الظالم للرعية الى مصر ليتولى الامارة على العرب مكان أخيه أحمد فأجيب الى ذلك فشكا عليه رجل شريف انه قطع عليه الطريق وأخذ ماله وتمرض الى حريمه فرسم السلطان بانصافه منه فأغلظ فياض في القول طمناً بصغر سن السلطان فقبضوا عليه قبضاً شديماً ﴿ وفيها ﴾ في سلخ شوال توفي قاضي القضاة نور الدين محمد بن الصائغ بجلب وكان صالحاً عفيفاً ديناً لم يكسر قلب أحد ولكنه لحيرته طمع قضاة السوء في المناصب وصار المناحيس يطلعون الى مصر ويتولون القضاء في النواحي بالبذل وحصل بذلك وهن في الاحكام الشرعية ( قلت )

مريد قضا بلدة له جلب قاعده فيطلع في ألفه وينزل في واحده

وكان رحمه الله من أكبر أصحاب ابن تيمية وكان حامل رايته في وقعة الكسروان المشهورة ﴿ وفيها ﴾ في عاشر ذي القعدة توفي بجلب صاحبنا الشيخ الصالح زين الدين عبد الرحمن بن هبة الله المعري المعروف بامام الزجاجية من أهل القرآن والفقهاء والحديث عزب منقطع عن الناس كان له بجلب دورات وقفن على بنى عمه وظهر له بعد موته كرامات منها انه لما وضع في الجامع ليصلى عليه بعد العصر ظهر من جنازته نور شاهده الحاضرون ولما حمل لم يجد حاملوه عليهم منه ثقلاً حتى كأنه محمول عنهم فتمجبوا لذلك ولما دفن وجلسنا قرأ عنده سورة الانعام شمعنا من قبره رائحة طيبة تغلب رائحة المسك والعنبر وتكرر ذلك فتواجد الناس وبكوا وغابتهم العبرة وله محاسن كثيرة رحمه الله ورحمنا به آمين ومكاشفاته معروفة عند أصحابه ( وفي العشر ) الاوسط منه توفي ( أخى الشقيق ) وشيخى الشقيق القاضي جمال الدين يوسف ترك في آخر عمره الحكم وأقبل على التدريس والافتاء وكان من كثرة الفقه والكرم وسعة النفس وسلامة الصدر بالمحل الرفيع رحمه الله تعالى ودفن بمقابر الصالحين قبلي المقام بجلب ( قلت )

أخ أبقى يبذل المسال ذكراً وان لاموه فيه ووبخوه

أزال فراقه لذات عيشي وكل أخ مفارقه أخوه

( وفيه ) توفي الشيخ على ابن الشيخ محمد بن القدوة نهبان الجبريني بجبرين وجلس على السجادة ابنه الشيخ محمد الصوفي كان الشيخ على بحراً في الكرم رحمه الله ورحمنا به آمين ( وفي الثامن والعشرين ) من ذي القعدة ورد البريد من مصر بتولية قاضي القضاة نجم الدين عبد القاهر بن أبي السفاح قضاء الشافعية بالمملكة الحلبية وسررنا بذلك ولله الحمد ( وفيه ) ظهر بمنبج على قبر النبي متى وقبر حنظلة بن خويباد أخى خديجة

رضى الله عنها وهذان القبران بمشهد انور خارج منبج وعلى قبر الشيخ عقيل المنبجي  
وعلى قبر الشيخ ينبوب وهما داخل منبج وعلى قبر الشيخ على وعلى مشهد المسيجات  
شمالى منبج أنوار عظيمة وصارت الانوار تنقل من قبر بعضهم الى قبر بعض وتجتمع  
وتقرأكم ودام ذلك الى ربيع الليل حتى انهر لذلك أهل منبج وكتب قاضيهم بذلك  
تخصراً وجهزه الى دار العدل بحلب ثم أخبرنى القاضي بمشاهدة ذلك أكابر وأعيان  
من أهل منبج أيضاً وهؤلاء السادة هم خفراء الشام وترجوا من الله تعالى ارتفاع هذا  
الوباء الذى كاد يفتى العالم بركتهم ان شاء الله تعالى (قلت)

اشفعوا بارجال منبج فينا لارتفاع الوباء عن البلدان  
نزل التور في الظلام عليكم ان هذا يزيد في الايمان

( وفيها ) في ذى الحجة بلغنا وفاة القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله العمري  
بدمشق بالطاعون منزله في الانشاء معروفه \* وفضيلته في النظم والنثر موصوفه \* كتب السر  
للسلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بالقاهرة بعد ابيه محبى الدين ثم عزل باخيه القاضي  
علاء الدين وكتب السر بدمشق ثم عزل وتفرغ للتأليف والتصنيف حتى مات عن اعمه واقرة  
دخل رحمه الله قبل وفاته بمدة مرة النعمان فنزل بالمدرسة التي أنشأها ففرح لى بها وانشد فيها  
يتبرأرسلمها الى مخطه وهما وفي بلد المعرة دار علم بنى الوردى منها كل مجد  
هي الوردية الحلواء حسنا وماء البئر منها ماء ورد  
فأجبت بقولى \* أمولانا شهاب الدين انى حمدت الله اذ بك ثم مجدى  
جميع الناس عندكم نزول وأنت جبرتنى ونزلت عندى

قد تم بمون الله تعالى طبع هذا التاريخ الذى يرتاح اليه كل حاذق في هذا المضمار \* لما  
قد اشتهر فضله اشتهار الشمس في رابعة النهار \* اذ تجلى بالاخبار اللطيفة الصحيحة  
وتجلى بقلائد عقيان الاقوال الفصيحة \* وتكفل بابداء نكت الاخبار \* وأبدى محاسن  
آثار الاخبار \* فهو مرآة الزمان \* وسجل غرائب الحدنان \* وهو للملك المؤيد اسماعيل  
أبي القدا الى غاية سنة ٧٢٩ ومن ابتداء سنة ٧٣٠ من تذييل تاريخ ابن الوردى الى آخره  
وكان ذلك الطبع الزاهى الزاهر \* والوضع الباهى الباهر \* بالمطبعة الحسينية المصرية \* التى  
مركزها ( بكفر الطماعين ) قسم الجمالية \* ادارة السيد محمد عبد اللطيف الخطيب  
وفاح مسك الحنّام \* وتم سلك النظام \* في أول شهر محرم الحرام افتتاح



سنة ١٣٢٥ هجرية \* على صاحبها  
أفضل الصلاة  
وأتم التحية

فهرست الجزء الرابع من تاريخ الملك المؤيد اسمعيل أبي الفدا صاحب حماة

صحيفة	صحيفة
١٨ ذكر وفاة الملك المنصور صاحب حماة	٢ ذكر فتوح قيسارية وموت هولاء
١٩ ذكر ملك الملك المظفر حماة	٣ ذكر فتوح صفد وغبرها ودخول
٢٠ ذكر ركوب الملك المظفر صاحب حماة بشعار السلطنة	الساكر الى بلاد الارمن
٢١ ذكر فتوح المرقب ومولد السلطان الناصر محمد ابن الملك المنصور قلاوون الصالحى	٤ ذكر قتل أهل قارا ونهبهم وموت ملك التتر بالبلاد الشمالية ومسير الملك الظاهر الى الشام وفتح انطاكية وغيرها
٢٢ ذكر فتوح صهيون	٦ ذكر فتح حصن الاكراد وحصن عكا والقرين
٢٣ ذكر فتوح طرابلس	٧ ذكر ملك يعقوب المريني مدينة سبته وابتداء ملكهم
٢٣ ذكر وفاة السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى	٩ ذكر دخول الملك الظاهر الى بلاد الروم
٢٤ ذكر سلطنة الملك الاشرف وفتوح عكا	١٠ ذكر وفاة الملك الظاهر بيبرس
٢٥ ذكر فتوح عدة حصون ومدن	١١ ذكر مسير الملك السعيد بركة الى الشام والافارة على سيس وخلاف
٢٦ ذكر فتوح قاعة الروم	عسكره عليه
٢٨ ذكر احضار صاحب حماة وعمه على البريد الى مصر ثم مسيرهما مع الملك الاشرف الى الشام والقبض على أولاد عيسى	١٢ ذكر خلع الملك السعيد بركة ابن الملك الظاهر
٢٨ ذكر مسير العساكر الى حلب	١٢ ذكر اقامة سلامش ابن الملك الظاهر بيبرس في المماليكة وسلطنة الملك المنصور قلاوون الصالحى
٢٩ ذكر مسير الملك الافضل الى دمشق ووقاه بها	١٣ ذكر خروج سنقر الاشقر عن الطاعة وسلطنته بالشام وكسره سنقر الاشقر
٢٩ ذكر مقتل السلطان الملك الاشرف	١٤ ذكر الوقعة العظيمة مع التتر على حصن
٣٠ ذكر مقتل بيدرا وسلطنة السلطان الاعظم الناصر	١٦ ذكر موت ابغا
٣١ ذكر القبض على الوزير ابن السلوس وقتله وقتل الشجاعى واستيلاء زين الدين كتبغا على المملكة وذكر قتل	

- ٣٢ ذكر مقتل بيدو وتملك قازان و ذكر  
أخبار ملوك اليمن و وفاة صاحبها  
٣٤ ذكر مسير العادل كتبغا من دمشق  
وخلعه و استيلاء لاجين على السلطنة  
٣٥ ذكر تجريد العساكر الى حلب  
و دخولهم الى بلاد سيس و عودهم  
الى حلب ثم دخولهم نانيا و ما فتحوه  
٣٦ ذكر فتح حموص وغيرها من قلاع  
بلاد الارمن  
٣٩ ذكر قتل الملك المنصور حسام الدين  
لاجين صاحب مصر و الشام  
٤٠ ذكر عود الملك الناصر الى سلطنته  
٤١ ذكر تجريد العسكر الحموي الى حلب  
و وفاة الملك المظفر صاحب حماة  
و خروج حماة حينئذ عن البيت  
التقوى الابوي  
٤٢ ذكر وصول قرا سنقر الجوكندار  
الى حماة نائبا بها  
٤٢ ذكر المصاف العظيم الذي كان بين  
المسلمين و التتر و هزيمة المسلمين  
و استيلاء التتر على الشام  
٤٣ ذكر المتجددات بعد الكسرة  
٤٥ ذكر مسير التتر الى الشام و مسير  
السلطان و العساكر الاسلامية الى  
الموجا و رجوعهم  
٤٦ ذكر وفاة الخليفة و الاغارة على بلاد سيس  
٤٧ ذكر فتح جزيرة ارواد

- ٤٨ ذكر دخول التتر الى الشام و كسرهم  
مرة بعد اخرى  
٤٨ ذكر المصاف الثاني و النصر العظيم  
٤٩ ذكر وفاة زين الدين كتبغا و ولاية  
قبيجق حماة  
٥٠ ذكر وفاة قازان ملك التتر و قدوم  
قبيجق الى حماة  
٥١ ذكر اغارة عسكر حلب على بلاد سيس  
٥٢ ذكر من ملك بلاد المغرب من بني  
مسين  
٥٣ ذكر وفاة عامر ملك المغرب و من  
تملك بعده  
٥٤ ذكر قتل صاحب سيس و قتل ابن  
أخيه و مسير السلطان الى الكرك  
و استيلاء بيبرس الجاشنكير على المملكة  
٥٦ ذكر تجريد العساكر الى حلب و ما  
رتب على ذلك  
٥٦ ذكر مسير السلطان من الكرك  
و عوده اليها و مسيره الى دمشق  
و استقرار ملكه بها  
٥٧ ذكر مسير مولانا السلطان الى ديار  
مصر و استقراره في سلطنته  
٥٨ ذكر القبض على بيبرس الجاشنكير  
الملقب بالملك المظفر  
٥٩ ذكر وصول اسندمر الى دمشق  
متوجها الى حماة  
٦٠ ذكر القبض على سلار و استقرار  
المؤلف بحماة و عودها الى البيت

صحيفة

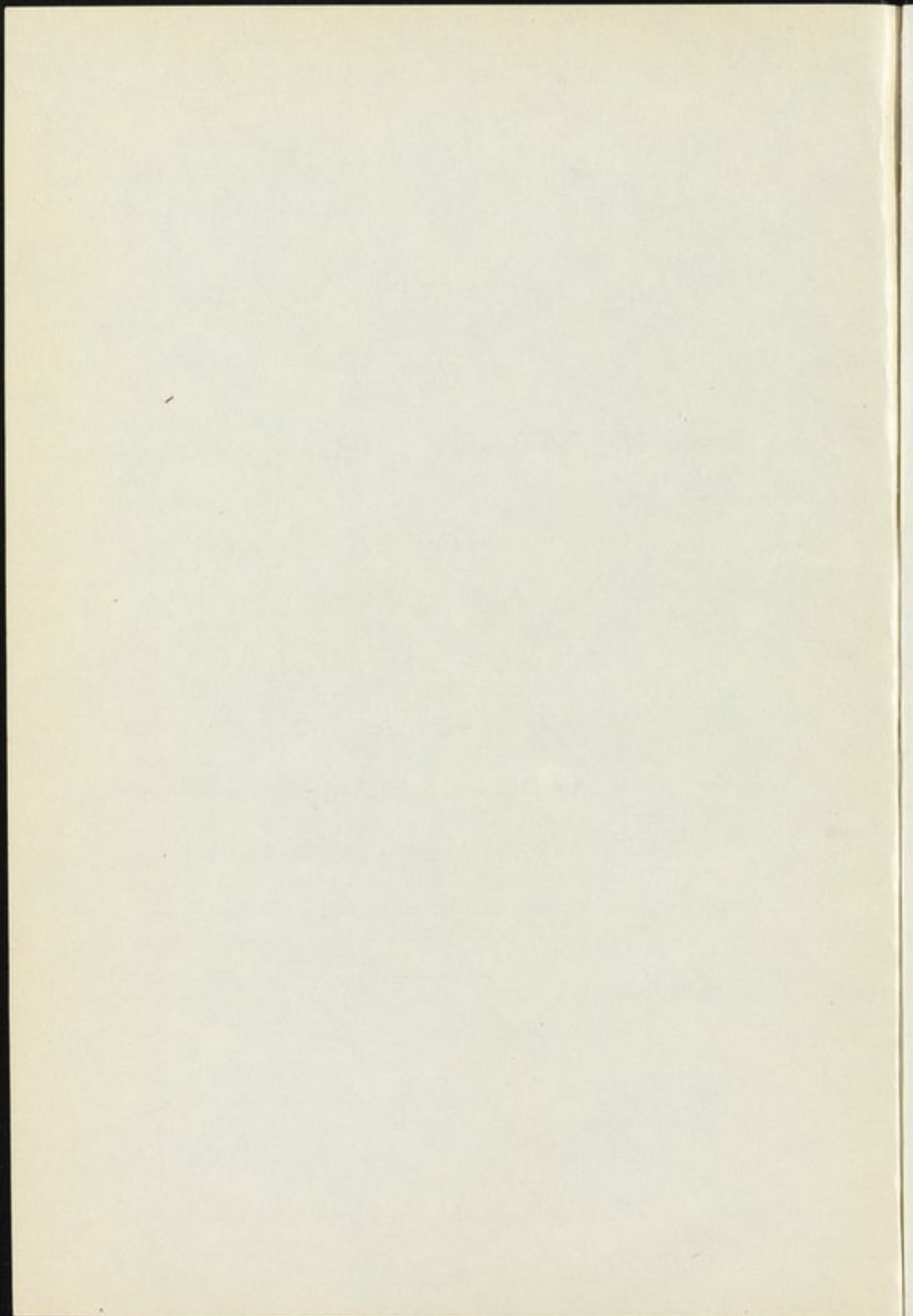
صحيفة

- التقوى وما يتعلق بذلك  
٦٢ ذكر ملوك الغرب  
٦٢ ذكر القبض على اسندمر نائب  
السلطنة بحلب  
٦٣ ذكر وفاة طقطغا وملك أزيك  
٦٣ ذكر نقل قرا سنقر من نيابة السلطنة  
بدمشق الى حلب وولاية كبريه  
المنصوري دمشق واعطاء المساكر  
الذين بحلب الدستور  
٦٤ ذكر مسير قرا سنقر الى الحجاز  
وعوده من أثناء الطريق وهربه  
٦٦ ذكر هروب الافرم واجتماعه بقرا  
سنقر ثم مسيرهما الى خربندا  
٦٧ ذكر وفاة صاحب ماردين ووصول  
النائب الى حلب ومسير المؤلف الى  
مصر  
٦٨ صورة بعض تقليد المؤلف  
٦٩ ذكر تجريد العسكر الى حلب ووصول  
العدو ومنازلة الرحبة  
٧٠ ذكر مسير السلطان بالمساكر  
الاسلامية الى الشام ثم توجهه الى  
الحجاز  
٧١ ذكر وصول السلطان من الحجاز  
٧١ ذكر خروج المعرة عن حماة وما  
كتب للمؤلف  
٧٣ ذكر مسير المؤلف الى الحجاز  
٧٤ ذكر فتوح ملطية  
٧٨ ذكر أخبار أبي سعيد ملك المغرب
- ٧٨ ذكر مسير المؤلف الى مصر وعود  
المعرة اليه  
٨١ ذكر ماجرى لمحبيضة والدرقندي  
٨٥ ذكر الوقعة العظيمة التي كانت  
بالاندلس  
٨٥ ذكر مسير المؤلف الى مصر ثم  
الحجاز وخروج السلطان وتوجهه  
الى الحجاز  
٨٦ ذكر فدوم السلطان الى مقر ملكه  
٨٧ ذكر ما اولى المؤلف من الاحسان  
٨٨ ذكر الاغارة على سيس وبلادها  
٨٨ ذكر قطع اخبار آل عيسى وطردهم  
عن الشام  
٨٩ ذكر هلاك صاحب سيس ومقتل  
حميضة  
٩١ ذكر وفاة صاحب اليمن  
٩١ ذكر فتوح اياس  
٩٢ ذكر السنة الحمراء  
٩٢ ذكر المتجددات في بلاد الروم  
٩٢ ذكر المتجددات باليمن  
٩٣ ذكر عمارة القصور بقرية سرباقوس  
والحائقاء  
٩٤ ذكر ارسال السلطان العسكر الى اليمن  
٩٥ ذكر وفاة بدر الدين حسن أخي  
المؤلف  
٩٦ أخبار أبي سعيد وجوبان  
٩٦ ذكر سفر المؤلف الى الابواب الشريفة  
٩٧ ذكر خروج السلطان الى عند

صحيفة	صحيفة
ورؤية شخص ملائكة يسوقون النار	الاهرام واستحضار رسل أبي سعيد
١١٦ عمارة قلعة جمبر	٩٨ ذكر أخبار تمر تاش بن جوبان
١١٧ وفاة الزاهد مهنا ابن الشيخ ابراهيم	٩٩ ذكر أخبار الصبي صاحب سيس
١١٨ وفاة القان أبو سعيد بن خربندا	١٠٢ وفاة الامير الكبير شهاب الدين طغان
١١٩ تسليم الارمن للمسلمين البلاد والقلاع التي شرقي نهر جهران	١٠٣ وفاة القاضي تاج الدين بن النظام المالكي
١٢٠ رفع الرخامة عن تابوت راس سيدنا زكريا وابنتائه الذي نظر اليه بالصرع حتى عض لسان نفسه وقدم العلامة القاضي نجر الدين محمد بن المصري على المعروف بابن كاتب قطلوبك	١٠٤ حصل بمحصر سيل عظيم هلك به خلائق
١٢٣ ورود الخبر الى حلب بوفاة العلامة زين الدين محمد المعروف بابن المرحل	١٠٤ تملك حماة السلطان الملك الافضل ناصر الدين
١٢٣ رسم ملك الامراء بحلب الطنبا بتوسيع الطرق	١٠٦ طفى ماء الفرات وارتفع ووصل الى الرحبة
١٢٤ وفاة قاضي القضاة شرف الدين أبو القاسم هبة الله بن البارزي	١٠٦ وفاة الامير سلامش الظاهري
١٢٧ وفاة قاضي القضاة نجر الدين عثمان المعروف بابن خطيب جبرين	١٠٧ وفاة كبير الامراء سيف الدين بكتمر ناصرى
١٢٨ ورود الخبر الى حلب بوفاة قاضي القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني	١٠٩ وفاة الخطيب بالجامع الازهر علاء الدين بن عبد المحسن
١٢٩ ورود الخبر الى حلب بأن الشيخ تقي الدين على بن السبكي تولى قضاء القضاة الشافعية بدمشق	١٠٩ وفاة الامير علاء الدين أوران الحاجب
١٣٠ كتابة بدر الدين بالبندق في حائط محمد بن على	١١٠ وفاة قاضي القضاة جمال الدين الاذرعى
١٣١ شقيق ابن المؤيد الواعظ	١١١ سال وادى العميق بالمدينة من صفر الى رجب
	١١٢ عزل الامير سيف الدين بلبان عن تفرديماط
	١١٣ المريض الذي اختلس في قرية بتى بالعراق
	١١٤ وفاة مشد دار الطراز سيف الدين على بن عمر
	١١٥ احراق أهل اياس من عندهم من المسلمين واحترق الحوائيت في حماه

صحيفة	صحيفة
يوسف بن الاسعد الدواتدار	١٣٢ وفاة الخليفة أبي الربيع سليمان
١٤٣ وفاة الامير علاء الدين ايدغدى	المستكنى بالله والحريق بدمشق
والسيل العظيم بطرابلس وزيادة	١٣٣ القبض على تنكز واهلا كه بمصر
نهر حماة واسقاط أبي يوسف قود	١٣٣ ضرب رقبة عثمان الزنديق بدمشق
الكافر لعجزه عن اثبات صحة ذمته	على الاحادو وفاة الامير صلاح الدين
١٤٤ وفاة الملك الصالح اسماعيل ابن	يوسف ابن الملك الاوحد
الملك الناصر قلاوون	١٣٤ وفاة السلطان الملك الناصر محمد
١٤٥ ملك التركان قلعة كابان	قلاوون الصالحى
١٤٦ خلع السلطان الملك الكامل شعبان	١٣٤ جلوس السلطان الملك المنصور على
وجلوس أخيه السلطان الملك المظفر	الكرسى
أمير حاج	١٣٥ فتح قلعة خندروس
١٤٧ وصل الى حلب القاضي شهاب الدين	١٣٥ مبايعة السلطان الملك المنصور
ابن أحمد الرياحى أول ما كى بحلب	الخليفة الحاكم بأمر الله أبا العباس
١٤٨ نقل ارغون شاه من نيابة حلب	أحمد بن المستكنى بالله أبي الربيع
الى نيابة دمشق	وخلع السلطان الملك المنصور وقتله
١٤٨ قتل السلطان الملك المظفر أمير حاج	١٣٦ عزل الملك الافضل محمد بن السلطان
وجلوس السلطان الملك الناصر حسن	المؤيد صاحب حماة وفاته بدمشق
١٤٩ توقيع ابن نيابة للمصاحف السقى	١٣٧ وصول القاضي علاء الدين الزرعى
كتبها السلطان أبو الحسن المريني وغيرها	المعروف بالقرع الى حلب وعدم
١٥١ قيد الامير شهاب الدين أحمد بن	رضاء الناس به
الحاج مغلطاي	١٣٨ خلع الناصر وجلوس أخيه السلطان
١٥٢ وصول الوباء الى حلب ورسالة ابن	الملك الصالح اسماعيل
الوردى فيه	١٣٩ اغارة التركان مرات على بلاد سيبس
١٥٤ وفاة الامير أحمد بن مهنا أمير العرب	١٤١ قتل الزنديق ابراهيم بن يوسف
١٥٤ ظهور الانوار بمنبج على قبر النبي	المقصانى بدمشق
مق وعبره ١٥٥ وفاة القاضي	١٤١ وقمة الزلزلة العظيمة وخرت بحجاب
شهاب الدين أحمد بن فضل الله العمري	وبلادها أماكن ولاسيما منبج
	١٤٢ وفاة الامير الفاضل صلاح الدين





AL - MUKHTASAR  
FI  
AKHBAR AL - BASHAR

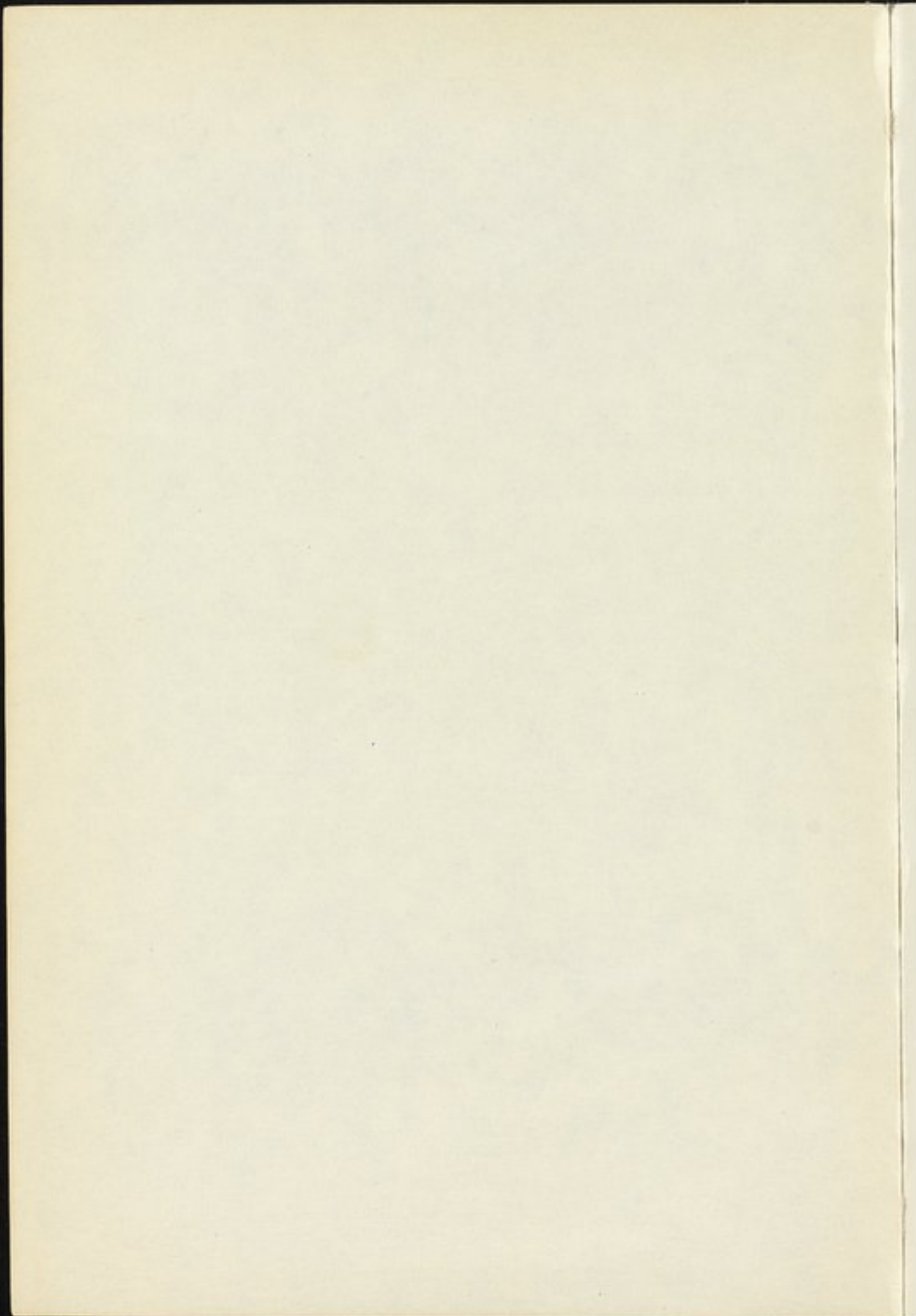
BY

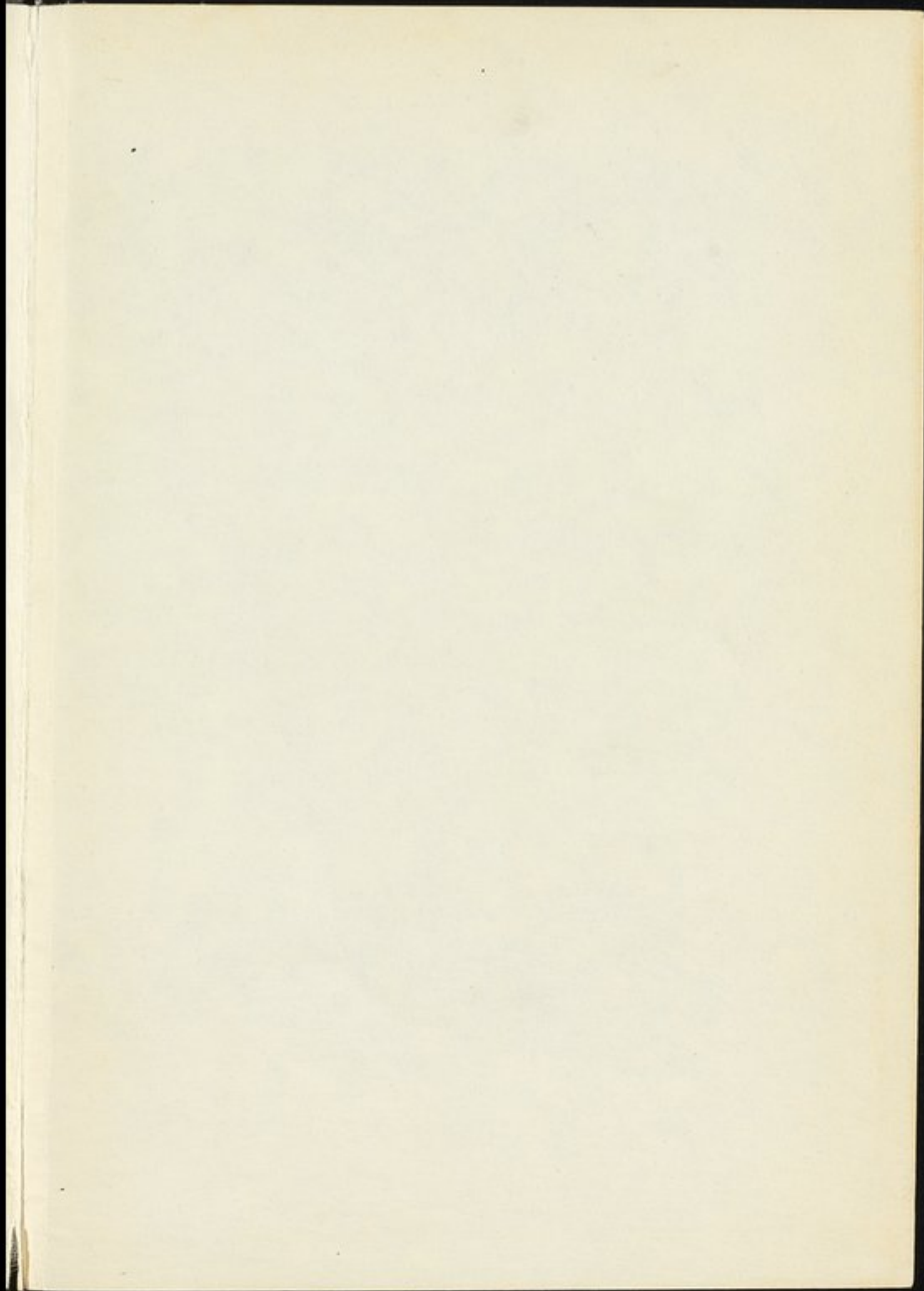
IMAD AD - DIN ISMA'IL,

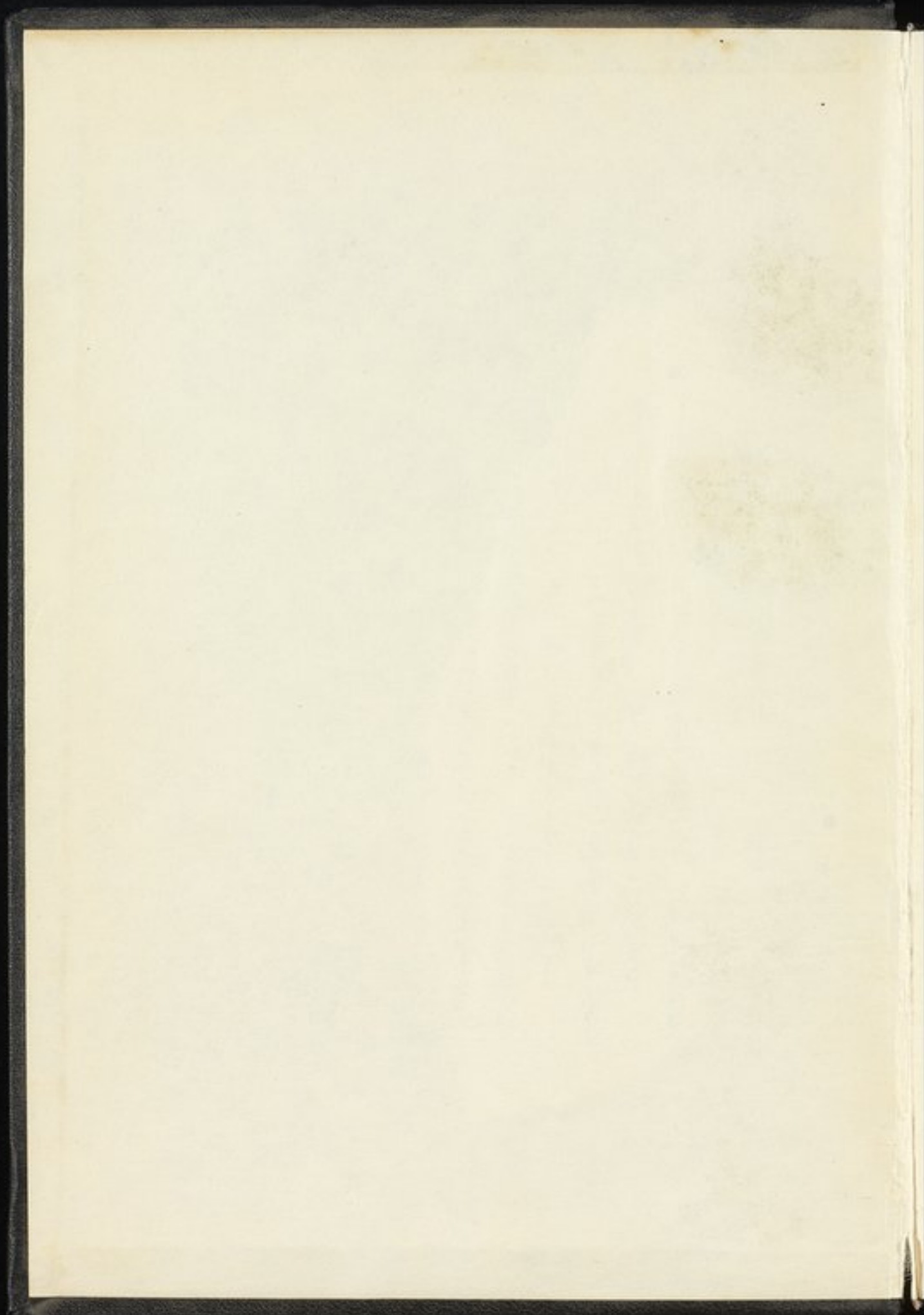
KNOWN AS

ABU - L - FIDA'

DIED 732 A. H. ( = 1332 AD )







DS  
234  
A148  
v.3-4

AL - MUKHTASAR  
FI  
AKHBAR AL - BASHAR

BY

IMAD AD - DIN ISMA'IL,

KNOWN AS

ABU - L - FIDA'

DIED 732 A. H. ( = 1332 AD )